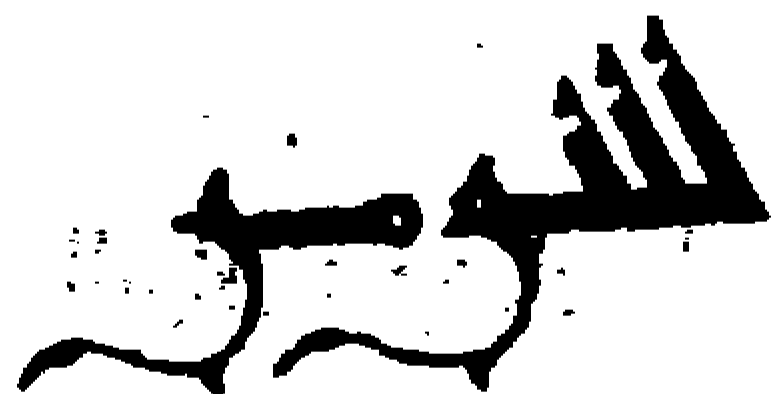


الحكومة العراقية
مديرية الآثار القديمة العامة



مجلة علمية تبحث في آثار العراق القديمة

المجلد الرابع

كانون الثاني سنة ١٩٤٨

الجزء الاول

مواضيع العدد

الصفحة	
٣	قانون لبت - عشتار
٤	قانون لبت - عشتار
١٥	بحث في الفخار
٥٦	صيانة الآثار القديمة
٨١	اسد ارندو
٨٦	علاقات العراق القديم
١٠٣	المظاهر الفنية في عواصم العراق الاسلامية القديمة
١١٣	أقدم المخطوطات في خزانة الاوقاف العامة ببغداد
١٣٦	البصرة
١٤٤	الانباء والمراسلات
	القسم الانكليزي :
٣١	كسر من تمثال كوريكالزو
٣٥	فخار عصر الوركاء
٥٢	قانون جديد من تل حرميل
٥٤	قانون جديد آخر من تل حرميل
٥٥	ملحق بتقرير النصوص غير المنشورة
٥٦	بعض النصوص
٦٠	المراسلات والانباء

يتم الاشتراك السنوي :

في العراق : دينار واحد

في الخارج : دينار ونصف دينار (٣٠ شلن)

ثمن الجزء الواحد :

في العراق : ٥٠٠ فلس

في الخارج : ٧٥٠ فلسا (١٥ شلن)

تعلن طلبات الاشتراك باسم

سكرتير مجلة سومر

بغداد - العراق

مديرية الآثار القديمة العامة

مطبعة التقيض - بغداد

قانون لبث - عشتار

مقدمة : بقلم معالي المدير العام

يسرنا أن نقدم الى قراء « سومر » هذا البحث المهم الذي تفضل بارساله اليه الاستاذ الدكتور « كرامر » أمين المتحف لجامعة بنسلفانية لينشر خصيصا باللغة العربية في مجلتنا . والبحث للدكتور « فرانسيس ستيله » الامين المساعد في المتحف المذكور وقد نشره في مجلة The American Journal of Archaeology في عدد حزيران سنة ١٩٤٧ وقام بهذه الترجمة العربية السيد طه باقر أمين المتحف العراقي .

يدور هذا البحث القيم على اكتشاف خطير لقانون باللغة السومرية « قننه » الملك البابلي « لبث - عشتار » الملك الخامس من سلالة ايسن (بداية الالف الثاني ق م) ، وقد سبق قانون حمورابي الشهير بنحو قرنين من الزمان ، فكان ، كما أثبتته هذا البحث ، مثالا للاحتذاء عندما جمع حمورابي شريعته المشهورة التي لم تعد بهذا الاكتشاف « اقدم شريعة معروفة في العالم » ، وقد اكتشف هذا القانون مدونا في أجزاء رقم عشر عليها في « نفر » قبل خمسين عام ولكن تعيين ماهيتها قد فاتت على الانتباه طوال هذا الزمن حتى اكتشفت حقيقتها مرة اخرى في خلال عملية تصنيف أجريت على مجموعة كبيرة من رقم الطين بحوزة متحف الجامعة في بنسلفانية .

وبمناسبة اكتشاف هذا القانون المهم يحسن بنا ان نعلن هنا كشفا خطيرا تم أخيرا في مديرتنا ، وهو العثور على قانون مدون باللغة البابلية وذلك في رقيم عثرت عليه مديرتنا في خلال التنقيبات التي قامت بها في تل حرميل (١٩٤٧) وهو يسبق كذلك زمن شريعة حمورابي بنحو نصف قرن . وبما ان هذا القانون الجديد لا يزال في المراحل الاولى من البحث والدرس فنكتفي الآن بهذا الاعلان والتنويه وسننتهز أقرب الفرص لتزويد القراء والاطراف العلمية بنتائج البحث والتحليل .

الدكتور

نابجى الأصمى

قانون لبت - عشتار

ترجمة : طه باقر
أمين المتحف العراقي

من الخطورة • أما الآن فليس هناك مجال للشك في جميع هذه الأمور ، فإن الأجزاء الأربعة من القانون السمرى التى كشف عن ماهيتها حديثا وتعين عدة رقم طين أخرى بكونها مختارات من هذا القانون لبرهن بلا ريب على ان الفضل في هذا التقدم في تاريخ الحضارة لا يرجع الى حمورابى وانما الى سلفه الذى سبقه بأكثر من قرن واحد ، الا وهو « لبت - عشتار » ، ملك مدينة « ايسن » •

لقد عثر على الكسر الأربع ، التى يستند اليها تكميل قانون « لبت - عشتار » الآن ، فى خلال التنقيبات التى قامت بها جامعة بنسلفانية فى « نقر » قبل خمسين عاما بوجه التقريب • وقد استخرجت هذه الكسر من القانون السمرى فى الواقع قبل أن يشر على المسلة المتضمنة شريعة حمورابى • ولعل ضالة شأن مظهرها وكونها كسرا جعلتها تفوت على الانتباه والتعيين طوال هذا الزمن فظل القانون البابلى فى خلال ذلك

لقد عم الاعتقاد ، منذ اكتشاف مسلة « الديوريت » الشهيرة المتضمنة شريعة حمورابى البابلية ، بأنه يعزى الى هذا الملك العظيم أقدم الجهود البشرية فى جعل القوانين شريعة واحدة منتظمة مطردة • والحقيقة ان مجموعات صغيرة من المواد القانونية باللغة السمرية قد نشرت فى مناسبات عديدة على انها مقتطفات أو أجزاء من شرائع مقننة مما قبل شريعة حمورابى فقد افترض ان الملك « لبت - عشتار » نفسه كان من أوائل المشرعين • ولكن لم تستند هذه الاقتراحات جميعها الى أدلة قطعية • وقد ارتوى كذلك انه بالرغم من أن بعض القوانين السمرية المعروفة لدينا قد تسبق زمن سلالة بابل الأولى ، الا أن كثيرا منها ، على ما يرجح ، ليس الا تراجم لمواد شريعة حمورابى ترجمت لغايات تعليمية لتدريب المبتدئين • وعلى كل حال فقد اعتقد أن لحمورابى ، بجمعه القوانين الموجودة سابقا ، الفضل فى ابداع ثقافى على جانب كبير

ولقد بدأ أول وهلة وجود اتصال بين كسرتين من هذه الكسرات وصلتهما بيسر وسرعة . ولم يمض على ذلك زمن طويل حتى وجد أن آخر حقلين (عمودين) من الكتابة في هاتين الكسرتين لا يتضمنان مواد قانونية بل ظهر أنهما جزء من الخاتمة الملحقه بقانون . وعلاوة على ذلك فإن وجود الخاتمة قد برهن برهاناً قاطعاً على أن هذه الكسرات إنما هي جزء من قانون واحد وليست مجموعة عرضية من مواد قانونية مختلفة . وعقب ذلك أن قرئ اسم الملك نفسه مؤلف القانون ، وذلك في أول جملة من آخر حقل (عمود) من الكسرة الصغرى . وفيما يأتي نص الجملة من الخاتمة المتضمنة اسم الملك :

يعد « أقدم شريعة معروفة في العالم » ولو أنه لاحق في الزمن من حيث اكتشافه وأصله . لقد عرفت ماهية كسرات الرقم السمرية الجديدة في خلال عملية تصنيف أجريت على مجموعة كبيرة من الرقم في متحف الجامعة (جامعة بنسلفانيا) بمساعدة هبة من المال من « الجمعية الفلسفية الأمريكية »^(١) . وقد تبين في أول الأمر أن الكسر الأربع تعود إلى رقم واحد لتشابه قلمها ولقنها ونصوصها القانونية . ولكن الاهتداء إلى أن بين أيدينا شريعة ، وإنها أقدم من شريعة حمورابي المشهورة ، لم يتم إلا بعد بحث ودرس دقيقين شرع بهما قصد النشر .

Col. IX

6. [di(?) - gi(?)] - na^dUtu-ta
7. [ki] - en-gi ki-uri
8. di-gi-na hé-bí-dib
9. ka-ta-è^d - En-líl-ta
10. ^dLi-pí-it-iš₄ - tár
11. dumu-^dEn-líl-lá-me-en
12. níg-érim níg-á-zi
13. KA-gi hé-mi-gi₄

يذكر اسم الملك في صلب مواد القانون ، فيكون من الواضح الجلي ان القانون السمرى ، مثل خلفه قانون حمورابى البابلى ، يتبدأ بمقدمة . وقد وجد أن هذه الكتابة الناقصة على كسرة الرقيم المكتشف حديثا تكرر لنص آخر فى رقيم تشهره « دى جنويك » بعنوان « ترتيل الى لبت - عشتار »^(٢) . ولكنه تبين الآن انه نسخة مقتبسة مما ورد فى مقدمة قانون « لبت - عشتار »^(٣) . وبذلك أمكن أن يضاف الى القانون نحو الثمانين سطرا واضحا . وان وجود مقدمة وخاتمة تتضمن كل منهما الاسم الخامس من ملوك سلالة « ايسن » قد جعل من الحقائق المسلم بها أن ما لدينا انما هو شريعة مقتنة وانها ، علاوة على ذلك ، تسبق شريعة حمورابى فى الزمن .

من الممكن أن يعين زمن قانون « لبت - عشتار » بالنسبة الى قانون حمورابى بوجه لا بأس به من الدقة . فقد كان « لبت - عشتار » خامس ملك فى مدينة « ايسن » ، اعلى العرش بعد أن أسس الملك « اشبى - ايرا » سلالة ايسن بخمسة وثمانين عاما . وقد حكم فى « ايسن » من بعد « لبت - عشتار » أحد عشر ملكا حكموا ١٣٠ عاما حتى سقطت السلالة على يد « ريم - سن » ملك « لارسا » فى العام الثلاثين من حكمه . وقبل أن تسقط « ايسن » بعام واحد صار « حمورابى » ملكا فى بابل . ومن المحتمل انه أصدر قانونه فى السنة الثانية من

« بالعدل الثابت المستمد من « اوتو »* جعلت بلاد « سمر واکد » تمسك بالعدل المكين . ويأمر « انليل » لقد قضيت ، انا لبت - عشتار ، ابن « انليل »* على البغضاء والعنف » .

ثم وجد الاسم « لبت - عشتار » كذلك بين العلامات القليلة الباقية من الحقل (العمود) الاول فى وجه الكسرة الكبرى . ولما كان يستحيل أن

* « اوتو » هو الاسم السمرى للاله الشمس « شمش » وقد عد سكان العراق القدماء هذا الاله اله العدل والحق ومصدر الشرائع حيث « يبدد الظلمات بنوره » والقاضى الاعظم الذى « ينظر الى الضعفاء بعين العطف والرضا » ، ويخبرنا حمورابى فى خاتمة شريعته (العمود ٤٠ السطر ٨٤ - ٩٨) انه « أمثل بأمر شمش قاضى السماء والارض الاعظم بأن ينشر العدل ويجعله يشرق على البلاد » . وكان له ابنتان هما « كيتو » و « ميشارو » أى الحق والعدل (مجلة « سومر » المجلد الثالث الجزء الثانى (تموز ١٩٤٧) الص ١٧٢ - ١٧٣) .

أما « انليل » فكان من الالهة المعظمة عند العراقيين القدماء وهو يمثل الهواء والجو والعواصف كما يشير الى ذلك اسمه بالسمرية . وكان أحد ثلاثة آلهة (وهى انو وانليل وايا - انكى) كانت تعد فى رأس الالهة البابلية وتقتسم الكون فيما بينها . وقد ذكر حمورابى فى مقدمة شريعته ان الالهين المعظمين « آنو » و « انليل » قد انتدباه لينشر العدل فى البلاد ويقضى على الشر والغش ويمنع القوى من اضطهاد الضعيف (ذات المصدر الص ١٧٢ هامش رقم ٢) .

الترجم

الموجودة في كسرتين من هذه الكسر الجديدة .
فوجد مثلا أن أربعة عشر سطرا من الحقل
(العمود) الاول وخمسة عشر سطرا آخر من

الحقل الثالث من رقيم « لتز » المعلم B
تكرار مطابق للنص الموجود في الحقلين الاولين
(من اليسار) من حقول الكسرة المعلمة A

من الكسر الجديدة . فأصبح من الجلي ان
الباقى من المتن الموجود في رقيم « لتز » المذكور
كان منقوشا في الاصل في هذين الحقلين من
هذا الرقيم الجديد من القانون السمرى . وقد
أظهر الحساب الذى زودنا به عدد الاسطر من
رقيم « لتز » ومقارنة ذلك بعدد الاسطر
المحصورة بين خطين متجاورين في حقل الرقيم
الجديد A ، ان هذا الرقيم من القانون كان
طوله في الاصل ٥٣ سطرا في هذا الموضع .
وعلاوة على ذلك فان معدل ارتفاع السطر الواحد
يشير الى أن طول الرقيم الاصلى يناهز (١١)
عقدة . وقد أثبت الدرس أيضا وجود علاقة

معائلة بين الكسر الجديدة المعلمة D و F
من القانون السمرى من جهة ورقيم « لتز »
المعلم E من الجهة الاخرى . فوجد في هذه
الحالة ان ١٦ سطرا من الحقل الاول وخمسة
أسطر من الحقل الثالث من الرقيم E مكررة
في الحقول الوسطى من الرقيم D . وقد
أظهر عدد الاسطر في الرقيم E بين خطين
متجاورين في الحقول الوسطى من الرقيم D

حكمه ، حيث أوردت تلك السنة بكونها العام
الذى فيه « مكن النظام في البلاد »

(٤) "nig-si-sá kalam-ma in-gar"

ولكن من الجهة الاخرى تشير بعض الحوادث
اتاريخية المذكورة في مقدمة القانون المعاملة الى
الحوادث المؤرخ بها عامه الخامس والثلاثون
الى ان حمورابى لم يتم نقش مسلة قانونه قبل
ذلك العام . وهذا يعنى ١٦٤ عاما من بعد « لبث -
عشتار » على أقل تقدير . ولكن « لبث - عشتار »
حكم أحد عشر عاما ؛ وبما اننا لا نعلم فى أى
عام من حكمه قد جمع قانونه ، فبوسعنا أن
نؤرخ القانون السمرى فى حدود (١٦٤ - ١٧٥)
عاما قبل قانون حمورابى .

لقد درست جميع ما سبق نشره من أمثلة
للقوانين السمرية تمهيدا لتهيئة ترجمة أولية
للقسم الخاص بالمواد القانونية من هذا القانون .
فوجد تشابه واضح بين المواد الموجودة فى هذه
الكسر الجديدة من القانون وبين المواد الموجودة
فى ثلاثة رقيم فى متحف الجامعة (جامعة
بسنلفانيا) ، كان قد نشرها « لتز » منذ ثلاثين
عاما بوجه التقريب (٥) ، مما يسر لنا مقارنة
الوثائق التى نشرها « لتز » مقارنة جديدة على
نصيب كبير من العناية . فكشف نتيجة هذه
المقارنة والموازنة عن تطابق وتشابه أكيد بين
المواد الموجودة فى رقيم « لتز » وبعض المسود

وبالاستعانة بهذه الاتصالات أمكن تكميل أكثر من النصف من قفا الرقيم الاصلى ، وكذلك وضعت الكسر فى مواضعها الصحيحة بعضها بالنسبة الى بعض . فوجد بنتيجة ذلك أن قياس الرقيم الاصلى كان احدى عشرة عقدة فى تسع عقد بوجه التقريب ، وكان يحتوى على عشرة حقول من الكتابة فى كل وجه . وعلاوة على ذلك فان الاتصال بين كسر القانون ورقم « لتر » قد وضع هذه الرقم فى أطوارها التاريخى الصحيح ، وبذلك اعلا من شأن قيمتها العلمية كثيرا . ومن الجدير بالملاحظة انه بالرغم من ان هاتين المجموعتين من النصوص تصل فى ستة مواضع مختلفة بيد ان المادة المشتركة فيهما قليلة بوجه نسبي . فوجد من ذلك ما يناهز الثمانين سطرا فى كل من مجموعة « لتر » وفى كسر القانون الجديدة . ولكن ما كان بالوسع فهم كثير من هذه السطور الا لكونها تكمل بعضها البعض تكميلا متبادلا . وعلاوة على ذلك لا يوجد الا ١٢٤ سطرا من النص القانونى فى رقم « لتر » و ١٣١ سطرا من المادة نفسها فى هذه الكسر الجديدة . وتكون هذه جميعها مجموع ٢٥٥ سطرا من المواد القانونية بمضها كامل وبعضها قريب من الكمال وذلك فى قفا الرقيم مما يمكن اعادة تكميله الآن . فاذا أضفنا الى ذلك نحو ٨٠ سطرا واضحا من المقدمة و ٦٠ سطرا واضحا من الخاتمة فنحصل على مجموع ما يقرب من ٤٠٠ سطرا

أن رقيم القانون السمرى كان يحتوى فى الاصل على ٦٠ سطرا لكل حقل فى هذا الموضع . وأظهر قياس الاسطر كذلك تقدير طول الرقيم بكامله بنحو (١١) عقدة . ثم كشف عن موضعين للاتصال بين رقيم « لتر » المعلم E وكسر القانون ، فوجد أن ما يقرب من الاثنى عشرة علامة من الحقل الثانى من الرقيم E تنطبق فى متن الحقل الاول الايمن المكسور فى رقيم H' . وقد لوحظ الى ذلك ، ان العلامات القليلة الواضحة المتبقية من جميع الحقل الرابع المخروم كله تقريبا من الرقيم E موجودة فى نهاية الاسطر الاربعة فى الحقل الثانى من الرقيم F' . ومن الجهة الاخرى لا يوجد اتصال مباشر بين المجموعة المعلمة بـ A و B والمجموعة الثانية المعلمة بـ $E'D$. ولكن حقيقة كونها تعود الى رقيم واحد اثبتتها الاعتبارات الآتية :-

ان الانحناء الموجود فى D يدل دلالة واضحة على ان الحقل الثانى والثالث (من اليمين) كانا بالاصل فى موضع فى منتصف الرقيم الاصلى وهو كامل . ويشير التحديد البارز الموجود فى الرقيم A الى ان هذه الكسرة كانت تؤلف جزءا موضعه يقرب من الزاوية اليمنى من قفا الرقيم الذى تعود اليه فى الاصل . وعلى ذلك يكون الترتيب الوحيد لكسر الرقيم الجديد هو الذى اتبعناه فى ترتيبنا المعاد .

حيث يوجد خرم صغير تأتي من بعده اجزاء من مواد غير كاملة تتعلق بالاحوال الشخصية (الاسرة) الى نهاية الحقل الرابع . أما الحقل الخامس فلم يبق منه الا نحو اثني عشر سطرا من مواد الاحوال الشخصية ، وبعد خرم يقرب من نصف حقل تبدأ مواد الاحوال الشخصية مرة ثانية في الحقل السادس فتستمر وتشمل الحقل السابع جميعه الى بداية الحقل الثامن ، ثم يأتي خرم قوامه ١٥ سطرا تعقبه اربع مواد تبحث في اجارة البقر الى نهاية الحقل الثامن . ويوجد في بداية الحقل التاسع خرم من بضعة أسطر ، وبعد بضع علامات ناقصة تبدأ خاتمة القانون وتستمر الى الخرم الموجود في آخر الحقل العاشر .

قانون « لب - عشتار » وقانون حمورابي

واذا ما وازنا بين ما لدينا من مواد قانون « لب - عشتار » وبين قانون حمورابي وجدنا أولا ان كليهما يحتويان على مقدمة وخاتمة . وعلى ذلك فقد كان في هذه السابقة من التقنين مثال حسن عندما جمع حمورابي قانونه . والى ذلك يوجد في القانونين تناظر وتشابه واضحان في نوع المقدمة والخاتمة وفي كيفية تأليفهما . فنجد ، مثلا ، في بداية كلتا المقدمتين ان كلا من الملكين (المشرعين) يدعى بأنه اصطفى للموكة البلاد من لدن الآلهين « آنو » و « انليل » لتمكين العدل في البلاد والعناية بصالح الناس . ويبدو من أوجه كثيرة ان العبارة البابلية (السامية)

من اصل ١٢٠٠ سطر يقدر بها رقيم القانون كما يجب أن يكون في الاصل .

وبالاستناد الى هذا التكميل بوسعنا أن نصف ما تضمنه قانون « لب - عشتار » بالوجه الآتي: تشمل مقدمة القانون الحقل الاول كله ونحو نصف الحقل الثاني من الوجه على أقل تقدير . وبما ان النص الموجود في رقيم « جنويك » الذي بمعونه اكملت مقدمة القانون ، غير كامل فيستحيل أن نعين مقدار ما خرم من المقدمة . ثم لا يوجد في أعلى الحقل الخامس والسادس والسابع من الوجه الا اجزاء قوامها سطر الى ثلاثة أسطر ، ولذلك فان طبيعة المواد القانونية التي يتضمنها هذا الجزء غير واضحة . ولكن ما يربو على نصف القفا من الرقيم يمكن تكميله من كسر وأجزاء قانونية مقتبسة (من القانون السمرى) . وعلى ذلك فقد أمكن تكوين صورة لا بأس بها وان كانت غير كاملة عما يحتويه القانون من المواد القانونية وكذلك عن كيفية ترتيب تلك المواد فيتضمن الحقل الاول مادتين ناقصتين تتعلقان باستعمال السفن وتبدأ المسود المتعلقة بالحقول والبيوت في قسم قصير مكسور في أعلى الحقل الثاني ، وتبدأ هذه المواد مرة أخرى في آخر الحقل وتستمر فتشمل حوالى الثلثين من الحقل الثالث . وبلى ذلك رأسا مواد تتعلق بالرق والعبودية والواجبات والالتزامات الاقطاعية وتستمر الى نهاية الحقل الرابع تقريبا

ليست الا مجرد تصرف بترجمة المتن السمرى .
وتقرأ كذلك فى الخاتمة ان كلا من الحاكمين
قد دعى بالمر الطويل وبالصلاح لمن لا يتلف
نصبهما ولمن لا يحرف من نص شريعتيهما .
ولكنهما يدعوان بلعنات الالهة الشديدة على كل
من لا ينصاع لنواهيهما . وبوسعنا أن نعزو هذا
التشابه بين القانونين الى حقيقة ان قانون
« لبت - عشتار » كان بمثابة نموذج للاحتذاء
الى قانون حمورابى من بعده . وعلاوة على ذلك
فان فيما كتب له البقاء من خاتمة قانون « لبت -
عشتار » نصا يبعث على الظن ان قانونه ، مثل
قانون حمورابى ، قد نقش على نصب من الحجر .
اذ تشير الى هذا عبارة فى الخاتمة وهى تصف
الشخص الذى يستنزل الملك عليه لعنات الالهة
بأنه ذلك الرجل « الذى يدخل الى بيت الخزانة
فيبدل فيه النصب » (ki-gub-ba)
ويزيل نقشه ويكتب اسمه فيه ان
هذه الاشارة الى النصب الدالة كذلك على ان
اسم الملك منقوش فيها لتبعث على الاحتمال بأن
مسلة القانون الاصلية هى الآن مدفونة فى موضع
ما فى جنوبى العراق لعله فى المدينة العاصمة
ايسن ؟ ما لم تكن مثل مسلة حمورابى ، قد
سلبها واخذها الى ارض اجنية جيش فاتح .
ان أى موازنة بين الاحكام فى كلا
القانونين ينبغى أن تكون فى الوقت الحاضر
موازنة عامة . ولن يتسنى التحليل الدقيق الا

بعد أن تم دراسة القانون السمرى دراسة
أوسع . ومع ذلك فان بعض الحقائق المهمة
واضحة حتى فى هذه المرحلة . فيبدو بالدرجة
الاولى ان القانون السمرى السابق بالزمن أقل
وأجز من قانون حمورابى بكثير . اذ لا كان
المتن الحالى الناقص - وهو تلك الاصل بوجه
التقريب - لا يحتوى الا على خمس وثلاثين مادة
فيحتمل أن لا يكون فى قانون « لبت - عشتار »
بحالته الكاملة الا نيف ومائة مادة . ولكن
المعروف ، من الجهة الاخرى ، عن قانون
حمورابى انه يحتوى على أكثر من ٢٥٠ مادة ،
ويرجح أن يكون فيه نحو ٣٠٠ مادة لو كان
كاملا . ويبدو بوجه العموم ان تغييرات وتنقيحات
كبيرة قد أحدثت فى مواد القانون بل حدث بعض
التبديل فى ترتيب المواد الداخلة فى المجموعات
الكبيرة وذلك فى خلال الفترة بين « لبت -
عشتار » وحمورابى . ومع ذلك فان للتغير مما
كتب له البقاء من مواد القانون السمرى مواد فى
القانون البابلى شديدة التماثل لها أو على
الاقل مشابهة لها . ولكنه فى كل حالة يمكن
فيها المقارنة بين القانونين نجد القانون البابلى
يسهب بما يقابله من العبارة السمرية الموجزة
المقتضية . وان أحكام المواد المتعلقة بانقضاء
العامة قد بدل فيها بصورة مطردة تقريبا .
وبالاختصار بوسعنا أن نقول انه بالرغم من ان

وتوجد حالتان ، على أقل تقدير ، يطبق
فيهما القانون السمرى والقانون البابلى . ففى
قضية تتعلق بصفة ينص القانون بما يأتى :-

SUMERIAN

Col. III

17. tukum-bi lú
18. kirig-lú-ka
19. giš in-sig
20. mas-ma-na-kù-babbar
21. i-la-e

شجرة فى بستان رجل آخر فانه يدفع (نصف)
من * من الفضة (تعويضاً) ،
وتوجد حالة أخرى من التطابق فى مادة
تعلق بالضرر الواقع على عين حيوان بالاجتارة
وفى ما يأتى النص فى كلا القانونين :-

SUMERIAN

Col. VIII

46. tukum-bi
47. lú-ù
48. gud in-hun igi-bi in-hul
49. su-ri-a-sam-ma-kam
50. i-la-e

قانون حمورابى قد صيغ على مثال قانون « لبث -
عشتار » ، ولكن الجلى الواضح أن تغييرات
وتعديلات كثيرة قد صاحبت تأليف ذلك القانون .

BABYLONIAN

Col. XVI

4. sum-ma a-we-lum
5. ba-lum be-el kirēm
6. i-na kirē a-we-lim
7. i-sa-am ik-kī-is
8. misil manē kaspim
9. i-sa-qal

وترجمة المادتين :-

(١) المبادلة البابلية : « اذا قص رجل
شجرة فى بستان رجل آخر بدون علم صاحب
البستان ، فانه يدفع نصف * من الفضة
(تعويضاً) »

(٢) المادة السمرية : « اذا اسقط رجل

BABYLONIAN

Col. XXXVII

22. sum-ma a-we-lum
23. alpam i-gur-ma
24. in-šu uh-tap-(p1)-id
25. kaspam mi-si-il šimi-si
26. a-na be-el alpim
27. i-na-ad-di-in

* يساوى « المنا » البابلى نحو نصف كيلوغرام من اوزان العصر الحاضر (المترجم)

(١) المادة البابلية : « إذا أجز رجل ثورا فيها رجل بستانا ويقبض عليه متلبسا بالسرقة ، فأتلف عنه فسوف يدفع من المال (ما يعادل) وهذا نصها :-
نصف ثمنه الى مالك الثور »

Col.III

9. tukum-bi

10. lu-ù

11. kiri₆-lu-ka

12. i-in-e₁₁

13. nam-IM-zuh-sè

14. ba-dib .

15. 10-gin-kù-babbar

16. i-lá-e

(٢) المادة السمرية : « إذا أجز رجل

ثورا فأتلف عنه فسوف يدفع نصف الثمن . .

ومن الجهة الأخرى يوجد بعض الاختلاف

بين القانونين في حالة الأضرار الواقعة على

الحيوان المؤجر فنص قانون « لبث - عشتار »

في ثلاث مواد على ما يأتي :-

(١) « إذا أجز رجل ثورا فأحدث ضررا

في عصبه (؟) فانه يدفع ثلث ثمنه . .

(٢) « إذا أجز رجل ثورا فقطع قرنه فانه

يدفع ربع ثمنه . .

(٣) « إذا أجز رجل ثورا فقطع (؟) ذيله

فانه يدفع ربع ثمنه . .

أما قانون حمورابي فانه يجمع هذه المواد

الثلاث في مادة واحدة نصها :-

« إذا أجز رجل ثورا فكسر قرنه أو قطع

ذيله أو أضر عصبه فانه يدفع مبلغا يعادل ربع

ثمنه . . (١) »

وأخيرا يوجد في القانون السمرى بعض

المواد التي لا يشر على نظير لها في القانون

البابلي . فواحدة من تلك المواد تتعلق بقضية يدخل

وترجمتها : « إذا تسلق رجل الى بستان

رجل آخر فقبض عليه وهو يسرق فسوف يدفع

عشرة (شبقلات) * من الفضة . .

ومادة أخرى موجودة في قانون « لبث -

عشتار » ولكن لا وجود لها في قانون حمورابي

هذا نصها :-

* يعادل « الشبقل » البابلي ١/٣ من « المتاء »

(المترجم)

البابلي

حمورابي يقوم على عرف مآثور طويل المهد وانه لم يكن في نقطة الشروع بل سارية أو نصبا في طريق التاريخ الاجتماعي للشرق الاذني القديم . وان القانون السمرى والبابلي ، وان كان يفصل ما بينهما نحو قرنين من الزمان ، قد جاءا من مدن بعضها قريب من بعض ، وانه من الجلي كثيرا ان القانون البابلي مشتق بوجه العموم من الاول . وعلى ذلك فان البحث المسهب في الاضافات والتضيرات التي طرأت على شرائع البلاد من زمن « لبث - عشتار » الى حمورابي ينبغي أن يساعدنا مساعدة ليست بالقليلة في فهم التطور الاجتماعي لجنوبي العراق في النصف الاول من الالف الثاني ق . م .

والى هذا كله فقد أضيف ضوء جديد على النصيب الذي قام به السامريون في تطور العراق القديم . اذ ان قانون « لبث - عشتار » يمثل ، على ما يرجح ، حضارة السامريين تمثيلا كبيرا . والواقع ان كلا من « لبث - عشتار » وحمورابي كان من ملوك السلالات السامية الغربية التي تأسست بعد أن قضى السيلاميون على سلالة اور الثالثة السمرية العظيمة بزمن قصير . ومع ذلك فان حقيقة كون « لبث - عشتار » قد بدأ حكمه بأقل من قرن بعد سلالة اور الثالثة وانه كتب قانونه باللسان السمرى لتهى لنا الاسباب لأن نفترض ان قانونه قد اشتق بالدرجة الاولى من تراث السمرين الثقافي . واذا كان الامر كذلك فينبغي لنا أن نصيف تهنين الشرائع الى الامور المجيدة الكثيرة التي برهن الزمن على ان الفضل في انجازها انما يرجع الى السمرين .

Col.III

37. tukum-bi

38. geme-arad-lu-ū

39. ša-uru-ka ba-zah

40. e-lu-ka

41. l-itu-kam

42. i-tuš-a

43. ba-an-gi-en

44. sag sag-gim

45. ba-ab-si-mu

46. tukum-bi

47. sag nu-tuk

48. 15 gín-kù-babbar

49. i-lá-e

وترجمتها : « اذا هربت أمة رجل أو عبده الى وسط المدينة واقاما في بيت رجل آخر شهرا واحدا ، وثبت ذلك فسوف يعوض عبدا بعبد (وأمة بأمة) ، واذا لم يكن لدى الرجل عبد فيدفع (تعويضا) خمسة عشر (شيلا) * من الفضة » .

ان قانون « لبث - عشتار » على جانب من الاهمية لا مجال فيها للمبالغة مهما قيل فيها . فان اكتشافه قد مد في تاريخ الشرائع المقتنة قرنين من الزمن . ومهد السبيل لدراسة القانون درسا موازنا يمتد الى نحو أربعة آلاف سنة . وعلاوة على ذلك فقد صرنا الآن نعرف ان قانون

الملاحظات

*The University Museum Publications of the
Babylonian Section Vol. I, No. 2. Texts Nos.
100, 101 102*

ومما تحسن ملاحظته ان ما موجود هنا
انما هو متان من مواد قانونية فقط لان الرقم (١٠٠)
و (١٠١) هي نفس المادة مكررة وقد علمت الرقم
التي نشرها «لتز» في التخطيط بالحروف
B, C, E وتقابل أرقام النشر ١٠١، ١٠٠، ١٠٢

على الولا .

(٦) ليس «الخميس» كما رأي دايميل في:

Deimel, "Codex Hammurabi"

Scripta Pontifici Institutu Biblici (1930)

اذ يشك في القراءة التي اوتاهها «دايميل» ، من
مسلة حمورابي ، وبعبارة الاحتمال على ضوء ما
يأظرها في القانون السمرى .

"nig-bi-sa ki-en-gi ki-uri mu-ni-in-gar"

(٧) لقد نشرت هذه المقالة اولا في مجلة

The American Journal of archaeology

عدد حزيران ١٩٤٧ وأخذت منها فصلة بالاجازة

(١) اود أن أعبر هنا عن امتناني الى الجمعية
الفلسفية الأمريكية ، للهيئة التي مكنت انجاز هذا
المشروع . وأود في الوقت نفسه أن أشكر
الدكتور سمويل نوح «كرامر» لمشورته السخية
ومساعدته اللتين لا تقدر قيمتهما في دراسة القانون
السمرى .

(٢) راجع

"Textes Sumeriens du Louvre" I, *Textes
Cuneiformes* XV Pls. LXXII and LXIII

(٣) انني مدين في هذا الرأي الى الدكتور

«نوركالد جيكنسون» .

(٤) لاحظ الحادثة المماثلة المؤرخ بهاحدى

سنى «لبث - عشتار» .

«لقد مكن النظام في سمر وأكد» .

(*Reallexikon der Assyriologie*, II, p. 148)

(٥) راجع

H. F. Lutz, "Selected Sumerian and Babylonian
Texts".

بحرشة الفخار

صناعته وأنواعه في العراق القديم

بقلم : الدكتور فرج بصمجي
الملاحظ الفني في مديرية الآثار القديمة العامة

كانت أواني الفخار من أهم ضروريات الإنسان في حياته اليومية ، فكانت تلازمه من أقدم الأزمنة ، ولهذا وجدت في كل مكان وفي كل زمان وكثرت أنواعها وأختلفت طبيعتها وأصباغها وأشكالها باختلاف الأماكن والأزمنة التي وجدت فيها . وانه من السهل العثور على كسرها في كل موقع أثري ، فانها تنتشر على سطح التلال وفي طبقات طبقاتها ، وانها قليلة القيمة المادية لكثرتها ولان أغلبها كسر وشقف لا تجدى نفعا ماديا ولكنها ذات قيمة تاريخية وأهمية علمية اذ انها تدلنا بصورة أكيدة الى قدم تل من التلول أو طبقة من الطبقات وكثيرا ما يعثر في الحفريات النظامية على أوان كاملة لها قيمة عظيمة فنية تاريخية اضافة الى قيمتها المادية .

وقبل أن نتأني على ذكر أهم مميزات هذه الأنواع من الفخاريات نرى من الجدير أن نذكر

بعض المعلومات الأولية عن الفخار والخزف بصورة عامة .

فالفخار - بمدلوله في هذا المقال - هو ما عمل من الطين بهيئة اناء وشوى بالنار . والعجينة هي الطينة التي تعمل منها الآنية ، وتختلف باختلاف العناصر والمواد المكونة لها كالزمل والكلس ومركبات الحديد والنحاس وغير ذلك . ويتوقف لون الفخار على نسبة تلك المواد فالكلس يكسبه لونا ابيض ، وأكاسيد الحديد لونا أسود أو احمر ، والنحاس لونا ورديا ، كما ان بعض الاملاح الاخرى تجعل الفخار ذا لون بني أو بني أو غير ذلك ، ويعتمد لون الفخار أيضا على درجة الحرق وتوزيع الحرارة على الاناء ففى أثناء شيه . تشتد صلابة الاواني بشدة الحرق وينعومة العجينة ولزوجها وكلما ازداد لزجها وتخثيرها تماسكت دقائقها وصلب مكسرها .

تخلط عجينة بعض الاواني بالطين لتجاسك دقاتها ولكنها تكون من الفخاريات الرديئة . مجموعة كبيرة جدا ونفيسة من مختلف أنواع الفخاريات تمثل مجمل الادوار التاريخية المعروفة في العراق وقد أشرنا في مقالنا هذا الى الاواني الفخار البارزة كل في حينه .

تمتد منطقة أقدم الفخاريات الملونة والمصبوغة في الشرق الأدنى من الهند شرقا الى سواحل البحر المتوسط غربا . ويرغم الاختلافات الواضحة في فن هذه الفخاريات وصناعتها فان بينها اتصالا يتطلب دراسة تفصيلية ومثابرة على تتبع آثار هذا الاتصال في مختلف المدن القديمة كي نجعل من هذه الفخاريات مادة دراسية مفهومة . وقد قسمت الفخاريات على ضوء الدراسات والتقنيات الاخيرة الى منطقتين كبيرتين ، الاولى هي منطقة شمالي سورية أو الفرات الاعلى والثانية هي هضبة ايران وجنوبي العراق .

في أواخر « العصر الحديث » النيوليتي Neolithic أي في الالف السادس قبل الميلاد كانت منطقة الفرات الاعلى وفرعيه البالغ والخابور مأهولة بالسكان في مدن عديدة وبالمزارعين في قرى كثيرة . مثلا في سكجه كوزي ومرسين من جنوبي الانضول وغاليسيا ، ورأس شمرة (أو كاريث) على البحر المتوسط ، وحما وجديدة في سورية ، واريحا (Jericha) في فلسطين ، وكر كيش على الفرات في طريق القوافل بين الشرق والغرب ، ورأس العين وتل

أما الخزف فهو الفخار المطلي بدهان (أو الميناء) ليكسبه لونا خاصا ورونقا ويجعله عديم النضج . فالدهان (الميناء) هي المادة الزجاجية التي تجمد في الفين فتكسب الخزف صقلا ولمعانا وتركب من أنواع من أكاسيد المعادن وأملاحها تختلف درجات انصهارها . ومن الدهان ما تكون شفافة وهي مركبات السلكا والالمنيوم والرصاص ومنها نصف شفافة وهي مركبات أكاسيد القصدير والرصاص مما هو سريع الذوبان بالنار . وتحتوي فئة أخرى من الدهان على مواد ملحية معدنية تكسيها صبغة الذهب البراق أو الفضة . وبدو ان استعمال الطلاء كان لاسباب من أهمها هو حفظ ما في الآنية من السوائل من النضج بسد مسام الفخار بهذا الطلاء .

درس كبير من علماء الآثار والمتقيين هذه الأنواع من الفخار وألفوا فيها الكتب ووصفوها وصفا مسهبا فيه مقرونا بتصاويرها . وكب منهم أوصاف الفخاريات التي اكتشفها في طبقة معينة من طبقات الحفريات^(١) . حتى ان (دي جنويك) حلل المشكلة السومرية وهجرات سكان العراق القدامي على ضوء توزيع الفخاريات الملونة القديمة على المدن الاثرية في الشرق الأدنى^(٢) . فكانت نتائج هذه الدراسات ان استطعنا الآن أن نعرف مميزات وصفات كل أنواع الفخاريات

الفخار أملس الظاهر رمادي اللون أو أحمر أو مائل الى اللون البني يكون بعضه محترقا بأشكال مختلفة بعد الحرق. والى جانب هذه الفخار كسرات ذات أصباغ وتقوش خاصة تعرف بفخار سامراء - حلف يزداد وجودها شيئا فشيئا.

وقد اصطلح علماء الآثار على تسمية ما اكتشف في الطبقات السفلى من هذا الموقع بـ « حضارة سكجة كوزي » ، لانه اول تل وجدوا فيه هذا النوع من الآثار ، كما انهم دعوا الزمن الذي تعود اليه هذه الآثار بـ « عصر سكجة كوزي » .

وقد عثر على آثار حضارة سكجة كوزي في مواقع أثرية أخرى عديدة منها : تل حلف ، حيث شخص شمت Hub. Schmidt الفخار المكتشف عنه في الطبقات السفلى بأنه فخار تخين الجوانب مصنوع باليد من طينة غير نقية لونها رمادي أحيانا وأسود أو بني أحيانا أخرى تغطيها قشرة حمراء مدلوكة دلكا جيداً^(٣) . وتل جكريزار ، حيث كانت في الطبقات السفلى منه كسرات من « صناعة سكجة كوزي » مختلطة مع فخاريات سامراء - حلف^(٤) . وقد وجد في أقدم الطبقات في نينوى كسرات من الفخار عرفت بصناعة « نينوى الطبقة الاولى » وهي على نوعين أحدهما شبيه بفخار سكجة كوزي والاخر منهما كان مزينا بأصباغ وحزوز عسوف بعدئذ بصناعة حسونة .

حلف (كوزانا) على أعلى الخابور في طريق القوافل بين الشمال والجنوب ، وفي منطقة الموصل على دجلة في نينوى ، والاربجية وبه كورا وحسونة ، والى الشرق من ذلك حتى بحيرة (وان) في تل (توبرك - كال) . وسوف ندرج أدناه أهم ادوار هذه الفخاريات مبتدئين بالأقدم منها .

فخار سكجة كوزي

بعد الفخار المكتشف في أسفل طبقات تل سكجة كوزي (شمالي سورية) من أقدم الانواع المعروفة حتى الآن اذ يرجع عهده الى الالف السادس قبل الميلاد . وهو يمتاز عن غيره بأن طينته خشنة غير نقية لونها أسود دخاني ، وقد صنع بصورة ساذجة سمجة اذ لا زال يشاهد على آنيته آثار طبع اصابع الفخاري . لم تكن هذه الآنية متعددة الاشكال بل كان أغلبها من نوع القدر والآناء الواسع الفوهة القليل العمق (طست) وأحيانا تكون لهذه الآنية عروة صغيرة وتكون جوانب بعضها الآخر مخدشة أو مطلية بقشرة سميكة من عجينة بنية اللون أو حمراء بعض الحمرة . (لوح رقم ١) .

الا ان البعض من فخار سكجة كوزي أرق جدارا من السابق ، طينته سوداء أو رمادية ، وظاهر آنيته مدلوك وغالبا مقلّم بالياض .

وتعلو الطبقات التي اكتشف فيها نماذج الفخار الموصوفة آنفا طبقات أخرى من السكنى في تل سكجة كوزي عثر فيها على نوع آخر من

طبقات أور تحت طبقة دور العبيد نوعا من الفخار الخاص بحضارة قديمة جدا .

فخار حسونة

يعود الفضل في اكتشاف هذا النوع من الفخار الى مديرية الآثار القديمة العامة اذ انها قامت بحفريات منتظمة في تل صغير على مسافة خمسة وثلاثين كيلومترا من الموصل الى الجنوب منها ، يعرف بحسونة باسم القرية القريبة منه^(٨) . وتعد حضارة هذه القرية العريقة في القدم من أقدم حضارات وادي الرافدين اذ أن تاريخها يرتقى الى أواخر الالف السادس قبل الميلاد (٥٢٧٥ ق م) وتنج من حفريات هذا التل ودراسة آثاره ان أضيف الى عصور ما قبل السلالات عصر جديد عرف نسبة لهذا التل باسم «عصر حسونة» . اكتشف على التربة الخالصة في أسفل طبقات تل حسونة نوع من الفخار سمج الصنع غفل من الاصباغ يظن انه شبيه بفخار سكجه كوزي . مثال ذلك دن كبير ذو عروتين صغيرتين (٤٩٨٩٢ م ع)^(٩) .

أما فخار عصر حسونة الذي نحن بصدده الآن والمتشر في الطبقات السبع السفلى فانه ليس على شاكلة واحدة فمنه نوع رقيق الجانب، منظم الصنع، مصبوغ باللوان يتغلب فيها البرتقالي، مخططة بخطوط تشكل سلسلة من المثلثات وأقدمه يكون مدلوكا دلكا شديدا فيظهر مصقولا لماعا . (٥٠١٩١ م ع)^(١٠)

وفي كركميش وصف لنا وولي C. L. Woolley^(٥) نوعا من فخار سكجه كوزي مختلطا مع فخار سامراء حلف . ويحتمل أن تكون الطبقة السفلى من كركميش التي لم تنقب بعد قاصرة على آثار سكجه كوزي .

وقد عثر سيزر E. A. Speiser في الطبقة السادسة والعشرين في الموقع تبه كورا على فخار برتقالي اللون فيه خطوط متموجة حمراء يغلب على الظن انه من صناعة سكجه كوزي . وقد اكتشف مثل هذا الفخار في الأربحية أيضا وفي أسفل طبقات تل جديدة في شمالي سورية .

وليس لدينا من البراهين القاطعة عن وجود فخار سكجه كوزي في جنوبي العراق لجداثة ظهور هذه الأرض وقدم ذلك الفخار .

الا ان بارو A. Parrot ذكر انه وجد في التل الشرقي من مدينة (تلو) بين ٦/٨٠ م و ٧/٤٠ م تحت مستوى طبقة (اور نكرسو) أسفل بقايا دور العبيد نوعا من الفخار خشن الصنع غفل من الزخارف^(٦) .

وكذلك عثر فاتلن L. Ch. Watelin في مدينة كيش في المنطقة المرقمة Y تحت منطقة (خوردساك - كلاما) فوق الأرض الأصلية على طبقة من الرماد سمكها ٣٠ سم فيها نوع من الفخار أسود اللون أو أحمر . معظمه مصقول أو مجزوز^(٧) .

وكذلك وجد وولي Woolley في أسفل

سكجه كوزى المار الذكر) من تل حلف الواقع على الخابور فلقب باسم التل نفسه (١) واكتشف النوع الآخر هيرتسفيلد E. Herzfeld فى سامراء فى مقبرة تحت الابنية الاسلامية فصرف فخار سامراء (١). ونجد هذين النوعين مختلطين معا فى أغلب المواقع الاثرية القديمة وقد نجد نوعا منهما بمفرده فى موضع ما ولا نجد النوع الثانى ولهذا فقد صلب تعيين أيهما أقدم من الآخر. وإن النظرية المتعارفة بصحتها الآن القائلة بانتشار الفخار من الشمال الى الجنوب كانت لا بد وأن تثبت لنا ان فخار حلف هو أقدم من فخار سامراء ولكن هذه النظرية لم تدعم بحقائق ملموسة ، اذ قد عثر فى الاربعية على فخار حلف تحت فخار سامراء (٢). ويتنافى نينوى وجد فخار سامراء تحت فخار حلف الامر الذى ان دل على شئ يدل على تعاصر الحضارتين واتسارهما فى شمالى العراق . وحديثا استطاعت هيئة التنقيب فى تل حسونة من التثبت من ان فخار سامراء أقدم من فخار حلف لانها وجدت بقايا الحضارة الاخيرة فوق آثار سامراء . فاذا تكررت هذه الظاهرة فى موقع ثان حيث لا بد لنا من أن نرجح قدم سامراء التى هى على دجلة على منطقة حلف التى هى على الخابور الأعلى .

وقد حصر مالوان M. E. L. Mallowan

فخاريات حلف بين جبال طوروس شمالا وبين الخط الواصل بين جبل سنجار وجبل عبدالعزيز

ونوع ثان من فخار حسونة غير مصبوغ لكنه مخشن بخدوش غير متوازية مما يدل على انها لم تصنع بالمشط . وهذه الخدوش بهيئة مثلثات أو سعة أو خطوط متكررة (٥٠٢٤٠ م ع).

وثمة نوع آخر من فخار حسونة مصبوغ ومحزوز بخدوش مما (٤٩٨٧٦ م ع) (لوح رقم ٢).

وصنعت آنية هذا العصر باليد دون مساعدة دولاب الفخار ، من طينة فاتحة اللون تبيى أو وردية أو بنية . والاشكال الغالبة على هذه الآنية ، جرار كروية كبيرة الحجم (٥٠٥٣٦ م ع) واقداح مقعرة قليلة الغور . واكتشف أيضا فى تل حسونة نوع من الاطباق بيضية الشكل قليلة الغور سمجة الصنع واسعة وسميكة ، محززة الباطن بخطوط عميقة عريضة متوازية ، كانت تستعمل لفصل الحبوب عن سائلها وتقسيرها بطريقة الفك (٤٩٨٩١ م ع) (لوح رقم ٣) ووجد مع فخار حسونة فى الطبقات العليا نوع آخر من الفخار عرف هنا وفى مواقع أخرى باسم فخار سامراء . ويعلو هذه الطبقات ، طبقات أخرى فيها فخار من صناعة حلف .

فخار سامراء - حلف

فى النصف الاول من الالف الخامس قبل الميلاد (٥٠٠٠ - ٤٥٠٠) انتشر فى شمالى العراق نوعان من الفخار ، اكتشف أحدهما اوبنهايم Von Oppenheim فى الطبقات السفلى (التي فوق طبقة الفخار الخشن الصنع المعروف بفخار

شكلها ، وقد رسم بين حقول هذه الخطوط أشكال حيوانية تزيينية (تقرينة Stylized) كالإيل والغزلان (ينظر الرسم في قعر الصحن المكتشف في حسونة ٥٠١٤٥ م ع) ، والقارب والطيور والسماك ورسم رأس الثور بالطرز المعروف باسم بكرانيوم Bukranium ، كما ان بين البرقشة أشكالاً نباتية وصورا آدمية منها صورة لرأس فتاة جميلة الصنع وجدت على رقبة اثناء من عهد سامراء فسي تل حسونة (٥٠٢٣٥ م ع) .
والى جانب البرقشة بالخطوط كانت بعض جرار سامراء مزدانة بوخزات الأبر . (لوح رقم ٤) .

فخار حلف

من مميزات فخار حلف الصبغة اللامعة التي تكتنف واجهة الآنية ، وان مادة الصبغ هذه قد اكتسبت رونقا خاصا بتأثير الاملاح الممزوجة فيها . وكثير من آنية حلف ذات لون واحد الا ان وجود اللونين ليس بالقليل ويضاف اليهما أحيانا اللون الأبيض وبهذا تعد فخاريات حضارة حلف من الفخاريات ذوات الالوان العديدة Polychrome يتشر هذا الفخار في الطبقات السفلى من الأبرجية وخصوصا في الطبقة السادسة ، وتكون أشكاله مختلفة وأنواعه لطيفة جدا زاهية الالوان متنوعة البرقشة^(١٤) وكانت طينتها ناعمة نقيه اخلاص من طينة فخار سامراء ، وانها ذات لون وردي مائل الى الاحمرار ، محروقة حرقا كاملا .

جنوبا . وقد ذكر المبرايت W. F. Albright انتشار صناعتي سامراء وحلف في وادي البليخ والخابور وأواسط الفرات في تل زيدان وتل السمن ، وشرقا من نهر الجبضة في تل براك ، وجنوبا حتى تل أبو حجر على الخابور وعلى دجلة في منطقة الموصل في نينوى والأبرجية وتبه كورا وتصل جنوبا الى سامراء .

فخار سامراء

ان الطينة التي عملت منها فخاريات سامراء كانت نقيه مصفاة بعض التصفية ، وكان حرقها غالبا بحرارة معتدلة ، ولونها بين فاتح أو مائل الى الاصفرار ، وكثيرا ما يغطي سطح الاناء قشرة من الطينة ذاتها تركت غير ملساء ولا مصقولة .
والظاهر ان هذه الآنية كانت تصنع باليد بمساعدة لوحة تدار ببطء ، وكانت ذات لون واحد Monochrome وهو في الغالب لون غامق يختلف باختلاف درجة حرارة الحرق فيكون أسود أو بنفسجيا أو خضر معتما أو بنيا أو احمر . وتكون اشكال هذه الآنية أطباقا ، وصحونا ذات حافت مائلة الى الخارج ، وأواني مقرفصة Squat Pots ذوات بطون كروية ورقبات طويلة ، وقوارير ذوات رقبات قصيرة ، وأقداحا ناقوسية ، وصحونا ذوات قواعد مجوفة اسطوانية مزخرفة بثقوب ومثلثات محفورة .
وبرقشة هذه الآنية هندسية تشكل من تقاطع خطوط عمودية وأفقية ومائلة تشبه الحياة في

آنية هذا الدور منتظمة الشكل ، متقنة الصنع ، رقيقة الجوانب برغم ان دولاب الفخار السريع الدوران لم يكن معروفا حينذاك اذ أن هذه الآنية صنعت باليد وبالأستعانة بلوحة تدار ببطء . وهي مطلية بقشرة لون دهانها أحمر غامق الذي قد يقترب من اللون البرتقالي أو الأبيض . وان الزخرفة المرسومة على هذه الآنية متنوعة ، غالبا هندسية في شكلها ، تقرب من الحياكة في مظهرها ، تتألف من تقاطع الخطوط . وتقسّم أرضية الصحون الى حقول هندسية لطيفة (١٤٧٣٣ م ع) يلون في بعضها رسم الزهرة المتكونة من تقاطع الدوائر (١٧٨٣٧ م ع) (١٥) وعلى بعضها صور أسماك وطيور (من ته كورا (٣٣٥١٤ م ع) (لوح رقم ٥) وحيوانات ذوات القرون كالابل والغزلان والثيران وأخصها النوع المعروف بكرانيوم Bukranium وهو من الحيوانات الفنية لهذا الدور (١٦) (من الأريجية ١٤٧٤٢ م ع) . وأشكال هذه الآنية كثيرة منها الصحون المزينة من الباطن بنقوش هندسية متنوعة ومنها أطباق ذوات حافات مائلة الى الخارج (١٤٧٦٣ م ع) ، وأقداح ذوات قاعدة مجوفة نصف مخروطية ، وجرار كروية لها رقبة منفرجة الجوانب ولاغلبها عرى صغيرة جدا (آذان Lugs) يكثر وجودها بعدئذ في عصر العيد (٣٣٥١٤ م ع) ، وجرار أخرى كبيرة كروية الشكل بعضها مبرقش بخطوط حمراء (٢٦٦٦٠ م ع) وعلى بعضها نقوش هندسية ورسوم حيوانات وأغصان (٣٣٤٨٨ م ع) ، وأباريق وآنية يقرب شكلها من السرجة ، وقد اكتشف في الأريجية اثناء على شكل حيوان (خنزير) مبرقش باللون الأحمر (١٤٧٥١ م ع) يرجع أيضا الى هذا الدور . (لوح رقم ٦) .

فخار برسبوليس والسوس

ان مدى انتشار فخاريات هضبة ايران واسع جدا اذ انها تصل شرقا الى الهند فحدود الصين وتنتشر غربا الى جنوبى العراق وشمالا الى بلاد بلوجستان . وقد جاءت اليها أكثر هذه الفخاريات من ملتقطات التلول وليس من حفريات نظامية معينة يستثنى من ذلك ما كشفه التنقيب فى السوس (١٧) Susa (وهي لا تمثل تماما مركز هذه المنطقة) ، وما استظهره الحفر فى جنوبى العراق .

وقد درس (هيرتسفيلد) الفخاريات التى اكتشفت فى منطقة برسبوليس Persepolis وارجع تاريخها الى أواخر العصر الحجري الحديث (١٨) ، وكان أغلبها ملونا ولم ير فيها معالم صنعها بدولاب الفخار السريع الدوران . وكانت جوانب الآنية رقيقة جدا وأشكالها محدودة منها الاقداح العميقة الثور والقبائس الطويلة والصحون والاطباق . أما أصابعها

فخار برسبوليس والسوس

صفات فخاريات دور حلف من شمالي العراق وصفات فخاريات العبيد من جنوبيه وبهذا يكون فخار قلعة حجي محمد من اقدم انواع فخار العبيد المكتشف في جنوبي العراق^(١٩) .

تنتشر فخاريات دور العبيد في اسفل طبقات المدن الدارسة القديمة ككل العبيد، اور، أريدو، الوركاء، نقر، ريدو الشرقي، قلعة حجي محمد لجش، العقير، ومواقع اخرى قرب خليج فارس جوار بندر بوشير . وتمتد منطقة هذا الفخار شمالا فتأثر بفخار حلف المنتشر هناك وتأخذ صبغة تختلف قليلا عن النوع الشائع في الجنوب فراء في طبقات الاربعية I-VI^(٢٠) وفي تبة كورا (ابتداء من الطبقة XIII)^(٢١) والى الشمال الغربي حتى مرسين في غاليسيا .

تمتاز فخاريات العبيد بشدة حرقها بحيث تكسب طينتها لونا أخضر وصلابة شديدة ويكون في هذه الطينة شيء من التبن في غالب الاحيان . وكانت آنية العبيد تصنع باليد وبمساعدة دولاب الفخار اليدوي البطيء . ويبدو ان دولاب الفخار

السريع الدوران أي الذي يدار بالرجل Tournette أستعمل في بعض هذه الآنية ، واشكال آنية دور العبيد متعددة ومنتظمة ، متقنة الصنع ، رقيقة الجوانب ، منها الصحن واشهرها الصحن الجميل المكتشف في تبة كورا (٢٥١١٤ م ع)^(٢٢) والاسفاط والاطباق وذوات الحافات المائلة الى الخارج المصبوغة بخطوط عريضة مسود (٨٥٨٦ م ع) والاقداح البيضية والاسطوانية

فكانت ذات لون واحد Polychrome وهو في الغالب اللون البني رسمت به نقوش الآنية بخطوط مستقيمة عريضة جدا منكسرة قائمة الزاوية .

وان لفخار السوس ، عاصمة الملامين في جنوبي ايران ، ميزات خاصة فالقديم منه يلقب باسم سوسة I عثر عليه في مقابر هذه المدينة ويعود زمنه الى العصر الحجري الحديث وله تشابه قوي بفخاريات سامراء من شمال العراق من حيث اللون والزخرفة واشكال الآنية وكذلك له تقارب بفخاريات العبيد من جنوب العراق وهذا مما يدلنا على العلاقة الفنية القوية بين أواسط العراق وجنوبيه وبين هضبة ايران . واما فخاريات سوسة II فلها علاقة وتشابه قويان بفخار جمدة نصر في جنوب العراق ويفصل بين طبقتي IIa في مدينة السوس آثار قرية التبه بفخاريات عصر اوروك في العراق .

فخار دور العبيد

تعد فخاريات دور العبيد المسماة بهذا الاسم نسبة الى تل صغير قرب اور (المقير) من اقدم فخاريات جنوبي العراق اذ يرتقى تاريخها الى الفترة المحصورة بين الالف الخامس الى اوائل الالف الرابع قبل الميلاد (٤٥٠٠ - ٣٨٠٠ ق م) . الا انه اكتشف مؤخرا في شط السيل قرب قلعة حجي محمد الواقعة في الجنوب الغربي من الوركاء نوع من الفخاريات له ميزات خاصة به يجمع بين

(٨٥٧٩ م ع) ، والمفلطحة ولبعضها عري صغيرة (٤٥٠٧٥ م ع) ، ومنها الطاسات العميقة المقعرة والآنية الصغيرة ذات حافة على هيئة مصاب تستعمل كمسرجة (١٤٨٣٢ م ع) والآنية التي على شكل « الكلى » (٨٥٨٩ م ع) والآنية الكروية الكبيرة الحجم والواسعة الفوهة (٢٤٦٦٤ م ع) (لوح رقم ٨٧) . أما زخارف وبرقشة هذه الآنية فكانت دون استثناء هندسية محضة تجمع بين أشكال المثلثات والمربعات والخطوط المتقاطعة المنكسرة أو التي تؤلف حقولا تحتوي أحيانا على رسوم تقريبية (Stylized) للطيور والحيوانات ذوات القرون ، كالماعز والغزال ، والأيل (٢٣) (لوح رقم ٩) . وقد استعين أحيانا بالفرشة الناعمة في رسم تلك الزخارف والبرقشة .

• **فخار اوروك (عصر الوركاء)**

إذا تتبعنا تقارير البعثة الألمانية من حفرياتها في مدينة الوركاء نجد أن في الطبقة الرابعة عشرة فخاريات جديدة رمادية اللون وأخرى مدلوكة مختلطة مع فخار دور العبيد ثم يزداد هذا النوع الجديد من الفخار انتشارا حتى يفرد في الطبقات الثامنة والسابعة والسادسة ويمتاز هذا الفخار بصبغة ذات لون واحد هي على الأرجح حمراء مدلوكة (Burnished) تكون طبقة رقيقة على الاناء . وتكون عجيته في الغالب نقية ناعمة حمراء اللون لاحتوائها على مركبات الحديد ومشوية بحرارة شديدة .

ولما كان هذا النوع من الفخار ممثلا على

أحسن حال في مدينة الوركاء (اوروك) فقد لقي باسم « فخار اوروك » . وعرف بهذا الاسم حينما اكتشف ، فوجد في تل العبيد وعلى سفح تل إزبدو ولجش (٢٤) وفي اللوس . ويكثر هذا النوع من الفخار في شمالي العراق أيضا إلا أنه يكون هناك متأثرا بفخار العبيد فتكون ألوانه غامقة ويلقب باسم العبيد II أو فخار اوروك الأقدم . فنراه في نينوى (الطبقة III-IV) مباشرة فوق طبقة حلف ، وفي الأربحية وفي تبه كورا (في الطبقات VIII-XII) ويمتد أكثر من ذلك نحو الشمال ونحو الغرب إلى البحر المتوسط وإلى الانضول حيث وجدت في يورتان (Yortan) أنواع تقرب شيئا من هذا الفخار وقد اعتبرت هذه المنطقة في الانضول الموطن الأصلي لفخاريات دور أوروك (٢٥) الذي منه انتشرت في جبال طوروس ومنها إلى شمالي العراق فحلت محل فخار حلف والعبيد ثم امتدت إلى أواسط العراق وجنوبه حيث امتزجت مع فخار العبيد وأخيرا حلت محله نهائيا . ولكن المناقص لنظرية هجرة فخار دور اوروك من الانضول وموطنه في جوار يورتان هو أن الفخار المكتشف في الانضول أحدث عهدا من فخاريات عصر الوركاء . فترى مثلا أقدم أنواع فخار اوروك في جنوبي العراق في موضع قرب الوركاء يعود إلى دور العبيد يسمى ريدو الشرقي (٢٦) . ولذا يبحث اليوم كثير من العلماء المختصين بالهجرات القديمة عن مصدر حضارة اوروك في داخل بلاد العراق ويبحث غيرهم عنها في بلاد القوقاز .

نهاية الألف الرابع قبل الميلاد (٣٢٠٠-٣٠٠٠ ق م) نوع من الفخار سمي باسم التل الصغير (جمدة نصر) الواقع قرب كيش حيث اكتشف أول مرة هناك^(٢٦). امتاز هذا النوع من الفخار بأن كانت صبغته ملونة بأكثر من لون واحد (Polychrome) وهي الأحمر الغامق والبني على أرضية فاتحة واللون المائل إلى الزرقة.

وفخار ثان له صبغة واحدة هي الأحمر أو البني الغامقان أو الأزرق البنفسجي. ولهذا الدور نوع ثالث من الفخار سمى الصنع خشن معمول باليد تكون طيبته رمادية اللون أو بنية وهو قليل الانتشار وأشكاله الطست والكوز.

وتقرب صبغة فخاريات دور جمدة نصر بصورة عامة شيها من صبغة دور أوروك السابق الوصف. ونجد هذا الفخار ممثلاً على أحسن ما يكون في الطبقة الثالثة من طبقات الوركاء إلا أن بداية ظهوره في هذه المدينة كان في الطبقة الخامسة وبهذا يمكن تقدير تاريخ بعض فخار جمدة نصر من النصف الثاني من الألف الرابع قبل الميلاد. وقد وجد هذا الفخار في مدن عديدة في جنوبي العراق مثل أور، كيش، تل اسمر، خفاجي، تل قارة، شورغل، الحبة والعقيرة غير أنه لم يعثر عليه بصورة واضحة في شمالي العراق بل اقتصر وجوده في الجنوب وفي هضبة إيران إذ أنه يقترب شيها من فخار السوس II. أما الآنية وكلها معمولة على دولاب الفخار السريع الدوران (ما عدا النوع الثالث الصنع)،

انتشرت فخاريات دور أوروك في منتصف الألف الرابع قبل الميلاد (٣٨٠٠ - ٣٢٠٠ ق م) وكانت آنيها معمولة على دولاب الفخار السريع الدوران (Tournette) وسطحها مصقولا صقلا شديدا يمنع ترشيح السوائل. وأن النوع الرمادي منها يكون دخاني اللون مائل للسواد ومعظمه غفل من البرقشة والأصباغ (٢٦٦١٦ م ع) (٢٧) وبعضه محرز بحزوز ساذجة وبطبعات ظفر الأبهام وأغلب أشكاله آنية كروية وطاسات مقعرة (٢١٨٩٧ م ع). وأما النوع الثاني وهو الفخاريات ذات اللون الأحمر تكون مصقولة ولماعة (Glitter) وهي الأكثر انتشاراً من بقية أنواع فخار أوروك وتكون أشكالها متعددة منها طاسات منبسطة القعر أو مقعرة نصف كروية، ومنها قوارير ذات نهاية رفيعة، وآنية كبيرة كروية البطن واسعة الفوهة (٣٢٦٦٧ م ع) وبعضها فوهتان (٢٦٦٢٢ م ع). ويوجد نوع ثالث من فخار الوركاء سمى الصنع وخشن سميك معمول باليد تبدو في ظاهره بعض الحدوش والحزوز، وأشكاله منتظمة أكثرها اجنات وطشوت وإباريق. ويشتق من هذا النوع صنف آخر يصنع على دولاب الفخار تكون جوانب آنيته أرق من النوع السابق ومدلوكة أحياناً. إن البرقشة المرسومة على آنية دور أوروك المصبوغة قوامها في الغالب خطوط عريضة وأشكال هندسية بسيطة^(٢٨) (لوح رقم ١٠).

فخار دور جمدة نصر

انتشر في القسم الجنوبي من العراق في

(الببل) المكشف في اسفل طبقات معبد أبو في تل اسمر (٢٤٣٧٢ ع) • ولآنية هذا الدور اشكال أخرى عدا ما ذكرنا وهي الجرار والقارورات البيضاء التي لبعضها مصب • وقد اكتشف في موقع قارة اناة كبير جدا مفلطح ذو عروة مقوسة ومصب ولونه طبيعي رمادي مزين بنقوش ذرقاء قرب الرقبة بهيئة حقلين صغيرين من المثلثات (٢٤٢٢٩ م ع) •

ويظهر في اواخر دور جمدة نصر نوع من الفخار البض منه ذو صبغة فاتحة على ظاهر الاناء والبض الآخر مخدش بخطوط أفقية وعمودية ومائلة صنعت بالاصابع • وقد وجد هذا النوع في مقابر اور وفي تل اسمر ويسمى بـ (Reserved Slip Ware) (٣١) • واسفرت الحفريات التي قامت بها مديرية الآثار القديمة العامة في موقع العقير عن وجود آنية من دور جمدة نصر في معبد صغير قرب الدكة المبنى عليها معبد العقير • وان هذه الآنية بصورة عامة كبيرة الحجم كروية او مفلطحة وبعضها آذان Lugs اربع صغيرة وهي ملونة ومبرقشة بالاصباغ المعروفة في دور جمدة نصر (٣٢) (لوح رقم ١١)

فخار فجر السلاات

قبل ان نذكر شيئا في فخار فجر السلاات نود ان نسترعى الانتباه الى نوع من الفخار اكتشف في الطبقة الخامسة من طبقات نينوى (نينوى ٧) حيث تفصل هذه الطبقة فخار جمدة نصر المنتشر في الطبقة الرابعة من هذه المدينة عن فخار فجر

تتكون قوية ومشوية بدرجة حرارة اكر مسن المتوسط وانها مختلفة الاشكال • فالآنية المصبوغة يكثر من لون واحد يكون اغلبها ذا شكل كروي مفلطح له رقبة قصيرة وكنف فيه على الغالب اربع عرى صغيرة جدا (آذان Lugs) وتظهر هذه الآنية كأنها مركبة من قسمين الاسفل منهما هو البطن المرتكزة على قاعدة دائرية منبسطة او مقوسة والاعلى منها هو الاكفاف والرقبة وتكون الرقبة أحيانا قصيرة جدا بحيث تعد معدومة (من العقير ٤٧٧٨٧ م ع) ، وتختلف هذه الآنية في حجمها فمنها الكبيرة جدا (٤٢٤٨٦ م ع) (٣٠) ومنها المتوسطة (٢٥١٨١ م ع) ومنها الصغيرة جدا (٦١٠٤ م ع) (لوح رقم ١١) ويكسو في الغالب القسم الاعلى من هذه الآنية الكروية صبغة حمراء تشكل برقشة وزخارف هندسية • ويكون قسمها الاسفل فاتح اللون غفلا من الزخارف مدلوكا أحيانا باليد المللة دلكا أصبح به أملس مصقولا •

وزخارف وبرقشة هذه الآنية في الغالب بتفسيحية اللون وتتكون من خطوط عمودية تمتد من الرقبة الى الوسط المتفسخ (البطن) وتؤلف أشكالا هندسية كالمثلثات والمعينات والمشيكلات ، وتحيط الآنية فسي غالب الأحيان قرب الرقبة خطوط متموجة او مستقيمة ، ويرسم في بعض الحالات بين الحقول اشكال طبيعية مثل الشجرة المرسومة على الاناء الكروي ذي المصب

الاسطوانية المعثور عليها في موقع قارة ، والفخار المتنوع من مقابر كيش ، والآثار الفاخرة والحلى البديعة المكتشفة في مقابر الملوك في اور دلت جميعها على وجود حضارة واسعة شملت بينها وثقافتها منطقة واسعة اطلق عليها حضارة فجر

السلالات القديمة Early Dynastic Period

وقد استغرقت هذه الحضارة زهاء خمسمائة سنة من نهاية دور جمدة نصر الى ظهور سرجون الاكدي (اى بوجه التقريب من سنة ٣٠٠٠ الى سنة ٢٤٠٠ قبل الميلاد) اذ حكمت في هذه المدة الطويلة سلالات عديدة من مدن مختلفة منها لجش^(٣٥) واور وتل اسمر وتل الحريري . اتنا مدينون في معرفة ادق التفاصيل في فن هذا العصر وفي التمييز بين اقسامه الى المؤسسة الشرقية لجامعة شيكاغو التي اشغلت برئاسة فرنكفورت منذ سنة ١٩٣٠ في تلول منطقة دىالى وهي تل اسمر وخفاجي واجرب واشجالي^(٣٦) واستنادا الى النتائج التي توصلت اليها بعثة الحفريات هذه واعتمادا على الابحاث الطويلة التي قام بها علماء الآثار ثم تقسيم عصر فجر السلالات الى اقسام ثلاثة . واتنا لا نود هنا ان تبجر في خصائص هذه الادوار ومميزاتها او في سرد حوادثها التاريخية وتبيان حضارتها المصارية ولا ان نحلل المظاهر الكثيرة لفنها بل كل ما يهمنا منها في هذا البحث هو ان نصف بايجاز الفخار المستعمل في هذا العصر وان نعطي أهم مميزاته واشكاله . انه لمن الصعب ايضا ان نلم في هذه الاسطر القليلة

السلالات . ولهذا الفخار ميزات خاصة به ، فتمتد الملون باصباغ ذات لون واحد احمر او بني غامق على ارضية فاتحة يؤلف اشكالا هندسية مختلفة تكون من تقاطع خطوط عريضة أفقية وعمودية وحلزونية وتكون البرقشة طبيعية على هيئة طيور وغزلان وأغصان فهذا النوع من فخار الطبقة الخامسة من نينوى يداني كثيرا فخار دور جمدة نصر . وان اشكال آنيته لا تختلف كثيرا عن الاشكال المألوفة في دور جمدة نصر ، ولا عليها قواعد صغيرة مستديرة ترتكز عليها (٢٥٩١٦ م ع) (٣٣) .

اما النوع الثاني من فخار (نينوى ٧) فيمتاز على الفخار القديم بكونه رقيقا جدا مصقولا بلونه الطبيعي الاخضر الضارب الى الصفرة (٢٥٨٨٣ م ع) . ويزين ظاهرا الآنية زخرفة ناتئة بهيئة اقراص صغيرة وحلقات واشرطسة اضيفت من الطينة ذاتها على الاناء (٢٥٨٦٤ م ع) (لوح رقم ١٢) وقد وصف كل من هتجنسن R.W. Hutchinson وهملتون Hamilton هذه الفخاريات ونشروا صورها في تقرير بعثة الحفريات الانكليزية المشتغلة في نينوى^(٣٤) .

(Billa Ware) نسبة الى موقع تل بلا وان للفخار المعروف باسم « فخار بلا » علاقة قوية بالفخاريات المذكورة أعلاه .

أن الواح الحجر المنقوشة والتماثيل المختلفة المكتشفة في مدينة لجش (تلو) ، والاختتام

وكذلك استعمل في بداية هذا الدور الفخار المشطط بالإصابع Reserved Slip Ware الذي كان معروفا في أواخر دور جمدة نصر . ومن آثار عصر فجر السلالات ما اكتشف في كيش وخقاجي من انية كريمة اللون مشطبة تشبه بعض الشبه الفخار الرمادي العائد الى دور اوروك وما اكتشف في معبد آبواسفلي «الإركاني» (Archaic Temple) في تل اسمر . وكذلك ما عثر عليه في الطبقات السفلى من معبد سن في خقاجي ، وفي مقبرة « Y » في كيش . ثم اكتشفت انواع من فخار فجر السلالات الا انها احدث عهدا في تل اسمر في معبد آبو الوسيطى المسمى بالمعبد المربع Square Temple وفي خقاجي في المعبد البيضا وفي معبد سن ، وفي تل اجرب في المعبد الكبير . وقد ابتدع صناع الفخار في دور فجر السلالات أشياء جديدة فية منها : استعمال الخروز التزيينية المتقنة الصنع . والمثلثات المقطوعة قطعا في الاية منها النافذة ومنها غير النافذة والجرار الطويلة ذوات العرى الصغيرة المشابهة للأجنحة والاقداح ذوات الكعوب الضلدة . ان اهم الانواع المميزة لفخار فجر السلالات هي الفخاريات المزينة بزخرفة تحزيرية أو مجفورة ويكون لونها في الغالب رمادي مائل الى الاخضرار واقدمها القطعة المكتشفة في كيش في المنطقة المسماة « Y » ذات الأربع آذان (Lugs) شبيهة بفخار دور جمدة نصر . ويوجد في تل اسمر

بجميع انواع واشكال فخار فجر السلالات لما يحتويه هذا العصر من ضروب متنوعة في الشكل ومختلفة في الصناعة والصبغة الا ان كلها مصنوعة على دولاب الفخار السريع الدوران ، منها الحسن الساذج ومنها البديع الرقيق ومنها المزين باصباغ ومنها الفقل من كل برقشة او زخرفة . وان اشكالها متعددة فمنها الكروي والبيضا ومنها ذوات الكعوب والقواعد الضلدة ومنها ذوات العرى والمصاب .

فالجزء الاول من هذا العصر يتصل في فية بالدور الذي سبقه في القدم أى بدور جمدة نصر اذ ان الاية المتعددة الالوان (Polychrome) لا زالت تستعمل غير انها لم تعد مصقولة وكانت الصبغة الحمراء التي يطلوها تصاوير بخطوط وردية اللون مستعملة ايضا . وكذلك اللون الاحمر الانجاصى المشابه ببرقشته فخار السوس II . وقد اطلق على بعض انواع هذه الفخار اسم « الفخار القرمزي » Scarlet Ware الذي تكون أوانيه مصبوغة بالوان غامقة ومزينة بنقوش بلون فاتح ومرسوم عليها اشكال حيوانية بلون احمر غامق واحسن نماذج لهذا النوع هي الاناء المكتشف في خقاجي المعروض في المتحف العراقي (٣٣٠٢٩ م ع) (٣٧) عليه رسوم لاشخاص (نساء) بايديهن مرايا ، (لوح رقم ١٨٣ الى اليمين) والاناء المشابه له عليه تصاوير عزية تسيحها الحمير ومنظير ولينمة التبريد (Banquet scene) وتضاوير اعصان وسف وغير ذلك (٣٨) .

مزينة بزخرفة تحزيرية هندسية وطبيعية كالاعصان والحيوانات . وقد اكتشف في ميد سن الثاني في خفاجي اناء من هذا النوع قائم مع جرتين على عربة من الفخار ذات اربعة دواليب (١٩٨١٣ م ع) (٤٢) (لوح رقم ١٤) .

واكتشفت في لجش جرة بيضية الشكل ذات قبة فية عظمة منقوش عليها نقشا طبيعيا بارزا في حقلين يحيطانها . يمثل النقش الاعلى عجلا وثورا واقفين متقابلين يفصل بينهما نخلتان متجاورتان . ويمثل النقش الثاني ماعزين واقفين متقابلين يفصل بينهما نخلة واحدة (٨٦١٤ م ع) (٤٣) (لوح رقم ١٣ الى اليسار) .
أما أنواع فخار فجر السلالات غير الملون والنقل من البرقشة فانها كثيرة يكون بعضها ذات لون رمادي طبيعي مائل الى اللون البني على وجهها الخارجى طبقة رقيقة فاتحة من مادة الطين نفسها . وبالرغم من ان الفخاريات المكتشفة في مقابر أور القديمة متقنة الصنع فانها مبادجة بسيطة اذ ان في ذلك العهد قل الاهتمام بالزخرفة والزينة التي كانت مألوفة قبل ذلك في فخار فجر السلالات . والسبب في قلة الاهتمام هو أن الحجر والمعدن حلا محل الفخار في صناعة اواني الطبقة الحاكمة فاستعملت آنية الفخار البسيطة لعامة الشعب فقط مما أدى الى انحطاط صناعة الفخار واهمال الزخرفة والبرقشة فكانت الاواني تصنع بالجملة وبأقل مجهود . فقل كذلك استعمال الاواني ذوات المصاب، وندرت الاواني ذوات

آنية تشبه قطعة كيش الا ان شكل الآذان فيها يختلف اختلافا قليلا فهي مقبوبة واكثر ارتفاعا (٢٥١٤٨ م ع) (٤٩) . وتطورت هذه الآذان تدريجيا فاصبحت بشكل عروة ترتكز على كف الاناء ثم صار شكلها أخيرا بهيئة جسم امرأة عرفت بعروة (الام - الالهة Mother-Goddess

Handle وهي كثيرة الانتشار في كيش في منطقة المقابر A ، وفي اطلال انغرة (Inghara) (٢٠٢٨ م ع) (٤٠) (لوح رقم ١٤) .

وفي اواخر هذا الدور يكون لبعض الاواني ذوات المقابض بلبل (بلبولة) جانبي صغير قرب قومة الاناء الواسعة وهي تشبه بشكلها الآنية الحجر المائدة الى دور جمدة نصر وتكون بعض مقابض ولبال هذه الآنية بهيئة حيوان صغير (١٦٠١٦ م ع) .

ومن مميزات هذا الدور استعمال مساند (Stand) اسطوانية الشكل تكون قاعدة الآنية أو مجامر Censer تحرق فيها البخور (٤١) كانت هذه المساند في البدء طويلة ثم اخذت تصغر وتطور حتى اصبحت تحمل في اعلاها صخبا (١٨٢٠ م ع) (لوح رقم ١٤) وصارت تشبه ما يعرف اليوم بصحن الفواكه . وقد سمي هذا النوع من الاواني بمائدة القرىان Offering Table ووجدت بكثرة في منطقة A ، في كيش وفي المقابر القديمة في اور . واغلب هذه الاواني مزينة بمثلثيات ومستطيلات مقطوعة قطعا في جسم الاناء وتكون

الفن في بلاد بابل الى اوج عظمته في زمن هذه الامبراطورية مما حمل الاستاذ W. Andrae على أن يلقب العصر الاكدي بـ «العصر الذهبي» . وقد نتج عن امتزاج الفكر السومري في اواخر فجر السلالات بالفكر الاكدي (السامي) ثقافة فنية راقية ظهرت على أشدها في الطقوس والاساطير والمنحوتات التي اقتصرت على المواضيع الدينية . فأخذ الفنان السامي يصور لنا على الحجر بأسلوبه الفني الاساطير الدينية السومرية التي كانت مدونة على الطين .

استمر الدور الاكدي زهاء مئتي سنة (٢٤٠٠ - ٢٢٥٠ ق م) وان فخاره الذي هو موضوع بحثنا جاء نتيجة لتطور فخار فجر السلالات السابق له . وما حل هذا الدور الا وكان الفخار الملون قد انقرض وظهر بدله نوع من الفخار الطبيعي اللون يغلب فيه اللون الرمادي يكون مزخرفا بأنواع القرصيات والحزوز والتشطيبات وبتنوعات اضافية على شكل الحبل أو القرص وباشكال هندسية أو حيوانية كالحيه . ويقل وجود الاواني ذوات المقابض وتندر الجرار ذوات المصاب وتكثر الاواني المصنوعة باليد أي بدون مساعدة دولاب الفخار . فالفخار الاكدي يكون بسيطاً أملس الظاهر غفلاً من التزيين والبرقشة والاصباغ وقد آل الى هذه الحال بسبب كثرة استعمال اواني من الحجر والمعدن اللذين بهما اثنى الفنان الاكدي فقل اهتمامه بالفخار وعنايته به .

القرى والمقابض الا نوعاً مزيماً بالحزوز ظل مألوفاً .

وهناك نوع آخر خشن الصنع أصفر اللون تكون آنيته اسطوانية مضلعة من الخارج بضلع أفقية متوازية . وتنتشر في جميع أدوار فجر السلالات أنواع من الجرار قائمة الرقبة وقصيرتها وأقداح واسعة الفوهة ذوات قواعد مستديرة اكشفت أكثرها في تل العبد وفي أور وكيش وهناك جرار أخرى ضيقة الفوهة ذوات مصاب (٦١٠١ م ع) . وجرار واسعة الفوهة جد الوسع منها ما كان كروياً كامل التدوير أو بيضيه . ويوجد نماذج من الاواني بهيئة الحيوان Zoomorphic كالقطعة المكتشفة في خفاجي (٢٧٩٠٠ م ع) انها تمثل بقرقة^(٤٤) . ومن أنواع فخار فجر السلالات الخشنة الصنع الاقداح النذرية الطويلة ذوات القواعد الصلدة Chalices وتكون عجيتها سوداء مدخنة يبدو فيها الاهمال وقلة الاتقان^(٤٥) .

الفخار الاكدي

لا يسمح لنا المجال هنا بسرد الحوادث التاريخية التي أدت الى ظهور السلالة الاكدي ولا نود أن نطيل الكلام على التطور الثقافي الذي حدث بانتقال الحكم في العراق القديم من حكومات المدن City-States الى امبراطورية موحدة ضمت جميع مدن العراق وبعض بلدان الشرق الأدنى تحت حكم عاهل واحد . وبلغ

وأهم آية هنا الدور هي الجرار الكروية الشكل أو البيضبة ذات فوغة واسعة وحافة مائلة الى الخارج رقيقة عمودية على كتف ضيق أعطي للبناء شكله البيضبي وتكون قواعد هذه الجرار صغيرة مستديرة منبسطة أو مدببة فتصب الجرة على مستند حلقى أو تفرغ في الأرض (٤٦) . وتكسو ظاهر أغلب هذه الجرار طبقة ملساء خفيفة من مادة الطين نفسها Wet-Smoothed وتكسوه أحيانا أخرى طبقة خفيفة djs من محلول صبغة سوداء تعرف باسم الهيماتيت Haematite Wash ويظهر الكوتين في أواخر العصر الاكدي واستيلائهم على الحكم في العراق لم يطرأ تطور على صناعة الفخار سوى انهم اضافوا نوعا جديدا عرف باسمهم اكتشف أكثره في خرائب تلو (لجنس) . وآيته اسطوانية الشكل تساوى قوتها حجم قاعدتها لها أربعة أذان صغيرة ومتقربة قرب قوتها ، ولونها أسود دخاني أو رمادي مصقول وفي ظاهرها حروز مملوءة بمادة بيضاء على اشكال هندسية أو حيوانية أو نباتية فتظهر هذه النقوش بخطوط بيضاء على أرضية سوداء . ومن النقوش المألوفة البط والنزلان مرسومة داخل مربعات محاطة بدوائر صغيرة ونقاط وخطوط مائلة (١٨٤٥٨ م ع) (٤٧) (لوح رقم ١٥) .

ثم ظهرت أسرة اور الثالثة على مسرح الحكم في العراق والمتمسرة في العمارة والفنون الأخرى وأستمر الفخار

الاكدي مستعملا مع بعض التغيرات . فقد اختفت تقريبا أنواع الاواني المحززة بخدوش التي سبق أن ذكرنا أنها كانت في أوج انتشارها في أواخر فجر السلالات . وتضاعفت العناية بصنع الآنية من حيث رقة جوانبها وصغر حجمها . وطينة فخار هذا الدور رقيقة مصفاة تصفية جيدة ومشوية شيا معتدلا ، واشكالها عديدة منها الجرار الكروية أو البيضبة ومنها الاقداح والاواني التي على شكل نصف الحب Um صغيرة الحجم ومنها الاواني الناقوسية الكبيرة الحجم التي غالبا ما وضعت جث الموتى فيها فاستعملت توابيت للدفن . وفي هذا الدور تكثر أنواع من الدمى جوفاء من الفخار بهيئة حيوانات استعملت لعبا للأطفال . وقد كتب دوجنويك De Genouillac فصلا مسها فيه عن فخار أسرة اور الثالثة المكتشف في تلو (٤٨) .

الفخار البابلي القديم (ايسن - لاوسه)

جاء الاموزيون من بادية الشام وبلاد سورية الى وادي الرافدين وأستوطنوا في بادية أمرهم الفرات الاعلى وأسسوا عليه مستعمرات منها مستعمرة في مدينة ماربي (تل الخريز) في حدود سنة (٢٠٠٠ ق م) . ثم تغلبوا في العراق تدريجيا واستطاع أحد ملوكهم المدعو (سموابو) تأسيس دولة امورية في قرية بابل التي أصبحت بعد ذلك مدينة عظيمة وعاصمة مجد وفخر للاموريين الساميين ، وقد عرفوا في التاريخ بالبابليين باسم عاصمتهم بابل .

الطبقات السفلى من خرائب بابل متنوعة الاشكال مختلفة الحجم غل جميعها من الاصابع والبرقشة . ومنها جرار خشن الصنع سميكة الجانب ذات نهاية مدببة أو قاعدة صغيرة مسطحة . ومنها صحون واقداح صغيرة رقيقة الجانب ، ومنها جرار طويلة بيضية الشكل لها فتحة ضيقة وقاعدة مدببة ومقبض صغير . وقد وصف كولدوي R. Koldewey هذه الانواع في كتابه « حفریات بابل » (٤٩) . ويتشر كذلك الفخار البابل في مدينتي الوركاء واور في الطبقات العائدة الى أسرة بابل الاولى ، ولا تختلف انواعه عما اكتشف في مدينة بابل (لوح رقم ١٦) . وامتاز الفخار المكتشف في مدينتي ايسن ولارسة بأنواع خاصة فضلا عن الانواع المكتشفة في بابل ، ومنها حب واسع في ظاهره تتواتر بالقرب من الرقبة والقاعدة العليا قامت مقام المقابض والعري وفي وسطه مصب ذو مصفاة وهو على هيئة رأس كبش (٣٢٩٩٠ م ع) (٥٠) وهناك اقداح صغيرة وجرار لها قواعد حلقية وهي مزينة بخطوط متقاربة ومتقاطعة بلون اسود . وجد كذلك في مواقع منطقة ديكلي كل اسمر وحرمل وخفاجي نماذج من هذه الفخاريات . واكتشف في موقع الدير فخاريات بابلية كثيرة مختلفة الاشكال كان اغلبها من نوع الجرار الطويلة ذوات القواعد الصلدة وكذلك بواط Urn على شكل نصف الحب .

ولم يكن الفخار البابل القديم مقصورا على

وكانت اسر تا ايسن ولارسة في ذلك الحين في صراع مستمر على اكتساب الحكم في العراق الجنوبي . وكان الفيلانيون سكان جنوبي ايران يساعدون أسرة لارسة مستهدفين من وراء تلك المساعدة التدخل في شؤون العراق الداخلية ، ولكن ظهور حمورابي الملك البابلي العظيم (١٧٩٢ - ١٧٥٠ ق م) قضى على ذلك الصراع بطرده الفيلانيين من العراق واستيلائه على مدينتي ايسن ولارسة فوحد البلاد من الانضول شمالا الى الخليج الفارسي جنوبا .

ان ما ذكرناه اعلاه لمحة تاريخية عاجلة تساعد القارئ على معرفة تاريخ العراق بعد أن فقد السومريون استقلالهم بسقوط سلالة اور الثالثة حتى استيلاء الكشيين وجكهم له واتخاذهم بابل عاصمة لادارته .

وكانت حضارة هذه الحقبة من الزمن راقية جدا من جهات عديدة ، الفنية منها كرقى الصناعات والنقوش والاجتماعية منها كتشوع الطقوس الدينية ورسن القوانين وتقنين الشرائع واشتهرت في وفرة الكتابات التي خلفتها لنا .

وسنستعرض فيما يلي أنواع الفخاريات التي كانت تستعمل في هذا الدور وأكثرها المكتشف في المدن الجنوبية من العراق كبابل واور والوركاء وسنكرة (لارسة) وسبر (الحبة) وكيش وتلو والدير وتل حرمل .

وكانت الفخاريات البابلية المكتشفة في

لنا جزءا كبيرا من ما اكتشف فيها من آثار قيمة ومبان شاخصة من العهد الكشى. وقد نشر السيد طه باقر أمين المتحف العراقي نتائج التقيب هذه فى مجلة « سومر » (٥٤) .

فخار الخابور

فى أثناء الحكم الكشى فى العراق الجنوبى والوسطى كان يحكم القسم الشمالى منه ملوك وامراء آشوريون اشتهر بينهم الملك المدعو شمشى اداد الاول وفى ذلك الحين ازدهرت على وادى الخابور حضارة تلمس رقيها ومنها الفخاريات الملونة التى عرفت باسم الخابور . وقد درس مالـوان Mallowan ما اكتشفه من تلك الفخاريات فى موقع جكر بزار وتل براك وغيرها والاماكن الاثرية الكثيرة الواقعة فى منطقة الخابور (٥٥) . وهذه الفخاريات على أنواع منها الملون ويكون مصبوغا بعدة ألوان تختلف بين الاحمر والبني وبين الاسود والزيتونى . وتكون عجيبته غير نقية نقاء تاما ولونها مائلا الى الاحمرار . وتكسو ظاهرا هذا النوع من الفخار قشرة لامعة من مادة العجينة تقسها . وغالبا ما يكون مبرقشا بخطوط ملونة تحيط بالاناء على هيئة نطاق يكون احيانا مملوفا بخطوط مائلة أو متقاطعة أو يكون مزينا بخقول هندسية فى داخلها صور بهيمة نباتات أو حيوانات كالماعز والطيور . والوان هذه النقوش فى الغالب غامقة على أرضية فاتحة لونها برتقالى أو « كريمى » . وأمثلة هذه الفخاريات موجودة . بالإضافة الى مواقع الخابور المذكورة سابقا فى تل

العراق الجنوبى بل كان منتشرا فى الشمال ايضا اذ وجد فى طبقات مدينة اشور وفى الطبقات العليا من تل حلف (٥٦) .

وقد استعملت ايضا فى الدور البابلى القديم آنية صغيرة جد الصغر يحتمل انها صنعت خصيصا لحفظ العطور وما شابه ذلك (٢٥٩٤٢ م ع) (٥٧) وهى على انها مصنوعة باليد فقد بدت عليها مظاهر الدقة والاتقان وفى هذا الدور كرت لب الاطفال المعمولة من الفخار (٢١٥٥٥ م ع) .

الفخار الكشى

ولم يكن لظهور الكشيين (١٧٥٠ - ١١٧٠ ق م) فى بلاد بابل تأثير محسوس واضح على صناعة الفخار البابلى . انحطت هذه الصناعة مع الايام وآلت الى حالة من الركود قلت معها الانواع المستعملة من الجرار والاوغة والصحون واقتصر لونها على اللون الطبيعى المألوف الناتج عن حرق الطين الاعيادى .

وكانت الاشكال الغالبة فى هذا العصر هى جرار بيضية طويلة مدبة النهاية ذات فتحة واسعة وآكواب قريبة الشبه بها ، وآنية صغيرة ذوات عروة واحدة لها قواعد صغيرة صلبة ، وصحون صغيرة ذوات قواعد صغيرة مستديرة (٥٨) .

وتكثر امثال هذه الالوانى فى خرائب عفر قوف (دور كريكالزو) وعلى سطح تل حرمل . وقد عملت مديرية الآثار فى تلك المدينتين . وكانت نتائج الحفر فى عفر قوف باهرة اضاءت

وجود طبقة رقيقة بيضاء لامة تغطي سطحه الخارجي .

ويكون نوع آخر من الفخار الحوري مدلوكا دلكا جيدا ، ولونه رمادي غامق مزين بحزوز مملوء بصيغة بيضاء بأشكال هندسية . وما هذا النوع من الفخار الا نتيجة لتطور الفخار الكوثي الموصوف سابقا في هذا المقال، الا أن سميث Sidney Smith يرى أن الفخار الكوثي المكتشف في لجش ومنطقة ديالى لم يكن مصقولا مثل ما هي الحال عليه في الفخار من نوزي ، ويستند كذلك أن البرقشة في الفخار الكوثي وقوامها حقول هندسية داخلها رسوم طيور وما شابه ذلك صنعت بهيئة تخزينات مملوءة بصيغة بيضاء ليس لها مماثل في الفخار الحوري من نوزي ولا من تل عشبانة (٥٧) .

أما الفخار النوزي وهو المكتشف لأول مرة في مدينة نوزي فهو نوع خاص من الفخار الحوري ، يكون مزينا بأصباغ لونها أسود أو زيتوني وأحيانا برتقالي غامق رسمت عليها بالياض اشكال هندسية وبرقشة حلزونية . وتكون اوانيه رقيقة الجوانب رقة متاهية ومعمول من طينة نقية ناعمة . والغالب في اشكالها أكواب ذوات قواعد صغيرة مستدير صلبة (٢٥٤٣٠ م ع) (٥٨) .

أما اوانى نوزي غير الملونة فانها متعددة الاشكال محروقة طينتها حرقا معتدلا فلونها أخضر مائل الى الصفرة وهذه الاوانى مصنوعة على الدولاب السريع الدوران . ومن اشكالها جرار

بلا (الطبقة السادسة) وتبه كورا (الطبقة السابعة) وتل عشبانة (الطبقة السادسة) وفي مكيدو في فلسطين (الطبقة التاسعة) .

الفخار الحوري

في منتصف الالف الثاني قبل الميلاد وقيل ذلك بقليل انتشر في اعلى العراق وفي منطقة كركوك نوع من الفخار عزف بالفخار الحوري نسبة للحوريين سكان هذه المنطقة . وعرف نوع خاص من ذلك الفخار اكتشف في مدينة نوزي واسمها الحالي يورغان تبه قرب كركوك باسم الفخار النوزي (٥٦) .

ويبدو لنا أن الحوريين اثناء نزوحهم الى العراق جلبوا معهم فنا خاصا في صناعة الفخار يختلف عما كان معروفا قبلهم في العراق غير اننا لا نشك مطلقا في أن اوانيههم وجرارهم قد صنعوها بداخل البلاد في المدن التي استوطنوها ومنها في نوزي وتل بلا (الطبقة الثالثة) (لوح رقم ١٧) وفخارهم هذا علاقة فنية قوية وتشابه محسوس مع فخاريات أواسط وأواخر الدورالمينوي Minoan المنتشرة على سواحل بحر ايجا ، ومع فخاريات تل عشبانة Alalakh وتل رأس شمرة Ugarit من مدن ساحل البحر المتوسط وله علاقة أيضا مع فخار نينوى (الطبقة الخامسة) ومع الفخار النوزي المكتشف في عرقوف .

ولا يقدم أنواع هذا الفخار وهو مكتشف في الطبقات السفلى من موقع نوزي ، ميزات منها

كبيرة تستعمل لحزن الطعام أو لدفن الموتى من الاطفال فيها . واغلبها مزين بانطقة متوازية من زخرفة بارزة على الجسم في قسمه الاعلى ومنها جرار بيضية واسعة الفوهة بعضها عديم الرقبة ومنها ايضا صحون واطباق مخينة للبعض منها قواعد عالية وللبعض الآخر قواعد واطئة، ومنها اوانى اسطوانية و « فساتيقي » صغيرة لها قواعد مسطحة أو مقعرة ، ومنها قنآن صغيرة لها قواعد مستديرة ، تكون عجيتها رمادية اللون ممزوج فيها شيء من الرمل الناعم ويكون وجهها الخارجى مصقولاً فتظهر آثار آلة الصقل عليه بهيئة خطوط أفقية على جسم القنية وعمودية على رقبتها . ومن الاشكال ايضا مساند حلقة بهيئة اطار دائرى يكون بعضها محززا ، ومنها أيضا أعطية ومزاريب واوان على شكل الحيوان Zoomorphic (٥٩) .

الفخار الاشورى

كانت بلاد آشور مرسخا لغزوات الاقوام الجبلية من الشمال تارة ولهجمات اقوام بابل والفرات تارة أخرى . وقد التقت في تلك البلاد حضارات مختلفة أثرت تأثيرا واضحا في سكانها فلم يتوطد لهم حكم معين الا بعد أن تضاعف نفوذ بابل فلم يكن لصناعتهم في بادىء أمرها صيغة واحدة معينة بل اتسعا كانت مزيجا من فنون الشعوب المتعددة المجاورة لهم أو ذات النفوذ عليهم . واستتب الامر اخيرا لابناء آشور فوطدوا دعائم ملكهم ووسعوا فتوحاتهم فتشكلت لديهم

امباطورية شاسعة الاطراف امتدت الى وادى النيل .

في هذه الحقبة الاخيرة من تاريخ بلاد آشور نشأت لهذا الشعب ثقافة خاصة به شملت جميع نواحي الحياة من الوجوه الاجتماعية والدينية ومن ناحية الصناعات والفنون على أنواعها فبرزوا في فن العمارة بتشييد القصور والهياكل بله المدن واشتهروا بالنحت والنقش على الحجر الذى به زينوا مبانيهم وتشهد على براعتهم الألواح المصورة التى وجدت مزخرفة لجدران القاعات فى قصور ملوكهم وأمرائهم وهى تمثلهم فى حروبهم ولهوهم وفى أعمالهم الأخرى .

وكذلك كان شأن الفخار الاشورى فالقديم منه لم يكن ذا صيغة واحدة وميزات ثابتة معينة لان الاشوريين كانوا حينذاك يقلدون ويستوردون الفخار البابلى والكشى والتوزى من الجنوب وفخار الخابور من الشمال والغرب ، وجميع هذه الفخاريات كانت مألوفة فى العراق منذ بداية الالف الثانى قبل الميلاد الى قبيل نهايته . وبجانب تلك الانواع كان الاشوريون يصنعون آنية تستخدمها الطبقة الفقيرة منهم لاغراضهم البيئية . ولم تكن اشكال هذه الاوانى متنوعة بل كان الغالب فيها الجباب والجرار والطشوت وكلها من ضروريات الانسان فى معاشه اليومي ، وكانت رخيصة ومبتذلة ، وقد وجدت بكثرة فى الطبقات السفلى من المدن الاشورية القديمة كنينوى وآشور .

وظهر في أواخر الدور الآشوري نوع من الاواني مزينة بنقوش تكتموها طبقة من حلق ملون وأشهر هذه القطع هي الجرار البيضاء الشكل (٢٤٠٨٧ م ع) (١١) . ثم تطورت صناعة التزجيج مسخرة في الأدوات التي لعب الدور الآشوري وسناني على وصفها في مكان آخر من هذا المقال .

الفخار البابلي الحديث

سبب سقوط نينوى على أيدي الميديين القادمين من الشرق والكلدانين الآتين من الجنوب في عام ٦١٢ قبل الميلاد مأساة سياسية عظيمة للآشوريين إذ احتفي ذكركم بعد هذا الزمن إلا أن الحالة الاجتماعية والثقافية في بلاد الشرق الأدنى لم يطرأ عليها تغير محسوس . إذ أن قبل سقوط نينوى كانت في بابل حضارة مماثلة لما في العاصمة الآشورية استمرت بعد سقوط الآشوريين بشكلها ومظاهرها ومنها صناعة الفخار . إلا أن في المدن البابلية الجنوبية تطورت بعض الأنواع من الفخاريات فصارت تمتاز عن غيرها . فمنها ما كان غفلا من الأصابع على أشكال مختلفة الحجم بهيئة جرار وأكواب بيضاء رقيقة الجانب لها قواعد صغيرة مستديرة صلدة، وصحون لها قواعد وحجاب كبيرة على هيئة نصف كرة ، ورواقيد واسعة . اكتشفت نماذج كثيرة من جميعها في الطبقات العليا من بابل والوركاء واور والدير وكثير من المدن القديمة في العراق الجنوبي .

ولما كانت تظهر قوة آشور السياسية حتى أخذ الفن يترسخ تدريجيا فسي شتى مظاهره . فصار منذ مطلع القرن التاسع قبل الميلاد لبلاء آشور فخار خاص ذو ميزات معينة عرف باسم الفخار الآشوري الحديث . ويكثر وجوده بصورة قروية يمتد على منبوح وسطوح جميع المواقع الأثرية في شمال العراق ووسطه .

ولهذا الفخار على أنواع فالملون منه وهو الأكثر انتشارا يكون ذا طينة صفراء اكتسبت لونها عن الاحتراق . وتكون عجنته غير نقية ولا مصفاة باعتناء ولهذا يحتمل وجود كثير من المواد الغريبة فيها ، قد مزج معها شيء من التبن لا زالت آثاره بادية بعد الحرق .

ومن هذا النوع أيضا فخار أدق صنعا من ما سبق وصفه وأرق جانبا وأصفي عجينة ويكون لونها ضاربا إلى الحمرة . ومن أشكاله كؤوس وطاسات وأكواب وزمريات ذات نقوش مختومة (٢٥٨٧١ م ع) (١٠) . وقد وجدت نماذج كثيرة من هذه الاواني في طبقات نينوى أسفل معبد عشتار فيها .

أما الفخار الملون من الفخار الآشوري فإنه قد نشأ عن فخار الخابور وتطور عنه فأصبح ذا صبغة خضراء لامعة قد كست الآنية بهيئة قشرة رقيقة تذكرنا بفخاريات دور أوروك لما قبل التاريخ وقد وجدت بكثرة في خربند . ويحتمل أنها ذات علاقة بالفخار الفينيقي .

ومن الفخار البابلي ما كان مزججا بدهان رقيق يقرب لونه من الزرقة واشكاله هي اوعية صغيرة وقوارير وقنان ذوات عرى وخواب مسطحة القاعدة أو مديبتها . واكتشفت نماذج من جميعها في كثير من المواقع الاثرية في جنوبي العراق منها في الطبقات العليا من منطقة القبور في كيش (٦٢) .

فخار العراق بعد سقوط الدولة البابلية حتى ظهور الاسلام (٥٣٩ ق م - ٦٣٦ م)

واستولى الفرس الاخمينيون على بلاد بابل وآشور (سقوط بابل سنة ٥٣٩ قبل الميلاد) تحت زعامة ملكهم كورش ثم دانت بلاد الشرق الادنى وضمنها مصر لسلطة هذه السلالة ودام حكم ملوكها زهاء قرنين من الزمن حتى مجيء اسكندر المقدوني واستيلائه على الشرق فظل النفوذ الاغريقي سائدا زهاء مئة سنة ثم ظهر على مسرح التاريخ الفرس الفرثيون وحكموا البلاد اكثر من اربعة قرون وجاء بعدهم الساسانيون وآخر ملوكهم يزدجرد الذي تم القضاء عليه بتوسع الاسلام واستيلاء العرب على العراق في واقعة القادسية سنة ٦٣٧ ميلادية (سنة ١٦ للهجرة) .

ورغم تعدد السلالات التي حكمت العراق زهاء اثني عشر قرنا منذ ظهور الاخمينيين حتى سقوط الساسانيين فان حضارة هذه البلاد كانت ذات صفة واحدة بصورة عامة . ففي هذه الحقبة من تاريخ العراق امتزج الشرق والغرب فنتج عن

ذلك حضارة ذات اصول آشورية بابلية فيها عناصر فارسية واخرى اغريقية . ويشاهد ذلك في شتى نواحي الحيلة ، ففي المباني مثلا كان الاثر الاغريقي واضحا جنبا الى جنب مع الاثر الفارسي في تصاميم منشؤها بابلي أو آشوري وفي الفخار أيضا ظهرت بعض الاشكال الجديدة والنقوش التي لم تكن مألوفة في العراق سابقا . ويرغم من أن في استطاعتنا أن نميز بين الفخار السلوقي مثلا وغيره من فخار هذه الحقبة من الزمن فان العلاقة الفنية والصناعية بين فخاريات عصور هذه الفترة من تاريخ العراق قوية مكينة يسودها التشابه والتقارب في كثير من الامور .

ومن مميزات هذه الحقبة كثرة استعمال الخزف وبالأخص ما كان منه مطليا بدهان ازرق أو أخضر واتنا مسحت بصورة مفصلة عن أنواع الفخار والخزف وسنجزى بحثنا هذا الى مختلف ادواره حسب الازمنة التاريخية . والجدير بنا أن نعترف بصعوبة الاحاطة بهذا الموضوع أو البحث احاطة تامة وذلك لانتنا نبحث في صناعات انتشرت كثيرا في بلاد واسعة انتشارا لم يستطع الباحثون الى الآن أن يلحوا باطراف الموضوع المأما واقيا كفايا . وان المراجع التي بين أيدينا قليلة ولعل السبب في ذلك قلة الحفريات في المواقع القديمة من هذه الازمنة ، وقد تمكن البعض من نشر دراساتهم ومنها فردريك ساره Fr. Sarre .

وارنست هيرتسفيلد E. Herzfeld (٦٣) . وهو أحد مجلدات كتابهما المتضمن نتائج رحلتهما

وأعمالهما في وادي الرافدين (٦٤) وسنذكر
التأليف الأخرى كلا في حينه المناسب .

الفخار القرني

ولم يختلف عن سابقه في الغالب في طيته
وصناعته وتكون آنيته بصورة عامة قوية الجوانب
مزججة ببطقة سمكة من دهان ضارب في لونه
الى الاخضرار أو الى الزرقة الفاتحة وقد اكتشف
في بابل اشكال مختلفة من الآنية القرنية بينها
جرار بيضية الشكل ذوات نهاية مدببة تفرس في
الأرض عندما يراد نصب الجرة أو توضع على
قاعدة مجوفة مستديرة . وبينها زمزميات قرصية
الجسم ، وبينها جرار كروية واوان ذوات فتحة
واسعة ورقبة عالية ولكثير من هذه الآنية عرى
صغيرة على الكتف أو كبيرة تصل بين الكتف
والرقبة ويكون بعضها أكثر من عروتين . أما
زخارف هذه الآنية فانها في الغالب بهيئة الحبال
المفتولة أو نقاط ناتئة وأحيانا حزوز بهيئة خطوط
متعادية ودوائر متقاطعة أو متتابعة . وفي المتحف
العراقي مجموعة نفيسة من الفخار المزجج من
العصر القرني اكتشفت في مدينة كركوك الواقعة
قرب قرية سعادوة في ناحية الكوير . والغالب في
دهانها اللون الأزرق واشكالها جميلة منها قارورات
صغيرة ذات عروة أو عروتين وجسم كروي أو
قريبة الشبه بالزمزميات لها جسم قرصي ومنها
خواب متوسطة الحجم ومسارج متنوعة بأشكالها
وحجومها (٦٥) (لوحة رقم ١٨) .

واكتشف في منطقة معبد عشتار في نينوى
من الفخار القرني اشكال متنوعة (٦٦) . ويوجد

الفخار الاخميني

وله علاقة وثيقة بالفخار البابلي والآشوري
التأخر . فقد اكتشف في نمرود ونيوى نوع من
الفخار عجيبته مصفاة لونها أحمر ومائل الى اللون
البنى وتكون حافات آنية هذا الفخار في الغالب
عريضة مائلة الى الخارج ميلا شديدا وعلى بعضها
برقشة بسيطة قوامها خطوط متعادية متوازية
تحيط الأطباق ورقبة الجرار . ومن هذا النوع
من الفخار الآشوري اشتق الفخار البابلي التأخر
الذي منه نشأ فخار الاخميني .

وأضافة الى ذلك ظهر نوع جديد من الفخار
مزجج بلون ازرق عرف بالفخار الهليني القرني
الذي عنه تطور النوع الساساني . وتدل أنواع
الفخار المزجج (أى الخزف) التي انتشرت بسرعة
في طول البلاد وعرضها على أن مصدرها واحد
وصناعتها واحدة وذلك للتشابه والتقارب بين
صناعاتها . وقد انتشرت ووجدت في مدن عديدة
منها بابل وسلوقة وتل عمر والوركاء ، ويثر
عليها الآن بكثرة على سطح التلال الواقعة على
طول نهري دجلة والفرات وبالقرب من الخابور
وفي سورية . والأغلب في آنية هذا الفخار ما كان
بشكل قوادر وجرار ذوات عرى ، محززة
بخطوط متموجة متعادية أو بحلقات . ويختلف
لون تزجيجها من أزرق غامق الى ازرق فاتح قد

وبصورة عامة فإن لزخارف الاواني الساسانية علاقة قوية بزخارف الاواني المنتشرة في أواسط آسيا بين القرن الثالث والقرن السابع للميلاد وتضاعف هذه العلاقة في القرن التاسع الميلادي في فخار سامراء المزجج حيث تتجاسر صناعة الخزف بين العراق وأواسط آسيا تجاسرا محسوسا^(٦٩) .

وقد بحث هاردن D. B. Harden موضوع الفخار الساساني المكتشف في كيش وتل برغوثيات ونشر نتيجة دراسته في كتاب «الحفريات في كيش»^(٧٠) .

وتعد صناعة التزجج من الفنون القديمة في الشرق فقد زين الآشوريون والبابليون والفرس الاخمينيون قصورهم ومبانيهم بأجر مزجج بألوان مختلفة وكذلك بالواح مطلية بدهان شفاف تبدو للتأظر تحته صورة نائثة أو رسوم ملونة بالوانها الطبيعية . وكانت صناعة التزجج هذه معروفة قبل ذلك منذ منتصف الالف الثاني قبل الميلاد اذ تأيد لدينا حديثا بنتيجة تنقيتات مديرية الآثار في خرائب عرقوف (دور كوريكالزو) أن الكاشيين عرفوا تلك الصناعة فقد تركوا لنا في مدينتهم نماذج جميلة من الأجر المزجج .

وقد توسعت صناعة التزجج توسعا عظيما فشملت الاواني الفخارية التي انتشر استعمالها في العراق في زمن الفرثيين والساسانيين وأصبحت الاواني المزججة تستعمل لمعظم الأغراض وصارت ميزة لفخار ذينك المعبرين . ثم وصلت هذه

نوع آخر من الفخار الفرثي تكون عجيبته هشة سهلة الانكسار مطلية بدهان لامع فضي أو أزرق فاتح .

ونسبة نوع آخر رقيق الجوانب طلاؤه أحمر ذهبي متوهج يكثر في مواقع اعلى القنرات والخابور وله مثاله في بلاد اليونان .

وفي هذا الدور توابت من الفخار الفرثي يكون معظمها على شكل الحذاء Slipper مطلية بالدهان الأزرق ومزينة بتماثيل صغيرة نائثة ، مثال ذلك التابوت المكتشف في انوركا (٢٦٢٥٢ م ع) (لوح رقم ١٨) المعروض في الغرفة السابعة في المتحف العراقي مع تابوتين آخرين من نفس الدور^(٧١) .

وقد عني ديفواس N. C. Debevoise بدراسة الفخاريات القرية المكتشفة في سلوقية وبحث فيها بحثا فائضا ونشر انواعها ووصافها في مؤلف يعد من أهم ما كتب في هذا الموضوع^(٧٢) .

الفخار الساساني

ويصحب تميزه احيانا عن الفخار الفرثي كثرة التشابه بينهما وهو مزجج في الغالب بطلاء سبيكة من دهان ذي لون أخضر لامع . وتكون الزخارف المزينة بها ظاهري هذه الاواني وقد لصقت عليها لصقا قبل طلائها بمادة التزجج . وتصنع الزخرفة على اوان أخرى بطريقة قرص مادة الطين بالأصابع قبل شحها وترجيحها

العراق الذين غالبا ما كانوا يرسمون صورة الصليب على جدرانهم .

الفخار الاسلامي

بعد سقوط الدولة الساسانية وانتشار العرب في بلاد الرافدين وسورية لم يطرأ تغير مجسوس على صناعة الفخار في القرن الاول للهجرة فقد استمر استعمال الفخار الساساني في العراق . ولكن مادة التزجيج أصبحت أصفى وأرق مما كانت عليه ، وازدادت الزخارف على الجرار . وتنوعت ، وكثرت التوثات والاضافات على الوجة الخارجية للواني ، ثم تعددت الاشكال واختلفت الانواع ، وبمرور الزمن أصبح للفخار الاسلامي مميزات معينة خاصة به وتسمت صناعته وصار لكل نوع منه صفات خاصة بها . ولهذه الصناعات اسماء محلية أو فية اصطلح عليها باسماء تسهلا للتفريق بينها وتميزها . فمثلا يقال : فخار صدر الاسلام ، وفخار سامراء وواسط ، والفخار الالخاني ، وصناعة الكرفياتو والباربوتين ، والتخزير والطبع والقرص . وهناك أنواع أخرى من الخزف الاسلامي عرفت باسم المدن التي ازدهرت صناعتها فيها مثال ذلك خزف السوس والري والسلطان اباد وبراهمين اباد وسمرقند وكوبجه وكوتاهية وردوس والرقه ودمشق والفسطاط . لا يفسح لنا المجال لسرد اوصافها أو تبيان نماذجها وسنكتفى هنا بذكر الانواع منها التي وجدت في مدين العراق واكتشف بقاياها في اطلال

الصناعة الي اوجها في حدود القرن التاسع للميلاد كما تشهد بذلك خزفيات سامراء وواسط الاسلاميتين . فتعددت الاشكال واختلفت الالوان المستعملة في مادة التزجيج وأقمن الصنع وأصبحت الواني تزين برسوم حيوانية ونباتية بديعة الشكل وباشكال هندسية جميلة . ثم جاء زمن انحطت فيه صناعة الخزف امدا معينا ثم انتشرت ثانية في تزيين واجهات المساجد وماآذنها وقبابها وفي زخرفة القصور والمباني الشاهقة الأخرى . وقبل أن نختم هذا الفصل نود أن نذكر شيئا عن نوع من الفخار الذي انتشر في العصر الساساني في العراق وسورية اصطلح العلماء على تسميته « بالفخار المسيحي » نظرا لكثرة وجود الصلبان المخطومة على آنيته وكذلك لانه ظهر في العراق في زمن انتشار المسيحية فيه . وهو يشبه من أوجه عديدة الفخار الساساني غير المزجج ، ومن مميزاتة انه كان يحتم باشكال أخرى فسي اطار مستدير وهذه الاشكال تكون على هيئة زهرة أو حلزون أو صورة حيوانية كالكلبش والفخار بالبفل والخيول . ولا يختلف هذا النوع في عجيبته ولونها ، واشكال آنيته ، عن الفخار الساساني المألوف في ذلك الزمن وقد وجدت نماذج عديدة منه في نينوى ونمرود وفي مواقع من صدر الاسلام ككركيت وخان ناعور قرب سامراء وفي اطلال قرب واسط ويرى هيرتسفيلد ان عمال واصحاب معامل هذه الفخاريات كانوا في بادئ الامر من السريان المسيحيين من شمال

ايضا أن في زمن عبدالملك بن مروان (٦٨٥ - ٧٠٥ م) كان قد شيد معملا للفخار في مدينة النيلة

على شط النيل قرب واسط اشتهر بنوع من الفخار سميك الجوانب ذي عجينة مصفاة تصفية دقيقة مائلة في لونها الى الاصفرار وهي مزينة بخطوط ذات اشكال هندسية متنوعة باللون البني أو بحزوز تحفر في سطح الاناء ثم تطلّى بطبقة من الدهان الازرق أو القريب في لونه من الاخضرار . وكانت هذه بداية استعمال الصناعة

المسماة كرفياتو التي انتشرت بكثرة فيما بعد في عهد سامراء . ويمتاز هذا النوع من خزف شط النيل عما اكتشف في قصر العاشق في سامراء بان الاول منهما عبارة عن تقليد مباشر للخزف الصيني السيلادون celadon من العهد المعروف بدور صونج Song Period (٩٦٠ - ١٢٧٩ م) . أما في مصر فقد اكتشف في مدينة الفسطاط

قرب القاهرة نوع من الفخار سميك الجوانب ذو عجينة حمراء نقية يعود في زمنه الى صدر الاسلام ، يبدو أن مصدره كان في بلاد سورية وعلى القرات .

خزف وفخاريات سامراء

ولعل أحسن أنواع الخزف الاسلامي والفخاريات المعروفة جيدا والمدروسة دراسة مستفيضة هي تلك التي يعود زمنها الى عصر سامراء أي الى القرن التاسع للميلاد . فقد قام

سامراء وواسط وتكريت والموصل وسنجار وغيرها من المدن القديمة .

وقد لا يخلو متحف كبير من متاحف العالم من بعض نماذج الفخار الاسلامي ، فالتحف البريطاني في لندن يحتوي على مجموعة نفيسة جدا من هذا الخزف وكذلك متحف برلين والوفر ومتحف متروبوليتان وغيره من متاحف امريكا . ودار الآثار العربية في القاهرة . أما في بغداد فقد عرضت في دار الآثار العربية (خان مرجان) نماذج متنوعة من الفخار والخزف الاسلامي جاء بعضها عن طريق الحفر والتنقيب في سامراء وتكريت وواسط ، وجاء بعضها الآخر عن طريق الثراء من مختلف أنحاء العراق ، كما ان هناك مجموعة استحصل عليها عن طريق المبادلة مع دار الآثار العربية في القاهرة .

وقد وضعت تآليف كثيرة عن صناعة الخزف والفخار الاسلامي . وحاول المختصون بالحضارة الاسلامية ما استطاعوا من قدرة أن يصفوا مختلف النماذج منها^(٧١) الا ان البحث في هذا الموضوع لا زال ناقصا يتطلب العناية والدرس وما ذلك الا لقلة عمليات التنقيب في المدن الاسلامية المتشيرة في الشرق الادنى من اقاصم الى اقاصم . وكما ذكرنا سابقا ان الفخار في صدر الاسلام بما فيه العصر الاموي لم يختلف اختلافا بينا في العراق عن الفخار الساساني . ومما نعلمه هيرتسفيلد وساره بالحفر في خرائب مدينة سامراء

وتكون حمراء أو سمراء أحيانا وهي ناعمة نقية مصفاة بدقة في أغلب الاواني وقد تكون خشنة غير مصفاة فيها معالم التبن الذي كان مخلوطا بطيبتها . ويختلف سمك جوانب هذه الفخاريات اختلافا بينا وذلك بالنسبة لنوع الصناعة فمنها ما هو سميك سمكا محسوسا ومنها ما هو رقيق جد الرقة . أما الاشكال فانها عديدة جدا بينها الحباب والقلل والجرار والاكواب والخوابي والبواطي والمشارب والاكواز والاباريق والفناجين والاجاجين والاصص والاطباق والصحون والمسارح والبرايخ والقصاص والاعطية والمزاريب الخ . . . وتختلف حجوما باختلاف أنواعها فمنها الصغيرة جدا كالاقداح والفناجين ومنها الكبيرة غاية الكبر كالجاب والجرار (لوح رقم ١٩) .

أما زخارف الاواني فانها تدل على تفنن في صناعة الفخار وذوق في تكوينها وهي على أنواع عديدة مختلفة فمنها زخارف تحزيرية أو محفورة، ومنها زخارف تبرز على ظهر الاواني صنعت بطريقة الصم أو القرص بالاصابع أو باضافة زخرفة من الطين الناعم اللين وتكون الزخرفة الناثية على أنواع منها انطقة على هيئة دوائر متوازية تدور حول العنق أو البدن وتكون أحيانا هذه الدوائر متداخلة أو متشابكة أو حلزونية يتج من تقاطعها اشكال هندسية بديعة تكون حقولا ومناطق ، ومنها اغصان واوراق اشجار وزهور وغناقد غنب وأحيانا صور طيور وحيوانات كالماعن والفزلان ورسوم آدمية (٧٥) كانت جميعها تزين

تقرا على مقادير من مختلف أنواع الفخار الاسلامي ونشرا بحثهما فيه في نشرة متقنة (٧٢) . ثم نقت مديرية الآثار القديمة العامة في المدينة ذاتها لعدة مواسم منذ عام (١٩٣٦ - ١٩٣٩) (٧٣) فاستقت باعمالها معلوماتنا عن مظاهر الفن الاسلامي ، ومما سهل على الباحثين تأريخ القطع التي وجدت في سامراء هو أن المدينة محدودة العمر لم تكن مسكونة قبل الخليفة المتصم وقد هجرت بعد تأسيسها بنحو نصف قرن من الزمن ووجدت أنواع مشابهة لنماذج خزف سامراء في أماكن أخرى من العراق كمدينة واسط (٧٤) . وبمقارنة هذه الأنواع بالفخار والخزف الاسلامي من العصور التالية نستدل على أن صناعة الفخار قد نالت قسما وافرا من الرقي ولعلها وصلت أوجها . فقد امتازت ببراعة الصنع ودقته وبوفرة الاشكال وتنوعها . وقد عثر في سامراء إضافة الى ما كان مصنوعا فيها على قطع كثيرة مستوردة من الخارج وأهمها جيء به من أواسط آسيا من النوع المسمى بفخار Tang ceramic نسبة الى سلالة طانج الحاكمة في الصين منذ (٦١٨ - ٩٠٦ م) . وقد كان لهذه القطع أثر محسوس في صناعة الفخار المحلية إذ اتخذها الصناع العراقيون نماذج جميلة حاولوا تقليدها فتحسنت بذلك الصناعة وتعددت الاشكال والالوان والاصباغ .

وفخار سامراء ذو عجينة صفراء في الغالب

الخاصة بسامراء وهي دقيقة الذرات ناعمة اللمس مائلة بلونها إلى البني سهلة التكوير مطاوعة للقطع، فهي بهسنا تختلف عن عجينة الخزف الصيني الذي تكون طيته بيضاء بعض البياض (٧٧) .

ومحتمل أيضا أن كان مركز صناعة الخزف ذي البريق في بغداد ثم انتقلت إلى سامراء وانتشرت بعدئذ إلى إيران وسورية ومصر

والاندلس . وقول هوبسن R. L. Hobson (٧٨) الذي سمي لمعرفة الموطن الأصلي للبريق المعدني لا ليس لدينا ما يبرهن على وجود الخزف ذي البريق المعدني قبل الاسلام ولكننا نعلم انه وجد لأول مرة في سامراء بكثرة في القرن التاسع للميلاد ثم انتشر بعد هذا التاريخ في القسطنطينية . أما ما ذهب إليه بترل A. J. Butler (٧٩) من أن الخزف ذا البريق المعدني كان معروفا في وادي النيل في زمن الرومان ولم يكن مهد العراق أو إيران فإن هذا الرأي قد فنده الكثير من العلماء ولم يعترفوا به لعدم تمكن الكاتب المذكور من أن يسند نظريته ببراهين أو أدلة .

وقد تشير الطولونيون هذه الصناعة في مصر ، وكانت أكثر القطع القديمة المكتشفة في القسطنطينية ذات لون واحد ، يقترب بلونه إلى الأحمرار وتشبه زخارفها زخرفة سامراء وطيتها هشة ناعمة . ثم ازدهرت هذه الصناعة في زمن الفاطميين واستعمل بكثرة الطلي الأبيض أو الأبيض المائل إلى الزرقة أو إلى الأخضرار ويعلم الطلاء رسوم ذات بريق معدني بلون ذهبي وأحيانا بلون أحمر أو أسمر وكانت تلك الرسوم تمثل

ظواهر الجراز بصورة خفيفة وقد استعملت تلك الزخارف في بادئ الأمر على الواح الجص لتزيين جدران الغرف في قصور سامراء ومبانيها ثم استسخ اشكالها الفخارية على الاواني الجمينة التي صنعها .

ويختلف الخزف في لون دهانه فمعه وحيد اللون أزرق أو أخضر أو بين هذا وذاك أو يكون أحيانا قهوائيا قاتما . ولكن الأكثر انتشارا في اواني الخزف من سامراء هي الصحنون المتعددة الالوان وباتلاف مقادير هذه الالوان وأنواعها يختلف مظهرها الخارجي وهيئتها وتختلف كذلك نقوشها وبرقشتها ، وتكون هذه الاطلية أحيانا قد استعملت على الاناء بدون نظام خاص وشاهد ذلك على الصحنون والاطباق بصورة خاصة ، واستعملت تارة أخرى بنظام ودقة مشككة رسوما هندسية معينة (٧٦) (لوح رقم ٢٠) .

وقد بينت حفريات سامراء أن العراق كان مركزا لصناعة التزجيج ذي البريق المعدني **Metalic Lustre Technic** ويقصد بكلمة بريق **Lustre** هنا طينة المينا الرقيقة اللامعة التي تكسو الخزف فتكسبه سطحا مصقولا لامعا . وكانت أغلب آنية هذا الخزف المطلق باللون الأزرق والأرجواني والقهوائي قد كست دهانها مادة البريق الذهبي وهي صيغة معدنية ملحية (لوح رقم ٢١) .

وتكون عجينة هذا النوع مجبولة من التربة

حيوانات وطيورا ونباتات (٨٠). وقد دون الرحالة الايراني ناصر خسرو ما شاهده عن صناعة الخزف ذي البريق المعدني التي ازدهرت مع غيرها من الصناعات في مصر في بداية القرن الحادي عشر (٨١). وكان حرق الفسطاط عام (١١٦٨ م) في أواخر الدولة الفاطمية السبب في انقراض هذه الصناعة في مصر.

ومدب فظهرت حدود تلك النقوش حمراء بلون العجينة ثم طلى الاناء بدهان شفاف أخضر اللون بدت تحته الرسوم واضحة بخطوط غامقة (لوح رقم ٢٢).

وصناعة الكرفياتو على نوعين فالأول منهما هو النوع الموصوف اعلاه وهو النوع المحرز Incised الذي وجد في اماكن كثيرة من الشرق منها سامراء والسوس. والنوع الثاني هو المعروف باسم Champlevé يكون قوام زخارفه رسوم مكشوفة من القشرة البيضاء حيث تبدو العجينة بلونها الاحمر، وهو ايضا مطلي بدهان اخضر فاتح، وقد وجدت نماذج في الري وشمال ايران.

ويظن أن خزف الكرفياتو قد اشتق من صناعة قرية الشبه به كانت شائعة في أواسط آسيا في عهد ملوك سلالة طنج Tang Period وقد وجد هذا الخزف طريقا له الى ايران ومنها نقله الساسانيون الى العراق (٨٢). حيث تطور وأخذ شكله المعروف بالكرفياتو في القرون الاولى للهجرة. وقد وجدت نماذج عديدة منه في كثير من مدن العراق القديمة منها سامراء على دجلة (٨٣) ودير الزور على الفرات حيث اكتشف اناء جميل من تلك الصناعة فيه صورة سمكة عائمة رسمت بدهان ذي الوان طبيعية زاهية (٨٤).

وثمة نوع آخر من الخزف يمتاز بخصائص معينة تعرف باسم السيلادون (celadon)

وقد استخرج من اطلال الرقة على الفرات الاعلى نماذج فاخرة من هذه الصناعة منها صحون جميلة مزينة بكتابات كوفية مطلية بدهان ازرق فاتح أو بني غامق. وكانت عجينة هذه الصحون في الغالب بنية غامقة (فهوائية).

واكتشف نماذج جميلة من الخزف ذي البريق المشابه لخزف سامراء في مدينة الري Ray; Rages الواقعة قرب طهران. وقد اشتهرت هذه المدينة في زمن السلجوقيين بصناعاتها ثم اندثرت تمام الاندثار بحرق المغول لها عام (١٢٢١ م).

ومن الخزف الاسلامي خزف مهم يعرف باسم الكرفياتو Graffiato وهذه كلمة ايطالية تطلق على الرسوم المحفورة في لوح من الحجر أو الجص ذي أرضية ملونة في الغالب، وقد دعي الباحثون في الخزف الاسلامي الصناعة المشابهة لذلك الفن الايطالي بالتسمية ذاتها. وتصنع اواني الكرفياتو من عجينة حمراء بعض الاحمرار مكسوة بقشرة بيضاء قد رسمت فيها نقوش برأس

وجدت له نماذج في سامراء وواسط والقسطاط من القرنين التاسع والعاشر الميلاديين . وتضمنى كلمة سيلادون اللون الأخضر البحري وقد اطلقت على قطع الخزف الملونة بهذا اللون ثم شملت بعد ذلك الخزف الصيني ذا اللون المقارب وكانت أواني السيلادون هذه تصنع في الصين وتنقل الى أسواق المشرق الأدنى .

ويطلب اللون الرصاصي الفاتح على عجينة السيلادون ويكون الدهان ذا لون رصاصي أعمق من لون العجينة ، ويكون أحيانا أزرق فاتحا مائلا الى اللون الرمادي . وعند كسر قطعة منه نرى حبات الرمل (السلكات) بوضوح .

وتكون نقوش هذا النوع من الخزف نائمة تحت الدهان ، بديعة المنظر متقنة الصنع دقيقة الحدود (٨٥) ، والكثير من آنية السيلادون غفل من النقوش والزخارف (٨٦) (لوح رقم ٢٣) .

وكرت في بلاد الشرق الأدنى آنية الصني « الفخار » Porcelain منذ زمن سامراء حتى العصر الأيوبي . والصيني هو ما يعرف اليوم بالفرفوري خزف رقيق ذو عجينة بيضاء نقية ناعمة الذرات ودهان قد امتزج بها فاستحال تمييزه عن العجينة وكانت اشكال آنية الصيني متنوعة منها أكواب صغيرة ذوات عرى ، ومنها صحون منتظمة الشكل واطباق واقداح صغيرة .

ولاهمية القسطاط فسي موضوع الفخار والخزف الاسلاميين يجدر بنا أن نذكر شيئا عنها

في ذلك الصدد ، فقد وجدت في القسطاط نماذج من الخزف الاسلامي من العصر العباسي والطولوني والفاطمي والأيوبي أي من القرن التاسع حتى الثالث عشر للميلاد . ففيها أنواع خزف السيلادون الصيني التقليدي ونماذج من صناعة الكرفياتو الا أنها أقل اتقانا مما اكتشف في سامراء . ولكن صناعة الخزفيات بصورة عامة وصلت في زمن الفاطميين وما بعدهم في القسطاط الى درجة رفيعة من الرفق والتفنن بحيث أصبح صانع الخزف يعتز بقطعه الفنية ويدون اسمه عليها ، فقد عثر في مدينة القسطاط على نماذج عديدة من الاطباق والصحون عليها توابع صانعيها امثال سعد ومسلم وابراهيم المصري وغيرهم وكان لكل من سعد ومسلم مدرسة خاصة بصناعة من الخزف ذي ميزات معينة من الزخارف والبرقشة . ولا يهسح لنا المجال هنا الاستفاضة في تفاصيل كل من هاتين المدرستين (٨٧) .

وفي زمن المماليك في مصر (من القرن الثالث عشر الى القرن السادس عشر) وجدت صناعة التزجيج والخزف والفرفوري مشجعين لها ، فكانت الاواني والصحون مطلية بالدهان الاخضر والاصفر والازرق على أرضية بيضاء عليها زخارف وخطوط بلون غامق . وفي دار الآثار العربية في بغداد نماذج مختلفة من هذه الانواع من الخزفيات المكتشفة في القسطاط وغيرها من المدن الاسلامية في مصر استحصل عليها عن طريق

والزيوت مثل الحباب والقلل والاقصاح • على اتنا نوهنا بهذا القسم سابقا • ولبعض آنية هذا الفخار زخارف ناتئة تكون في الغالب بهيئة انطقة أو زخارف مطبوعة بنقوش واحكام دائرية (لوح رقم ٢٤) ومنها ما تكون مشطبة ومحززة ومنها محفورة حفرا • وقد كان على الجرار الطويلة الكبيرة والدنان المكشفة في سامراء تصاور على ظاهرها باللون الاسود ، تمثل اشكالا بشرية وحيوانية وكتابات خطية ويكون باطنها مزقنا لمنع الرشح (٨٠) •

وقد اشتهر من بين هذه الفخاريات غير المزججة نوع من الجرار والحباب تكون كبيرة الحجم بيضية الشكل أو كروية ذات قووة واسعة وعري كبيرة (اربع أو خمس) ، وتكون رقبته مزينة بزخرفة ناتئة سميكة تضاف الى جسم الجرة في قسمها الاعلى ففى حين أن قسمها السفلى يبقى خاليا منها رقيقا ليسهل نضح الماء منه • وقد عرف هذا النوع من الفخار باسم الباربوتين Barbotine وذلك بالنسبة لاسم

الصناعة نفسها اذ يقصد بهذه الكلمة تزيين ظاهر الجسم بسائل ناعم لين يشكل نقوشا معينة وفي فخار الباربوتين يكون السائل الناعم هو صلصال من طينة الاناء • وان هذه الصناعة قد تطورت عن صب صور على الواح الطين كالدمى وعلى التوايت مما كان شائعا قبل الاسلام في العهد الفرثي — الساساني • وفي العهد البابلي كانت

المبادلة مع دار الآثار العربية في القاهرة (٨٨) • ولهذه الخزفيات الاسلامية المتشرة في بلدان الشرق الادنى علاقة قوية باواسط آسيا كما ذكرنا آنفا فنماذج الكرفياتو لها صلة مكينة بخزف عصر طنج ang ونماذج السيلادون بعصر سونج Song وقد كان التجار العرب يجوبون البحار الجنوبية قصد المتاجرة بامعة الشرق الاقصى ومنها الخزف والطرف الصينية • وكان لهم في الصين جاليات تجارية تعمل على تصريف البضائع وتوريد الخزفيات الى بلاد العرب • وذكر كثير من الكتاب العرب الاقدمين شيئا عن هذه التجارة وهذا التبادل بين الصين وبلاد العرب أمثال النويرى في كتابه «نهاية الارب» ج ١ ص ٣٦٦ ، والطبرى ج ٩ ص ١٥٠ ، وابن خرداذبه في كتاب «المسالك والممالك» صفحة ٦٨ وفي رحلة التاجر سليمان عام ٨٥١ م ، ووصف الكتاب الصينيون تلك العلاقات كذلك • وقد جمع الاستاذ كاله P. Kahle في مقال خاص جميع المراجع الاسلامية التى بحث بهذا الموضوع (٨٩)

لقد أخلصنا سابقا الخزفيات والفخاريات الاسلامية المزججة المطلية بمواد دهنية ملونة ووصفنا أنواعها ونود الآن أن نذكر القسم الآخر من الفخار الاسلامى الا وهو القسم الغفل من الدهان وهو تلك الآنية التى استعملها عامة الشعب لانغراضهم الاعتيادية كخزن الماء والطعام

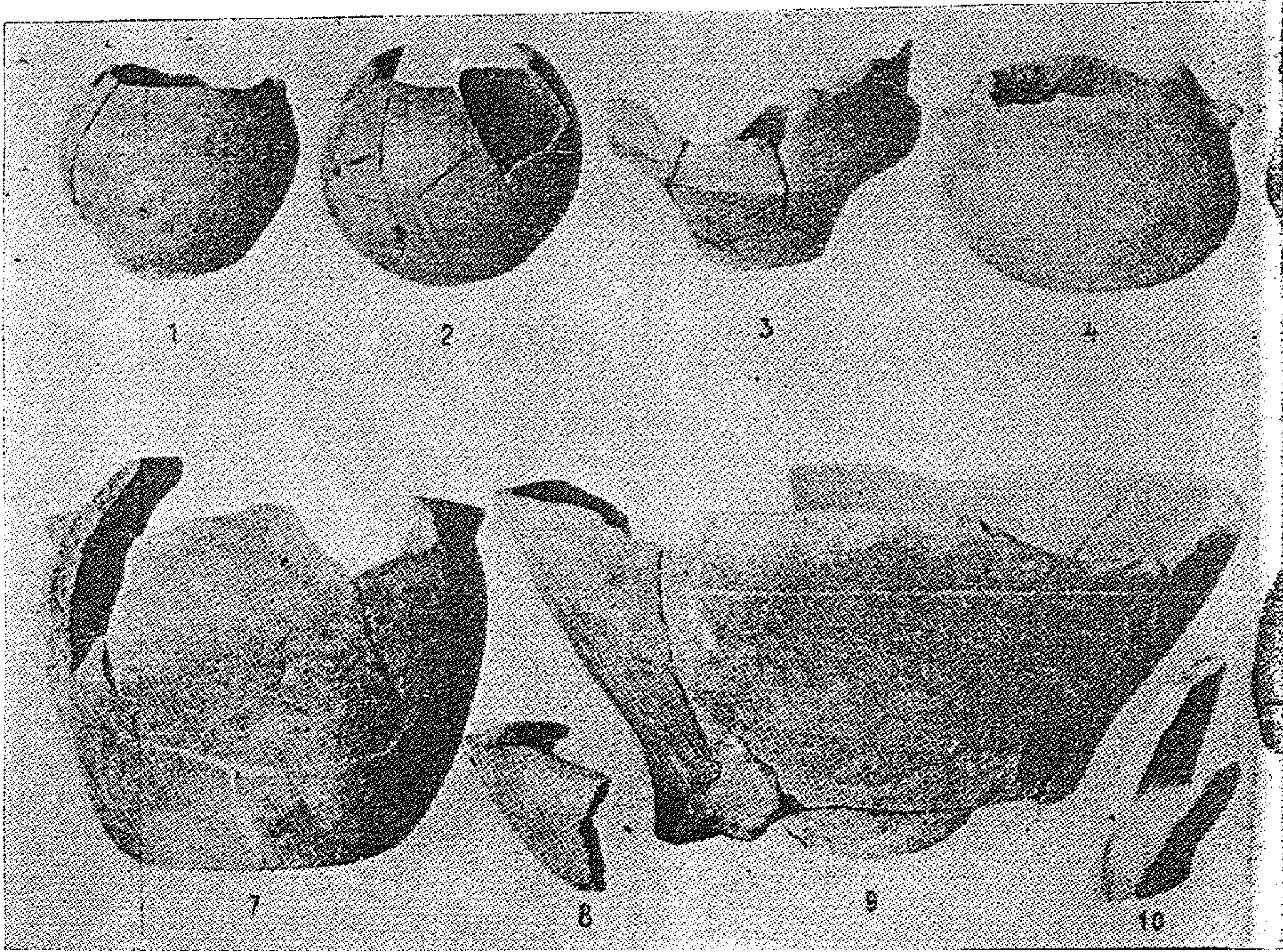
تصب على الألواح دمي تمثل صور للآلهة تنماخ Ninmach أو عشتار العارية ثم امتسخت تلك الصور على الجرار بعد أن أجرى عليها بعض التطور وتعددت تلك الصور والزخرفة حتى وصلت إلى أوج عظمتها في حلول القرن الثاني عشر واستمرت حتى القرن الرابع عشر للميلاد . وقد وجدت أغلب نماذجها في تكريت وسامراء وبلد الموصل وزاخو وسنجار . ولا يخلو متحف الآثار الإسلامية في العالم من جرار الباروتين هذه . وفي دار الآثار العربية في بغداد نماذج بديعة عديدة من هذه الصناعة مثال ذلك الجباب المروضة في الغرفة رقم ١٧ (٢٦٤٦٠ م ع) و (٢٦٤٦١ م ع) وقد كتب على الأخير منهما بيتان من الشعر (لوح رقم ٢٤) . وهناك نموذج آخر من الفخار غير مزجج وهو آنية صغيرة رقيقة الجانب تكون في الغالب كروية وأحيانا مفلطحة على شكل زمزمية ذات عروتين وعلى هذه الآنية زخارف ونقوش بديعة

بأشكال هندسية ونباتية وحيوانية وبشرية متنوعة وعلى أغلبها كتابات . ويحتمل أن يكون مصدر هذه الصناعة من ديار بكر . وقد وجدت هذه الآنية في تكريت وواسط وسنجار والكوفة ويرجع عهدها إلى ما بين القرنين الثاني عشر والرابع عشر للميلاد (٩١) (لوح رقم ٢٤) .

وفي الدور الأيلخاني كثر أنواع القلل والجرار وكان في أعناق بعضها من الداخل شبابيك مخرمة بأشكال معينة وفائدة هذه الشبابيك بالدرجة الأولى هي لتصفية الماء قبل شربه . وقد وجد الكثير من هذه القلل في واسط (٩٢) وجاءنا البعض الآخر عن طريق المبادلة مع دار الآثار العربية في القاهرة (٩٣) .

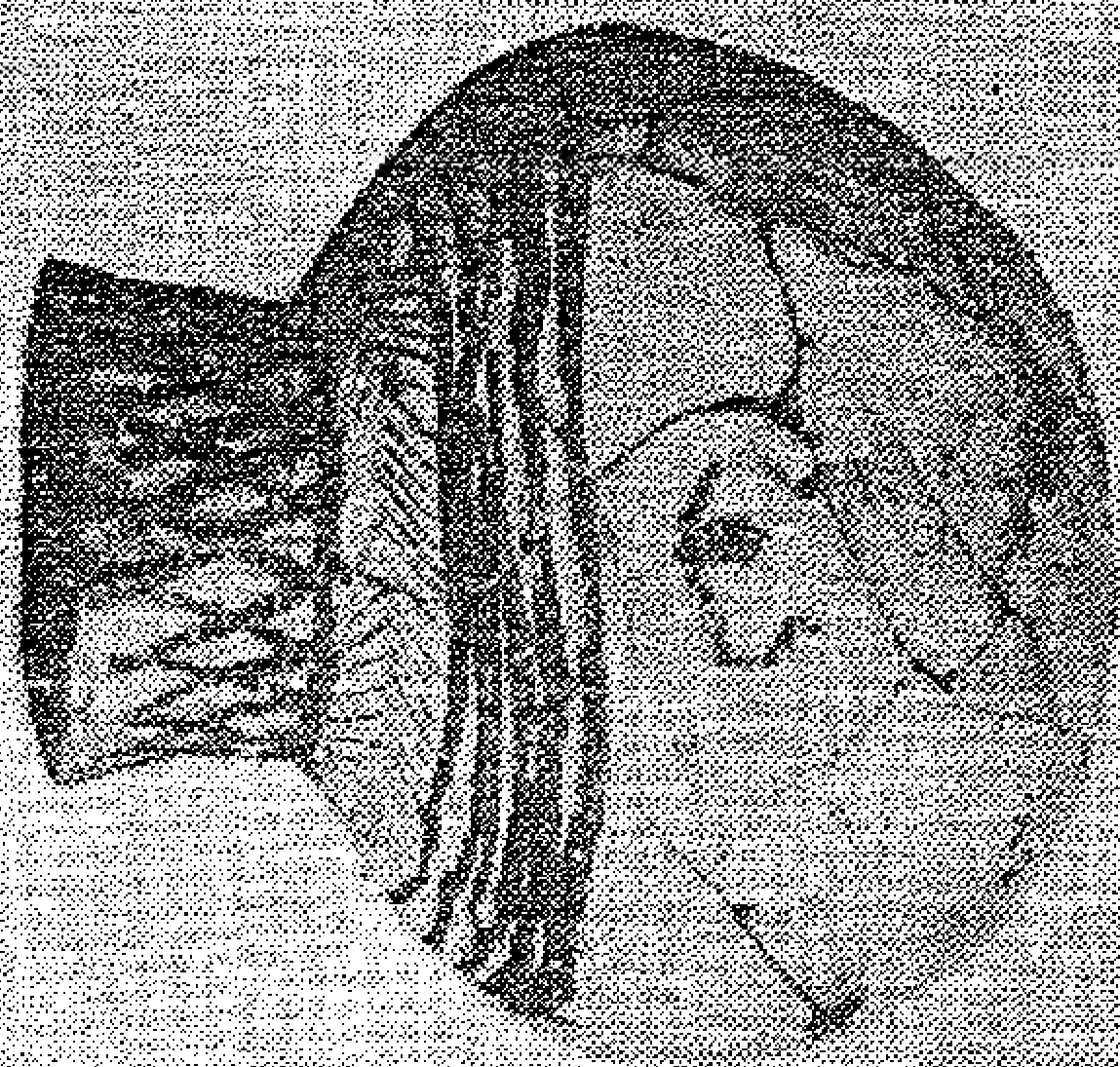
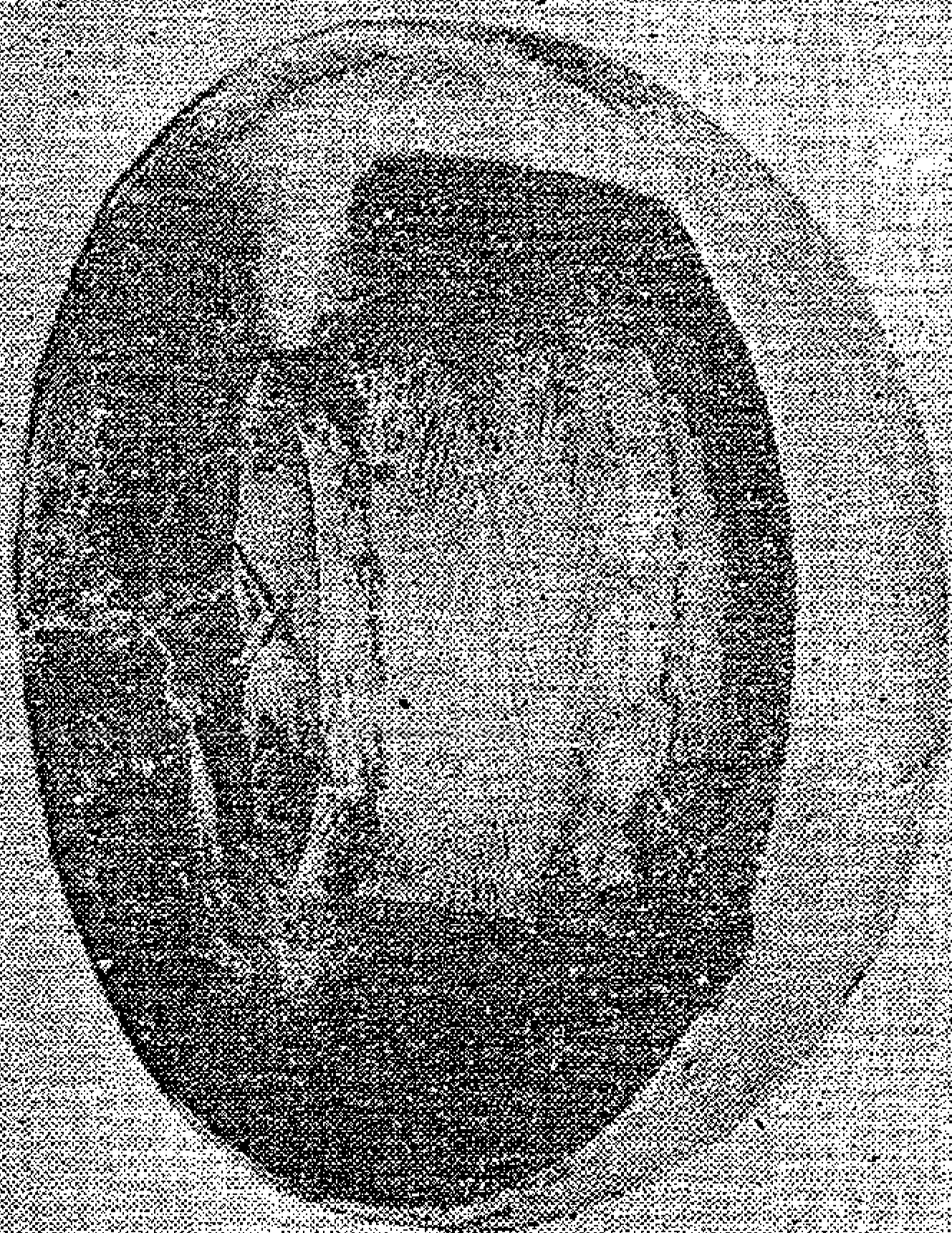
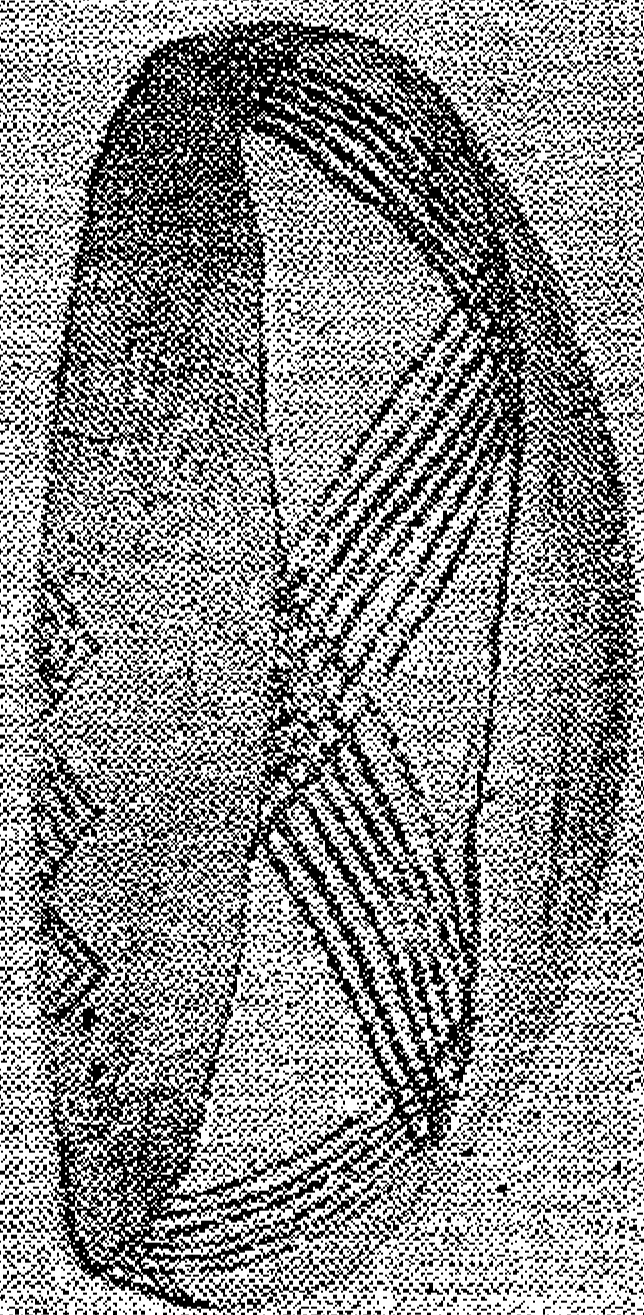
وفي الختام لا بد لي من القول بأن في العراق أنواعا أخرى من الخزف والفخار مما لم نتطرق إلى وصفه في هذا المقال ، وعذرنا في ذلك سعة الموضوع وتنوعه وندرة تلك الأنواع التي لم نذكرها في العراق .

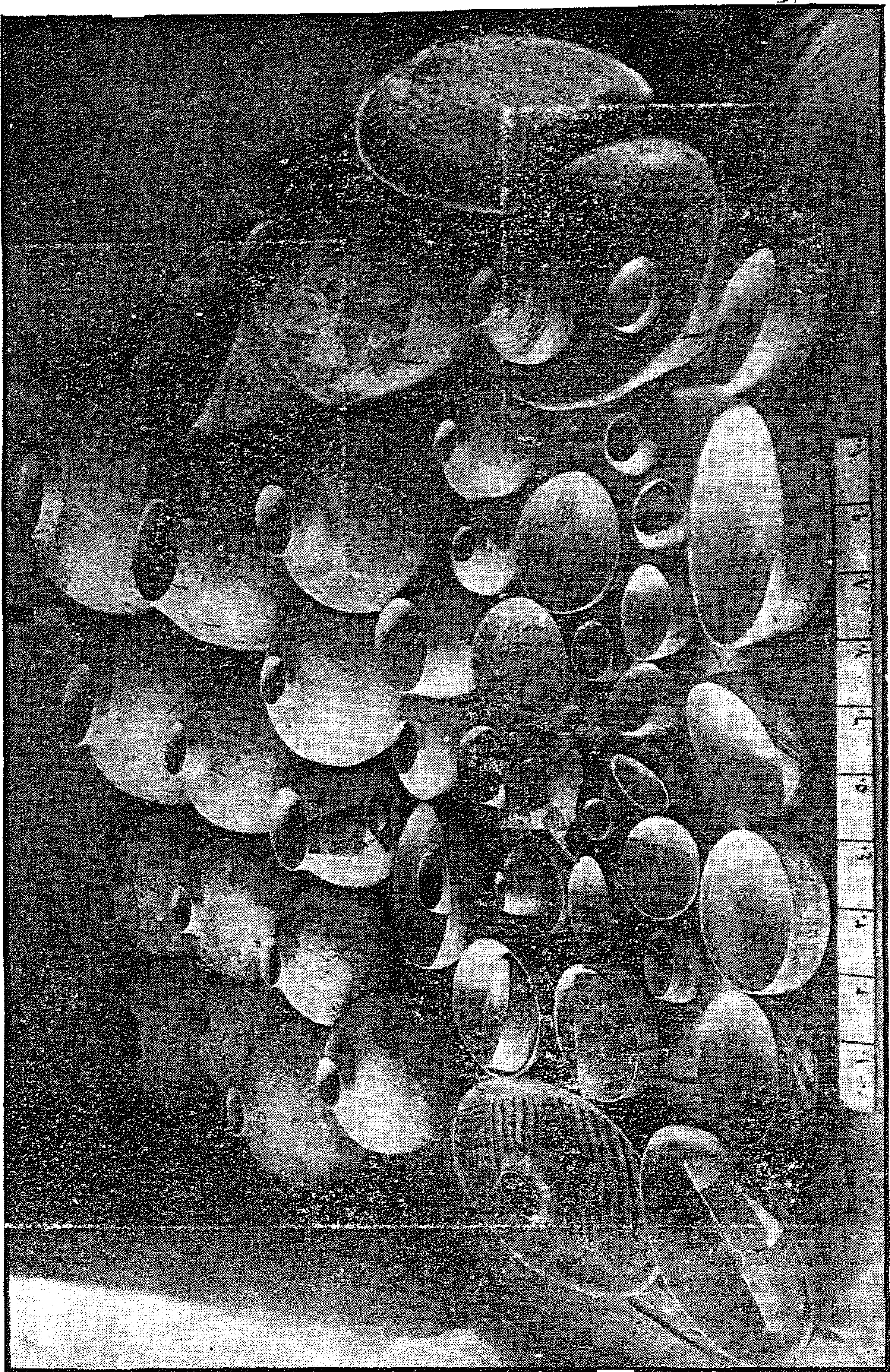
(لوح رقم ١)



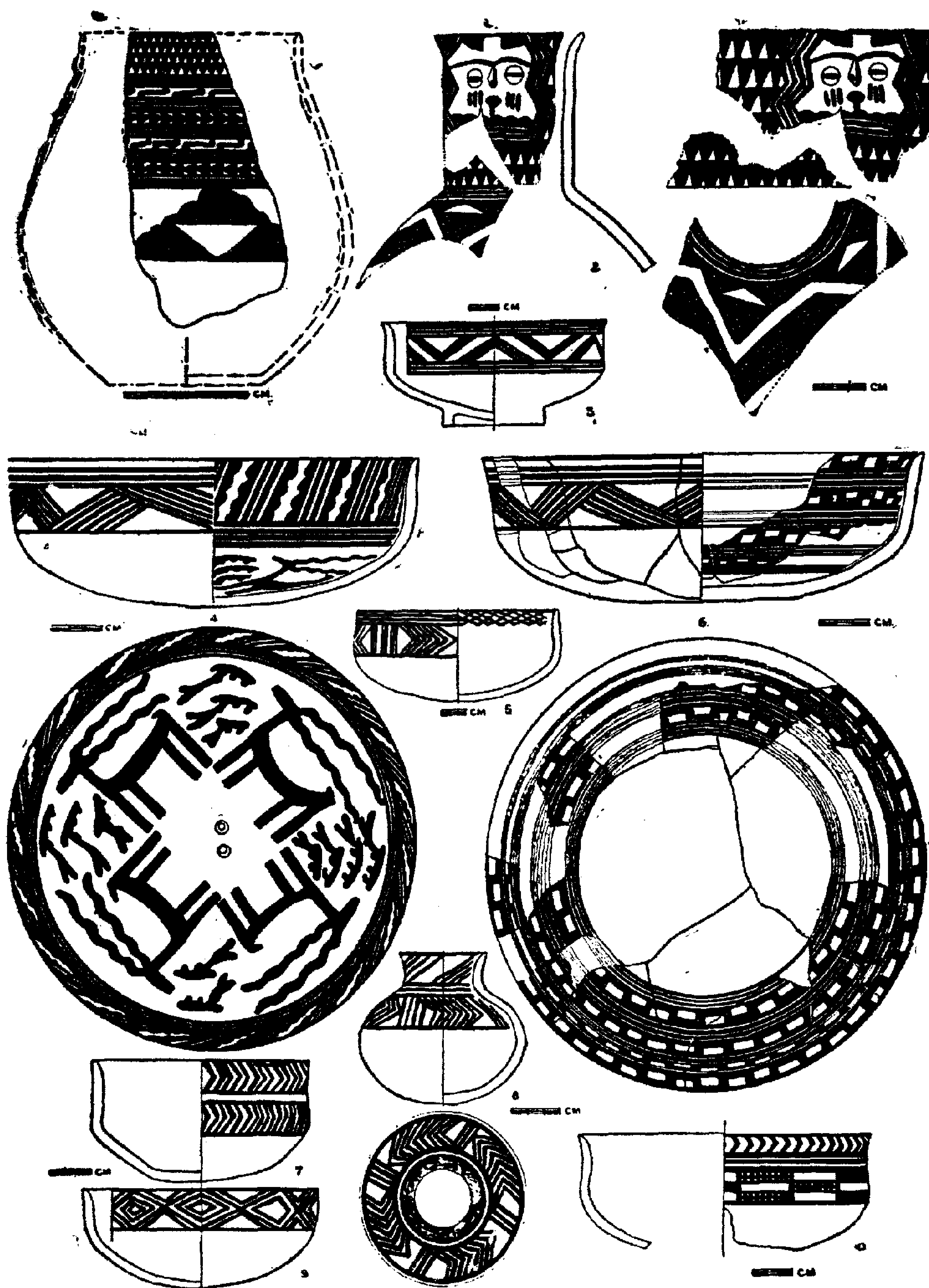
آنية من الفخار الحسن الصنع من عصر سقجة كوزى اكتشفت فى تل حلف

آنية من الفخار من عصر حسونة من النوع المبرقش والمحرز بخطوش



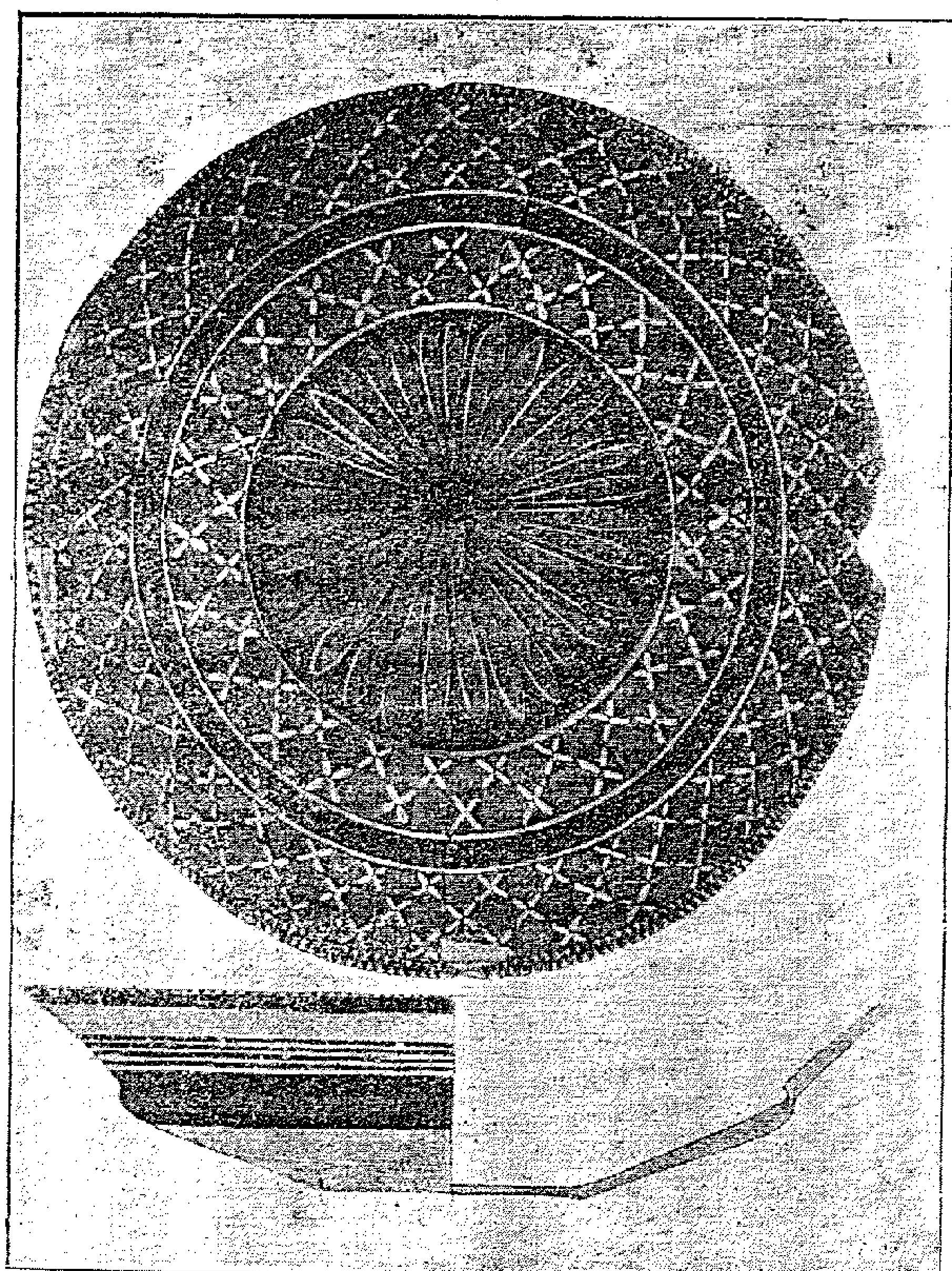
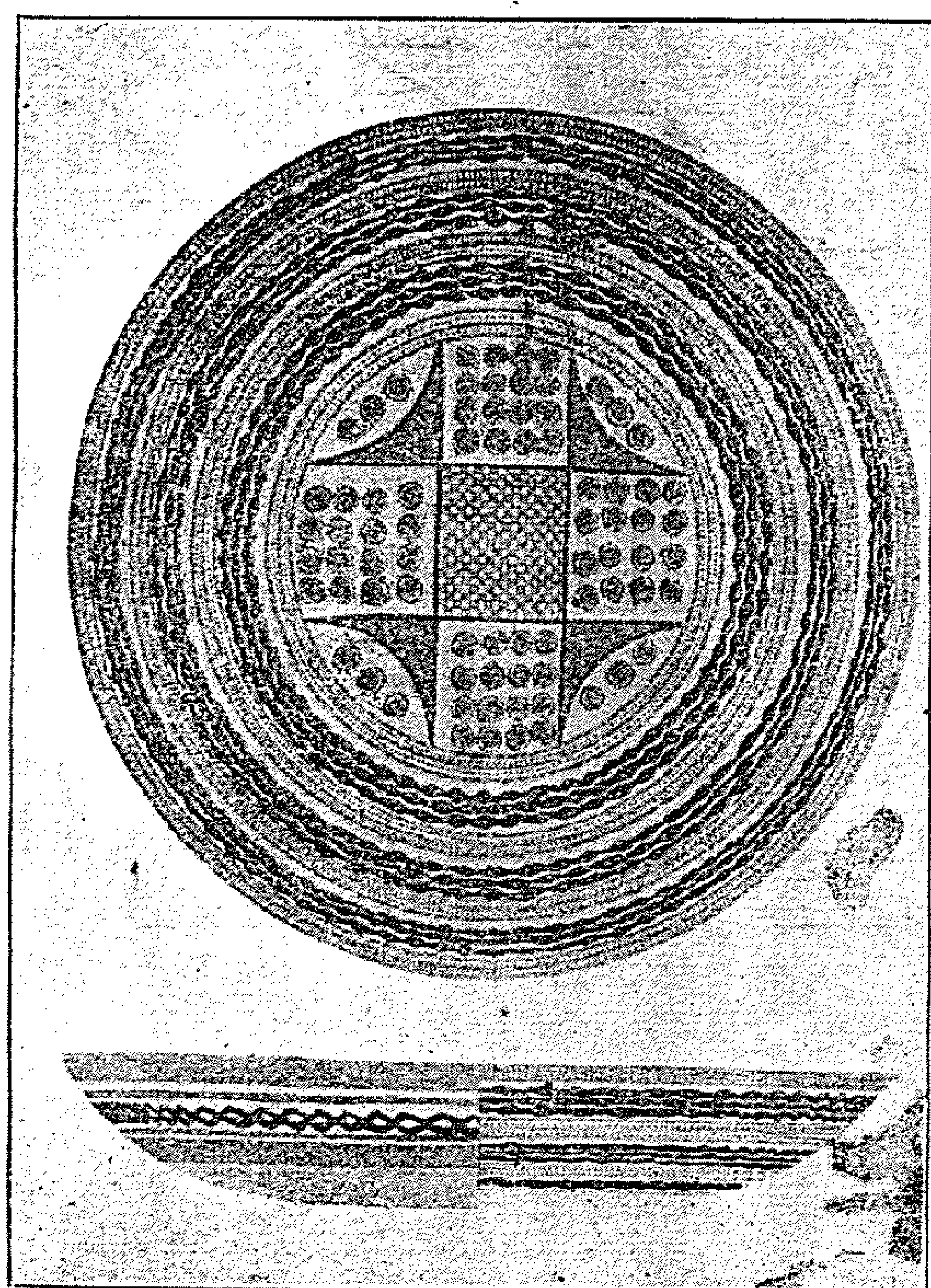


آنية من الفخار متنوعة الاشكال والحجوم ، من عصر حسمونة

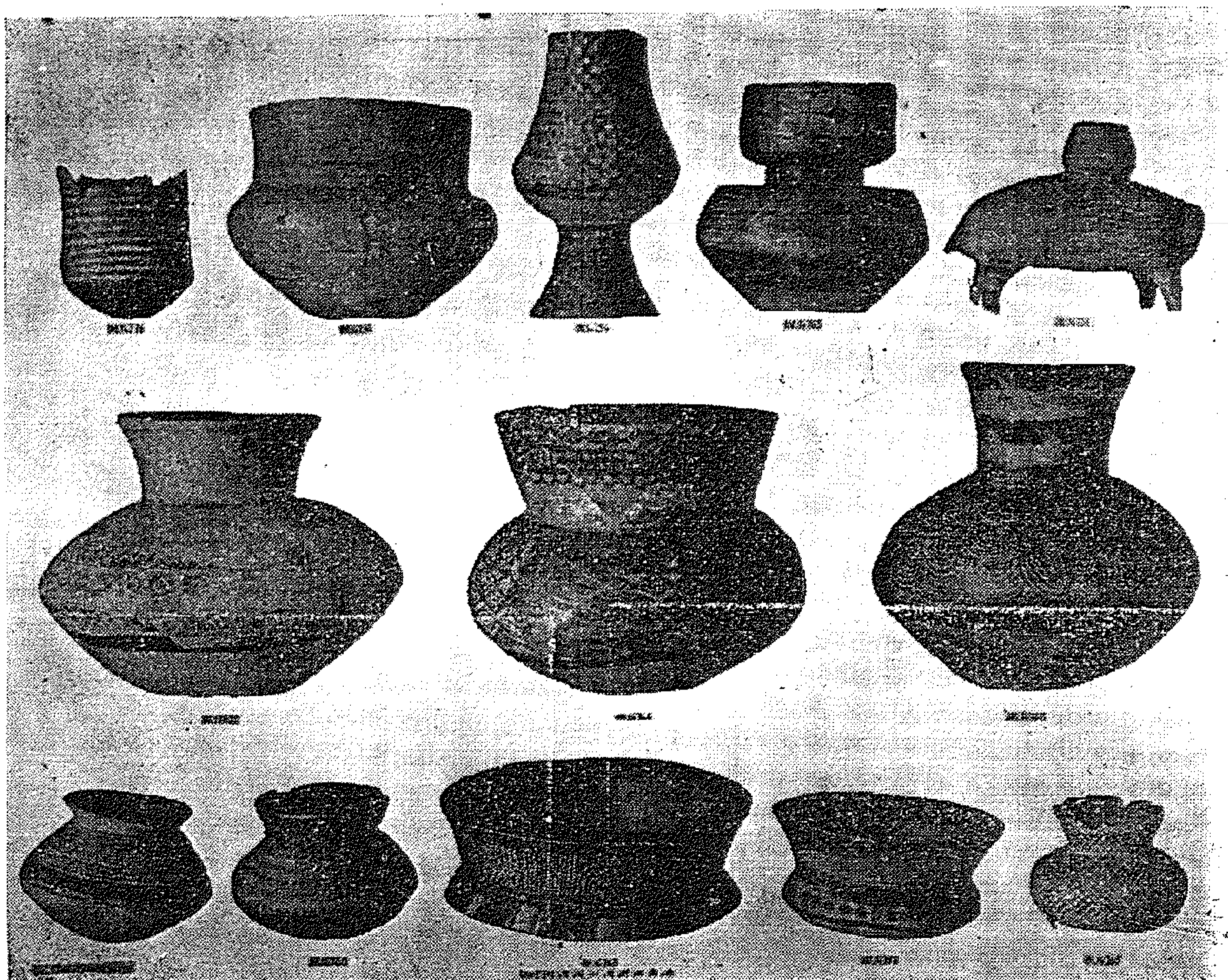


أنواع مبرقشة من فخاريات عصر سامراء لما قبل التاريخ
اكتشفت في تل حسونة

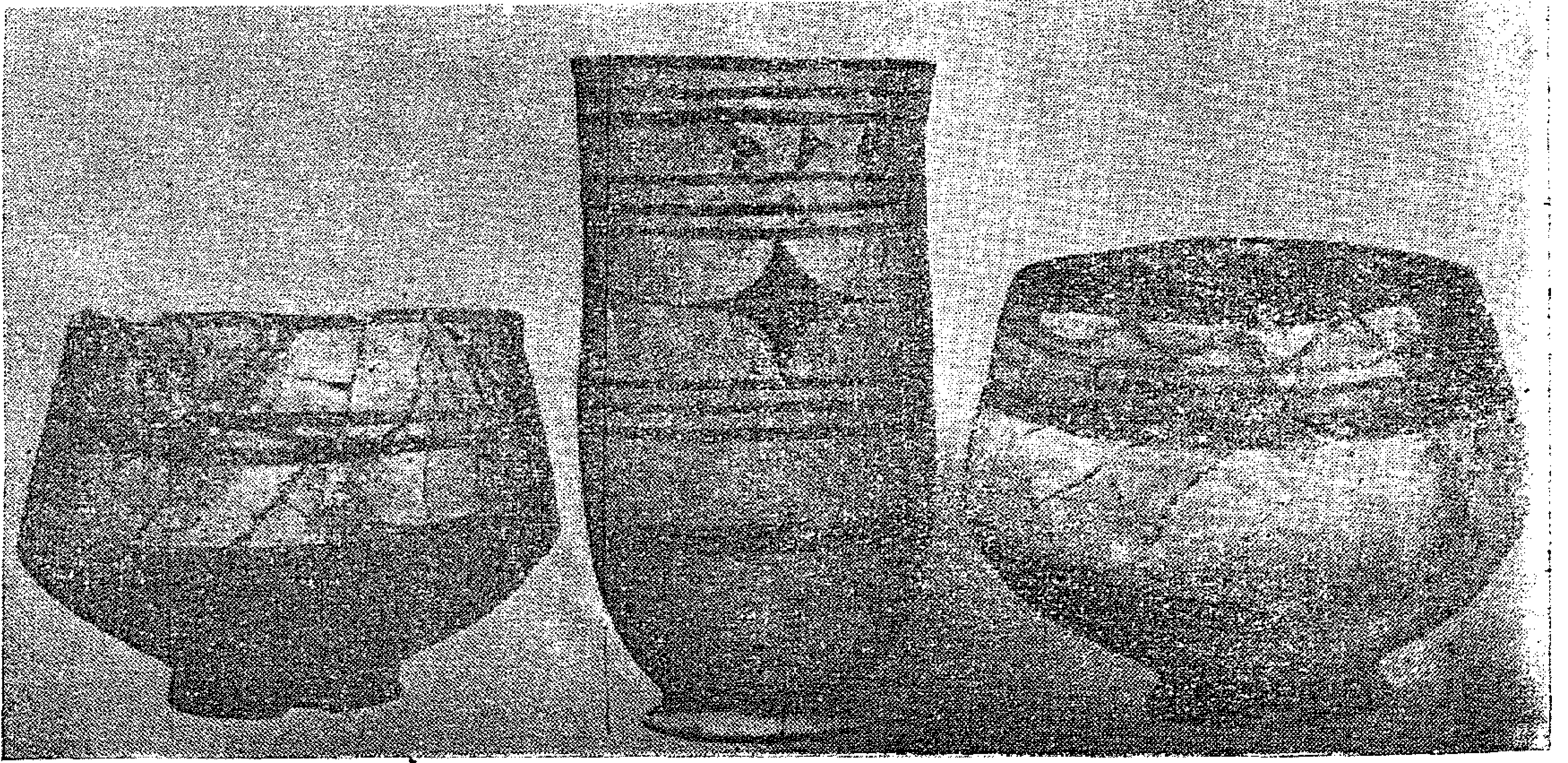
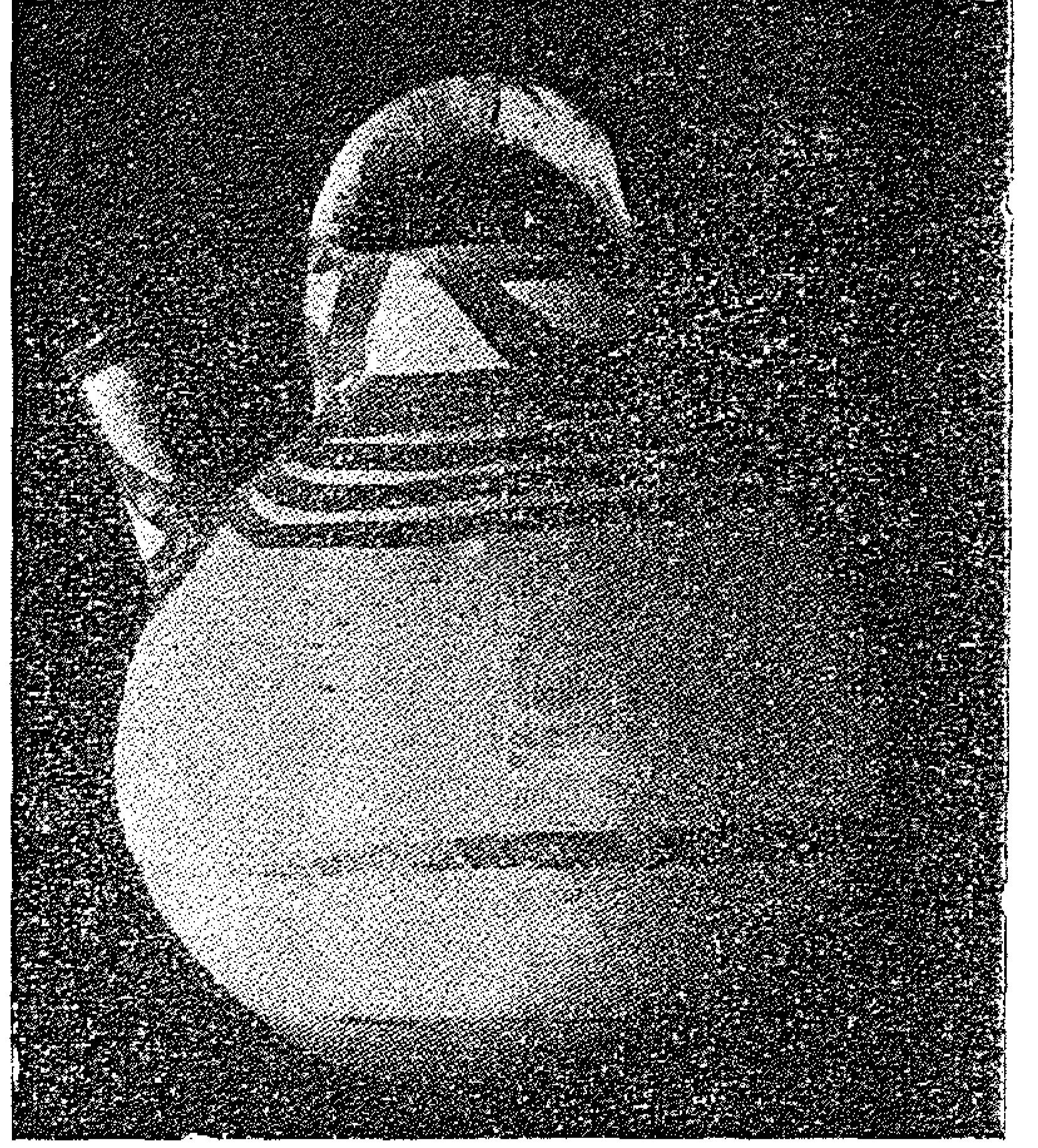
(لوح رقم ٥) وعاء من الفخار مزين بـبرقشة هندسية وحيوانية من عصر حلف اكتشف في تبه كورا



(لوح رقم ٦)



آنية من الفخار ، متنوعة الاشكال ومتعددة الالوان
من عصر حلف + اكتشفت في الاربعية



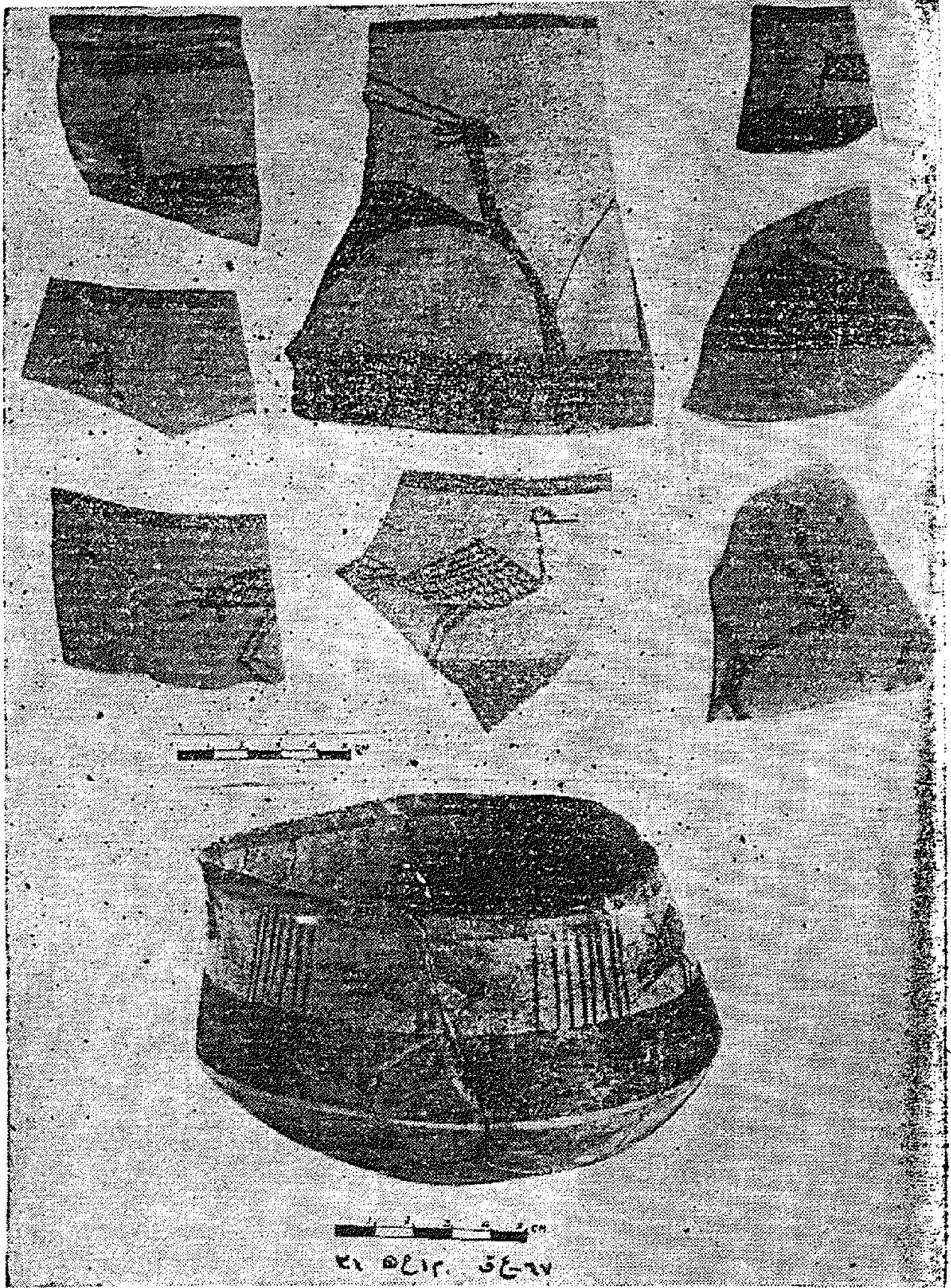
نماذج مختلفة من فخار عصر العبيد
اكتشفت في اور والعقير

(لوح رقم ٨)



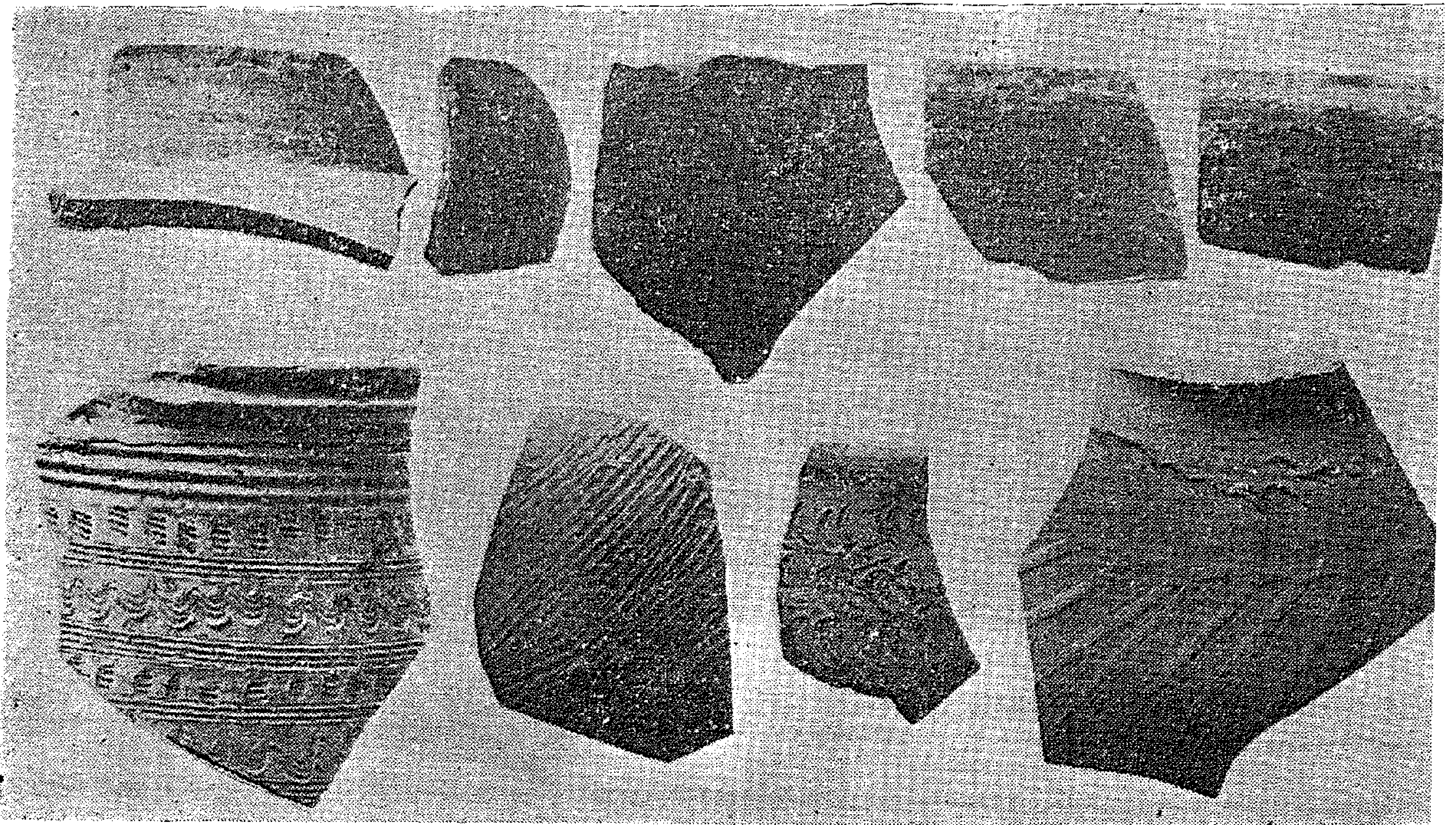
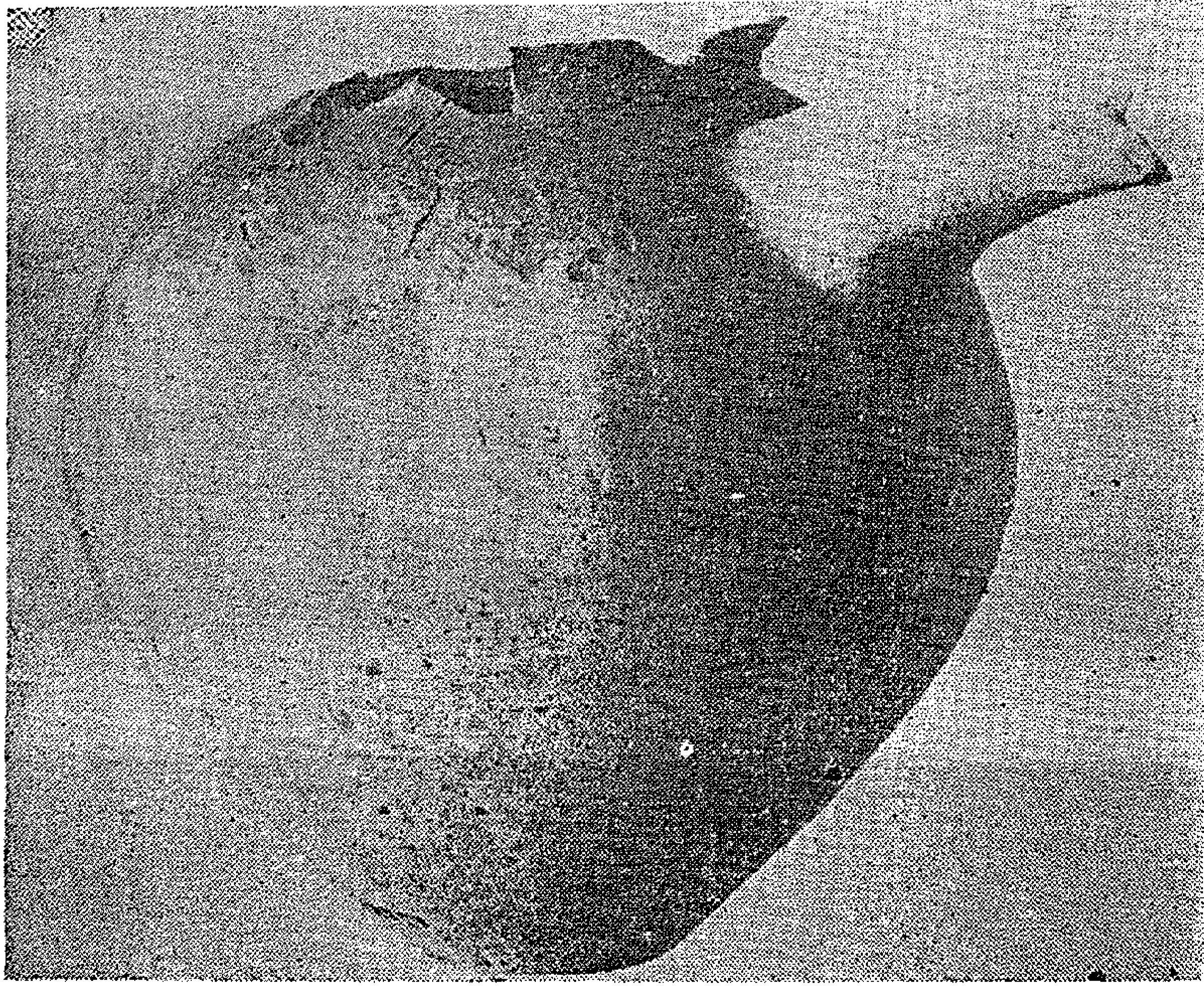
نماذج مبرقشة من فخار عصر العبيد
اكتشفت في العقير

(لوح رقم ٩)



نماذج من فخار عصر العبيد مبرقشة
بأشكال حيوانية ، اكتشفت في العكير

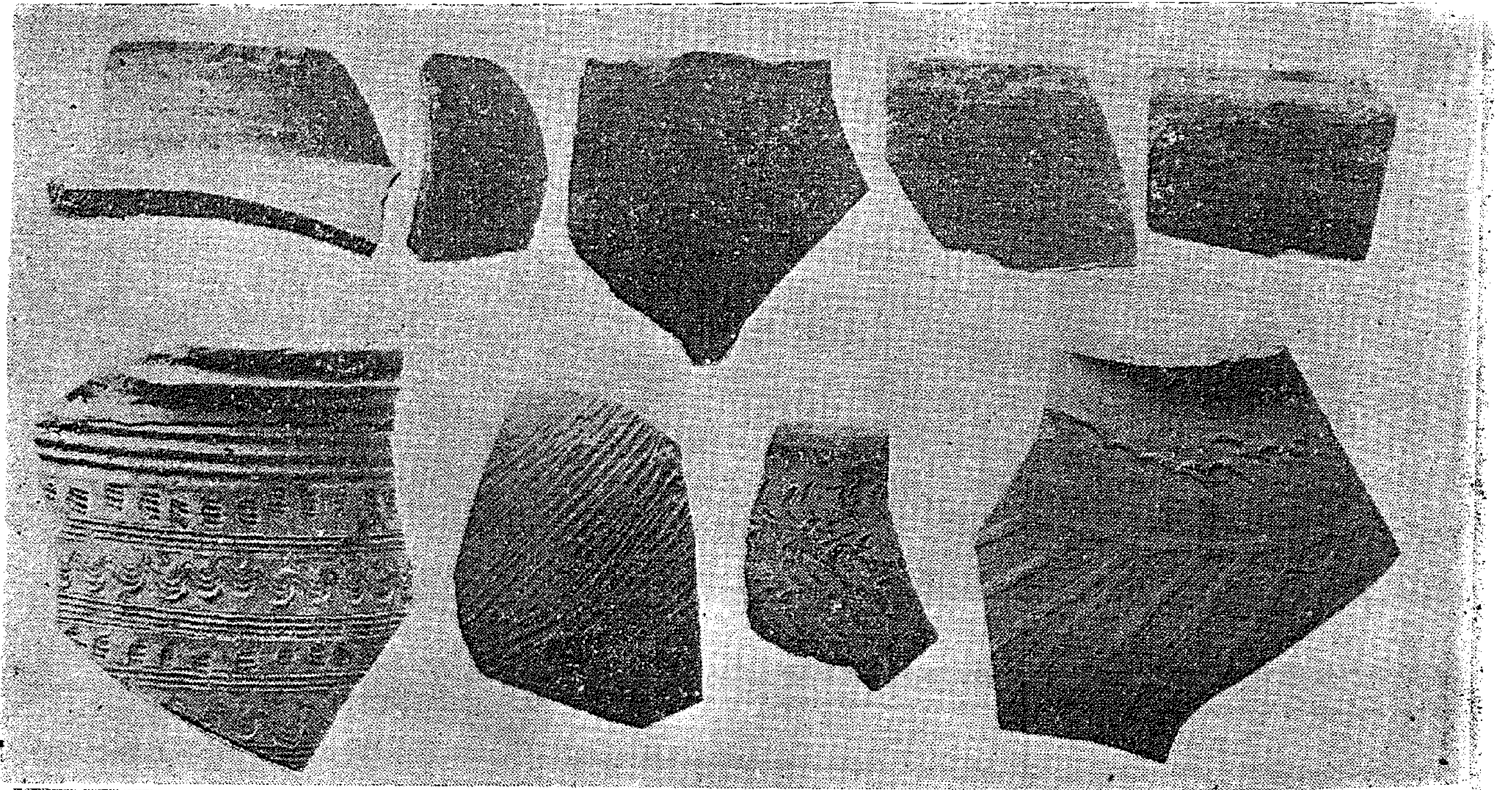
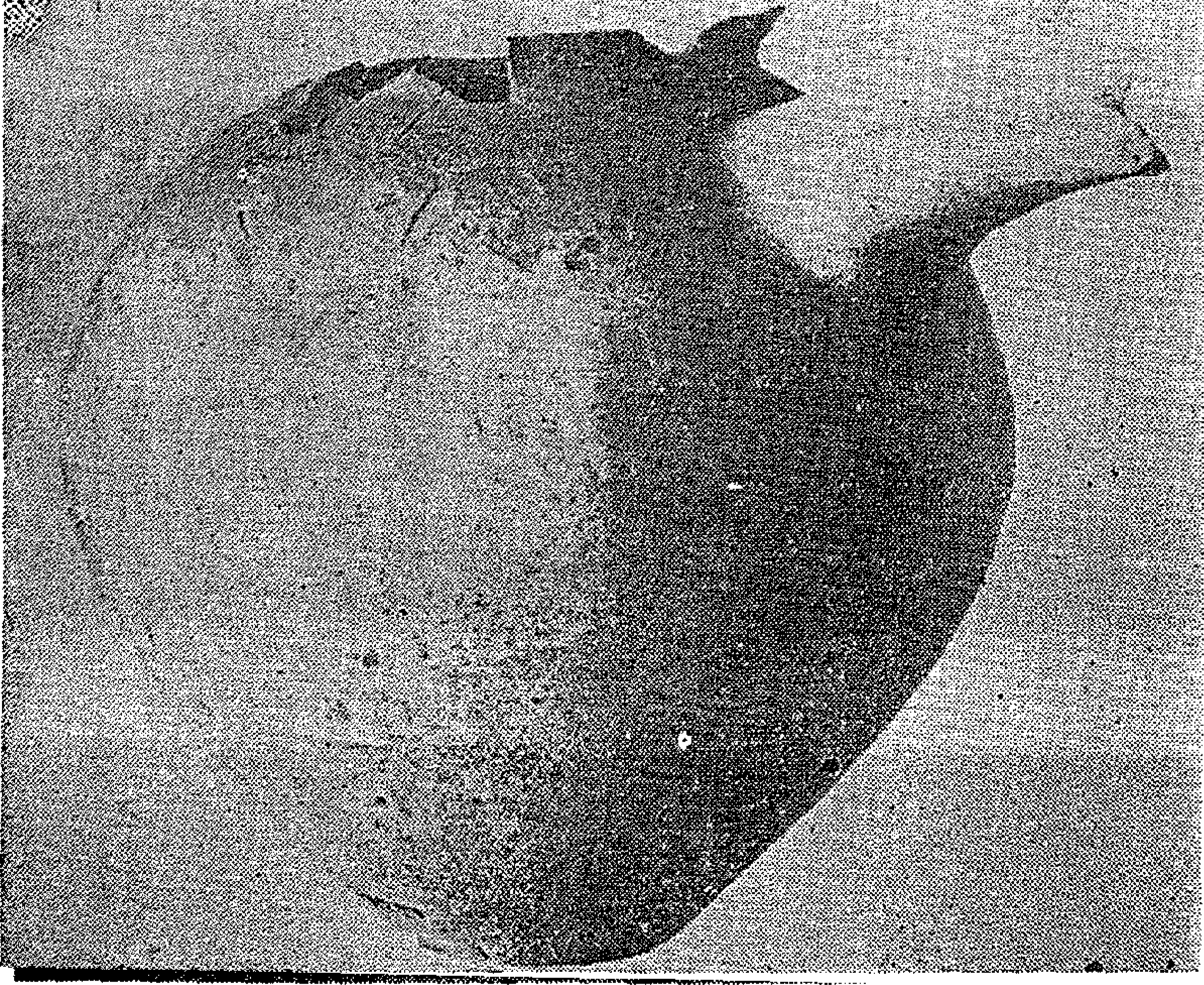
اناء من الفخار ذو مصب ، من عصر اوروك اكتشف في الوركاء



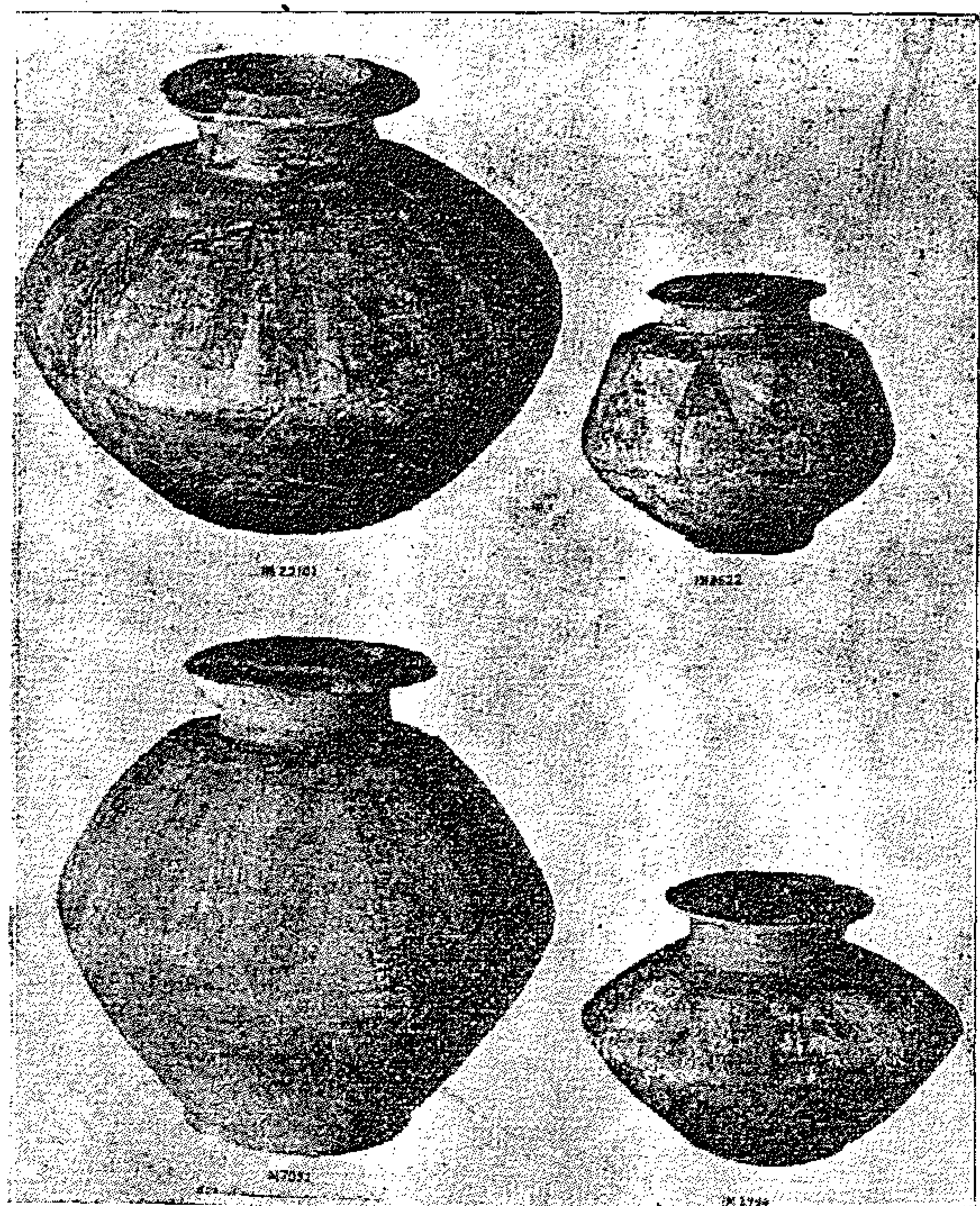
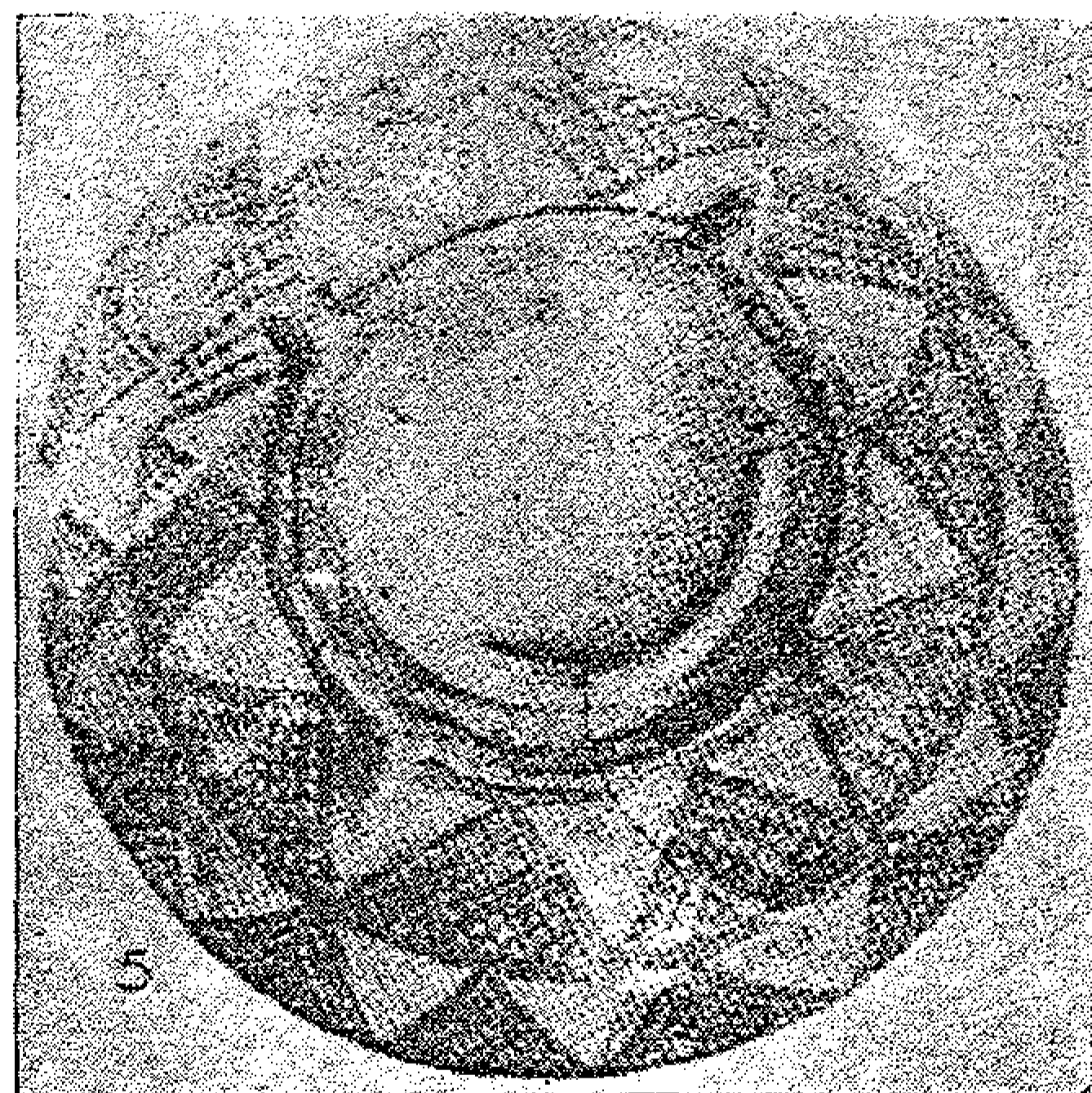
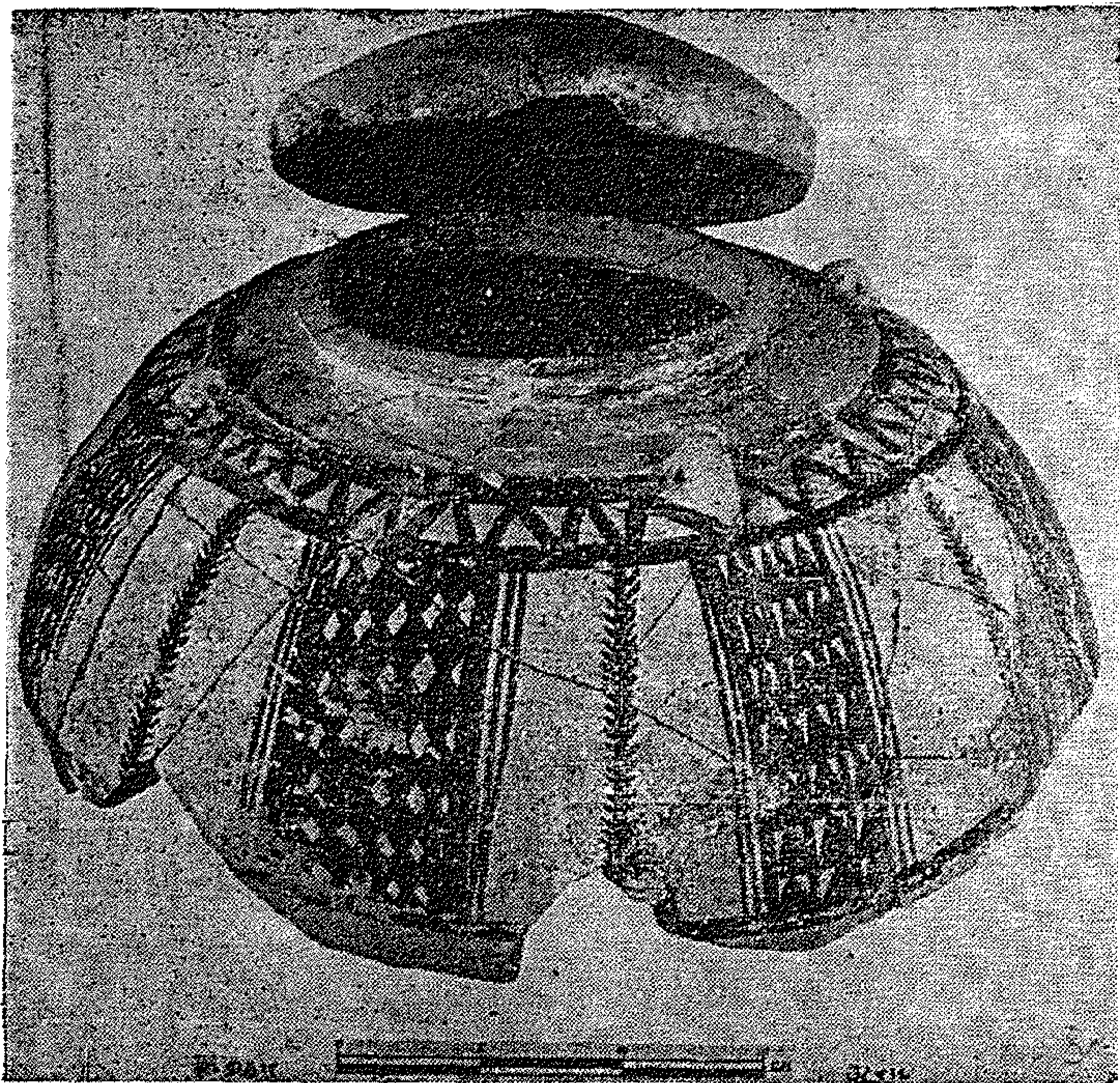
نماذج مختلفة من كسرات الفخار من عصر اوروك اكتشفت بالوركاء

(لوح رقم ١٠)

اناء من الفخار ذو مصب ، من عصر اوروك اكتشف في الوركاء.



نماذج مختلفة من كسرات الفخار من عصر اوروك اكتشفت بالوركاء.



مجموعة مختلفة من فخار متعدد الالوان من عصر جملة نصر اكتشفت في كيش والعقير

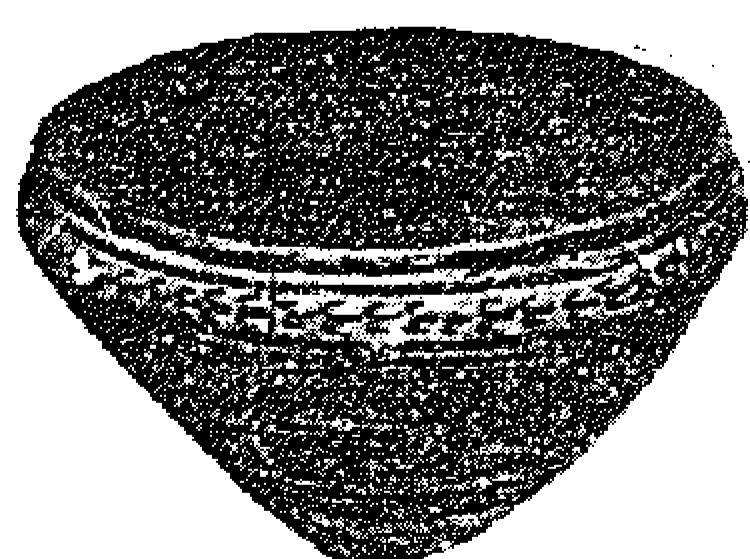
(لوح رقم ١٢)



M25962



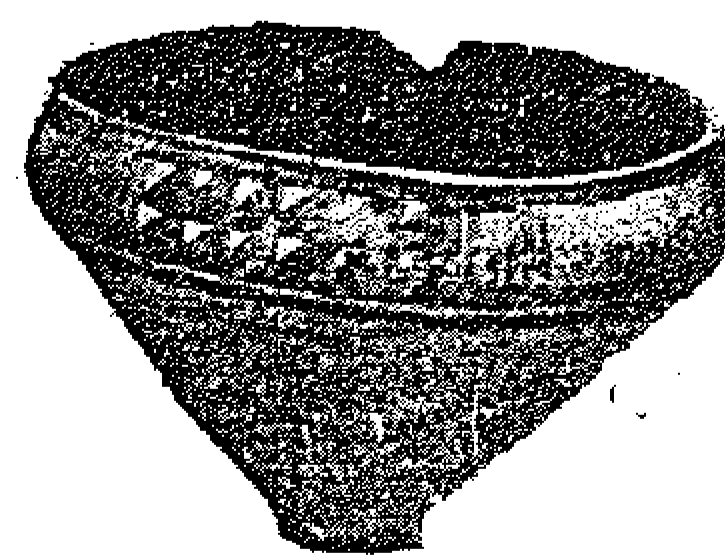
M25966



M25960



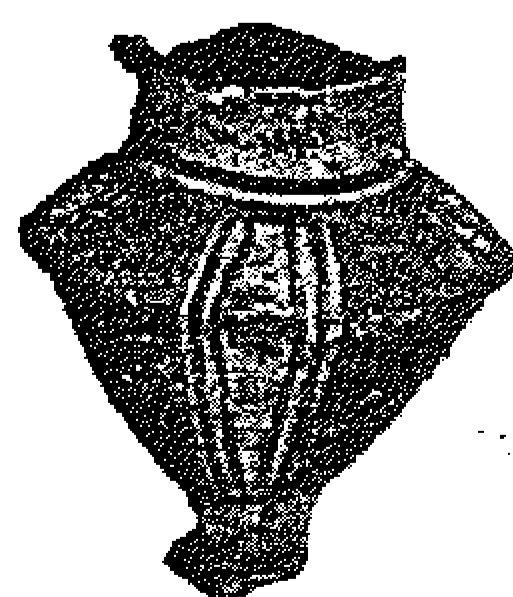
M25965



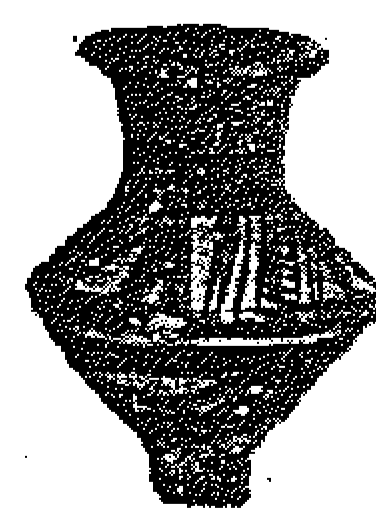
M25961



M25964



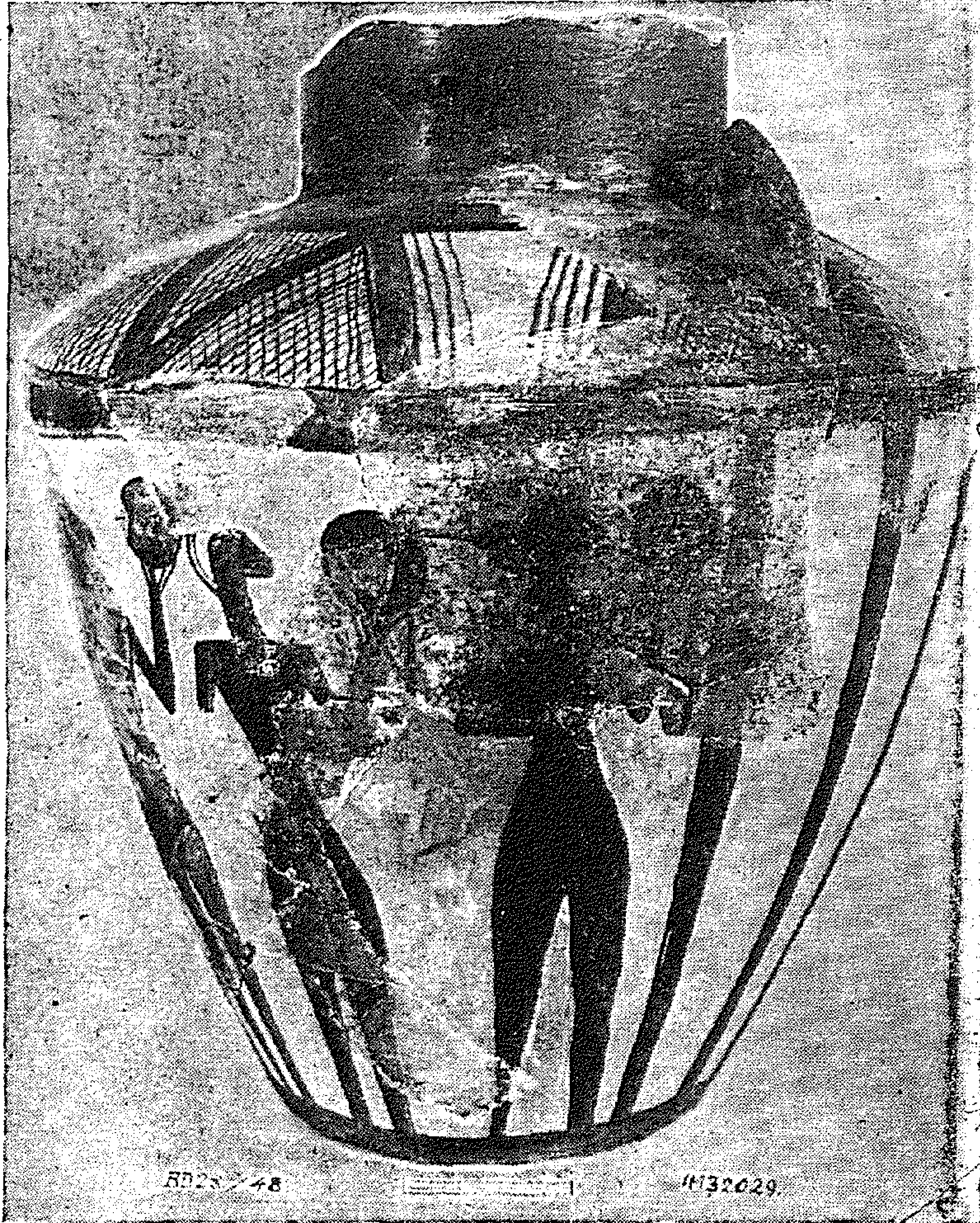
M25963



M25967

مجموعة نفيسة من فخار الطبقة الخامسة
من نينوى

(لوح رقم ١٣)

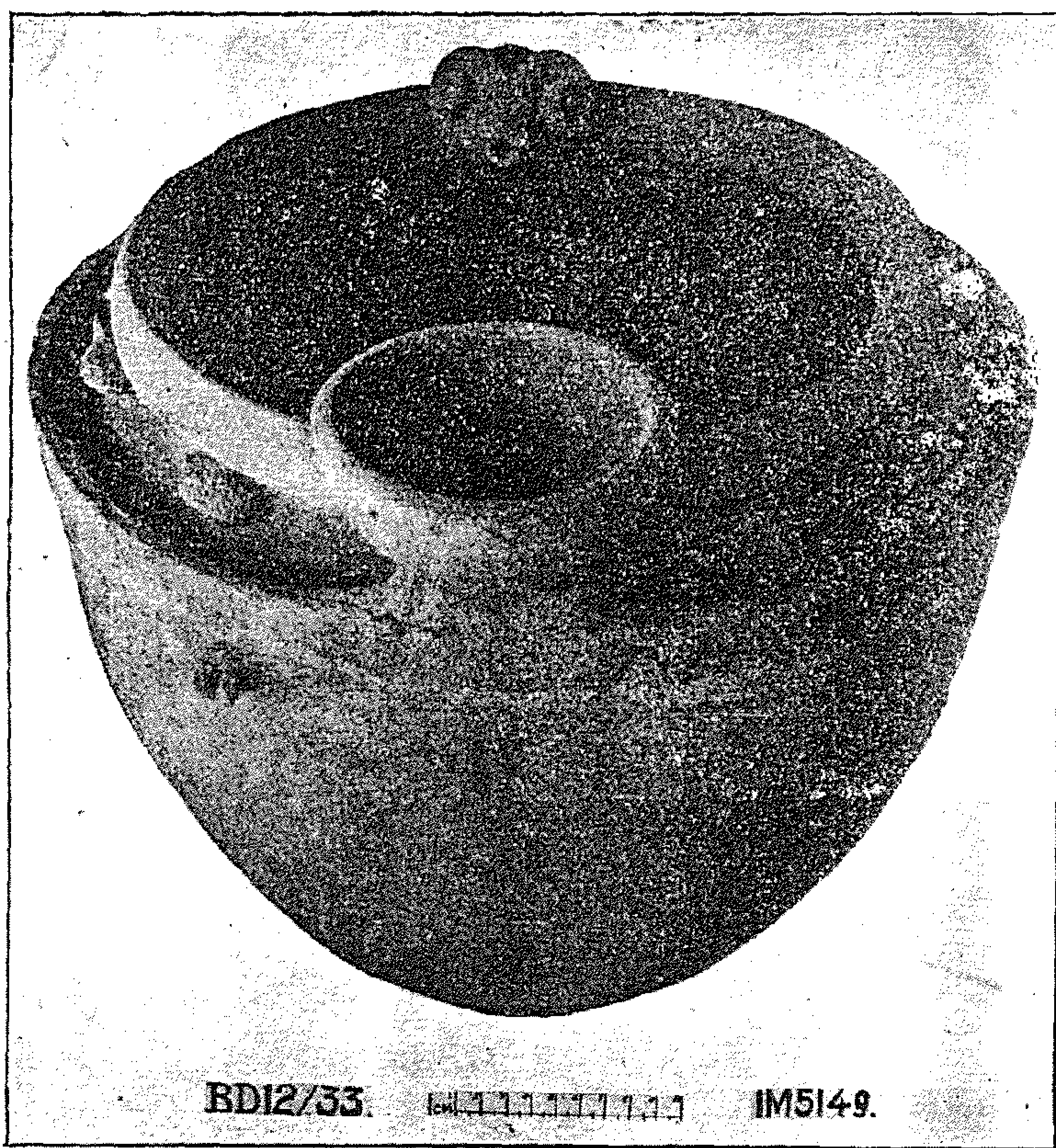
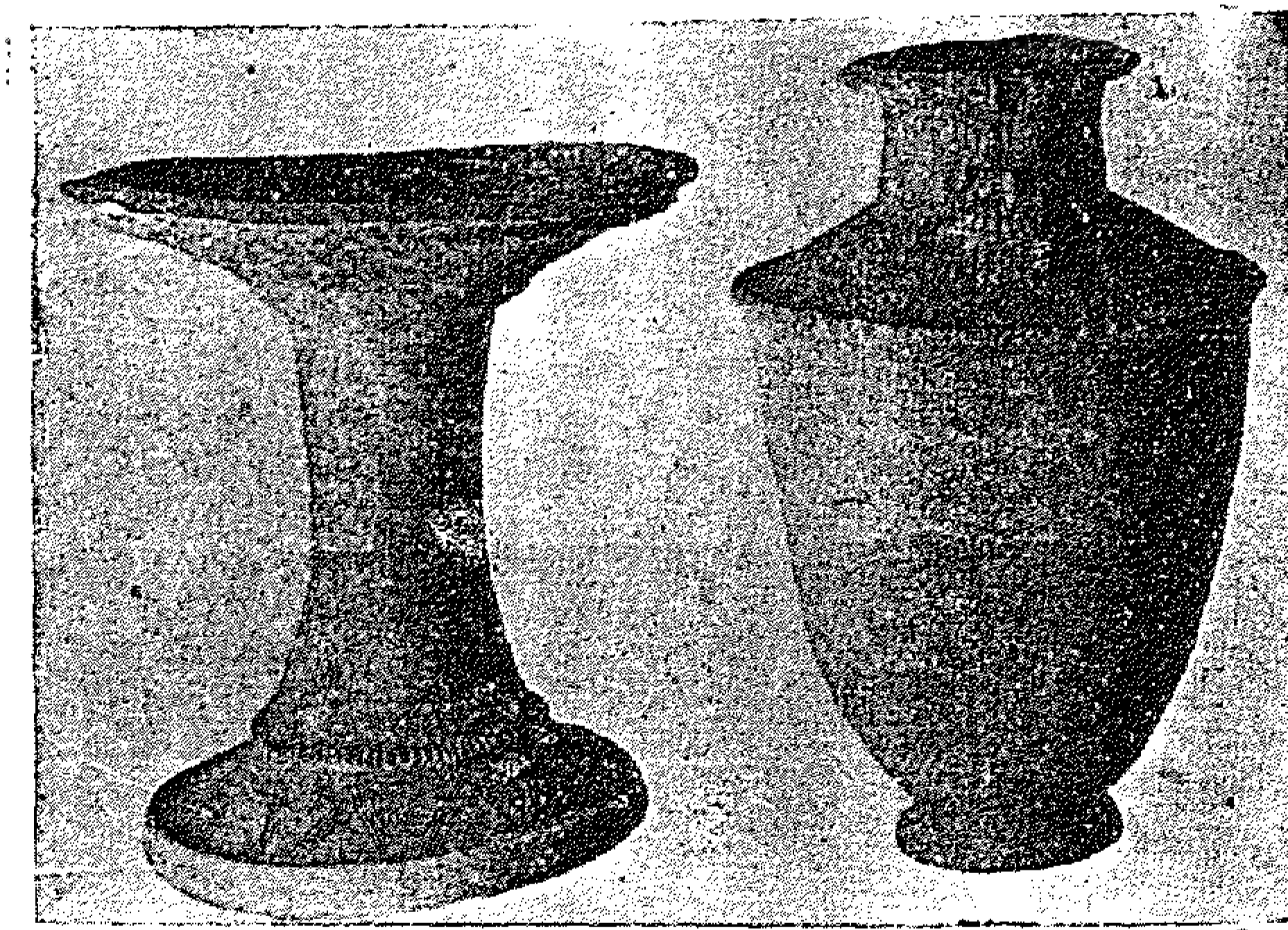


وعاء من الفخار ذو صبغة قرمزية من بداية عصر فجر السلالات
اكتشف في خفاجي

(تابع لوح رقم ١٣)



جرة مطبوع عليها نقوش ناتئة ، من نهاية
عصر فجر السلالات ، اكتشفت في لجش



BDI2/33.

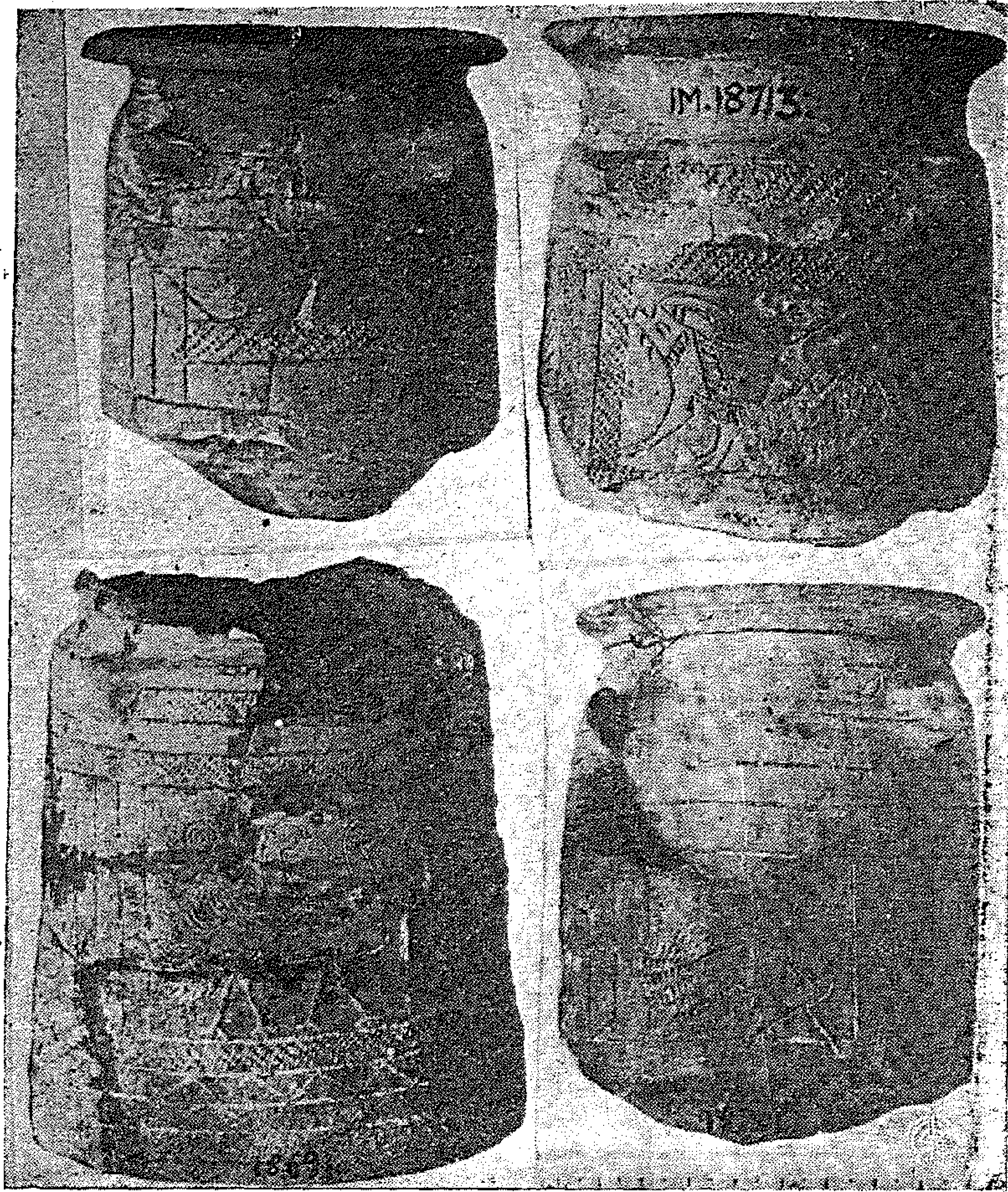


IM5149.



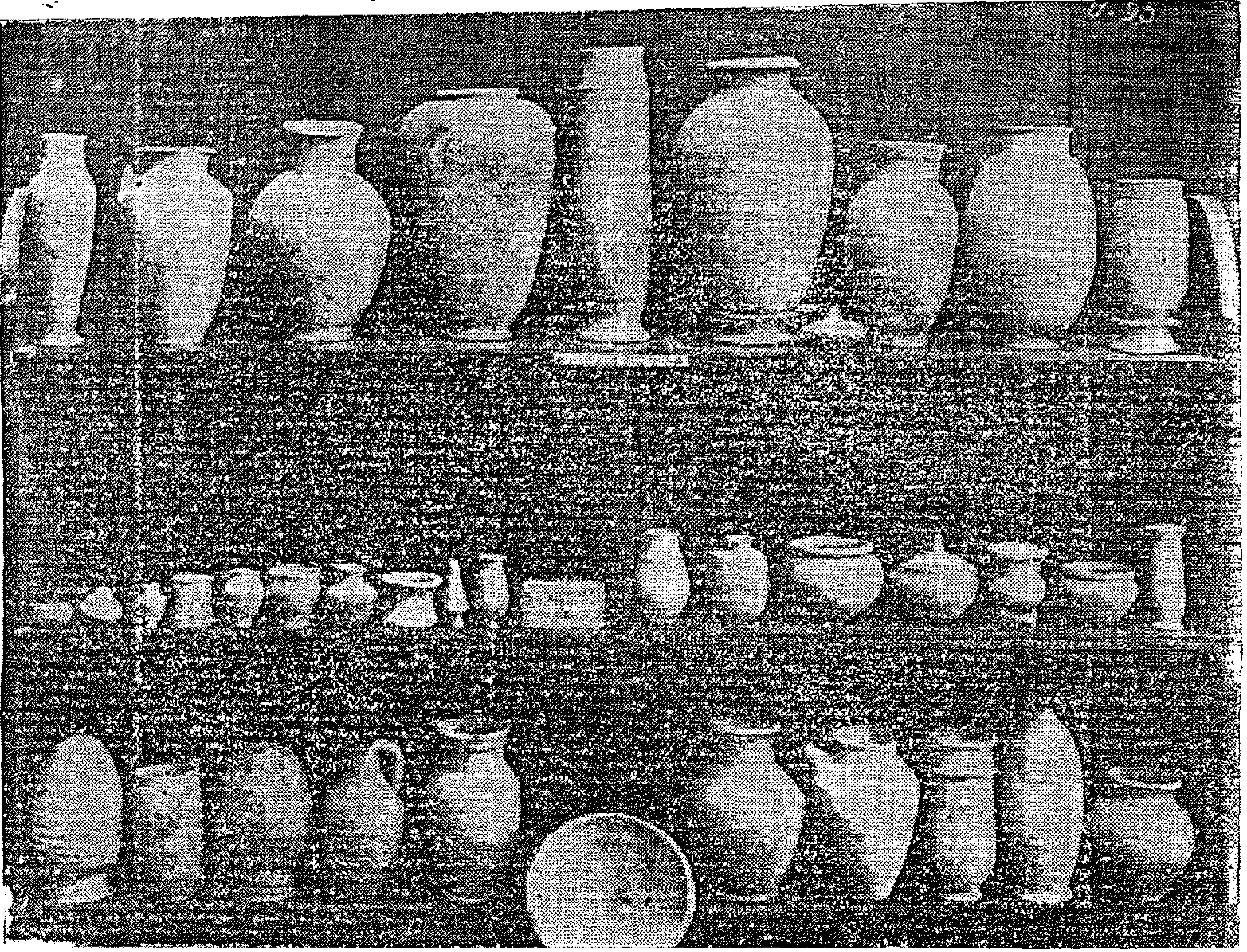
آنية من الفخار مختلفة الاشكال من عصر فجر السلالات
اكتشفت في كيش وخفاجي وتبه كورا

(لوح رقم ١٥)



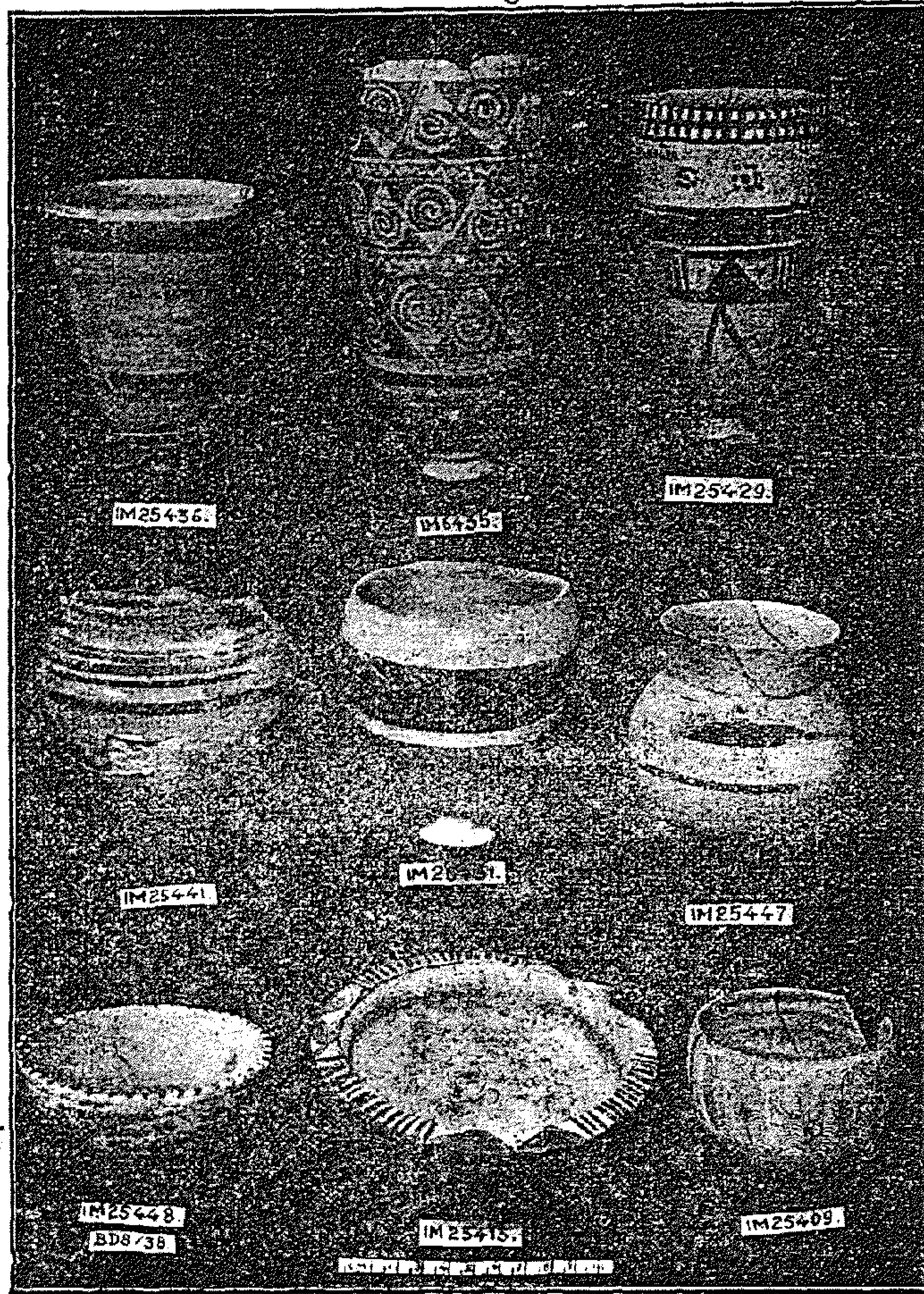
اوعية من الفخار ، رمادية اللون ، مصقولة ومزخرفة
بحزوز مملوءة بمادة بيضاء من العصر الكوتى

(لوح رقم ١٦)

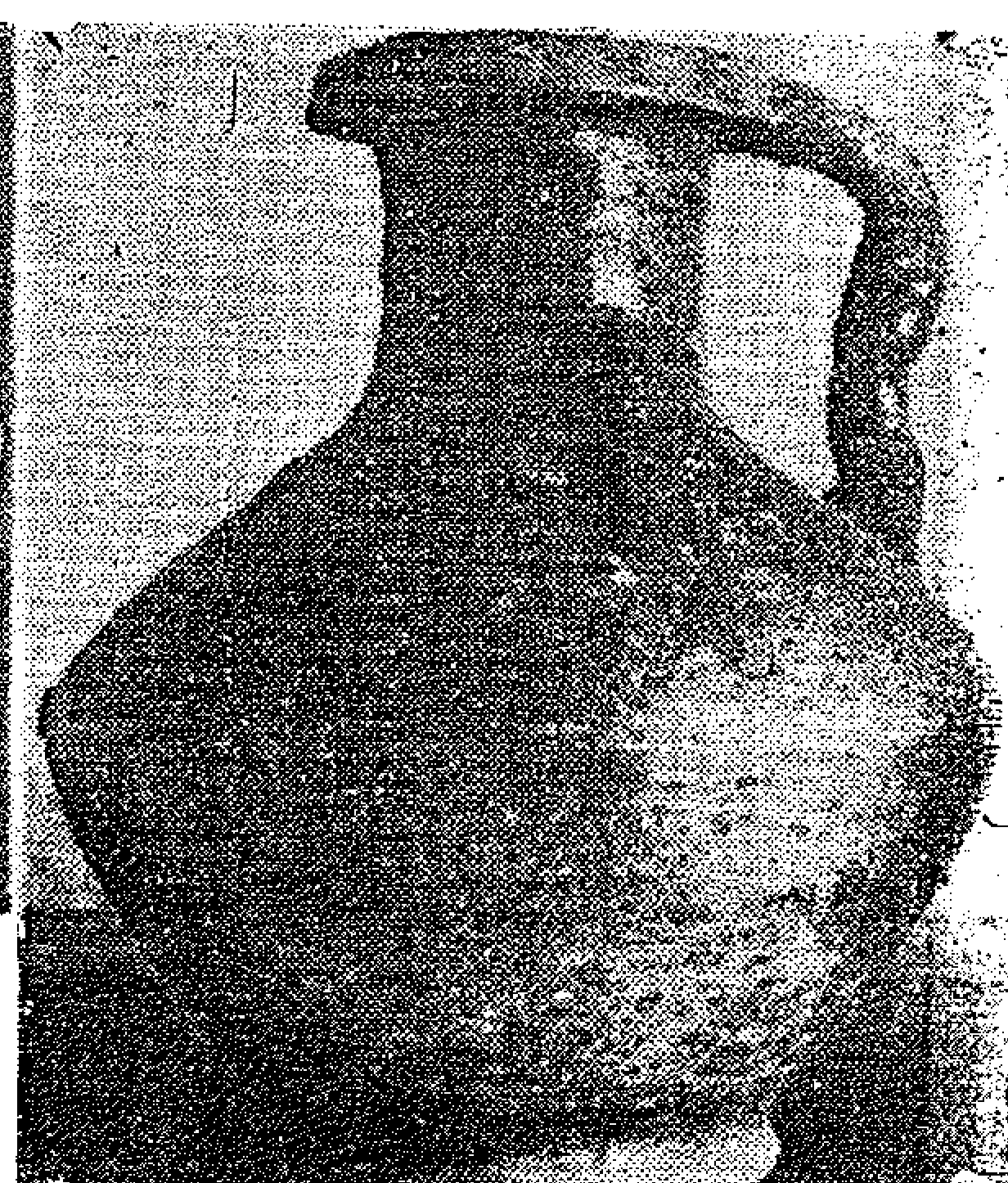
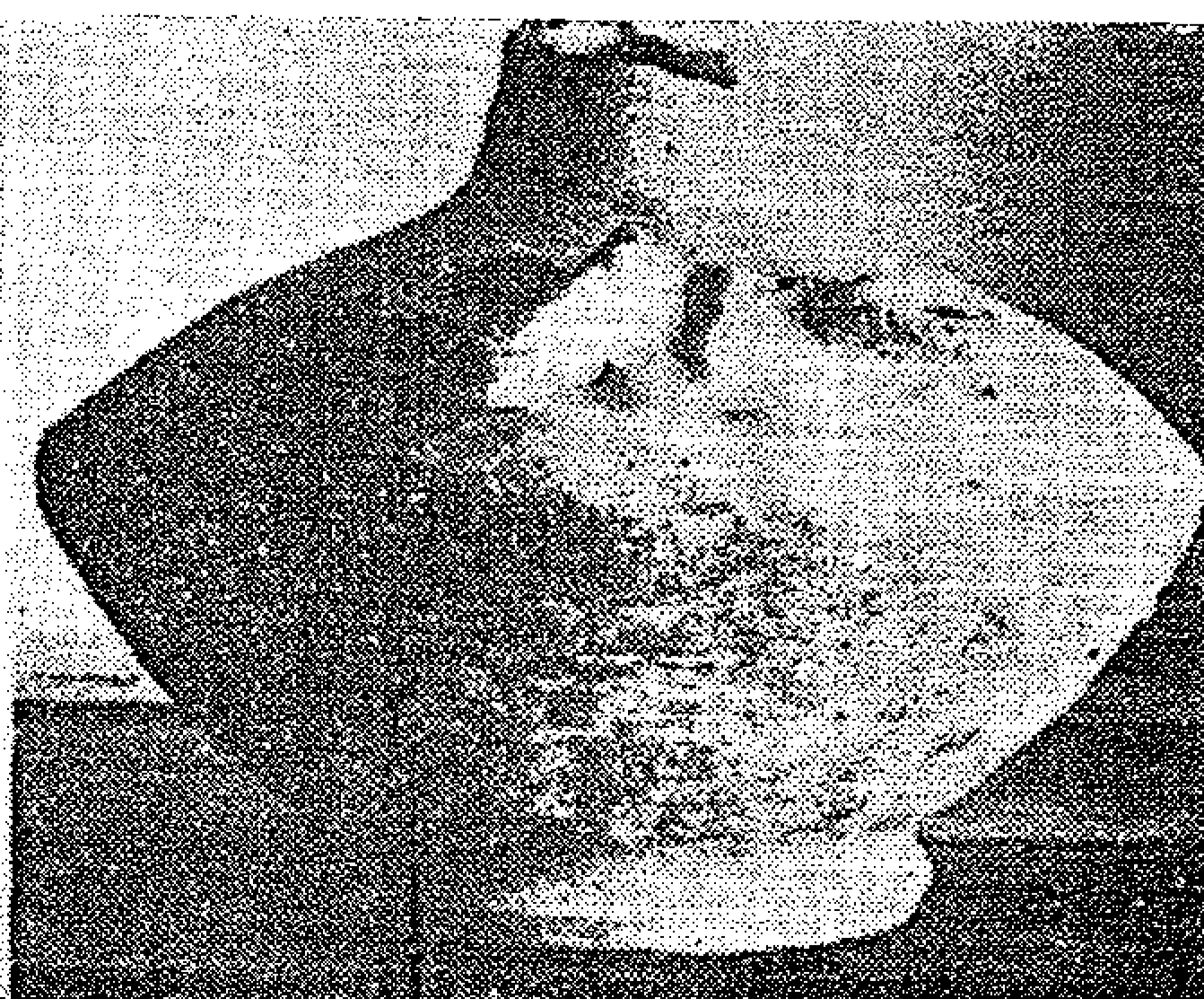
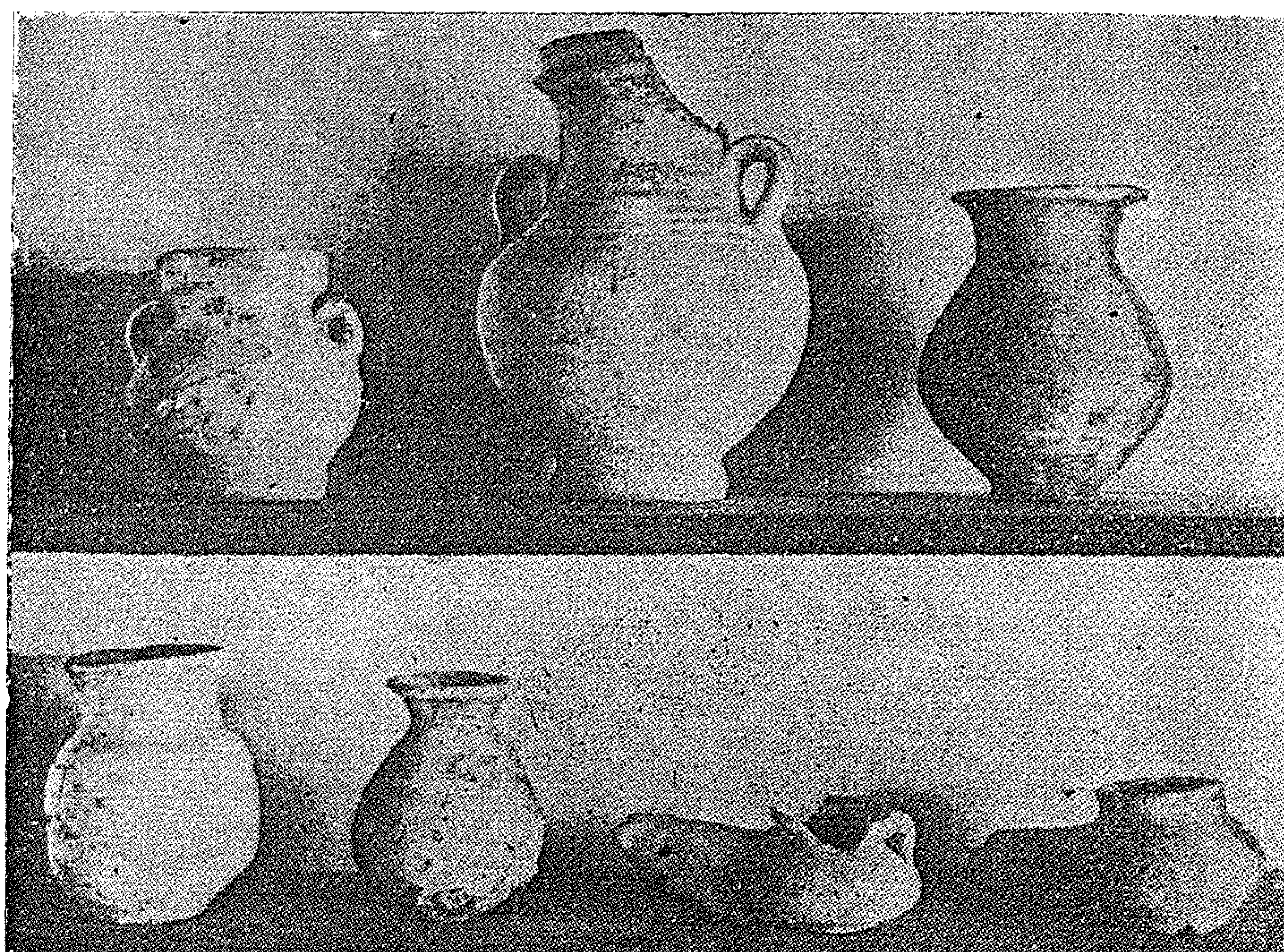
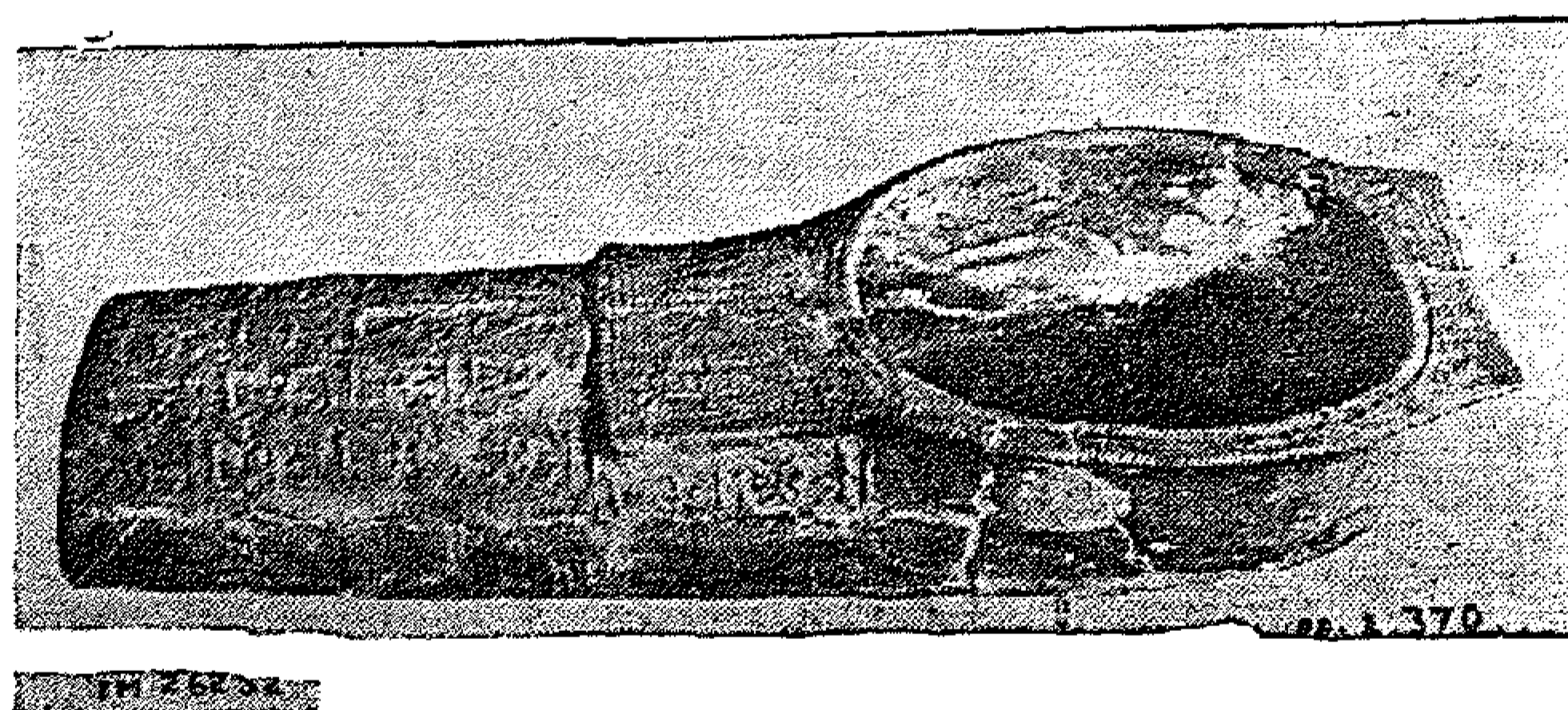


انواع مختلفة من آنية الفخار من العصر
البابلي القديم ، اكتشفت في اور

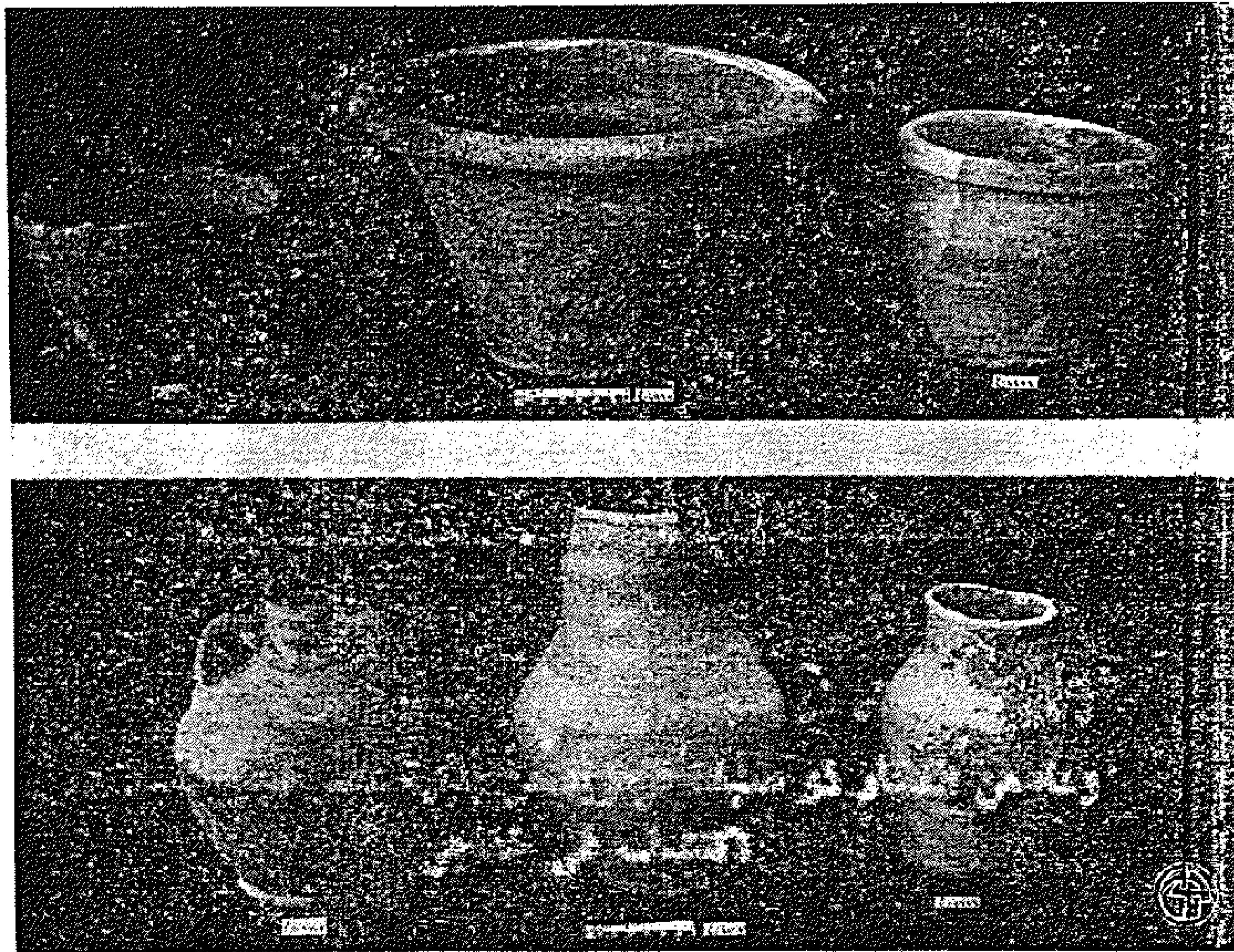
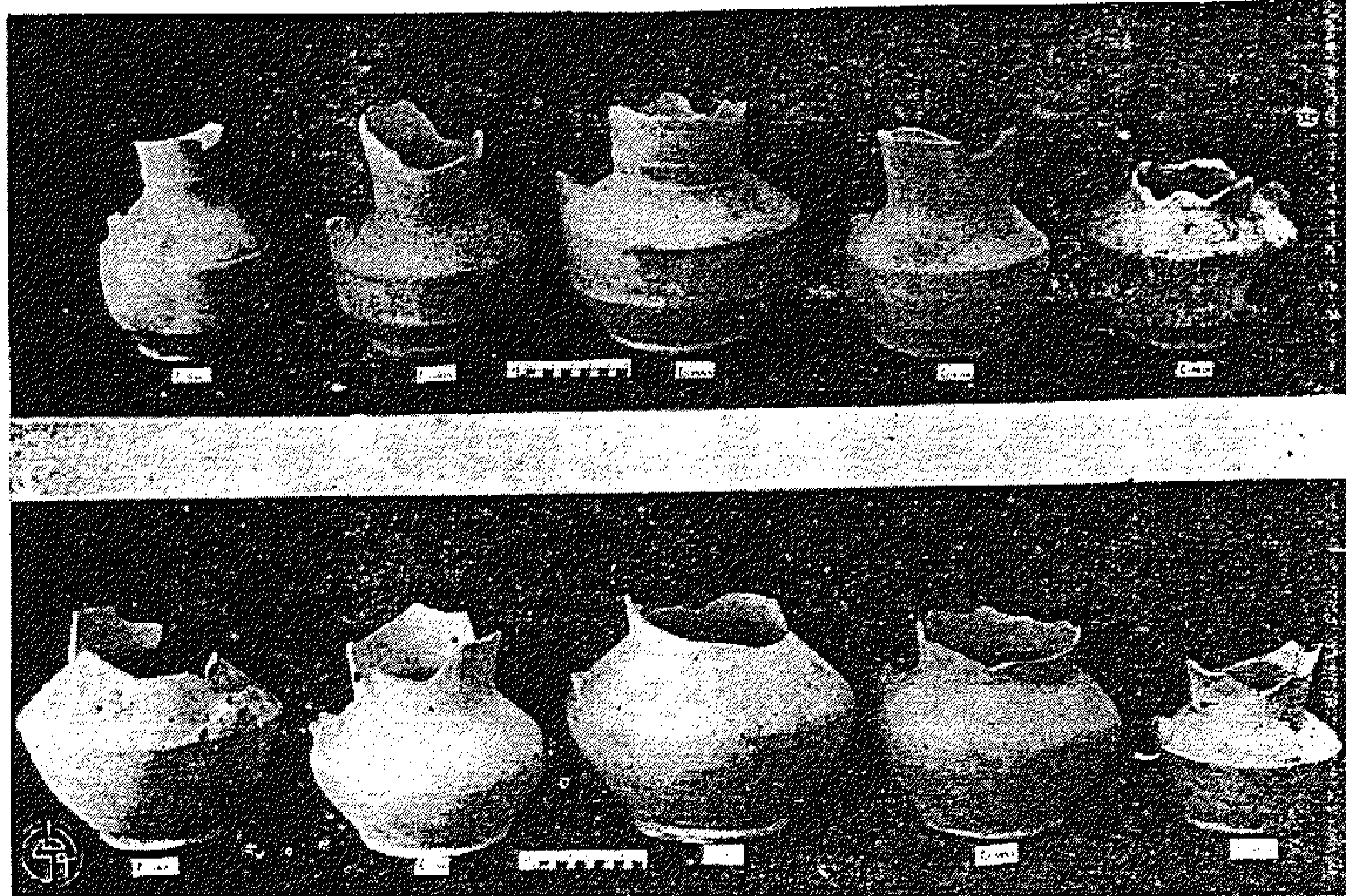
(لوح رقم ١٧)



نماذج متنوعة من فخار العصر الحجري
اكتشفت في تل بلا



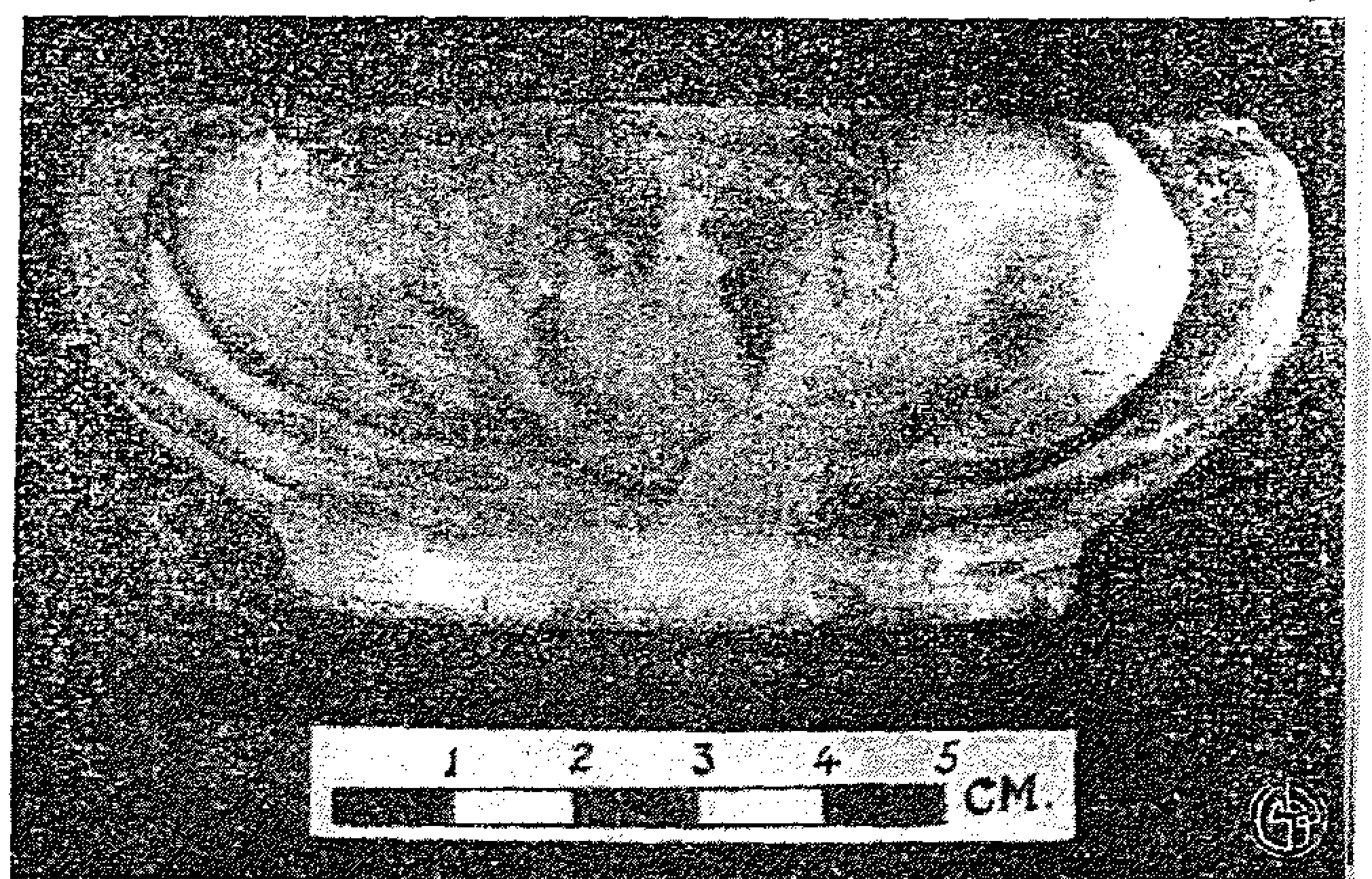
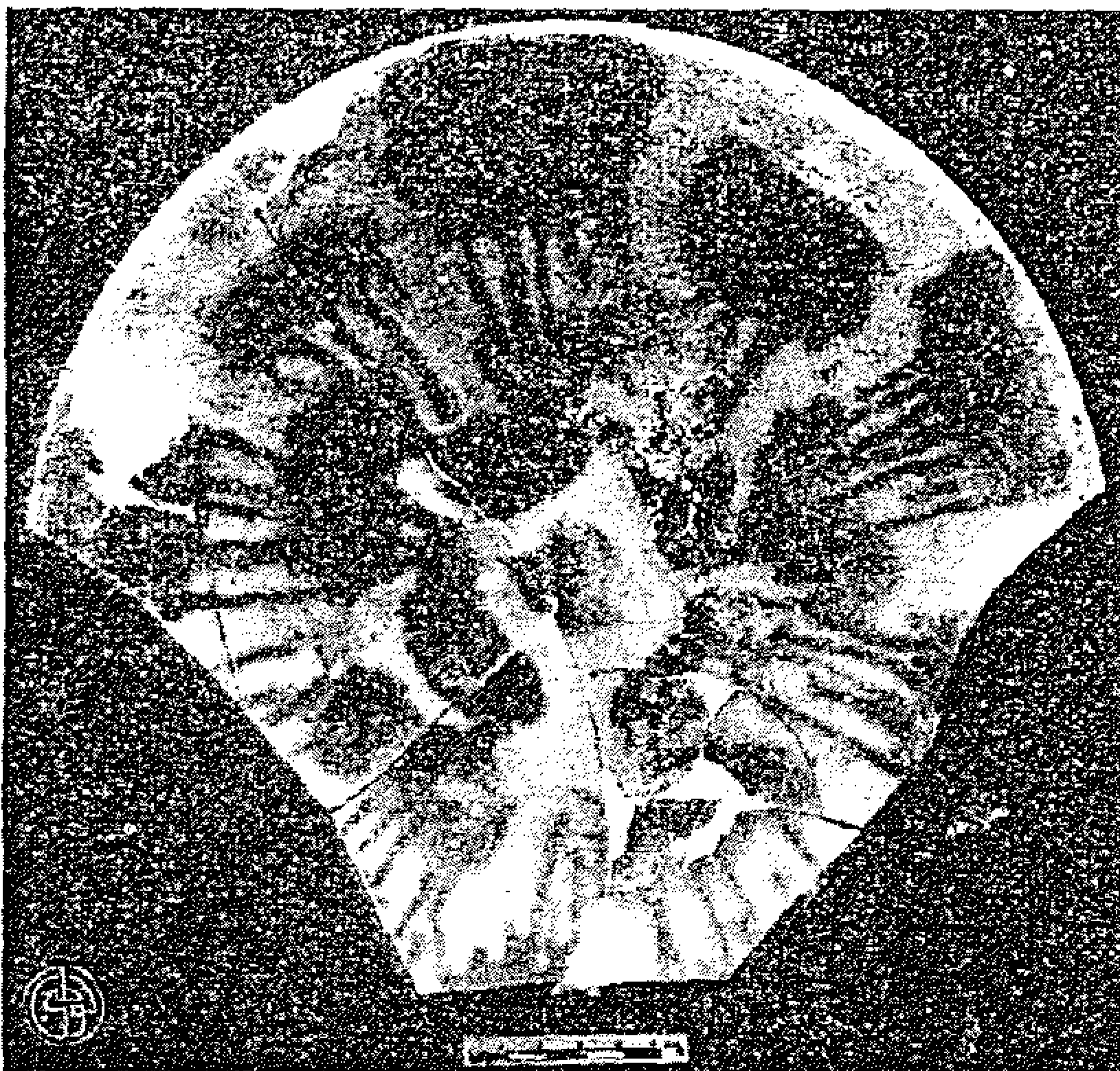
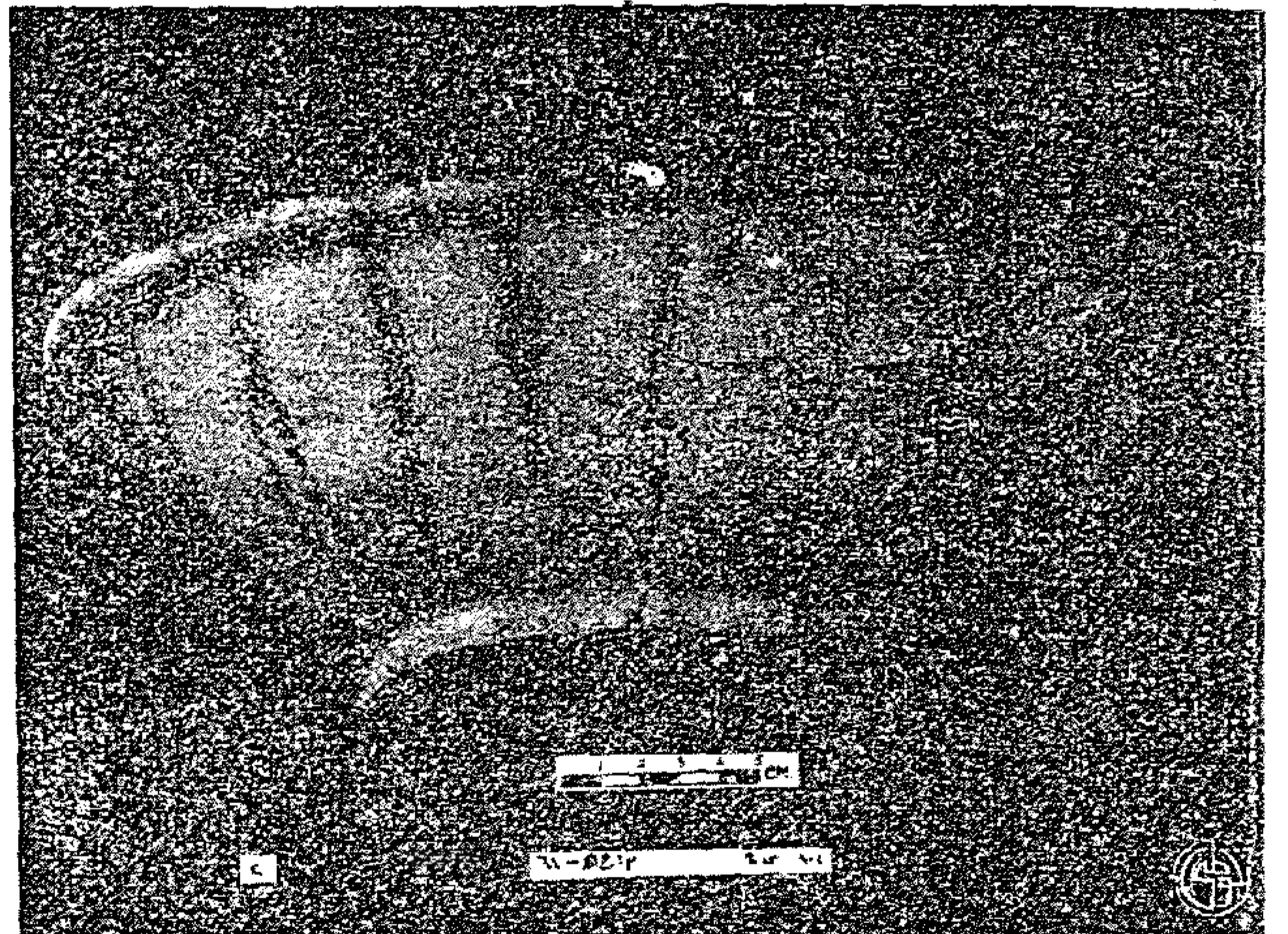
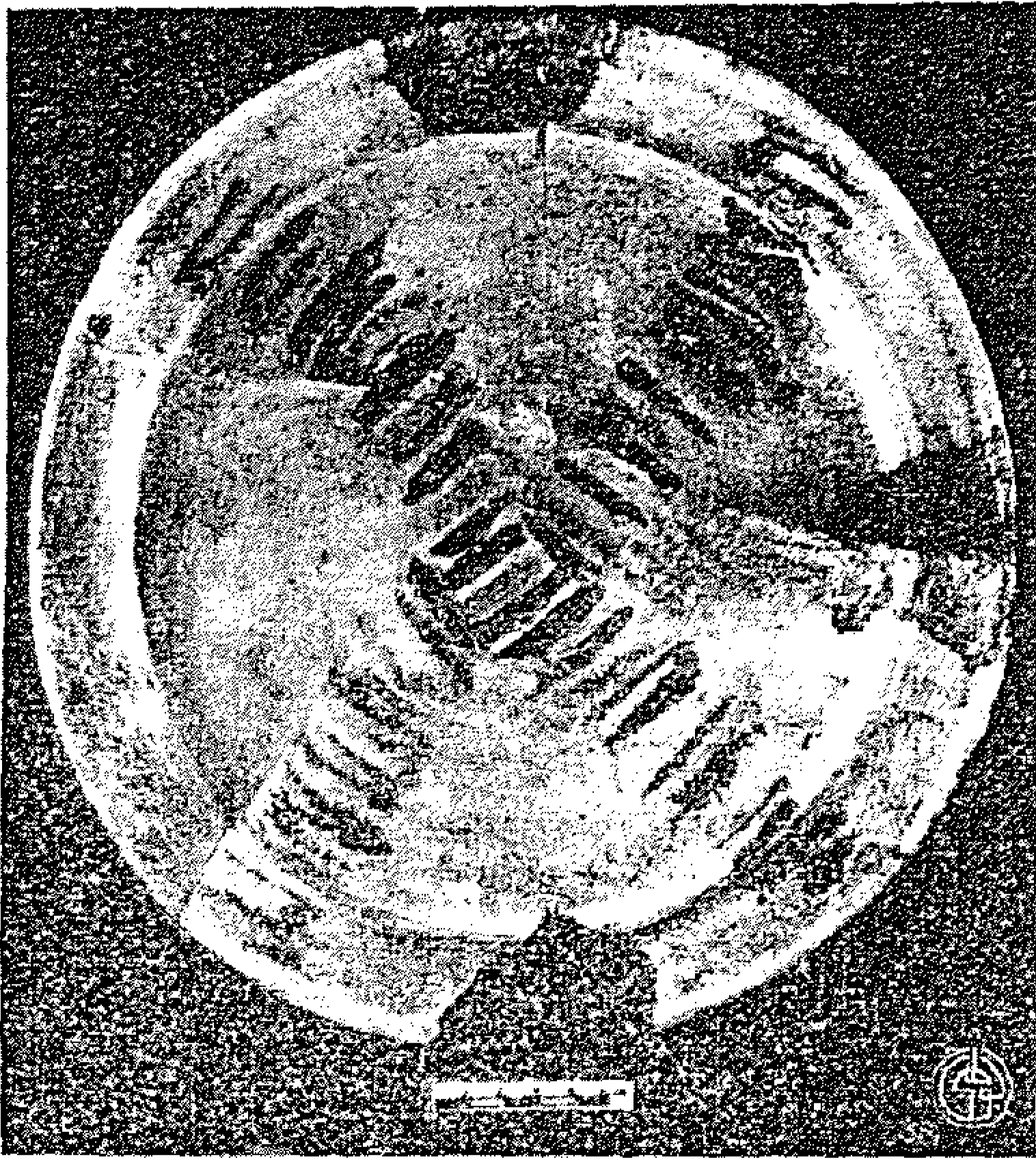
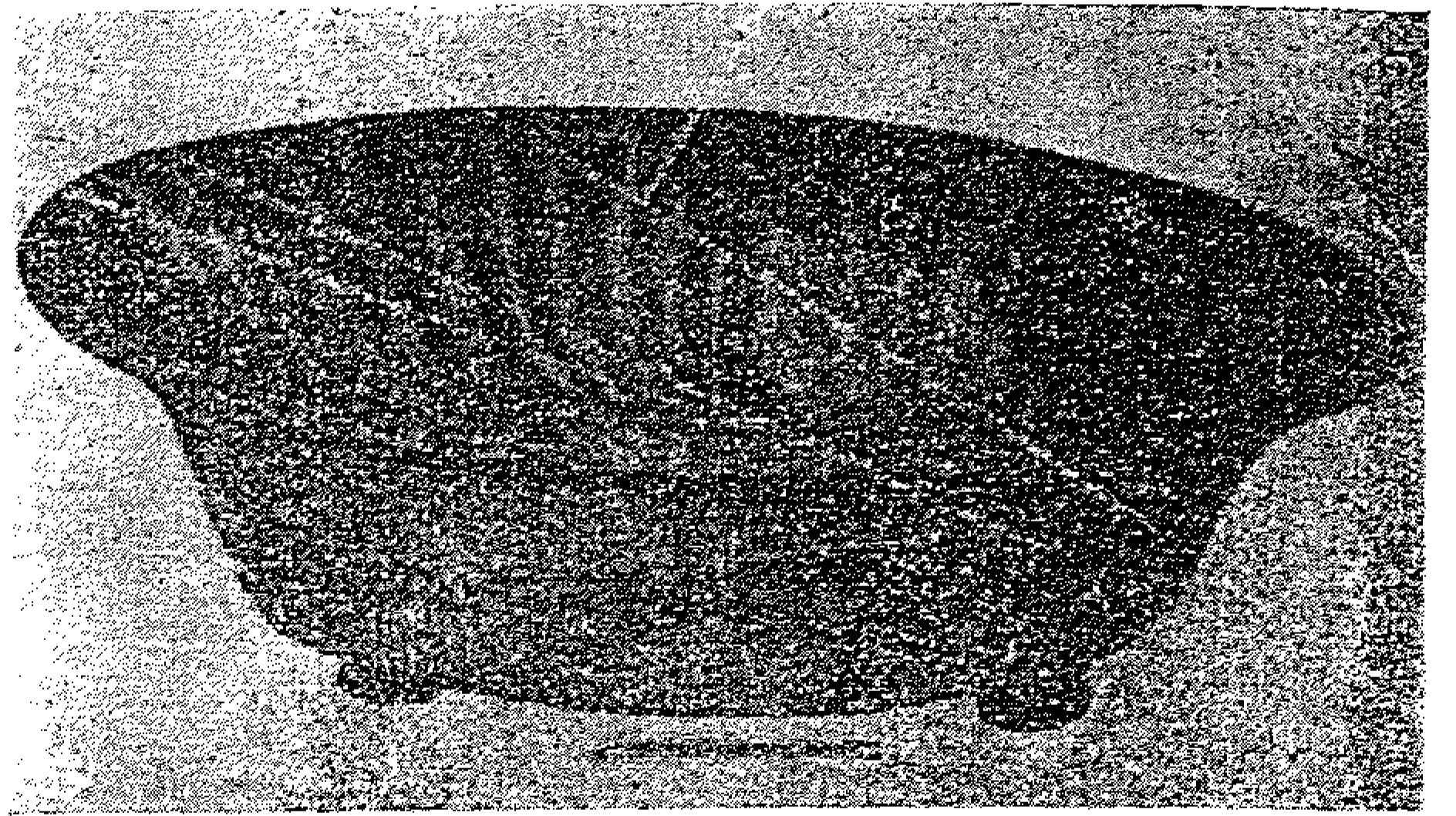
(لوح رقم ١٩)

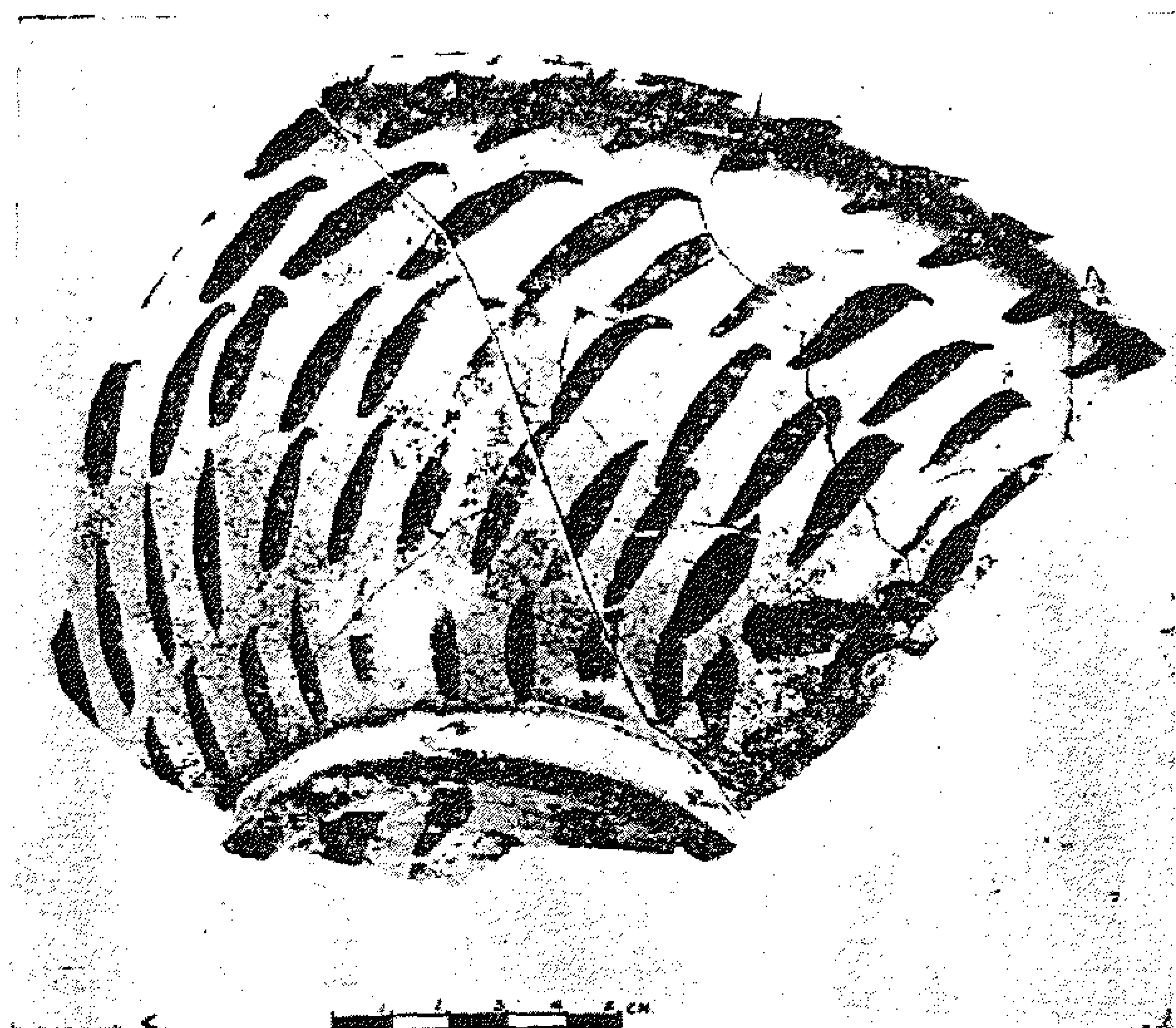
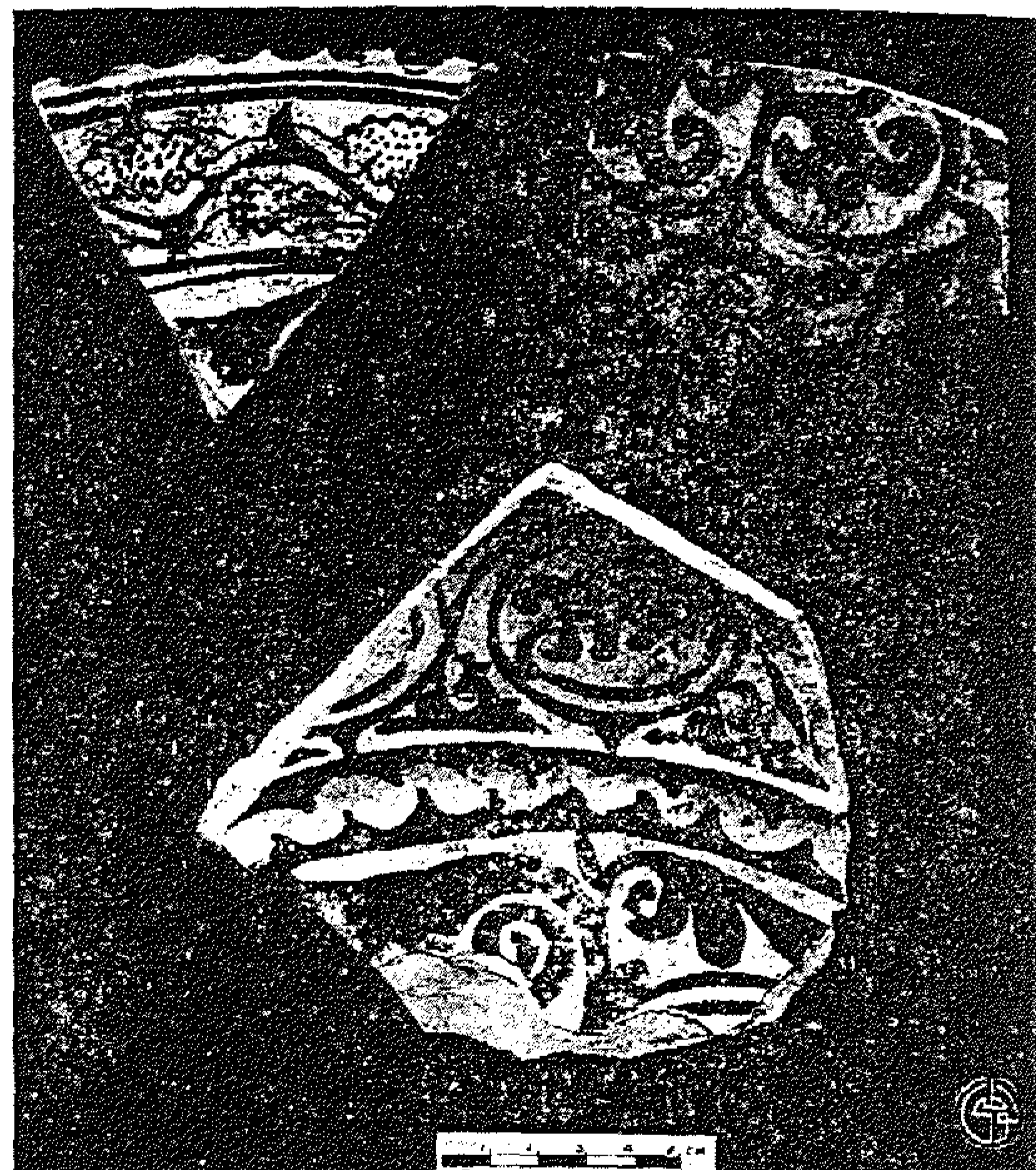
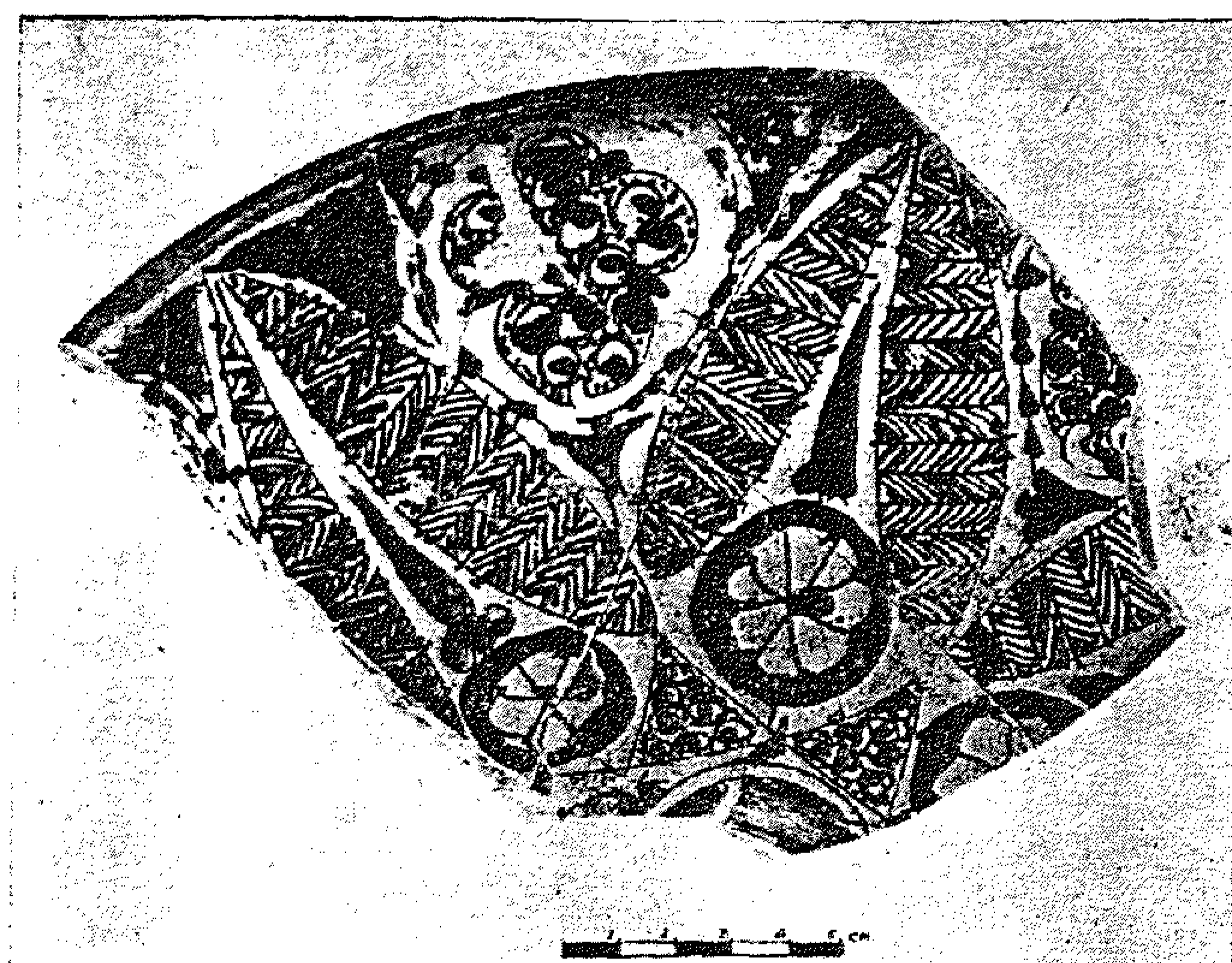


اوان وصحون من الفخار والخزف
من سامراء

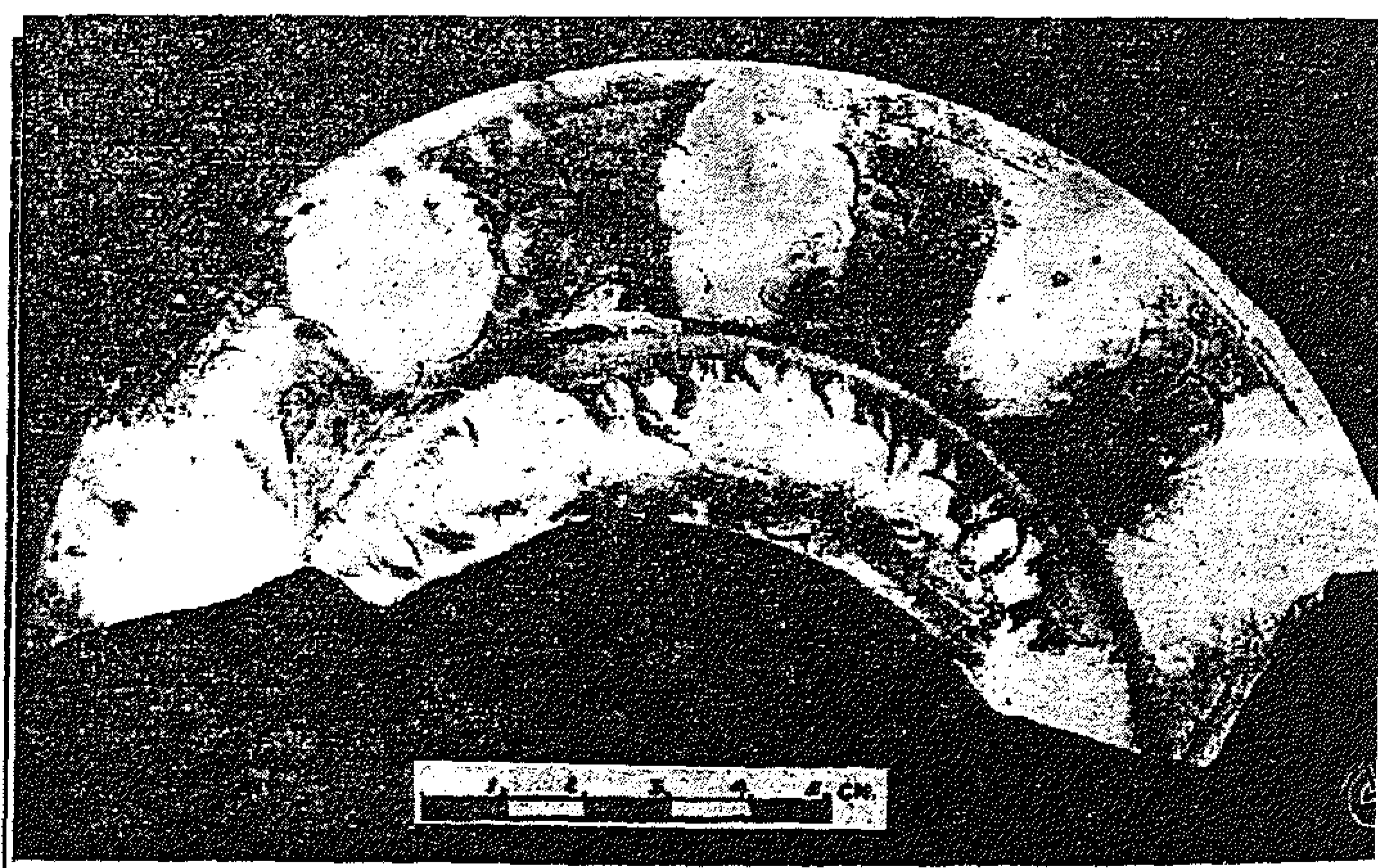
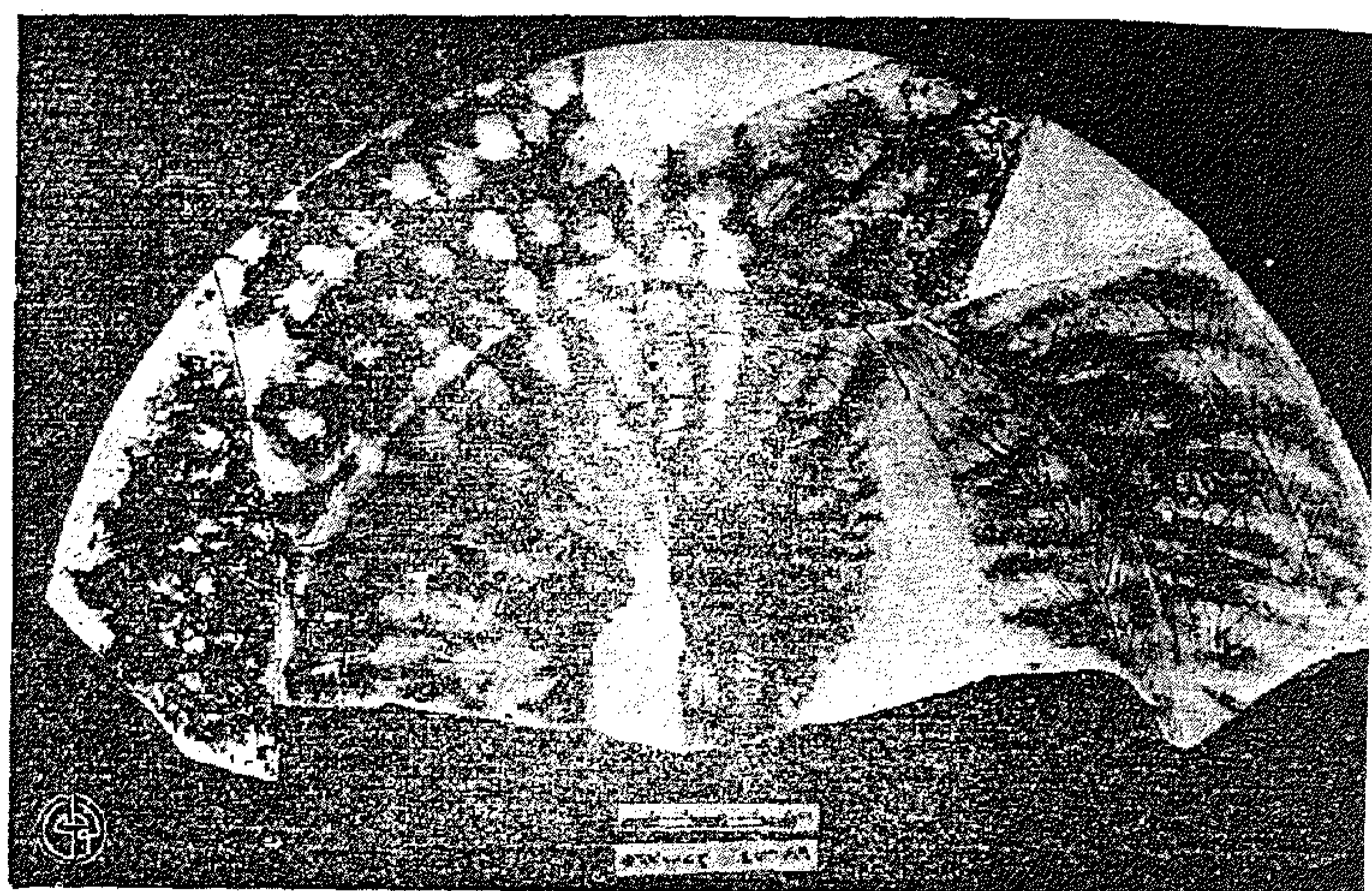
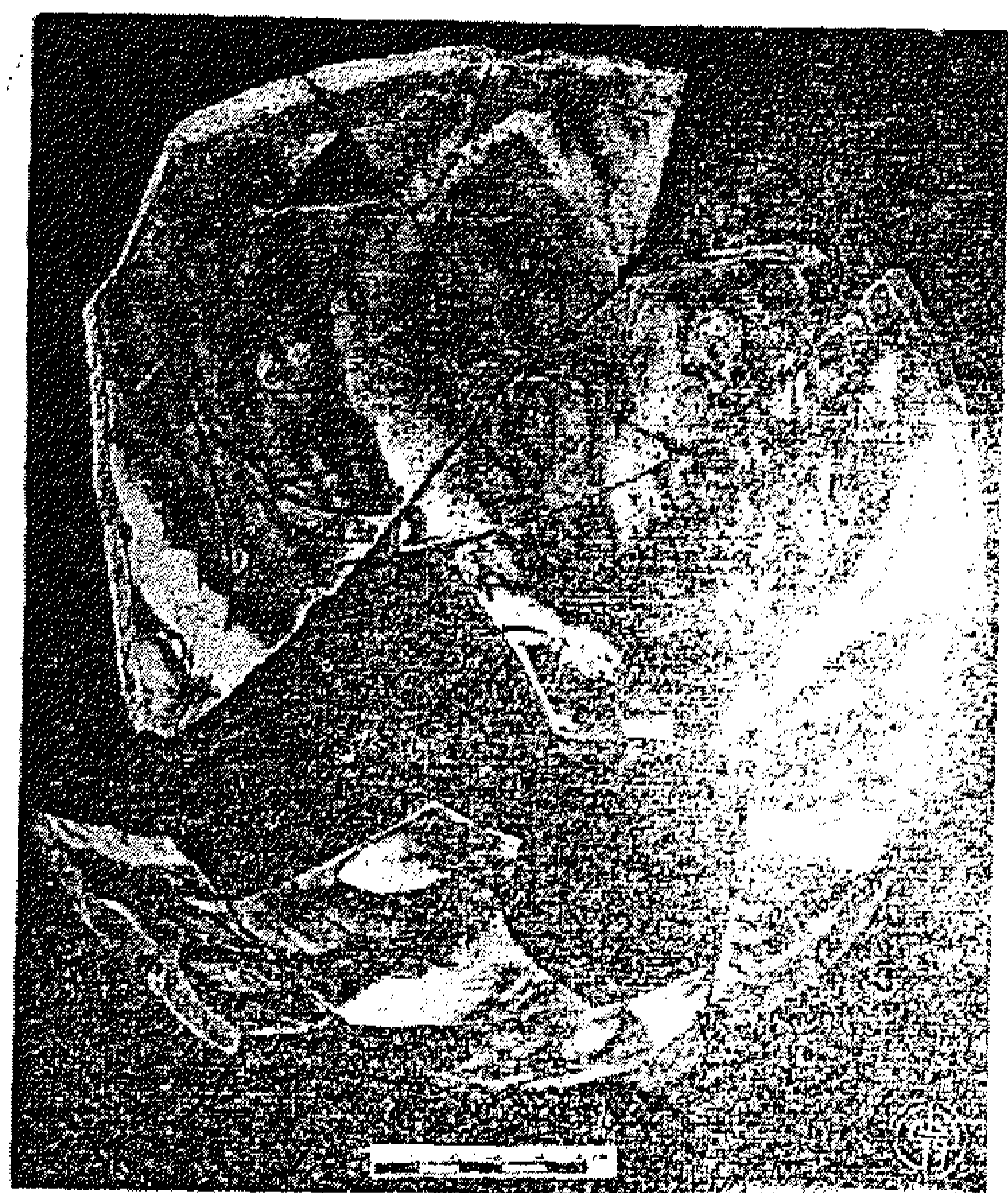
صحنون من الخزف الاسلامى ، متعددة الالوان من سامراء

(لوح رقم ٢٠)



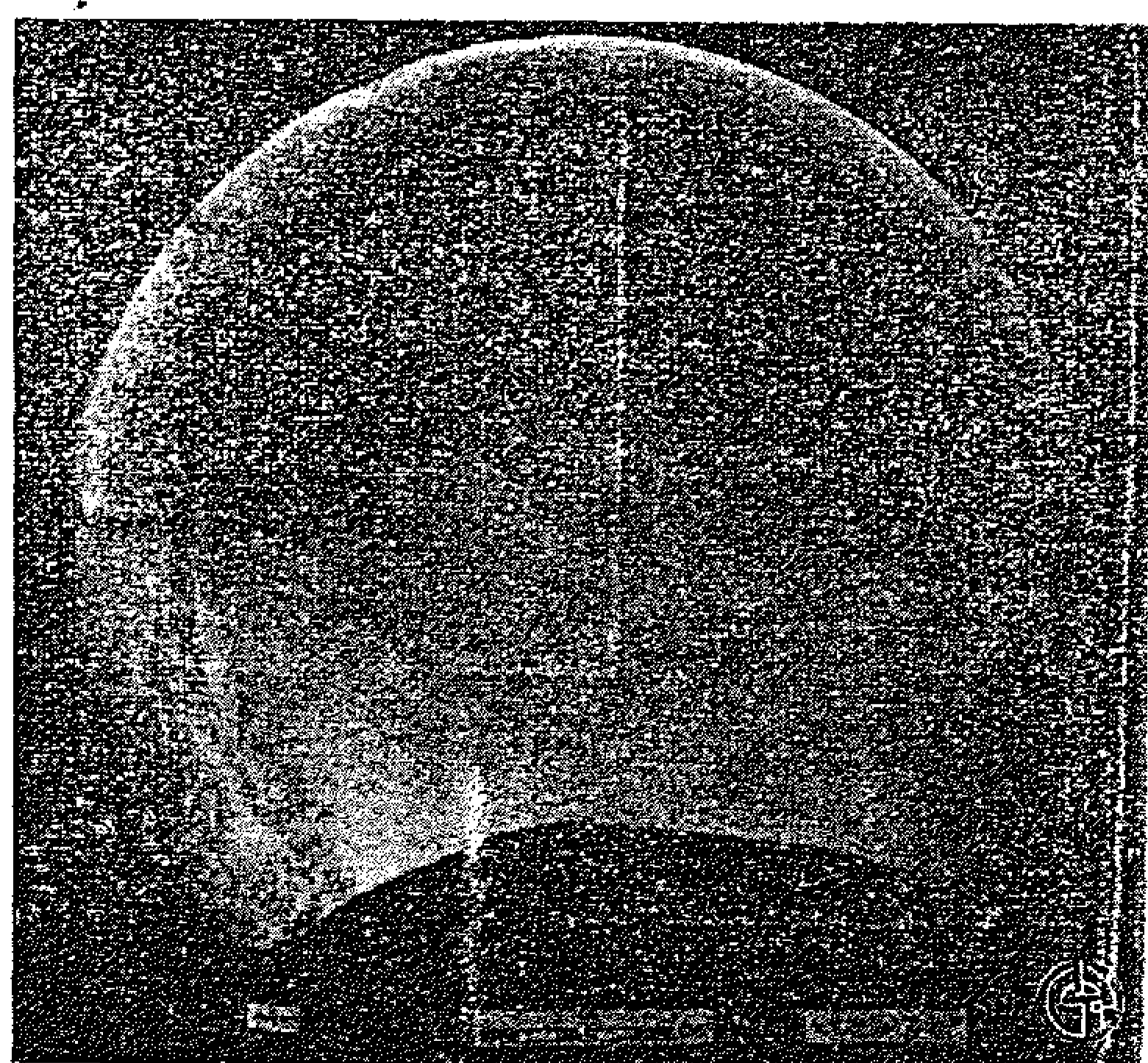
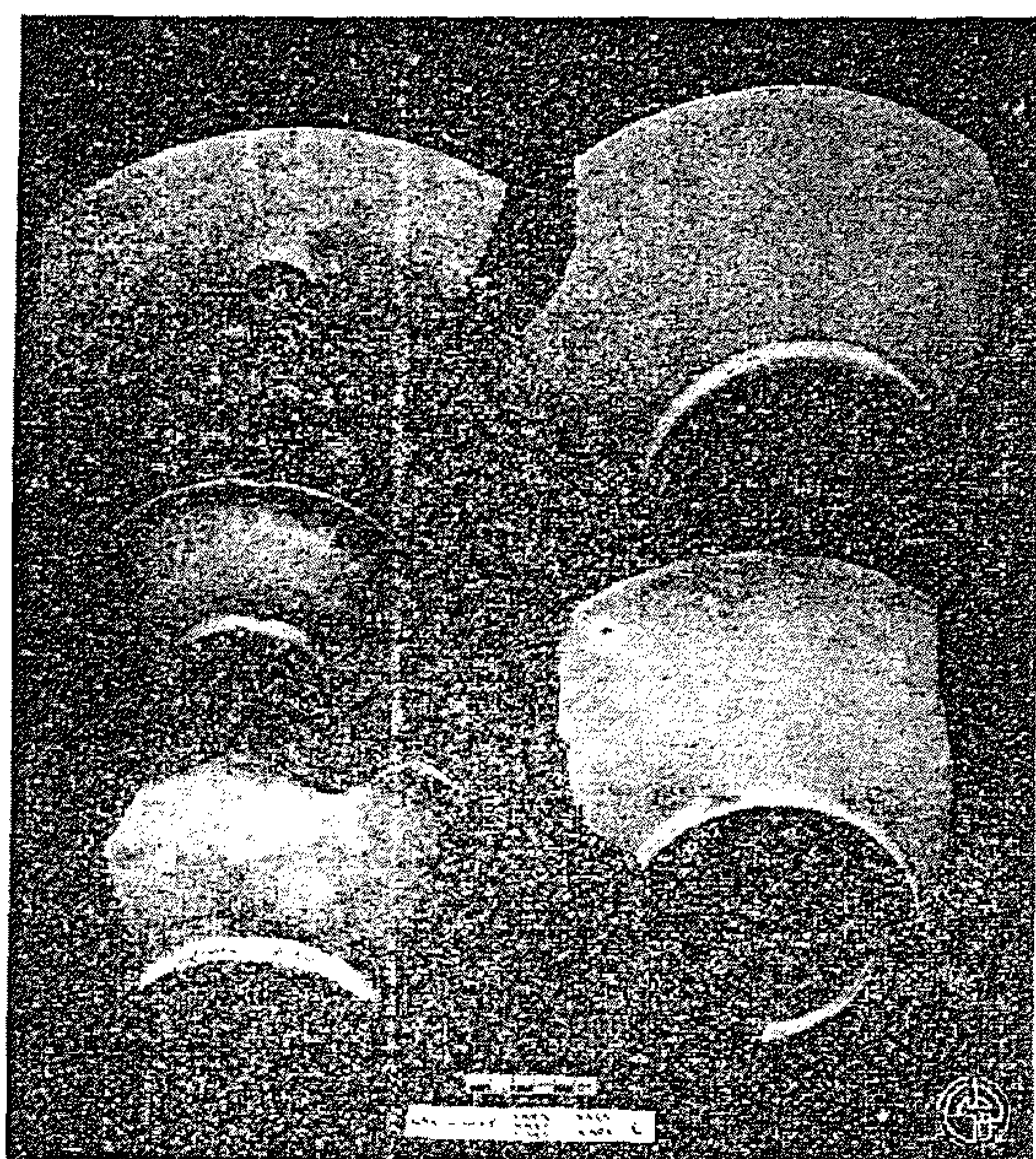
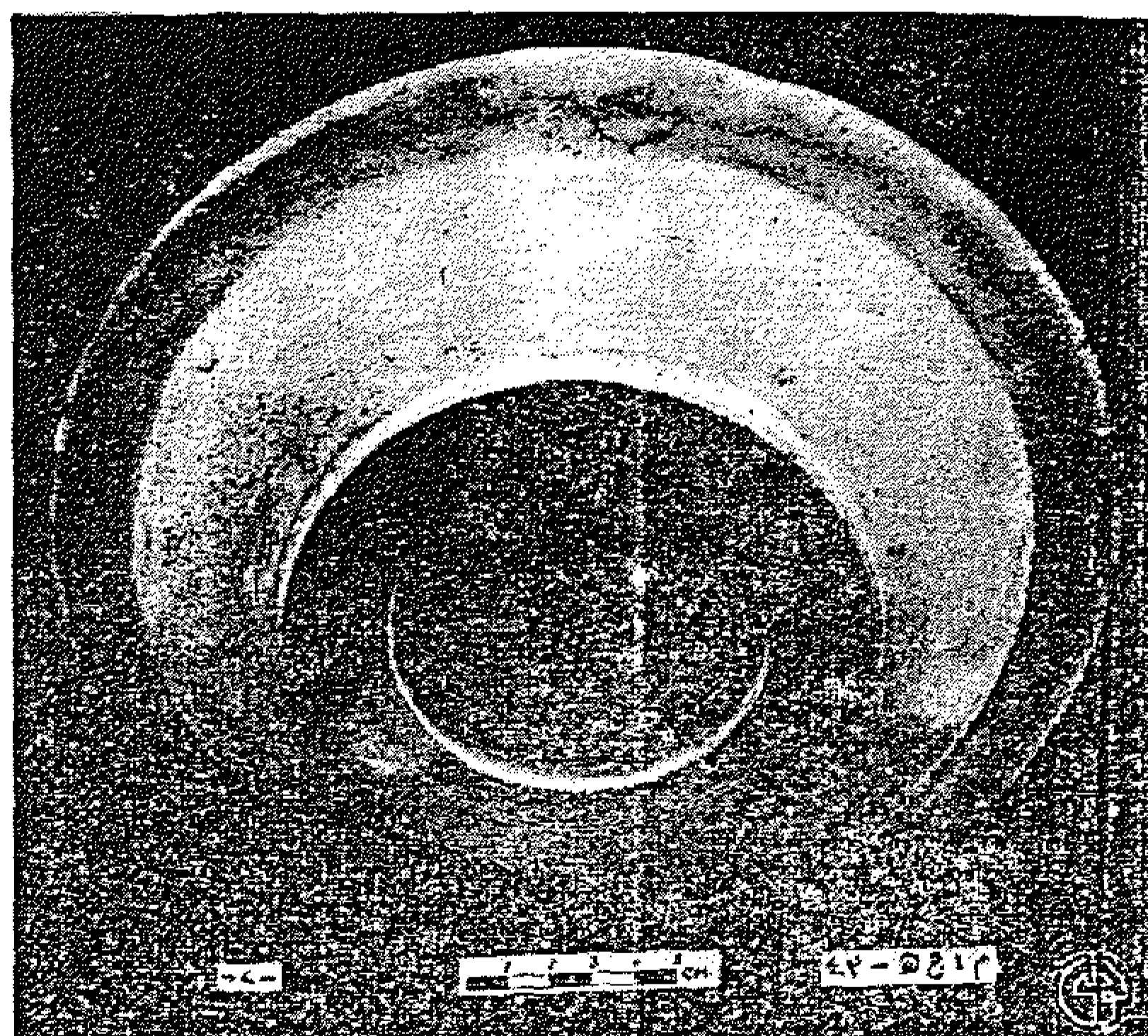


قطع من آنية من خزف ذي بريق معدني من سامراء



صحون من خزف الكرفياتو
من سامراء

(لوح رقم ٢٣)



صحون من خزف السيلادون
من سامراء



فخار اسلامى اعلى : حب للماء من نوع صناعة الباربوتين اسفل : زمزميات من الفخار مزينة بنقوش ناتئة

جدول يبين صناعات الفخار في العراق بحسب تسلسلها التاريخي وذكرت فيه
ازاء كل صناعة اهم المواقع الاثرية التي وجدت فيها

الصناعة أو العصر	الزمن بالتقريب	المدن المكتشف فيها نماذج تلك الصناعة
فخار سكجة كوزي	الالف السادس قبل الميلاد	تل سكجة كوزي في شمالي سورية • وعلى الارض البكر في أغلب المدن الشمالية • وعلى وادي الخابور والفرات ودجلة • كتل حلف وجكر بزار • كركميش •
فخار حسونة	٥٢٧٥ - ٥٠٠٠ ق م	تل حسونة • نينوى II • قادش صغير •
فخار سامراء وحلف	٥٠٠٠ - ٤٥٠٠ ق م	سامراء لما قبل التاريخ • الاربيجية • نينوى • تبه كورا • حسونة • تل حلف • تل زيدان • تل السمن • تل براك • تل أبو حجر •
فخار السوس	النصف الاول من الالف الخامس ق م	في مدينة السوس عاصمة العيلاميين في ايران •
فخار العبيد	٤٥٠٠ - ٣٨٠٠ ق م	تل العبيد • اور • اريدو • الوركاء • كيش • لجش • نفر • ريدو الشرقي • قلعة حجي محمد • العقير الاربيجية • تبه كورا •
فخار اوروك	٣٨٠٠ - ٣٢٠٠ ق م	الوركاء • تل العبيد • لجش • كيش • نينوى • الاربيجية • تبه كورا • كرم ريش •
فخار جمدة نصر	٣٢٠٠ - ٣٠٠٠ ق م	جمدة نصر • الوركاء • اور • كيش • تل اسمر • خفاجي • موقع قارة • العقير •
فخار الطبقة الخامسة من نينوى	حوالي ٣٠٠٠ ق م	نينوى • نوزي (٩) • تبه كورا (٩) •

تابع الجدول

الصناعة أو العصر	الزمن بالتقريب	المدن المكتشف فيها نماذج تلك الصناعة
فخار فجر السلالات III-I	٣٠٠٠ - ٢٤٠٠ ق م	في منطقة ديبالى (تل اسمر • خفاجى • تل اجرب • اشجالى) • الوركاء • اور • تل العبيد • كيش
الفخار الاكدي	٢٤٠٠ - ٢٢٥٠ ق م	الدير • العقير • حرمل • نينوى • نوزى • لجش • اور • حرمل • مواقع ديبالى (?)
الفخار الكونى وسلالة اور الثالثة	٢٢٥٠ - ٢١٠٠ ق م	
فخار سلالاتى ايسن - لارسة وسلالة بابل الاول	٢١٠٠ - ١٧٠٠ ق م	حرمل • ايسن • الدير • بابل • مواقع ديبالى • اور • لارسة • سبر • كيش • لجش
الفخار الكشى	١٧٠٠ - ١٢٠٠ ق م	عقرقوف • الدير • حرمل
الفخار الحورى	من ١٥٠٠ ق م	عقرقوف • نوزى • جكرىزار • تل براك • تل بلا • تبه كورا • تل عطشانة • ورأس شمرة فى سورية • ومكيدو فى فلسطين
فخار الخابور	حتى نهاية القرن الثالث عشر ق م	
فخار نوزى		
الفخار الاشورى المتقدم	١٥٠٠ - ١١٠٠ ق م	نينوى • آشور • نوزى • تبه كورا • نينوى • خرصاد • وأغلب المدن الشمالية • بابل • الدير • عقرقوف • الوركاء • اور • وكثير من المدن الجنوبية
الفخار الاشورى الحديث	٩١١ - ٦١٢ ق م	
الفخار البابلى الحديث (الكلدانى)	٦٢٥ - ٥٣٩ ق م	
الفخار الاشورى الاخمينى (الكبانى)	٥٣٩ - ٣٣١ ق م	فى بلاد فارس • وبابل وما حوالىها
الفخار السلوقى	٣١٢ - ٢٤٩ ق م	سلوقية • الضباعى • بغداد الجديدة •
الفخار الفرثى (الارشاقى)	٢٤٧ ق م - ٢٢٦ بعد الميلاد	نينوى • اور • الوركاء • خيوط ربوعة • كاكزو
الفخار الساسانى	٢٢٦ - ٦٣٦ م	الوركاء • مسلمان • كيش •
فخار صدر الاسلام	٦٣٦ - ٨٣٦ م	واسط • كوفة •

فرج بصهجي

تابع الجدول

الصناعة أو العصر	الزمن بالتقريب	المدن المكتشف فيها نماذج تلك الصناعة
فخار وخزف سامراء	٨٣٦ - ٨٨٤ ب م	سامراء • واسط •
صناعة الكرفياتو والسيلادون والصيني	٨٠٠ - ١٤٠٠ ب م	سامراء • واسط • القسطنطينية •
فخار عباسي ما بعد سامراء	٨٨٤ - ١٢٥٨ ب م	واسط •
الفخار الايلخاني	١٢٥٨ - ١٣٣٦ ب م	واسط •
صناعة الباروتين	١٠٠٠ - ١٥٠٠ ب م	تكريت • سنجار • موصل • كوفة
فخار القرن الخامس الهجري	١٠٠٠ - ١١٠٠ ب م	واسط • تكريت • الكوفة •
الفخار التركي	ما بعد ١٥١٧ ب م	واسط • تكريت •
الفخار الاسلامي المتأخر	ما بعد ١٦٠٠ ب م	واسط •
الفخار الاسلامي الحديث	ما بعد ١٨٠٠ ب م	

الملاحظات

Vol. IV, Paris (1934).

(٨) يراجع المقال المنشور في مجلة «سومر» الجزء الثاني من المجلد الاول (تموز ١٩٤٥) بقلم السيد فؤاد سفر «حفريات حسونة» . ويراجع كذلك النشرة الخاصة من المجلة الامريكية Journal of Near Eastern Studies, Vol. IV, No. 4, (October 1945).
(٩) ان الآثار المكتشفة في تل حسونة وأهمها آنية الفخار معروضة الآن في المتحف العراقي في الجزء الخاص بتنقيبات مديرية الآثار القديمة العامة .

(١٠)

Max Freiherr von Oppenheim, Der Tell Halaf, eine neue Kultur in ältesten Mesopotamien, Leipzig (1931).

وترجم (G. Wheeler) هذا الكتاب الى الانكليزية سنة ١٩٣٣ .

(١١)

E. Herzfeld, Die Vorgeschichtlichen Töpfereien von Samarra, berlin (1930).

(١٢) ولقطة فخار دور سامراء في الاربعية فان الرأي السائد الآن هو انه مستورد من نينوى يراجع

M. E. L. Mallowan, Excavations at Arpachiyah, (1933), in Iraq II, (1935) P. 22

(١٣)

W. F. Albright, Bulletin of the American Schools of Oriental Research, No. 21, P. 12 ff.

(١) سوف نذكر في سياق الكلام عن الفخار اسماء المراجع التي عالجت هذا الموضوع . ونكتفي الآن بذكر المصدرين الآتين اللذين سوف لا يرد ذكرهما فيما بعد وهما :

H. Frankfort, Studies in Early Pottery of the Near East, I (1924)

وجاء في مقدمته وصف مسهب لصناعة الفخار وأنواعه . ويراجع كذلك كتاب

Binns, Manual of Practical Pottery. (٢)

De Genouillac, Fouilles de Telloh, I (1934)

(٣) النسخة الانكليزية :

M. V. Oppenheim, Tell Halaf, p. 295 ff. Pl. 50

(٤)

M. E. L. Mallowan, The Excavations at Tall Chagar Bazar, and an Archeological Survey of the Habur Region, in Iraq III (1936), P. 1 ff.

(٥)

C. L. Woolley, "The Prehistoric Pottery of Carchemish," in Iraq I (1943), P. 151-157.

(٦)

André Parrot, Revue d'Assyriologie et Archéologie Orientale, Tome XXIX, P. 45 ff.; Tome XXX, P. 169 ff.

(٧)

L. Ch. Watelin, Excavations at Kish,

- (٢٢) تشاهد نماذج صناعة العبيد في
الغرفة الاولى من غرف المتحف العراقي في
الخزانتين الوسطيتين .
- (٢٣) اكتشف في موقع الطير كسرات كثيرة من
فخار العبيد عليها رسوم لهذه الحيوانات وتشاهد
معروضة في الجزء الخاص بتنقيبات مديرية
الآثار القديمة العامة في المتحف العراقي في
الخزانة رقم ٥٩ .
- (٢٤)
De Genouillac, Fouilles de Telloh,
Tome I (1934), P. 22-37
- (٢٥)
R. W. Hutchinson, Uruk and Jortan,
in Iraq II (1935), P. 211.
- (٢٦)
Uruk Vorläufiger Bericht IX (1938),
P. 33.
- (٢٧) وتشاهد نماذجها في الغرفة الاولى
من غرف المتحف العراقي في الخزانة الوسطية
رقم (ج) .
- (٢٨) وقد هيا المشاور الفني للمتحف
العراقي المستر لويد (Seton Lloyd) مقالا
مفصلا عن فخاريات دور اوروك وأنواعها للنشر
في القسم الانكليزي من هذا الجزء من مجلة
« سومر » . وقد وقف على نماذج جديدة لم تكن
معروفة من قبل .
- (٢٩)
E. Mackay, Report on Excavations at
Jemdet Nasr, Chicago (1931);
D. B. Harden, A. Typological Exam-
ination of Sumerian Pottery from
Jemdet Nasr and Kish, in Iraq I
(1934), P. 30-44.
- (٣٠) عرض منها في الغرفة الثانية من
- (١٤)
M. E. L. Mallowan, Excavations at
Arpachiyah (1933), in Iraq II, (1935),
Chapter 9, 10, p. 104 ff.
- (١٥) اكتشف هذان الصحنان في الاربعية
وهما معروضان في الغرفة الاولى من غرف المتحف
العراقي في الخزانة رقم واحد في الرف الثاني .
وفي الخزانات رقم ١ ، ٢ ، ٣ من الغرفة السابقة
نماذج أخرى متنوعة من فخار دور حلف .
- (١٦)
Mallowan, Excavations at Tall Arpa-
chiyah (1933), in Iraq II, Chapter II,
P. 154 ff.
- (١٧)
De Morgan, Mission Scientifique en
Perse; Mémoires de la Délégation en
Perse.
- (١٨)
E. Herzfeld, Iran in the Ancient East
London-New York (1941).
- (١٩)
Uruk Vorläufiger Bericht IX (1938),
P. 37; V. Christian, Altertumskunde
des Zweistromlandes, Leipzig (1940),
P. 103.
- (٢٠)
Mallowan, Excavations at Tall Arpa-
chiyah (1933), In Iraq II, Chapter 4,
P. 43 ff.
- (٢١)
E. A. Speiser, Excavations at Tepe
Gawra, I. (1935), Pottery by Dorothy
Cross, P. 38-61.

- (٣٧) في الغرفة الثانية في الخزانة رقم ١١ .
- (٣٨) Oriental Institute Communications, No. 20, Fig. 50, 51.
- (٣٩) وتشاهد آنية فجر السلالات في الغرفة الثانية من غرف المتحف العراقي في الخزانتين ١٠ ، ١٣ .
- (٤٠) E. Mackay, Report on the Excavation of the "A" Cemetery at Kish, Chicago (1925), Part I, P. 21; *ibid.* (1929), Part II, P. 139.
- (٤١) Watelin, Excavations at Kish, Vol. IV (1934) P. 15
- (٤٢) عرض هذا الاثر القيم في الغرفة الثانية من غرف المتحف العراقي في الخزانة رقم ١٠ .
- (٤٣) ان ارجاع هذه الجرة الى عصر ايسن-لارسه امر غير مثبت وهي تشاهد في الغرفة الثالثة في المتحف العراقي في الخزانة رقم ٢٩ .
- (٤٤) وهي معروضة في الغرفة الثانية في الخزانة رقم ١٣ .
- (٤٥) E. A. Speiser, Chalice-Ware of Northern Mesopotamian (BSOR), No. 48 (1932), P. 5-10
- (٤٦) C. L. Woolley, Ur Excavations, Vol. II, P. 387 ff.
- (٤٧) وعرضت نماذج الفخار الكوثي في
- غرف المتحف العراقي في الخزانتين ٧ ، ٨ .
- (٣١) C. L. Wolley, The Antiquaries Journal, October (1930), Vol. X, No. 4, P. 339.
- (٣٢) وقد عرضت آنية العقير في المتحف العراقي في الجزء الخاص بتنقيبات مديرية الآثار القديمة العامة في الخزانة رقم ٥٧ . يراجع المقال المنشور في مجلة سومر الجزء الاول المجلد الاول (كانون الثاني ١٩٤٥) بقلم السيد فؤاد سفر من حفريات تل العقير . ويراجع النشرة الخاصة من المجلة الامريكية (Journal of Near Eastern Studies, Vol. II, No. 2, April 1943).
- (٣٣) وفخاريات نينوى V معروضة في الغرفة الثانية من غرف المتحف العراقي في الخزانة رقم ٩ .
- (٣٤) The British Museum Excavations at Nineveh (1929-30), The Site of the Palace of Ashurnasirpal, P. 103; *ibid.* (1930-31), The Temple of Ishtar, P. 83; *ibid.* (1931-32).
- (٣٥) L. Heuzey, Découvertes en Chaldée par Ernest de Sarzec, Paris (1884-1912); H. De Genouillac, Fouilles de Telloh, Tome I, II, Paris (1934, 1936); *ibid.* Tome I, p. 69 ff.
- (٣٦) The Oriental Institute of the University of Chicago (O.I. Communications) No. 13, 16, 17, 19, 20.

ventions at Yartan Tepe (1927-31)

(٥٧)

Sidny Smith, Alalakh and Chronology (1940), The Evidence of Pottery, P. 6.

(٥٨) عرضت نماذج الفخار الحوري وأغلبه من اطلال نوزي وتل بلا في الغرفة الرابعة من غرف المتحف العراقي في الخزانات رقم ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٠ .

(٥٩) وهذه النماذج معروضة في الغرفة الرابعة في الخزانة رقم ٤٠

(٦٠) عرضت نماذج الفخار الاشوري الحديث في الغرفة الرابعة في الخزانة ٤١ .
(٦١) اكتشف هذا الاناء في مدينة اشور وعرض مع اناء آخر مشابه له في الغرفة الرابعة في الخزانة رقم ٣٦ في الرف الثالث . وعرضت بعض نماذج الفخار الاشوري المزجج في الخزانة الوسطية (ق) في هذه الغرفة ايضا .

(٦٢)

Watelin, Excavations at Kish, Vol. IV (1934), P. 54, Pl. II.

(٦٣)

Fr. Sarre, Die Keramik im Euphrat und Tigris-Gebiet, Berlin (1921)

(٦٤)

Archäologische Reise im Euphrat und Tigris-Gebiet, Berlin (1911).

(٦٥) تشاهد نماذج الفخار القرني في الغرفة السابعة من غرف المتحف العراقي في الخزانات رقم ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ .

(٦٦)

The British Excavations on the Temple of Ishtar at Nineveh (1930-31), p. 80

الغرفة الثالثة في الخزانة رقم ٢٦ في السرف

الاول .

(٤٨)

H. De Genouillac, Fouilles de Telloh, II (1936), P. 98 ff.

(٤٩)

R. Koldewey, Das Wiedererstehende Babylon, Leipzig (1925), P. 242 ff.

(٥٠) في الغرفة الثالثة من غرف المتحف

العراقي معروض على افراد .

(٥١) النسخة الانكليزية

M. V. Oppenheim, Tell Halaf, P. 212, Pl. 55, by Hub. Schmidt.

(٥٢) عرضت هذه النماذج الصغيرة من الفخاريات البابلية القديمة في الغرفة الثالثة من غرف المتحف العراقي في الخزانة رقم ٢٦ ، وعرضت فخاريات أخرى من هذا الدور المكتشفة في موقع الدير في الجزء الخاص بتنقيبات مديرية الآثار القديمة العامة .

(٥٣) عرضت نماذج فخاريات الدور الكشي المكتشفة في عرقوف في المتحف العراقي في الجزء الخاص بتنقيبات مديرية الآثار القديمة العامة .

(٥٤) مجلة سومر الجزء الاول المجلد الاول (كانون الثاني ١٩٤٥) صفحة ٣٦ - ٧٥ .
(٥٥)

Mallowan, The Excavations at Tall Chagar Bazar, and an Archaeological Survey of the Habur Region, (1934-35), in Iraq III (1936) P. I ff.; and in Iraq IV (1937), p. 91; and in Iraq VIII (1946), p. III ff.; and in Iraq IX (1947).

(٥٦)

R. Starr, Nuzi, Report on the Exca-

- (٧٢) Fr. Sarre, Die Keramik von Samarra, Berlin (1925).
- (٧٣) مديرية الآثار القديمة العامة ، حفريات سامراء ١٩٣٦ - ١٩٣٩ الجزء الاول والثاني (١٩٤٠) .
- (٧٤) Fuad Safar, Wasit, le Caire (1945).
- (٧٥) ونماذج عديدة منها ، معروضة في دار الآثار العربية ببغداد في الغرف رقم ١ ، ٨ ، ٢٢ .
- (٧٦) تشاهد النماذج معروضة في الغرفة الثامنة في دار الآثار العربية ببغداد في الخزانتين ١٥ ، ١٦ .
- (٧٧) وتوجد نماذج كثيرة من الخزف ذي البريق المعدني في دار الآثار العربية ببغداد في غرفة رقم ٢٢ ، في الخزانة رقم ٦٩ في الرف الثالث وفي الخزانة رقم ٧٠ في الرف الخامس .
- (٧٨) R. L. Hobson, A Guide of the Islamic Pottery of the Near East (British Museum), (1932), Introduction P. XV
- (٧٩) A. J. Butler, Islamic Pottery, London (1926).
- (٨٠) حصل العراق بالمبادلة مع مصر على نماذج كثيرة من الخزف ذي البريق المعدني مما اكتشف في القسطنطينية وعرضت هذه النماذج في دار الآثار العربية ببغداد في غرفة رقم ٢١ في الخزانات رقم ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ .
- (٨١) كتاب سفرنامه صفحة ١٥١ .
- (٨٢) Frühislamische in Graffito-Technik dekorierte Keramik persicher
- (٦٧) يراجع عن التابوت المكتشف في موقع كاكزو : Giuseppe Furlani, Sarcophagi Partici di Kakzu, in Iraq I (1934), P. 90-94.
- (٦٨) N. C. Debevoise, Parthian Pottery from Seleucia on the Tigris, Michigan (1934).
- (٦٩) Fr. Sarre, Kleinfunde von Samarra, in Islam V, Heft 2-3, P. 180 ff.
- (٧٠) Excavations at Kish and Barghuthiat (1933), Pottery by Harden, P. 124-130, in Iraq I (1934).
- (٧١) ونورد هنا بعض الامثلة من هذه الكتب التي لم يرد ذكرها في سياق الكلام :
- H. Rivière, la Céramique dans l'art Musulman, Paris (1913);
- R. Koechlin, les Céramiques Musulmanes des Suse (Mission Archéologique de Perse, Tome XIX);
- M. Pézard, la Céramique Archaïque de l'Islam et ses Origines, Paris (1920); Evans, Lady M. M., Lustre Pottery, London (1920); Céramique Egyptienne de l'époque Musulmane (Comité Conservation des Monuments de l'Art Arabe, le Caire, (1923-24); Manuel d'Art Musulman, Paris (1927); Aly Bey Bahgat et Felix Mossoul, la Céramique Musulmane de l'Egypte, le Caire (1930).

- (٨٨) الغرفة رقم ٢١ في الخزانات ٥٨ ،
٥٩ ، ٦٠ .
(٨٩)
P. Kahle, Islamische Quellen zum
Chinesischen Porzellan, (Zeitschrift
der Morgenländische Gesellschaft, Bd.
XIII).
- ويراجع أيضا كتاب الدكتور زكي محمد
حسن « الفنون الإيرانية في العصر الإسلامي »
القاهرة (١٩٤٠) .
(٩٠) دار الآثار العربية ببغداد في غرفة
رقم ٤ في الخزانة ١٠ الرف الثاني .
(٩١) في الغرفة رقم ١ في دار الآثار
العربية ببغداد .
(٩٢) دار الآثار العربية ببغداد غرفة رقم
٢٢ في الخزانة ٧٠ في الرف الثاني والثالث .
(٩٣) دار الآثار العربية ببغداد غرفة رقم
٢١ في الخزانة ٥٨ في الرف الثالث .
- Herkunft, Amtl. Berichte der kgl.
Preuss. Museen, XXXV, P. 46.
(٨٣) ولدينا في دار الآثار العربية في
بغداد نماذج كثيرة من خزف صناعة الكرفياتو
(٨٤) وقد زين سارة واجهة كتابه التي
بصورة هذ السمكة :
Fr. Sarre, Die Keramik im Euphrat-
und Tigris-Gebiet, Berlin (1921).
(٨٥) ومنها المعروض في دار الآثار العربية
في غرفة رقم ٢٢ في الخزانة رقم ٦٩ في الرف
الثالث على اليسار .
(٨٦) ومنها ما هو معروض في غرفة رقم
٤ في الخزانة ١٠ في الرف الرابع في دار الآثار
العربية ببغداد .
(٨٧) ومن يرغب في الاستزادة في هذا
الموضوع فليراجع كتاب « كنوز الفاطميين »
للدكتور زكي محمد حسن . القاهرة (١٩٣٧)
صفحة ١٥١ - ١٦٤ .

صيانة الآثـار القـدية

٢

بقلم : حسين عوني عطـاء

من جهة أخرى أن تقيـد درجة تأثيرها فيه حين الاستعمال ، ولاسيما اذا كان الاثر من المواد التي تآكلت كثيرا من جراء العوامل المختلفة ، أو كان من المواد المصبوغة التي قد تنصل صباغها أثناء الضغط أو الدلك أو المسح . وبخلاف ذلك يمكن رفع الاوساخ بسهولة بالاشياء الناعمة أو اللينة أو بالمنفاخ ثم التماس الماء أو الزيت (البنزين) أو الكحول المدم للتخلص عما بقي منها عالقا أو ملتصقا بالآثر ، مع ان القواعد الاساسية تقضى باستعمال الماء قبل كل شيء الا اذا كان يعتقد أن في استعماله ضررا على الآثر . وطبيعة الآثر هي التي توحى بلا شك بضرورة قلة استعمال الماء أو كثرته اذا كان القائم بالعمل له من الاطلاع والخبرة ما يؤهله قبول مسئولية مثل هذا الواجب . ومهما يكن الحال يجب أن تكون الوسطة الاولى للتنظيف قطعة من الاسفنج أو قبضة من الصوف الناعم أو فرشاة مماثلة في نعومتها ، وكذلك يمكن استعمال قطعة من القماش

التنظيف :- ولما كان التنظيف أحد الاركان المهمة لأعمال الصيانة والخطوة الاولى في سبيل بلوغ أغراضها الدقيقة كما لو كانت القطعة المعالجة شخصا يدخل الى المستشفى للمعالجة أو لاجراء عملية له وجب أولا تجريده من ملابسه القذرة وتنظيفه مما علق به من غبار وتراب والباسه ملابس معقمة . فلنظافة القطعة الآثرية شأن قبل العمل في النواحي الفنية الأخرى من أعمال الصيانة . فلهذا العمل وحده وضع الاختصاصيون ومنهم الأستاذ « لو كاس » القواعد والاسس اللازمة في كيفية تنظيف الآثر والوسائل التي يجب استعمالها لهذا الغرض .

ومن هذه الوسائل ضرورة توفر منفاخ صغير أو قبضة من الوبر أو الصوف أو فرشاة ناعمة مماثلة لها خشية التأثير في المادة المعالجة مع الحذر والتجنب من استعمال الفرش الحسنة أو الفوط أو أية آلة صلبة أخرى في مثل هذه الأغراض باعتبار ان هذه الوسائل ، زيادة على احتمال ايقاعها الضرر الجسيم بالآثر ، لا يمكن

الثلين الرقيق أو الصوف ثبت على عود من الخشب أو عود من عيدان الثقاب بعد ازالة مادة الكبريت أو عود من أعواد « خلال » تنظيف الاسنان اذا اقتضى الحال وذلك لتنظيف الزوايا والقصور على أن تقطس أو تطمس القطعة أو الصوفة أو الاسفنج أو الفرشاة بعد استعمالها في معالجة الاثر في الماء النقي كل مرة .

١ يمكن غسل الخزف والصيني والزجاج والفخار والرخام في بعض الحالات في الماء بصورة مضمونة . وتحتاج هذه المواد بصورة عامة الى الانقاع المتصل في ماء يغير باستمرار وبما ان الخزف والفخار والرخام هي من المواد المسامية وعرضة لتسرب الاملاح فيها وبما ان المياه لا تسرب في هذه المسامات الا عن طريق القطس والانقاع المستمرين لمدة طويلة . والا فسوف تظهر الاملاح ثانية وتتكلس على سطح الاثر وتسبب له أضرارا كبيرة . ويوصى الاختصاصيون بكون انقاع هذه المواد في الماء عقب استخراجها من مدافنها ضروريا لان بتركها يسمح للاملاح أن تجف وتتكلس في المسامات وعلى سطحها أيضا مما يؤدي الى انحلالها .

٢ - لا تغسل الاخشاب في الماء أو تنقع فيه الا اذا كانت من الانواع الصلبة وبطالة جيدة . ويمكن اذ ذاك تنظيفها بالاسفنج المبلل . ومهما تكن الحالة فيجب ألا يقرب الماء الى جذوع النخل أو المواد اللينة اذا كانت قديمة العهد . واذا استخرجت هذه الاخشاب من أرض رطبة

وفي الحالات التي تستدعي استعمال الماء بكثرة وفقا لمقتضيات حجم الاثر أو طبيعته يجب أن تكون الكمية كبيرة الى درجة يمكن معها أن يغمر الاثر وينقع فيها جيدا . وفي كل هذه الحالات يرجح الماء الدافئ على البارد دائما . كما يفضل تكرار عملية الغسل بكثرة ، على أن تقلل كمية الماء في كل مرة مع تجنب الاسراف في كمية الماء على حساب التقليل من تكرار عملية الغسل التي تقلل من فوائد الغاية المتوخاة من هذه العملية، لان الفائدة المتظرة من اتباع الطريقة الاولى أعظم من الثانية وأسرع بكثير وهذه حقيقة ثابتة لا جدال فيها اختبرت من الوجهة الكيميائية وحقت من الوجهة الرياضية . وكما أسلفنا يقتضي في جميع هذه الحالات التأكد قبل استعمال الماء لمثل هذه الاغراض بأن الماء لا يحدث تأثيرا مضرًا بالاثر المعالج . ولتحقيق هذه الناحية يتحتم أولا معرفة مادة الاثر وجوهره استنادا الى اختبارات سابقة أو بإجراء اختبار أولى على أحد أطرافه او القيام بتجربة عملية على اثر قليل الاهمية مماثل له من

يتحتم حالا اتخاذ التدابير المقتضية لتجفيفها في الفضاء فورا واذا وجدت هذه الاخشاب في الماء أو أنس السكن وكانت بحالة سليمة يجب نقلها من الماء حالا • وعلى كل حال يجب حفظ الاخشاب في عدة طيات من قماش رطب ثم حزمها حزما جيدا بنسيج الصنع الهندي (gutta - parcha) أو في طيات خصل من الشعر أو الصوف المبلل كي تجف وحدها في محل بارد ولو اقتضى ذلك أياما طويلة تقرب من اسبوعين كما يجب تركها في محلها بعد فتحها لمدة أخرى لتجف تماما ثم يبدأ التنظيف بالطرق الاعتيادية وبالوسائل المعروفة •

٦ - يجب عدم مس الماء للمواد الجبسية او الجص الا اذا كان يكسوها الطلاء او دهان من الوارنيس ليقى تأثير الماء ويحفظها من الانحلال •

٧ - يتوقف تنظيف المنسوجات على ماهيتها وحالتها • ودراسة هذه الحالة هي التي توحى نوع الطريقة التي يجب ان تتبع في التنظيف • ولهذا لم يضع الاختصاصيون طريقة معينة لتنظيفها ولم يحاولوا وضع مثل هذه القواعد ولكن تفضل الاستفادة من طريقة التنظيف بالبخر في بعض الحالات الخاصة وذلك باستعمال آلة (Fuller's Earth) • وأما الطريقة العامة المعروفة وهي غطس قطعة النسيج في البنزين أو البنزول فلك مع خطرها فانها تمجل انحلال المادة وتلفها على رغم فائدتها في بعض الحالات لازالة التلطخات والبقع •

وقد لوحظ بصورة عامة ان استعمال الماء وقليل من الصابونين (Saponine) - محلول الصابون - كان ناجحا في تنظيف ادق انواع

٣ - يجب أن لا تبلل السطوح المصبوغة بالماء الا بعد طليها بالورنيس أو تثبيت الاصباغ وتقويتها باتباع طرق خاصة في معالجتها وبعد ذلك يمكن ان تحمل ذلك الحفيف أو التنظيف بواسطة استعمال الاسفنج •

٤ - تنظف المواد العاجية او العظام السليمة باستعمال الاسفنج المبلل او الفرشاة الرطبة او بالانقعاع في الماء وذلك كقاعدة عامة ويجب تجنب انقعاعها في الماء على قدر الامكان لان المفروض ان العاج القديم يتفسخ عند التبلل او يتشقق ، فلهذا يجب ان يبلل العاج اذا كان في حالة جيدة جدا والا فهو عرضة للخطر •

٥ - يمكن غسل المعادن على العموم بالماء ولكن يجب ان تجفف بعد الغسل تجفيفا جيدا •

المسوجات وارقها مهما كانت بالية • وعلى كل يتوقف النجاح في هذه الطريقة على مهارة القائم بالعمل • وقد انتخبت مادة الصابونين لهذه الأغراض لأنها تعطي رغوة منظمة خالية من المواد القلوية بخلاف الصابون الذي يتكون من مواد قلوية وكاوية مما يدعو الى اجتناب مس المواد البالية والرقيقة لها • وإذا كانت قطعة النسيج متينة وغير مصبوغة فيمكن غليها في الماء الرقراق المزوج بقليل من مسحوق الصابونين ويجب غسلها أيضا في ماء نقي صافي بعد ان تبرد وتعليقها لتجف • وإذا وجدت أصباغ نباتية في القطعة يجب ان يكون الماء باردا لان أصباغها كهذه ولا سيما اذا كانت قديمة العهد فان الماء الحار يلفها •

اما القطع الركيكة او الرقيقة جدا فيجب ان ترطب باطراف قبل التنظيف بوضعها في ثايات المنشفة مدة معينة وان تثبت القطعة القديمة على

قطعة من القماش المولدين او ما يماثلها توضع على اطار كاطارات التطريز قبل الانقاع أو التبليل • وإذا كانت القطعة بالية الى درجة لا تتحمل معها

التثبيت وجب فرشها على لوح من الزجاج ثم تغطيتها بعدة طبقات من ورق الترشيح الندي (wet Filter paper) من النوع الاملس الجيد ،

وبعد ذلك تنظف بالماء والصابونين باستعمال فرشاة حلقة تمسح بها القطعة باطراف وبأسلوب دائري او بامرار الأنامل عليها فقط ، وبعد ذلك تغمر في الماء الصافي لازالة الرغوة والأوساخ عنها او

غطسها في الماء ان كانت تتحمل الغطس • واما الاستاذ «الدكتور فردريك راتجن» فإنه يصر امر تنظيف المسوجات على الطرق الميكانيكية كالمنافخ البخارية والكهربائية • وللأستاذ «الدكتور بلندرليث» (H. J. Plenderleith) عدة طرق فنية لا يسعنا شرحها لتسبعا وتعدد أنواعها لذلك اترك للمتبع مراجعة كتابه للاستفادة منه • ومنها ازالة البقع عن المسوجات باتباع طريقة «الأستاذ لوكاس» وذلك أولا بانقاع اطراف البقعة بالماء والكحول بصورة متعاقلة لمنع توسع البقعة ثم استعمال المواد المخلطة كثيرا كلوريد الكربون Tetra Carbon Chloride أو البنزين أو البنزول Benzol لازالة البقع باستعمال الفرشاة على ان يوضع تحت القماش المعالج قطعة من ورق النشاف ليمتص المحلول وان تبدل هذه الورقة بين حين وآخر بصورة مطردة في أثناء اجراء عملية التنظيف •

وفيما يتعلق بتنظيف المسوجات من الاملاح لا يمانع «الأستاذ لوكاس» في وضع النسيج في الماء اذا كان بحالة جيدة حتى زوال الملح منه •

وللأستاذ الكسندر سكوت الاختصاصي بالابحاث الصناعية والفنية في المتحف البريطاني طرق مماثلة لما ذكرنا في تنظيف الآثار القديمة ومنها المسوجات ، فهو يتفق مع اصحاب الطرق السابقة احيانا من حيث المبادئ والأسس ويختلف عنهم احيانا اخرى في الوسائل والأساليب • وللأستاذ من هذه الاختبارات اوصى بمراجعة

النشرات الصادرة في هذا الصدد لان المجال يضيق عن شرح ما في تلك النشرات بالتفصيل في هذه الصفحات القليلة .

واما المفروشات كالسجاد والطنافس وغيرها فيفضل الدكتور الكسندر سكوت تنظيفها بالبخار اذا لم تيسر معرفة طبيعة اصباغها ثم تناول قطعة من القماش الناعم تبلل بمحلول $5/4$ من البترول و $5/1$ من كحول الخشب (Spirit

Methylated) وتمسح بها القطعة بعد التبخير حتى يتم تنظيفها ويظهر لمعانها واذا كانت القطعة تتحمل الضغط فيمكن استعمال فرشاة وسط غير خشنة ولا ناعمة جدا بدلا عن قطعة القماش للتنظيف والمسح . وان هذا المحلول زيادة على اعادته لروتق القطعة ولمعانها الى حالتهم الطبيعية يزيل البقع واللطخات الدهنية والشحمية التي تتجمع عليها الاوساخ والأتربة في نسيج المفروشات والاقمشة .

ويضاف الى ما تقدم اننا قد اخبرنا استعمال الماء البارد الصافي ومحلول الصابون ومسحوق الصابون الخالي من المواد القلوية في غسل وتنظيف السجاد والطنافس والابسطة وغيرها من المفروشات فكانت فوائدها عظيمة في ازالة الاوساخ والأتربة والمواد السكرية . اما في الدهان والشحم فوجدنا محلول البترول وكحول الخشب خير وسيلة للتخلص منها وذلك باستعمال فرشاة الاسنان واسطة للغاية المذكورة .

٨ - اما الورق والبردي فانهما لا يتحملان

الا قليلا من الانتفاع ولكنهما يحتاجان الى تدابير خاصة عند مسهما والتصرف بهما للتنظيف . ان ورق البردي وان لم يثر عليه فسيحقول التنقيبات العراقية لحد الآن فيستحسن الاطلاع على طريقة تنظيفه باعتباره من المواد الاثرية التي يحتمل العثور عليها يوما ما بالنظر لظهور علاقات مختلفة ومتنوعة بين المدينت العراقية والمصرية .

يعثر على اوراق البردي مطوية احيانا او ملفوفة احيانا أخرى، ففي هذه الحالة يحتم اولا بسطها بحذر واذا تعذر ذلك بسبب تقادم عهدها ويكونها بالية هشّة وجب وضعها في طيات ورق الترشيع الملل حتى تلين ثم يزال عنها ما علق بها من اوساخ وتراب بفرشاة لينة من نوع الفرش المستعملة في الرسم واما الاملاح المتبلورة اذا وجدت كما هو الحال غالبا فيجب ازالتهابملقط واما الزوائد الفطرية (Fungus) فيجب قشطها بسكين رقيقة . وبعد اتمام هذه العملية يوضع الورق بين لوحين من الزجاج يدهنان بطبقة رقيقة من الواصلين ثم تركه في الفضاء ليجف .

٩ - اما الرق والمواد الشفافة فيجب ان لا يمسها الماء البتة .

وعند عدم حصول الفوائد المتوخاة من الماء في تنظيف الاثر (التحفة) يجب الركون اذ ذاك الى تجربة الغازولين والبنزين او الاسبرتو (الكحول المعدم) ايضا باستعمال الوبر او فرشاة مماثلة له في النعومة ولهذه فائدة كبيرة فسي

وهذه النقاط هي كما يلي :

١ - يجب عدم استعمال الحوامض والاملاح القلوية جمعاء لرفع الترسبات القشرية (incrustation) أو التغيرات اللونية (discolouration) لانها تقاوم المواد المحللة وتضر على كل حال بالاثار المعالج . وفي حالة استعمالها اضطرارا يجب ان تكون بصورة محلول مخفف وان يحى أثرها بعد ذلك بالفضل الجيد . وعلى كل سنائي على ذكر الحالات التي يمكن فيها استعمال مثل هذه المركبات عند البحث في معالجة بعض المواد الاخرى .

٢ - لا يجوز القيام باية تجربة لقشط الترسبات القشرية الصلبة او حكها بمقشط او اية آلة حادة أخرى، كما يفعل البعض من عمال مختبرنا احيانا للتخلص من مشقة معالجة الاثر حين عجزهم عن اتباع الطرق العلمية لسبب ما تقتضيه هذه الطرق من صبر واثابة مع العلم أن التقشير يؤدي احيانا الى رفع كلوريد الفضة من القطع الفضية ، والكاربونات والكبريتات الكلسية من العاج وقطع العظم والفخار والرخام . ومهما يكن من أمر فان التقشير غير مستحب الا في المواد النحاس والبرونز والحديد . يضاف الى ذلك ان القطعة المعالجة تكون معرضة للخدش ثم التسوية باستعمال المقشط او احداث اضرار ابلغ فيها . على حين أن هناك طرقا فنية للتخلص من القشريات الترسبية أو التلونية تختلف انواعها باختلاف طبيعة هذه المواد وما هي هذه الترسبات . وهي الترسبات والبقم

تنظيف الوجوه المصبوغة ، غير المطلية باصابع غير دهنية من الانواع التي تلائمها هذه الطريقة . ولا يكون البنزين ذا فائدة اذا كان الاثر من المواد الجافة .

ولتنظيف الوجوه المصبوغة بغير دهان يمكن استعمال الكحول المهدم بدلا عن البنزين وعلى كل حال يجب عدم استعمال الكحول في تنظيف الوجوه المطلية بالمرّة ، لان الصبغ الذي ، هو الاساس في مركبات الدهان ومواده قابل للذوبان بمفعول الكحول . ولا بأس من استعمال الكحول في الوجوه المصبوغة والمشمعة بغير دهان . وفي هذه الحالات يتحتم ان تغمر الفرشاة في المحلول سواء اكان بنزينا ام كحولا - غمرا جيدا عند استعمالها في مس الاثر في كل مرة وان يغير المحلول كلما غمرت الفرشاة فيه .

وعند عدم حصول الفائدة المتوخاة من طريقة استعمال الكاز او البنزين او الكحول لفقدانها فعاليتها أو قلة تأثيرها لسبب من الاسباب يجب البحث اذ ذاك عن الطرق الكيميائية الاخرى الخاصة بمثل هذه المعالجة . ولهذه الطرق مبدأ واحد يمكن الاهتداء اليه بمعرفة العوامل المؤثرة في طبيعة الاثر . وليس لهذا اساليب او قوانين خاصة يعمل بموجبها . ومع ذلك فقد ذكر كل من الاستاذين الدكتور الكسندر سكوت والدكتور آ . لو كاس ، بعض النقاط المهمة للاستعانة بها والعمل بموجبها في معالجة بعض هذه الآثار .

ان النجاح في مثل هذه الاعمال يتوقف على توفر صفات خاصة كالبراعة في الاختصاص والتمرن المتواصل والاختبار المستمر وطول الأناة مع الاهتمام الزائد وما الى ذلك مما يجب توفره في القائم بمثل هذه الامور . مع ان التمارين الفنية المتصلة في أعمال الإصلاح كالتى يتميز بها عمال مختبر مديرية الآثار القديمة العامة ففى العراق والبراعة الخارقة التى أبدوها وما زالوا يدونها فى أعمالهم الفنية لا تعد ناقصة الا أنه يستحسن توفر الصبر والاهتمام والاختبار فيهم ايضا ، ذلك لان أعمال اصلاح الآثار القديمة متنوعة الاشكال ومتعددة الاساليب الى درجة يستحيل حصرها وجمعها فى قواعد أو قوانين أو مبادئ موحدة .

ولهذه الاسباب ختم علماء الآثار والاختصاصيون الفنيون ضرورة قضاء زمنا طويلا فى المشاهدات والاختبارات الى درجة لا يتسع معها تصديق الكثيرين . ففرضوا على القائم بأعمال الصيانة وجوب وضع اصبعه فى اذنيه كلما سمع الناس يقولون : - « ولم كل هذا التعب ؟ ! وما الفائدة من هذا التعب ؟ ! » ، وذلك لانه يعمل لطلاب العلم ورواد الثقافة دون الالتفات الى ملاحظات راء متطرق أو لتصفيق ماذح أو تهليل مكبر . وان لا يكل مهما بلغت منه الاتعاب والصعاب ، وعليه أن يمسك بالعزيمة لان العزيمة نوى عظيم وهى التى تولد فى الانسان روح العمل ، وما النجاح الا وليد العمل . هذه

ذات الطبيعة العضوية كاللحم والدهن والخزف والصنع التى تحتاج الى محلات عضوية لازالتها كالنترين بنوعيه (للسيارات والطيران) والكحول المدوم . واذا لم تنجح هذه المواد فى ازالها يجب اذ ذاك تجربة حامض الاسيتون أو البنزول أو البيردين .

ويجب اعتبار امرين هامين ليكون النجاح حليف القائم بتنظيف قطع الآثار القديمة .

الاول - يجب ان يكون القائم بتنظيف الآثار القديمة صبورا ومسرعا فى اوقاته من اجل الواجب الملحق على عاتقه لان الاقتصاد فى الوقت للتخلص من الواجب معناه التقليل من فائدة العمل ثم النقص فى نتائجه .

الثاني - الاكثار من التنظيف والمجاورة به اكثر مما يلزم بغية اطالة الوقت يحدث اضرارا كبيرة لا تستدرك .

الاصلاح

ان اصلاح الاثر (التحفة) معناه اعادة القطعة المنفصلة الى المجموعة المنفصلة عنها بالكسر أو التفسخ واقول بعبارة اصح هو اعادة البضو المنفصل عن جسم الاثر الى مكانه الصحيح ولا علاقة لهذه العملية بموضوع صب قطع اضافية من عناصر واجسام غريبة وجديدة والصافها بالمادة الاصلية وتسمى هذه بالرقع أو الترقيع ويستكمل عنها فى فصل اخر من هذا المقال .

قماش أو خرقة صغيرة • ثم يزال الزائد المتسرب من المفاصل يعود صغير أو عظمة أوسكين •

ثالثا - يجب استعمال أفخر أنواع مواد الالتصاق لمثل هذه الأغراض •

رابعا - تجنب استعمال مركبات الالتصاق السرية أو المواد النموذجية لأغراض الصيانة والإصلاح إلا إذا ثبتت خواصها وعرفت قيمتها من الوجهة العملية •

خامسا - يجب التحقق لامكان انطباق القطع المتفرقة من الأثر الواحد بعضها على بعض قبل المباشرة بالعمل ، وذلك بالفحص المقرون بالحذر والثأني • وإذا كانت مادة الأثر النوى إصلاحه من النوع الهش الركيك فيجب أن توصل قطعاتها المتفرقة بعضها بعض قبل وضع اللصقة على حافاتها خشية التخطيم والتكسير •

ولما كانت اللصقة من أهم المواد الضرورية لإصلاح الآثار وتكون من عدة أنواع وعناصر مختلفة وجب علينا أن نوضح ماهية أفضل الأنواع وطريقة استعمالها • وهي على أربعة أنواع :- الغراء (glue) لصقة جنين (Casein adhesive) سيلولويد (Celluloid Cement) والجيس الباريسي (Plaster of Paris) •

الغراء : وهو الهلام غير المصفي (جيلاتين) المستخلص من عظام الحيوانات والجلود والغضروفيات من أجزاء الأجسام المفصليّة أو الوتيرية وكذلك من السمك • وانه من أقدم مادة وأحسنها عرفت في الالتصاق للمعالجة ، ولا سيما

الأمور الثلاثة :- العزيمة والعمل والنجاح تملأ الوجود الانساني وتفتح له أبواب السعادة • وسعادة الانسان في شعوره انه يخدم العلم ، فليس العلم ملكا لامة أو عدة أمم بل ملك للمجموع البشري فكم يشعر الانسان بسعادة اذا عرف أنه يقوم بواجبه بدافع الخدمة الانسانية جمعا •

وقد سبق أن ذكرت أن ليست لأعمال الصيانة مبادئ موحدة وكل ما يمكن التطرق اليه في هذا البحث هي المبادئ القليلة التي أخذ بها بعض المشاهير من الاختصاصيين وهم الذين اسلفت ذكرهم وكذلك اتبعت في مختبرنا أيضا ، وما زالت طريقتهما موضع التطبيق بنجاح باهر :
اولا - وجوب تنظيف الأثر تنظيفا جيدا قبل البدء بإصلاحه •

ثانيا - ازالة المواد الصمغ من الحافات إذا كان شيء منها ملتصقا قبل وضع الصمغ الجديد على أن يجري العمل فيها باحتراس لئلا تخدش ، وان تبدل جهود لتكون القطعة أو حافاتها ملساء ناعما في بادئ الامر استعدادا لوضع الصمغ أو اللصقة على أن يكون الصمغ ليئا • وان يحل الغراء بالماء الدافئ ويذوب شمع الصل بالكورفوروم ويخلل الصمغ بالكحول ويذوب شمع البرافين بنزير الطيران أو بالحرارة الطبيعية • ويجب تناول المادة المذيبة بفرشاة صغيرة وتمسح اللصقة اللينة على حافة الكسر أو المفاصل بقطعة

معالجة الأخشاب • ويؤكد علماء الآثار القديمة ثبوت استعمال القدماء المصريين لهذه المادة في الصاق مواد دام بقاءها نيف وثلاثة آلاف سنة ولا تزال في حالة جيدة • على أنه يفضل استعمال الأنواع الجيدة الخالية من الروائح أو الخفيف منها على قدر الامكان • والغراء ينحل بسرعة شأنه كشأن المواد الأخرى القابلة للذوبان والانحلال لذلك وجب أولا تهشيم الغراء بمطرقة خشب الى قطع صغيرة قبل الاستعمال على أن يوضع حين التهشيم في قطعة من القماش ثم توضع القطع المهشمة في وعاء خاص ويصب عليها من الماء حتى يغمرها ثم تترك بضع ساعات حتى تشرب الماء ويطفو الغراء المحلول على سطحه، وعند ذلك يوضع الوعاء بما فيه من غراء في إناء آخر فيه من الماء المغلي ما يغطي ثلثي وعاء الغراء ويترك في مثل هذه الحرارة حتى يذوب ويصبح محلولاً • وفي هذه الحالة يجب سد الوعاء المحتوي على الغراء بغطاء لمنع تبخره أو تحديد هذا التبخر على الأقل وذلك تسهيلاً لاستعماله ومنما لتكثفه •

إذ من المفروض أن يكون الغراء خفيفاً معتدلاً وان يستعمل على حرارته ، فلا يجوز استعمال الغراء المكثف أو فائز الحرارة البتة ، ويجب أن لا يتناول الا بفرشاة صغيرة او عود خشبي مسطح الشكل أو اسطوانى أو مؤال وان تتوفر لدى المصلح فرش واعواد متعددة وباحجام مختلفة حسب مقتضيات الحاجة على ان تغسل هذه الادوات بعد الاستعمال بالماء الحار غسلاً جيداً (انظر رسوم الادوات المرفقة بالمقال) •

ولتسهيل الصاق القطع المكسورة يجب ان يلمطح الغراء بالتساوى وعلى نسق شريط رقيق على حافتي القطع ويفضل تسخين هذه الحافات او المفاصل اولاً ثم تطبق بعضها على بعض ويضغط عليها قليلاً وبعدها تربط كلا القطعتين معا او تشدان بخيط حتى يتمكن الغراء • وتحتاج هذه العملية الى بضع ساعات على الأقل واما الغراء الذى يخرج من المفاصل او يتسرب الى الخارج على اثر الشد والضغط فيجب ان يمسح بقطعة من القماش حالا وان لا تجرى اية محاولة لتنظيف سطح القطعة من الغراء المتسرب بالعنف حتى تثبت المفاصل نهائياً • اذ يمكن اذ ذاك ازالة ما بقى من الغراء بخرقه ناعمة مبللة بالماء الحار • ولكيلا تترك واسطة الشد او الربط اثراً على سطح القطعة المصلحة يجب وضع وسائد من الكرتون او حواجز من الخشب الرقيق او الورق بعد طيات بين خط الربط والقطعة المذكورة • ويفضل • الاستاذ لو كاس ، وصل جانبى الربط يعود من الخشب يوضع بصورة تؤدي الى اشتداد الضغط كلما قتل العود والتف الرباط حول القطعة المربوطة وهذه الطريقة تسمى بـ (تورنكيت (Tourniquet) •

ولعدم توفر المعلومات والثقافة الرياضية الكافية عند بعض من يقوم بمثل هذه الاعمال الدقيقة لتقدير الضغط ، ولتجنب وقوع اضرار بقطعة اثرية مهمة حين اتباع هذه الطريقة ، افضل ان يتوفر لدى المختبرات عدد كبير من مختلف

وبعد ذلك يخلط بنسبة قليلة من مركبات اخرى ككاربونات الصودا (Carbonate of Soda) او فلوريد الصوديوم والتورقة (الجير المدوم Slacked Lime) . وكانت هذه اللصقة متوفرة في الاسواق قبل الحرب معروفة باسم (الصمغ المائي البارد Cold water glue كانت ايضا تباع بصورة مسحوق في علب لا يحتاج الى أكثر من خلطه في الماء البارد ليهيء للاستعمال وهو يحتوى على أفضل خواص اللصق .

لصقة سيللولويد مستخرج من حاصل تفاعل الكافور والبيروكسجين وتستحضر هذه اللصقة بتخليل السيللولويد اولا بمادة محللة مناسبة والمرجح ان تكون هذه المادة اما اميل اسيتات (Amil Acetate) أو في مزيج من كليهما . ويتحتم على القائم باعداد هذه اللصقة أن يقوم اولا ببرد السيللولويد برذا جيدا أو يحوله شظايا صغيرة جدا ثم يوضع في قينة وتملأ من المادة المحللة المنتخبة وبعد سد فوهة الوعاء يجب رجه رجا عنيفا لمدة من الزمن ثم تركه ليلة واحدة يصبح بعدها جاهزا للاستعمال . وبما ان السيللولويد بطبيعته قابل للتسرب في الاناء يفضل دائما استعمال كمية أكبر مما يقتضى وذلك لسد هذا النقص .

وعند الاستعمال يجب صب كمية قليلة من المحلول في وعاء أو صحن صغير مكشوف وفي محل دافئ لكي يتبخر مقدار من المادة المحللة ويتكثف المركب الى الدرجة المقتضاة للاستعمال . ومن خواص هذا المركب أنه مقاوم للماء ومانع له،

الاحزمة المطاطية المصنوعة من الاثايب الداخلية لاطارات عجلات السيارات والدراجات بمختلف المقاييس والحجوم لاستعمالها في مثل هذه الغايات . ولهذا اوصى مؤكدا بلزوم اقتناء المختبر مثل هذه الربط وتوفرها دائما لديه لتكون عدة كاملة وجعلها بشكل حلقات طول محيطها بين ٥ سائتمترات وما فوق ، على ان تستعمل الحواجز الضرورية للفصل بين المرباط والقطعة المصلحة خشية تأثير المواد المذابة على هذه المرباط المطاطية ويرجح الاختصاصيون ومنهم « الاستاذ لو كاس » صنع حزم عديدة وبمختلف القياسات من اقمشة متهينة ثبت في الجانب الواحد منها اباريم صغيرة من النوع الذي يثبتها الحياطون في جانبي محزم السروال او في مؤخرته وذلك لتربط بها القطع اثناء التصليح منعا للتفسخ . ويلاحظ احيانا ان الماسكات من المعدن التي يستعملها الصية لربط أسفل سراويلهم عند ركوبهم الدراجات ذات فائدة كبيرة للشد على الاواني الصغيرة او قطع الانار المماثلة لها .

اللصقة الجينية (Casein Adhesive) وهذه مركبة من خلاصة المواد المستخلصة من الحليب ومكونة من عناصر الايدروجين والاكسجين والتروجين والفحم والكبريت ويطلق على مجموعها البروتين (Protein) ولتركيب هذه اللصقة يجب ان يرسب البروتين بالحوامض (Acids) اولا ثم يغسل ويجفف ويسحق .

كما يتج استعماله في اصلاح الخزف والزجاج والفخار والمواد الخشب وقطع الرخام الصغيرة والمواد المطعمة inlaid حتى المعدنية نتائج مذهشة . وأحسن واسطة لتناول هذا المركب هو فرشاة صغيرة ناعمة ويفضل أن تكون من الوبر أو عود صغير مؤلل الرأس تستعمل حسب الاساليب السالفة الذكر . وبما أن طبيعة هذا المركب ان لا يتجمد بسرعة يجب عدم مس القطعة المصلحة وينبغي تركها مدة كافية حتى يتجمد المركب وتماسك القطع الملصقة . وفي استعمال هذه اللصقة في المواد المسامية كالخزف والفخار يجب بعد لطخ اللصقة المكثفة مرة أو أكثر على حافات القطع وتركها لمدة قليلة حتى تمتص المسامات ثم وصل القطع المنفصلة بعضها ببعض . واما المواد غير المسامية أو قليلة المسام كالزجاج والمعدن فلا تحتاج الى اتباع مثل هذه الطريقة اذ يمكن لطخ اللصقة المكثفة حالا بحافات الكسر ولصقها ومسح ما يتسرب من اللصقة من بين المفاصل الى الخارج فوراً . ثم تعاد الكرة بعد وقت قصير وتفصل القطع الملصقة بعضها عن بعض وترك حتى تجف ثم تلتطخ الحافات ثانية باللصقة وتلصق القطع الصاقاً نهائياً ويحتم عند الجفاف ازالة اللصقة النافذة الى سطح القطعة بفرشاة ناعمة أو خرقة مبللة بالمواد المحللة كالاستون أو اميل استات وذلك لتسهيل رفع هذه اللصقة ومسحها بسهولة من دون استعمال الضغط . وقد يصعب احياناً استعمال الشداد أو الرباط لربط التحفة أو الاثر المعالج وتثبيتها اذا كانا من

الخزف أو الزجاج أو الفخار لكونها بشكل من الاشكال الهندسية التي يصعب معها تثبيت الاربطة، عليها فيجب في هذه الحالة اتباع طرق مبتكرة أخرى لوقاية القطعة من التفسخ . وأحسن هذه الطرق على ما أعلم هي أما استعمال النطاق المطاطي الذي سبق اقتراحه وأما اتباع أحسن القواعد العامة المعروفة الأخرى ، وهي نصب الاثر المصلح في الرمل البلوري الخالص الخالي من الاحجار أو التراب أو الاملاح بعد غربلته وغسله ، أو في الشمع المرن اللين **Plastisino** أو الشمع اللصاق **adhasive wax** ويحتم أن يكون هذا النصب بطريقة تجعل حافات الاجزاء الملصقة خاضعة لتأثير ثقل القطعة وحدها دون تدخل شيء آخر وذلك الى حين مرور المدة المقتضاة عليها .

وقبل أن نتقل الى موضوع طريقة استعمال الجبس وددت أن أوضح بأن توفر كميات كبيرة من لصقة سيلولويد في مختبرات المتاحف ضروري جداً وذلك لعظم فائدتها اولا ولشيوع استعمالها في اصلاح مختلف أنواع المواد التحفية ثانياً . ويمكن اعداد هذه اللصقة بمختلف درجات الكثافة والقوة حين الاقتضاء وحسب حاجة نوع المواد المصلحة وذلك باضافة الصمغ أو الدامر المحلل بالبنزول عليها . وهناك لصقة خاصة ذات خواص مهمة ومعدة في انبوبات كبيرة تسمى (نيكول **Necol**) ، يمكن الحصول عليها في الاسواق واستعمالها بسهولة للغايات المذكورة آنفاً . ومن خواصها انها لا تتأثر

المركبة منها ففى الاصباغ أو التحف المصبوغة دائما لامكان انحلال هذه الاملاح وتفسخها فى الضوء أو على الاخص من تأثير اشتراك الضوء والرطوبة .

الجبس الباريسى Plaster of Paris

انتخب الجبس الباريسى لاصلاح الآثار القديمة واتفقت آراء الاختصاصيون فى استعماله على الاكثر لتدعيم كثير من الاثار المتنوعة وتقويتها الا اذا حل الماء دون استعماله على أن يستعمل أجود اصنافه لهذا الغرض لان عددا من أنواعه قابل للتخثر والتجمد بسرعة لاحتوائه على الشب أو مواد أخرى قابلة للانحلال وتؤدى فى النتيجة الى حدوث متاعب جمة منها ما قد تبلور هذه المادة وتجمدها وهذا يسبب كسر سطح القطعة التى استعمل هذا النوع من الجبس فى اصلاحها وخصوصا اذا كانت القطعة التى يجرى اصلاحها من القطع الفخار الكبيرة أو من الاحجار الركيكة التى يقتضى على الاكثر استعمال مثل هذه المادة لاصلاحها .

ولاختيار أفضل أنواع الجبس (البورق) الباريسى وأجوده يجب اذابة ثلاثة غرامات من البورق فى مائة ساتمتر مكعب من الماء اذابة جيدة ، ثم يرشح المحلول بالطرق الاعيادية . فأحسن أنواع البورق لا يترك من المادة الجسية القابلة للانحلال والذويان أكثر من ربع غرام بعد هذه العملية واذ ذاك يمكن اختيار هذا النوع من الجبس وتفضيله على غيره من الاصناف

بالماء اذا جفت ولهذا يعد استعمالها من الاساليب الراجحة لعدم احتوائها على الجلاتين .

ولمحلول استات السيللوز ك لصقة

Cellulose acetate فوائده كبيرة لاتقل عن فوائده

اللصقات الأخرى . لانه من أهم أجزاء الخلايا النباتية (حويصلوز) وتعد اللصقة المركبة منها من أهم أصناف اللصقات فائدة ويمكن الاستفادة منها ايضا فى التلميع والطلاء . وتركيب هذه اللصقة بمزجه بمقياس ١٠٠/١ أو ١٠٠/٢٥ أو ١٠٠/٥ من مذيب الاستون Acetone وذلك بالنسبة الى الكثافة التى يتطلبها نوع العمل . ويفضل مذيب الاستون المكرر التقطير redistilled فى الاعمال الدقيقة . وفى الامكان الاستفادة أيضا من الافلام (الرقوق) الفتوغرافية أو السينمائية القديمة بدلا عن السيليلويد ، وللحصول على الفائدة المطلوبة يجب اولا نزع الغشاء الجيلاتينى من هذه الافلام قبل اذابتها والا فيسطفو هذا الغشاء على سطح المحلول ويولد ارتباطات للعمل نحن فى غنى عنها .

وافلام السيليلويد تبدو أكثر صلابة وشفوفا من محلول السيليلوز استات ، والمادة الاخيرة عرضة لان تقلب شفافه اذا استعملت فى اصلاح المواد الرطبة . والاستات قليلة التعرض للالتهاب بالنسبة الى السلولويد وافلامها وليس لهذه أهمية كبيرة .

وبما ان السلولويد مركب من املاح السيليلوز فيجب ان لا يستعمل محلول اللصقة

الآخري • وفي حالة الحصول على الصنف الجيد من هذا الجبس يجب أولا تحليله في كمية مناسبة من الماء في طشت أو اناء مماثل له ويذر عليه من الجبس بصورة تدريجية متصلة ثم يخلط باليد أو بواسطة أخرى مناسبة خلطا متصلا حتى يمتزج الجبس بالماء امتزاجا كليا ولم يبق أثر للماء الطبيعي على سطح الجبس وهكذا يستمر تحريكه وقلبه حتى تذوب الذرات الجبسية المتبقية في هذا الخليط ويصبح المحلول ناعما الى درجة كبيرة ثم يستعمل بسرعة للغاية التي صنع من أجلها •

وأحسن أنواعها (الطبشير الافرنسي French chalk) على أن تكون واسطة الصقل والتلميس وسادة صغيرة من القطن أو خصلة من الصوف الأبيض النظيف •

ان اشباع وتلميع الجبس الباريسي بالسرين

يترك في الجبس لونا يشابه لون العاج القديم ، وليس في ذلك ما يصيب القطعة المصلحة بضرر أو تشويه •

التقوية :

يلاحظ احيانا في اشياء قديمة كثيرة ، كقطع العاج أو المنسوجات أو المواد المطلية أو الجبس المدهون ان ظواهرها في أثناء الكشف أو غير ذلك تدل كأنها سالمة من العطب ، أو يتصور المرء بان التحفة مؤلفة من عدة قطع غير قابلة للتفسخ ، وليس عليها ما يدل على ان هذه المجموعة قابلة الانفصال بعضها عن بعض الا أن الواقع هو كون هذه القطع من الرقة بدرجة تقلب معها الى مسحوق أو تتأثر اجزاؤها بمجرد اللمس أو الاستعمال لاي غرض كان • وفي هذه الحالة يتحتم علينا من أجل الأبقاء على هذه القطعة هو تقويتها •

والطريقة الصالحة لمعالجة مثل هذه المواد وتقويتها هي أولا اشباعها وتلقيحها • والعلاج الخاص بهذا الاشباع والتلقيح يجب أن يكون بصورة محلول سائل مخفف • وان أحسن أنواع السوائل لمثل هذه الأغراض هي :-

شمع (البارافين المائع Melted Paraffin wax) ومحلول السليلويد Solution of celluloid ومحلول

ولتقوية الجبس الباريسي والمحافظة عليه لمدة طويلة يجب معالجته بمخفف محلول السلولويد أو لسينات السلولوز بتكرار لانهما يزيدان في متانته وقوة تحمله • ومع ان هذه المعالجة تترك مظهرا من مظاهر الطلاء على سطح القطعة الا أن ذلك لا يضر الاثر بشيء كما انه لا يخل بمظهره ويمكن تنظيف الاثر أو القطعة التحفيه بعد معالجتها بامسحجة رطبة دون أن يؤدي هذا العمل الى أي ضرر •

وفي الامكان ايضا تحسين سطوح القطع الاتمانية المعالجة بالجبس الباريسي بمسحها واشباعها بشمع البارافين الحار جدا أو السبترين (خلاصة الدهن Stearine) على أن تزال الزوائد المتجمدة منها بعدئذ (بشلكة) حلاقة أو سكين صغير يحمى في النار عند الاستعمال • ثم تصقل هذه السطوح وتلمس بمسحوق الطبشير •

استنات السليلوز **Solution of Cellulose Acetate**

والقاعدة العامة في استعمال شمع البارافين أن يكون مائعا مخففا وحارا جدا ، وأن يكون الشيء المعالج تام الجفاف والمرجح ان يدقاً لكي ينقع ويمتص ما يكفيه من المائع دون أن يتختر على السطح . ويفضل القيام بمثل هذه العملية في محل دافئ ايضا .

ولتأكد شدة حرارة الشمع المائع يجب اذابة كمية كبيرة منه في اناء أو مقلاة ذات مرزاب دقيق (انبوب أو حنفية) يجرى المائع منه الى القطعة باطراد . ويرجح استعمال المغليات النحاسية (كثلى) ذات القواعد المسطحة على أن تكون مجاريها (مرازيها) قريبة من القعر، وذلك لسهولة تسرب الشمع منها الى الخارج وانسكابه على القطعة المعالجة . ومهما كانت الحالة لا يصح استعمال اللحام ابدا من أى نوع كان لمعالجة مفاصل القطعة . ثم ان استعمال الاوانى الرشاشة أى المصافى بدلا عن المغلاة مهما كانت جيدة خطأ فظيع لان هذه الاوانى الرشاشة تبرد الشمع المذاب بسرعة وتمنعه من التسرب والتوغل فى مفاصل القطعة بسبب تخثره على وجه المفاصل أو سطح القطعة نفسها دون اختراق النواحي التى يجب أن يخترقها .

وأفضل طريقة يمكن اتباعها لمعالجة المواد الصغيرة هى تغطيس مثل هذه المواد بين لحظة وأخرى فى الشمع المائع ثم اخراجها لتنظيف ما علق بها من الشمع ، على أن يكرر هذا العمل

عدة مرات ، وان يتحقق جفاف القطعة وتدفتها فى كل مرة قبل الغطس لمنع حدوث تغيرات غير منتظرة فيها ، بسبب تبدل درجة الحرارة . ويجب ايضا أن يمنع حصول فقاعى أو احتباسات هوائية فى الشمع المعلق بالقطعة ، خشية ما فى ذلك من اخطار تهدد القطعة فى حالة انفقاس هذه الفقاعى أو انفلاق الاحتباسات الهوائية فى اناء المعالجة .

وتستحسن طريقة أخرى لمعالجة القطع الصغيرة ، هى تناول الشمع المائع من المغلاة أو الاناء بواسطة انبوب زجاج (مضخة ماصة **Pipette** على أن لا يكون حجم هذا الانبوب أكثر من (١٠ سانتيمتر مكعب) وهو الحجم المناسب لمثل هذه الأغراض . ويثبت جانب هذا الانبوب الماص بقرب سطح القطعة أو الجزء المعالج ويوصل الجانب الثانى بالشمع المائع الحار ، ويترك السيل للشمع فيجرى من الانبوب بكل سرعة ممكنة بالمص . وبالرغم مما فى هذه الطريقة من الصعوبة فى بادئ الامر الا أن الاستمرار والتماذى فى اتباعها كفيلا بتعلمها دون أن يخشى من خطر تسرب الشمع الحار الى الفم . وقد دلت الاختبارات على أنه اذا كانت حرارة الشمع والقطعة المعالجة متناسبتين فإن هذا الشمع يتسرب بسهولة فى التجاويف والمسامات دون أن يبقى منه شيء على سطح القطعة أو حافاتها . وعلى فرض بقاء قطرة من ذلك على الحافات أو النواحي الأخرى فيمكن ازالها بسكين من العظم أو الفاج من السكاكين

الورقية ما دام الشمع محافظا على ميعه وحرارته . ولكن يتحتم قبل الكف عن المعالجة والبدء بالتنظيف لازالة الشمع المتخثر في النواحي الخارجية من القطعة فحص الاثر للمرة الاخيرة ، وبذل الجهد الاخير في تدفقه ثم تحشية التجاويف والمسامات المتبقية بالشمع بسكين محمى جدا ، ويفضل أن يكون من نوع السكاكين التي يستعملها الصيادلة *Spatula* أو آلة مماثلة له . ويجب أن لا يضغط البتة على سطح القطعة أثناء تنظيفها ، وان من المرجح استعمال زيت الطيران لهذا الغرض .

والانحلال في موسم الصيف أو في المناطق الحارة . وأما سيلولويد فانه يجب أن يمزج في الاميل استات أو الاستون ، أو في مزيج من كليهما . ويمكن استعمال استات السليلوز ممزوجا بالاستون بكونه محلولاً مخففاً . وهذه يجب أن ترش على القطعة المعالجة أو تستعمل فرشاة ناعمة من الوبر واسطة لتناول المحلول ومسح القطعة المعالجة بها . وأكثر المواد التي تتبع هذه الطريقة في معالجتها هي مواد العظم والعاج والمواد ذات السطوح المصبغة والمنسوجات . وان أفضل طريقة متبعة لمثل هذه الأغراض هي استعمال الرشاشات الصغيرة أو الأجهزة الدقيقة الخاصة بتقطير الروائح في البلعوم .

وللمعالجة المواد الخشبية وتقويتها ان «الاستاذ الكسندر سكوت ، زيادة على تأييده » الاستاذ لوكاس ، فيما ذهب اليه بصدد الاساليب والطرق السالفة الذكر ، فانه يرى في استعمال محلول سليكات الصوديوم الذي يباع في الاسواق بعنوان « P. 84 » فائدة كبيرة على أن تخفض قوته المألوفة الى النصف أو الربع عند الاستعمال . والمواد الخشبية المعالجة بهذه المادة تقوى وتتصلب عند الجفاف ، ولا يظهر فيها اية خراجات صدائية ملحية ، وستكون فيها مناعة يستبعد معها أن تقرب منها الحشرات المؤذية .

وفي بعض التحف من الخشب والاثاث اختبر محلول حامض الفينك غير المخفف لتطعيم المسامات واشباع التخاريب التي أحدثتها دود

ومن خواص شمع البرافين انه عديم اللون مقاوم للرطوبة وغير قابل للتغير . ولهذا يمكن استعماله في اشغال الخرز (التطريز الخرزى *Beadwork*) ومواد العظم والجبس والقرون والعاج والخشب على السواء وليعلم بان المواد الخشبية اذا كانت من ذوات الالوان الباهتة فان هذا اللون يتقزم قليلا بالشمع .

وزيادة في التنوير والايضاح ، يجب أن يلحظ ان الشمع البرافين العادى لا يتألف من مواد معينة ومحدودة دائما بل هو خليط من اجزاء متنوعة وان كانت متقاربة . الا أن درجات الحرارة لذوبانها تتفاوت من ٣٢ ستغراد (٦٠ - ٨٩ فارنهيٲ) الى ٨٠ ستغراد (١٧٦ فارنهيٲ) تقريبا . ومثل هذا الشمع المجرد من الخواص رغم ما يقتضى له من حرارة عالية للذوبان ، فانه لا يصلح لأغراض المذكورة آنفـسا لانه مـروض للتلين

المفقود ومماثلة لمادة القطعة الاصلية المألولة .
ويتحتم ايضا اخذ كلفة الاوصاف التفصيلية
والوثائق التصويرية بالتصوير الشمسي لحالة القطعة
الاصلية قبل البدء بمعالجتها . وان يذل كل ما في
الاستطاعة للمحافظة على كل ما يمكن المحافظة
عليه من بقايا الاصل ومنع التلف من الوصول
اليها . وليس من الحكمة الالتجاء الى عملية التجديد
الا حين الضرورة القصوى ، للمحافظة على الاثر
الذي لا يمكن المحافظة عليه الا بهذه الطريقة ،
بسبب ما اتتبه من التلف والتدمير وللمحافظة على
ادامة بقاءه . واذا لم يبق من القطعة الاثرية الا
شظايا قليلة يصعب ربط بعضها ببعض وتثبيتها ،
يفضل في هذه الحالة ابلغ التفضيل ان يصنع له
نموذج جديد كامل بدلا عن تجديد الاقسام
المفقود الذي بسببه سيفقد الاثر مزاياها الاصلية ،
وقد يكون مضللا لمن يشاهده او يريد معرفة
اصله .

ومن الخطأ الحاصل من اضافة عنصر جديد
الى المواد الاثرية الاصلية الذي يستوجب
الالتفات اليه ، هو ان جماعة قد يتصورون ان الاثر
اصلى وكامل وفي هذا ما فيه من خدعة يجب
تجنبها في الامور العلمية .

ومهما يكن من امر فليس من نظام عام او
قاعدة معينة يتحتم العمل بموجبها في مثل هذه
الحالات ، لان لكل قضية اهمية خاصة بها ويعمل
بها حسبما تقتضيه قيمة الاثر وما تستحقه من
اهمية .

الخشب وذلك دون مس سطح القطعة المذكورة
خشية تغير لونها ، فحصلت بذلك فائدة عظيمة .
مرور ثمانى سنوات على معالجة هذه المواد
الخشبية والمحافظة عليها في البقعة التي وقعت عليها
الحشرات فلم تعرض لما تعرضت اليه قبل هذه
المعالجة ولم تتأثر هذه المواد الخشبية بالتؤلفه من
اطارات الصور ، وغلب من الخشب مطعمة
بالصدف ، واثاث معتاد اكبر حجما منها . وبما
ان لحامض الفنيك تأثيرات خطيرة ولاسيما في
المواد الرقيقة ، بفضل تناول هذا الحامض بقطارة
او قلم من الزجاج صغيرين تقطر بهما قطرات
صغيرة في التخاريب والمسامات دون السطح ،
لكيلا تتأثر سائر الاجزاء السليمة بالمحلول .
واعتقد ان لا مانع من استعمال الشمع ايضا بعد
جفاف المحلول في المحل المعالج بالطرق السالفة
الذكر لتقوية المواد المذكورة . ولتقوية المنسوجات
العريقة في القدم يرى الاستاذ بلندرليث استعمال
محلول مركب الديوروين Duropene والبنزول
بكميات متساوية يدمم النسيج ويطلبي به لانه ذو
فائدة عظيمة .

التجديد او الاصلاح المتجدد :

وهذا معناه اضافة عنصر جديد للتعويض
عما فقد من الشيء المعالج . ولاهل الفن آراء
متباينة ومبادئ مختلفة في المدى الذي يسمح في
اجراء مثل هذا التجديد . واذا ما اقتضت
الضرورة وجوب القيام بهذه العملية ، يجب ان
تجرى بصورة متقنة وبلا مبالاة ولا مفاخرة .
ويتحتم ان تكون المادة الجديدة متسقة مع الاصل

الوقاية :

يستدل مما سبق ذكره على ان التنظيف والاصلاح والتقوية وتجديد الآثار القديمة كلها ما هي الا من العوامل التي تساعد على صيانة هذه الآثار ، اذ من البديهي أن هذه المعالجات مفيدة جدا وضرورية في اوان واحد . ولكنها ليست من الاشجاع بحيث يمكن الاكتفاء بها وترك الاثر في المتحف معتمدا على هذه المعالجة المحضة دون ان تكون معرضة لاططار اخرى . وقد تبين في حالات كثيرة ان ابقاء الاثر مدفونا قد يكون سببا في المحافظة عليه وصيافته اكثر من تركه على الصورة السالفة الذكر في المعارض الخاصة او المتاحف دون اتخاذ ما يجب له من التدابير لوقايته من الاخطار الرئيسية التي تتباه . ومن هذه الاخطار . الضوء والرطوبة والتأثيرات الجوية الاخرى كالتراب والغبار والحشرات والجراثيم (Bacteria) والتعفنات (الفطريات Fungis) التي سنبحث عنها .

الضوء :

أما مدى ضرر اشعة الشمس المباشرة بالالوان صار حقيقة واقعة ملموسة ، أصبح معه من الاعتيادي المعروف سد النوافذ التي تسرب خلالها الاشعة لمنع تأثيرها في الستائر والالوان والطنافس وما علق على الجدران من الاوراق والصور وغيرها لانها تؤدي الى اضمحلالها . اذ ان هذا التأثير لا يقتصر على ازالة الوان معينة فحسب بل يؤدي ايضا الى ازالة الوان بعض المنسوجات والورق والبردي والخشب

وتغييرها وجعلها رقيقة .

ولضوء النهار المنعكس اضرار بالغة ايضا الا انها أقل ضررا مما تولده اشعة الشمس القاصدة . وفي وسعنا ان نقول انه حتى الاضواء الصناعية لا تخلو من تأثير ، لذلك نستطيع القول على ان الظلام هو الحامي الوحيد للمحافظة على كثير من المواد والآثار . ولما كانت المعروضات المتحفية لا يمكن عرضها في الظلام وجب ان يكون العلاج العملي للتفادي من أشعة الشمس القاصدة وتقليل ضوء النهار المنعكس باستعمال الستائر او الدرف السود اذا كانت المعارض غير مفتوحة للجمهور ، والدرف ذات الالوان الصفراء اذا كانت مفتوحة وكان الضوء ساطعا جدا ومسببا على النوافذ .

ويرجح استعمال الاغطية الصفراء او الستائر من هذا اللون لبعض الخزانات المحتوية على معروضات خاصة التي تتأثر بهذا الضوء ، الا اذا كانت هذه المواد او المعروضات موضع الاستعمال والتصرف المتصلين فانه يصعب معها اتباع هذه الطريقة . ويفضل استخدام الزجاج الاصفر للنوافذ بدلا عن الدرفة . وللمحافظة على المعروضات يجب التفادي من استعمال الاشياء ذات الالوان الزرق او البنفسجية سواء كانت هذه الاشياء من الزجاج أو غيره ، ذلك لان للاشعة التي تنفذ من احد الاشياء الملونة بهذه الالوان تأثيرا بليغا .

الرطوبة والعوامل الجوية الأخرى :

ان الكثير من العوامل الجوية المضرّة بالآثار القديمة ربما لا تؤثر في الآثار ما لم تصحبها الرطوبة ، فالرطوبة الكافية في حياة الجراثيم المضرّة والفطريات تحدث هي والضوء في فعالية الاملاح تغيرات كيميائية كثيرة ربما تؤدي الى زوال الالوان واضمحلالها . وهي مضرّة ايضا بسبب ما فيها من فعالية الاذابة . في عدد من المواد المتنوعة وخاصة المحتوية منها على اوكسيد الكاربون المأخوذ من الهواء وفي الحقيقة ان المفروض فيها ان تكون اشد اضرارا اذا كانت تحتوي على حامض الكبريت Sulphuric acid ولهذا كانت عملية ا فراغ الهواء المشبع بالرطوبة من الخزانات ضرورية جدا ، على ان يكون ذلك باعتناء واهتمام عظيمين وبتابع اساليب التدفئة والتهوية واستعمال المواد المجففة ايضا منها (كالسيوم كلورايد Calcium Chloride) لازالة الرطوبة من داخل الخزانات الرطبة . واذا ما استعملت المواد المجففة كالتى سبق ذكرها فمن الضروري ان توضع في وعاء ملائم لها وان تغير بمواد جديدة من نوعها دائما ، وان عدم التغير سيولد اضرارا . ومع ان امكان حصر الهواء الجاف في الخزانات ضرورى لبعض المواد الآتية قد يكون غير ممكن ولا مستحب ايضا لبعض المواد الأخرى كالخشب مثلا ، فانه يتقلص في الهواء الجاف ويتشقق أيضا واذا كان على سطحه شيء من الاصباغ أو اللصقات فانها تقشر كذلك . ومن العوامل الجوية المضرّة بالآثار وتستوجب

الايضاح ، فهي الحرارة العالية جدا واستمرارها فلذلك يتحتم دائما الحصول على الحرارة الملائمة المناسبة لصيانة الآثار .

الفبار :

الفبار مضر ايضا الا ان ضرره لا يكون مباشرا للآثار دائما وان كان مثل هذا الضرر متوقعا احيانا ، وذلك مما يستدعى تنظيف الآثار باستمرار . وللتخلص من هذه المشكلة يقتضى استعمال الخزانات الخاصة بمنع تسرب الفبار فيها dust proof . وهذه الخزانات متوفرة للبيع بأنواعها المختلفة واشكالها المتنوعة . وافضل وضع اللبائن الصوفية أو القطنية في مفاصل الاخشاب والزجاج والاعطية وتثبيت هذه اللبائن عند صنع هذه الخزانات محليا ، وذلك عند عدم امكان استيرادها من الخارج .

الحشرات :

ان المواد العضوية بجميع أنواعها تقريبا معرضة لغزو الحشرات وتدميرها وابادتها ابادّة كلية .

وهذه الحشرات هي :-

الصراصير البيض

عثة الملابس

الصراصير

السوس اى دودة الخشب

عثة الكتب (ليسما)

النمل الابيض - الارضة

وهذه الحشرات تبيد الريش والشعر والفرو والقرن والماعج والجلود المدبغة المصنوعة وكذلك

تكون هذه الخزانة من النوع الذى لا ينفذ اليه الهواء . ومحلول كاربون ديسلفيد شديد الالتهاب قوى التبخير ، وللبخار ايضا قابلية شديدة للالتهاب ويكون البخار معرضا للانفجار اذا ما اختلط بالهواء بنسب قليلة معينة ، فلهذه الاسباب يتحتم استعمال هذا الكاربون مع الاحتياط الواقى من النار والمصابيح العارية والتدخين ، وذلك مما يوجب ابعادها عن الناحية التى يجرى فيها العمل . ومع ان لكاربون الديسلفيد رائحة كريهة الا انها تزول بسرعة بعد معالجة الآثار .

واذا تعذر بسبب ما استعمال المادة المذكورة آنفا فيمكن فى تلك الحالة الاستعاضة عنها بكاربون تتراكلورايد Carbon tetra-chloride من حيث هو محلول قوى التبخير ومطهر ولكن بخاره غير قابل للالتهاب وان كان اقل فعالية من كاربون الديسلفيد لمثل هذه الاغراض ويمكن الرش على المواد او التحف الاثرية بخلاصة البنزين (spirit Petroleum) أو محلول كلوريد الزئبق Salution of Mercuric chloride

او ما يسمونه (corosive sublimats) فى الكحول الذى هو سام جدا . او محلول النفتالين فى كاربون تتراكلورايد على سبيل تدابير احتياطية ممانعة للحشرات ، وان كانت اقل تأثيرا من الكاربون ديسلفيد فى مثل هذه الاغراض . وتعد هذه من اهم انواع المعالجة ضد خطر الحشرات فيما اذا رشت على المواد المعروضة لمثل هذه الاخطار

المخنطات والجلود والقشر والخشب وامتنعة الصوف واشياء كثيرة غيرها .

ولمقاومة وباء هذه الحشرات طريقتان :- الاولى - اخذ الاحتياطات لمنع دنوها من المواد الممرضة لحطرها .

الثانية - ابادتها فى حالة تمكنها من اجتياح هذه المواد برغم تلك الاحتياطات .

ومن افضل التدابير المانعة احكام تثبيت الخزانات وتفتيش محتوياتها بصورة مستمرة ، وتنظيفها فى اوقات معينة منتظمة . ولزيادة المحافظة على بعض المواد كالريش والفرو والشعر والجلد والاقمشة الصوفية يستحسن وضع مقدار من النفتالين فى بعض الخزانات لكثرة قتلها للحشرات واما العلاج الشافى للمواد التى اجتاحتها الحشرات هو التبخير بكاربون الديسلفيد Carbon disulphid وهذا محلول قوى التأثير يتبخر بتعريضه للهواء ويكون غازا قويا فى قتله للحشرات . ويمكن استعمال غاز الهيدروسيانيك اسيد Hydrocyanic acid gas وسمى ايضا بروسيك آسيد گاز (Prussic acid gas) والكبريت ، الا ان فى الاول من السموم القوية جدا مما لا يوصى باستعماله الا بالأيدي الحذرة المدربة كما وان فى تبخير الكبريت Sulphur شيئا من صعوبة العمل . وان افضل طريقة لاستعمال (الكاربون ديسلفيد) هى وضع هذا

المحلول مدة اسبوع تقريبا فى وعاء مكتشف فى الخزانة التى تحتاج محتوياتها الى المعالجة على ان

تناول الآثار :

الآثارية وتناولها ان اليد البشرية مرطبة لدرجة دائما وان كانت نظيفة . ومن البديهي ان العراق يحتوى على اجسام حضية واملاح . ولا سيما في الاقطار الحارة حيث تبدو آثار العرق واضحة فلي ذلك ينبغي الاقتصار الكلى خصوصا فسي تناول المواد المعدنية وغيرها من المواد التي قبل التآكل بفعالية الرطوبة وان تكون الايدي مغطاة بقفاز قطن او بقطعة من القماش .

تغليف الآثار ونقلها :

لتغليف الآثار ونقلها قواعد خاصة وطرق دقيقة يجب الاخذ بها ، والاهتمام بها اهتماما لاثقا بقيمة الآثار القديمة ، اذ ان الآثار المتخذة من الحجارة غير المستوية الاحجام مثلا يجب ان توضع في صناديق مشابه للآثر بقدر الامكان وان يهيأ لها الوسائد الحشوية لملاء الفراغات والنواحي التي لا تصل بجوانب الصندوق اتصالا تاما . ويتحتم ان تكون وجوه هذه الوسائد الملاصقة للآثر مبطنة بمادة ناعمة لينة كالصوف او القطن او حشوات من القش لمنع تآكل الآثر او تهشيمه من جراء الاحتكاك وان تكون الواح الصندوق من المثانة بحيث تناسب ثقل محتوياته ثم ان اضافة الاحزمة من الخشب المتين موضوعة بصورة معاكسة لاتجاه الواح الصندوق وترتيبها ضرورية لمنع تقسقه اثناء الحركة ، على ان لا تكون اقل من حزامين تحيط بكل صندوق ويضاف عددها بازدياد ثقل محتوياته وطوله . واذا ماتجاوز ثقل الآثر نصف طن فمن الضروري

ولمركبات الزونينج arsenic compounds والنحاس

spunodmoo addoo ايضا قائمة عظيمة لقتل

الحشرات ، الا انه من القواعد العامة الا تستعمل لمعالجة الآثار لضرورة مزجها بالماء ، والماء يجب تجنبه في مثل هذه الحالات .

ومهما يكن من امر فسوف نتطرق الى موضوع استعمال هذه المركبات ايضا عند البحث في المواد الآثارية المتنوعة الاخرى وطرق معالجتها .

البكتريا والجراثيم المضرّة والفطريات :

ومن الاشياء المضرّة التي تنفذ في المواد الآثارية للاضرار بها، البكتريا وبعض النحاضير (

Vegetable growth

(كالاشنات، حشيش البحر) والفطريات (العفونة - Fungi) ، اذ ان البكتريا تهاجم المومياء والجلد والمواد المماثلة لهما وحشيش البحر (الاشنات) تشوه الحجر وزجاج النوافذ القديمة وتساعد على انحلاله وتفككه . كما ان الفطريات (Fungis) تلف الورق واللصقات والنسيج والاشخاب . وهذه العوامل المضرّة لا تحتاج في النمو والانتشار الا للحرارة والرطوبة . فلذلك يعد حفظ الآثار جافة من الامور الضرورية رغم ان تجنب الحرارة امر متعذر .

وسوف نبحت عن طريقة معالجة الآثار المعرضة لمثل هذه العوامل المؤذية عند التطرق الى مختلف هذه الآثار كل على حده .

يجب ان لا ننسى عند التصرف بالمواد

تحن جديرون بإضاح بعض النواحي المهمة منها،
وخصوصا ما يتعلق منها بالأحجار والألواح
الضخمة والأساليب التي يجب أن تتبع للتغلب على
هذه المشاكل وتسهيل التغليف اذ من البديهي أن
الأحجار الكبيرة والألواح الضخمة
تكشف على العموم في مجالات واطنة
تكون حيال ركام الخرائب في وسط حقول
التقييات . وفي بعض الحالات تكون هذه الأحجار
والألواح نفسها جزءا من جدران هذه الخرائب
أو أساسا من أسس بناياتها المكشوف عنها . فذلك
يتعذر الإحاطة بها والتغلب على الصعوبة في
تحريكها وهي رطبة مثبتة في غور بعيد من الأرض
يصعب استعمال القوة أو الضغط في تحريكها
مهما كانت الوسائل المهيئة لهذا الغرض ، ولا سيما
ان معظم المواد التي من الحجر المكشوف عنها على
هذه الصورة لحد الآن هي من الأحجار الكلس
الرخوة ويكثر وجودها في المنطقة الشمالية من
العراق . فالطريقة الوحيدة التي يمكن بموجبها
الإحاطة بالآثر من جميع جوانبه هي رفع
الانقاض والتراب المحيطة به عدا قاعدته مع اخذ
الاحتياطات اللازمة لدعمه بالروافد الخشبية لمنع
سقوطه على أن تغلف رؤوس هذه الروافد المتصلة
بالآثر بأكليس من الخيش (الخفافص) ناعمة
لمنع احتكاكها به . وبعد تركه بضعة أيام ليجف
يبدأ بتغليفه من الجوانب الأربعة ثم من أعلاه
بالطرق والأساليب التي سبق ان أوضحنا البعض
منها . ثم تحفر النقطة الوسطى من الجهة السفلى

قوية هذه الأحزمة بإضافة القضبان الحديدية
ذات الزوايا أو ما يماثلها **Angled Iron** وتثبيتها
عليها لمنع حركة الآثر في الصندوق وعرضها
للانكسر في حالة التواء الخشب لسبب ما . ويستلزم
ان يكون الحديد أكثر مناسبة اذا تجاوز
ثقل الآثر أكثر من طنين . واذا كان من ألواح
الحجر المستطيلة الشكل وقليلة السمك منبسطة .
يفضل في مثل هذه الحالات الأخيرة جعل
الأحزمة الحديدية والخشب متعاكسة والاتجاه
الى القواعد الرياضية لدرس وتقدير الآثر من
ناحية الثقل والحجم وما يتطلب ذلك من انواع
الخشب الضرورية للتغليف ومقياس الحديد الذي
يمكن بواسطته تثبيت وإيقاف حركه إيقافا
مطلقا أثناء التحميل أو النقل أو التفريغ لان من
المعلوم ان المواقع الأثرية التي يعثر على مثل هذه
الأحجار والمنحوتات الضخمة فيها بعيدة عن
المدن والسكك الحديدية وخالية من وسائل النقل
والآلات الرافعة الفنية على العموم . فهذه
العوامل كلها يضاف اليها الطرق غير المعهدة
وحركة السيارات في أثناء السير تحتم علينا
الاعتناء الزائد بتغليف الآثر بصورة محكمة تجنبنا
للأخطار التي تحيط بها لحين وصولها الى المحل
المعد لها في المتاحف على ان تتخذ كل هذه
التدابير برعاية موظف فني ملم بالهندسة خير
يعلم الآثار شاعر بمسؤوليته العلمية والأدبية في
أمر الآثار القديمة .
وفي كيفية التغليف مشاكل كثيرة مقدمة ،

واتسائها نهائيا وترتكز القطعة عليها بالصورة المطلوبة .

وأما الآثار المتنوعة الأخرى كالفضاء والزجاج وغيرها من الأنواع الكبيرة والصغيرة، فمن الضروري لها الحيلولة دون احتكاك أطرافها البارزة بالصندوق المعد لها ، وذلك بتحصية الفراغات الناشئة من عدم احكام صنعها بالمواد الرقيقة كالقطن او الصوف او القش حسبما تقتضيه ماهية الاثر وأهميته . ويتحتم أيضا ان تكون صناديقها من المثانة بحيث تتحمل أى ضغط خارجي من جراء الحركة أو التقلب أو السقوط أو وضع أشياء ثقيلة عليها دون أن تؤثر هذه العوامل على ما في داخلها .

وأفضل طريقة لتحريك الصناديق المحتوية على الآثار الثقيلة سواء أكان هذا التحريك في أثناء التحميل أم التفريغ ، وفي حالة عدم توفر الآلات الرافعة، هي طريقة الدحرجة على أخشاب اسطوانية الشكل أو قضبان حديد ذات مقاييس معينة ، وذلك منعا لتقلب الصندوق من جانب إلى جانب . ويرجح أن توضع هذه الأخشاب والقضبان على أعمدة ترصف تحتها لتسهيل الحركة سواء كانت في الجر أم الدفع كما يفضل استعمال الآلات الفنية والميكانيكية في تحميل وتفريغ المواد الأثرية الثقيلة ونصبها في المتاحف على قدر الامكان ولزيادة الوقاية في النقل يستحسن حفظ صناديق الآثار ورصفها في قاع العربة أو السيارة أو القاطرة في صف واحد دون السماح بوضع

تحت الآثار بحيث تكفي بد لوحه خشب قوية تحتها ، على أن يكون هذا اللوح مبطنًا بالوسائد أو الحشو الضرورية الناعمة ثم تنفذ اللوحة الى الجهة الثانية ويكون طولها موازيا لجوانب الصندوق والجهات المثبتة ، كما يجب أن تكون موازية للقسم الأعلى منه . وبعد ربط هذا اللوح ببقية ألواح الصندوق وتثبيت نظامه الحديدي بالطرق الفنية تردم الحفرة ردما محكما بالأحجار أو بألواح الخشب . ويجب القيام بعملية مماثلة لها في إحدى الجانبين ثم الجانب الآخر بالطريقة ذاتها وباتجاز هذه العملية على صعوبتها يمكن بعدئذ رفع الصندوق أو تحريكه بالصورة التي هيئت الوسائل المتوفرة من أجلها اعدادا للنقل أو اكمال عملية الاغلاق . واتباع هذه الطريقة ذاتها يساعد أيضا على نصب الحجر أو اللوح الضخم في المحل المعد له ولكن بصورة معكوسة أعني نصب الصندوق في المحل المعد له على قاعدتين من ألواح الخشب في الجانبين وترك القسم الأوسط خلوا من الحشو أو وسائل التركيز ربما يتم رفع قيود الحديد وأحزمة الخشب عن هذه الناحية وتركيز القطعة من تلك الجهة على القاعدة الدائمة المعدة لها من الوسط ليتسنى تحريرها من القيود الأخرى في الجانبين وفك الصندوق من دون عرضها الى خطر السقوط، على أن لا يهمل أمر وضع الروافد الضرورية في أثناء القيام بهذه العملية حتى يتم تثبيت القاعدة

أموال أو أمتعة عليها ختية تحطيمها من جهة وتسهيلا لتفريضا من جهة أخرى .

ومن القواعد العامة نرى من الضروري حضور الموظف المسؤول في أثناء تجريد الآثار من أغلفتها كضرورة حضوره في أثناء التغليف، وذلك لتدوين أوصاف هذه الآثار وقياساتها وحجومها واعدادها . اذ ان من الآثار ما هو مكون من قطع وشظايا عديدة يجب ترقيمها والتأشير على كل صنف منها أثناء التغليف ، ويتحتم أيضا تصنيفها وضم كل قطعة الى مجموعتها الأصلية في أثناء التجريد من الغلاف ويرجح دائما أن يجرى تجريد هذه الآثار على يد من قام بتغليفها . ويرجح أيضا أن يجرى نفس هذه الآثار من الغبار ورفع وسائل التغليف عنها على أيد مدربة وبآلة رقيقة ناعمة . ويجب أن يستعمل المتفاح فقط لبعض الآثار الدقيقة كالزجاج وما يماثله رقعة ، ويجب أن يكون المباشر لهذا العمل مطلقا على حالة الآثار ليفرز ما يجب أن يرسل منها الى المختبر للمعالجة الفورية . ومن الضروري استعمال الجبر الهندي لترقيم هذه الآثار بصورة دائمة لانه غير قابل للانحطاط .

الاكساء الوقائي :

ان الآثار القديمة وان كانت نظيفة ومنصلحة فهي على الدوام معرضة لمؤثرات قد تؤذيها أو تلفها ، كما أسلفنا من القول ، وذلك كمؤثرات العوامل الجوية واللمس . فلهذا هذه الآثار

من تلك العوامل المخرطة استعملت طريقة مسن طرق عديدة ، وهي اكساء هذه الآثار كسابا وقائيا يقيها شر الرطوبة والحموضة وفي خارج المتاحف تستعمل أحيانا الاصباغ الدهنية المألوفة أو الوارنيس المعروف . وفي المتاحف يستعمل أحيانا دهان بذر الكتان لوقاية مواد البرونز والحديد وأحيانا يستعمل الوارنيس للعظام أيضا . الا أن جميع هذه الوسائل من حسنة والقدرة على التشويه بحيث لا تستعمل في القطع الفنية . غير ان هناك مركبات أخرى عظيمة الفائدة والخصائص ، ومن هذه نوعان من أفضل أنواعها - الاول - محلول السيلولويد في ال (أميل استيات) أو الاستيون أو مزيج من كليهما . الثاني - محلول السيلولوز استيات قسي الاستيون .

فالسيلولويد غير شديد الانحلال في الأميل استيات وان كان يستعمل لكثير من الأغراض . وان أقضت الحاجة لمحلول أقوى فيستعمل الاستيون أو مزيج من أميل الاستيات والاستيون . فالاستيون يجف أيضا بسرعة لانه أكثر تصمدا من أميل استيات ، وعلى كل فإن السيلولويد والسيلولوز استيات وافيين بمثل هذه الأغراض ، ولو اتبنا يميلان بمرور الزمن الى القليل من التحمض . ثم ان السيلولوز استيات قد يعطى نوعا خفيفا من اللصان الا اذا جف تماما .

ولتحضير هذه المحاليل ينبغي استعمال اتقى أنواع المواد التي تتركب منها هذه المحاليل وأجودها

فالسليوليد يقطع ويقطع الى قطع صغيرة ويوضع في قنية ثم تملأ القنية من المادة المحللة ثم ترج رجاً قويا بين آن وآخر . وربما لا يتحلل السليوليد كله الا ان ذلك يتلافى بأن يضاف من المادة المذابة مقدار لكي يبقى المحلول محافظاً على الدرجة المطلوبة من الكثافة أو الخفة حسب ما تقتضيه الحالة .

وفي الاثر المطالج أى بريق أو لمعان . وكساء الرق الذى يتكون بعد هذه العملية على سطح الاثر قوى مطاطى عديم اللون وشفاف لا تؤثر فيه الرطوبة . والسليوليد ذو نتيجة أحسن قليلاً من السليولوز استيات .

وأما المواد الاخرى العديمة اللون التي يمكن استعمالها لمثل هذه الأغراض فهي :-

١ - محلول راتنج الدامر الذى يسمى خطأ (صمغ الدامر) مع البترول أى خلاصة البنزين .

٢ - محلول راتنج المصطكى في الكحول .

٣ - محلول (الشلاك) المقصور - Shallac مع الكحول وهذا من الصنف العالى .

وسوف نبحث في الاعداد المقابلة عن الطرق التفصيلية لمعالجة الآثار بمختلف أنواعها ومعادنها .

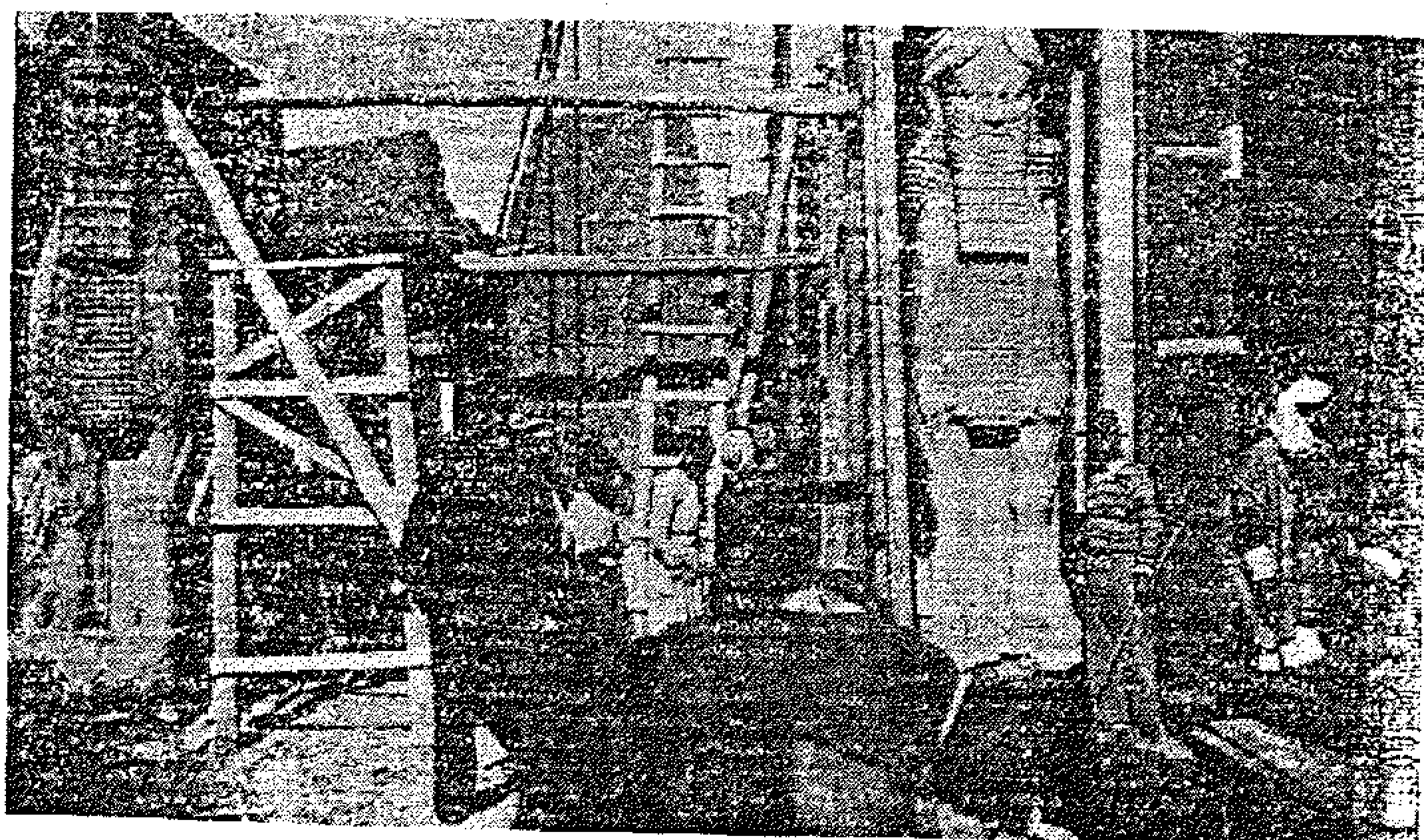
والسليولوز استيات يكون في العادة بشكل مسحوق ، ولكنه يكون في الغالب محتويًا على الرطوبة ، ولذلك ينبغي تجفيفه قبل الاستعمال . وسوف يرى امكان تركيب المحاليل بكتافسات مختلفة ، غير انه لا حاجة بنا الى كثافة أكثر من كثافة (الشروب) المخفف . ومثل هذه المحاليل تحتوي على ما يقارب الواحد حتى الخمسة في المائة من السليولوز استيات ، وهي عديمة اللون . وإذا لم تستعمل بصورة قوية جدا فانها لا تترك

المصادر

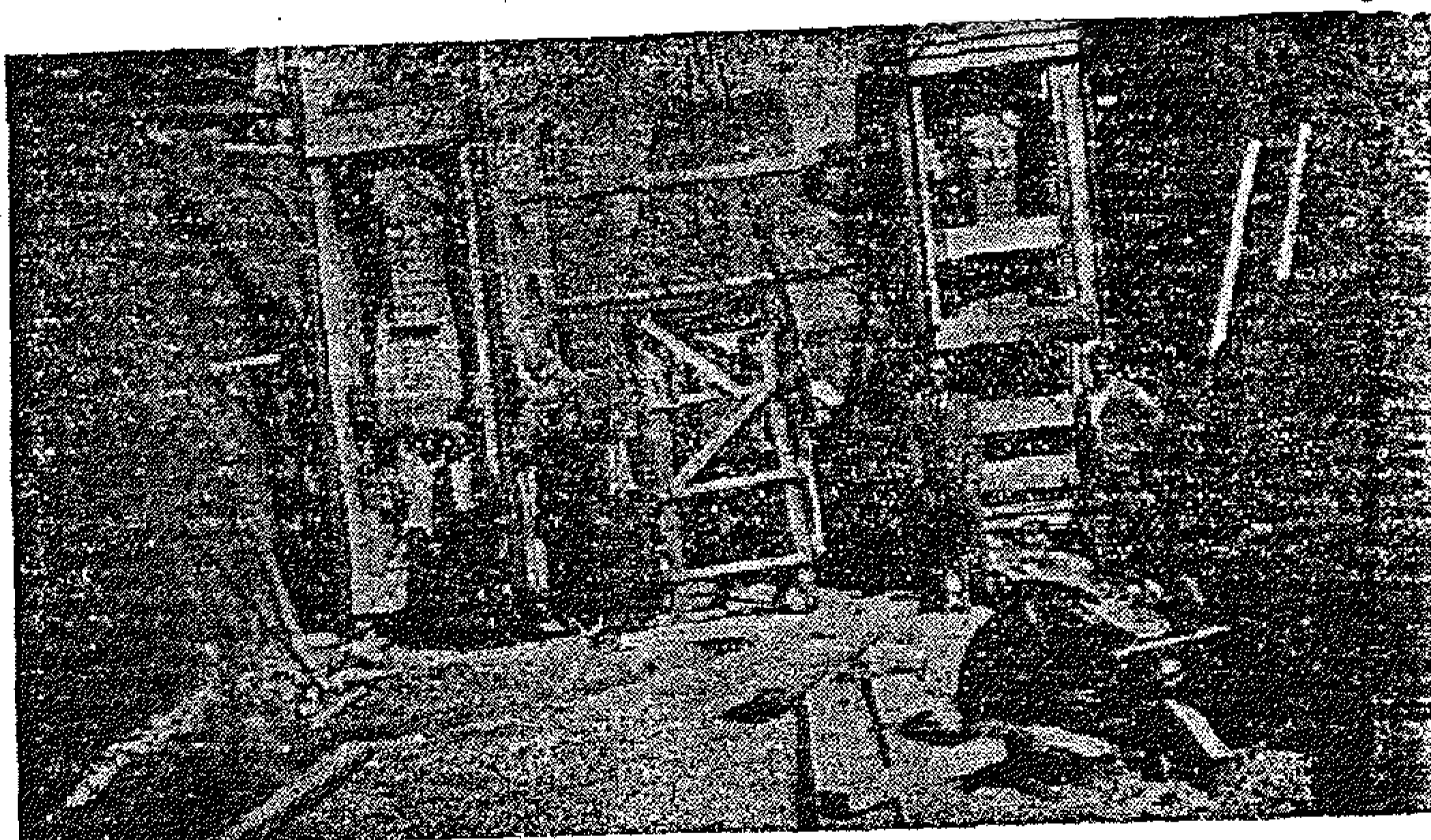
- (١) تقارير الاستاذ الدكتور الكسندر سكوت (تنظيف الآثار واصلاحها في المتاحف) ١٩٢١ و ١٩٢٣ و ١٩٣٦
- The Cleaning and Restoration of Museum Exhibits, Reports of 1921, 1923, 1926 upon investigations conducted at the British Museum. By Dr. Alexander Scott F. R. S*
- (٢) كتاب الآثار القديمة وطريقة اصلاحها وصيانتها . للاستاذ آ. لو كاس
- Antiquities, Their Restoration and preservation, by A. Lucas O. B. I, F. I. C. formerly director Chemical Department, Egypt, Chemist, Dept. of Antiquities 1924 Egypt.*
- (٣) كتاب صيانة الآثار القديمة - للدكتور فردريك راتيجن ١٩٠٥ ، مدير مختبر المتحف الملكي في برلين .
- The Preservation of Antiquities, by Dr. Friedrich Rathgen, Director of the laboratory of the Royal Museum, Berlin. 1905.*
- (٤) صيانة الآثار القديمة للاستاذ اج . جى . بلندرليث ، معاون الامين لمختبر المتحف البريطاني (١٩٣٤) .
- The Preservation of Antiquities, by H. J. plenderleith. M. C., Bsc., Phd., F. R. S. E. Assist Curator at British Museum Laboratory.*
- (٥) الدود في الاثاث والاخشاب البنائية، للاستاذ جون كيرد وود (١٩٢٧)
- Worms in Furniture and Structural timber, by John Girdwood 1927.*



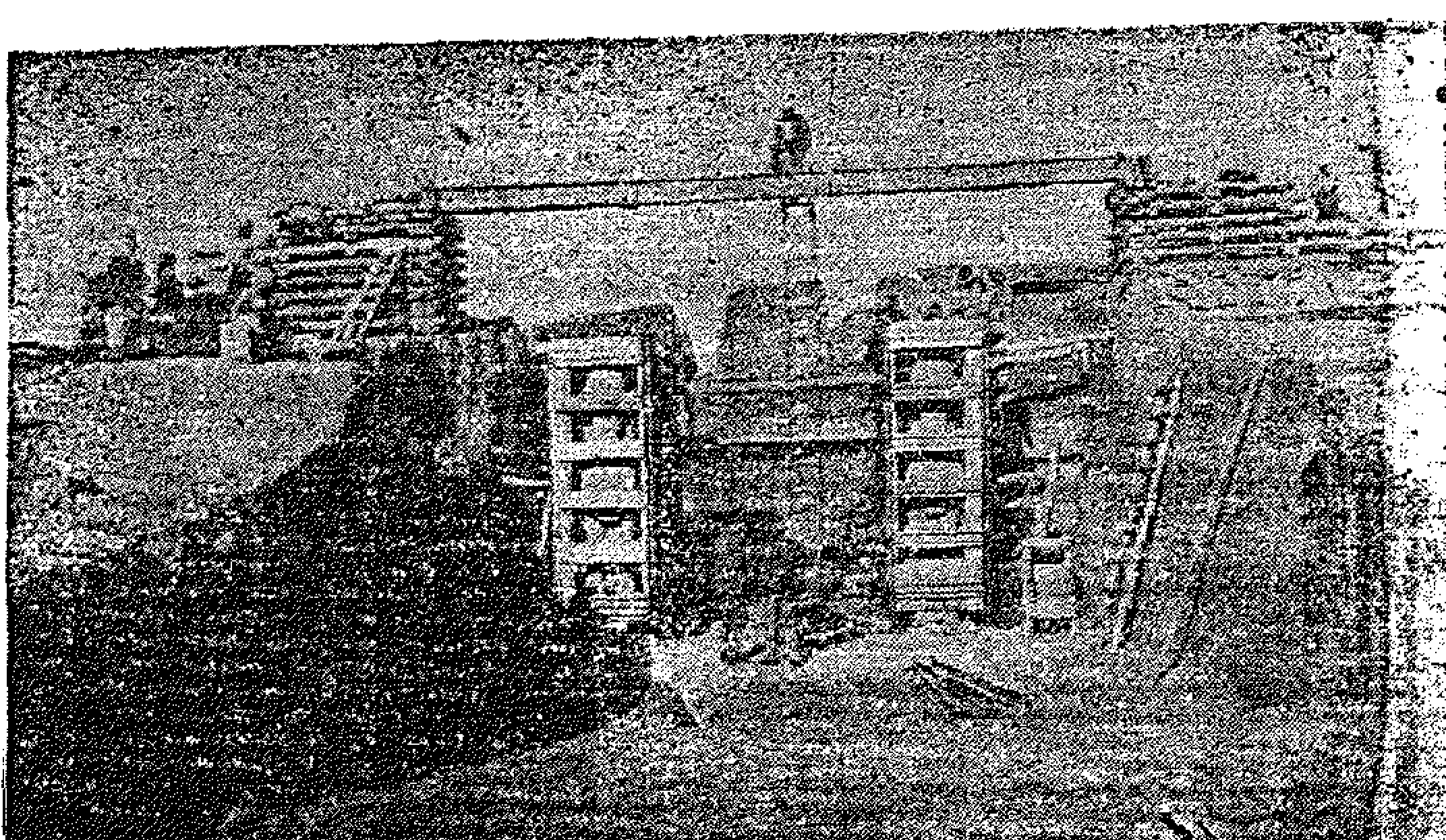
(شکل ۱)



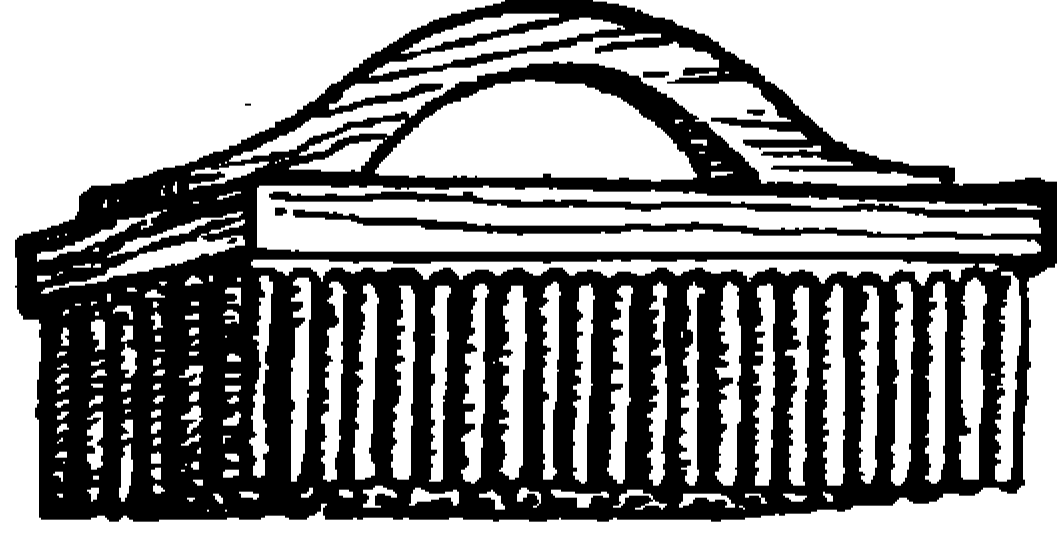
(شکل ۲)



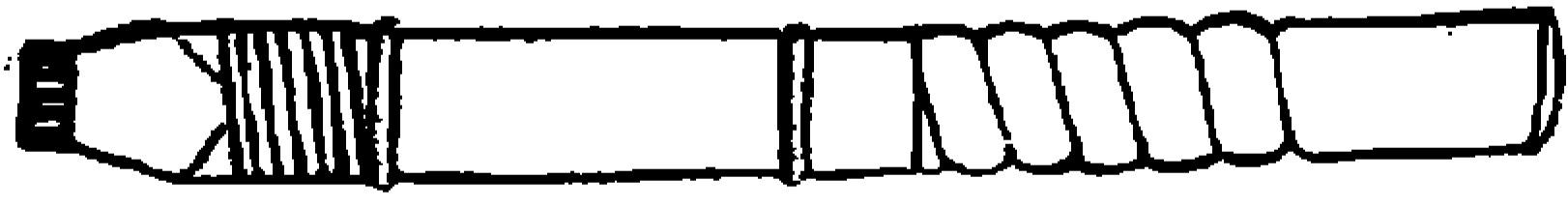
(شکل ۳)



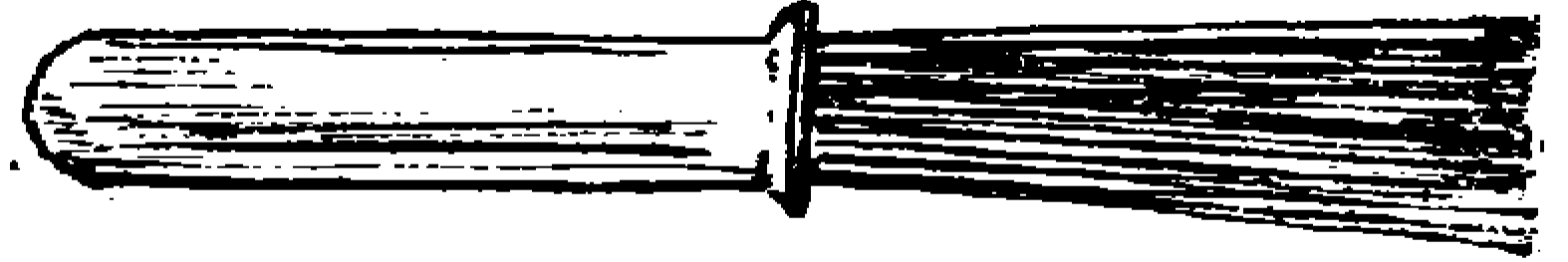
(شکل ۴)



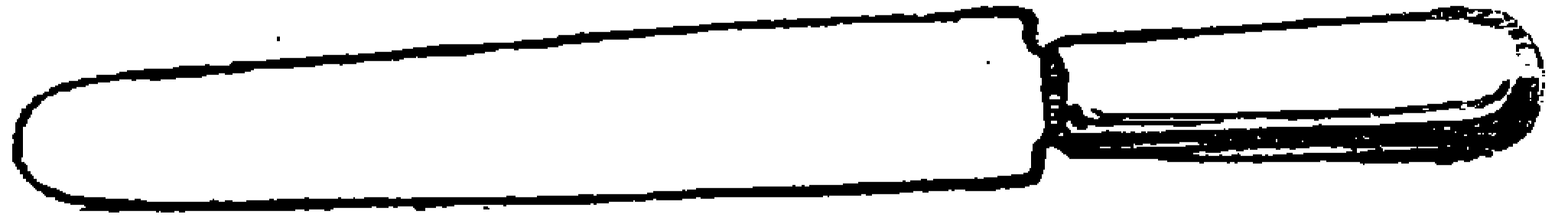
فرشاة من المطاط لتنظيف الفم



تعمل هذه الفرشاة الصغيرة السلك كالحماة
لتنظيف النطق المضمرة التي تبقية . وفي الاسفل
التي هي السلك الذي يمكن تبديلها بين آت
وآخر .



فرشاة زجاجية ناعمة للتنظيف المرفعى
بواسطة السوائل .



سكين للخط كبيرة



فرشاة مدورة



سكين خط دقيقة

(شكل ٥)

اسد اريدو

: اكرم شكري

هذه كلمة موجزة في الناحية الفنية لاسد اريدو ولا يمكن غض النظر عن الناحية التاريخية بصورة مطلقة غير انني ساتكلم على التأثيرات الفنية لهذه القطعة الفريدة . ولا ادعى انني ساقسى الموضوع حقه اذ ان التكلم على الفن السومري ، بصورة عامة ، يكاد يكون معقدا لو أخذنا بنظر الاعتبار ما للآثار من صفة تاريخية . ولم تكسب الفاية الأساسية عند انتاج بعض الفرائد فنية بحيث بل كانت غاية دينية او انها صنعت لتدل على معان سحرية فهي ترمى في الغالب الى التبرك او التعويذ وطرد الشرور .

ومع ذلك عند دراستنا هذه الآثار من ناحية الابداع والصنعة نجدها تنصف بخصائص وميزات تجعلها ولا ريب فرائد فنية نادرة . بل يمكن ان نميز هذه الخصائص بعضها عن بعض بالنظر الى ادوارها التاريخية ، ومعنى ذلك اننا يمكننا القول ان هناك طابعا خاصا للفن السومري يختلف عن طابع الفن الاشوري وتكلم الآن بدون تردد عن المدرسة السومرية للفن والمدرسة الاشورية

واسد اريدو هذا ، من تراث المدرسة السومرية . وقبل البحث في المناحي الفنية انقل ما ذكره السيد فؤاد سفر بصدده لمعرفة تاريخه : « اما زمنه فيرجح انه نحت في عهد الملك بورسن الذي اليه يرجع الفضل في تشييده زقورة المدينة وتزيين معابدها ويظن انه كان احد اسدين يحرسان بابا من ابواب اريدو ، (١) وهذا يعني ان تاريخه يرجع الى سلالة اور الثالثة . وقد اخرجته مديرية الآثار القديمة العامة من اطلال اريدو وفي موسمها الاول سنة ١٩٤٦ ، بعد تعيين موقعه على ما جاء في خريطة تايلر لاريدو . وكان الاسد آنذاك ظاهرا فوق سطح الارض . وفي سنة ١٩١١ طمر خوفا عليه من التلف . ويجدر بنا قبل التكلم على اسد اريدو ان نذكر كلمة موجزة عن تمثيل الحيوان رسما ونحتا بصورة عامة عند سكان ما بين النهرين القدماء . وقد مثل هؤلاء الحيوانات في غنمهم منذ أقدم الأزمنة

(١) سومر (٢) [١٩٤٧] ص ٢٣٥)

بحثة فمنها ما كانت للتعاويد وطرد المكروه او
للبركة ولجلب الخير .

والتصاوير القديمة ان كانت فى الرسم او
النقش والنحت تمثل الاسد حيوانا قويا جدا ذا
لبدة كثة تغطى الرقة حتى الصدر وبذا يزداد
رهبة على رهبة ونراه بشتى الاوضاع فى حالة
الهجوم والوقوف والنزاع والموت . واكثر ما
نراه فى الاحتمال الاسطوانية وهو يهجم على نور
ومثل ذلك تصاويره على الاوابى الخجيرية
والابريق .

ولا شك فى انه عظيم على المواشى فقد صور
فى جميع الادوار التاريخية للعراق القديم الالفى
الدور البابلى حيث يقل تصويره . فبينما كنا نراه
مجسما تجسما دقيقا صار تصويره اكبر ما يكون
- عندما بدأ الاسد ينسدر -

ويقل حين تم طرده عند تركز المدينة .

ثم ظهر مرة اخرى على أقوى ما يكون فى
الفن الاشورى وقد ذكرنا ذلك وبتأمل هذه
المنحوتات الاشورية نرى انها مبنية على دراسة
واقية للطبيعة . وقد عرفنا ان مواكب الصيد
الملوكية كانت احسن فرصة للنحات الاشورى
لدراسة فى الطبيعة .

اسد اريدو - يتوسط القاعة الخامسة فى
المتحف العراقى اسد اريدو فعند توجهنا نحوها
نشاهده من بعد يكاد يملأ الباب الكبير للقاعة
وكانها اطارا له . واول ما توحى لنا هذه النظرة
البعيدة الصرح التحدى الذى يواجهنا به هذا

المعروفة غير ان هذا التمثيل لم يكن دائما على احسنه
وذلك لعدة اسباب منها ان الحيوانات المقترسة
كانت كثيرة وخطرا كبيرا على السكان وبذا لم
يكن تمثيلها بالدقة والاتقان اللذين صارا عليه عند
الاشوريين مثلا حين كانت المواكب الملوكية تخرج
لصيدا والاحتفاظ بها فى قصورهم كحيوانات
اليفة ومن ثمة اتيج للنحات الاشورى ان يدرسها
دراسة واقية تجلت فى منحوتاته العظيمة . اما
تمثيل الحيوان قديما جدا فهو اقرب الى ذكريات
خاطفة لا يبرز خصائص ذلك الحيوان . وقد نجد
فى بعض الاحيان ملاحظات دقيقة جدا غير انها
لا تمثل دراسات من الطبيعة لحيوان واحد بالذات
بل تشمل هذه الملاحظات نوعا كاملا او فصيلة
كاملة للحيوان فهى تكاد تكون صورة تركيبية
للجنس الواحد غير انم عند ذاك كانوا يبالغون
فى الخصائص البارزة لذلك الجنس وهذه
المبالغات تكون عندئذ (اما النقاط
او الاعضاء التى يشترك فيها النوع فانها غالبا ما
تهمل او ترسم مسطحة ومبسطة . ان هذه لطريقة
فنية مثل تجعل العين تمر مرا سريعا على نقاط
لا اهمية لها لتقف عند ابرز ما يمثل الحيوان وبذا
تتجسم الصورة دون غناء فيتم الشعور الفنى دون
ان يشده التفكير العميق فى تفاصيل لا اهمية لها .

الاسد فى العراق القديم .

وقد سبق ان ذكرنا السبب الثانى حين قلنا
ان الغاية الاساسية لتمثيل الحيوان لم تكن فنية

الاسد • غير ان هذا التحدي لا يقل ابداً من الوقار الذي يحيط به • ولا شك أن الفنان الذي ابدع اسد اريدو انما وضع فيه هذه الروح خطرباء اذ كيف يمكن لفنان ما ان يتصرف كل هذا التصرف في التراين الدائرية التي صنع بها اللبنة وشعر الرأس • والاذنين كأنهما كيسان مربعان لصقا لصقا بالرأس • واليدين جعلهما بوضع شاقولي لصق الجسم الذي صار كتلة مستطيلة مربعة المقطع تقريبا فيها تراين اخرى للفخذين والذيل • هذا الى خطوط الشاربين المتعرجة فوق الفم الصغير نسبيا ثم الخطوط المتقاطعة فوق الانف •

الاسد • غير ان هذا التحدي لا يقل ابداً من الوقار الذي يحيط به • ولا شك أن الفنان الذي ابدع اسد اريدو انما وضع فيه هذه الروح خطرباء اذ كيف يمكن لفنان ما ان يتصرف كل هذا التصرف في التراين الدائرية التي صنع بها اللبنة وشعر الرأس • والاذنين كأنهما كيسان مربعان لصقا لصقا بالرأس • واليدين جعلهما بوضع شاقولي لصق الجسم الذي صار كتلة مستطيلة مربعة المقطع تقريبا فيها تراين اخرى للفخذين والذيل • هذا الى خطوط الشاربين المتعرجة فوق الفم الصغير نسبيا ثم الخطوط المتقاطعة فوق الانف •

وهذا ينافي ما يذهب اليه البعض بأن شكل الحجر قد تحكم في النحات وجعل نتاجه بهذه الهيئة • ولدى البحث في هذه النقطة يجب ان نأخذ بنظر الاعتبار عدة عوامل ولا يصح ان تحكم لاول وهلة بمجرد ان شكل التمثال غريب غير مألوف •

وهذه النقاط هي : -

١ - لاشك ان النحات لم يشرع في نحت هذا الاسد من ذاته لمجرد ارضاء شعوره الفني انما كلفه بذلك ملك او هيئة دينية والمفهوم ان المادة لا تسيطر على الفنان الا اذا كانت متهيئة قبل تهيؤ الفكرة الفنية •

٢ - لا بد ان القطعتين من حجر المستعار هذه جلبت خصيصا لهذا العمل من سورية او من شرق الاردن • وكان على الفنان ان يعطي المقياسين الضرورية لعمله الذي سيكون املا مألوف او غير مألوف فلا مسوغ اذن لجلتها بحالة تضطر الفنان الى مراعاة شكل الحجر عند القيام بعمله • ولو جال بخاطرنا ان نقل الحجرين بحجم مختلف عن هذين الحجرين فلنتذكر الثيران المجتحة العظيمة وكيف اقتطعت من محاجرها ونقلت الى محفلها في القصر الاشوري ومع ذلك لا يمكن ان يكون قد جلبها تاجر ما ليضعها لاعلى التعين • فان ذلك يكاد يكون من المستحيل •

كل ذلك والاسد لا يزال محتفظا بهيئته الطبيعية • بل ان هذه القطعة الفريدة فيها اكر من ذلك • فان الناظر اليه يشعر كأنه أمام قوة حارسه للعربين الذي جلس عند بابه • وانسى حين انظر اليه تتجسم حالا في مخيلتي باب مدينة اريدو او معبدها ويحرسها اسدان بهذه الهيئة على جهتي الباب • لاشك انهما يلقيان الرغب في افدة الاعداء ويجلبان الاحترام عند الرعايا المخلصين •

ثم أي نصب يكون اكر توافقا من اسد اريدو لبناء السومري ذي الابراج الشاقولية المتكررة على واجهته • اذ ان هناك شبه روازين طويلة ومتوازية متدانة عن اعلى البناء حتى قاعدته فلا بد لهذا البناء التكعبي من نصب يماثله في الفن وجعل

رأس الأسد ولبدته - لولا اللبدة التى تنحدر بصورة مائلة من اعلى الرأس الى الصدر لما رأينا حدود بينة تفصل الرأس عن الجسم ويكون الرأس مع الجسم كتلة واحدة ولو نظرنا الى الأسد من احد جانبيه لرأينا الوجه يبرز بروتا غريبا من هذه الكتلة الكبيرة .

ان الطريقة التى نحتت بها اجزاء الرأس هى نفس الطريقة التى نحتت بها الجسم وهو نحت سطحى ؟ (كالدرايف) عدا خترتى العينين والحفرة الكبيرة التى هى الفم ولو فرضنا ان العينين لابدان تكونا مطعمتين بمادة اخرى كالصدى واللازورد مثلا (لوجود ثقب صغير فوق كل عين لتثبيت مادة التطعيم) لبقى الفم وحده حفرة عميقة مكونة ظلاما ساحرا فى هذه الكتلة الحجرية السوداء وقد سبق ان قلنا ان الفم صغير بالقياس الى حجم الرأس بل صغير جدا عندما ننظر اليه من الجانب . اما الانف فكبير نوعا ما وقد حرز ن الاعلى بخطين يتقاطعان كأنهما قطرا مستطيل وينتهى من جهة الرأس ببروزين هما جهة الأسد . ولا نجد هنا تزاين او تجسما لتكوين الرأس وانما اكتفى أن يكون هذا البروز الحد الفاصل بين الوجه وشعر الرأس . وبدأ الشعر فوق الجهة بخصلتين فقط وهى ملتفة على شكل حلزوني ثم تكثر هذه الخصل كلما انسرح الشعر الى الخلف بصورة متناظرة على جهتي الرأس . وهنا التناظر يتكرر فى كل اقسام الرأس حتى فى شعر اللبدة فان الخط الوسطى يقسم الخصل

لا شك ان لصلاية الحجر بعض الاثر فى الكيفية التى يعالج بها النحات قطعه . وبالتالى فى نتيجة القطعة الفنية . ولكن مادة الحجر وصلابته شيء وشكل الحجر شيء آخر . ومع ذلك ان المقدار اقتطعت النحات من سطح الحجر لغاية الرقبة يتراوح بين عشرين وثلاثين ستمترا ولو بدأ النحات بالنقر من جهتي الأسد لتمكن من حفر خمسين ستمترا ولجعل اللبدين منفصلتين عن الجسم وكان اذاك اقرب الى الوضع الطبيعى حسب عرفنا .

ثم ان هناك اسد بابل الذى حجره لا يقل صلابة عن حجر اسد اريدو ، يرينا ان النحات انتخب قطعة بالمقاييس التى ارادها ولم تفرص عليه صلابة الحجر او شكلها وضما ما .

ولكن لا بد لطبيعة المواد المستعملة من اثر فى عمل الفنان كذلك لصلاية حجر المستمار اترا واضحا فى اسد اريدو . فبدلا من اظهار التفاصيل الدقيقة كما فعل نحات اسد تل حرمل عند اشتغاله فى شعر اللبدة والرأس اضطر نحات اسد اريدو الى ترك هذه التفاصيل واكتفى بالتعبير عنها بصورة عامة فمثل الشعر بالدوائر التى تراها فى اللبدة وشعر الرأس وكل دائرة تمثل خصلة كيفية من الشعر فلم يقسم الخصلة الواحدة الى شعيرات كما فعل نحات اسد تل حرمل . كما ان الانسان تركت واكتفى بالانياب الكبيرة تعطينا كن ما هنالك من معان للإنسان . والخطوط بصورة عامة ليست عميقة .

الى قسمين متساويين في العدد ومتناظرين في الشكل بصورة معكوسة كما يتضح ذلك في الرسم .

الجسم - يختلف الجسم عن الرأس بكونه خاليا من الزخارف والتزييق وكل ما هنالك ان اليد الاماميتين صنعتا كعمودين شاقولين ومتوازيين يبدآن من نهاية اللبدة وينتهيان في الاصابع عند القاعدة وقد حفر في الاصابع بنفس الطريقة بخطوط متوازية ولم ير النحات من الضروري ابراز الكف والاصابع الى الامام كاسد حرمل مثلا وانما اكتفى بان يفرقها عن باقي الساق بتسريح خفيف يبدأ على بضعة مستمترات من فوق الكف . ومن الخلف تنتهي حيث تبدأ القدم وهي مثلثة بارزة بعض البروز لانجد فيها اثرا للاصابع سوى حز واحد مبهم . وبين اليد الامامية والفخذ يسير الذيل بصورة عمودية حتى ينتهي عند الشعر المتسرح على الظهر بدائرة كبيرة .

والاسد ليس يجالس على عجزه وانما هو جالس القرفصاء على قدميه الخلفيتين ويديه الاماميتين . وليس في الظهر ما يجلب الانتباه سوى ان النحات سعى بأن يجسم العمود الفقري ب بروز يبدأ من الشعرو ينتهي عند القاعدة . وهذا البرز وليس ارتفاع فجائيا وانما هو التقاء سطحين يتدان من الجانبين ويلتقيان في وسط الظهر .

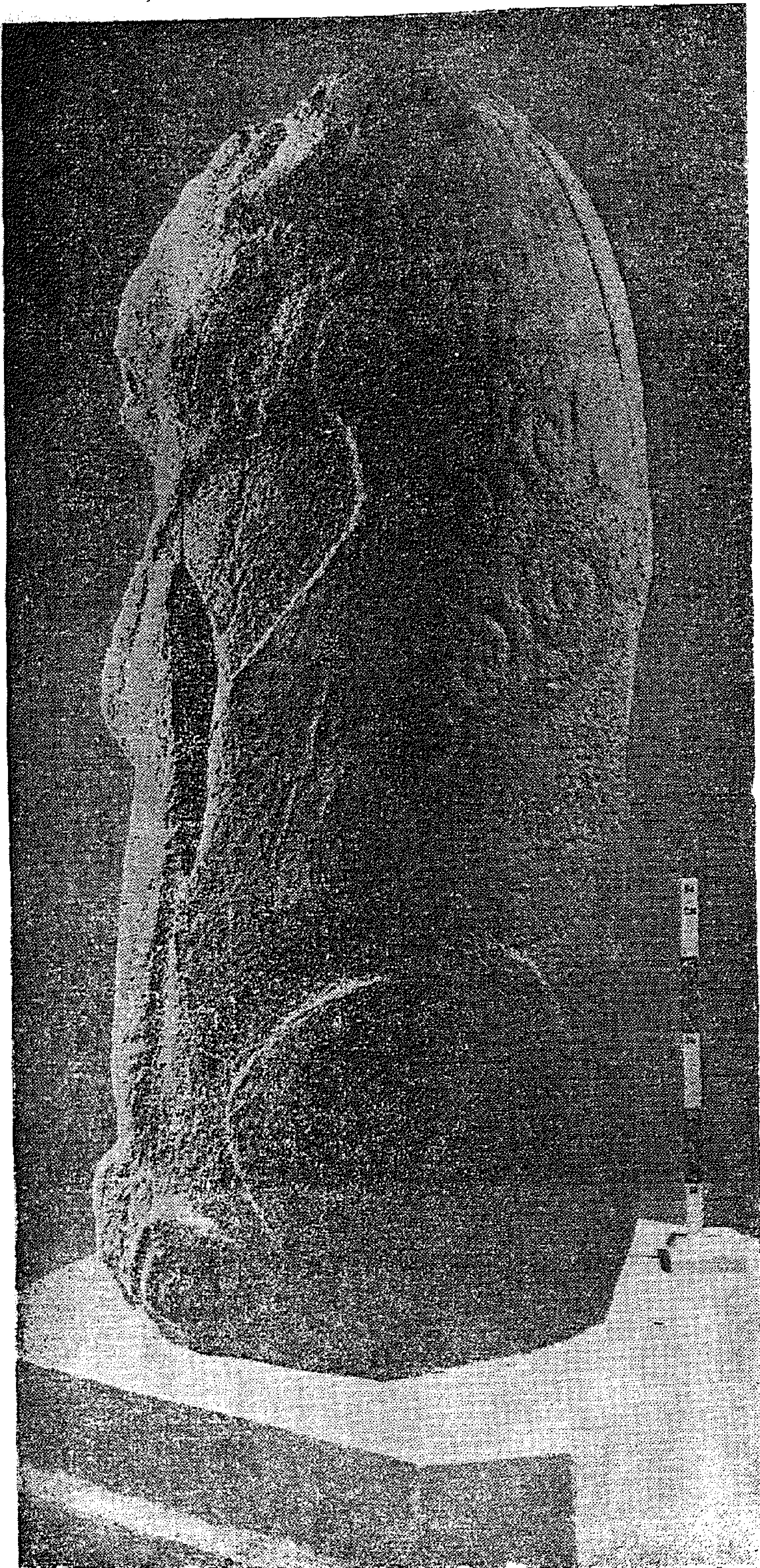
ويظهر ان حجر الاسد كان عرضة لبعض العوامل الطبيعية التي اظهرت شقوقا ففي الجهة اليسرى حفرة عميقة يبلغ طولها نحو من وعرضها كما ان هناك شقا ضيقا يبدأ من قمة الرأس ويسير الى الجانبين حتى الظهر والقاعدة وقد تلف قسما كبيرا من تزاوين الشعر في الجهة اليمنى .



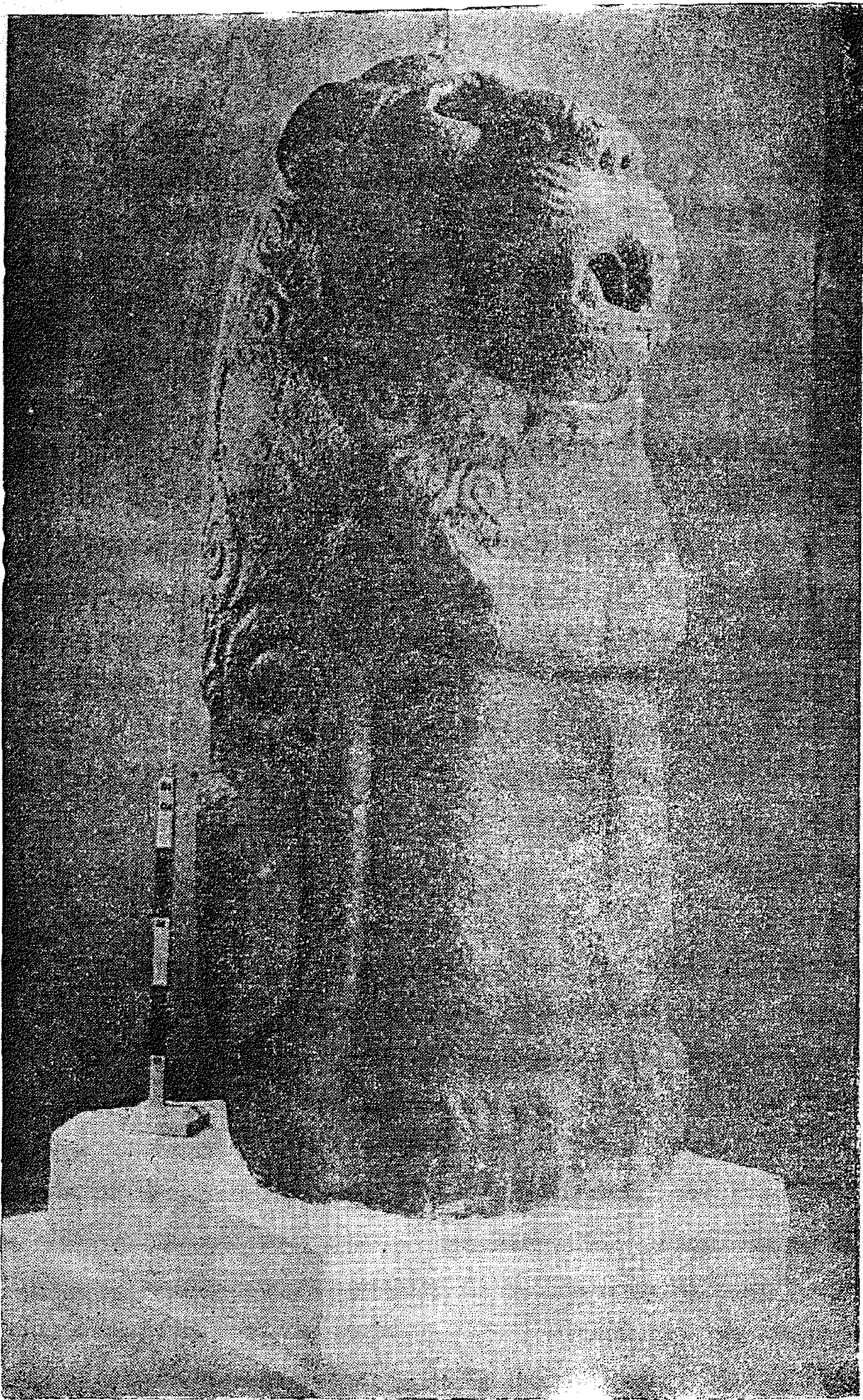
اسد اریلو - تخطيط يوضح النسب ويبين الابعاد



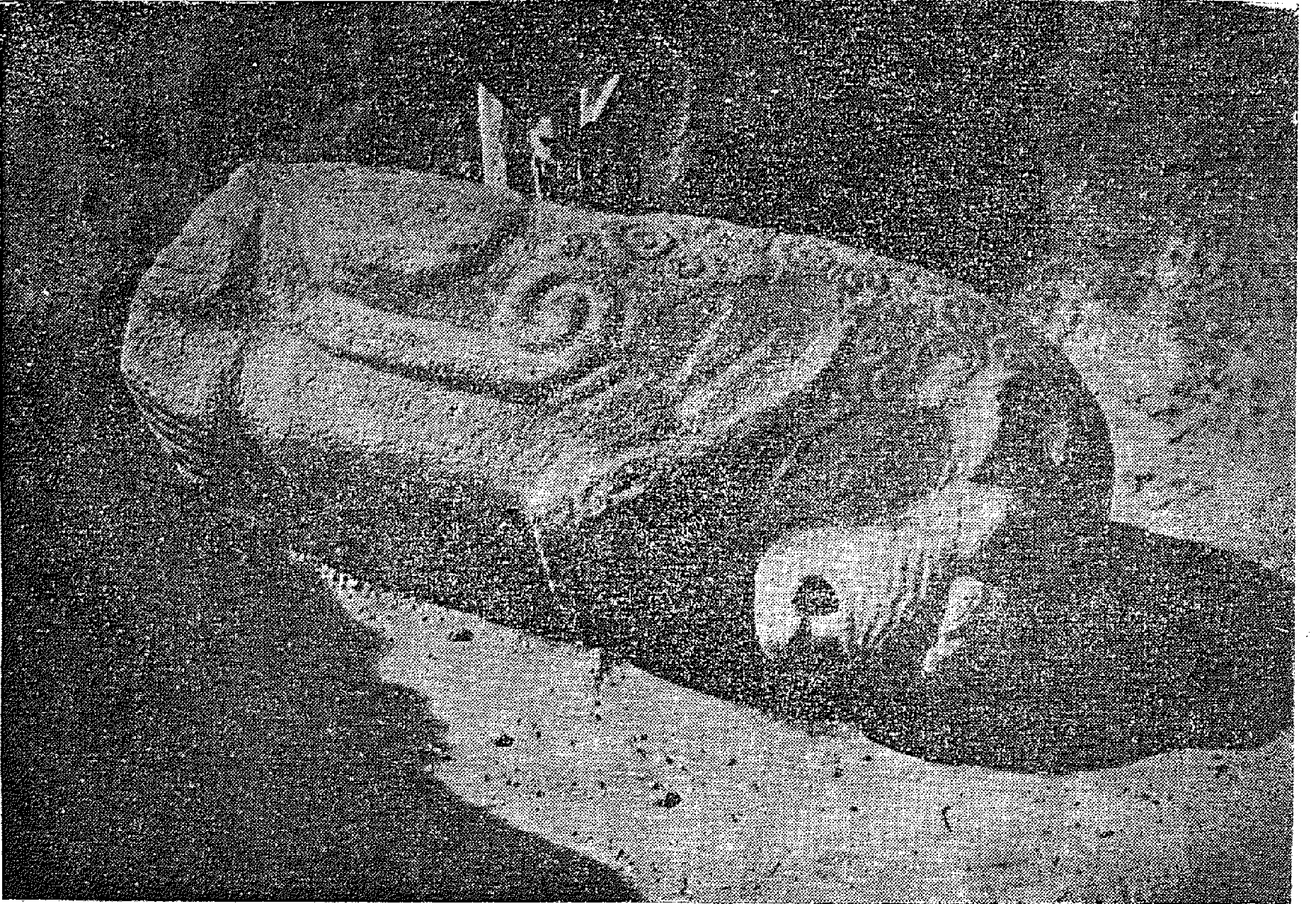
الاسد كما يظهر من الجهة اليسرى



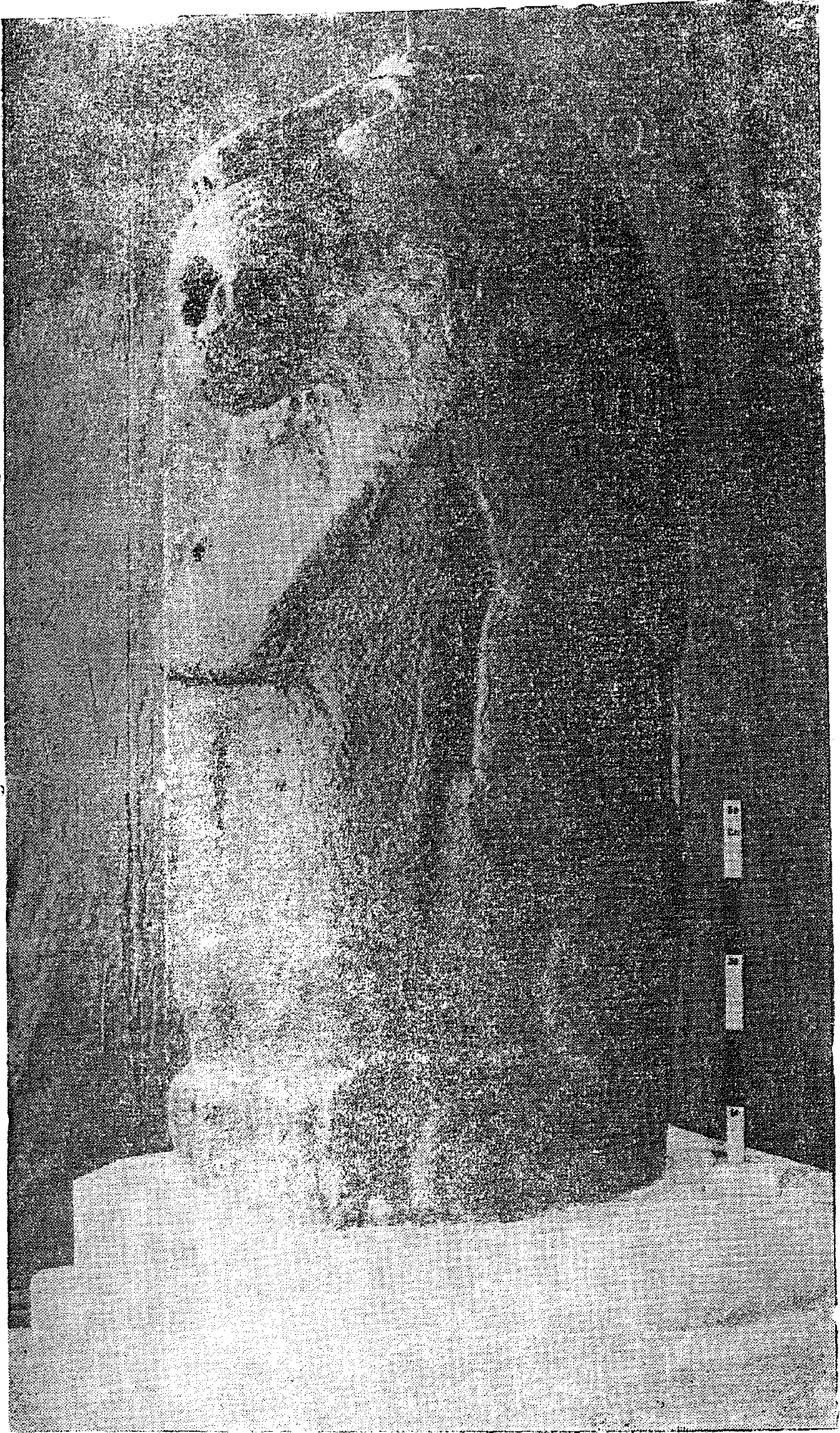
اسد اريدو - الجهة الخلفية



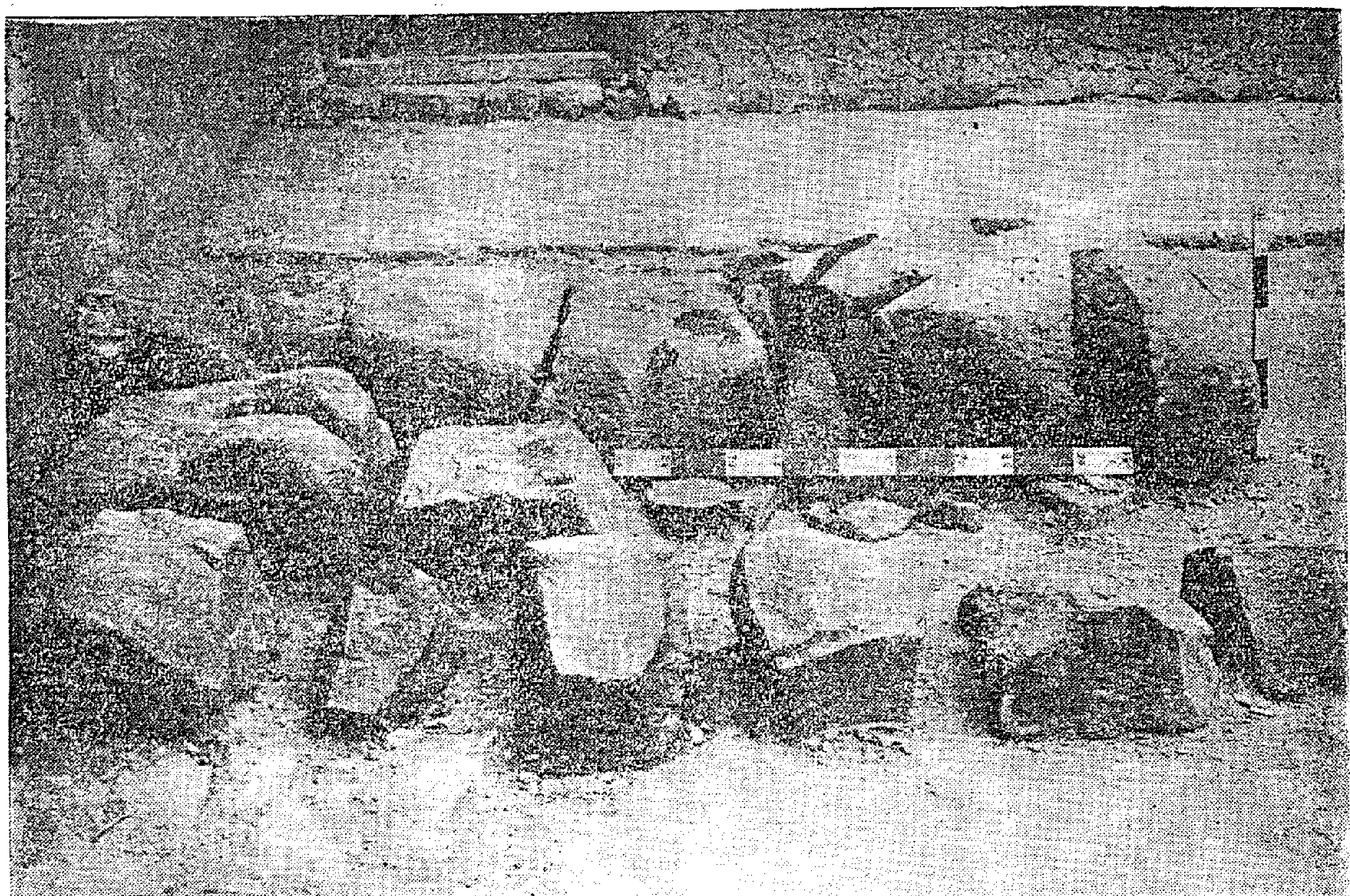
الجهة اليمنى للأسد - وقد سحبت الصورة بعد أن نصب في المتحف العراقي



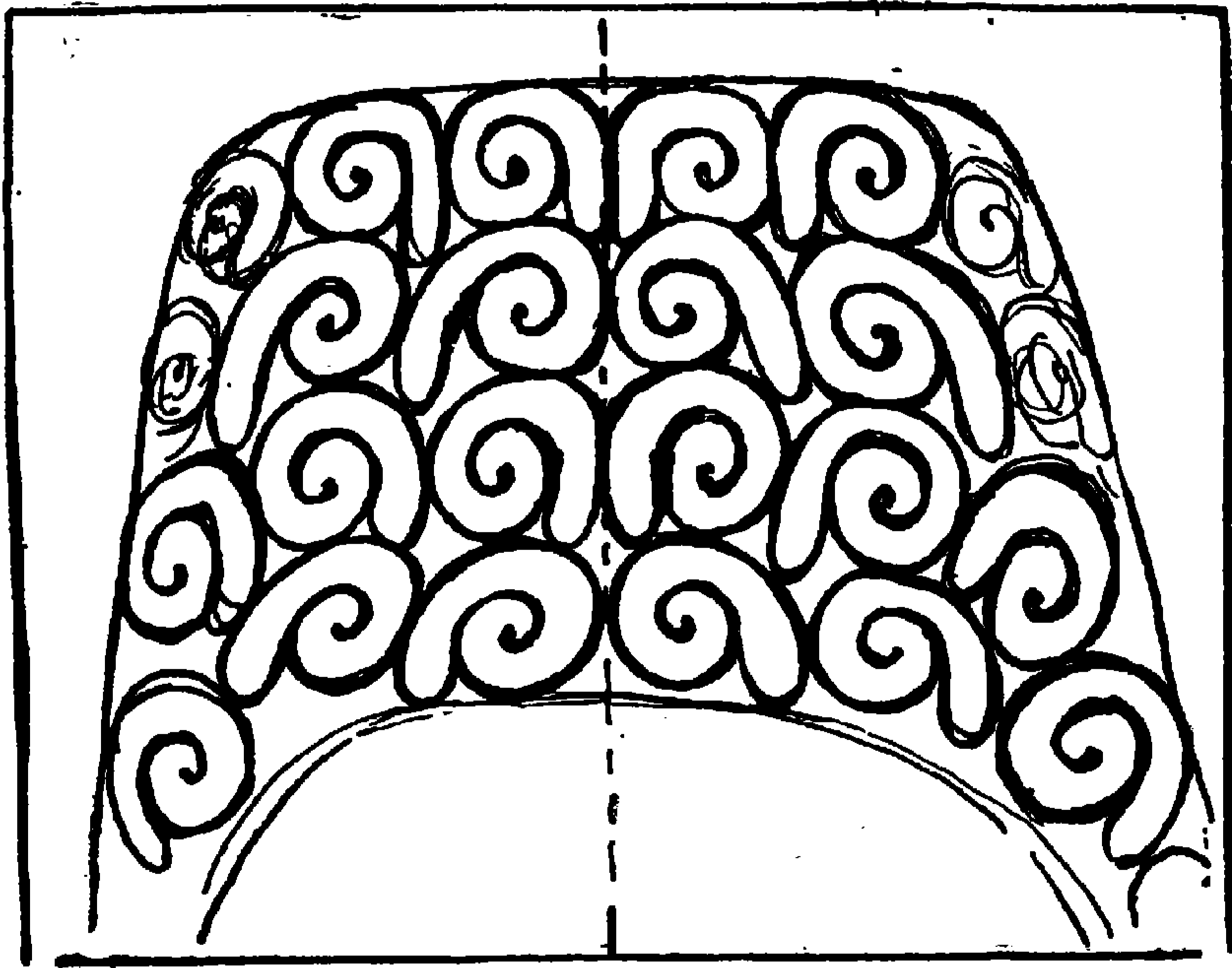
الاسد بعد كشفه في موقع اريبدو



منظر جانبي للاسد . فى هذا الوضع تتجسم عظمة الاسد بالرغم من هذا الوضع القائم الشاذ



بعض الكسر الراجعة للأسد الثاني ونرى زخرف الشعر مماثلا للزخرف في أسد أريئو



لبنة الاسد - تخطيط يوضح زخرفة الشعر

علاقات العراق القديم

وبلدان الشرق الأدنى^(١)

بقلم : طه باقر
أمين المتحف العراقي

تلك العلاقات منذ أزمان واغلة في القدم • وانها كثيرا ما قاربت الوحدة في الحضارة في جميع الشرق الأدنى بوجه عام • وقد تحقق هذا الاتجاه التاريخي الى الوحدة في العهد العربي الاسلامي • وان اسباب وثوق تلك العلاقات أعمق من أسباب القرب الجغرافي وتمتد جذورها الى فجر التاريخ عندما نشأت في هذه البقاع حضارات الانسان الأصلية الاولى •

ويحسن بنا قبل البدء بذكر أوجه تلك العلاقات أن نذكر في سياق هذه المقدمة قضية خطيرة تصل بحثنا وهي مسألة نشوء الحضارات البشرية الاولى والمهد الذي نشأت فيه حيث اختلفت في ذلك آراء الباحثين حتى يومنا هذا • فطائفة من الباحثين ذهبت الى انه لم تنشأ في تاريخ الانسان منذ وجد على هذه الارض الا حضارة واحدة أصلية منها تفرعت وأشتقت حضارات

اننى بموقفى أمام حضلكم الكريم أحق الخطباء الذين اعتادوا طلب انصفح والمعدرة سلفا ذلك لاننى أحدث صفوة من أهل الفضل والعلم فى موضوع على جانب كبير من التعقيد بسبب طول العهود التاريخية واتساع الرقعة الزمانية والمكانية فى حضارات الشرق الأدنى وتعدد الواجه فى الصلات التى تكونت بين حضاراته فى العهود التاريخية المختلفة •

ولعل من باب استباق النتائج اذا قلت ان الباحث فى العلاقات التاريخية بين أقطار الشرق الأدنى ولا سيما الاقطار العربية يخلص الى نتيجة خطيرة هى : ان أبرز ظاهرة تاريخية فى حياة هذه الاقطار اتساع العلاقات فيما بينها واستمرار

(١) ألقى هذه المحاضرة فى مؤتمر الآثار فى البلاد العربية ، الاول الذى انعقد فى دمشق فى ايلول ١٩٤٧

البشر الاخرى . وان هذه الحضارة الاولى نشأت في وادي النيل على ما يقول به جماعة من الباحثين (١) أو في العراق بحسب فريق آخر منهم . ولأن طبيعة كلمتي لا تسمح لي بأن أسهب بالقول فأني أقصر هنا على ذكر الرأي المعتدل الذي عليه كثير من المؤرخين والباحثين . وهو انه لم يقتصر تاريخ الجنس البشري على نشوء حضارة أصلية واحدة بل نشأت في مطاوي التاريخ عدة حضارات (ست حضارات على أكثر تقدير) . وهي أصلية غير مشتقة من حضارات سابقة لها (٢) . وان اثنتين من هذه الحضارات الأصلية بلغ أمر أصلتهما وقدمتهما وتأثيرهما في جميع الحضارات حد الاجماع عند الباحثين ونعني بهما الحضارة السمرية في العراق والحضارة المصرية في وادي النيل . أما وجه الاصلة في كل من هاتين الحضارتين فهو ان كلا منهما نشأت من طور بدائي في العصر الحجري المتأخر في موطنهما الأصلي ونمت وتطورت الى ما نسميه بطور الحضارة ولم تستق من حضارة سابقة لها .

والآن فلنبداً بعرض الصلات التاريخية بين العراق وبلدان الشرق الأدنى ولعل أحسن سبيل للعرض أن تتبعها بحسب المهود التاريخية متخذين المهود المعروفة في تاريخ العراق وما يضارعها من التاريخ المصري أساساً لذلك العرض :

قأول ما نبدأ به الطور المعروف بالـ **Chalcolithic** الذي يعد أول مرحلة

في حضارات الشرق الأدنى انتقل اليها الانسان من العصر الحجري المتأخر وكان في بداية معرفته بالمعادن ولم يهتد بعد الى طريقة للتدوين . لقد دام هذا الطور بوجه التقريب منذ الالف السادس حتى الالف الرابع ق . م . واذا أعوزتنا السجلات المكتوبة لمعرفة العلاقات بين أقطار الشرق الأدنى في هذا العهد فان التوقيات في مواقع قديمة فيه قد أظهرت حديثاً وجود علاقات حضارية بين الشرق حتى في هذه العصور الواعلة في القدم . فقد كشفت البحوث الحديثة في سورية (في العمق والجديدة ورأس شمرة واريحا وغيرها) (٣) وفي العراق وفي مصر عن أطوار حضارية متشابهة في جميع الشرق الأدنى أبرز ما تمتاز به نوع جميل من أواني الفخار الزاهي المنقوش . وقد بدأت هذه الصناعة في أواخر العصر الحجري المتأخر وعمت في الشرق الأدنى حتى بداية العصر التاريخي في أواخر الالف الرابع ق . م . وكان هذا الطور على ما يرجح المرحلة المشتركة التي بدأت منها حضارات الشرق الأصلية ثم سارت كل منها بالطريق الخاص بها في العصور التاريخية .

وفي نهاية هذا الطور تهيأت الاسباب لنشوء الحضارة الراقية في الشرق الأدنى فنشأت حضارتان أصليتان في العراق وفي مصر كما أشرنا الى ذلك فيما سبق . وقد كشف البحث الحديث في الموازنة بين حضارات الشرق الأدنى عن وجود صلات حضارية قوية بين العراق

وأول ما تشير إليه هذه الأشياء وجود العلاقات التجارية والثقافية بين مصر والعراق بوجه خاص وبين أقطار الشرق الأدنى بوجه عام وذلك منذ فجر التاريخ . وقد ذهب كثير من ثقات الباحثين في أصول الحضارة الى استنتاج أمور مهمة تتعلق بأصول الحضارة المصرية في أطوارها الأولى وأقتباسها الحوافز من الحضارة السمرية كفكرة الكتابة مما أشار اليه العلماء حديثاً^(٧) . وبما أننا لسنا هنا في معرض أصل الحضارة ولنا كذلك من الجازمين في الوقت الحاضر باشتقاق أصول الحضارة المصرية من الحضارة السمرية فالتناقص القول هنا على ابداء رأي متحفظ يشاركنا فيه بعض الثقات وهو حصول الحضارة المصرية في أول طورها على حوافز من الحضارة السمرية^(٨) وانها أخذت فيما بعد منذ عصر المملكة المصرية القديمة تنمو مستقلة وتتصف بطابعها الخاص . ومن الامارات القوية على وجود الاتصال التجاري والثقافي بين العراق وأقطار الشرق الأدنى في هذه العهود السحيقة استعمال الحضارة السمرية الاولى بعض الاحجار والمعادن وغيرها من الاشياء التي لا توجد في العراق . وكان الجزء الشرقي الجنوبي من جزيرة العرب من أقدم المصادر التي جلب منها السمريون النحاس . فقد كانت كذلك في العهود التاريخية القديمة حيث ورد ذلك في أخبار « نرام - سن » الأكدي وجودية حيث اتصل بـ « مجان » و « ملوختا »^(٩) .

ومصر في المراحل الاولى من نشوء الحضارة الناضجة فيهما : فقد وجدت آثار بينة من حضارة السمرين الاولى في الحضارة المصرية في أواخر عصور ما قبل السلالات المصرية وبداية عصور ما قبل ما قبل السلالات المصرية وبداية عهد السلالات Proto—Dynastic وتتضمن هذه الآثار نواحي مهمة وهي (١) آثار مادية (٢) صناعات واخترعات (٣) أساليب وأطرزة فنية وهي كلها خاصة بحضارة السمرين واستمرت فيها ولكنها غريبة عن الحضارة المصرية انحصر وجودها فيها زمنا محدودا ثم انقطعت . وهذه اعتبارات مهمة لا تدع مجالا للشك في أصلها السمرى^(٤) . واذا منعت الوقت من الاسهاب في هذه الصلات فالتى اكتفى بالإشارة الى أن أولى هذه التأثيرات بدأت في حدود منتصف الألف الرابع ق . م . في نهاية طور نقادة الثالث^(٥) في مصر وعهد الوركاء في العراق ومنها الآثار التي وجدت في جبل « العرق » وفي مقبرة « هيراكونبوليس » ويرجع عهدها الى أواخر ما قبل السلالات^(٥) . واستمرت هذه التأثيرات في عهد بداية السلالات المصرية الاولى وأبرزها رؤوس الدبابيس الحجر وأواني الحجر المزينة بالنحت البارز وبعض الأطرزة في العمارة خاصة بالابنية السمرية لوحظت في المقابر الملكية المصرية وفي المصاطب القديمة وفي تخطيط المحود الملكية الاولى ولاسيما لحد « مناه » وخلفائه وكذلك استعمال الخشوم الأسطوانية الخاصة بحضارة العراق^(٦) .

واذا انتقلنا من عهود بداية الحضارة الى المصور التاريخية فكثر مصادر معرفتنا بسير العلاقات بين العراق واقطار الشرق الادنى وذلك منذ عهد المملكة المصرية القديمة ومملكة « سمر واكد » فى بداية الالف الثالث قبل الميلاد حتى الالف الثانى . فتشير الاخبار المدونة الى اتساع العلاقات وبضمنها الصلات السياسية اثر الفتوح والغزوات . وكانت بلاد الشام واسطة الاتصال السياسى والثقافى بين العراق ومصر واقطار الاخرى فى آسية الغربية^(٨) .

فقلنا الروايات التاريخية ان الملوك السمرين القدامى مما قبل سرجون الاكدى قد مدوا فتوحهم الى الانضول عبر سورية . ومن بين هؤلاء الملك السمرى « لوكالزاكيزى »^(٩) . وقد تأسست حلة بهيئة مستعمرة سمرية فى « كبدوكية » لاستخراج المعادن قيل العهد الاكدى^(١٠) .

واتسمت الحملات الحربية فى عهد « سرجون »^(١١) و « نرام - سن »^(١٢) الملكين الاكديين . ومن الطريف أن نذكر بهذا الصدد قصة قديمة عنوانها « بطل الحرب » تذكر طرفا من حملات سرجون الى الانضول . وقد وجدت هذه مدونة باللغة البابلية وبالخط المسمارى فى احدى اليوت فى تل « العمرنة »^(١٣)

لقد عملت هذه الفتوح على نشر الحضارة السمرية فى جزء كبير من الشرق القديم ونشرت الخط المسمارى الى الانضول حيث

(*) من المسترجع ان Magan هى « عمان » ولا علاقة لها بـ « معان » . وقد اطلق اسم « معان » و « ملوخا » فى العهود القديمة على موضعين فى شرقى ووسط الجزيرة العربية ولكن الاشوريين اطلقوها على موضعين بعيدين فى طورسينا وفى شرقى افريقية . وأصبح من المؤكد أن « دلون » هى البحرين^(١٤) وعرفها البابليون ايضا باسم القطر البحرى الذى نشأت فيه سلالة بابلية (سمرية الاصل) عرفت بسلالة القطر البحرى بعد سلالة حمورابى .

في العراق فقد عقب الفترة المظلمة التي دامت زهاء القرن الواحد عهده جديد بوسيطا أن تعدد آخر انبراطورية سميرية وهي سلالة أور الثالثة المشهورة . وقد انتشرت في عهدها العلاقات بين العراق والبلاد السورية .

واستمرت العلاقات مع الجزيرة العربية حيث ورد في الاخبار ان « جودية » آخر الامراء السمرين قد جلب النحاس والاختشاب من « مجان » وملوखा لبناء معبد (١٣) .

وامتدنت مصر علاقاتها بالشرق الأدنى في عهد السلالتين الحادية عشرة والثانية عشرة . كما أبانت المصادر المصرية والبحوث التي تمت في مواقع سورية حيث تمكن النفوذ السياسي والثقافي في البلدان الشامية وأظهرت تلك البحوث أيضا انه عقب ذلك حلول النفوذ البابلي في عهد سلالة بابل الاولى التي اشتهرت بملكها السادس حمورابي (١٩) . ومن الاشياء الجديدة التي أظهرها البحث الحديث أن هذا الملك البابلي كان يناصر ملكا آخر بالاسم نفسه حكم في مملكة « يمتد » التي كانت عاصمتها حلب . وكان بين الاثنين حلف وصلات (١٩) . وانتشرت الحضارة البابلية وتغلقت في المدن الكنعانية (٢٠) كما تشير اليه نتائج التنقيبات الحديثة في المدن السورية (٢١) ولا سيما في « تل العطنانة » « الالاه القديمة » (٢٢) وفي تل الحريري « ماري او مائر » (٢٣) وفي رأس شمرة « أوغاريت القديمة » (٢٤) وفي « تل عشار » « ترقا » عاصمة المملكة القديمة

في الفن والعمارة وفي اللغة والكتابة حيث الخط السامري الخط العام في المصالح والمعاملات التجارية والسياسية (١٥) وانتشر في سورية منذ هذه المهود القديمة كثير من المعتقدات البابلية والاساطير الدينية . ففي وسع المتبع أن يفترض أن ملاحم مهمة مثل قصة الطوفان (والخليقة) قد أخذت عن البابليين (السمرين القدماء) . وتوارثت روايتها الاجيال المختلفة حتى وجدت طريقها الى العهد العتيق (١٦) . وقد اتصلت الحضارتان السمرية والمصرية في تأثيرهما عند مدن الشام الساحلية « كجيل » و « أوغاريت » (رأس شمرة) . وتشير ظواهر الاحوال الى انه لم يحدث بين الحضارتين تصادم وكذلك كان الحال في المهود التالية في عهد المملكة المصرية الوسطى (١٧) .

عقب عهد المملكة المصرية القديمة وعهد المملكة الاكدية زمن اضطرت فيه الحياة في مواطن كل من الحضارتين السمرية والمصرية وتدهورت الحال السياسية . اذ قضى على السلالة الاكدية بربارة من شمال العراق وشرقه (وهم الكوتيون) . وضفت مصر من بعد سلاستها السادسة وحلت فيها الفوضى السياسية بسبب الانشقاق الداخلي وخروج الامراء على السلطة المركزية (١٨) . وبعد ارتباك دام زهاء القرنين استطاع أمراء طيبة ان يوحّدوا البلاد من جديد قبدأ عهد مجيد في مصر هو عهد المملكة الوسطى (السلالتان الحادية عشرة والثانية عشرة) . أما

العلاقات في عهد الامبراطورية المصرية (١٥٧٣ - ١١٤٩ ق م) :

اندماج الكشيين بالبابليين في العراق وطلعت عليهم الحضارة البابلية وأسسوا سلالة دامت نيفا وخمسة قرون . أما في مصر فبعد أن حكم الهكسوس في الدلتا زهاء القرنين ثار عليهم آخر نبلاء السلالة السابعة عشرة وتم طردهم وتحرير البلاد منهم بقيام السلالة الثامنة عشرة . ولكن لم يكف ملوك هذه السلالة بطردهم بل لاقوهم الى فلسطين وسورية التي منها غزوا البلاد المصرية^(٢٧) . فتج ذلك تكوين الامبراطورية المصرية^(٢٨) وبدأ طور جديد في تاريخ الشرق الادنى انمحت فيه جميع الحواجز في العالم القديم واتصلت الشعوب ودخلت في علاقات مباشرة وتكونت صلات دبلوماسية هي الاولى من نوعها في تاريخ العلاقات الدولية ودخلت الحضارة طورا عاليا في جميع مظاهرها وأوجهها . وتتميز العلاقات في هذا العهد الى سعتها وشمولها بكثرة النصوص والوثائق التاريخية مما جاءنا من السجلات الرسمية الملكية ولاسيما من مصر ومن عاصمة الحثيين « حاتوشاش »^(٢٩) . ان اتساع العلاقات بين دول الشرق الادنى في هذا العهد يجعل من المتعذر تفصيل القول في أوجهها المختلفة ولاسيما الالوجه الثقافية والسياسية لذلك نجتري هنا بذكر أبرز المظاهر محيلين السامع الكريم الى المراجع المبسطة في هذا الموضوع^(٣٠) .

« خانا »^(٢٤) . وتعزى سهولة نشر الحضارة البابلية بالاضافة الى الفتوح الى الروابط الجنسية بين ملوك بابل ومعظم سكان الشام اذ ان اصلهم من الساميين الغربيين أي الاموريين الذين كانوا يحكمون فيما قبل العام ٢٠٣٠ ق م . في دويلات كثيرة تمتد على طول الفرات الاوسط ثم أخذوا يتجهون الى الجنوب فأسسوا في العراق سلالات بابلية تنازعت على السيادة حيناً من الزمن حتى تفردت بالزعامة سلالة حمورابي الاموري^(٢٥) . ومما يحسن التنويه به بصدد العلاقات بين مصر والعراق في هذا العهد انتقاء الصادم بين البابليين في عهد حمورابي والمصريين في عهد السلالة الثانية عشرة . وانما التقى نفوذ الحضارتين عند مدن الساحل الفينيقي التي كانت عاملا مهما في الاتصال الثقافي والتجاري في العالم القديم^(٢٦) . وفيما كان عالم الشرق الادنى ينعم بالاستقرار في زمن المملكة الوسطى وسلالة حمورابي كانت براري « أوريسه » (اورية - آسية) تسوج بالكتل البشرية الهنجية وهي تندفع بهيئة موجات الى الشرق الادنى مركز العالم المتمدن فأحدثت فيه الفوضى والخراب واستوطنت فيه اقوام جديدة كالحثيين الذين حلوا في الانضول وشمالي سورية والكشيين الذين حكموا في العراق بعد سلالة حمورابي والهكسوس^(٢٧) الذين قضوا على المملكة الوسطى وظهر بعد حين الى عالم السياسة الدولية الاشوريون في شمالي العراق بجوار الميتانيين من الاقوام « الهندية الاوروية » .

مختصرا من المخطابات الدبلوماسية من إحدى رسائل « العمرنة » من الملك البابلي « بورنابورياش » إلى أمنوفس الرابع (اختاتون) (٣٢):

« إلى (نفخوريا) * ملك مصر »

« هكذا يقول « بورنابورياش » ملك بلاد بابل ، أخوك »

« اننى بخير » فعسى أن تكون أنت وبيتك وزوجاتك وأولادك وبلادك ونبلاؤك وخيلك وعرباتك بأحسن حال »

« منذ عقد أبى وابوك الود فيما بينهما كانا يتهاديان أنفس الهدايا » ولم يمنع أحدهما ما كان يطلبه الآخر منه مهما عر وغلا »

« والآن لقد اهدى إلى أخى « منين » (١) من الذهب » فوددت لو انك ارسلت إلى ذهاب بقدر ما كان يهديه أبوك » وإذا كان لابد من تقليل المقدار فأرسل إلى نصف ما كان يرسله أبوك » فلم أرسلت « منين » (١) من الذهب فقط ؟ اننى الآن باذل جهدا كبيرا فى المعبد » وقد تعهدت العمل بقوة وسوف انجزه بالدقة فأرسل إلى قدرا كبيرا من الذهب » وإذا رغبت فى شيء فى بلادى مهما كان فأبعت رسلك يأتوك به »

فى عهد أبى « كوريكالزو » أرسل إليه الكنعانيون يقولون : « لنذهب إلى حدود مصر ولننجزها جميعا وسوف نعقد معك حلفا » » أما

* وباللسان المصرى « نفر - خفيرو » - ت

(ع) « أى « أمنوفس » الرابع »

(١) يزن « المن » البابلي نحو نصف كيلوغرام

فأولا اتصفت العلاقات السياسية والحربية بتوازن القوى الدولية فى النزاع بين المصريين والحثيين والميتانيين على الشرق الأدنى أولا ثم بين الآشوريين والبابليين والارميين » وتنتج عن ذلك المعاهدات والتحالف والعلاقات الدبلوماسية الواسعة مما لم نعرف له مثيلا فى تاريخ الشرق القديم فيما قبل هذا العهد » وثانيا تتجت هذه الضلات المباشرة الواسعة اتصال حضارات الشرق القديم فأثرت بعضها فى بعض تأثيرا متبادلا جعلها تدخل فى طور أصبح ما يتميز به الوحدة فى الحضارة : فى الفن وفى العادات وفى الأزياء » حتى استعمل الناس لغة واحدة هى اللغة البابلية بالخط المسمارى فى معاملاتهم التجارية والملوك فى علاقاتهم الدبلوماسية »

وبلغ أمر الاتصال من الشدة ذبوع المعتقدات الدينية فكانت تماثيل الآلهة يتبادل إرسالها ملوك ذلك الزمان » فمن الحوادث الطريفة فى هذا الصدد ان الملك المصرى « أمنوفس » الثالث مرض مرة فأرسل إليه الملك الميتانى « تشراتا » تمثال الآلهة الآشورية عشتار من نينوى لتشفيه من مرضه وكان يصحب هذا التمثال على ما يرجع أطباء آشوريون (٣١) وأرسل الملك البابلي مرة طيبيا وراقيا إلى الملك الحثي (حوالى ١٣٠٠ ق م) وكان أطباء مصر الذين اشتهروا بحذقهم يزورون بلاطات الملوك فى الشرق الأدنى (٣١) »

والآن اسمعوا لى ان أقرأ لكم نموذجا

أبني فقد أجب على هذه الرسالة قائلا : وكفوا عما تشدونه من الحلف • اذا كنتم أعداء ملك مصر أخى فليكن الحلف فيما بينكم • ولكن لتحذروا جانبي • اذ لا كان ملك مصر حليفى فمن ذا الذى يصدنى عن أن أغزوكم • •
 • وهكذا فلاجل أهلك لم يسمع أبى مقاتلهم •
 • أما ما يخص بعض الآشوريين من اتباعى (كذا) أقلم أخبرك برسالة فى شأنهم ؟ فلم دخلوا بلادك ؟
 • وبما أنك تحبى فيقبنى أنك لن تدخل معهم فى شىء وأنك ستعمل على احباط جهودهم وسمايتهم • •
 • (وبالحتام) لقد أرسلت اليك هدية : ثلاثة • منات • من اللازورد وعشرة أفراس لخمس عربات من الخشب • •
 ان هذه الرسالة جزء من قصة طويلة فى العلاقات السياسية بين أقطار الشرق الأدنى • ولعل أحسن دليل لفهم فجوها تقسيمها الى فصلين يؤلفان حقتين متميزتين فى تاريخ الشرق الأدنى • أما الفصل الاول فيبدأ بتكوين الامبراطورية المصرية منذ السلالة الثامنة عشرة (فى القرن السادس عشر ق • م •) وينتهى بزوال تلك الامبراطورية بعد عهد رمسيس الثالث (آخر عاهل قوى فى السلالة العشرين) فى نهاية القرن الحادى عشر ق • م • ويبدأ الفصل الثانى بزوال الامبراطورية المصرية فى بداية السلالة الواحدة والعشرين (فى حدود ١٠٩٠ ق • م •)
 • وتتميز هذا العهد بضعف المملكة المصرية وتعاظم الآشوريين وسيطرتهم على الشرق منذ زمن شلمنصر الاول (القرن الثالث عشر ق • م •) وتحبلا ثيلزور الاول (فى حدود ١١٠٠ ق • م •) وقد انتهى النزاع المسلح بين الآشوريين والمصريين فى القرن السابع ق • م • (٦٧٠ - ٦٦٣ ق • م •) • ولعل الفصل الاول أمتع قصة فى التاريخ البشرى وأطرف حقة فى العلاقات الدولية فى العالم المتمدن آنذاك • فعندما تكونت الامبراطورية فى البلاد الشامية انحصر النزاع الحربى فى بادىء الامر بين فراغة السلالة الثامنة عشرة والامراء الشاميين وملوك الهكسوس • ولم تكن دول الشرق الأدنى فى هذا الطور على جانب من القوة السياسية فلم تدخل فى المراحل الاولى من هذا النزاع الدولى • فالملوك الكشيون فى البلاد البابلية كانوا ضعفاء ولعل ذلك ما جعلهم يلتزمون الجلد من جهة ويسركمون الى صداقة الملوك الفراعنة على الدوام تقريباً (٣٢) وكان الآشوريون فى بدء قوتهم السياسية يربصون القصر ويرقبون ذلك النزاع • ولم يلجأ الكشيون فى بادىء الامر الى النزاع المباشر مع ملوك مصر ولكنهم كانوا فى الوقت نفسه يتحينون القصر المواتية للدخول فى النزاع المسلح • وقد جاءت الاحوال المناسبة فى نهاية حكم • امنوفس • الثالث (فى حدود ١٣٩٠ ق • م •) حيث خلفه

أمّوئس الرابع (اخناتون) الذي شغلته ثورته الدينية عن شؤون الملك في الداخل وفي الخارج ولكن جاء الى العرش الحثي ملك هو «شوبيلوليوماس»^(١) كان على جانب كبير من المقدرة والدهاء . ومن الامور الطريفة في سير العلاقات نشوء دولة في الشرق الادنى تدعى « ميتاني » عرفها المصريون باسم « نهارين » بشمال العراق وجنوب سورية كانت بمثابة دولة حاضرة ومفتاح النزاع والتنافس بين مصر والحثيين على بلاد الشام وانضم الى الدول المتنافسة الآشوريون الذين كانوا يخشون الدولة « الميتانية » في جوارهم . وقد رأت مصر تحاد خطر الحثيين والآشوريين أن تكسب صداقة هذه الدولة فكانت بين الطرفين مصاهرات سياسية . ولكن ذلك لم يخلص الميتانيين من تدخل الحثيين والآشوريين ففرض الحثيون اولا حمايتهم على « ميتاني » بعد انقسام في البيت المالك فيها ثم قضى عليها الآشوريون عندما صفا لهم الجو السياسي بعد الحثيين .

وقد بدأ الملك الحثي « شوبيلوليوماس » نزاعه مع الفراعنة على السيادة باتارة المعارضين من أمراء سورية ثم بدأت بين الطرفين حروب ومعارك دامت زهاء القرن الواحد^(٢) آخرها المعركة

(١) ويدعى Seplel في المصادر الهيروغليفية

(٢) منذ مجي شوبيلوليوماس الى الحكم في حدود ١٢٨٠ حتى ابرام المعاهدة الحثية المصرية في حدود ١٢٧٨

المشهورة في « قاديشا » بين رعمسيس الثاني والحثيين مع أحلافهم من الامراء السوريين . وبالرغم من ان المعركة لم تكن حاسمة فان الاعياء الذي أصاب الجانبين وخوف الحثيين من الخطر الآشوري الذي داهمهم في زمن « شيلمنصر » الاول^(٣) كل ذلك عمل على وقف النزاع المسلح وعقد معاهدة بين رعمسيس الثاني والملك الحثي « حاتوسيل » في حدود ١٢٧٨ ق م^(٤) تنطوي على احلال الصداقة وعدم الاعتداء بين المصريين والحثيين وقد تزوج على أثرها الفرعون المصري بأميرة حثية^(٥) . وكان من نتائج وقف النزاع بين مصر والمملكة الحثية عود العلاقات المصرية السورية الى السلم فكانت فترة هدوء وسلام في الشرق الادنى عادت فيها العلاقات التجارية وازدهرت المدن الفينيقية من جديد .

ولكن لم يدم هذا السلم أمدا طويلا إذ حل اضطراب جديد في أقطار الشرق الادنى كان مبعثه من الخارج بتسايح هجيرات الأقوام (الهندية - الاوربية) التي أزعجت موجات أخرى من الأقوام ودفعت بهم الى أقطار الشرق الادنى . فقد أزعجت القبائل الاغريقية الايجيين من مواطنهم واندفعت قلوبهم الى الشرق الادنى الى سورية وفلسطين فغزت بعض المدن الفينيقية في الساحل مثل « جيل » و « اوغاريت » وهدد قسم منها الحدود المصرية مما اضطر رعمسيس الثالث الى الاشتباك معهم بمعارك برية وبحرية لدرء

(٣) او ١٢٧٢ ق م

حروب طاحنة دامت طوال القرن الحادى عشر
والعاشر • ولم يستطع الآشوريون رغم جهازهم
الحربي الرهيب من كسر مقاومة الدويلات
السورية الا فى النصف الثانى من القرن الثامن
ق • م • وكان من جملة تلك الحوادث القضاء على
مملكة اسرائيل فى العام ٧٢١ ق • م •

أما المملكة المصرية فانها بالرغم من الضعف
الذى حل فيها وانكماشها فى داخل بلادها لم
تفقد يديها من مشاكل الشرق الادنى بالمره فقد
كانت تلتزم جانب الدويلات السورية فى جميع
أطوار النزاع بينها وبين الآشوريين • فالى
ارسالها الجيوش فى بعض الاحيان لمساعدة هذه
الدويلات فى مقاومتها الآشوريين كانت كثيرا
ما تحرضها على الثورة للتخلص من الحكم
الآشورى القاسى مما حدا بالآشوريين فى آخر
عهدهم الى الركون الى مغامرة حرية هى غزو
مصر فى زمن « اسرحدون » و « آشور بانىال »
فى القرن السابع ق • م • فى زمن السلالة الخامسة
والعشرين • وبالرغم من ان هذا الغزو لم يحقق
غاية الآشوريين من ادماج مصر الى الامبراطورية
الآشورية فان مجرى الحوادث يشير الى تكوين
طور جديد فى العلاقات المصرية الآشورية يتميز
بنوع من الصداقة ولاسيما فى أواخر أيام
الآشوريين اذ يحدثنا التاريخ ان بعض قراغنة
مصر (من السلالة السادسة والعشرين) قد
ساعدوا الآشوريين فى حروبهم مع الكلدانيين
والمآذيين ولكن ذلك لم يخلص نينوى من المصير

الخطر عن أبواب مصر • وكان من النتائج
الخطيرة لتلك الهجرات تحطيم المملكة الحثية
وازالتها من الوجود (فى حدود ١٢٠٠ ق • م •)
وتمكن قسم من فلول الايجيين وهم الفلسطينيون
المشههورون فى العهد القديم من تأسيس دويلات
فى بعض مدن الشام الساحلية كغزة و«عقلون»
و « اشدود » وغيرها •

ومما زاد فى اضطراب الاحوال فى حدود
هذا الزمن هجرات أخرى من البشر (+) من
الاقوام السامية وهم الارميون والبرانيون (٣٦)
وقد بدأ الارميون يشتون أقدامهم فى ربوع
الشرق الادنى ودخلوا فى نزاع رهيب عنيف مع
الآشوريين شغل طوال القرنين الحادى عشر
والعاشر وقد كاد يقضى على كيان الآشوريين •

والى هنا نكون قد بدأنا فى الفصل الثانى
من طور الصلات بين أقطار الشرق الادنى وقد
سبق ان عنواننا هذا الفصل بأنه يبدأ بزوال
الامبراطورية المصرية فى عهد السلالة الواحد
والعشرين (فى حدود ١٠٩٠ ق • م •) (٣٧) وقد
صفا الجو للآشوريين الذين بدوا بتعاظمهم الحربى
وفرض سيطرتهم على الشرق الادنى منذ القرن
الثالث عشر ق • م • (٣٨) ولم يتصد لتحديهم من
شعوب العالم القديم الا الارميون الذين ألفوا
دويلات ومدنا مزدهرة فى شمال العراق وسورية
وهددوا كيان الآشوريين تهديدا خطيرا فكانت

«أفريز» ملكها «صدقياء» بالجيش ولكن ذلك لم يتقد
أورشليم حيث قضى نبوخذ نصر الثاني على دولة
يهودا كما قضى الآشوريون على مملكة إسرائيل
من قبل .

ولم تنقطع علاقات بابل بجزيرة العرب في
هذا العهد وقد سبق ان اتسعت علاقات العرب مع
الآشوريين وورد ذكر «اسم العرب» لأول مرة
في عهد شيلمنصر الثالث وجاء ذكر النموديين في
أخبار سرجون الثاني^(٤١) ومن الاخبار الطريفة
في عهد الدولة الكلدانية (العهد البابلي الحديث)
ان «بنونيد» آخر ملوك البابليين قد اتخذ واحة
«تيماء» متنزها له بعد أن قهر أميرها . وكان
هذا الملك الذي شغف بالتاريخ والتقيب عن آثار
الماضي يقيم في تيماء عندما هجم الفرس على بابل
وكان ابنه «بلشاصر» يقود الجيش^(٤٢) .

المحتوم وتحقيق نبوة النبي (ناحوم) فيها في عام
٦١٢ ق. م. ^(٣٩) . وبسطول البابليين محل
الآشوريين في العهد البابلي الحديث^(٤٠) (تكون قد
وصلنا الى نهاية القصة في تاريخ الشرق الادنى .
وان هذه النهاية لا تخلو من علاقات طريفة بين
العراق والبلاد الاخرى . فقد اتصل نبوخذنصر
الثاني بـ «نيخو» (ثاني ملوك السلالة السادسة
والعشرين) بحرب حاسمة فسي «كركميش»
(جربلس) انتهت التنافس بين الطرفين حول
إقسام أملاك الدولة الآشورية^(٤١) وصارت
سورية وفلسطين تحت تأثير الامبراطورية
الكلدانية . وبالرغم من اندحار نيخو في كركميش
لم يتخل ملوك السلالة السادسة والعشرين بالمرّة
عن شؤون سورية ولاسيما فلسطين . فقد حرضوا
مملكة يهودا على الثورة وقد ساعد الفرعون

(+) ٦٢٥ - ٥٣٩ ق. م.

المصادر

(٤) للوقوف على هذه الآثار ودرسها انظر

المراجع الآتية :-

1, Childe, *New Light on the Most Ancient East*, 106, 120 ff.

2, Frankfort, *Studies*, I, 118 f.

3. Scharc in *Zeit. für ägyptische Sprache und Altertumkunde* (1935),

89 ff. quoted by Jacobsen, *The Sumerian King - List*, p. 189

4, *Journal of Egyptian Archaeology*, Vol. VIII, 252 ff.

(٥) الطور « السمينى » (نقاده ٣) الذى

يعلم بالتسلسل التاريخى : S. D. 63 — 80
ومن الجانب العراقى تعود أقدم هذه الآثار الى منتصف عصر الوركاء . واستمر وجود التأثيرات السمرية فى الحضارة المصرية الى طور « جمدة نصر » الذى يقابل عهد سلالة « منا » ، والى القسم الثانى من عصر فجر السلالات

Jacobsen, *The Sumerian King-List* p. 189

وأبرز الآثار التى تعود الى طور « نقادة ٣ » :
مقبض السكين العاج الذى وجد فى جبل « العرق »
وبعض الآثار التى وجدت فى القبر المزوق فى « هيراكونبوليس » ومن بينها نوع من القوارب الغربية عن السفن المصرية ولكنها من القوارب السمرية . وصور على مقبض السكين السالف الذكر بعض الحيوانات الخاصة بالعراق كالكلب .
وفى مقبض السكين وفى قبر « هيراكونبوليس » صور مشهد خاص بالفن السمرى وهو « بطل يصارع اسدين » . ومن صور الحيوانات الغربية التى ظهرت فى نهاية عصر ما قبل السلالات الاسود

(١) ولا سيما المدرسة الانكليزية القائلة

بمبدأ « الانتشار التاريخى » فى تفسير نشوء الحضارات

British School of Diffusionism

لاحظ نقد آراء هذه المدرسة وتفنيدها فى :

Toynbee, *A study of History*, Vol. I & III

(٢) انظر ذات المصدر Vol. I . أما

الحضارات الاصلية الاخرى الى الحضارتين السمرية والمصرية فهى بحسب رأى المؤلف : الصينية و « الاندية » و « المنوية » وحضارة « المايا »

وراجع ذات المصدر حول الاسباب التى حفزت الانسان الاول الى الانتقال من الاطوار البدائية الى طور الحضارة فینشأ الحضارات الست الاصلية . وبوسع الباحث أن يضيف احتمالاً جديداً حول أصل الحضارتين السمرية والمصرية يفرض ان كليهما اشتقتا من أصل مشترك يمثل في الشرق الادنى طور الفخار المصبوغ الذى شاع فى جميع أنحاء الشرق الادنى فى نهاية العصر الحجري المتأخر فيما يسمى بدور Chalcolithic

(٣) وقد سميت هذه الاطوار بأسماء المواقع

التي وجدت فيها الآثار الخاصة بتلك الاطوار وقد تسمى فى كل من مصر والعراق بمصور ما قبل التاريخ أو ما قبل السلالات . وتدعى اطوارها فى مصر : « البدارى » . « الامراى » . « الجرزى » . « السمينى » (نقاده ٣) . وفى سورية فى العمق I , II و وجدت آثارها فى رأس شمرة

وفى الجديدة واريحا . وفى العراق الاطوار التالية : (حسونة . سامراء . حلف العبيد . الوركاء . جمدة نصر) .

- (S. Smith, *ibid.*, 83 ff.)
- (١٢) بلغت حملات « سرجون » و « نرام - سن » فسي البلاد الشامية الى جبيل ويريموتا Yarimuta جنوب جبيل .
- (S. Smith, *Alalakh and Chronology*, p. 32)
- لاحظ كذلك الحاشية رقم (٢٤) .
- (١٣) راجع Thur. - Dangun, *Op. Cit.*, (1907), pp. 166-167 Statue A
- أما عن « كلون » وتعيينها بمنطقة البحرين فراجع :
- P. B. Cornwall, "On the Location of Dilmun" in *BASOR*, No 103 (1946), 3ff.
- وكذلك :
- Hitti, *History of the Arabs* (Third ed. 1943), p. 36.
- (١٤)
- Childe, *Op. Cit.*, p. 289 referring to Conteneau, *Manuel*, III p. 116. 2
- (١٥) راجع *The Legacy of Egypt* (1942/3) p. 26
- ومما يحسن ذكره بهذا الصدد تشابه الاساليب الفنية تشابها كبيرا بحيث أن لوحة حجر منحوتة وجدت في خفاجي من عصور فجر السلالات مخرومة ولكن وجدت في ماري كسرة لوحة مماثلة بلغت فيهما التشابه أنها تكمل الجزء المخروم من لوحة خفاجي .
- (١٦) راجع Steindorff & Seele, *When Egypt Ruled the East* (Un. of Chicago Press 1945) p. 49
- (١٧) استغرقت البحوث التي تمت في جبيل والقردة والمقارب وقد مثلت بأطرزة الفن السمرى . ونحتت تماثيل الاسود وصورت في أعلى أطوار الفن المصرى بهيئة تبدو فيها فائرة الأفواه على طراز الاسد البابلى « والسوسى » . وقد استمر هذا الطراز في العراق في جميع العهود ولكنه ترك في الاطوار التالية من الفن المصرى .
- Childe, *ibid.*, p. 124 and n.16, referring to the *Journal of Egyptian Archaeology*, VIII, p. 252.
- (٦) لزيادة الامثلة ووصفها راجع : Childe, *ibid.*, 124 ff.
- (٧) انظر المراجع الآتية :-
- 1, Childe, *ibid.*, p. 127
 - 2, Alan Gardner in the *Legacy of Egypt*, p. 72.
 - 3, Wilson in the *Intellectual Adventure of Ancient Man*, p. 95
- (٨) راجع *Reallexikon der Assyriologie*, I, p. 64, referring to the *Cambridge Ancient History* (1924), I, 577 ff.
- (٩) راجع أخبار « لوكال زاكيزى » فى Thur. Dangun, *Die Sumerischen und Akkadischen Königsinschriften*.
- وزاجع كذلك Toynbee, *Op. Cit.*,
- (١٠) راجع Childe, *Op. Cit.*, pp. 286-7 referring to S. Smith, *Early History of Assyria*, p. 83.
- (١١) وبهذه المناسبة نذكر القصة الطويلة المعنونة « بطل الحرب » التي وجدت في أحد البيوت فى تل العفرنة وهي مدونة باللغة الاكدية والخط المسماري

الجديدة القريبة من تل العطفانة التي تقبت فيها جامعة شيكاغو كانت تابعة الى هذه المملكة. وكانت تتأخم مملكة أخرى هي «توتف» وكثيرا ما قاست العاصمة «اللاك» من الحملات الحربية في سهل خلب. ومن المرجح ان سرجون الاكدي و «نرام - سن» قد مرا بالمدينة في حملتهما الى مدينة يريموتا "Yarimuta" جنوب جبيل (S. Smith, *ibid.*, 31 ff. referring to *AJSL*, LV, 81 & 77).

(٢٣) حول التنقيبات في «اوغاريت» (رأس شمرة) راجع

Schaeffer, *Ugaritica*

وكذلك S. Smith, *ibid.*

أما عن التنقيبات في تل الحريري («ماري» او «مائر») (١٩٣٦ - ١٩٣٩) فراجع

Albright in *BASOR*, no 77, 20 ff.

S. Smith *ibid.*

وكذلك Syria, vols. XVIII-XX وفيه بحث عن الضوء الذي تلقيه نتائج التنقيبات في ماري على الصلات التاريخية بين اقطار الشرق الادنى .

(٢٤) نشرت نتائج التنقيب الاستكشافي

الذي قام به Dhorme . Thureau-Dangin

في Syria, V وقد أقام الكشيون مستعمرات

قرب مملكة «خانا» التي كانت عاصمتها «ترقا»

(تل عشارة) (راجع

(S. Smith, *ibid.*, P. 23

(٢٥) بدأ حمورابي عمله في العراق وبعد

ان قضى على خصمه الجبار «ريم - سن» العيلامي

وجه همه الى الفتوح الخارجية ومن المسترجح أنه

بدأ ذلك بغزوه «ماري» في سنة الثانية والثلاثين

وقضى على عرش ملك ماري المعاصر «زمرى - لم»

S. Smith, *ibid.*, 22-23 وكان ذلك بعد موت

عن تغفل الحضارة المصرية فيها ولكن الى ذلك وجدت بعض العناصر من الحضارة السمرية مما يشير الى التقاء الحضارتين وتأثيرهما المشترك كاستعمال «حجر الاساس» في أسس المعبد المصري الذي وجد هناك

(١٨) يرى الاستاذ «توينبي» ان العهد

الذي توقفت فيه الحضارة المصرية عن النمو يبدأ

بعد السلالة السادسة . ويعبر عن مفهوم توقف

النمو بـ Breakdown . واذا اردت الوقوف على

الاعتبارات التي جعلت هذا الباحث يرى الرأي

المذكور والاسباب التي يسوقها لتعليل هذه

لظاهرة التاريخية فراجع بحثه القيم :

A. J. Toynbee, *A study of History*, Vol IV (1939)

(١٩) راجع

S. Smith, *Alalakh and Chronology*, P. 34 f. & note 37

وقد تبين حديثا انه يوجد حمورابي ثالث عرف

بملك «كوردا» او «كردا» وهي اقليم لم يعين

بالضبط حتى الآن (*ibid.*)

(٢٠) حول النفوذ البابلي في البلاد الشامية

في عهد السلالة الاولى (البابلية) راجع

The Legacy of Egypt, P. 29

(٢١)

1, S. Smith, *Op. Cit.* P. 15, quoting

Schaeffer, *Ugaritica*, I, 18 n. 2

2, Steindorff & Seele, *Op. Cit.*, 50-51

(٢٢) حول ملخص التنقيبات في «اللاك»

«تل العطفانة» راجع الكراس

(S. Smith, *Alalakh and Chronology*

(1940)

وكانت «اللاك» عاصمة دولة تدعى «موكيش»

لا تعرف حدودها وسعتها على وجه التاكيد . ولعل

1, E. Meyer, *Geschichte des Altertums* (Second ed.) Vol-II, Part I, 33-8

2, Toynbee, *A study of History*, II, 136, III, 404.

أما سبب تسمية « منيثو » المؤرخ الكاهن المصري الذي كتب في حدود ٢٨٠ ق. م. لهم بالفينيقيين أو العرب فلعله يرجع الى بقائهم في سورية وفلسطين زمنا ثبتوا فيه سلطانهم هناك قبل فتحهم مصر وكذلك لاختلاط كثير من الساميين بهم في غزو مصر في قسم الدلتا منها حيث ابتنوا عاصمتهم افاريس كما يروى « منيثو » (راجع : *The Legacy of Egypt*, p. 220, note 2

وقد استمر سلطان الهكسوس في مصر حتى العام ١٥٨٠ ق. م. واختلف في مدة حكمهم في مصر. أما طردهم فقد بدأ بثورة آخر نبلاء السلالة السابعة عشرة وتم طردهم وتحرير مصر منهم في بداية السلالة الثامنة عشرة حيث طاردهم « احموس » أول ملوك هذه السلالة ولاحتهم الى جنوبي فلسطين. وغزا مدينة « شاروهين » واستمر غزو الفراعنة فلسطين وسورية في عهد خلفاء احموس وهم « امنحوتب » الاول وطوطمس الاول وقد تمكن طوطمس الثالث (١٥٠٦ - ١٤٦١ ق. م.) من القضاء على قوة الهكسوس وفلولهم نهائيا وذلك في معركة كبرى وقعت في « مجدو » (١٤٧٨ ق. م.) (*The Legacy of Egypt*, P. 221)

والى ذلك راجع ما يأتى حول قضية الهكسوس:

1, R. M. Engberg, *The Hyksos Re-considered* (The Orient. Instit. S A O C, No-18)

2, Steindorff and Keith C. Seele, *When Egypt Ruled the East* (1945) Chap. III

(٢٨) شملت الامبراطورية المصرية ثلاث سلالات وهي الثامنة عشرة والتاسعة عشرة

الملك الآشوري « شمشي - ادد » الاول الذي بسط سلطانه على تلك المملكة . وكذلك بعد موت « يرم - لم » ملك « يمد » التي كانت عاصمتها حلب . وقد حالف حمورابي البابلي في أول امره حمورابي السوري ملك « يمد » الذي خلف « يرم - لم » وقد ساعده هذا بالجيش في حروبه مع « ريم - سن » العيلامي *R A, XXXV, 110*

(٢٦) لقد عثر حديثا على كنز من الآثار مخزون في صناديق دفنت تحت معبد مصري في مصر العليا تدل محتوياته على سعة الاتصالات التجارية بين مصر واقطار الشرق الادنى فمن جملتها اختام اسطوانية بابلية من حجر اللازورد وفضة وذهب واوان حجر من الصناعة الايجية (*The Legacy of Egypt*, 29-30)

(٢٧) لا تزال قضية اصل الهكسوس ومهدهم موضع خلاف بين المؤرخين . ولعل أسلم الافتراضات انهم كانوا قوما بخليطا يتكلمون لغة سامية . وقد عبدوا الآله « العاصفة » .

وقد سببت هجرات الاقوام (*Völkerwanderung*) في هذا العهد الى الجنوب الى آسية الصغرى وسورية وشمالى العراق ازاحة السكان فى كثير من بقاع الشرق الادنى فسأقت الهكسوس الى سورية وفلسطين

(*The Legacy of Egypt*, P. 33)

ويحتمل انهم أزيحوا من مكان ما فى آسية الصغرى فغزوا سورية وفلسطين وبقوا فيها مدة تاهبوا فيها لغزو مصر . ومن المرجح كثيرا ان جماعات من الساميين التحقوا بهم ابان بقائهم واستعدادهم فى البلاد الشامية (*ibid.*, P. 220) وشاركت فى غزو مصر . ومما يشير الى وجود العنصر الآرى فى مجموعة الهكسوس ما خلفوه أنفسهم من ذلك العنصر فى سورية وشمالى العراق كما تؤيد ذلك أخبار الانباطورية المصرية. راجع حول قضية الهكسوس:

من بعد تظّر وفهم صحيح للوضع الدولي في زمنه فأدرك أولا أن انهيار مملكة « ميتاني » (بعد انقسام البيت المالك فيها) قد عرض الحدود الحثية الشرقية إلى خطر الاشوريين المباشر . فان غزو شيلمنصر الاول (١٢٧٦) إلى ميتاني واستيلائه على كثير من الرعايا الحثيين ووصله إلى القسرات إلى كركميش واخضاع كبدوكية وخانا بالرغم من مساعدة الحثيين . كل ذلك جعله يدرك حقيقة الخطر المخلق بالدولة الحثية . فبعد ان جدد صداقته القديمة مع البابليين أبرم المعاهدة المشهورة .

(٣٥) راجع نص المعاهدة في :

- 1, Langdon & Gardiner, "The Treaty of Alliance Between Hatusil, King of The Hittites and the Pharaoh Ramses II of Egypt" in *Journal of Egyptian Archaeology*, VI, 179 ff.
- 2, *Cambridge ancient History*, II, 149 ff.

(٣٦) لا يعلم بوجه التأكيد تاريخ الخروج الاسرائيلي وهذا يدور على الاقتراحات الآتية :
(١) من زمن طرد الهكسوس إلى غزوات طوطمس الثالث أي من ١٥٧٠ ق.م. - ١٥٠٠ ق.م. بوجه التقريب (٢) من زمن تلهصور السلالة الثامنة عشرة إلى عهد « سيتى » الاول ورعمسيس الثاني أي من ١٤٠٠ - ١٣٠٠ ق.م. بوجه التقريب . (٣) بعد نهاية السلالة التاسعة عشرة أي منذ ١٢٠٠ ق.م. فما بعد . وليس ما يقال في ترجيح أي من هذه الاحتمالات لأنه لا توجد دلالة قاطعة تؤيد أحدها . ولكن الفرض الأخير أبعدا عن الاحتمال وإن الثاني من التواوين يبدو أرجحها .

(انظر بحث المسألة في

Legacy of Egypt, 223 ff.

والعشرين (١٥٨٥٠ - ١٠٩٠ ق.م.) ويستحسن أن يراجع عن الاسباب التي عملت على تكوين الانباطورية وأهميتها التاريخية في

Cambridge Ancient History, II

وكذلك الدراسات القيمة في

Toynbee, *A Study of History*

(٢٩) راجع

Eigulla & Weidner, *Keilschrifttexte aus Boghazköi*

(٣٠) راجع

1, *Cambridge Ancient History*, Vol. II

2, *Reallexikon der Assyriologie*, I, (Agyptien)

(٣١) راجع

Meissner, *Babylonien und Assyrien*, II, 285

(٣٢) راجع

1, Knudtzon, *El-Amarna Tafeln* (1915), No. 9

2, *A Guide to the Babylonian and Assyrian Antiquities* (1922), pp. 126-7

(٣٣) كما تدل على ذلك رسائل العمرنة المتبادلة بين الملوك البابليين من السلالة الكشية (سلالة بابل الثالثة) والفرعونيين المصريين أمنوفس الثالث والرابع (اخناتون) . وهي خمس رسائل بين أمنوفس الثالث وكدش مان - انليل ، وكذلك الرسائل بين بورنابورياش وأمنوفس الرابع (اخناتون) (راجع رقم ٣٢ - ١)

(٣٤) ان لجوء الملك الحثي « حاتوسيل »

إلى وقف النزاع المسلح مع المصريين وإبرام معاهدة الصداقة مع رعمسيس الثاني في سنته الواحدة والعشرين يدل على ما كان يتصف به الملك الحثي

الثاني بحروب تجلا ثبليزر الاول وتوسع غزواته في سورية الى ساحل البحر المتوسط في نهاية القرن الثاني عشر والحادي عشر . وبيعت الدور الثالث باعادة نفس العمليات الحربية في زمن اشورناصربال في سنة ٨٧٦ ق.م واستمر الى عهد شيلمنصر الثالث الذي قام بعدة حملات لاكمال فتح سورية وقد خمد النشاط الحربي بالتدريج في النصف الثاني من القرن التاسع بعد ما نكس شيلمنصر الثالث في حربه مع الاتحاد السوري في موقعة (القرقار) في ٨٥٣ ق.م .
اما العهد الرابع فيبدأ باعتلاء «تجلا ثبليزر» الثالث العرش الاشوري في ٧٤٥ ق.م واستمر في العنف والتوسع حتى نهاية مجد الاشوريين العسكري في حروبهم مع الماڤيين واحلافهم من البابليين و « السيشين » في ٦١٤ - ٦١٠ ق.
(Toynbee, *A study of History*, IV, 437,

(٣٩) انظر

Gadd, *The Fall of Nineveh* (1923)

و « ناحوم » ٣ : ٨ - ١٠ (٤٠) ورد وصف الموقعة في « ارميا » ٤٦ :

١ - ١٢١ و ٢ ملوك ٢٤ : ٧ (٤١)

Hitti, *History of the Arabs* (1943), 36 ff.

(٤٢)

Dougherty, *Nabonidus and Belshazzar* (1929), 106-7

وفيه الاشارات الى المراجع المهمة في ص ٢٢٣ الهامش رقم ١)

(٣٧) بدأ التدهور في الامبراطورية

المصرية يسير سيرا سريعا بعد عهد الفرعون مير نفتاح Mernepthah

وليس أدل على هذا التدهور وزوال النفوذ المصري من سورية وفلسطين من القصة الطريفة التي تروى حول « وين - امون » سفير الفرعون « هاريهور » أو « حاريحور » (١٠٩٠ - ١٠٨٥ ق.م) الى جيبيل . ومما يمتاز به هذا العهد توطيد شأن الاسرائيليين وتكوين كيانتهم وقد صارت لهم اليد العليا على اعدائهم الفلسطينيين في عهد شاؤول وداود

Breasted, *A History of Egypt*, P. 526 quoted by the

The Legacy of Egypt, pp 224-225)

(٣٨) من الممكن حصر الهجمات العسكرية الاشورية المتتابة التي دوخت الشرق القديم في أربعة ادوار أو عهود يبدأ الاول منها في الهجمات الحربية المتوالية على الدولة الميتانية والسلالة الكشية في بابل في القرن الرابع عشر ق.م . وكذلك بهجمات شيلمنصر الاول على العالم الحثي في العقد الثالث من القرن الثالث عشر عندما كانت المملكة الحثية على وشك الانهيار بسبب الاعياء الذي اصابها في حرب المائة سنة مع المصريين في عهد الامبراطورية . ويميز العهد

المظاهر الفنية في عواصم العراق الإسلامية القديمة

على ضوء الاستكشافات الحديثة

بقلم : بشير يوسف فرنسيس

خرائب هذه العواصم ، وبالكشف عن بقاياها ،
والتعرف بوجوه رقيها الفني والعمراني بالنظر
لاهميتها التاريخية ، ولما هو محتم عليها من واجب
احياء التراث القومي ودرسه واذاعته بين الناس
ولانها وجدت ان بقايا هذه العواصم قد ظلت
مطمورة تحت طيات التراب واكداس الانقاض
لم تمسها يد المنقب المحقق ، ما عدا سامراء التي
قد كان غنى بالكشف عنها قيل الحرب العالمية
الاولى المتحان الالمانيان المشهوران ساره وهرزفيلد .

ولا بدأ بالكوفة اولى المدن التي انشأها
العرب بعد الفتح في العراق ، واولى العواصم
العربية الاسلامية فيه .

تجمع الاخبار على ان الخليفة عمر بن الخطاب
كتب الى سعد بن ابي وقاص لما افتتح العراق
يامره ان ينزل بالكوفة ويأمر الناس ان يخطوها
فاختطت في نحو السنة السابعة عشرة للهجرة

موضوع محاضرتي « المظاهر الفنية في
عواصم العراق الاسلامية القديمة على ضوء
الاستكشافات الحديثة » واعني بها اكشافات مديرية
الآثار القديمة في العراق ، التي ظفرت بها
بنتيجة اعمال التنقيب والتنظيف في العواصم
الاسلامية الاربع المشهورة ، تلك العواصم التي
كان لها عظيم الاثر وجليل الخطر في تاريخ العرب
والاسلام بوجه عام ، وتاريخ العراق بوجه خاص
وهي بحسب زمن تأسيسها : الكوفة وواسط
وبغداد وسامراء . وقد قصرت البحث على وصف
المظاهر الفنية التي أخرجتها للنور تنقياتها
ليس الا ، لان ما توصل اليه الاجاب في هذا
الشأن معلوم امره من كتبهم التي يعرفها اصحاب
الاختصاص ، وحضراتكم النخبة الطيبة ممن
هؤلاء .

وقد غنيت مديرية الآثار العامة بعد أن
تولت ادارتها الايدي الوطنية باستجلاء ما تبطنه

ومرتفعت واسعة الأرجاء ، كثيرة الحفر والاختاديد
وحينما اقدمت مديرية الآثار العامة على التنقيب
فيها سنة ١٩٣٦ ، وجدت الهيئة الموفدة لهذا
الغرض أن الحجارين الجشعين ، واصحاب
المصالح الجاهلين ، قد سبقوهم بعشرات السنين
بل مئاتها الى هذا المكان ، فحطوهم مقالع الآجر ،
استخرجوا ما شاء لهم ان يستخرجوا من حجارتهم ،
ويخربوا ما قدر عليه غيهم من التخريب ، دون
أن يردعهم رادع من دين ، أو ينهيم عن عزمهم
بقية من ضمير . فطمسوا بذلك - واسفا - معالم
عزمهم ، واضاعوا آثار قومهم ، وهم لا يعلمون أي
اثم يرتكبون ! على ان هذا الوضع المثير لصنوف
الاشجان لم يضعف من عزم الهيئة ، ولم يقل
من عضدها ، فعقدت أمرها على الوصول الى
هدفها على قدر ما وسعها من طاقة وحيلة . ولما
كان المعروف أن مسجد الكوفة القديم القائم
الآن قد كان شيد فوق المسجد الاول ، وأن
قصر الامارة كان لصق جداره القبلي ، درست
الموضع ورسمت كسورة (الكوتور) واختارت
نقاطا للشروع بعملها ، فتوفقت الى تجديد
القصر وتعيين شكل اسواره وأسلوب بناء بعض
اجزائه ، وتوصلت الى الكشف عن الجدار
القبلي للمسجد الاول والملاصق للقصر فقط لان
التحقق من حدود المسجد ايضا صعب عليها لقيام
الجامع المحدث فوقه ولانه ما زال يصلى فيه .
ولقد تبين ان قصر الامارة شيد بالآجر

(٦٣٨ م) ، وأن اول ما احطت من المدينة هو
المسجد . ويروى البلاذري ان سعدا لما انتهى
الى موضع مسجدتها ، امر رجلا فعلا بسهم قبل
مهب القبلة فأعلم على موقعه ، ثم علا بسهم آخر
قبل مهب الشمال وأعلم على موقعه ، ثم علا بسهم قبل
مهب الجنوب وأعلم على موقعه ، ثم علا بسهم قبل
مهب الصبا فأعلم على موقعه ، ثم وضع مسجد
ودار امارتها في مقام العالى وما حوله ، ثم
أقطعت الاراضى واخترت كل قبيلة موضعها . وفي
الطبرى ان « اول شيء خط بالكوفة وبنى حين
عزموا على البناء المسجد ولم يكن فى
جوانب المسجد حين تأسيسه بناء ، ثم زادوا عليه
مع الايام حتى كمل بناؤه فى أيام زياد بن ابيه
عامل معاوية بن ابي سفيان على العراق . وكان
« قصر الامارة » يتصل بالمسجد من جهة القبلة .
ويصف ابن جبير الاندلسى فى « رحلته »
الجامع كما شاهده ، وقد كان زار العراق فى
سنة ٥٨٠ هـ فيقول : « وهو جامع كبير ، فى
الجانب القبلى منه خمس أبلطة ، وفى سائر
الجوانب بلاطتان ، وهذه البلاطات على أعمدة من
السوارى الموضوعة من صم الحجارة المنحوتة
قطعة على قطعة مفرغة بالرصاص وهى فى
نهاية الطول متصلة بسقف المسجد فتحار العيون
فى تفاوت ارتفاعها . »

أما خرائب الكوفة القديمة فتقع اليوم بين
الكوفة الحديثة والنجف . وهى تتألف من أكام

والجص ووجوهها مكسوة بكساء من الجص ، لحظت في بعض نقاط منه آثار زينة زوقت بأصابع من اللون الأحمر والأسود والمائي وغيرها من الألوان التي بهتت ، ولم يكن في المقدور التحقق منها ، وقوام هذه الزخرفة أشكال هندسية معظمها مربعات ومعينات وأشكال أخرى مألوفة في المباني الإسلامية . .

ووجد في الزاوية الشمالية الغربية من هذه الضلع ، غرفتان : أحدهما ذات ثلاثة مداخل أحدها يؤدي إلى الجدار القبلي للمسجد ، ولعله كان الممر الخاص للامير ، منه يدخل لاداء الصلاة . وتدل بعض المعالم الباقية من هذه الغرفة انها كانت ذات عقادة نصف كروية . وقد حفرنا أيضا بعض الآكام في وسط القصر ، وعثر على مجموعة من غرف وممرات يظهر من شكلها ومواد بنائها انها لا تعود إلى دور البناء الاول .

ولم يكشف من القصر أكثر مما وصفنا لشدة التخريب فيه من جراء اقتلاع الطابوق في الأزمنة الأخيرة كما سبق ان بينته ، اذ وجد في بعض الأماكن من القصر ان المجرمين قد سطوا حتى على آخر ساف من أسسه ، وبهذا لم يتسن معرفة مداخله وطرز ريازته وشكل نقوشه وزخارفه .

وكانت المواد المستعملة في البناء تتألف من الآجر الكبير الحجم المحكم التشكيل ، ويطلب

المحكم التشكيل والجص ، وكان مربع الشكل تقريبا ، وأقول تقريبا ، لان أبعاده كما قيست من داخله كما يأتي :- الضلع الشمالية ١٧٠ مترا والجنوبية كذلك والشرقية ١٦٩ مترا والغربية ١٧٢ مترا . وان معدل ثخن الجدران ثلاثة أمتار وستون سنتيمترا .

وظهر انه كانت تدعم ثلاثة من أركانه ، وهي : الركن الشمالي الشرقي والركن الجنوبي الشرقي والركن الجنوبي الغربي ، أبراج مستديرة ، طول قطر البرج الواحد منها ٤٠ متر ٤٠ أمطار ما عدا الركن الشمالي الغربي فقد كان بلا برج ملاصقة للضلع القبلي للجامع ، ويدعم كل ضلع الاضلع الشمالية ست دعائم نصف دائرية معدل قطر الدعامة الواحدة منها ٣/٣٠ مترا متساوية البعد عن بعضها . أما الضلع الشمالية فان جزءا منها يلاصق جدار الجامع القبلي ، وتمتد بقيته شرقا بعيدة عن حدود الجامع ، وتدعم هذا الجزء الأخير دعائمان على شاكلة الدعائم الأخرى . وفيه وعلى بعد نحو سبعة أمتار عن الجدار الشرقي للجامع فتحة المدخل إلى القصر ومقارها ثلاثة أمتار . ووجد على جانبي المدخل من الخارج دكان ، وثنى كل ركن من ركني المدخل ٦٢٠ متر .

وقد نقب في داخل القصر عند الضلع الشمالية وعثر على ثلاث غرف في الجهة الشرقية ثخن أضلاعها ٥٠ مترا ، وهي مشيدة بالآجر

فيه اللون الاحمر القليل الطبخ مع جص ، وكانت
الجدران غير متعاشقة البناء بعضها مع بعض في
الاركان ، على الضد من الابراج والدعامات
فانها متعاشقة البناء مع الجدران .

ولتدع الكوفة بعد هذا ، لننتقل الى وسط
عاصمة الحجاج بن يوسف الثقفي عامل الخليفة
عبد الملك بن مروان على العراق . فان الحجاج
وجد ان الاصلح له ولادارة البلاد ، الانتقال من
الكوفة واتخاذ عاصمة جديدة يكون فيها مقر
جنده من أهل الشام ، وكانوا صفوة من يعتمد
عليهم . فأسس مدينة واسط في وسط العراق .
وان معظم المؤرخين وبينهم البلاذري والطبري
والسمعاني وياقوت والقزويني في آثار البلدان ،
على ان الحجاج أسس عاصمته سنة ٨٣ هـ (٧٠٣ م)
او ٨٤ هـ (٧٠٤ م) وانه انتهى من انشائها سنة
٨٦ هـ ، الا بحشل وهو اسلم بن سهل الرزاز
اتوفى في حدود سنة ٢٨٨ هـ (٩٠١ م) ابن
واسط ومؤلف تاريخها (مخطوط في المكتبة
التيمورية في دار الكتب المصرية وتسخته المصورة
في خزانة كتب المتحف العراقي) فانه يجعل
تأسيسها سنة ٧٥ هـ (٦٩٤ م) والانهاء من بنائها
في سنة ٧٨ هـ . وقد أنفق الحجاج على بناء المسجد
الجامع والقصر والسور في الجانب الغربي من
واسط نحو ثلاثة وأربعين مليون درهم . وكانت
واسط على جانبي دجلة وكان في الجانب الشرقي
قبل مجيء الحجاج بلدة سامانية يسكنها الفرس
وغيرهم تدعى كسكر ولما توفي الحجاج في سنة
٩٥ هـ دفن في واسط كما يقول ابن خلكان .

ومع انه لم يتسن العمل في الجامع لما
اوضحته قبلا من اسباب ولكن بالامكان القول
استنادا الى الاخبار التاريخية انه يشبه في تخطيطه
جامع الحجاج في واسط ، اذ المآثور ان الحجاج
بنى جامع على غرار جامع الكوفة ، وبما ان
مديرية الآثار العامة قد وفقت الى وضع تخطيط
واف عن جامع الحجاج ، كما سأبينه فيما بعد ،
فبالوسع أن نستنتج شكل جامع الكوفة من هذا
التخطيط . ولا يفوتني أن أذكر بهذه المناسبة
ان في صحن مسجد الكوفة الحالي سرداب
يعرف اليوم باسم « السفينة » وينزل اليه بدرج ،
تعلوه عقادة ، تفضي الى ساحة مكشوفة ممتدة
الاضلاع ، تعلو جدرانها الى ما فوق أرض
المسجد الحالي قليلا ، وفي كل ضلع من هذه
الاضلاع ايوان ، واثنان من هذه الاياوين الثمانية
ينفذان الى دهليزين ، يفضيان الى سردابين
مستوفين ، ترى بعض زخارف آجرية على سقف
احدهما وعلى جدران الآخر .

ويلاحظ ان لهذا السرداب فروعاً اخرى
قد سدت بحائط في الازمنة الاخيرة ، مما يدل
على انه لا ينتهي بهذه الحدود ، ويرى بعضهم ان

وظلت واسط عاصمة العراق طوال العهد الاموي ، ثم بدأ عزها بالافول بمجيء العباسيين وما حل القرن الثاني عشر للهجرة حتى هجرها الناس هجرانا تاما ، لتحول مجرى دجلة الى مجراه الحالي ، فصارت خرابا ، وتعرف خرائب واسط اليوم باسم المنارة ، لان منارة قديمة لا تزال قائمة في الجانب الشرقي منها . واطلال هذه المدينة الدارسة واسعة الأرجاء ، مترامية الاطراف ممتدة على جانبي عميق دجلة القديم المعروف اليوم بالدجيلية ، وتعلو آكامها في بعض جهاتها نحو ١٥ مترا وتنتشر بقاياها في أرض مساحتها ثلاثة كيلومترات مربعة وتقع على بعد نحو ٢٥ كيلومترا عن جنوب شرقي الحلي في جنوب الكوت .

وقد أظهرت تنقيات مديرية الآثار العامة العراقية التي استمرت ستة مواسم منذ سنة ١٩٣٦ ، من جملة ما أظهرت جامع الحجاج وقصره ذا القبة الخضراء التي كانت ترى من قم الصلح على سبعة فراسخ من شمالها (أى ٣٥ كيلومترا) ، وعثر فوق هذا الجامع على ثلاثة مستاجد جامعة أخرى ، ولم يبق من الاول والقصر غير بقايا الاسس والسواري وأجزاء صغيرة من الجدران ، اذ الظاهر أن من شيدوا الجوامع التي أعقبته استعملوا في بنائها تقصير الجامع الذي قبله ، وكانت البقايا المكتشفة كافية للاستدلال بها على أبعاد الجامع وعدد بلاطاته واروقته . فالجامع مربع الشكل ذرعاه ١٠٣ × ١٠٣ من الامتار وجدرانه ضخمة تناهز

الترين ونصف المتر مشيدة بحصن وأجر أصفر اللون صلب محكم التشكيل ، وفي مصلى الجامع خمسة أروقة يتألف كل منها من تسع عشرة بلاطة ، وفي مؤخره رواق من تسع عشرة بلاطة ايضا ، وفي كل من جانبيه رواق واحد فيه ثلاث عشرة بلاطة . ويلاصق الجامع في جهته القبيلة قصر الحجاج ، الذي أظهرت الحفريات قسمه القريب من الجامع بواسطة انفاق نقت في النقص الى عمق ثمانية أمتار ، وكان يقوم عند تقاطع أسس البلاطات مع أسس أروقة المصلى ، سواري مؤلفة من قطع الحجارة الرملية ، وبعض هذه السواري ساقط في مكانه ، ويلاحظ فيما هو موجود ان قطع السارية الواحدة كانت موضوعة قطعة على قطعة ، تصل بينها أصابع الحديد ، وما اكتشف منها هنا يشبه ما وجد في الجامع الثالث ، مما يؤكد ان قد استعمل في هذا الجامع سواري الجامع الذي قبله . ولكنه كان استعمالا مشوشا ، اذ لم يؤخذ بنظام الزخرفة الكامل الذي تولفه قطع كل سارية فضاء انسجامها مما دعا القوم الى تكسيته بطبقة من الجص . ويختلف حجم هذه القطع فطول قطرها بين ١١٠ و ٩٠ سم . ومن الصعب معرفة طراز النقش معرفة دقيقة ، على أن هناك بعض القطع ما كانت زخرفته بارزة وارضيته محفورة ، وقوام الزخرفة غصن كرمية متموج يشابك ورقها مع خيوطها ، وكذلك ازهار وعناقيد ، وغيرها ذات سطح مقني تنتهي القنوات بنطاق مزخرف يغلب أن يمثل زخرفة نباتية أو

في فخار البروتين الذي كثر استعماله في منطقة الموصل في القرن السابع أيضا ، وتشبه كذلك ما بقي من صور زخرفية في قصر بدر الدين لؤلؤ في الموصل ، ومحراب سنجار في متحف بغداد ، وكلها من القرن نفسه . أما المواد الفخارية والزخرفية فانها كثيرة كبيرة هائلة في واسط ، وبين الفخار صحن وجرار طينتها وردية ناعمة ومزخرفة بأشكال هندسية باللون الأحمر ، وبعضها مطعم بقطع اللازورد والشذر ، ومبطنها من القرن الثامن . ووجدت في طبقات أقدم زما كسر من الفخار المختم .

ونكتفي بهذا المقدار عن وصف من انتجته التقييات في هذا الموقع من ظواهر فنية لم تكن قد رأت النور قبلا ، فترك واسطا ونقصد بغداد مدينة السلام عاصمة بني العباس ، التي أسسها الخليفة أبو جعفر المنصور في سنة ١٤٥ هـ واتم بناؤها سنة ١٤٩ هـ ، وكانت مدورة يطيف بها سوران ، وفي وسطها بنى المنصور قصره المعروف بقصر الذهب والمسجد الجامع وأقام حول ذلك سور ثالث . ثم اتسعت في زمنه وفي زمن خلفائه ، وأمتدت خارج الاسوار ثم الى الجانب الشرقي .

ولم يبق الخلفاء ولا ولاية عهودهم أو وزراءهم وقوادهم وكبار القوم في بغداد شيئا سميوا بجماله وحسنه وابداعه ولم يدخلوه في القصور التي شيدوها أو المساجد والمدارس والمؤسسات التي أنشأوها . ولكن أين تلك البنايات ؟ أين مدينة

نجومها أو ازهارها أو نصف كرات . وكانت الجدران والاسس مبنية بالآجر والجص .

وقد شيد الجامع الثاني فوق الاول ، ولا يختلف عنه في جملة تخطيطه الا أن قبلته قد حولت نحو الجنوب بزاوية مقدارها ٣٤° عن قبله الجامع الاول (أي من الاتجاه ٥١° بالاتجاه الجنوبي الغربي الى ١٧° بالاتجاه نفسه) . واما الجامع الثالث فانه مثل ما قبله ، ولكن الظاهر فيه ، ان اضلاعه الاربع يدعمها من الخارج اثنا عشر برجاً أو دعامة ، أربعة منها على هيئة ثلاثة ارباع الدائرة في الاركان ، والبقية بشكل نصف دائرة . وفي واجهته ثلاثة أبواب وفي كل من جانبيه أربعة . وثمة باب ضيق بالقرب من المحراب ، وشكل هذا المحراب سداسي يقع في وسط الجدار القبلي . وقد عثر على قطعة اسطوانة في هذا الجامع كتابتها :

بسم الله الرحمن الرحيم
هذا آخر اسطوانة عملوها
الواسطيين في هذا الرواق
وبالله

وقد اكتشفت في مكان آخر من واسط ، مئات من دمي الطين يعود زمنها الى القرن السابع ، وهي الخانية أو بعد هذا الدور بقليل ، ومعظمها يمثل فرسانا وعازفين وراقصات وآلات طرب وطيور .

وتشبه وجوه هذه الدمي ما يوجد من الصور

المتصور بجامعها وقصرها واستوارها ؟ اين قصور الرصافة ؟ واين تلك المنشآت التي تحفل بوصفها كتب التاريخ والتلدان والادب وغيرها مما يعد بالعشرات ؟

ان بغداد في الواقع من أحسن الامثلة التي تضرب عن تغير المدن ، وعن أثر العوامل الطبيعية والبشرية في زوال العمران واندراس الآثار ، فلقد تظافرت على بغداد كوارث الطبيعة ويد الانسان ، فقصت على ابنتها وذهبت بجمالها .

فان طغيان دجلة في كثير من السنين ونيران الحرائق وما تحدثه الحروب والفن من تدمير وتخريب ، كل ذلك أزال الآثار ببغداد وطمس معالمها وأضاع خططها ، ولم يسلم من تلك القصور الشاهقة والمباني الفخمة والمساجد الجامعة والمدارس الحافلة ، الا قليل من المباني العباسية ، من ذلك : المدرسة المستنصرية والبنية المعروفة بـ « القصر العباسي » وعدد من المآذن والاضرحة وباب الظفرية في سور بغداد المعروف الآن بالباب الوسيطاني ، بل ان هذا الذي سلم من ابنتها كان لها مقسما بين الاهمال والاطماع مما زاد في تصدع جواته وتشويه بنيانه وضياح بعض اقسامه ، ولكن ما بقى من اجزائه خير دليل على ما وصلت اليه الرياسة في ذلك العصر الزاهر من رقي ، وعلى بلوغ ابناء العراق شأوا عاليا في الفن والصناعة ، ولا سيما في الرياضة والزخرفة والنقش وما الى ذلك .

ودارت الايام دورتها ، وآلت الامور الى ابناء البلاد ، وتسلمت الايدي الوطنية ادارة شؤون الآثار ، فما كان منها الا أن بادرت الى بذل ما في وسعها من جهد ونشاط لانقاذ البقية الباقية من مآثر الاجداد في بغداد . ، والمحافظة على ما سلم من معالم رقيهم الفني والعمراني ، فوضعت لها خطة تسير على منوالها في ترميم المباني التاريخية المتصدعة ، واحياء المهجور منها ، واخراجها للانظار بثوب قشيب ومظهر قريب من حالتها الاولى .

وعلى هذا ، بدأ العمل في صيانة « القصر العباسي » في قلعة بغداد ، والباب الوسيطاني القريب من ضريح الشيخ عمر السهرودي والمدرسة المستنصرية . وكانت هذه المباني التاريخية ، قبل أن تعمل فيها يد التنظيف والترميم ، قد أخذ منها الدمار كل مأخذ ، بسبب الاهمال الشنيع طوال القرون الستة الاخيرة . فالى ما أصابها من تخريب بفعل العوامل الطبيعية فانها لم تنج من يد الانسان المدمرة ، فقد قلعت بعض جدرانها ، وأحدثت جدران غيرها جديدة ، وسدت مداخل وأبواب وفتحت أخرى بدلانها ، اذ ان هذه المباني استخدمت في الادوار الاخيرة لاغراض حكومية مختلفة . فكانت مهمة اتقاها على هذا شاقة صعبة ، والهدف عسير المثال ، والامر يتطلب جهدا كبيرا قد يخفى امامه الجهد الذي أقام هذه المباني ، والعناء الذي تطلبه تحقيق اشائها مع ذلك فقد اقدمت دائرة الآثار العراقية على العمل بقلب عامر بالايمن ، وبخطة يدعمها العلم والفن . فبدأت أول ما بدأت بالقصر العباسي في سنة ١٩٣٥ ثم فسي الباب

الوسطاني في سنة ١٩٣٨ وأخيرا في المدرسة
المستصرية في سنة ١٩٤٦

وكانت أول خطوة خطتها في هذا السيل ،
نقل الانقراض ثم رفع الإضافات الحديثة التي لا تمت
بصلة الى البنية الأصلية ، وأعقب ذلك الشروع
بالترميم والصيانة . وهي ما زالت مولى عنايتها بهذه
المباني من دون انقطاع ، وسيبقى هذا شأنها حتى
يتم لها النجاح التام في تعميمها وإحيائها .

ان زمن هذه المباني يرقى الى أواخر عهد
الدولة العباسية ، فالقصر العباسي والباب الوسطاني ،
وهو الذي كان يسمى باب الظفرية ، من ابناء المائة
السادسة من عهد الخليفة الناصر لدين الله ،
والمدرسة المستصرية من مباني النصف الاول من
المائة السابعة فقد شرع الخليفة المستنصر بالله ببنائها
في سنة ٦٢٥ هـ (١٢٢٧ م) وتكملت في سنة
٦٣١ هـ (١٢٣٣ م) فبين هذه وتلك نصف قرن أو
يزيد . وفي ذكر هذه الحقيقة فائدة مهمة لمعرفة
مميزات الرياسة في ذلك العهد مما بقي من
مظاهرها الفنية .

ان هذه المباني مشيدة كلها بالآجر المحكم
التشكيل والجص ، وسقوف غرفها وحجراتها
واروقتها معقودة كذلك بهما .

وتشارك المدرسة المستصرية والقصر العباسي
بوجود ايوان أو أكثر واسع الفتحة وعلوه يعادل
علو طابقي البنايتين ، يزين معظم اجزائه زخارف
جميلة التكوين رائعة المظهر .

ان الزخارف التي تزين جانبي البنايتين ،
ولاسيما القصر العباسي ، لا يمكن وصفها بالكلمات ،
لدقة صنعها وروعة منظرها وتنوع اشكالها واتساع
تنسيقها وابداعة تركيبها وترتيبها ، وكلها مصنوعة
من الآجر بخلاف زخارف سامراء المصنوعة من
الجص والتي هي من المائة الثالثة .
وتوجد هذه الزخارف في معظم اجزاء البنايتين
فهي تزين عقود الاروقة والاواوين وازكانتها
واقواسها وبعض اقسام جدرانها .
ويتكون نظم هذه الزخارف ، من تلاصق
قطع عديدة من الآجر ، مختلفة الاشكال والحجوم ،
كل قطعة منها ، منقوشة نقشا دقيقا على فراز حفر
النقوش في المعدن أو الخشب ، وهذه القطع
المتنوعة شكلا ونقشا وزخرفة ، مركبة تركيبا دقيقا
كل واحدة لصق الاخرى ، بحيث تألف من
مجموعها منظرا رائعا جميلا أخذا بريح العين
ويحجب النفس ويخلق بخيال المبرم الى آفاق
واسعة . . . ، انه لشعر منظوم من قطع الآجر
المهندمة ، أو حديقة غناء متنوعة الازهار والورود
تحلت بها الجدران .

تألف نقوش هذه الزخارف من أنواع ،
منها الهندسية ومنها الزهرية ، وفيها النقوش على
سطح مسطح أو على سطح مقعر قليلا أو مغدب
قليلا ، وبينها البارز وبينها الواطي .
ويتشابه القصر العباسي والمدرسة المستصرية
بتخطيط بنائهما ، والتخطيط يتألف من صحن
مستطيل أو مربع في الوسط ، تحف به الاواوين

والترقز والخبرات بأبوابها مفتوحة على الصحن
وامامها اروقة متصلة البناء .

ومما تحلت به المدرسة المستنصرية ، الكتابات
التذكارية بعضها تزودة زينة نباتية . وهذه الكتابات
كانت في أعلى باب المدرسة في جهتها الشرقية أو
في الجبهة المطلة على النهر ومكتوبة بخط الثلث
الكبير الجميل ، وتتألف من قطع الآجر المهندم ،
وكل قطعة لصق أحتما ، وقد يتكون الحرف
الواحد من قطعتين أو أكثر من الآجر أعلى سطحا
من قطع الارضية المزخرفة . أما القصر العباسي
فلم يشر على أية كتابة في أى قسم بقى قائما منه ،
سوى قطعة آجرة مكسورة كتب عليها بين زخارف
زهريّة . ذلك في

وقد تركت ذكر تاريخ هذه البنايات ووصف
مراقفها وتخطيطها وصفا مسهيا ، تجنبنا لتطويل لا
يمكننى عليه الوقت المحدد ، وأحيل من اراد
التوسع في هذا الباب الى اعداد مجلة « سومر »
القائمة فيها ما يقضى عن المزيد .

أما « سر من رأى » أو سامراء العباسية ،
فقصتها عجبة فذة في بابها ، ومن أغرب وأمتع
قصص المدن فسى التاريخ ، فقد أسسها الخليفة
المعتصم بالله ثامن الخلفاء العباسيين سنة ٢٢١ هـ
(٨٣٦ م) بعد نقله عاصمة الخلافة من بغداد اليها ،
وتوسعت وازدهرت ازدهارا عظيما لاسيما في أيام
المعتمد . لكن سرعان ما هجرها الخليفة المعتمد

عائدا الى بغداد ففقدت مركزها وقل أهلها وذهبت
مكاتها ، فصارت قرية صغيرة بعد أن امتدت خمسة
وثلاثين كيلومترا على ضفة نهر دجلة بأقل من
نصف قرن .

غير ان سامراء اذا كان أمرها قد انتهى بمثل
هذه المأساة ، فانها اشتهرت بجمال قصورها وسعة
مساجدها وابداعة زخارفها على قصر عمرها . وكنت
أود لو اسعفى الوقت للتفصيل في ذلك ، ولكنى
اجتزى القول فيها لكثرة ما نشر عن مبانيها
وزخارفها وفخارها وزجاجها وبقية آثارها ، فأذكر
كلمة عن منارتها الملوتين : الاولى في جامع الجمعة
والثانية في جامع أبى دلف . اذ أن دائرة الآثار
التقدمية العراقية قد عيّنت بترميمهما ورفع الانقاض
التي كانت قد دفنت قاعدتيهما المربعتين ، وإعادة
المذبتين الى حالتها الاصلية .

أما « ملوية » المسجد الجامع المعروف اليوم
بجامع الجمعة ، فانها تقس خارج ضلع الجامع
الشمالية على ٢٥ مترا منها ، وفي محور الباب
الوسطى . وهى مثمنة مخروطية الشكل بوجه
عام ، تستند الى قاعدة مربعة ، يصمد الى قمته من
سطح مائل عريض يدور حول بدنها من الخارج
دوران الحلزون ، وبلغ طول ضلع القاعدة ٣٢
مترا ، وقطر قمة الملوية ٦ أمتار ، وبلغ علو المثمنة
عن سطح الارض ٥٢ مترا .

وبدا المصمد الحلزوني الذى يوصل الى
القمة ، من وسط الضلع الجنوبية ، أى التى قبالة
الباب الشمالى للجامع ، ويدور حول بدن المثمنة

وفي محور الباب الأوسط في هذا الجدار قاعدتها مربعة الشكل تقريبا طول ضلعها الجنوبية والشمالية ١٠/٨٧ م والشرقية والغربية ١٠/١٠ م ، وتعلو عن مستوى التطبيق ٢/٧٠ متر ، وزين وجوهها صف من مشكيات في كل وجه ١٣ مشكاة ، ما عدا الوجه الجنوبي ففيه عشر مشكيات لوجود باب المصعد في وسطه . ويرتفع القسم الحلزوني فوق القاعدة الى علو ١٦/٢٠ مترا ، فيكون ارتفاع الملوية من مسوى التبليط حتى القمة المتهدمة نحو ١٩ مترا ، ويبدأ الحلزون ، وهو مصعد المئذنة من يمين الباب ويدور ثلاث دورات كاملة باتجاه معاكس لدوران عقرب الساعة وعرضه نحو متر واحد .

هذا واشكر حضراتكم على ما اوليتموني من شرف في الاستماع الى هذا العرض الموجز ، لبعض المظاهر الفنية التي تسنى لدائرة الآثار في بلادنا أن تكشف القناع عنها وتخرجها للنور صفحة ناصعة ، تذكر الاحفاد بمآثر الاجداد .

باتجاه دوران الساعة ، خمس مرات ، الى أن يصل الى باب في القمة يفتح هو ايضا في وسط الجبهة الجنوبية .

ويتهى أعلى المئذنة بغرفة صغيرة مدورة الشكل يبلغ علوها نحو ستة امتار ، في وجه جدارها ثمانى مشكيات صغيرة مديبة العقد ومقعدة السطح ، وتقوم احدى هذه المشكيات مقام باب يفضى الى داخل الغرفة ، ويوصل الى ذروتها بدرج حلزوني يدور داخلها حول محورها .

وقد عملت يد الطبيعة والزمان على تخريب اجزاء كثيرة من المئذنة ولاسيما قاعدتها التي كانت مدفونة كلها في بطن الانقاض ، فكان يظن ان المصعد اللولبي يبدأ من سطح الارض ، فازالت أعمال التنظيف هذا الوهم .

أما مئذنة جامع أبي دلف ، فمبنية بالآجر والجص ، وتشبه مئذنة جامع سامراء المعروفة بالملوية ، ولكنها أصغر حجما منها ، وتقع في خارج الجدار الشمالي للجامع على ٩/٥٠ متر منه ،

الفهرس المخطوطات

في خزانة الاوقاف العامة ببغداد

دنيا : مخطوطات المائة الثامنة الهجرية

بقلم : كوركيس عواد

ملاحظ خزانة كتب المتحف العراقي

في القسم الاول ، سرد المخطوطات وفقا لسياقتها التاريخية ، فبدأ بما كان استساخها أقدم من غيره ، وتسلسل بها حتى تنتهي بأحدثها . وسنقسمها قسمين أيضا :

الاول - المخطوطات المؤرخة : وهي التي

كتب ناسخها تاريخ نسخها .

الثاني - المخطوطات غير المؤرخة : وهي ما

كانت خالية من تاريخ ، وعزونا تاريخ كتابتها الى المائة الثامنة ، مستدين في ذلك الى ما بدا لنا من حال خطها وورقها وجبرها وغير ذلك من السمات .

اولا : المخطوطات المؤرخة

٥٩ - التفسير الكبير :

لفخر الدين الرازي ، المتوفى سنة ٦٠٦ هـ

(١٢٠٩ م) . وقد مر بنا في القسم الاول من هذا

الفهرست (الرقم ٣٣ ، ٣٦ ، ٤٢ ، ٤٣) وصف

أربع نسخ خطية قديمة من هذا التفسير .

في القسم الاول من بحثنا هذا (١) ، وصفنا ما في خزانة الاوقاف العامة ببغداد من مخطوطات أثرية ، يرقى عهد كتابتها الى المائة الخامسة ، والسادسة ، والسابعة للهجرة . وهي في مجموعها بلغت ٥٨ مخطوطا (٢) .

وسيلنا اليوم ، أن نصف طائفة ثانية من مخطوطات تلك الخزائن . نغني بها ، المخطوطات التي انتهت إلينا من المائة الثامنة للهجرة (من سنة ٧٠١ الى ٨٠٠ هـ) . وسنجرى على ما جرينا عليه

(١) راجع : سومر (٣) [١٩٤٧] الجزء

الثاني ص ٢٣٦ - ٢٦٩ .

(٢) ذكرنا في الرقم ٥٧ (سومر ٣ : ٢٦٨)

كتاب « ديسوان الادب » ، وقلنا انه للفارابي ،

الفيلسوف المشهور ، المتوفى سنة ٣٣٩ هـ

(٩٥٠ م) . والصواب انه لاسحق بن ابراهيم

الفارابي ، المتوفى قريبا من سنة ٣٥٠ هـ (٩٦١ م) ،

وهو خال الجوهرى مؤلف « الصباح » في اللغة .

- وهذه النسخة تألف من جزئين في مجلد واحد . جاء في آخر الجزء الاول ما هذا نصه :
 • كنه . . . (٣) محمد بن محمود بن محمد الشافعى ، فى سنة ٦٩٩ ٠٠٠ (١٢٩٩ م) . وكان من حق هذا الجزء أن تنظمه فى سلك مخطوطات المائة السابعة . ولكننا أخرناه الى المائة الثامنة بسبب الجزء الثانى المجلد معه . فقد جاء فى آخره :
 • تم . . . فى سابع عشر محرم المكرم سنة خمس وسبعمئة ، (١٣٠٥ م) .
- الرقم القديم ٤٠٤٩ ؛ الرقم الجديد ٢٢٥١ - ٢٢٥٢ ؛ الحيدرخانة ؛ صحائفها غير مرقمة ؛
 ٣٢ × ٢٤ سم ؛ ٢٥ س .
- ٦٠ - الاذكار [المنتخبة من كلام سيد الابرار]:
 لمحيى الدين أبى زكريا يحيى النوى ، المتوفى سنة ٦٧٧ هـ (١٢٧٨ م) . وهو كتاب فى المواعظ ، طبع بمصر (٤) . وهذه النسخة قديمة قرأنا فى آخرها : « قال مصنفه أبو زكريا يحيى ابن شرف رضى الله عنه : فرغت من جمعه فى المحرم سنة سبع وستين وستمئة (١٢٦٨ م) ، سوى أحرف ألحقها بعد ذلك . وأجزت روايته لجميع المسلمين . والحمد لله رب العالمين ، .
- وفى الهامش تعليق هذا نصه : « بلغ مقابلة والله الحمد . وكان الفراغ فى مستهل شعبان سنة ست وسبعمئة ، (١٣٠٧ م) .
- (٣) نضع ثلاث نقط (. . .) فى مواطن الحنف .
- (٤) معجم المطبوعات العربية (ص ١٨٧٦) .
- الرقم القديم ١٨٥٣ ؛ الرقم الجديد ٤٧٥٨ ؛
 التكملة ؛ ٥٩٨ ص ؛ ٢٥ × ١٦ سم ؛ ١٧ سم .
- ٦١ - لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب :
 تأليف القاضى أبى المعالى عزيزى بن عبد الملك المعروف بشيذلة البغدادي ، المتوفى سنة ٤٩٤ هـ (١١٠٠ م) . أوله : « الحمد لله الذى خلق فاخترع وبدأ فابتدع . . . » .
- وهذه النسخة قديمة نفيسة ، كتب فى آخرها بخط يفاير خط الاصل : « سنة سبع وسبعمئة ، (١٣٠٧ م) .
- الكتاب لم يطبع . وقد ذكره الحاج خليفة فقال انه « أُلّفه فى معنى المحبة عند الأصوليين وحدودها على ألسنة المحققين (٥) » .
- أما مؤلف الكتاب ، فقد دون ترجمته غير واحد من المؤرخين (٦) ، ويستخلص مما كتبوه ان اسمه « أبو المعالى عزيزى بن عبد الملك بن منصور الجبلى المعروف بشيذلة الفقيه الشافعى الواعظ ، وانه « كان فقيها فاضلا واعظا ماهرا فصيح اللسان حلوا العبارة كثير المحفوظات ، صنف فى الفقه وأصول الدين والوعظ ، وجمع كثيرا من أشعار
- (٥) كشف الظنون (٢ : ١٥٦٨ من طبعة وزارة المعارف التركية) .
- (٦) أنظر : المنتظم لابن الجوزى (٩ : ١٢٦) ووفيات الاعيان لابن خلكان (١ : ٤٥١ - ٤٥٢ بولاق ١٢٧٥ هـ) وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٣ : ٢٨٧ - ٢٨٨) وقد تصحفت فيه الى « شيلد » وشذرات الذهب (٣ : ٤٠١ - ٤٠٢) .

العرب ، وتولى القضاء بمدينة بغداد باب الأزج ، وكانت في أخلاقه حدة ، وسمع الحديث الكثير من جماعة كثيرة ، وكان يتظاهر بمذهب الأشعري وتوفي يوم الجمعة سابع عشر صفر ، سنة أربع وتسعين وأربعمائة ببغداد ، ودفن باب أبرز ، محاذيا للشيخ أبي اسحق الشيرازي . . .

الرقم القديم ١٢٨٤ ؛ الرقم الجديد ٣٦١ ؛
الكها ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ٢٦ × ١٨ ؛ ١٧ س .

٦٢ - مجمع البحرين وملتقى النيرين :

في الفقه لطفر الدين أحمد بن علي بن تغلب المعروف بابن الساعاتي البغدادي الحنفي ، المدرس بالمدرسة المستنصرية ببغداد وقد فرغ من تأليفه ببغداد في رجب سنة ٦٩٦ هـ (١٢٩٧م) وجاء في آخره : « كته موسى بن رمضان ، سنة ثمان وسبعمائة (١٣٠٩م) في ظهر يوم الاحد ، في أربع عشر من شهر ذي الحجة . . . »

فهذه النسخة قريية عهد بالمؤلف . بل هي من أقدم نسخ هذا الكتاب المعروفة في وقتنا .

وقد ذكر الحاج خليفة ، انه وقف على نسخة منه ، بخط المؤلف ، كانت من الكتب الموقوفة بجامع السلطان محمد الفاتح بإستانبول ، وقد ضرب في بعض مواضعه وكشط (٧) .

وكنا ذكرنا في بحثنا عن المدرسة المستنصرية ، ان والد المؤلف هو الذي عمل الساعات المشهورة

(٧) كشف الظنون (٢ : ١٦٠٠) .

على باب المستنصرية ببغداد ، وانه ركبان يتولى تدبيرها (٧ ب) .
أما المؤلف ، فقد ترجمه التقى الفاسي ، وذكر مؤلفته ومما قاله فيه أنه « كان علامة ورعا ، كتب المنسوب ، وصنف مجمع البحرين في الفقه » (٨) .

الرقم القديم ٧٥٥ ؛ الرقم الجديد ٣٤٩٨ ؛
الكها ؛ ٣٣٤ ص ؛ ٢٤ × ١٧ سم ؛ ١١ س .

٦٣ - الهداية (في الفروع) :

للمرغيناني ، المتوفى سنة ٥٩٣ هـ (١١٩٦م) وقد مر بنا في الرقم ١٦ من هذا الفهرست ، وصف نسخة قديمة من هذا الكتاب .
وهذه النسخة ، هي المجلد الثاني من الكتاب . وهي عتيقة حسنة

جاء في آخرها : « علقه العبد . . . عامر بن أحمد بن عامر بن مبال (؟) الحنفي وكان الفراغ من كتابته في يوم الخميس ، العشرين من شهر ذي الحجة المبارك من سنة تسع وسبعمائة » (١٣١٠ م) .

الرقم القديم ٧٣٠ ؛ الرقم الجديد ٣٧٥٦ ؛
الكها ؛ ٦٣٨ ص ؛ ٣٠ × ٢١ سم ؛ ١٥ س .

٦٤ - الحضرمية في الفقه الشافعي :

نسخة قديمة ناقصة الاول ، جاء في آخرها

(٧ ب) المدرسة المستنصرية ببغداد (سومر) ١ [١٩٤٥] الجزء الاول ص ١٠٦ .

(٨) منتخب المختار (ص ٣٥ طبعة المحامي عباس الغزاوي) .

• تم... على يد... يعقوب بن محمد بن عثمان
الاصبراني المقرئ • وقد وافق الفراغ في أواخر
ذي الحجة ، يوم الأحد ، سنة احدى عشرة
وسبعمائة ، (١٣١٢ م)
الرقم القديم ٤٩٦٥ ؛ الرقم الجديد ٣٩٦٨ ؛
الحيدرخانة ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ١١ × ٢٠ ؛
٢١ س •

٦٥ - تفسير سورة الفاتحة :

نسخة قديمة جاء في آخرها : • وهذا آخر
تفسير فاتحة الكتاب من تفسير الكبير (كذا) وهو
مفاتيح الغيب • وقد اتفق الفراغ في غرة ذي القعدة
سنة خمس عشر (كذا) وسبعمائة (١٣١٦ م)
على يد... جلال بن احمد بن محمود الرومي ،
والتفسير الكبير المسمى بمفاتيح الغيب ، من
تأليف فخر الدين الرازي • وقد مر بنا في
الارقام ٣٣ ، ٣٦ ، ٤٢ ، ٤٣ من هذا الفهرست
وصف نسخ منه •
الرقم القديم ٣٩٧١ ؛ الرقم الجديد ٢١٠٥
السليمانية ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ١٧ × ٢٤ سم ؛
٢٨ س •

٦٦ - الهداية :

وهو على المذهب الحنبلي • لابي الخطاب
محفوظ بن أحمد بن الحسن الكلوزاني (٩)
(٩) أنظر ترجمته في : مختصر طبقات
الحنابلة لابن أبي يعلى الفراء • اختصار شمس الدين
النابلسي (دمشق ١٣٥٠ هـ ؛ ص ٤٠٩ - ٤١٢)
والانساب للسمعاني (ظهر الورقة ٤٨٦) والمنتظم
(٩ : ١٩٠ - ١٩٣) ومعجم البلدان (مادة :
كلواذى • وقد جعل وفاته سنة ٥١٥ هـ) والشذرات
(٤ : ٢٧ - ٢٨) •

البضادي الحنبلي ، المتوفى سنة ٥١٠ هـ (١١١٦) •
وهو كتاب لم يطبع •
وهذه النسخة قديمة نفيسة ، عنوانها مزوق
بماء الذهب • جاء في آخرها : • تم الكتاب...
في الضرع الاوسط من ذي الحجة ، من خامسة
سنة سبع عشرة وسبعمائة (١٣١٨ م) على يد...
محمد بن عمر الحراني •

وقد وقفنا على ترجمة ناسخ هذا الكتاب (١٠)
وعلمنا ان وفاته كانت سنة ٧١٨ هـ (١٣١٨ م) •
الرقم القديم ٢٣٠٣ ؛ الرقم الجديد ٣٩٢٦ ؛
السليمانية ؛ ٥١٠ ص ؛ ٢١ × ٣٠ سم ؛ ١٨ س •
٦٧ - المقرب في علم النحو :

لابي الحسن علي بن مؤمن بن محمد
بن علي بن عصفور الحضرمي الاشيلي ، المتوفى
سنة ٦٦٣ هـ (١٢٦٣ م) • أوله : • الحمد لله الذي
لم يستفتح بأفضل من اسمه كلام... •

وهذه النسخة قديمة نفيسة • جاء في آخرها
•... قراغه على يد... محمد بن يوسف ابن
عبد الله العراقي ، في العشرين من شهر ذي الحجة
سنة احدى وعشرين وسبعمائة ، (١٣٧٢ م) •
وفي أولها اشارة الى ان ابراهيم نصيح الحيدري
قد اشترى هذا الكتاب من استانبول سنة ١٢٩٣ هـ
(١٨٧٦ م) •

(١٠) أنظر الدرر الكامنة (٤ : ١٠٧ الرقم
٢٩٥ • وقد ترجمه ثانية في الصفحة ١١٥ الرقم
٣١٦) والشذرات (٦ : ٥٠ - ٥١) •

الكتاب غير مطبوع. وهذا الترخيب

عقبة نفيسة مكتوبة في حياة المؤلف .

آخر الكتاب : « تم تأليف مستند الإمام أبي

عبد الله محمد بن إدريس الشافعي »

في شهور آخرها شهر رمضان العظيم سنة أربع

وعشرين وسبعمائة ، (١٣٢٤ م) .

في آخر النسخة سماع على المؤلف سنة

٧٣٤ هـ (١٣٣٣ م) .

الرقم القديم ٦٥٥ ؛ الرقم الجديد ٢٨٩٤ ؛

الكتاب ، ٤٦٦ ص ؛ ٢٦ × ١٨ سم ؛ ١٧ س .

٧٠ - شرح كليات القانون في الطب :

القانون في الطب ، لابن سينا المتوفى سنة

٤٢٨ هـ (١٠٣٦ م) ، من أشهر كتب الطب العربي

وقد طبع . وهذا الشرح الذي لم يطبع ، لقطب

الدين محمود بن مسعود الشيرازي (١٣) فرع

منه سنة ٦٧٤ هـ (١٢٧٥ م) وتوفي سنة ٧١٠ هـ

(١٣١٠ م) .

كان الفراغ من هذه النسخة سنة أربع

وعشرين وسبعمائة (١٣٧٣ م) ببلدة تبريز .

وجاء في آخرها ان الكتاب « قوبل وصحح بقدر

الطاقة مع النسخة المنقولة من اصل المؤلف ، .

الرقم القديم ٤٦٢٢ ؛ الرقم الجديد ٥٦٤ ؛

الباجهي ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ٢٤ × ١٦ سم ؛

٢٣ س .

(١٣) له ترجمة في الدرر الكامنة (٤) :

٣٣٩ - ٣٤١ الرقم (٩٢٤) .

الكتاب لم يطبع . ومنه نسخ مبثوثة في

بعض الخزائن . من ذلك نسخة قديمة جدا

بدار الكتب المصرية (١١) كتبت سنة ٦٧٩ هـ

(١٢٨٠ م) .

الرقم القديم ١٧٤٥ ؛ الرقم الجديد ١٤٢٩

؛ التكية ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ٢١ × ١٤ سم ؛

١٩ س .

٦٨ - مجموعة : فيها :

(١) رسالة في العقائد : (مكتوبة في سنة

٧٢٤ هـ (١٣٢٣ م) .

(٢) أرجوزة في التوحيد : مكتوبة في سنة

٧٢٤ هـ أيضا .

(٣) مجموعة أحاديث نبوية .

(٤) رسالة في البحث والمناظرة .

(٥) رسالة في الفقه .

وهذه الأقسام الثلاثة الأخيرة غير مؤرخة .

الرقم القديم ٤٦٨٩ ؛ الرقم الجديد ٣٩٩٢ ؛

الباجهي ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ١٧ × ١٣ سم ؛

١٣ س .

٦٩ - مستند الإمام الشافعي :

رتبه الأمير أبو سعيد سنجر بن عبد الله

الناصرى المعروف بالجاولي (١٢) ، المتوفى سنة

٥٧٤٥ هـ (١٣٤٤ م) .

(١١) فهرس دار الكتب المصرية (٢ : ١٦٣

الرقم ٧٩ م) .

(١٢) أنظر ترجمة المؤلف وأخباره في :

الدرر الكامنة (٢ : ١٧٠ الرقم ١٨٧٧) وبدائع

الزهور لابن أبياس (١ : ٩٣ ، ١٥٥ ، ١٦٦)

والشفرات (٦ : ١٤٢ - ١٤٣) وكشف الظنون

(٢ : ١٦٨٣) .

٧١ - الوافي في الفقه :

بفتح قلسون ظاهر دمشق ، جماعها الله وسلامه

الاسلام آمين ، .

الرقم القديم ٥٧٨ ؛ الرقم الجديد ٢٦١٦ ؛

الكها ، صحائفه غير مرقمة ؛ ٢٥ × ١٨ سم ؛

٢٣ س .

٧٢ - المناقب في علم الحديث :

وهو كتاب « الجمع بين الصحيحين » ولم

يذكر فيه اسم مؤلفه . وقد ذكر الحاج خليفة (١) :

جملة كتب بعنوان « الجمع بين الصحيحين »

لجماعة من المؤلفين . منهم البغوي (٥١٦ هـ) :

والجوزقي التيسابوري (٣٨٨ هـ) والاشييلي

(٥٨٢ هـ) وابن القرات السرخسي الهروي

(٤١٤ هـ) وابن أبي حجة القرطبي (٦٤٢ هـ)

والبرقاني وابي مسعود الدمشقي والحميدي

الاندلسي (٤٨٨ هـ) وغيرهم .

ولم يتعين عندنا الى اي واحد من هؤلاء

المؤلفين تصح نسبة هذا الكتاب .

اول المخطوط : كتاب الجهاد . وهو نسخة

قديمة .

جاء في آخر الكتاب : « قرغ منه العبد

الفقر الى الله ، محمد بن سليمان بن داود

الجوهري وذلك منتصف شهر شوال سنة

سبع وعشرين وسبعمائة ، (١٣٢٧ م) .

الرقم القديم ٤٦٢٥ ؛ الرقم الجديد ٢٨٠١ ؛

الباجهجي ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ٢٤ × ١٨ سم .

٢٠ س .

(١٦) كشف الظنون (١ : ٥٩٩) .

لابي البركات النقي : المتوفى سنة ٧١٠ هـ

هـ (١٣١٠ م) . وهو لم يطبع . جاء في آخر

النسخة : « نجز يوم الجمعة ، ثالث ذي الحجة

سنة أربع وعشرين وسبعمائة ، (١٣٢٣ م) .

الرقم القديم ٢١٧٤ ؛ الرقم الجديد

٤١٠١ ؛ السليمانية ؛ صحائفه غير مرقمة ؛

٢٤ × ١٧ سم ؛ ١٩ س .

٧٢ - رياض الصالحين [من كلام سيد المرسلين] :

لمحيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف

التووي ، المتوفى سنة ٦٧٦ هـ (١٢٧٧ م) . وصف

الحاج خليفة هذا الكتاب بقوله انه « مختصر ، جمعه

من الاحاديث الصحيحة ، مشتملا على ما يكون

طريقا لصاحبه الى الآخرة ، جامعاً للترغيب

والترهيب ، والزهد ورياضات النفوس ، والترم فيه

أن لا يذكر الا حديثاً صحيحاً ، وصدر الابواب

من القرآن ، ووشح ما يحتاج الى ضبط أو شرح

وجمله على مائتي باب وخمس وستين باباً . فرغ

منه يوم الاثنين رابع عشر رمضان سنة ٦٧٠ هـ (١٢٧٢ م) .

الكتاب مطبوع (١٥) . وهذه النسخة

قديمة نفيسة .

وفي آخر المخطوط : « وكان الفراغ منه

يوم الاربعاء ، سابع عشرين جمادى الآخر من

سنة سبع وعشرين وسبعمائة (١٣٢٧ م) بالصالحية

(١٤) كشف الظنون (١ : ٩٢٦) .

(١٥) معجم المطبوعات العربية (ص ١٨٧٨) .

وكتبه المبدع الضيف ... علي بن الملك بن ابراهيم الحنفي ...

الرقم القديم ٤٤ : الرقم الجديد ٣٩٢٩ :
ثالثة : ٦٨٢ ص : ٢٦ x ١٨ سم : ٢١ ص .

٧٦ - احكام الاحكام في شرح عمدة الاحكام :

وهو شرح « عمدة الاحكام عن سيد الانام » لعبد القنى بن عبد الواحد الجماعى على المقدسى الحنبلى ، المتوفى سنة ٦٠٠ هـ (١٢٠٣ م) وهذا الشرح لعماد الدين اسماعيل المعروف بابن الاثير الحلبى الشافعى ، المتوفى سنة ٦٩٩ هـ (١٢٩٩ م) . وقد طبع فى الهند (١٨) .

وهذه النسخة قديمة . غير ان الارضة قد أتلقتها فى ربيعها الاخير . جاء فى آخرها : « تم الكتاب ... فى العشر الأوسط من شهر صفر من سنة اثنين وثلاثين وسبعمئة (١٣٣١ م) بمدرسة ست الثنام البرانية بدمشق » .

الرقم القديم ٤٩٤٣ : الرقم الجديد ٢٤٨٦ :
الحيدر خانة : ٥١٦ ص : ٢٤ x ١٨ سم : ٢٥ ص .
٧٧ - شرح لباب الاعراب :-

الاصل وهو « الباب فى النحو » ، لتاج الدين الاسفراينى ، المتوفى سنة ٦٨٤ هـ (١٢٨٥ م) (١٩) . وهذا الشرح لقطب الدين محمد بن مسعود بن محمود بن أبى القاسم السيرافى .

(١٨) معجم المطبوعات العربية (ص ٣٨) .

(١٩) كشف الظنون (٢ : ١٥٤٣) .

٧١ - جامع الاصول لاحاديث الرسول :

لمجد الدين أبى السعادات ، المعروف بابن الاثير الجزرى ، المتوفى سنة ٦٠٦ هـ (١٢٠٩ م) وهو أخو عز الدين بن الاثير صاحب الكامل فى التاريخ .

وقد مربنا فى الرقم ٤٧ . من هذا الفهرست وصف نسخة من هذا الكتاب . وهذه النسخة الثانية ، قديمة . أيضا ، جاء فى آخرها ان كاتبها تمت « فى خامس شهر شعبان المكرم » سنة ثلثين وسبعمئة ، (١٣٣٠ م) .

الرقم القديم ٢٢٦١ : الرقم الجديد ٢٧٧٦ :
المسبانية : صحائفه غير مرقمة : ٢٦ x ١٨ سم : ١٩ ص .

٧٥ - الاختيار لتعليل المختار :

أصل الكتاب وهو « المختار فى فروع الحنفية » لآبى الفضل مجد الدين عبد الله ابن محمود (بن مودود) الموصلى الحنفى ، المتوفى سنة ٦٨٣ هـ (١٧) (١٢٨٤ م) . وقد عمد المؤلف نفسه الى كتابه هذا ، فشرحه وسماه « الاختيار لتعليل المختار » . وكلا الاصل والشرح غير مطبوع . وهذه النسخة هى الجزء الثانى من الاختيار جاء فى آخره : « وافق الفراغ من نسخه يوم السبت وقت ضحوة النهار ، التاسع والعشرين من شهر جمادى الاول ، سنة احدى وثلاثين وسبعمئة (١٣٣١ م) » بمدينة حلب المحروسة .

(١٧) كشف الظنون (٢ : ١٦٢٢) .

وهذا الشرح غير مطبوع . أوله : الحمد لله الذي هدانا الى معرفة اعجاز القرآن وقد ذكر الحاج خليفة هذا الشرح في كلامه على اللباب ، ولكنه لم يبين سنة وفاة الشارح . وفي فهرس دار الكتب المصرية نسختان قديمتان من هذا الشرح ، مؤرختان بسنة ٧٣٢هـ (٢٠) (١٣٣١ م) .

وقد ورد في آخر المخطوط ما هذا نصه : « وافق الفراغ من املائه يوم الخميس الرابع عشر من شهر ربيع الاول سنة اثنى عشرة وسبعمائة (١٣١٢ م) في مدينة شيراز من فارس ، فيكون مؤلف هذا الشرح ممن توفي في احدى سنى المائة الثامنة للهجرة . »

وبلى ذلك قول الناسخ : « تم شرح كتاب اللباب في الاعراب ، في شهور سنة ٧٣٣ هجرية (١٣٣٢ م) على يدى عبدالرحمن بن عبدالله ، . الرقم القديم ٢٤٠٥ ؛ الرقم الجديد ١٤٤٠ ؛ السليمانية ٤٥٦ ص ؛ ٢٣ × ١٤ سم ؛ ٢٣ س . ٧٨ - مجموعة : فيها :

(١) المصادر : للحسين بن أحمد الزوزنى ، شارح المعاني ، المتوفى سنة ٤٨٦ هـ (١٠٩٣ م) . وهذا الكتاب غير مطبوع . أوله : « الحمد لله على سوابغ آلائه المتسابقة أفواجا »

وقد حرر الزوزنى هذه المصادر وجردها عن شواهد الحديث والاشعار والأمثال ، وصدر (٢٠) فهرس دار الكتب المصرية (٢: ٣٤) .

كل باب بمصادر الاصل الصحيحة ثم انبها بمصادر الاصل المقتلة وهلم جرا . وطريقته أن يذكر الاسماء بالعربية ثم يفسرها بالفارسية . فهو مرتب على الابجدية كاللجم وهذه النسخة قديمة ، جاء فى آخرها : « تم الكتاب فى يوم الاثنين ، العشرين من شهر جمادى الآخرة لسنة ست وثلاثين وسبعمائة (١٣٣٥ م) على يدى العبد جريك بن طرمنائى صاحبى »

ومن هذا الكتاب نسخ خطية فى كثير من خزائن الكتب شرقا وغربا . ولكن هذه النسخة من أقدمهن فى دار الكتب المصرية نسخة منه تاريخها ٧٦٠ هـ (٢١) (١٣٥٨ م) .

(٢) السامى فى الاسامى : لآبى الفضل أحمد بن محمد الميدانى النيسابورى ، صاحب كتاب « مجمع الامثال » ، المتوفى سنة ٥١٨ هـ (١١٢٤ م) . وهذا الكتاب طبع فى ايران سنة ١٢٩٤ هـ (٢٢) والنسخة التى نصفها قديمة ، جاء فى آخرها « اتفق الفراغ بعون الله وحسن توفيقه ، فى يوم الخميس الرابع عشر من شهر شعبان لسنة ست وثلاثين وسبعمائة ، على يد العبد جريك بن طرمنائى صاحبى »

وخط هذه المجموعة جميل . الرقم القديم ٢٤٣٦ ؛ الرقم الجديد ١٠٧٧ ؛

(٢١) فهرس دار الكتب المصرية (٢ : ٣٨) :

(٢٢) معجم المطبوعات العربية (ص ١٨٢٤)

— (١٨٢٥) ١

السليمانية؛ ١٦٠ و ١٦٤ ص ٢٣ × ١٦ سم ؛ وقد عني المستشرق روبين ليفي (Reuben Levy) بتحقيق هذا الكتاب ونشره بالنص مع ترجمة ١٥ س .

٧٩ - احكام الاحكام في شرح عمدة الاحكام : انكليزية ، طبعت لجنة تذكاري ج. سنة ١٩٣٨ بعنوان « معالم القرية في احكام الحسبة » (٢٤) . أما النسخ التي استند اليها ناشر هذا الكتاب، فهي :

(١) نسخة دار الكتب المصرية (٢٥) ، وهي مكتوبة في المائة التاسعة للهجرة .
(٢) نسخة دار الآثار العربية بالقاهرة .
رقمها ٣٢٧١ وهي منقولة في دمشق في جمادى الاولى سنة ١٣٠٦ (١٨٨٩ م) عن نسخة كتبت في شهر ربيع الآخر سنة ٧٤٢ هـ . وكان هذه النقول عنها هي النسخة التي نصفها هنا « فتاريخ كتابتها يتفق كل الاتفاق وتاريخ هذه .

٨٠ - القرية في احكام الحسبة :
لضياء الدين محمد بن محمد بن أحمد بن أبي زيد القرشي الشافعي المحدث ، المعروف بابن الاخوة ، المولود سنة ٦٤٨ هـ (١٢٥٠ م) ، المتوفى في ثاني شهر رجب سنة ٧٢٩ هـ (٢٣) (١٣٢٨ م) . وهذه النسخة أقدم ما يعرف من النسخ المؤرخة لهذا الكتاب في خزائن الشرق والغرب . فقد جاء في آخرها : « كتبه محمد بن أحمد بن أبو (كذا) القتح الانصاري . . . وكان الفراغ من نسخة صحيحة يوم الاربعاء العشرين من شهر ربيع الآخر ، سنة اثنين (كذا) وأربعين وسبعمائة ، (١٣٤١ م) .

(٣) نسخة أكسفورد (Bodley Or. 315) وهي غير مؤرخة ، وخطها يني . انها كتبت في المائة الثامنة للهجرة .
(٤) نسخة المتحف البريطاني (Or. 6976) تاريخها ٦ ذو القعدة سنة ٧٧١ هـ .
الرقم القديم ٥٠٦١ ؛ الرقم الجديد ٦٣٨ ؛ الحيدر خانة ؛ ٢٧٦ ص ؛ ٢٦ × ١٧ سم ؛ ١٩ س .
٨١ - شرح المفتاح :

وهو شرح القسم الثالث من المفتاح ، في

(٢٤)
Gibb Memorial Series, N.S. XII
(٢٥) فهرس دار الكتب المصرية (٦ : ١٤٨ الرقم ١٧١)

(٢٣) له ترجمة موجزة في الدرر الكامنة (٤ : ١٦٨ الرقم ٤٤٦)

علمي المعاني والبيان (٢٦) • والاصل «مفتاح العلوم»
 لسراج الدين السكاكي ، المتوفى سنة ٦٢٦ هـ •
 (١٢٢٨ م) • والشرح هذا لقطب الدين الشيرازي
 المتوفى سنة ٧١٠ هـ (١٣١٠ م) • وهو شرح
 بمزوج ، فرغ منه سنة ٧٠١ هـ (١٣٠١ م) •
 أوله « الحمد لله الذي خصص نوع الإنسان »
 ويقول الحاج خليفة ان هذا الشرح من أجود
 شروح المفتاح (٢٧) • لقد طبع الاصل • أما هذا
 الشرح فلم يطبع •
 وهذه النسخة قديمة ، كتبت سنة ٧٤٣ هـ
 (١٣٤٢ م) •

الرقم القديم ٢٤٠١ ؛ الرقم الجديد ١٦٧٦ ؛
 السليمانية ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ١٨ × ١٣ سم ؛
 ٢٣ س •
 ٨٣ - اصول الفقه :
 لابي الحسن علي بن محمد البزدوي ،
 الفقيه بما وراء النهر ، المتوفى سنة ٤٨٢ هـ
 (١٠٨٩ م) •
 لقد غنى غير واحد بشرح هذا الكتاب •
 وطبع الاصل مع شرح له في الاستانة سنة
 ١٣٠٧ هـ (٢٨) •

جاء في آخر هذه النسخة : « حرره العبد »
 محمد بن محمد بن أحمد الحدادي في اليوم
 الحادي والعشرين من محرم سنة ست وأربعين
 وسبعمائة (١٣٤٥ م) •

الرقم القديم ٢٢٦٩ ؛ الرقم الجديد ٣٥٥١ ؛
 السليمانية ؛ ٤٠٨ ص ؛ ٢٥ × ١٦ سم ؛ ٢١ س •
 ٨٤ - قضاء الارب في اسئلة حلب :

مما أجاب به علي بن عبد الكافي بن تمام
 السبكي ، المتوفى سنة ٧٥٦ هـ (١٣٥٥ م) وهو غير
 مطبوع • قال المؤلف في آخره : « فرغت منه في
 العاشر من شهر ربيع الاول سنة ثمان وأربعين
 وسبعمائة (١٣٤٧ م) بالدهشة ظاهر دمشق كتبه
 علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي »
 وجاء في آخر هذه النسخة ، التي كتبت في
 حياة المؤلف ما هذا نصه : « علقه كما وجده من

الرقم القديم ٢١١٨ ؛ الرقم الجديد ١٦٣٥ ؛
 التكية ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ٢٣ × ١٥ سم ؛ ٣١
 س •

٨٢ - شرح تلخيص المفتاح :

لشمس الدين محمد بن مظفر الخليلي ،
 المتوفى سنة ٧٤٥ هـ (١٣٤٤ م) • وهو شرح غير
 مطبوع • وهذه النسخة قديمة ، كتبت في حياة
 المؤلف ، جاء في آخرها : « تم الكتاب في
 ليلة الجمعة ذى القعدة (كذا) سنة ثلاث وأربعين
 وسبعمائة الهجرية النبوية (١٣٤٢ م) ، في
 المدرسة المباركة فاري (؟) علي يد اسمعيل
 بن محمد بن عبيد الله • »

(٢٦) القسم الاول المفتاح في علم
 الصرف • والثاني في علم النحو •
 (٢٧) كشف الظنون (٢ : ١٧٦٣) •

خط مؤلفه ، أتمتع الله المسلمين ببقائه ، في شهور سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ، محمد بن شكر بن معلى بن شكر الديري الشافعي . . . بلغ مقابلة بحسب الطاقة ، .

وهذا النسخ ، ترجمه ابن حجر العسقلاني ترجمة موجزة مفيدة فقال : « محمد بن شكر الديري الشافعي النسخ الدمشقي . نسخ الكثير ، وكان مقرئاً بالسبع ، عارفاً بعلم الحرف ، شاركاً في علوم آخر . مات في ذي الحجة سنة ٧٥٣هـ (٢٩) ، (١٣٥٢ م) .

الرقم القديم ٧١٦ ؛ الرقم الجديد ٢٦٢٦ ؛ الكهيا ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ٢١ × ١٦ سم ؛ ١٥ سن .

٨٥ - شرح المفتاح :

للشيرازي . وقد مر بنا وصف نسخة أخرى منه ، في الرقم ٨١ من هذا الفهرست . وهذه النسخة قديمة أيضاً . جاء في آخرها : « فرغ من كتب هذا الكتاب ، ليلة الأحد السادس والعشرين من شعبان ، سنة خمسين وسبعمائة (١٣٤٩ م) ، عمر بن خليل ابن محمد بن محمد الأصفهاني ، في المدرسة الفزارية بشيراز . . . »

الرقم القديم ٢٤٧٠ ؛ الرقم الجديد ١٦٤٤ ؛ السليمانية ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ٢٣ × ١٦ سم ؛ ٣٣ سن .

(٢٩) الدرر الكامنة (٣ : ٤٥٦) الرقم

(١٢٢٣) .

٨٦ - شرح التسهيل : الأصل « تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد » في النحو ، لابن مالك صاحب « الألفية » المشهورة في النحو ، المتوفى سنة ٦٧٢هـ (١٢٧٣ م) .

وهذا الشرح ، لبدر الدين أبي علي الحسين بن قاسم بن علي المالكي المصري ، المتوفى سنة ٧٤٩هـ (١٣٤٨ م) .

وهذه النسخة هي الجزء الأول من الشرح . جاء في آخرها : « تم الجزء الأول من شرح التسهيل لبدر الدين ابن القاسم ، يوم الاثنين السادس من رمضان المبارك سنة ست وخمسين وسبعمائة (١٣٥٥ م) في مصر المحروسة في جامع الأمير الكبير شيخو ، من يد العبد . . . محمد بن محمد بن الحسين الرومي اللاذقي . . . »

الرقم القديم ٢٠٤٤ ؛ الرقم الجديد ١٤٢٦ ؛ التكية ؛ ٣٦٠ ص ؛ ٢٧ × ١٧ سم ؛ ٢٥ سن .

٨٧ - روضة الطالبين ومنهاج المفتين :

لابي زكريا يحيى النووي ، المتوفى سنة ٦٧٧هـ (١٢٧٨ م) . وهو كتاب في الفقه الشافعي ، لم يطبع . وقد طبع مختصره لابن المقري النيني (٣٠)

وهذه النسخة هي الجزء الخامس من الكتاب . جاء في آخرها : « وافق الفراغ من نسخه ، يوم الثلاثاء سادس جمادى الأولى ، من شهور سنة تسع وخمسين وسبعمائة (١٣٥٧ م) ونسخ

(٣٠) معجم المطبوعات العربية (ص ١٨٧٨) .

بالقاهرة المحروسة الفقيه الى رافقه محمد فلقطبع طبعت عديدة في كثير من البلدان (٣٢)

بن عيسى بن خلف بن داود الهيمى جاء فى آخر هذه النسخة : « فرغ من

الرقم القديم ٥٠٦٧ : الرقم الجديد ٣٧٢٠ : تحريرها وقت الفرجى يوم الخميس فى

الحيدر خانة ٤٠٦٧ ص : ٢٤ × ٢٦ سم : ٢١ نس أو (٣٣) من سنة ست وستين وسبعمائة ،

(١٣٦٤ م) .

٨٨ - جامع الاسرار فى شرح المنار

الاصل منار الانوار فى اصول الفقه ،

لاى البركات النسخى ، المتوفى سنة ٧١٠ هـ

(١٣١٠ م) . وقد وجدنا فى أول هذه المخطوطة ،

ان هذا الشرح لمحمد بن أحمد الجندى . وفى

كشف الظنون (٣١) ، ان صاحب هذا الشرح هو

قوام الدين محمد بن أحمد الكاكى ، المتوفى سنة

٧٤٩ هـ (١٣٤٨ م) .

أوله : الحمد لله الذى أيد بالعلماء معالم

الدين وجاء فى آخره : « تم كتاب جامع

الاسرار فى شرح المنار وقد وقع الفراغ من

كتابته يوم الاثنين فى العشر الآخر من شهر

رجب الاصم ، سنة اثنين (كذا) وستين وسبعمائة ،

(١٣٦٠ م) .

الرقم القديم ٤٩٢٦ : الرقم الجديد ٣٧٠٦

الحيدر خانة : ٥٠٤ ص : ٢٥ × ١٧ سم : ٢١ نس .

٨٩ - الجامع الصحيح :

وهو المشهور بصحيح البخارى . للإمام أبى

عبدالله محمد البخارى ، المتوفى سنة ٢٥٦ هـ

(٨٦٩ م) . وشهرة هذا الكتاب تغنى عن التعريف

الحنفى

(٣١) . كشف الظنون (٢ : ١٨٢٤) .

(٣٢) . معجم المطبوعات العربية (ص ٥٣٥

٥٣٦) .

« أواخر ، لانه لا يظهر منها الا لفظة « أو ، . . .

(٣٣) كلمتان ذاهبتان من الاصل . الاولى

يجوز أن تقرأ « أوائل ، أو « أواسط ، أو

« أواخر ، لانه لا يظهر منها الا لفظة « أو ، . . .

- وهذا النسخ ، لعله أن يكون الذي ترجعته
ابن حجر العسقلاني بقوله : «يونس بن أبي
بكر ابن الحمام الرازي . كان جده قاضي القضاة
وكان هو يلبس الجندية ، وخدم دويدارا عند
منجك نائب الشام ، ومات على ذلك في شهر ربيع
الاول سنة ٧٧٢ (١٣٦٠ م) . وله نحو الاربعين» (٣٤) .
الرقم القديم ٦٦٨ : الرقم الجديد ٢٩٧٧ .
الكها : ١٤٢ ص : ٢٦ × ١٨ سم ١٣٦٠ م .
- ٩١ - شرح مقصورة ابن دريد الازدى :
مر بنا في الرقم ٥٣ من هذا الفهرست وصف
نسخة قديمة من شرح ابن خالويه لهذه المقصورة .
وأما هذا الشرح فلا نعلم لمن هو . أوله :
« يا ظبية أشبهتني بالهيا :
رائعة بين السدير فاللسوى
المها : جمع مهاة . وهي الشمس والبقرة .
الوحشية : وتجمع على مهوات ومهيات .
والسدير : كأمير نهر بناحية الحيرة ، وكزبير :
أرض بين البصرة والكوفة . واللوى : ما التوى
واعوج من الرمل » .
وهذه النسخة وقفها داود باشا والى بغداد على
المدرسة العلية في ٣ مجرم سنة ١٢٢٣ هـ (١٨٠٨ م) .
جاء في آخرها : « تم الكتاب » . على يد . . .
محمد بن أبي بكر بن الحجاج طغان المشتهر
بحاجي الاتسزي . في أوائل شعبان المعظم سنة
١٧ س .
- الرقم القديم ١٢٦١ : الرقم الجديد ٤٨٢٠
الكها : صحائفه غير مرقمة : ١٨ × ١٣ سم :
١٧ س .

(٣٤) التدرج الكامنة ٤ : ٤٨٩ الرقم

(١٣٤٢) .

(٣٥) كشف الظنون (١ : ٢٦٦) .

٩٣ - النهاية في غريب الحديث والاثار : ٩٥ - القواعد :

لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد، المعروف بابن الاثير الجزري، المتوفى سنة ٦٠٦هـ (١٢٠٩م) والكتاب مرتب على طريقة المنجم، وهو مطبوع. وهي تبدأ باب الفاء مع السين (مادة : فسح) وتنتهي باب الاء مع الهاء والياء. وهذه النسخة هي المجلد الثالث من الكتاب جاء في آخرها : « تم المجلد الثالث من كتاب النهاية في غريب الحديث والاثار ... يوم السبت سابع عشر من شهر رمضان المعظم، سنة سبعين وسبعمائة (١٣٦٨م) على يد ... أحمد بن محمد بن علي بن غانم المقدسي ... »

الرقم القديم ٥٠٤ ؛ الرقم الجديد ١١٤٦ ؛ الكها ؛ ٤٧٠ ص ؛ ٢٧ × ١٨ سم ؛ ٢٥ س .

٩٤ - شرح التسهيل :

مر بنا في الرقم ٨٦ من هذا الفهرست، وصف نسخة قديمة من هذا الكتاب. وهذه النسخة هي الجزء الثاني من نسخة أخرى. جاء في آخره : « نجز الكتاب ... على يد ... عبدالرحمن بن عمر بن عبدالله الترمذي الاشعري الشافعي ... ووافق الفراغ منه يوم الاحد تسع خلون من شهر صفر، من شهور سنة اثنين (كذا) وسبعين وسبعمائة (١٣٧٠م) »

الرقم القديم ١٧٤٦ ؛ الرقم الجديد ١٥٦٦ ؛ التكية ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ٢٥ × ١٧ سم ؛ ٢٣ س .

الرقم القديم ١٧٣٣ ؛ الرقم الجديد ٤١٦٨ - ٤١٦٩ ؛ التكية ؛ ٣٥٠ و ٣٣٠ ص ؛ ٢٥ × ١٧ سم ؛ ٢٣ س .

وجاء في آخر الجزء الثاني : « قال مصنفه رحمه الله : فرغت منه كتابة وتصنيفا وجمعيا وترصيفا، بيت المقدس حمام الله تعالى، في عشية يوم الاربعاء ثالث عشر شهر ربيع الاول، سنة سبع وخمسين وسبعمائة (١٣٥٦م) وكان الفراغ من تليفه لاربع ليال بقين من شهر شعبان المكرم من شهور سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة (١٣٧١م) على يد ... عبدالرحمن بن عمر بن عبدالله بن خلف الشهير بالترمذي الاشعري الشافعي ... »

وهذا النسخ هو نفسه الذي نسخ كتاب « شرح التسهيل » المذكور في الرقم ٩٤ من هذا الفهرست .

٩٦ - توشيح التصحيح :

في الفقه . لتاج الدين عبدالوهاب بن قهي الدين السبكي ، المتوفى سنة ٧٧١ هـ (١٣٦٩ م) . وهو لم يطبع .

آخره : « وافق الفراغ من نسخ هذا الكتاب نهار السبت خامس عشر شهر صفر من سنة ثلث وسبعين وسبعمائة (١٣٧١ م) وذلك على يد يونس بن اسماعيل بن ابراهيم الحنفي ثم الدمشقي »

الرقم القديم ٤٦٣٤ ؛ الرقم الجديد ٣٧٦٧ ؛ الباجه جي ؛ ٦٤٢ ص ؛ ٢٧ × ١٨ سم ؛ ٢٥ س .

٩٧ - مجموعة : فيها :

(١) شرح الشهاب : لابي القاسم بن ابراهيم الوراق الباني (٣٦) . (الورقة ١ - ٨٩) . جاء في وجه الورقة ٨٩ : « وقع الفراغ من نسخ هذه النسخة المباركة ، في خامس عشر شهر شوال المبارك ، سنة ثلثة (كذا) وسبعين وسبعمائة (١٣٧١ م) . كته محمد بن علي بن عثمان الحنفي »

وأصل الكتاب هو « شهاب الاخبار في الحكم والامثال والآداب » لابن حكيمون القضاعي الشافعي ، المتوفى سنة ٤٥٤ هـ (١٠٦٢ م) .

(٢) الجواهر المضية : وهي أرجوزة في علم أصول الدين ، لعلاء الدين أبي الحسن علي بن أبي بكر الهروي . وأضاف الناسخ الى ذلك قوله :

(٣٦) في كشف الظنون (٢ : ١٠٦٧) : العابي .

« بحلب الحروسة تربيته مشهورة بالمقام » . وهو من ابناء المائة السادسة للهجرة ، على ما يؤخذ من آخر بيت في هذه الأرجوزة . مطلعها :

الحمد لله القديم الاحيد

الدائم الفرد العظيم الصمد
وأخرها :

وقد مضت للامة المستحنة

خمسائة ثم ستون سنة
جاء في آخر الأرجوزة : « فرغ من هذه النسخة ، يوم الاربعاء في سابع عشر من شهر رجب الفرد ، من سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة (١٣٧١ م) . كاتبه محمد بن علي بن عثمان »

الرقم القديم ٤٩٠ ؛ الرقم الجديد ٢٧٧١ ؛ الكها ؛ القسم الاول ١٧٨ ص ، والقسم الثاني غير مرقم ؛ ١٨ × ١٣ سم ؛ ١٥ س .

٩٨ - كاشف السجاف عن وجه الكشف :

الاصل وهو « الكشف عن حقائق التنزيل ، للزمخشري ، المتوفى سنة ٥٣٨ هـ (١١٤٣ م) . وهذا الشرح كتب عليه انه تصنيف

« بالدامقاني » . ولم نجد له ذكرا في كشف الظنون ، على كثرة ما ذكره من شروح وحواش على الكشف . كما اننا لم نقف على ترجمة الشارح .

أوله : « الحمد لله الذي دل على كلامه الازلي بأبرز الحروف » ويؤخذ من عبارة وردت في آخره ، ان النسخة هذه بخط المؤلف (أعني الشارح) قال : « تم الجزء الاول من كتاب كاشف السجاف عن وجه الكشف . . . حرره

مؤلفه أضافت عباد الله ، افتخار بن نصر الله
الداماني ، في ربيع ربيع الاول سنة أربع وسبعين
وسبعمائة ، (١٣٧٢ م) .

الرقم القديم ٢٢٢٧ ؛ الرقم الجديد ٣٠٠٣ ؛
السيماية ، صحائفه غير مرقمة ؛ ٢٣ x ١٥ سم ؛
٢٢ س .

٩٩ - شرح ملحة الاعراب :

للحريري البصري ، صاحب « المقامات » ،
المشهورة ، المتوفى سنة ٥١٦ (١١٢٢ م) .

و « الملحة » أرجوزة في النحو ، وقد
شرحها الحريري نفسه . وطبع الاصل والشرح
غير مرة في ديار الشرق والغرب (٣٧) .

وهذه النسخة قديمة ، لا نعلم سنة كتابتها
بوجه التحقيق . والذي علمناه من اشارة وردت
فيها ، أن قد تملكها محمد بن أبي بكر
بن محمد بن عثمان ، في سادس صفر سنة
خمس وسبعين وسبعمائة (١٣٧٣ م) .

الرقم القديم ٤٦١٥ ؛ الرقم الجديد ١٥٣٧ ؛
الباجه جي ؛ ٣٢ ص ؛ ٢٤ x ١٧ ؛ ١١ س .

١٠٠ - التبصرة في علم القراءات (التجويد) :

نسخة ناقصة الاول ، لم يتعين عندنا اسم
مؤلفها . وقد وقفنا في كشف الظنون على كتابين
في علم القراءات ، مسنين بالتبصرة ، وهما :

(١) - تبصرة المشتد وتذكرة المنتهى (٣٨) :

لابي محمد عبدالله بن علي بن أحمد المروفي

(٣٧) معجم المطبوعات العربية (ص ٧٥٠) .

(٣٨) كشف الظنون (١ : ٣٢٨) .

بسط الحياط المتوفى سنة ٨٥٤١ (١١٤٦ م) .
(٢) التبصرة في القراءات السبعة (٣٩)
(السبع) : لابي محمد مكي بن أبي طالب المعري

القيسي ، المتوفى سنة ٤٣٧ هـ (١٠٤٥ م) .
فلعل هذا الكتاب الذي نصفه واحد منهما .
آخر النسخة : « وافق الفراغ من نسخة ،

يوم الخميس ثالث عشرين شهر ذي القعدة من

شهور سنة ست وسبعين وسبعمائة (١٣٧٤ م) .
الرقم القديم ٤٧٥٩ ؛ الرقم الجديد ٢٤٢٠ ؛

الاعظمية ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ١٧ x ١٢ سم ؛
١٣ س .

١٠١ - نهاية السؤل شرح منهاج الوصول :

كتاب « منهاج الوصول الى علم الاصول » ،
لليضاوي ، صاحب التفسير المشهور ، المتوفى سنة
٦٨٥ هـ (١٢٨٦ م) .

وهذا الشرح ؛ لابي محمد عبدالرحيم بن
الحسن القرشي الاسائي (الاسنوي) ، المتوفى سنة

٧٧٢ هـ (١٣٧٠ م) . والمثن والشرح مطبوعان .
جاء في آخر هذه النسخة : « تم الكتاب ... »

في اليوم المبارك التاسع من شهر المحرم ، سنة

أربع وثمانين وسبعمائة (١٣٨٢ م) .

الرقم القديم ٤٦٢٨ ؛ الرقم الجديد ٣٧٦٨ ؛
الحيدر خانة ؛ ٤٥٨ ص ؛ ٢٣ x ١٦ سم ؛ ٢٥ س .

١٠٢ - الابتهاج في شرح المنهاج :

كتاب « منهاج الطالبين » في فروع الشافعية ،

لابي زكريا يحيى التويي ، المتوفى سنة ٦٧٦

(٣٩) كشف الظنون (١ : ٣٣٩) .

(١٢٧٧م) • وشرحه هذا ، لطفى الدين السبكي ، ١٠٤ - شرح مختصر الطحاوى
المتوفى سنة ٧٥٦ هـ (١٣٥٥ م) •

وهذه النسخة هي الجزء الاول من الابتهاج ،
وهي قديمة ، آخرها : « كان الفراغ من نسخه
السابع والعشرين من شهر الله المحرم ، أحد
شهور سنة خمس وثمانين وسبعمائة (١٣٨٣ م)
على يد ... محمد بن الحاج يعقوب بن محمد
التاجر للغال بتقر دمياط المحروس ... »

الرقم القديم ٢٣٧٣ ؛ الرقم الجديد ٤١٧٣ ؛
السلامية ؛ ٦٠٠ ص ؛ ٢٥ × ١٧ سم ؛ ٢١ س •
١٠٣ - الكفاية :

وهي نظم « النهاية » لابن الاثير ، وقد مر
بنا وصف نسخة من النهاية في الرقم ٩٣ من هذا
القهرست • أما « الكفاية » فلم نعلم لمن هي
ومطلعها :

الحمد لله العليّ الشان
ذي العز والقدرة والسلطان

جاء في آخرها : « تم الكتاب والله الحمد ،
يوم الجمعة بكرة النهار ، سابع عشرين شهر
جمادى الآخرة ، سنة خمس وثمانين وسبعمائة ،
على يد ... محمد بن محمد بن الشريف
سليمان البعلى الشهير بابن المرحل ... »

الرقم القديم ٥٧٧ ؛ الرقم الجديد ٢٧٦٥ ؛
الكتاب ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ٢٢ × ١٦ سم ؛
١٧ س

١٠٥ - معالم التنزيل :

وهو في التفسير لابي محمد الحسين بن
مسعود بن محمد المعروف بالفراء البغوي ، المتوفى
سنة ٥١٦ هـ (١١٢٢ م) •
وهذه النسخة قد عثت بها الارضة • وهي
قديمة مكتوبة بخط نسخي حسن • جاء في

(٤٠) ذكره القرشي في الجواهر المضية
(١ : ١٢١ و ٢ : ٣٥٦) ، والحاج خليفة في كشف
الظنون (٢ : ١٦٢٧) ، ولم يعين سنة وفاته •
(٤١) كشف الظنون (٢ : ١٦٢٧) •

آخرها : . تم الكتاب كتب عبدالله بن محمد
 النعماني في غرة رجب سنة ثلث وتسعين
 وسبعمائة (١٣٩٠ م)
 الرقم القديم ٤٠٩٣ ، الرقم الجديد ٢٢٥٩٠ ؛
 كتاب الجند خانة ، صحائف غير مرقمة ؛ ٢٩ × ٢١ سم
 ٣٠ س .

١٠٦ - نسخة الشافعي بقرضه حقوق الشافعي :

للشافعي عياض من طوفاً في سنة ٥٤٤ هـ
 (١١٤٩ م) وقد مر بنا في الرقم ٢٥ من هذا
 والفهرست وصف نسخة قديمة من هذا الكتاب
 لهذا هذه النسخة قديمة أيضاً مكتوبة
 بخط مغربي

جاء في آخرها : وكلف الفراغ من هذه
 النسخة المباركة ، في يوم الاثنين سابع شهر رجب
 القوي ، من شهر ثور سنة ثلاثة (كذا) وتسعين
 وسبعمائة ثور الهجرة (١٣٩٠ م) على يد على
 بن سليمان بن عمر بن عبد الله الصنهاجي النسب
 المعروف بالمداني

الرقم القديم ٤٩٤٢ ، الرقم الجديد ٢٤٨٠
 الجند خانة ؛ ٢٩٨٠ ص ؛ ٢٤ × ١٧ سم ؛ ٢٩ س .
 ١٠٧ - المحرر في مذهب الإمام الشافعي :

هذا صاحب كشف الظنون من المحرر في
 فروع الشافعية ، لابي القاسم عبد الكريم بن
 محمد طراغبي ، المتوفى في حدود سنة ٦٢٣ هـ
 (١٢٢٦ م) وهو غير مطبوع .

هذه النسخة قديمة في وسط صفحة
 العنوان ، دائرة مكتوب داخلها بماء السذهب :

في مالكة الفقير المتعصب بالله الكريم ، عبد الله بن
 عبد العظيم ، غفر الله عنهما وفي آخرها قول
 الناسخ : وقع الفراغ من تحريره وتسطيره على
 يد أحمد شاه بن محمد التبريزي في
 يوم الخميس ، عاشر من شوال ، سنة ثلاث
 وتسعين وسبعمائة الهلالية ، (١٣٩٠ م) .

الرقم القديم ١١٦٧ ، الرقم الجديد ٣٥١٣ ؛
 الكها ؛ صحائف غير مرقمة ؛ ٢٠ × ١١ سم ؛
 ٢٠ س .

١٠٨ - عامة الأحكام لأحاديث الأحكام :

لمحب الدين الطبري المكي ، المتوفى سنة ٦٩٤ هـ
 (١٢٩٤ م) وهو كتاب في الحديث النبوي ،
 لم يطبع . وهذه النسخة قد أصابت الأرضة مواضع
 منها جاء في آخرها : انتهى بالنسخ السفر
 الثالث من كتاب عامة الأحكام لأحاديث
 الأحكام في العاشر من شهر شوال سنة
 (. كلمة أكلتها الأرضة) وسبعمائة بخط
 الفقير (. كلمة أكلتها الأرضة) بن شرف
 الدرعي الشافعي

ويطى ذلك إشارة إلى كون هذه النسخة
 قديمة على أصل المؤلف .

الرقم القديم ٤٤١٩ ، الرقم الجديد ٢٧٨٥ ؛
 الجند خانة ؛ صحائف غير مرقمة ؛ ٢٣ × ١٧ سم
 ٢٣ س .

ثانياً : المخطوطات غير المؤرخة

١٠٩ - الإصباح عن شرح معاني الصحاح :
 أي الأحاديث الصحاح . للوزير عون الدين

يحيى بن محمد بن هبة الشافعي الملقب بـ «التوفي» : الرقم القديم ٢٩٥٥ ، الرقم الجديد ٢٤٥٥ ؛
سنة ٢٥٥٥ هـ (١١١٤ م) . وهذا الكتاب قد طبع . السليمانية ١٣٢٨ هـ ١٤٠٤ م ٢٤٥٥ م ٢٤٥٥ م

وهذه النسخة عتيقة ، غير مؤرخة ، كتبت ١١٢ - تبين الحقائق بشرح كثر للوقائق .
في آخرها . وهي على ما يبدو من حالها ترقى . كثر اللغات في فروع الحنفية ، لا ي
الى المائة للهجرة . وقد اكتمل النسخ . البركت التوفي . سنة ٥٧١٠ هـ (١١٣١ م) .
المذكور فيها بأوراق مكتوبة حديثاً .

الرقم القديم ٤٨ ، الرقم الجديد ٣٩٣٧ ؛ الزيلعي ، المتوفي سنة ٧٤٣ هـ (١٣٤٢ م) . وقد
ثلاثة صفحات غير مرقمة : ٢٧٨ × ٢١ سم ؛ طبع المتن والشرح غير مرة (٤٢) .
٢١ هـ . وهذه النسخة قديمة غير مؤرخة ، يبدو لنا

١١٠ - الجامع الصحيح .
انها من مخطوطات المائة الثامنة للهجرة .
للخاتمي . وقد مر بنا وظفت نسخة . الرقم القديم ٤٤٠٩ ؛ الرقم الجديد ٣٥٠٨
آخره منه في الرقم ٨٩ من هذا القهر . أما الباجي ؛ صحائفه غير مرقمة : ٢٦ × ١٧ سم
هذه فهي طليز . الثاني لمن نسخة غير تلك البوهي ٣١ س .
قديمة غير مؤرخة . وحالها عتيق . منها من المائة ١١٣ - كثر المعاني في شرح حرز الاماني .
الاصل هو « حرز الاماني ووجه التهانج » .
الامانة للهجرة .

وفي آخرها اشارت الى ان بعضهم تملكه . في القراءات السبع ، وهو قصيدته مشهورة وتعرف
سنة تسع وثلاثين وتسعمائة ، (١٥٣٢ م) .
الرقم القديم ٢١٦٠ ؛ الرقم الجديد ٢٤٦٦ ؛ (١١٩٣ م) .
السليمانية ؛ صحائفه غير مرقمة : ٢٦ × ١٨ سم ؛
١٧ س .

١١١ - الجامع الصحيح .
للخاتمي . نسخة أخرى عتيقة نفيسة
مذهبة ، وهي غير مؤرخة ، تترقى الى المائة
الثامنة للهجرة . وفي صفحاتها الاولى اشارت الى
ان أحدهم تملكه سنة اثنتين وأربعين (٢٨٥٢) .
وتسعمائة ، (١٥٣٥ م) .

(٤٢) معجم المطبوعات العربية (ص ١٨٨)
(٤٣) كشف الظنون (١ : ٦٤٦) .

الرقم القديم ٢٣٥٥ : الرقم الجديد ٢٢٢٢ ١١٦ - معالم التنزيل :

السلطانية : ٧٢٢ ص : ٣٠ × ٢٠ سم : ٢٣٣

١١٤ - ابواب المعاني من حرف الاماني :

وهو شرح آخر للشاطبية (انظر الرقم ١١٣) . لعبد الرحمن بن اسماعيل الدمشقي المعروف بابي شامة ، صاحب كتاب (الروضتين في اخبار الدولتين) وغيره ، التوفي سنة ٦٦٥ هـ (١٢٦٦ م) . قال فيه الحاج خليفة انه « تأليف متوسط لا بأس به » ، (٤٤) . وهو لم يطبع .

وهذه النسخة قديمة غير مؤرخة ، ترتقي الى المائة الثامنة للهجرة .

الرقم القديم ٢٤٣٢ : الرقم الجديد ٢٣٧١ : السلطانية : ٤١٨ ص : ٢٦ × ١٨ سم : ٢٦

١١٥ - التفسير الكبير :

لفخر الدين الرازي ، المتوفي سنة ٦٠٦ هـ (١٢٠٩ م) . وقد مر بنا في الارقام ٣٣ و ٣٦ و ٤٢ و ٤٣ و ٥٩ و ٦٥ من هذا الفهرست ، وصف نسخ أخرى قديمة من هذا التفسير . وهذه النسخة هي المجلد العاشر منه . وهي قديمة غير مؤرخة ، ترتقي الى المائة الثامنة للهجرة . وقد كتبها « على بن عبد المجيد بن عبدالله الطيب » .

الرقم القديم ٤٩٥٩ : الرقم الجديد ٢٣٣٢ : الحيدرخانة : ٧٥٤ ص : ٢٣ × ١٥ سم : ٢٥

للفخري ، التوفي سنة ٥١٦ هـ (١١٢٢ م) . وقد مر بنا في الرقم ١٠٥ من هذا الفهرست ، وصف نسخة أخرى من هذا التفسير . وهذه النسخة غير مؤرخة . ويبدو من حالها انها ترتقي الى المائة الثامنة للهجرة .

الرقم القديم ٦ : الرقم الجديد ٢٣٣١ : نائلة : صحائفه غير مرقمة : ٢٣ × ١٥ : ٢٥ سم : ١١٧ - فتوح القيب في الكشف عن قناع الرب :

وهي حاشية على « الكشف » ، للزمخشري . وهذه الحاشية لشرف الدين الحسن بن محمد الطيبي المتوفي سنة ٧٤٣ هـ (١٣٤٢ م) . قال فيها الحاج خليفة انها « أجل حواشيه » . فسي ست مجلدات ضخمة ، (٤٥) .

وهذه النسخة تبدأ بتفسير سورة يس . وهي قديمة غير مؤرخة ، ترتقي الى المائة الثامنة للهجرة .

الرقم القديم ٤٨٩٧ : الرقم الجديد ٢٣٠١ : الحيدرخانة : ٨٣٤ ص : ٢٤ × ١٦ : ٢٥ سم : ١١٨ - شرح المفصل :

« المفصل في النحو » ، لجار الله الزمخشري ، المتوفي سنة ٥٣٨ هـ (١١٤٣ م) . وهذا « الشرح » لابن الحاجب ، صاحب « الكافية » ، و « الشافية » ، المتوفي سنة ٦٤٦ هـ (١٢٤٩ م) . وهو شرح لم يطبع . النسخة غير مؤرخة ، ولكنها قديمة ، يرتقي عهد كتابتها الى المائة الثامنة للهجرة .

(٤٥) كشف الظنون (٢ : ١٤٧٨) .

(٤٤) كشف الظنون (١ : ٦٤٧) .

لقد أصابت الأرضة ألساما من هذه

المخطوطة .

الرقم القديم ٤٦٠٩ ؛ الرقم الجديد ٣٠١٢ -

٣٠١٤ ؛ الباجهجي ؛ صحائف المجلدات الثلاثة -

غير مرقمة ؛ ٢٦ × ١٨ سم ؛ ٢٧ س .

١٢١ - شرح السنة :

لأبي محمد الحسين بن مسعود الفراء

البنوي ، المتوفى سنة ٥١٦ (١١٢٢ م) . وهذه

النسخة هي مجلد من مجلدات الكتاب ، وهي

قديمة غير مؤرخة . والذي يبدو من حالها أنها

من مخطوطات المائة الثالثة للهجرة .

في أولها ، ان بعضهم تملكها في شهر ربيع

الاول من سنة ٨٠٧ هـ (١٤٠٤ م) . وهذا المخطوط

يبدأ بكتاب فضائل القرآن ، وآخره : . تم المجلد

(. . . كلمة ذاهبة) من كتاب شرح السنة .

ويتلوه في المجلد (. . . كلمة ذاهبة) كتاب

اليوع . .

الرقم القديم ٢٢٧٣ ؛ الرقم الجديد ٢٨٩٦ ؛

السليمانية ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ٢٤ × ١٧ سم ؛

٢١ س .

١٢٢ - مصابيح السنة :

للبنوي . وقد مر بنا في الرقم ٤٠ من هذا

الفهرست ، وصف نسخة أخرى قديمة من هذا

الكتاب .

جاء في آخر هذه النسخة : . كان الفراغ

من كتابة هذه الورقة المكمل لكتاب المصباح ، في

الرقم القديم ١٢٦ ؛ الرقم الجديد ١٦٥٠ ؛

ثلاثة ؛ ٧٤٢ ص ؛ ٢٥ × ١٦ سم ؛ ١٩ س .

١١٩ - الجامع الصحيح :

للبخاري . وقد مر بنا في الأرقام ٨٩ و ١١٠

و ١١١ من هذا الفهرست ، وصف ثلاث نسخ من

هذا الكتاب . وهذه النسخة قديمة غير مؤرخة ،

ترجع الى المائة الثامنة للهجرة . وقد عثت بها

الأرضة .

الرقم القديم ٤٤٢٨ ؛ الرقم الجديد ٢٩٧٤ ؛

الباجهجي ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ٢٥ × ١٧ ؛

٢٣ س .

١٢٠ - شرح الجامع الصحيح للبخاري :

لسراج الدين عمر بن علي ابن الملقن (٤٦)

الشافعي ، المتوفى سنة ٨٠٤ هـ (١٤٠١ م) . قال

الحاج خليفة ان هذا الشرح كبير في نحو

عشرين مجلدا ، (٤٧) . وهذه النسخة تحتوي

على المجلدات الخامس والسادس والسابع من

أصل الكتاب . وهي نسخة قديمة . قرأنا في آخر

المجلد الخامس منها : . بلغ مقابلة على مؤلفه ،

ويأصل مؤلفه حسب الطاقة ، . فالنسخة اذا

معاصرة للمؤلف .

(٤٦) له ترجمة في الضوء اللامع للسخاوي

(٦ : ١٠٠ - ١٠٥) وشذرات الذهب (٧ :

٤٤ - ٤٥) .

(٤٧) كشف الظنون (١ : ٥٤٧) .

الشريطين من ذي الحجة الحرام ، سنة تسع الثامنة للهجرة . ولكنه سجلت جليداً ،
وثلاثين وثمانمائة ، (١٤٣٥ م) . ولكن النسخة فيه تشويش وإتلاف لبعض المطبوعات التي
أقدم من هذه المودقة ، وكأنها كتبت قبل بالهوامش ، لأن المجلد أسرف في قص أطراف
المتاخرات .

الرقم القديم ٥١٥ ؛ الرقم الجديد ٤١٥ ؛ الرقم القديم ١٢٢٨٥ ؛ الرقم الجديد ٤٧٥٤٤ ؛
الكها ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ٣١ × ٢١ سم ؛ الكها ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ٢٥ × ١٢ سم ؛
٢٢ من ٢٢

١٢٤ - الصلاح والباغم

(١) لطائف المعارف فيها للموسم العام من وهو مجموعة من القصص الاخلاقية المنظومة
الوظائف للعزيز واليدين أبي الفرج ابن رجب على أسلوب كليل موزونة ، نظامها من أبي يعلى
عبدالرحمن بن أحمد الخطيب ، المتوفى سنة محمد بن محمد بن صالح الشاعر البغدادي ،
٧٩٥ هـ (١٣٩٢ م) . المعروف بابن الهبارية ، المتوفى سنة ٥٥٩ هـ .
هذا الكتاب غير مطبوع وقد وصفه الحاج (١١١٥ م) على رواية . وقد طبع مع هذا الكتاب
خليفة بابه فسي للمواعظ ولان المؤلف قد جعله غير مرة .

الوظائف المتعلقة بالشهور والجالس مرتبة على ترتيب . وهذه النسخة قديمة نفيسة جدا . ورد في
شهور السنة الهلالية ما فابتدأ بالحجرات وختم بذي الحجة الاولى انها برسم الخزانة العالية المولوية
الحجة . وذكر في كل شهر ما فيه من الوظائف . السعدية سعد الدين ناظر الديوان الشريف للملك
وحتم بمجلس في التوبة (٤٨) .

أوله : الحمد لله الملك القهار العزيز الجبار . وهناك اشارة الى أن أحدهم تملكها سنة
(٢) استشاق نسيم الانس من نفحات رياض (. . . كلمة ذاهبة) وثمانمائة . ولكن النسخة
القدس : له . وهو في التصوف .

أوله : الحمد لله الذي منح قلوب أجبائه . الرقم القديم ٤٨١ ؛ الرقم الجديد ٥٣٠ ؛
من منح محبته فحقق منهم ثمره وفاح . . . الكها ؛ ٢٠٠ ص ؛ ٢٦ × ١٧ سم ؛ ١١ من ١١ .
والكتاب فقص بطلا آخر . ولم يطبع .

١٢٥ - الخراج

وهذا المجلد عتيق الخط ، يرجع الى المائة للقاضي أبي يوسف الانصاري ، المتوفى سنة

(٤٨) كشف الظنون (١ : ١٥٥٤) . ١٨٢ هـ (٧٩٨ م) وقد ألفه بأمر الخليفة هرون

الرشيدي . والكتاب طبع مرتين . وشهرته تقى عن التعريف به .
وهذه النسخة قديمة تعود من نفائس المخطوطات . وهي غير مؤرخة . ويؤخذ من حالها انها كتبت في المائة الثامنة للهجرة .
الرقم القديم ٤٤١٣ ؛ الرقم الجديد ٦٣٤ ؛
المحدرخانة ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ٢٤ × ١٧ سم ؛
١٧ س .

١٢٦ - المبدع في شرح المقنع :

وفي آخر النسخة عبارة تنص على أن أحمد بن أحمد بن (عبد الهادي ؟) الحنفي ملكها سنة ٨٨٨ هـ (١٤٨٣ م) .

لأبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج الراميني الأصل المقدسي الحنبلي . ولم نقف على ترجمة له ، ولا على سنة وفاته . ولم يذكر الحاج خليفة هذا الشرح بين شروح المقنع .

أما الشارح ، فلم نقف على ترجمته . وإنما وقفنا على ترجمة شخص بهذه النسبة « السمناني » وهو أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد السمناني اليبانكي (وقيل : اليبانكي) الملقب علاء الدين وركن الدين (°) ، المتوفى سنة ٧٣٦ هـ (١٣٣٥ م) . فلعل هذا أخو شارح المقامات هذه .

وهذه النسخة كاملة ، مكتوبة بخط مؤلفها . وهي غير مؤرخة . وحالتها تنبئ انها من مخطوطات المائة الثامنة للهجرة .

الرقم القديم ٢٢٣٥ ؛ الرقم الجديد ٢٩٩ ؛
التكية ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ٢٤ × ١٦ سم ؛
٣٩ س .

الرقم القديم ٦٥ ؛ الرقم الجديد ٤٠٤٥ ؛
ثالثة ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ٢٦ × ١٩ سم ؛
٣٤ س .

١٢٧ - شرح مقامات الحريري :

(٤٩) تاريخ الكتاب محو .
(٥٠) الدرر الكامنة (١ : ٢٥٠) وكشف الظنون (١ : ٤٤٩ في مادة : تفسير السمناني) .

أعلى بن محمد المدعو بعلاء السمناني .

البصرة

هل أصل الكلمة ارمي

بقلم : يعقوب سرقيس

ياقوت المتوفى في تلك الايام . ولا يزال حتى الآن بعض هذه الحواضر والحراثب معروفا بأسماء ارمية من دون أن تمس الا بإبدال الالف الاخيرة بحرف « ه » (مهملة أو منقوطة) . وبين هذه الاسماء ما هو من اللغة الكلدانية القديمة التي كانت تكتب بالخط المسماري كسامرا . ولعل بزيخ (يسكون الباء وفتح الزاي المنقوطة وسكون الباء) وهمينا التي سيأتي ذكرها من هذه اللغة ومن هذه الاسماء ما ابدل فيها حرف « ب » الواقع في أولها والمقتضب من بيت « الارمية » (بمعنى بيت . حاضرة . مدينة) بكلمة « أبو » مع لفظ الباقي لفظا عربيا في الكلم المشتقة من أصل واحد أو التشابه لفظ بعضها لبعض في اللتين كابو صيدة .

ومنها ما حور فجعل عربيا صرفا له معنى

قد يستغرب فريق من القراء جولان الفكر حول ارجاع كلمة « البصرة » الى اللغة الارمية مع ان ذلك من المحتمل كما سرى نتيجة ما سنقف عليه في السطور التالية . وقد آكون أول من تبادر الى باله هذا الرأي لاني لم أطلع على سبق لاحدهم اليه وذهابى هذا ابديه تاركا البت للعلماء بعد الدراسة اللائقة بهذا الموضوع .

من المعلوم ان في كتب الجغرافية والتاريخ وغيرهما لمؤلفيها العرب والارميين ذكرا لحواضر ومواضع كثيرة في وسط العراق وجنوبه - فضلا عن شماله - باسمائها الارمية التي كانت تطلق عليها قبل الفتح العربي لهذا القطر . وقد استمر عدد لا يستهان به من تلك التسميات قرونا على حاله من دون تغير حتى أواخر العصر العباسي على ما نرى من ذلك شيئا ليس ييسر في معجم

على حافة دجلة البصري، وهي إلى الشمال من
والمكان هناك أمرا شمس الأرض (١٤٠) ب

(١٤٠) زبارا (واليوم زبار يضم الزبار) في
في الجنوب الغربي من الصورة بعد عنها ثم
خمسين كيلومترا وتوجد في خارطة رسمت في
سنة ١٩٢١ (١).

(١٥) تلو (بفتح التاء وتشديد اللام) هو
في العهد العباسي تل هوارة وقبل ذلك لاكن
شربولا الشهير وموقعه في قضاء الرقاعي (١).

(٨) جاء في ياقوت : زبارا موضع اطلقه
وتشديد الميم مع فتحها (اظنه نبطيا ...)
من أعمال كسكر وقد دخل الآن في أعمال البصرة .
وهو بين البصرة واسط ، ا هـ . قلت فهو غير
سمر التي ذكرته فسمونا اسم على مسمى مع
اختلاف في حركة السين فالتا الآن نطقها ونفتح
الميم مع التشديد .

(٩) قال ياقوت : زبارا موضع اطلقه
نواحي الكوفة . . . ذكر في قتال القرامطة أيام
المقتدر . وجاء في نشوار المحاضرة (٨ : ١٠٨)
قوله : فلما خرج هارون بن غريب الخال . . .
لمخازبة القرمطي حين واقى من زبارا . . . فامر
المقتدر بفرض الجيش بزبارا ، اهـ وورد في
تاريخ الوزراء للصائبي (الصف ٤١٩) قوله :
« وحمل قرواش إلى الحسن عه ثيابا وقرشا
وسلاحا وغير ذلك وسار إلى الكوفة وواقع بني
حقاجة بتاحية زبارا وظهر بهم . . . » اهـ فالظاهر
ان زبارا التي ذكرتها غير التي في التاريخ وانها
اسم على مسمى ولعل علماء اللغة الآرامية يعرفونها
بمعنى الكلمة .

(١٠) في مجلة لغة العرب (٩ [١٩٣١] ٢)
نبذة لي في أصل كلمة تلو قلت فيها ان الكلمة
منحوتة من تل هوارة وان تل هوارة بالآرامية
الصابتية التل الأبيض . وقد أيدني أحد علماء
القدس وهو الاب ا . س . مرمجي الدومنيكي
المتخصص في مثل هذه الدراسات في كشفه ان
تلو هو تل هوارة .

(١١) بشتايا ، اسم لكدة خرائب أشهرها
الواقعة في لواء الديوانية التي تقع فيها بنكن
Banks وله كتاب اسمه بشتيا Bistya
وهو مطبوع في نيويورك (٢) في سنة ١٩١٢

(١١) هينيا (ولفظها اليوم بسكون الهاء
وقع الميم وسكون الباء والتون) أرض على دجلة
في الجانب الغربي تحت قرية العزيزية بمططف
واحد تجدها في خارطة رسمت في سنة ١٩٢٢ (٣)

(١٢) جبل (ولفظ اليوم بادخال نون بعد
الجيم) فوق الكوت وهناك آثار تظهر في نقصان
ماء دجلة (٤).

(١٣) سمر (ولفظ اليوم يضم السين
وقع الميم المشددة) أرض بين العزيزية والنعمانية

(٥) جاء في الطبري ذكر بسما في اخبار
سنة ١٢ (١ : ٢٠٤٩ / ٥٠ و ٢٣١٨ من طبعة الافرنج
و ٤ : ١٦ وما بعدها من طبعة مصر) وذلك فيه
بسامي في اخبار سنة ٢٦٧ (٣ : ١٩٥٨ من
طبعة الافرنج و ١١ : ٢٩٠ من طبعة مصر) وفيه
« يسمى بالبطيحة » في اخبار سنة ٢٦٨ (٣ :
٢٠١٤ من طبعة الافرنج و ١١ : ٢٩٠ من طبعة
مصر) ومن المعلوم ان المقطع «باء» هو أداة للنسبة .
وقيل لي ان من معاني بسمي الآرامية « البخور أو
العطر فلعل بسماريا معناها المبخرة أو المعطرة .

(٦) ذكرها جونس المار المذكور الصف ٩٩ / ١٠٠
وقال منارة هينيا .

(٧) وذكره جونس (الصف ٥٨) .

يحق لقائل أن يقول وهل يستخرج من أسماء أرمية وبعضها كلدانية قديمة في هذه المنطقة من العراق وبقاء عدد منها الى يومنا ان كلمة بصرة ارمية؟ (١)

(١١) قال بونيون قنصل فرنسة سابقا في بغداد في كتابه

Inscriptions Mandaïtes des Coupes de Khouabir ... par H. Pognon, Consul de France à Alep (Paris, 1898).

(الصفحة ١٣) انه يظن ان التكلم بالمندائية في Mesène بل في Kharasène وفي قسم كبير من العراق كان باقيا في القرون الاولى من التاريخ المسيحي . وقد جاء في ياقوت المتوفى في سنة ٦٢٦ (٢٩/١٢٢٨) قوله : « الطيب ... بليدة بين واسط وخوزستان وأهلها نبط الى الآن ولغتهم نبطية ... حدثني داود ... الطيبى التاجر ... قال المتعارف عندنا ان الطيب من عمارة شيت بن آدم عم . وما زال أهلها على ملة شيت وهو منعب الصابئة الى أن جاء الاسلام فأسلموا ... قال : والطيب متوسط بين واسط وخوزستان وبينهما وبين كل واحد منهما ثمانية عشر فرسخا ، ا هـ قلت ولا يزال هناك نهر يعرف بهذا الاسم . واذ قال ياقوت لغتهم نبطية الى الآن فالظاهر انهم كانوا يتكلمون بها كما يتكلم الآن مسيحيو القرى النصرانية في لواء الموصل بلغتهم ويتكلم كذلك الآن أهل بخعة وجبعدين الضيعتين المسلمتين بسريانية محرفة لم تنقرض لديهم طول العصر الماضية (راجع جولة في بعض البلاد الشامية للاستاذ المهندس الزراعي أحمد وصفي زكريا . دمشق ١٩٣٤ الصف ٣٩٦ و ٣٩٩) .

قلت قد يكون ذلك مذكرا لعراق تلك اللغة وهو مطلع على الاختلافات في معنى كلمة «بصرة» العربية - كما سيرد - فيستبط اشتقاق هذا الاسم من تلك اللغة الاعجمية ولكن انسى لي هذا الاستخراج وأنا أجهل حتى قراءة حروف هذه اللغة . انما الذي ساقني الى الذهاب الى ارميتها وقوفى على كلمة « بصريانا » كما سيجي . واختلافات العرب في معنى بصرة وهى للفريقين وادباء وغيرهم واختلافهم في سبب التسمية ولا سيما ارجاع أحدهم لهذه التسمية الى الفارسية . وقد جاء في ياقوت عن معناها وسبب تسميتها ما يلي : (١) قال الانباري : البصرة في كلام العرب الارض الغليظة .

(٢) وقال قطرب : البصرة الارض الغليظة . وقال غيره : البصرة حجارة رخوة فيها بياض .

(٣) وقال ابن الاعرابي : البصرة حجارة صلاب . قال : وانما سميت بصرة لغلظتها وشدتها ... قال ورأيت في تلك الحجارة في أعلى المريد بيضا صلابا .

(٤) وذكر الشرقى بن القطامي : ان المسلمين حين وافوا مكان البصرة للنزول بها نظروا اليها من بعيد وأبصروا الحصى عليها فقالوا : ان هذه بصرة يعنون حصبة فسميت بذلك .

(٥) وذكر بعض المغاربة : ان البصرة الطين الملك وقيل الارض الطية الحمراء .

(٦) وذكر احمد بن محمد الهمداني .

الهند فيها حجارة بيض خشن • وهناك قوله حتى اذا كانوا بالمريد وجدوا هذا الكذان قالوا ما هذه البصرة ؟ • ومن المعلوم ان معنى كذ : خشن •

وبعد هذه الاختلافات البالغة احد عشر اختلافا بمعنى الكلمة واختلافات في سبب التسمية بينها ان الكلمة فارسية مع وجود كثير من الاسماء الارمية في هذا القطر ولا سيما حين الفتح العربي كما سبق القول^(١٢) يجوز أن تعد كلمة بصرة مشتقة من كلمة ارمية • وقد وردت لفظة « بصريانا في نبذة نقلها المستشرق لسترنج من كتاب في الجغرافية لابن سرايون^(١٣) وذلك في مجلة الجمعية الملكية الآسيوية •

في جزئها الصادر في كانون الثاني ١٨٩٥ • والذي في النبذة ما نصه : ص ٢٨

« فاما انهار البصرة وصفة البطيخة القطير وهو زقاق قصب ثابت وبعده هور • والهور هو (١٢) وهكذا اختلف اللغويون وغيرهم في اصل كلمة كوفة ومعناها وقد أورد معجم البلدان هذه الاختلافات وعددها سبعة • وراجع ما كتبت في مجلة الاعتدال (٦ [١٣٦٥ = ١٩٤٦] ص ٣٣) في اصل معنى كوفة وفي ان الكلمة تحريف لفظة ارمية •

(١٣) وفي مقدمة لسترنج على هذه النبذة ان مؤلف الكتاب كان عائشا في نحو سنة ٩٠٠ م (٢٨٧ هـ) على ما بان له • وقد نشر الكتاب برمته المستشرق فون مزيك Von Mzik في سنة ١٩٣٠ واسمه كتاب عجائب الاقاليم السبعة الى نهاية العمارة وقد نسبته الى سهراب خلافا لسترنج من دون أن يذكر سبب هذا الاختلاف •

قال : انما سميت البصرة لان فيها حجارة سوداء صلبة • • • • واورد بيتين ثم قال : وهذان اليتان يدلان على الصلابة والرخاوة •

(٧) وقال حمزة بن الحسن الاصمعياني : سمعت موبد بن اسوهشت يقول : البصرة تعريب بس راء لانها كانت ذات طرق كثيرة انشعبت منها الى اماكن مختلفة •

(٨) وقال قوم البصر والبصر (وقد وردت مشكلة بضم الباء وفتحها وكسرها) الكذان وهي الحجارة التي ليست بصلبة سميت بها البصرة كانت ببقعتها عند اختطاطها • واحده بصرة • بصرة • (٩) وقال الازهرى : البصر الحجارة الى

البياض بالكسر فاذا جاؤوا بالهاء قالوا بصرة وانشد • • • •

(١٠) وقد ورد في سبب تسميتها بالبصرة رأى آخر ذكرته دائرة المعارف للبستاني وهو : « وقيل سبب تسميتها بالبصرة ان عتبة بن غزوان كتب الى عمر يستأذنه في تمصيرها وصفها له بقوله :

اني أرى أرضا كثيرة القضة في طرف البر الى الريف ودونها منافع فيها ماء وفيها قصباء • فقال عمر : هذه أرض بصرة قريبة من المشارب والمراعي والمختطب • ثم ذكر بعض الاقوال كما نجدها في ياقوت • وقال : « والاول أرجح » • (١١) وفي الطبرى في أخبار سنة ١٤ (١) :

٧٩/٢٣٧٨ من طبعة الأفرنج و٤ : ١٤٩ من طبعة مصر) قوله : والبصرة يومئذ تدعى ارض

ماء كثير ليس فيه قصب واسم هذا الهور (١٤) وبعد زقاق قصب ثم الهور الثاني واسمه يكص (١٥) وبعد زقاق قصب ثم الهور الرابع واسمه المحمدية وفيه منارة حسان وهو أعظم الأهوار . وبعد زقاق قصب وهو ماد الى نهر أبي الاسد ويمر بالحالة وقرية الكوانين ويصب الى دجلة العوراء . اه .

زادني الاطلاع على كلمة « بصريانا » في الذهاب الى كون كلمة « بصرة » ارمية فسألت أحد عارفي اللغة الكلدانية فقال « بصر » الجزء الضعيف و « بصريا » « بصري » : الاقية . وبيت صري وباصري وباصرا : محل الاكواخ . فليس من الغريب ان سمع الفاتحون العرب كلمة تقرب من كلمة بصرة فاستساغوها ثم أخذ اللغويون وغيرهم في بيان معناها حاسيها عربية مختلفين كل الاختلاف في معناها . وقد سألت أحد علماء اللغة العربية أن يعرفني ان وجد كلمة بصرة

(١٤) و (١٥) والظاهر ان هاتين الكلمتين

كذلك ارميتان فان عليهما مسحة ظاهرة من هذه اللغة .

في شعر او كلام جاهلي فكان جوابه النفي . وقد جاء في ضحى الاسلام لاحمد امين (٢: ٢٦٢/١٣) قوله : « فرعموا (زعم اللغويون) في كلمات انها عبرانية وليست عبرانية وسريانية وليست كذلك وكلمات عربية وليست بها وادعوا اشتقاقها من كلمات وليست كذلك . . . »

وبعد هذا لا عجب أن تكون كلمة البصرة ارمية بعد أن قلب اسم بغداد الاعجمي على مدينة المنصور (١٦) . هذا ما بان لي والقول الفصل للعلماء المتبحرين في اللغات الارمية وفي مثل هذه البحوث مع العلم ان لا عبرة أن يكون اسم هاتين المدينتين - بغداد والبصرة - اعجمين وهما العربيتان الاسلاميتان وتاريخ تخطيطهما وتصيرهما أشهر من نار على علم وكذلك قل عن حضارتهما ومجدهما اللذين يقصر القلم عن وصفهما .

(١٦) لمعالي الاستاذ يوسف غنيمه رأى ابداه

بتحفظ في معنى كلمة بغداد وهو انها « بكدادا » ومفادها : مدينة أو دار أو بيت الغنم والضأن (راجع لغة العرب (٤) [٢٧/١٩٢٦] ٨٠) .

قانون جديد من تل « حرمل »

يقلم : طه باقر
أمين المتحف العراقي

جانب كبير من الاهمية التاريخية . ومما يؤسف له اننا لم نحصل الا على ما يقرب من نصف الرقيم الذي دون فيه هذا القانون . وقد سجل في سجل المتحف العراقي تحت الرقم ٥٢٦١٤ وهو متوسط الحجم (١٢ x ١١.٥ x ٤.٥ سم) ، غير مضوخ ولكنه بحال ليس بها من الحفظ الا بعض الحروف الصغيرة هنا وهناك . وقد كتب بخط جيد دقيق مما يدل ان كاتبه كفاك من النسخ الماهرة وليس مبتدئا بالتدريب وقد قسم الرقيم بعرضه الى قسمين يؤلف كل قسم السمرى :-

اما تاريخ القانون فبوسعنا ان نعيه بوجه مضبوط . وذلك لان الرقيم وجد في طبقة من الموضع مقرونا مع رقم اخرى اورد بعضها (مثل الرقيم المسجل بالرقم ٥٢٢٨٤) بحادثة تاريخية حدثت في زمن الملك «دادوشة» احد ملوك «اشنونا» ، التي تعرف خرائثها اليوم بتل اسمر . اما هذه الحادثة فنصها باللسان السمرى :- النهى !

(١) mu aa — ba (ma ?) — ra — kl
(٢) Da — du — sha (٣) in — dib

لقد نوه معالي المدير العام (الدكتور ناجي الاصيل) في مقدمته لترجمة قانون «لبت عشتار» المنشورة في مكان آخر في هذا العدد من «سومر» ، بخبر اكتشاف مديرتنا لقانون بابلي قديم عثر عليه في خلال تنقيت هذه المديرية في تل حرمل (في الموسم الاخير ١٩٤٧) . وبالرغم من ان البحث في نصوص هذا القانون الجديد يحتاج الى درس اكثر يستغرق زمنا اطول ، الا ان اهمية القانون باعتباره مصدرا جديدا لمعرفة بتاريخ التشريع في حضارة العراق بوجه خاص ، وحضارة الانسان بوجه عام حثت علينا كتابة هذه الكلمة التمهيدية عن هذا القانون ، وهي لا اكر من التنويه والاعلان ، لاسيما وقد ثبت انه يسبق الزمن الذي اصدر فيه حمورابي قانونه بنحو نصف قرن ، وقد كتب ، مثل قانون حمورابي ، باللغة الاكدية (السامية) .

عثر على كسرة الرقيم المتضمنة هذا القانون في آخر موسم من مواسم التنقيب التي اجرتها مديرتنا في تل حرمل تحت اشراف السيد محمد علي مصطفى (١٩٤٧) . وقد نتج هذا الموسم القصير العثور على كميات اخرى من رقم الطين تبين ان قسما منها (ومن بينه هذا القانون) على

- وترجمتها « العام الذي اخذ فيه دادوشا مدينة قابارا » (١) . ومع انه لا يمكننا ان نعين بوجه التاكيد الى أي سنة من حكم « دادوشا » ترجع هذه الحادثة ، الا انه بالامكان ان نعين زمن القانون بالنسبة الى حكم حمورابي والى زمن تقيته شريعته المشهورة . فاذا سلمنا بما توصل اليه الدكتور « جيكنسن » حول تاريخ حكم « دادوشا » بالنسبة الى حمورابي ، وهو مما لاشك فيه (٢) فيكون بوسعنا ان نؤرخ قانون حرمل ببداية حكم حمورابي في حدود ١٧٩٢ ق م . واذا سلمنا كذلك بان حمورابي قد اصدر قانونه في زمن ما في العام الخامس والثلاثين من حكمه او فيما بعد ذلك بقليل ، فاننا نستنتج ان قانون حرمل يسبق بزمن اصدار قانون حمورابي بنحو ٤٠ سنة او اكثر بقليل .
- هذا وليس بالامكان في الوقت الحاضر ان نعرف من « قنن » او جمع قانون حرمل ، لان نصف الرقيم او اكثر من نصفه ، كما قلنا سابقا مفقود ، وقد اقتصر النصف الذي كتب له البقاء على المادة القانونية دون الاشارة الى المشرع وليس بوسعنا كذلك في الوقت الحاضر ان تقدم تحليلا وافيا وترجمة نهائية لمواد القانون ، ولكنه امكن من التعريب (Transliteration) الذي قمت به تمهيدا لفهم النص ان اتوصل الى تحليل المحتويات والمواد تحليلا اوليا على الوجه الآتي :-
- ١ (السرقة) (بالدخول الى البيوت) (الوجه ، الحقل الاول ، السطر ١ فما بعد ويسبق ذلك الكسر الموجود في الرقيم) .
- ٢ (مادة او جملة مواد غير واضحة) (الوجه ، الحقل الاول ، السطر ١٢ فما بعد)
- ٣ (السرقة العييد) (القفا ، الحقل الاول السطر ٣ - ، ويسبق السطرين الاولين كسر في بدايتهما ١٠) (اموال مفقودة) (عييد وحيوانات تعود الى القصر او الى « المشكين » ، يتولى عليها ولا ترجع الى « اشنونا ») (القفا ، الحقل الاول ، السطر ٥ فما بعد ، وتنتهي بالكسر الموجود في الرقيم) .
- ١١ (مادة او جملة غير واضحة) (لعلها ما يتعلق بالاعلان عن مال مفقود بالقسم) (القفا ، الحقل الثاني ، السطر ٩) .
- ١٢ (بيع بيت الرجل) (القفا ، الحقل الثاني ، السطر ١٠ - ١١) .
- ١٣ (شراء مال لم يتسلم) (القفا ، الحقل الثاني ، السطر ١٤ - ١٦) .
- ١٥ (مادة او جملة مواد غير واضحة) (القفا ، السطر ١٥) (مادة او جملة مواد غير واضحة) (القفا ، السطر ١٥) (الموجود في الرقيم) .
- ٣ (الاحوال الشخصية) (مادتان تتعلقان بزوجة تزوج زوجا ثانيا عند غياب زوجها) (الاول) (الوجه ، الحقل الثاني ، السطر ١ - ١٠) (ويسبق ذلك الكسر الموجود في الرقيم) .
- ٤ (اجارة ؟ امة رجل) (الوجه ، الحقل الثاني ، السطر ١١ - ١٢) .
- ٥ (تبنى صبي او رضاعه) (الوجه ، الحقل الثاني ، السطر ١٣ - ١٥) .
- ٦ (عصيان امة رجل) (الوجه ، الحقل الثاني ، السطر ١٦ - ١٨) .
- ٧ (مواد غير واضحة) (الوجه ، الحقل الثاني ، السطر ١٩ - ٢٣) .
- ٨ (ايداع الاموال) (الوجه ، الحقل الثاني ، السطر ٢٤ فما بعد) .
- ٩ (سرقة العييد) (القفا ، الحقل الاول السطر ٣ - ، ويسبق السطرين الاولين كسر في بدايتهما ١٠) (اموال مفقودة) (عييد وحيوانات تعود الى القصر او الى « المشكين » ، يتولى عليها ولا ترجع الى « اشنونا ») (القفا ، الحقل الاول ، السطر ٥ فما بعد ، وتنتهي بالكسر الموجود في الرقيم) .
- ١١ (مادة او جملة غير واضحة) (لعلها ما يتعلق بالاعلان عن مال مفقود بالقسم) (القفا ، الحقل الثاني ، السطر ٩) .
- ١٢ (بيع بيت الرجل) (القفا ، الحقل الثاني ، السطر ١٠ - ١١) .
- ١٣ (شراء مال لم يتسلم) (القفا ، الحقل الثاني ، السطر ١٤ - ١٦) .
- ١٥ (مادة او جملة مواد غير واضحة) (القفا ، السطر ١٥) (مادة او جملة مواد غير واضحة) (القفا ، السطر ١٥) (الموجود في الرقيم) .

الرسائل والأنباء

مدينة المعتصم على القاطول

بناء على نشر مقال « مدينة المعتصم على القاطول » في الجزء الثاني من المجلد الثالث من مجلة « سومر » ، وإطلاع البروفسور ارنست هرزفلد على كتابنا اليه حول المقال ، بعث إلينا بكتاب ييدى فيه تأييده لما ذهبنا إليه من أن الخرائب الواقعة على القاطول في جنوبى سامراء ومعها سور القادسية ، هي المدينة التى ابتناها الخليفة المعتصم بالله العباسى بعد انتقاله من بغداد وقبل تأسيسه « سر من رأى » ، ويجد القارىء تعليقه على ذلك فى آخر هذه الكلمة .

معالى الدكتور ناجى الاصيل

مدير الآثار القديمة العام

سيدى

تسلمت كتابكم المؤرخ فى ١٧ تموز ، فأرجو تفضلكم بقبول جزيل الشكر .

لقد أرفقت بهذا الكتاب ملاحظات وجيزة عن موضعى بلدة القاطول وأوبس ، وتؤيد ملاحظاتى عن الاولى ما ذهبتم إليه تماما . وأود أن أحيطكم علماً بأننى قد جمعت كل ما عندى من مباحث ودراسات فى جغرافية الشرق الادنى التاريخية فى كتاب واحد فى نحو ٥٠٠ صفحة وأودعته الى المعهد الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة ليعنى بطبعه بعد انجازه طبع كتابى عن حلب فى مجلدين .

المخلص

ارنست هرزفلد

بلدة القاطول

تشتمل الخريطة التي وضعتها بمقياس ١/١٠٠٠٠٠ على منطقة القاطول (وهي إحدى خرائط الجزء الأخير من كتاب «سامراء»).

انكم مصيرون في ما ذهبتم اليه من أن الخرائب الواقعة على القاطول في جنوب سامراء هي «مدينة المعتصم الأولى التي تركها وانتقل إلى سامراء».

لقد كنت أظن أولا أن الحصن المثلث هو قصر هرون الرشيد على القاطول الذي أنشأه بنفسه ولكنني وجدت أخيرا أن هذا البناء غير كامل، يعود إلى مدينة المعتصم المهجورة أيضا. أن القاطولين الموجودين الآن والمتدين من الغرب إلى الشرق هما القاطول اليهودي والقاطول المأموني وهما أقدم من زمن المعتصم، أما القاطول الثالث وهو أكبرها أي قاطول أبو الجند الذي أنشأه الرشيد فيسير موازيا لهما في جنوبهما، وقد عثرت على جزئين أو ثلاثة من معالمة عند الحافة الجنوبية لسهل سامراء المرتفع. وكان أبو الجند القسم الأخير من القاطول الكسروي مسافة قليلة وهذا القاطول يأتي من الشمال ويُعَدُّ اتصالهما يسمى النهروان. والذي حدث في أيام المستنصر أن دجلة ترك مجراها المستقيم في أسفل القادسية وسار في مجرى قاطول أبو الجند. وقد أنشأ المستنصر نهر دجيل في المجرى القديم الجاف لدجلة.

أما القصر الذي قُتِمَ أن فيه بركة بديعة الصنع فيسمى المشرحات، وعند جانبه الغربي يأتي سور من الشمال (أو من الشمال الغربي قليلا) وينتهي بالقص وبعافة القاطول العالية. وأن السور والقاطول بالإضافة إلى نواظم القاطول الكسروي في الشمال الشرقي تؤلف حدود أرض فسيحة للصيد هي الحير. وعليه فأعتقد أن المشرحات أنشأت لتكون موقعا للصيد.

قانون جديد آخر من تل حرمل.

عندما وصلت من الولايات المتحدة قبل عشرة أيام الفيت ترحيا سارا بالآخبار التي وجدتتها (في مديرية الآثار القديمة العامة) من أن السيد طه باقر قد وجد بين الواح الطين المكتشفة في تل حرمل رقما عينه بأنه يتضمن أجزاء من مجموعة قانونية مدونة باللغة الاكدية (السامية) . وبعد فحص ذلك الرقيم تأكد ذلك التعيين والتشخيص . ويكون هذا الرقيم الذي اكتشفه السيد طه باقر الشطر الاسفل من لوح طين كبير منقوش بحقلين من الكتابة في كل من جانبيه (سجل المتحف العراقي ، الرقم ٥٢٦١٤) .

وفي خلال اشتغالي مع السيدين طه باقر وسليم لاوى في فحص الواح الطين المكتشفة في تل حرمل وجدنا رقما آخر (سجل المتحف العراقي ٥١٠٥٩) سرنا كثيرا بأن تبين انه من الصنف نفسه ، أى قانون مدون . وهو مثل الرقيم الاول يحتوى على أربعة حقول من الكتابة ، ولكنه يكاد يكون كاملا على انه صعب القراءة . وبعد فحص دقيق وجدنا ان كلا من الرقيمين يكرر نصوص الرقيم الآخر . وستسهل هذه الصدفة الحسنة حل رموزهما تسهيلا كثيرا .

وخطتنا أن نقدم كلا الرقيمين الى العالم العلمى بالسرعة الممكنة . أما الآن فليس بالوسع الا ابداء بعض الملاحظات العامة^(١) : فتشير بداية الرقيم

(١) انظر الملاحظات الاخرى عن الرقيم الاول المتضمن اجزاء القانون في مكان آخر عن هذا العدد من مجلة « سومر » ، [المترجم] .

الجديد اشارة واضحة الى ان بين أيدينا نصيرط خاصا بمملكة « اشنونا » ،
 أصدره أحد ملكين : اما الملك « يلالاما » أو ابنه . وهذا ما يجعل القانون
 أقدم تشريع وجد حتي الآن ، حتي أنه أقدم بزمان جيلين من تشريع « لبيت -
 عشتار » ، ملك « إيسن » الذي اكتشف حديثا في متحف جامعة بنسلفانية في
 فيلادلفيا (٢) .

هذا وان أهمية الرقيمين في تأريخ الحضارة بوجه عام وتأريخ الشرائع
 بوجه خاص لا يمكن أن يبالغ فيها مهما قيل فيها .

البرخت كوتزه

(٢) انظر ترجمة هذا التشريع الى العربية في مكان آخر من هذا العدد من مجلة
 « سومر » [المترجم]

تصوير الآثار في شمال العراق

يمتاز العراق بوجود كهوف ومناور كانت المواطن الاولى للانسان في هذه البقعة ، يزين بعض جدرانها رسوم مختلفة تعد أقدم مرحلة بلغها الانسان في هذا الفن . وفيها أيضا تصاوير منحوتة على الحروف الصخرية في أماكن منها كان الملوك الإشوريون القدامى قد غنوا بصنعها لتسجيل كثير من فتوحاتهم وأعمالهم ومشاريعهم العمرانية فيها ، وبذلوا كثيرا لأظهارها . بأجمل مظهر وأبداع صفة .

وقد عني بعض العلماء الاجانب كلايارد وباخمان وغيرهما بدرس بعض هذه المنحوتات وتصويرها ونشر ما توصلوا اليه عنها . غير أن أعمالهم لم تكن كاملة ولا شاملة ، بالنظر الى صعوبة الوصول اليها بل استحالة احيانا والى حالة الامن في الوقت الذي جرت فيه وانعدام الوسائل الفنية الحالية التي تيسر البلوغ الى نتائج علمية أصح وأقرب الى الدقة .

وقد أهتمت مديرية الآثار القديمة العامة بهذه البقايا التاريخية المهمة فعملت على زيادتها ودرسها في السنوات الاخيرة ، واستكشاف بعض ما كان مجهولا من نواحيها ، واستكمال ما فات اولئك الدارسين الاجانب كما وضعت نصب عينها استطلاع تلك المنطقة بقصد اكتشاف منحوتات جديدة كانت مجهولة أو مغمورة أو بعيدة عن أيدي الباحثين . وقد توصلت فعلا الى اكتشاف منحوت كان مجهولا قبل الآن في قرية «ملا مركي» .

ثم وجدت ان الوقت قد حان لتأليف بعثة فنية تقوم بدرس المنحوتات في «معلثايه» ، في دهوك ، «وخنس» ، في عين سفني ، «و كندك» ، في عقرة ،

وشير وملكثا في القوش وسحب تصاوير شمسية متعددة لها ، ووضع رسوم يدوية عنها ، وقد غادرت بغداد في موسم الصيف الفائت بعثة مؤلفة من الدكتور محمود الامين والسيد اكرم شكرى الملاحظين الفنيين في هذه الدائرة ، والسيد انتران ايفان المصور لتحقيق هذه المهمة . وقد استغرق عملها نحو الشهر تمكنت في خلاله من بلوغ نتائج لم يسبقها اليها احد . فحبت مئات التصاوير الشمسية والرسوم اليدوية ودرست تفاصيل هذه المنحوتات والكتابات المدونة فيها . وصنعت قالين أحدهما لصورة أسد جميل الصنع في « خنس » والثاني للوح في « معلقايه » . وقد تكونت من جماع هذه التصاوير والرسوم والدراسات مادة ثمينة سوف تنشر في أقرب فرصة مستطاعة . ومما يحسن ذكره أن أعضاء الهيئة قد عانوا صعبا شديدة في تحقيق هدفهم بالنظر لاستحالة التقرب من المنحوتات الجدارية الشاهقة ، والمنقوشة على الجروف الشاقولية . وكثيرا ما تعرضوا للمخاطر في سبيل الوصول الى أقرب نقطة ممكنة من تلك النقوش . ولا يخفى على من يعرف طبيعة هذه الاماكن أي خدمة ادتها هذه البعثة للعلم والمعرفة .

وقد نشرنا مع هذه الكلمة بضعة تصاوير ورسوم لهذه المنحوتات مما سوف يعطى فكرة للقارىء عن أهمية هذه المخلفات الاثرية وقيمتها التاريخية والثنائية . وان كانت لا تحتل الا صفحة يسيرة من المجموعة الفريدة التي لا تزال قيد الدرس والاعداد للنشر .

نص الكتاب الوارد من السكرتير العام للمكتب الدولي للفنون والمعدات
الشعبية في باريس المؤرخ ٢٤ تشرين الاول ١٩٤٧ الى معالي مدير الآثار
القديمة العام في العراق .

سرني ان أخبركم بأن المجمع العام للمكتب الدولي للفنون والمعدات
الشعبية في جلسته الثالثة التي عقدها في باريس من ١ الى ٥ تشرين الاول قد
انتخبكم عضوا في ذلك المكتب ، أي مجلس ادارته .

وأتمنى أن تشرفونا بقبولكم هذا المنصب ، ونؤكد لكم ان سكرتارية
المكتب المذكور ستعمل ما في وسعها لتسهيل مهمتكم .

وسيكون بوسعي أن أرسل لكم في خلال بضعة أيام نصوص المقررات
المختلفة التي اتخذها المجمع العام ، وكذلك كيفية تأليف المكتب الجديد .
وأرفق بكتابي من الآن القرار المتعلق بتعيين مركز المجمع العام في حالة ان
هذا الامر يهم الاوساط المختصة في بلادكم .

وقد سبق ان وزع هذا القرار على جميع أعضاء المكتب المذكور ، وأرسل
لكم كذلك للاطلاع قائمة بالشعب الفنية للمجمع المذكور ، بالكيفية التي
نظمت فيها من قبل المكتب تسهيلات لعمالنا .

وتفضلوا يا سيدي المدير العام بقبول أسمى تمنياتي .

تي . فندقيس

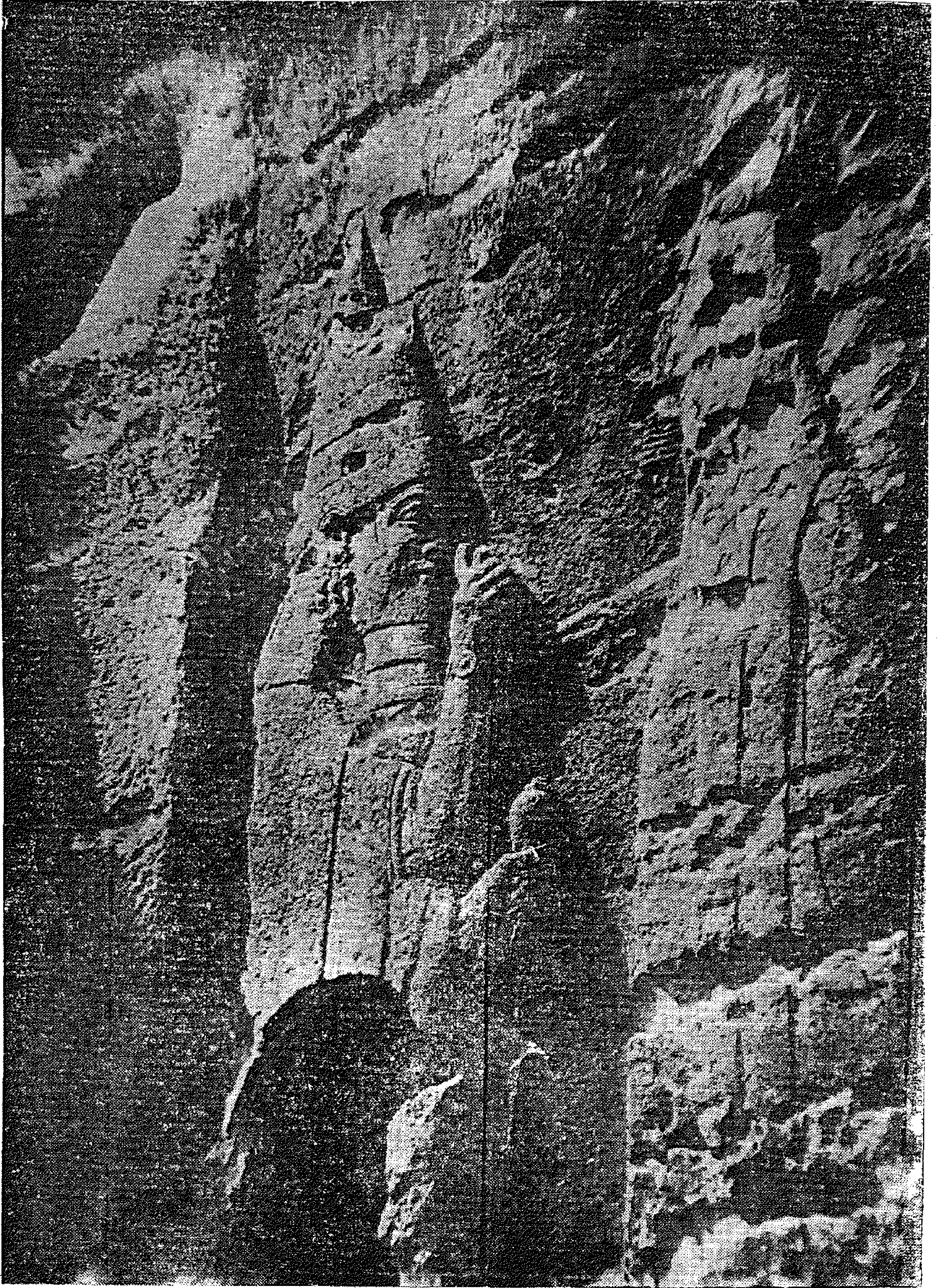
السكرتير العام

جواب معالي المدير العام الى السيد فتدقيدي السكرتير العام للمكتب
الدولي للفنون والعادات الشعبية في باريس بتاريخ ٢٣ تشرين الثاني ١٩٤٧ .
لي الشرف أن أخبركم بتسليم كتابكم المؤرخ في ٢٤ تشرين الاول
سنة ١٩٤٧ الذي أخبرتموني فيه بأن المجمع العام للفنون والعادات الشعبية
قد انتخبني في جلسته الثالثة المنعقدة في باريس ١ - ٥ تشرين الاول عضوا
في مجلس ادارته .

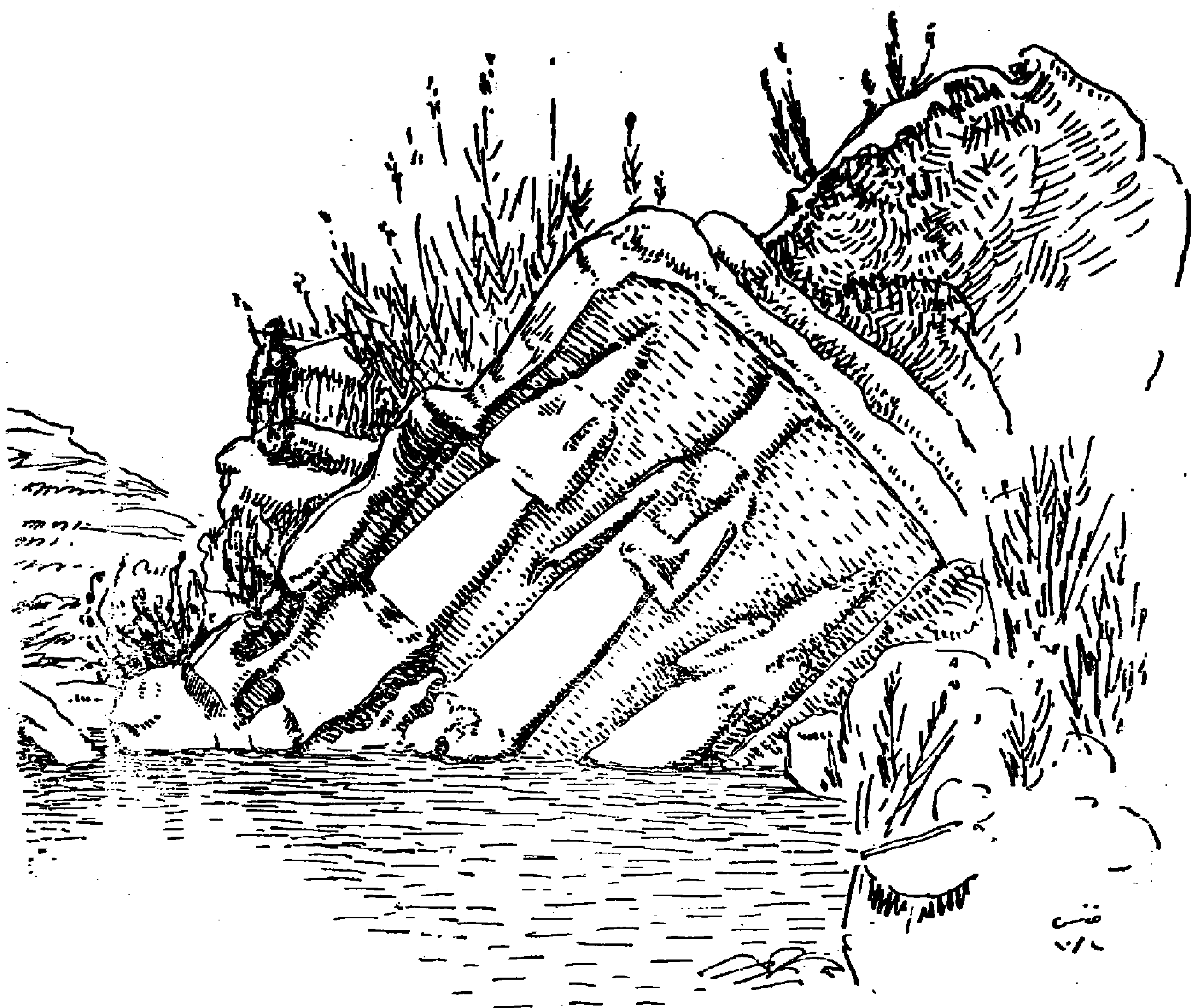
واني لانتهاز هذه الفرصة لاعبر عن شكري الجزيل للمجمع العام
للشرف الذي أولي به دائرة الآثار للحكومة العراقية ، وكذلك اشكركم
يا حضرة السكرتير العام لتفضلكم بتسهيل هذه المهمة . واني لانتظر باهتمام
أي معلومات أخرى تخص هذه الاعمال والامور وكذلك وسائل التعاون
بين أعضاء المجمع العام والسكرتارية .
هذا وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

ناجي الاصيل

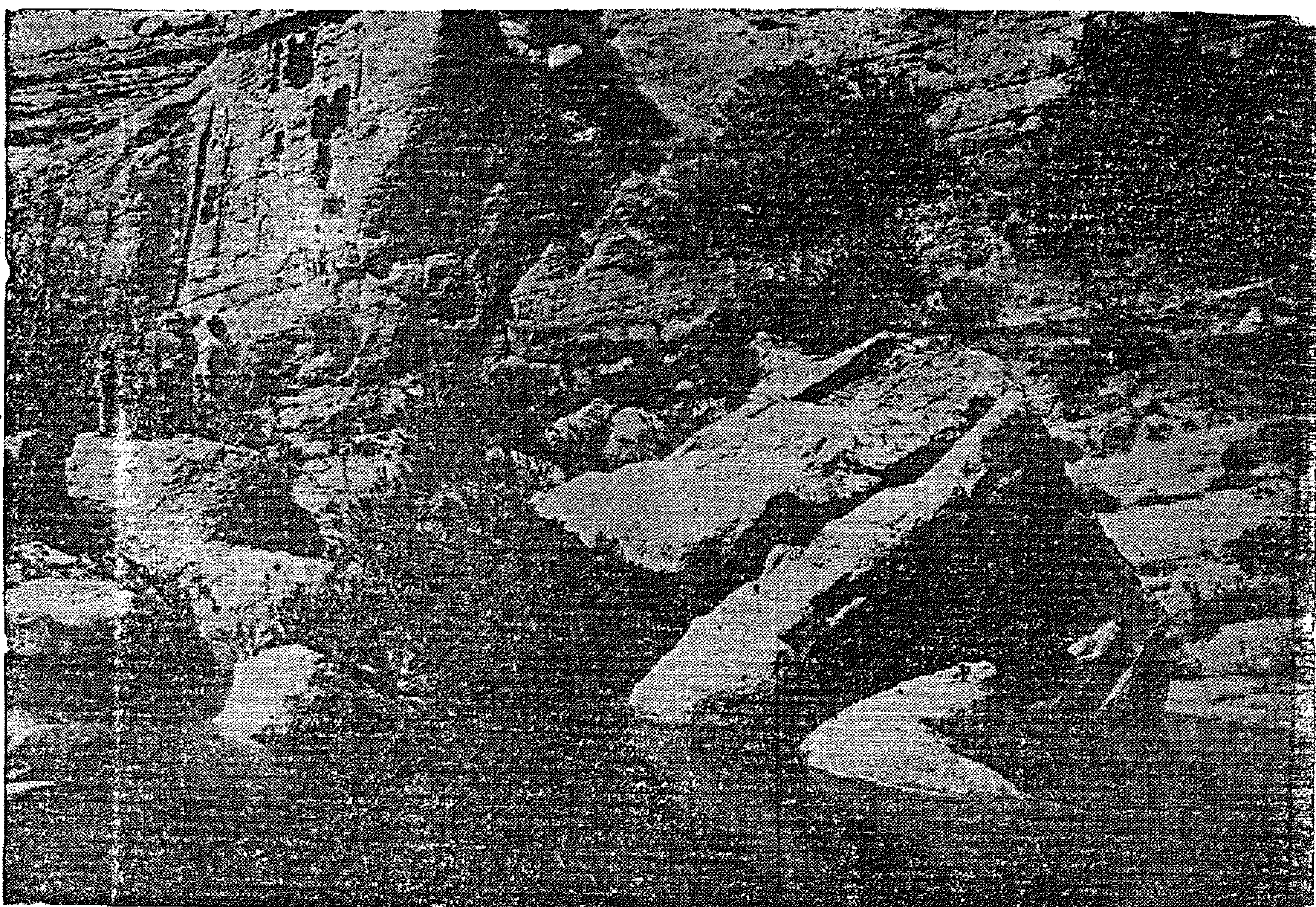
المدير العام



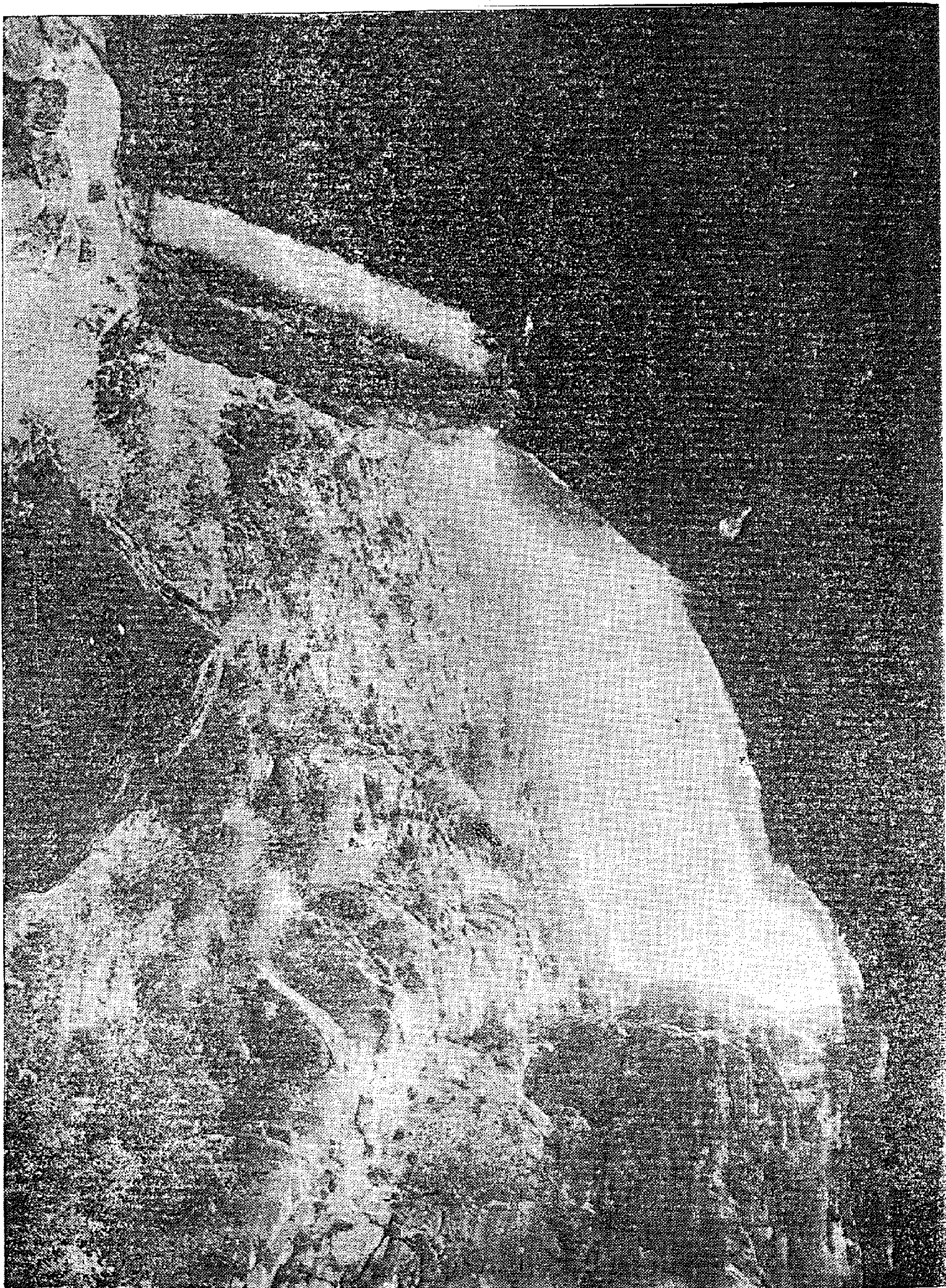
صورة تفصيلية للوحة الكبيرة في «خنس»



تخطيط بين المنحوتة الساقطة في الماء.



منظر عام يبين المنحوتات الساقطة
في الماء مع المنحوتة الكبيرة في « خنس »



وادی جبل مقلوب من داخل المغارة

Visitors to Baghdad

In recent weeks the Department has had the pleasure of welcoming three distinguished archaeologists, who are visiting Baghdad in various capacities.

Professor M. E. L. Mallowan, who is at present in Baghdad, accompanied by his wife, was last in Iraq as Director of Excavations at Arpach-
iya, near Mosul, in 1933.

Professor Albrecht Goetze of Yale University was recently appointed by the American Schools of Oriental Research as Annual Professor to the American School of Archaeology, Baghdad.

The third arrival is Professor R. J. Braidwood of the Oriental Institute of the University of Chicago.

To,

Monsieur E. Foundoukidis,
Secretary-General,
International Commission of
Popular Art and Traditions,
Palais de Chaillot,
Paris 16e

Dear Sir,

I have the honour to acknowledge receipt of your letter dated the 24th October 1947 in which you kindly inform me that the General Assembly of the International Commission on Folk and Folklore, at its third session, held at Paris from the 1st to the 5th October, elected me a member of the Bureau of the C. I. A. P., that is of its Comité de Direction.

In thanking the General Assembly of the C. I. A. P. for the honour thus bestowed upon the Department of Antiquities of the Iraq Government and in expressing to you, Mr. Secretary-General, my sincere thanks for your willingness to facilitate the mission, I await with interest further information concerning the fields of activity and the ways of cooperation between the members of the Bureau of the C. I. A. P. and the Secretariat.

I remain,

Dear Sir,

with highest consideration,

Yours sincerely,

Director-General.

**Text of the letter received from the Secretary-General of the International
Commission on Folk Arts and Folklore, dated, Paris, 24th October
1947 to Dr. Naji al Asil, Director General of Antiquities, Iraq.**

J'ai le plaisir de vous annoncer que l'Assemblée Générale de la Commission Internationale des Arts et Traditions Populaires, au cours de sa troisième session, tenue à Paris du 1^{er} au 5 Octobre, vous a élu membre du Bureau de la C. I. A. P., c'est-à-dire de son Comité de direction

J'espère que vous nous ferez l'honneur d'accepter cette charge, le Secrétariat de la C. I. A. P., vous pouvez en être certain, fera tout son possible pour faciliter votre mission.

D'ici quelques jours, je serai en mesure de vous envoyer le texte des différentes résolutions qui ont été adoptées par l'Assemblée Générale, de même que la composition du nouveau Bureau de la C. I. A. P. Dès à présent, je joins à ma lettre, la résolution concernant la fixation du Siège de la C. I. A. P. pour le cas où cette question pourrait avoir un intérêt pour les milieux compétents de vos pays. Elle a été, naturellement, communiquée à tous les membres du Bureau de la C. I. A. P. De même, je vous envoie, pour votre information, la liste des sections scientifiques de la C. I. A. P. telle qu'elle a été établie par le Bureau pour la commodité de nos travaux.

Je vous prie, Monsieur le Directeur Général, de croire à mes sentiments les meilleurs.

(E. FOUNDOUKIDIS)
Secrétaire-Général.

CORRESPONDENCE

IM 51976 Col.I.

Col. II.

1

5

10

15

20

25

30

35

Col. II.

- | | | |
|-----|-------------------------------|--------------------------------|
| | i-na }-si-in ^{ki} | in Isin |
| | (?)-(?)-šar-ru-ti-ia | [the seat of (?)] my kingdom |
| | i-na ba-ab e-gal-im | at the gate of the palace of |
| | d ¹ li-bi-it-ištar | Lipit-Ishtar |
| | ma-ru d ² en-lil | the son of Enlil |
| | a-na-ku | am I |
| 30. | i-nu-mi | when (at the time that) |
| | ki-i-te-am | my laws |
| | i-na ma-at | in the land of |
| | š ³ u-me-ri-im | Sumer |
| | u a-ga-ti-im | and Akkad |
| 35. | aš ⁴ -ku-nu-ni | I placed them |
| | e-pu-uš | I made |

IM.51976 Col. I

1. ^dli-bi-it-ishtarⁱ Lipit-Ishtar
 [re-um ki-i-nim] (?) 25. [The righteous shepherd]
 pa-li-ih (the one who) respects
 nibru^{ki} the city Nippur
 5. pa-ka-ru-um the caretaker
 ku-nu-um the true
 ša uri^{ki}-im who the city UR
 la mu-pa-ar-ki-um does not give away (recede)
 a-na eridu^{ki} to Eridu
 10. belum(um) the lord (of)
 si-ma-at the destiny
 unu^{ki} of Erech (URUK)
 šar i-si-in^{ki} king of Isin
 šar ma-at king of the land (of)
 15. šu-me-ri-im Sumer
 à a-ga-ti-im and Akkad
 bi-bi-il the favourite to
 di-i-ba ishtar the heart of Ishtar
 a-na-ku am I
 20. ga-ni-in the defender
 bi-bi-il the favoured one
 ti-ti^d en-ilil with (the god) Enlil
 à nin-lil-ti-im and (the goddess) Ninlil

(†) For almost identical texts in Sumerian.
 cf. Th. Dangin, Sam. und Akk. königssch-
 riften. Vol. 204; CT., XXI, pl. 18. 19 (rather
 incomplete texts); and A. T. Clay, Yale Series.
 Vol. 1.

SMALL TEXTS

A Lipit-Ishtar Votive Text in Akkadian

By Selim J. Levy

Some interest has been aroused in this department by the recent identification of an original votive text, belonging to the reign of Lipit-Ishtar of the dynasty of Isin, written in Akkadian. As far as can be seen from references available in Baghdad, no identical text has previously been published, and it is therefore the intention of the writer to present here the formal record of three newly acquired fragments from which the text in question can be reconstructed, in the hope that the comments of philological colleagues abroad may be forthcoming(†).

(†) Professor Gelb of the Oriental Institute of the University of Chicago, who was in Baghdad, recently, was under the impression that similar texts had been published, and promised to furnish the appropriate references on his return to the Institute. We feel, however, that our version should now be recorded, even at the risk of redundancy especially as the language is Akkadian.

Very recently (in November 1947). Dr. Basmaji was sent out by the Directorate-General of Antiquities to investigate the region of Ishân Bahriyat (Isin, and while there he has picked up on the surface of the central mound two small fragments of cones inscribed in Akkadian with part of an almost identical text. (I.M. 52768 a z b.)

Early in 1947 three fragmentary clay cones of the usual shape were presented to the Iraq Museum by Sayyid Victor Bishara of Baghdad through the offices of Dr. Faraj Basmaji. These were registered collectively under the No. IM 51976 and distinguished by the letters a, b and c., respectively. All three are too damaged to supply individually a complete version of the text, yet the three fragments in combination supply the entire content of the inscription, except for a few missing signs which can be restored with a considerable degree of certainty.

Sumerian votive inscriptions of Lipit-Ishtar are so well known and have been so adequately recorded that we need here do no more than give some appropriate references(††).

(††) Thureau Dangin, *Sumerische und Akkadische Königsinschriften*, Vol. 1, p. 204; *Cuneiform Texts*, xxi, pl. 18. 19. (incomplete texts); *CLAY votive and historical texts of Babylonia and Assyria*, Yale Series, Vol. IX (1937), No 26, p. 9, pl. vii; *Ibid.*; Nos. 118-120; C. J. Gadd, *Early Dynasties of Sumer and Akkad*, pl. 3. BM 114683.

SUPPLEMENT

To Report on the Collection of Unpublished Texts in the Iraq Museum

by Selim J. Levy

Since the completion of the "Report on the collection of unpublished texts in the Iraq Museum" in January 1947, published in "SUMER" vol. III, No. 2, the Directorate General of Antiquities have resumed excavations on a small scale at Tell Harmal, in order to complete the clearance of localities which had proved productive during the previous season. As a result of this work a further collection of tablets has been recovered, and we have deemed it advisable that some particulars of these should at once be made available to scholars who have interested themselves in the Harmal texts generally, based on a provisional study of these tablets by Sd. Taha Baqir and myself, as in the previous report. The following notes should accordingly be treated as a supplement to item A of the above report.

The total number of tablets added to the collection is 544, which have

already been provisionally treated, classified and registered and they consist of the following items:—

1. Medical texts 2
2. Mathematical or astronomical text 1.
3. Lexical texts 5 (including two apparently Sumerian syllabaries.)
4. Legal documents 2
5. Semitic Law-Code†.
6. Business documents 47,
(unenveloped 34; enveloped 8;
with date-formulas 5.)
7. Administrative documents 185
(including four with date-formulas).
8. Letters 55.
9. School exercise texts 32.
10. Texts of unidentifiable character, including small fragments 214 pieces.

(†) This is about half a large tablet, of pre-Hammurabi period. See special announcement in the present number, by Sayed Taha Baqir.

ANOTHER LAW TABLET

from Harmal.

When I arrived from the United States ten days ago I was welcomed with the news that Mr. Taha Baqir had identified among the tablets from Harmal one that contained parts of a Law code, composed in the Akkadian language. An inspection of the tablet in question confirmed the identification. Mr. Baqir's tablet (IM. 52614) is the lower half of an originally larger tablet and is inscribed with two columns of text on each side.

While working on the Harmal tablets together with Messrs. Taha Baqir and Selim Levy, we have in the meantime come across another tablet (I. M. 51059) which to our gratification proves to be of the same general character. It likewise contains four columns of text and is this time almost complete, though difficult to read. On closer examination we found that the two tablets duplicate each other. Their decipherment will be greatly facilitated by this fortunate circumstance.

We plan to present the two tablets to the scholarly world as soon as possible. For the time being only a few general remarks can be made. The beginning of the newly found tablet clearly shows that we deal with the law of the Kingdom of Eshnunna as promulgated by either king Bilalama or his son. This makes it the oldest code of laws ever discovered, older by about two generations even than that of Lipit-Ishtar of Isin which was recently discovered in the Museum of the University of Pennsylvania in Philadelphia.

The importance of the two tablets for cultural history generally, and for the history of law in particular, cannot be over-emphasised.

22/I/1948

Albrecht Goetze.

Dadusha seized Qabara.", and most probably corresponds to that found on documents from Ischâli(††). Although, with the available data, it cannot be assigned to a definite year in the reign of Dadusha, yet an approximate date can be assigned to it relative to the reign of Hammurabi. If we accept the date of Dadusha, concluded by Dr. Jacobsen,(§) this new code may be attributed to the beginning of Hammurabi's reign or perhaps little earlier. And if we assume, as is generally admitted, that the Hammurabi Code was promulgated sometime during or after his 35th year, we may date the new Harmal Code some forty years earlier than that of Hammurabi.

In our present state of knowledge, and in view of the fact that probably more than half of the tablet is missing, the laws cannot be associated with any special codifier. At the same time it is premature to give here a final analysis or even a tentative translation of the text, which is entirely confined to legal material. Yet a preliminary examination and transliteration have made possible the following tentative analysis of the contents:

1. Theft (house-breaking) (obverse? Col. I, I ff., preceded by the fracture in the tablet).
2. Not clear; law or laws? (obv. I, 14 ff.)
3. Family Laws (Probably 2) (obv. II, 1-10, preceded by the fracture in the tablet).

(§) Frankfort *et al.* *Op. cit.* 124 ff.

4. Hiring (?) the female slave of another man (Obv. II, 11-12).

5. Adoption (or bringing up) of a child (obv. II, 13-15)

6. Insubordination of a female-slave (Obv. II, 16-18).

7. Not clear; law or laws? (Obv. II, 19-23).

8. Deposit of property (Obv. II, 24 ff.)

9. Theft of slaves (reverse? I, 3-4, fracture at the beginning of the first two lines).

10. Lost property (slaves and animals belonging to the Palace and to the *Mushkênum*, being detained and not delivered to Eshnunna (Rev. I, 5 ff, ending in the fracture of the tablet).

11. Not clear; law or laws? (probably declaration of lost property by oath) (Rev. II, 1-9).

12. Selling a man's house (Rev. II, 10-11)

13. Non-delivery of property purchased? (Rev. II, 12-13).

14. Selling wine (Rev. II, 14-16).

15. Not clear; law or laws? (Rev. II, 17 ff. ending in the fracture of the tablet).

(††) Mentioned in Frankfort *et al.*, *The Gimils in Temple* (= OIP. L 111), P. 199, referring to Lutz, *Legal and Economic Documents from Ashijâly* (1931), Text No. 4. 12-22 p. 79 The date formula on the Harmal tablet is clear and the name of the locality is certainly Qabara (ma?)-ra-ki

A New Law-Code from Tell Harmal

By Taha Baqir, M. A

Since the publication of the preliminary catalogue of unpublished texts in the Iraq Museum in the last issue of this journal,(†) excavations on a small scale have been resumed by our Department at Tell Harmal, in order to complete the clearance of certain buildings which had previously yielded tablets. Sayyid Muhammed Ali Mustafa, who conducted the excavations was successful in recovering a further collection of tablets, some of them of considerable importance, as may be judged from the preliminary report by Sayyid Selim Levy in the present number of "Sumer", after a joint study made by Sayyid Selim and the writer. One document deserves special attention, since it represents a fragment of a new code of laws, written in Akkadian.

Needless to say, a detailed study of this text and careful analysis for final publication will require time;

(†) "Sumer", Vol. III, No. 2 (July, 1947) 113 ff.

but the importance of the document seems to call for some preliminary announcement including a description, its date, and tentative account of its contents.

Unfortunately the tablet (IM-52614; HL3-153) containing this portion of the code is a fragment, consisting of about half of the original. The tablet is of medium size, measuring 12 x 11.5-4.5 cms. It is unbaked but in a fairly good condition, with slight damage in some places caused by the pressure of the earth. The Text is finely written in a fairly skilful hand, in the old Babylonian script. The breadth of the tablet is divided into two columns.

In regard to the date of this document it was fortunately found in a level associated with other tablets, some of which (e. g., IM-52284; HL3-158) are dated to the reign of Dadusha, governor of Eshnunna. The date-formula is given as (1) mu qa-ba(ma?)-ra-ki (2) (m) dadu-sha (3) in-dib; "Year when

4.	ERIDU [E & L]	URUK [LEVELS VI-IV]	TELLUH [CLASSES D, E & F]	NORTHERN SITES [URUK LEVELS]
LUGGED POTS				
SHOULDER-HANDLES				
JARS AND BOTTLES				
MISCELLANEOUS				

Uruk Pottery

Figures in circles represent height in centimetres

were found earlier than Level VI, and since the dwellings of the Al Ubaid period were still at that time thought of as 'reed-huts', the first construction of a platform to support the 'White Temple' was considered to mark the beginning of monumental architecture.


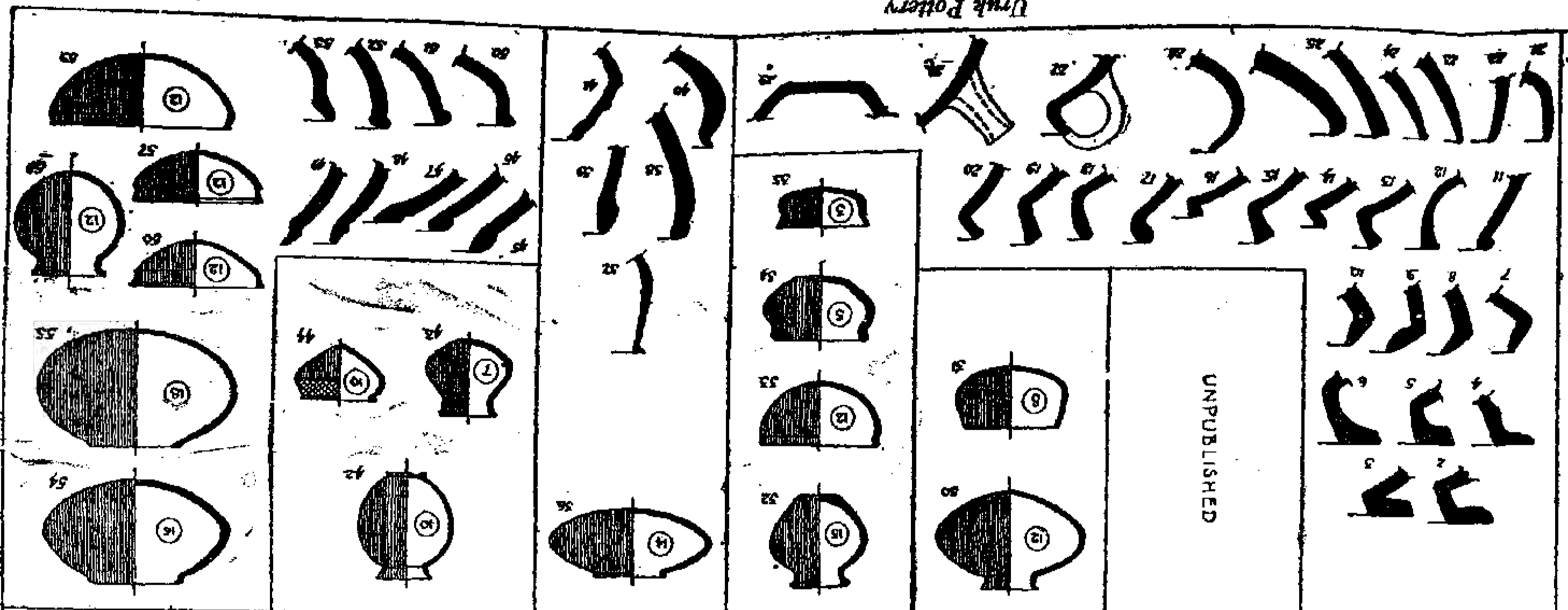
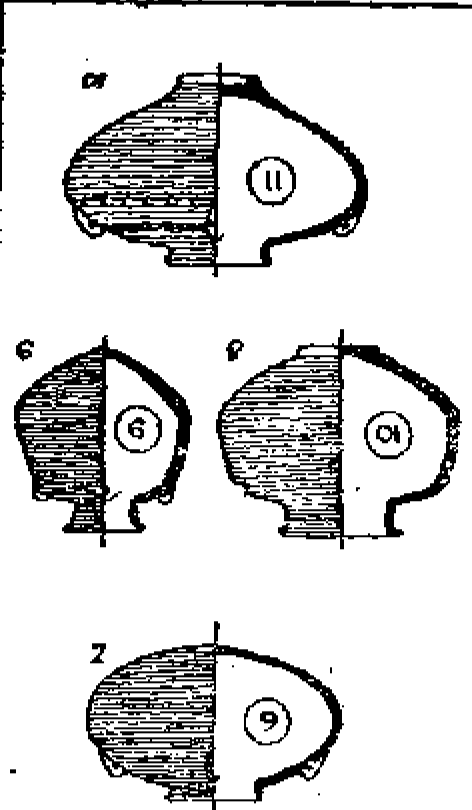
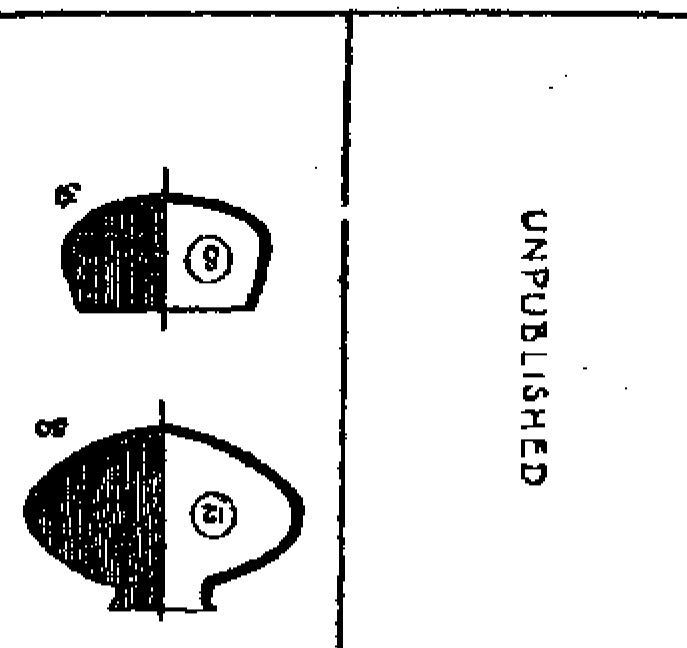
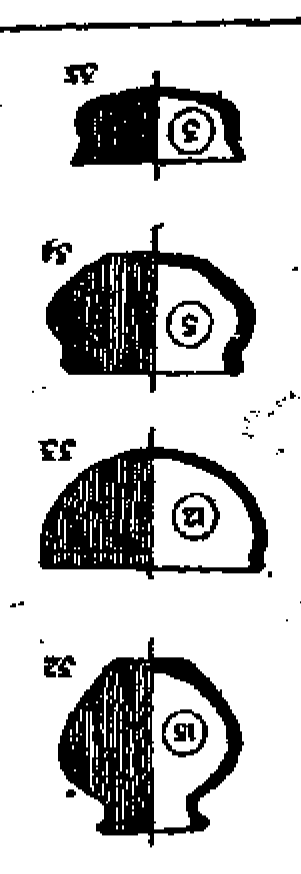
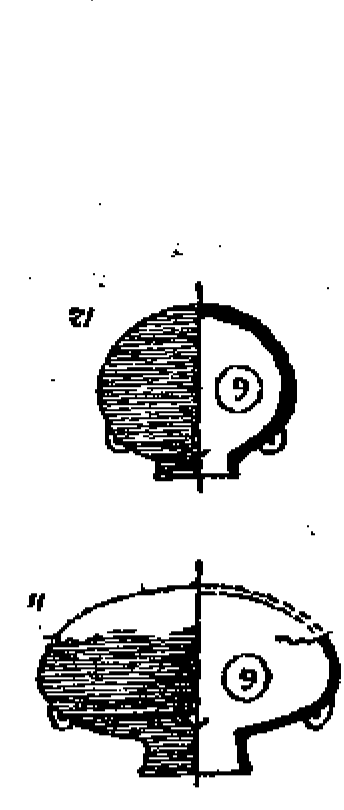
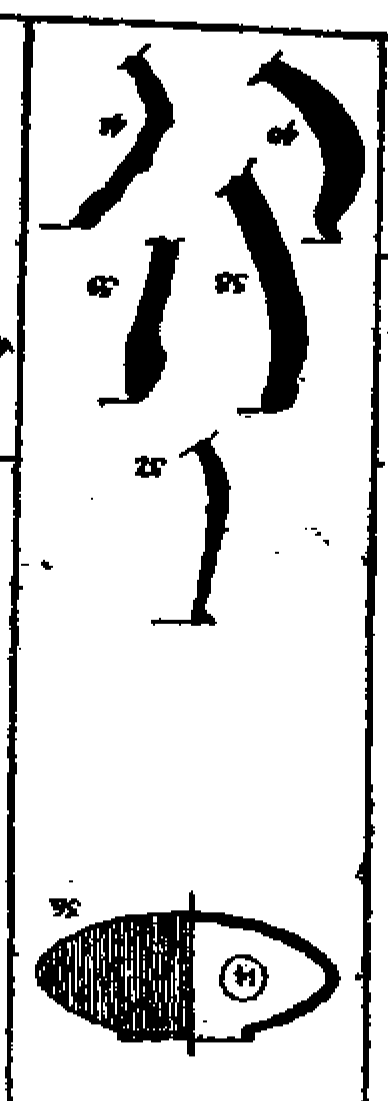
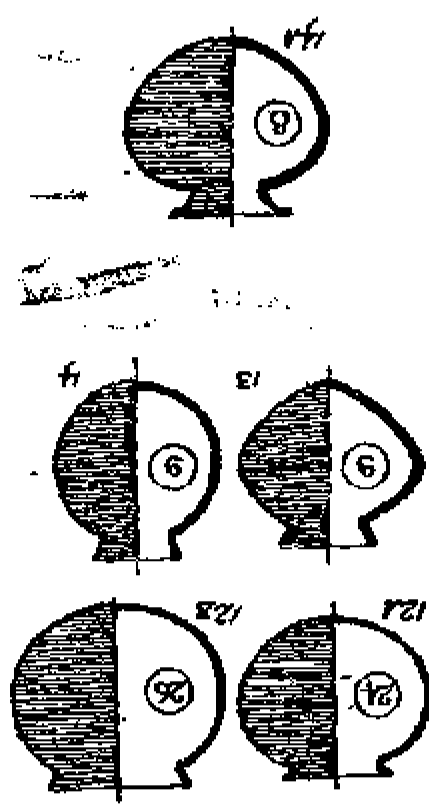
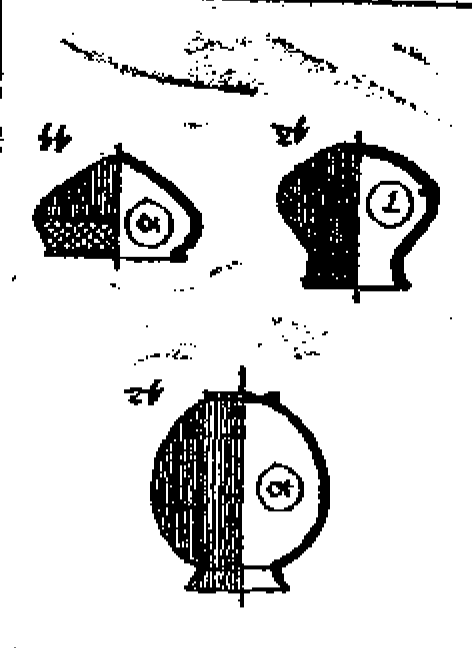
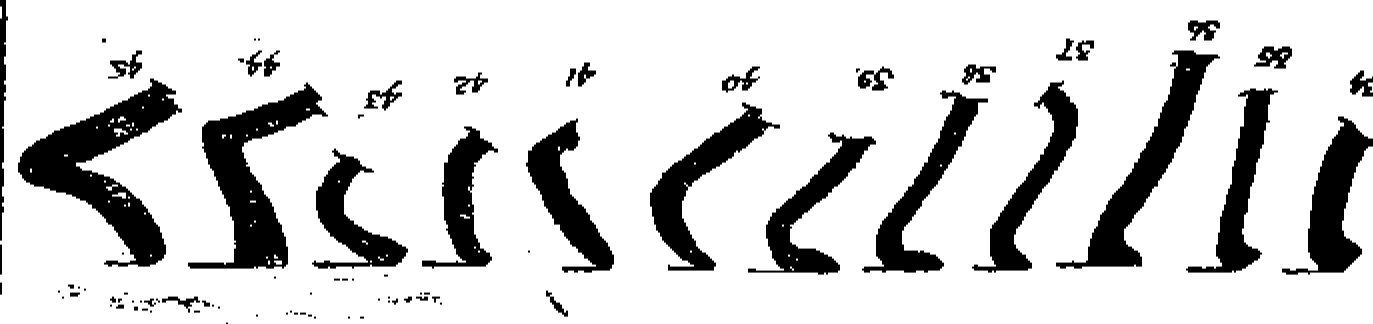
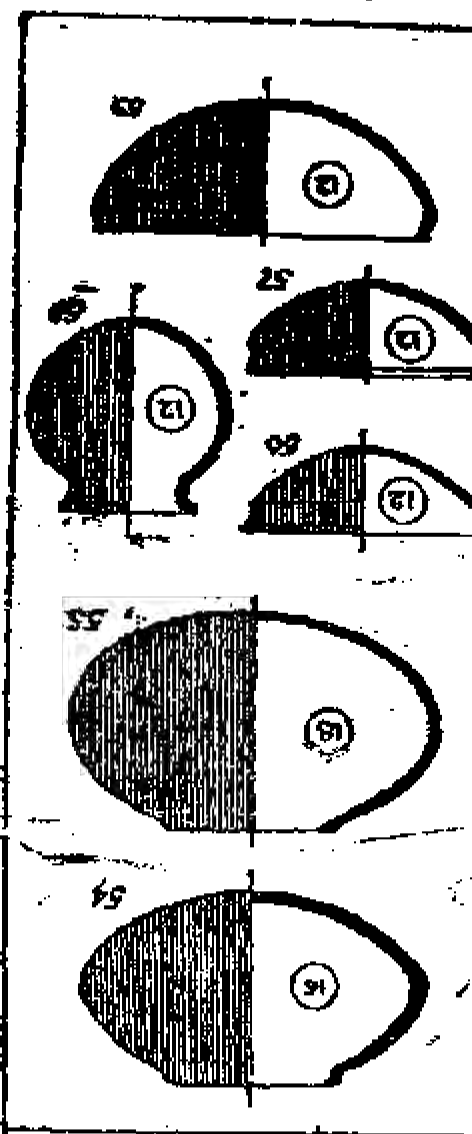
Other innovations such as the earliest cylinder-seals and the first appearance of archaic texts are practically contemporary.

At ERIDU the discovery of formally-built, brick temples dating from the Al 'Ubaid period, have upset some previous assumptions about the origins of architecture. Yet the buildings so far excavated there, corresponding to the 'pre-Warka VI' sub-phase of the Uruk period have an almost primitive simplicity, while there is at least negative evidence to confirm that they preceded the intro-

duction of the cylinder-seal and of writing. It is equally significant that amongst the debris from which the later group of Uruk pottery is derived, though no cylinder seals or tablets are present, many familiar features of 'post-Warka VI' architecture are to be found. They include *Schtiften mosaik*, *Siegelabrollungen auf Gips*, cement bricks, bricks pierced for applied ornament and mosaic-fragments of coloured stone, pierced for attachment.

We accordingly propose provisionally to correlate our earlier group of Uruk pottery from ERIDU, and the buildings in squares in H/5 and EF/4 from which it is derived, with Archaic Levels XIV to VII at WARKA. The later group, partly derived from the late temple-platforms in square EF/7, must then be considered as contemporary with the archaic temples in Levels VI to III.

Uruk Pottery
 Figures in circles represent height in centimetres

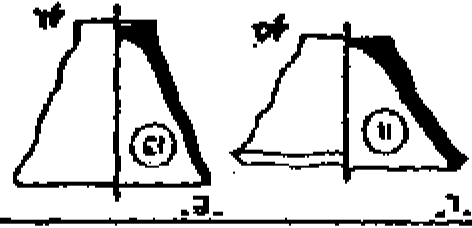
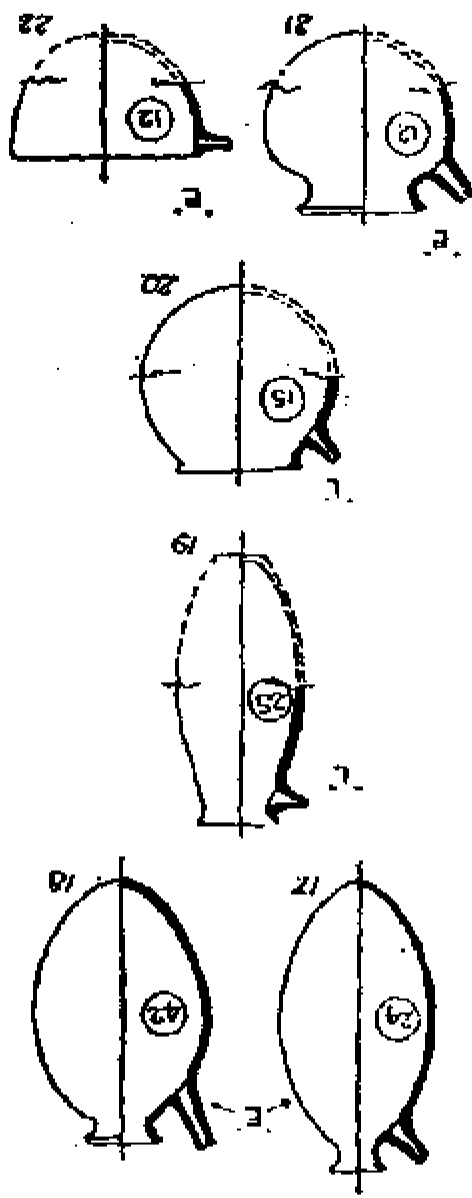
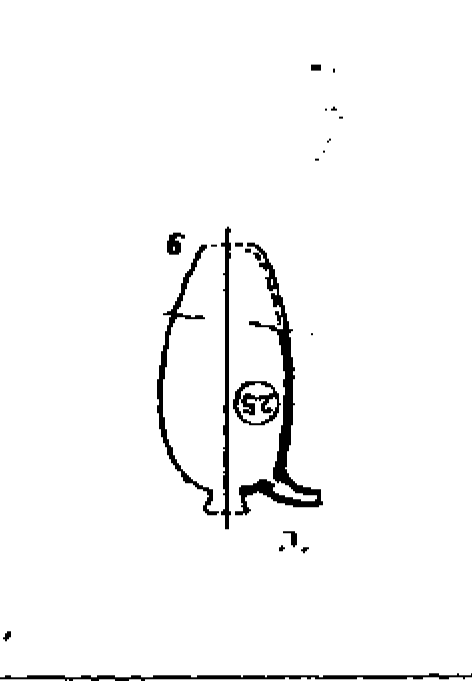
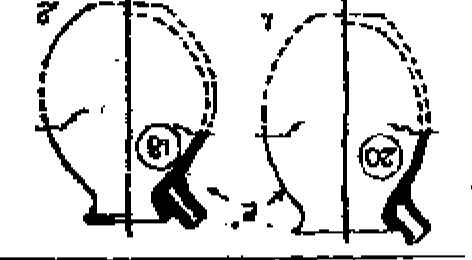
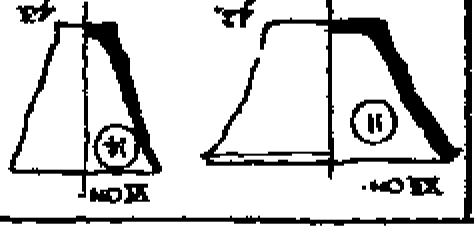
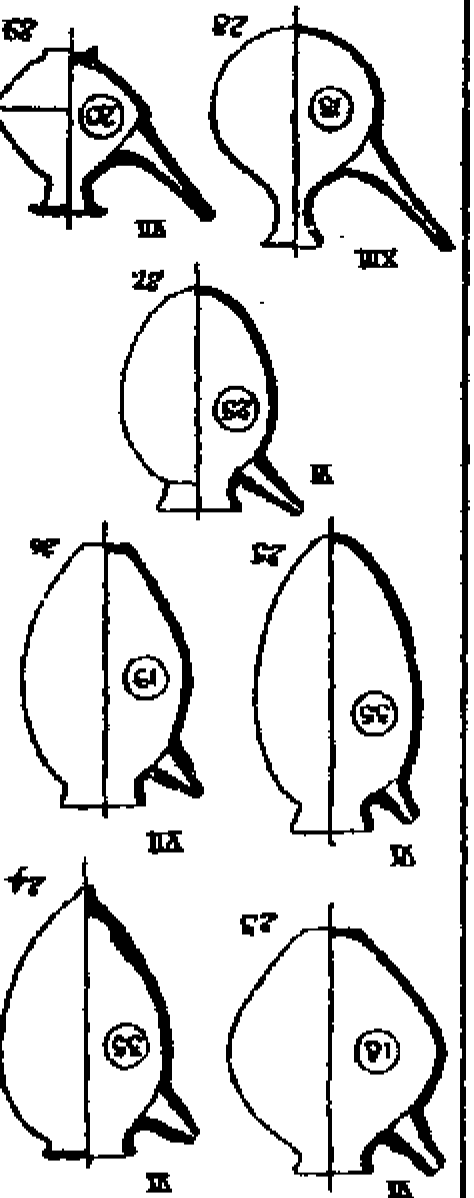
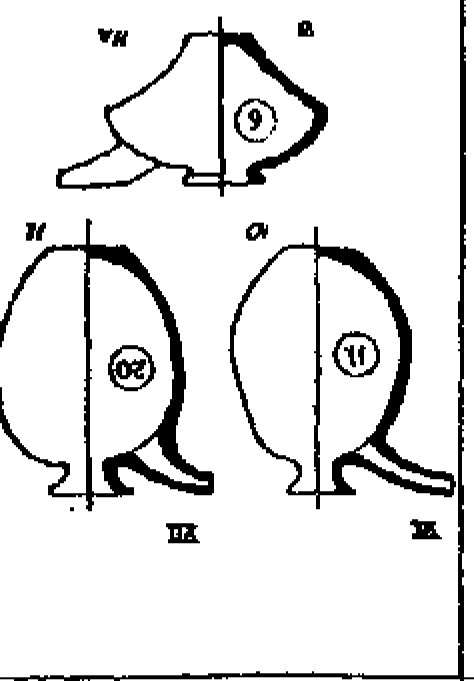
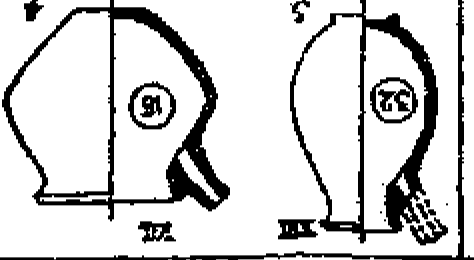
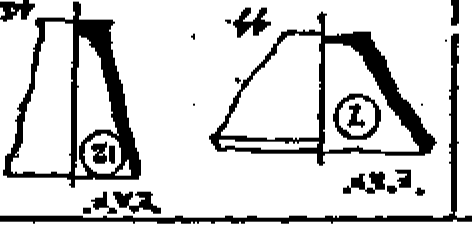
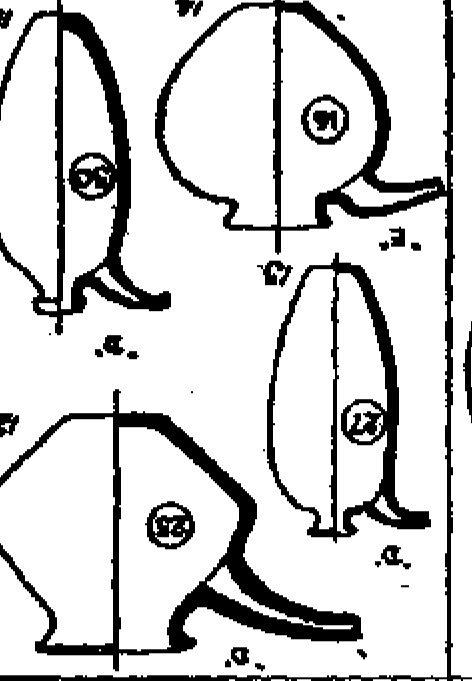
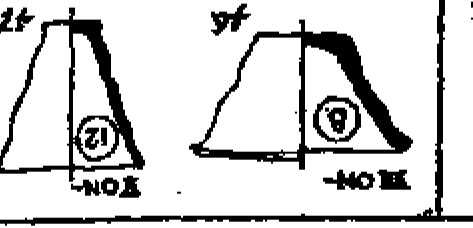
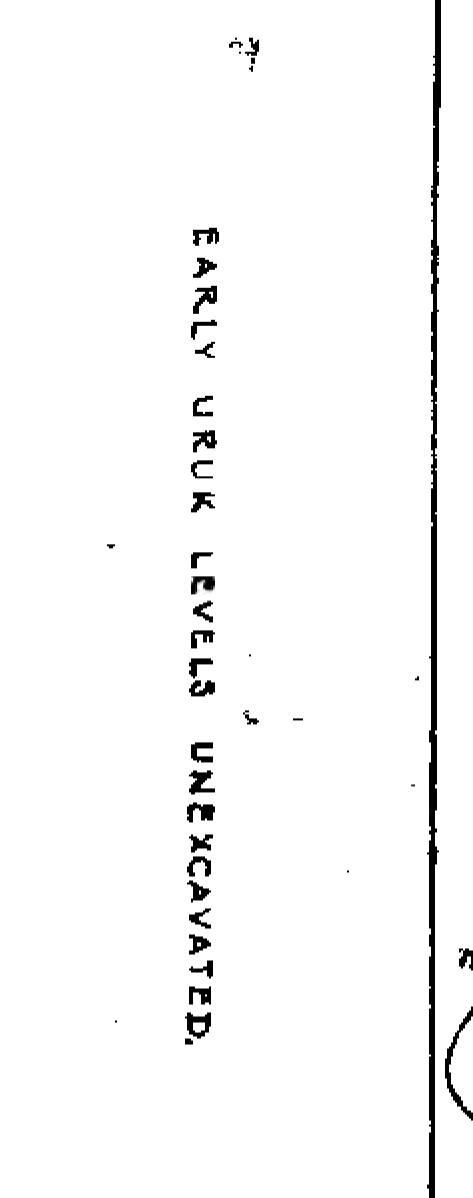

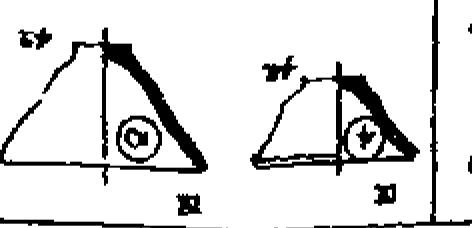
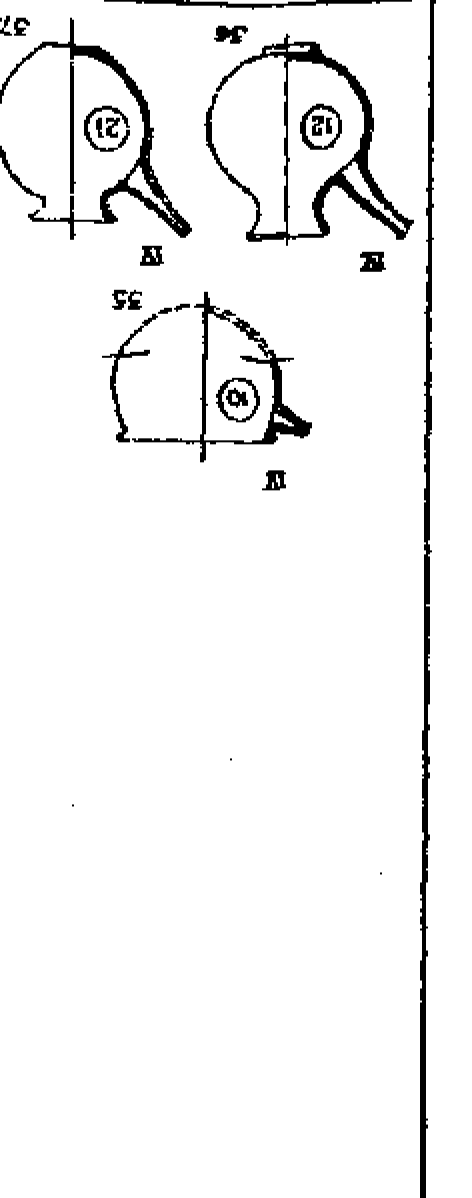
URUK "RED WARE"		URUK "GRAY WARE"	
1. ERIDU [EARLY URUK]		2. ERIDU [EARLY URUK]	
TELLOH [CLASS E] URUK [LEVELS XIV-VI]		TELLOH	
UR	UNPUBLISHED	UR	UNPUBLISHED
LOAIR	UNEXCAVATED LEVELS	LOAIR [UNSTABILIZED]	
NINEVEH [LEVEL IV]		NINEVEH [LEVEL III]	
GAWRA [LEVELS VII & VIII]		GAWRA [LEVEL VIII]	
GRAI KESH		GRAI KESH [LEVELS II-V]	

OCCURS IN
 URAL LEVELS ONLY

UNPUBLISHED

UNEXCAVATED LEVELS

UNPUBLISHED

	VOTIVE BOWLS	SHOULDER-SPOUTS.	JARS CURVED SPOUTS	RIM-SPOUTS	
ERIDU [EARLY & LATE URUK PERIODS]					CAWRA [LEVELS VII & VIII]
URUK [LEVELS XIII-XV]					TELLOH [CLASSES D, E, & F]
UQAIR [LEVELS VII & VIII]		EARLY URUK LEVELS UNEXCAVATED.			
NINEVEH [LEVEL III]					
CAWRA [LEVELS VII & VIII]			INCOMPLETELY		

Uruk Pottery

Figures in circles represent height in centimetres

Jars and Bottles (Table No. 4.)

Two further shapes characteristic at ERIDU of the second Uruk sub-phase are, first, a tall jar with narrow shoulder and very short neck (No. 22.), which has an equally late parallel at TELLOH (No. 30.), and secondly, narrow bottle-necks with wide, 'turned-over' rims (Nos. 23 & 24.), such as occur at WARKA as late as Level IV (Nos. 26, 27 & 28).

Miscellaneous. (Table No. 4.)

The majority of features in our 'miscellaneous' group are illustrated mainly because they are characteristic of the Uruk period in general. Some, however, are predominant in one phase only. For instance there were many examples in the earlier group at ERIDU of sherds entirely covered with small incised crescents (e. g. Nos. 35 & 36.), being really the oblique impressions of a hollow reed-end. This ornament has an exact parallel in phase "D" at TELLOH (No. 41.) A cruder form of the same ornament, impressed with the thumb- or finger-nail, also appears early at TELLOH, (*poterie marquée à l'ongle*) and WARKA (*Fingernagel-eindrücken*), as also in the North at NINEVEH.

'Tab-handles' on bowl-rims, either

triangular or rectangular, occur at ERIDU, (No. 37.) as well as WARKA and NINEVEH; twisted strap-handles, at WARKA (No. 38) and TELLOH (No. 42.); pottery ladles at WARKA, TELLOH and GRAI RESH (No. 43); pots with two or more mouths at ERIDU, WARKA, 'UQAIR, GAWRA etc.; 'eye-symbols' (No. 45.) and simple chalices (No. 44.) at the northern sites only.

Some Uruk period cooking-pot rim-shapes are also illustrated (Nos. 48-57.).

Conclusion.

If, then, we are right in supposing that our two distinct groups of Uruk pottery at ERIDU, and the architectural remains with which they are associated, represent two subdivisions of the Uruk period, it is equally clear that at WARKA Level VI is the turning-point between two such phases. Innovations other than pottery, dated from this epoqe, include, in the realm of architecture, the sequence of archaic temples beginning with the earliest version of the 'White Temple' and the '*Langhof-temples in Pa XVI*' the first use of *Stiftenmosaik* and *Siegelabrollung auf Gips*. Indeed, at WARKA, since no considerable building-remains

One peculiar variety of straight spout, characteristic of the earlier ERIDU group is that placed directly beneath, and sometimes touching the rim. In both examples illustrated (Nos. 1 & 2), there is no actual perforation of the pot, and such 'false spouts' (*Scheintüllen*) are indeed not uncommon in the earlier Uruk levels at WARKA where genuine 'rim-spouts' also begin at Level XIII. (No. 3.). There is one example in Level IV at NINEVEH (No. 8.).

Votive Bowls (Table No. 3.)

The second reliable criterion of our later sub-phase of the Uruk period at ERIDU is the now-familiar, roughly hand-made, 'votive bowl with bevelled rim' (*écuelles grossières, glocken-Töpfe*). the earliest example yet found (No. 40) was high up in the sand-filling of the building in square H/5 but literally hundreds of them occur in the later rubble. So also at WARKA, isolated examples occur as early as Level XII (No. 42) but an immensely larger number were found associated with the building-levels both in the late-Uruk and Jemdet Nasr periods. At Telloh (No. 44), Uqair (No. 46.), in Ninevite IV and Gawra VII, their late popularisation is again confirmed.

In our diagram (Table No. 3.) these bowls are presented side-by-side with the more ordinary hand-made votive cup or beaker, which usually precedes them in the first sub-phase (ERIDU and WARKA), and sometimes supercedes them in the Jemdet Nasr period ('UQAIR). *Lugged Pots* (Table No. 4).

Squat pots, provided with, horizontally-pierced beak-shaped lugs (*Schnürösen*) on the shoulder, are everywhere common throughout the Uruk period, as indeed they are in the preceding Al 'Ubaid and succeeding Jemdet Nasr periods. An additional feature peculiar to the Uruk type is a band of incised ornament connecting the lugs. (Nos. 1, 2, 6, 7, 8, 11 & 12). Common also in the early group from the outhouse in H/5 at Eridu, were examples of very Anatolian-looking 'ledge' and 'nipple' lugs. Nos. 3, 4 & 5).

Shoulder-handles (Table No. 4.)

Round-section or strap-handles, from shoulder to rim or shoulder to shoulder, occur in both sub-phases at WARKA, TELLOH and NINEVEH (Nos. 13-21). They are often combined with horizontal incised lines at the shoulder. (Nos. 16, 17, 20 & 21.) None have yet been found at Eridu.

black appears in extremely small quantities and no shapes have been reliably recorded.

Painted Ornament.

In the earlier Uruk levels at WARKA, (Nöldeke, : *Ausgrabungen in Uruk*, 1931-1932, Taf. 21), as also in the early group from ERIDU, (unpublished), there are a few examples of pottery with painted ornament. The character both of pattern and paint differs widely, and the ornament is completely un-stylised; so that it is tempting to dismiss this occurrence as a chance survival of an earlier craft.

Plain Pottery.

Spouted Vessels (Table No. 3.).

Spouted pots (*Tüllenkanne*) of all sorts are extremely common among Uruk shapes, and acquire an extra importance because one particular variety, namely that with a curved spout (*bec courbé* or 'drooping spout'), may, we believe, be treated as a reliable dating-criterion for the second sub-phase of the Uruk period.

In its most usual form the curved spout springs from the shoulder of a rather tall jar with narrow neck and everted rim. At Eridu fragments of these are exclusively found in the

late rubble filling deposited over the ruins of the early-Uruk buildings already discussed, and in the debris fallen from the late-Uruk temple-platform (No. 9 in Table 3.). As a result, though scores of these spouts have been collected, no complete vessel has yet come to light. In exactly the same way, at UQAIR these spouts were found in association with the temple-ruins of Levels VI & VII. (No. 16). At WARKA (gekrümmter Tüllen) the earliest example is in Level VII (No. 11) and they occur frequently among the building-remains above; while at TELLOH (Nos. 12-15) they are most numerous at the close of the period. In NORTH IRAQ they do not occur.

Straight spouts clearly characterise the earlier group of pottery at ERIDU (Nos. 17-22). The large, egg-shaped jar, with narrow neck and shoulder-spout appeared to constitute the principal element in each votive group; Up to twenty of them would sometimes be included in a single group. Straight spouts occur at WARKA as early as Level XII (No. 2.), while at Telloh (Nos. 30-34.) they are in evidence throughout the period. In the North they are represented in Nineveh IV and Gawra VII-VIII (perhaps lower).

'red' ware, but is unrecorded save for a vessel appearing in a photograph (§§), described as 'light gray ware', whose shape suggests the clay imitation of a stone vessel in the Jemdet Nasr period.

Three bowl-types in gray ware from 'UQAIR (Nos. 33, 34 & 35) were found among the ruins of the 'Painted Temple', but could be survivals from earlier strata. The fourth example (No. 32), which was stratified at Level V in 'Sounding I', is more brown than gray, and very highly burnished.

In NORTH IRAQ, Uruk 'gray' wares are slightly more plentiful than in the south. At NINEVEH they are a primary characteristic of Phase III. Two principal shapes are a wide, squat hole-mouthed pot generally used for infant burials (No. 36.), and less well-made bowls for domestic purposes (Nos. 37-40). Campbell Thompson describes this ware as 'highly carbonised in section', and calls No. 41. 'a wheel-made ribbed vessel of dark greenish-gray clay, burnished and with a soapy feel'.

Amongst the published pottery from TEPE GAWRA there are two examples of 'gray' burnished ware

(§§) Woolley, *Development of Sumerian Art*. Plate 10e.

from Level VIII, one of which (No. 41) has fine incised ornament, and another a ring-base (No. 42 from Level VII).

By far the most plentiful examples of 'gray' Uruk ware in the North come from GRAI RESH. There are two principal types; first, the squat, bellied hole-mouthed pot with ridged rim (Nos. 54 & 55. Some examples of variations on this theme are Nos. 45-49); and secondly the bowl with ridged rim and occasional carination just beneath it (Nos. 56, 57 & 59. Rim varieties Nos. 50-53). The latter is often used as a lid for the former in infant burials. The burnishing here is on a gray slip, over fine gray clay, and may vary from loose pebble-burnishing to a semi-polish, inside or outside the vessel.

Black Polished Ware.

Black wares with a high polish, sometimes suggesting the use of a 'Smother-kiln', are characteristic of the Uruk period at several sites, including URUK (Level XI upwards), Telloh ('*lessons à lustre noir sur poterie grise*') UR (e. g. *Development of Sumerian Art*. Plate X d.), 'UQAIR and NINEVEH ('jet-black, highly carbonised'.) Compared to 'red' and 'gray' wares however, the

bell Thompson says that the slip is at first friable but later more stable. Horizontally pierced 'beak' lugs are common (Nos. 11 & 12) often with a band of incised ornament or a row of 'nipples' between. Round, flat and ringed bases all occur.

Amongst the published pottery from TEPE GAWRA there are isolated examples of red-slipped and burnished ware both in Level VII and Level VIII. Examples from earlier levels now in the Iraq Museum include two large, spherical jars with small, everted rims (IM. 32567 & 33493 Nos. 12a & 12b in Table No. 1.) and a much smaller pot with a widely flared rim (IM. 26639. No. 14a.). all from Level XII.

At GRAI RESH there were no traces of red wares in the Uruk levels. This could be due to the fact that the site appeared to have been temporarily deserted directly after the gray ware period. On the other hand the most distinctive red wares did appear in the later Al 'Ubaid levels. These were for the most part of pink clay with a highly polished, bright-red slip, while a common shape was a spherical pot with a widely flared rim, similar to the Uruk rim-sherd, No. 45 in Table No. 1.

Accompanying this was a buff coloured ware with a 'smeared' red wash. *Uruk Gray Ware* (Table No. 2.)

This ware is represented at ERIDU by several rim-sherds of simple bowls (e. g. Table 2. No. 1.) from the out-house in H/5. They are of rather fine, gray clay, slipped and pebble-burnished inside and out.

At WARKA it corresponds to the *grau engobierte Uruk-Ware*, which is described as being composed of medium-fine reddish-gray clay, well or fairly well baked, covered with a fine, slip and burnished (*mit einer sehr dünnen Feinschicht überzogen and geglättet*). It starts simultaneously with the 'red' ware, in Level XIV preferring carinated rim-shapes (Nos. 7-10); shows a variety of bowl-and jar-rims in Levels XIII-VIII, jars with everted rims or short necks in Level VII (Nos. 12-20) as well as handles (No. 27.) and spouts (No. 28); and ends at Level VI with curious, widely everted and flattened rims. Bases throughout can be either round or flat.

At TELLOH Uruk 'gray' ware is almost unrepresented. A few sherds appear in the earliest Uruk levels only.

AT UR it is said to have occurred in small quantities parallel to the

medium- to fine-grained, reddish or brick-red, very well-baked clay, red-slipped and polished (*rot engobiert und poliert*) or covered with a fine red colour-wash, burnished and baked (*mit einer feinen roten Farbschicht überzogen, geglättet und gebrannt*). It appears in sufficient quantities to be characteristic of Levels XIV-VI, and though complete pots are extremely rare, a wide variety of shapes are represented among the sherds. (Nos. 15-45).

The two main categories are bowls with plain, molded or everted rims (Nos. 15-24), and jars with straight (Nos. 25-30) or everted (34-45) necks. Pierced lugs begin to be an attribute of the latter in Level VII, and reach naturality in Level VI with a squat pot (No. 6 in Table 4.) ornamented with four horizontally pierced 'beak-lugs' on the shoulder, and an incised band of double cross hatching (*Netz muster*) between them. Other forms of incised ornament are parallel lines, 'finger-nail' incisions (*fingernageleindrücken*) and 'rocker-ornament'. Spouts occur (No. 6.) and bottoms may be either flat, round or pointed.

Red' wares at TELLOH (*céramique rouge*) occur in both Uruk phases, "D" and "E", (erroneously associa-

ted by de Genouillac with Levels IV and V at Warka.). They are described as having a fine red slip on pink clay, (*engobe rouge, léger et fragile, sur terre cuite rose*), but the presence or absence of burnishing is not always specified. Shapes are numerous (*vases, urnes, cratères, verseuses, flacons, tasses, cuvettes etc.*), but the best preserved specimens, all from phase "E", are squat pots with short, necks or everted rims, bottoms round, flat or ring-based, ornamented with horizontally or vertically-pierced lugs (Nos. 7,8 & 9.). In one case (No. 10.) these are connected by a band of incised ornament surmounting a row of 'nipples'. Shoulder-handles and spouts are also a fairly common feature.

From UR no examples of 'red' ware were published, while at UQAIR we assume it would be likely to appear in levels of the earlier Uruk period, not yet reached.

Turning to NORTH IRAQ, at NINEVEH, the 'red' ware, appears in Level IV, apparently superceding the 'gray' ware of Level III. This would give the two wares in the north a relationship in time which is not as yet confirmed at other sites. In Ninevite IV many characteristics of 'red' ware in the south are present. Camp-

the temple ruins in EF/7. It is fairly rigidly divisible into two separate groups, owing to the following sequence of events. After an extremely short occupation, the two first-mentioned buildings were abandoned, and their chambers gradually filled with drifting sand. At various stages during this process, religious offerings were deposited in them, as witnessed by neat groups of votive vessels, bedded in the clean sand at varying heights. Finally, when only the tops of the walls remained exposed, the site was levelled and prepared for re-building. For this purpose a deep bed of rubble was laid, consisting of debris from buildings demonstrably later in date than that buried beneath the sand. The earlier group(I) of pottery is derived from the two buildings themselves and the votive groups in their sand-filling, supplemented by a rich deposit from a contemporary out-building in square H/5. The later group (II) comes from the rubble filling referred to above, and from fallen debris adjoining the late Uruk temple-platform in square EF/7.

Types represented in the two groups have been classified by us as follows:—

Group I:—

- a. 'Uruk Gray' ware.
- b. 'Uruk Red' ware.
- c. Jars with spouts directly beneath rim.
- d. Jars with straight spouts at shoulder.
- e. Plain hand-made beakers.
- f. Pots ornamented with lugs.
- g. Pots ornamented with incised cross-hatching, crescents etc.
- h. Miscellaneous features.

Group II:—

- a. Jars with curved spout at shoulder.
- b. 'Votive bowls with bevelled rim.'
- c. Tall jars and bottles with 'folded over' rims.

'Uruk Red Ware' (Table No. 1)

This ware is plentifully represented at ERIDU in the H/5 out-house group. At least four complete shapes could be reconstructed, one of which (No. 2) was ornamented with pierced lugs at the shoulder. They are composed of medium-fine, pink or brown clay covered outside only with a red slip (Nos. 1, 2 & 3.) or wash (No. 4.) and burnished with a bone or pebble.

The original 'red-slip' ware (*rot engobierte Ware*) from WARKA is almost identical, being described as

not help but infer that much time and money was here expended by the American Schools practically in vain.

In his Volume I and comments in subsequent communications from the field, Speiser attributes Levels VIII-XI to the Uruk period and finds Uruk criteria accompanied by 'Ubaid painted pottery in Level XII. Level VII is identified with the Jemdet Nasr period, though here again there are significant survivals from the previous phase.

There is one example of the 'gray' ware from Gawra in the Iraq Museum (IM. 26616), a squat pot with a flared rim from Level XII (No. 30, wrongly placed in Table 2, under Ur.)

7. GRAI RESH.

By far the most plentiful supply of Uruk 'gray' wares and some other classes, were obtained as a result of a short sounding made by ourselves at Grai Resh in the Sinjar district in 1939. Here Levels II-IV (numbered downwards) produced exclusively Uruk pottery. In Level V it was accompanied by 'Ubaid wares, and it disappears in Level VI.

The sounding was published in the journal, *Iraq*, Vol. VII Part I.,

in 1940(†), and all the material obtained is in the Iraq Museum.

8. Other Sites.

Minor occurrences of Uruk pottery, never published in detail, are recorded from the following sites

AL 'UBAID

KISH,

KHAFAJAH

The Eridu Occurrence.

It will next be well to give some further account of the new, large-scale occurrence of Uruk pottery at ERIDU, already referred to in a preliminary communication on our first season's excavations at Abu Shahrain (1946-1947), published in the preceding number of this journal, for the most part from the excavation of two non-secular buildings, situated in squares H/5. and EF/4. (See site-plan, facing p. 84 of report.), and to a lesser extent from

(†) It may be opportune here to record the misprinting of two figure-numbers in this article, as follows:—

Page 18 Line 17. For 'Plate 111, Fig. 7, No. 4.', read 'Plate III, Fig. 7, No. 7'.

Page 18. Line 32. For 'Plate III, Fig. 7, No. 7' read 'Plate III, Fig. 7, No. 8'.

Eastern Studies, Vol. II, No. 2. April, 1943.). One burnished pot is in the Iraq Museum. (Table 2, No. 32)

5. NINEVEH.

Characteristic Uruk wares were first discovered in North Iraq by Mallowan at Nineveh, in the season 1931-1932, when a deep sounding was made in the K  y  njik mound.

The pit reached virgin soil twenty-seven metres beneath the modern surface of the mound, and in this depth five 'prehistoric' phases were distinguished, and numbered from the bottom upwards. In Phase 1 & 2 the four classes of painted pottery, usually encountered in North Iraq and connected with the names Hassuna, Samarra, Tell Halaf, and Al 'Ubaid, were all successively represented. Phase 3 was characterised by typical Uruk 'gray' ware, whereas the corresponding 'red-slip' wares did not appear until Phase 4, which was associated by the excavators, (as we now suppose, on inadequate grounds), with the Jemdet Nasr period. It will presently be seen that there is much evidence to suggest the identification of Phases 3 & 4 with earlier and later subdivisions of the Uruk period. The most notable feature of Phase 5 is

the remarkable pottery hitherto associated in the North with the beginning of the Early Dynastic period ('Ninevite 5').

The results of this sounding were published by Campbell Thompson in the *Liverpool Annals of Art and Archaeology*, Vol. XX, 1932, p. 71 *et seq.*, where the illustrations suffer a little from the loose association of pottery from different levels in the same plates. A few sherds from each level are in the Iraq Museum.

6. TEPE GAWRA.

Excavations directed successively by Speiser and Bache at Tepe Gawra and Tell Billah from 1931 till 1938, threw further light on the later prehistoric periods in North Iraq. A first volume of the final publication, dealing with Levels I-VIII (from the surface downwards) appeared in 1935. (E. A. Speiser, *Excavations at Tepe Gawra*. Vol. 1.) Unfortunately, during the twelve years which have elapsed since then, no further volume has appeared, and one must rely for information concerning the deeper levels on scattered paragraphs in the *Bulletin of the American Schools of Oriental Research*. In the absence of a more complete account of the result of these excavations, one can-

sherds in lesser quantities. They were superceded in higher levels by characteristic Jemdet Nasr pottery. One pot reconstructed in the Iraq Museum (IM. 21897. No. 31 in our Table No. 2.) is assumed to be derived from this source. For the rest, no details of shapes were published in the report. (*Antiquaries Journal*, Vol. X, p. 329 *et seq.*), but in a subsequent publication by the excavator (*The Development of Sumerian Art*. London 1935.), two plates have photographs of pottery associated in the text (p. 49.) with the Uruk period. The majority of these shapes, however, have much closer affinities with Jemdet Nasr and are indeed mostly derived from a cemetery of that period.

3. TELLOH.

Important pottery of the Uruk period is derived from a sounding to virgin soil, made by de Genouillac, during his 1930-1931 season in about the centre of the 'East Mound' at Telloh. In a depth of fourteen metres, eleven 'levels' were distinguished. Of these, Level 1 dated from the Early Dynastic period, while Level 2 consisted of a sterile layer, presumably representing Jemdet Nasr. Beneath this were nine levels (3-11), dated by

an abundance of Uruk pottery, of which the two lowest (10 & 11) contained some traces of Al Ubaid wares. The Uruk levels were somewhat arbitrarily divided into two imaginary sub-phases (Levels 3 - 7 and 8 - 11) associated, apparently owing to a misunderstanding of Heinrich's then recently published stratification, with Archaic Levels IV & V at Warka.

The Uruk pottery from this source was most adequately published by de Genouillac in *Fouilles de Telloh*. (Paris 1934.) Vol. I., with excellent drawings, photographs and colour-reproductions, in which his earlier and later Uruk phases are distinguished by the letters "D" and "E" respectively. Some examples of actual pots are, we imagine, accessible in the Louvre.

4. 'UQAIR'.

A small quantity of Uruk pottery was found during our own excavations in the years 1940-1941 at Tell al 'Uqair. This was mostly associated with the 'Painted Temple' in Level VII or with its subsequent rebuildings in Levels VI & V. Some shapes and other details are recorded in the publication (*Journal of Near*

sources, and their assembly in this manner for comparison may, we hope, prove beneficial. Meanwhile their provenance may be gathered from the following summary of occurrences, mostly no doubt already familiar to our readers.

Schedule of Occurrences.

I. WARKA.

The earliest identification of the Uruk ceramic as the main criterion of a separate cultural phase, was made on the basis of pottery discovered by Heinrich in a stratigraphical sounding beneath the Eanna precinct at Warka in the season 1931-32.

Eighteen 'archaic levels' were recognised, and numbered I-XVIII, from the surface downwards. The characteristic wares, black, gray or red-slipped, burnished or polished, predominated in Levels XIV-V and survived in lesser quantities alongside Jemdet Nasr painted ware in Levels IV-II. A parallel series of characteristic unpainted wares were recognised and classified in main categories, such as 'hand-made' and 'wheel-made' (§).

(§) Uruk 'red' and 'gray' wares are almost invariably wheel-made

with further typological sub-divisions. Many of the latter were observed to make their first appearance in Level VI simultaneously with traces of the earliest temple-building in *riemchen* bricks, cone-mosaic ornament and the first use of the cylinder-seal. The whole of the material was published, with commendable lucidity in the text and considerable obscurity in the drawings, due to congestion and over-reduction, by Nöldeke, *et al.*, in *Uruk Vorläufiger bericht* No. IV, 1932. Less than half-a-dozen sherds appear to have reached the Iraq Museum. The remainder are presumably in Berlin.

2. UR.

Previous to the above discoveries and their interpretation, Sir Leonard Woolley had already, during his 1929-30 season at Ur, encountered pottery of the Uruk type, in the large-scale sounding known as the 'Flood Excavation' in the 'Town Area'. These wares, which are described as 'plain red nearly always burnished but with a few plum-coloured pieces', occurred between 5.20 and 8.60 metres above sea-level, and were accompanied by Al 'Ubaid painted

URUK POTTERY

A Comparative Study in Relation to Recent Finds at Eridu

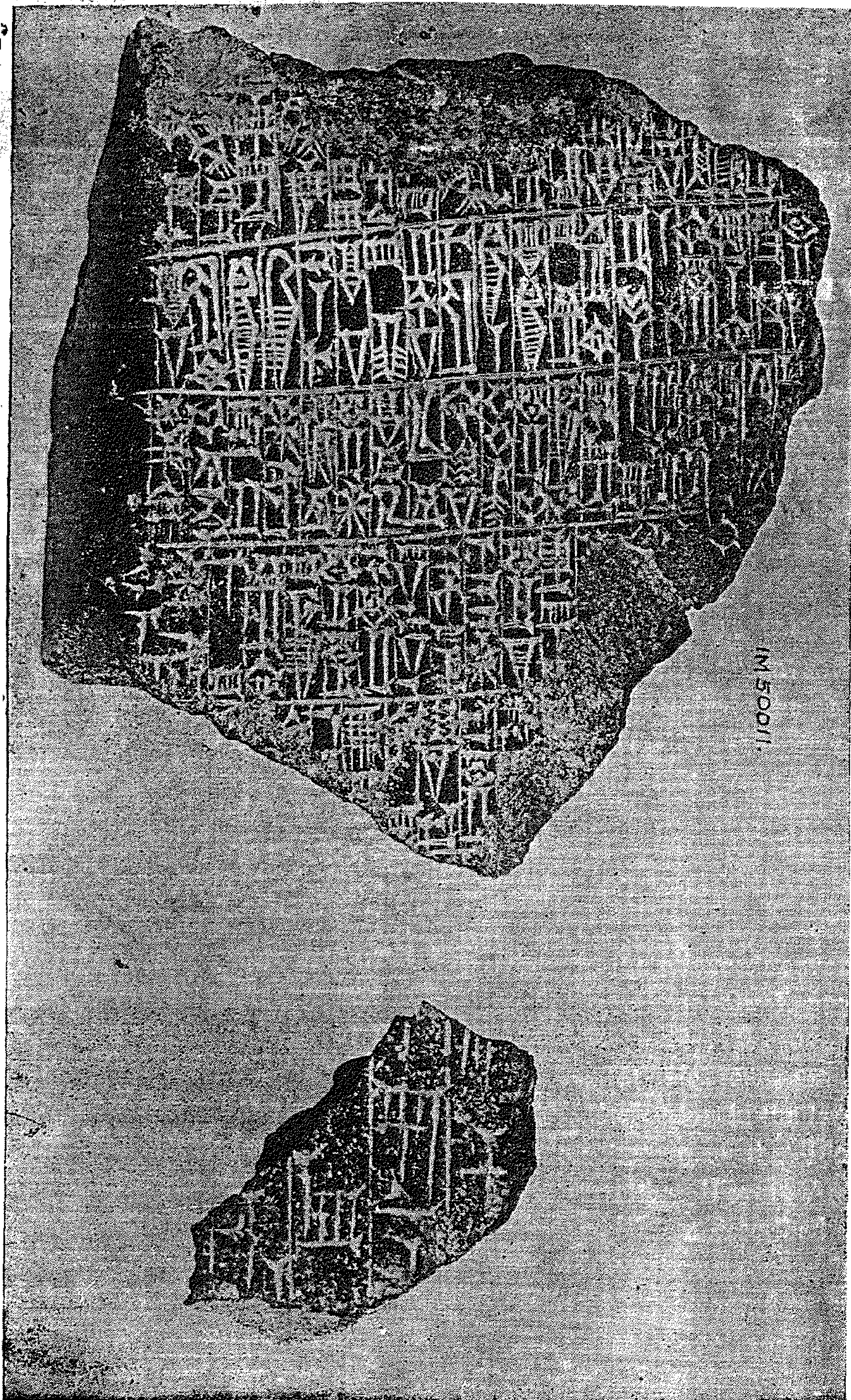
By Seton Lloyd, F. S. A.

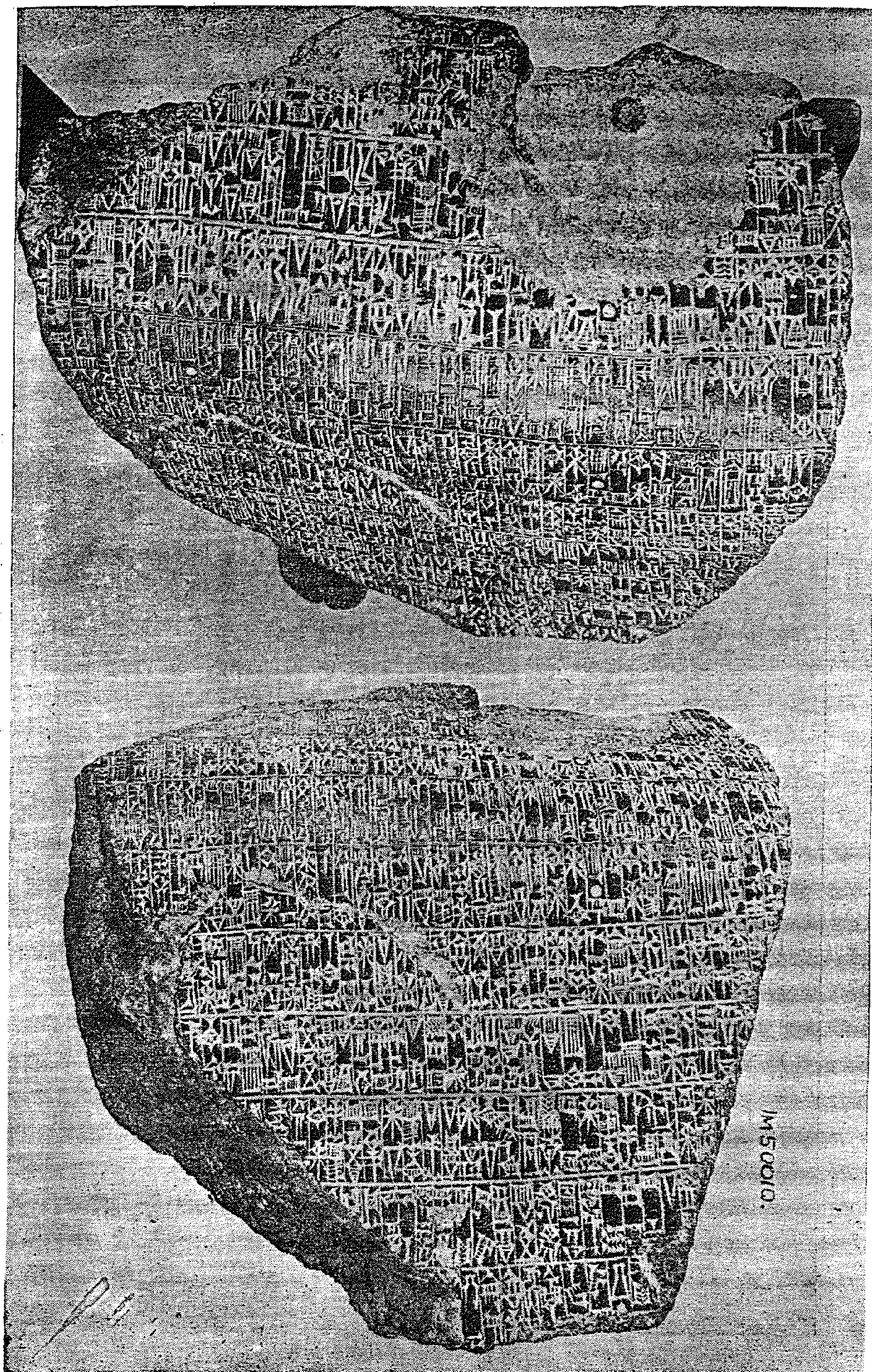
Our intention in the following pages is to pass in review the accumulated total of pottery types attributable to the "Uruk" phase of Mesopotamian pre-history, with the primary purpose of seeking ceramic evidence for the dichotomy of that phase, postulated recently by the exclusion of its earlier part from the so-called proto-literate period. This measure was prompted by the discovery(†), during our first season's excavations at Eridu (1946-7), of certain buildings within the Temple Precinct, devoid of all the accepted attributes of Uruk architecture, such as mosaic ornament or limestone constructions, but associated stratigraphically with pottery corresponding to the earliest Uruk levels in the Warka sounding(††).

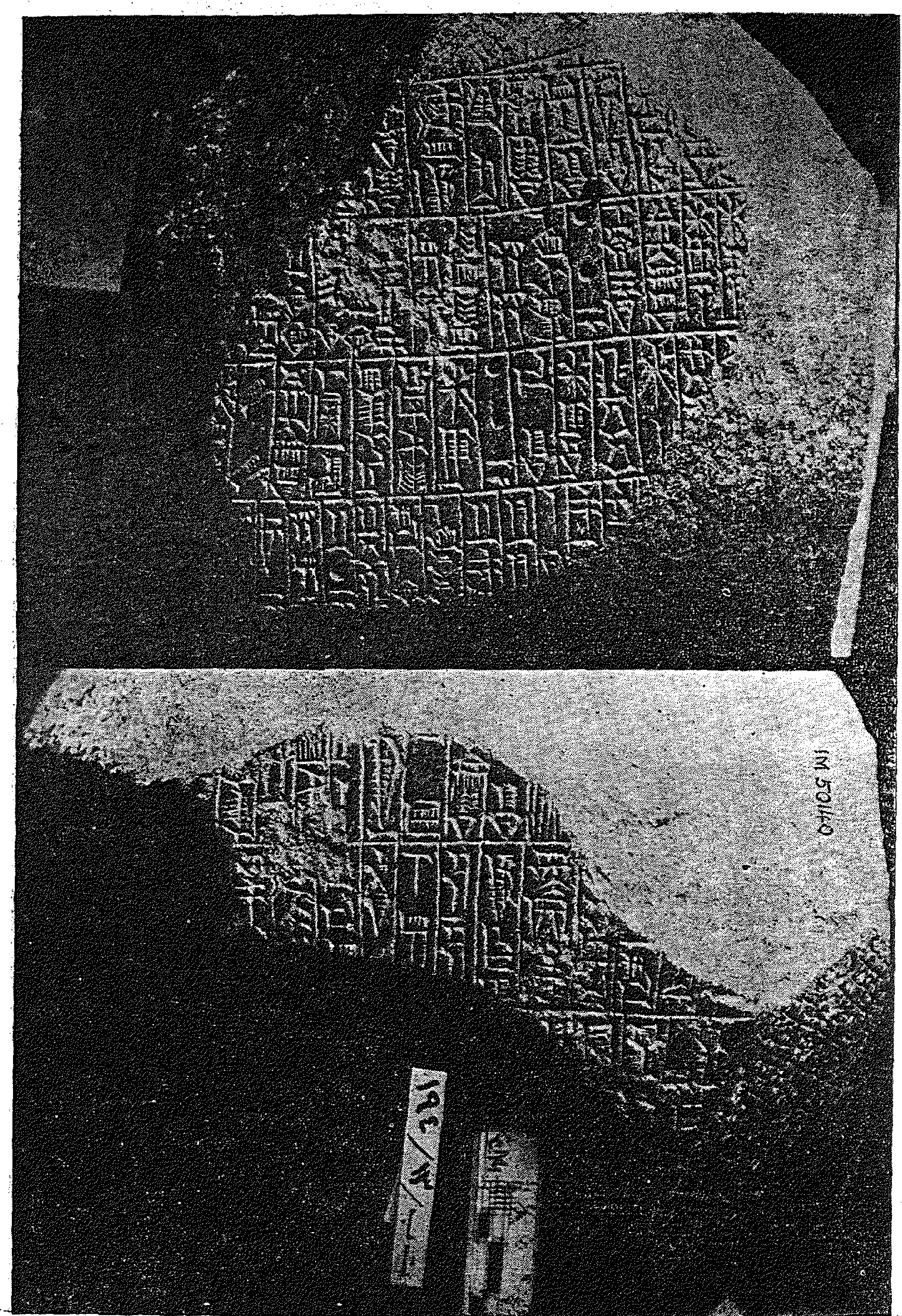
(†) Published in *Sumer* Vol. III No. 2, p. 84 et seq.

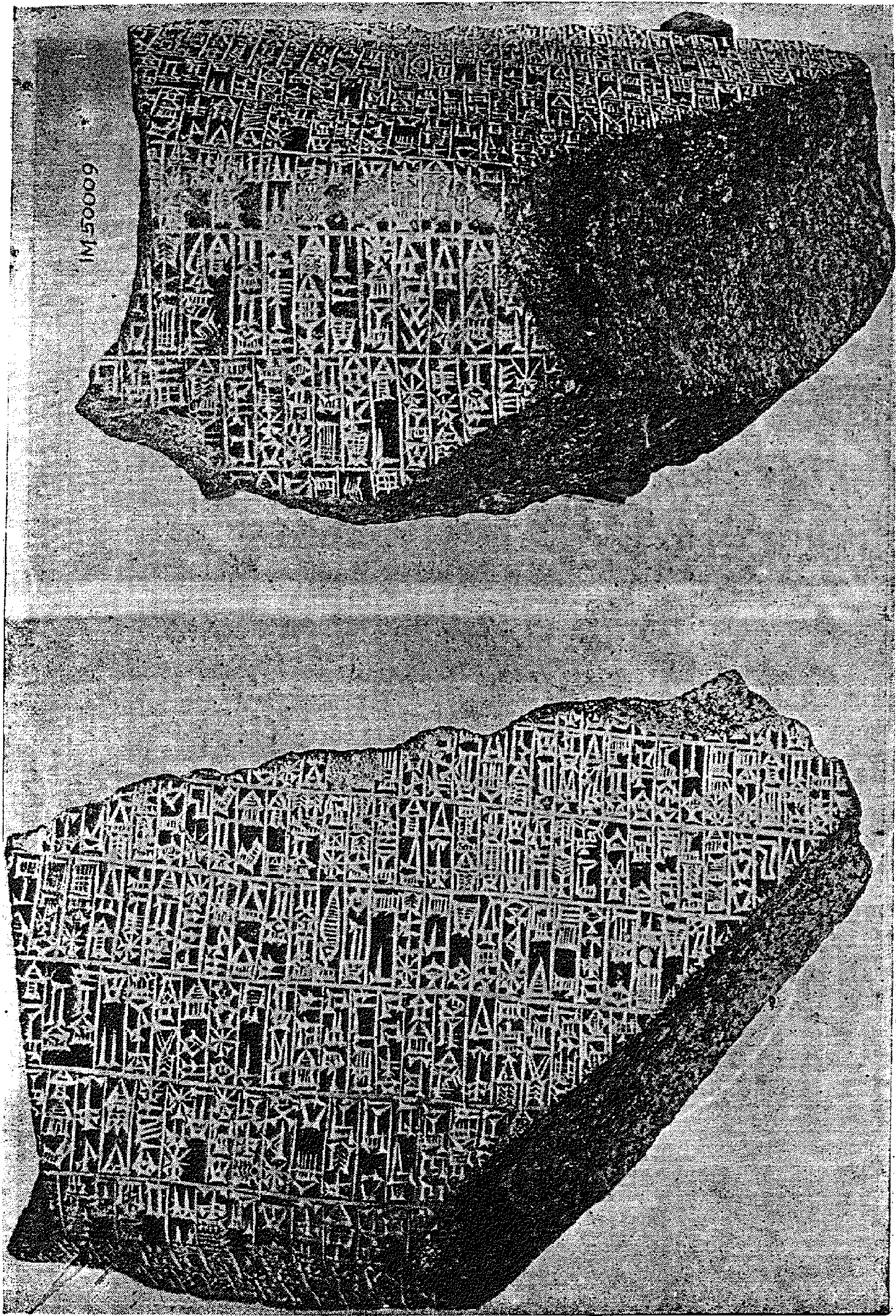
(††) A. Nöldeke: *Ausgrabungen in Uruk*, 1931-2, Taf. 2.

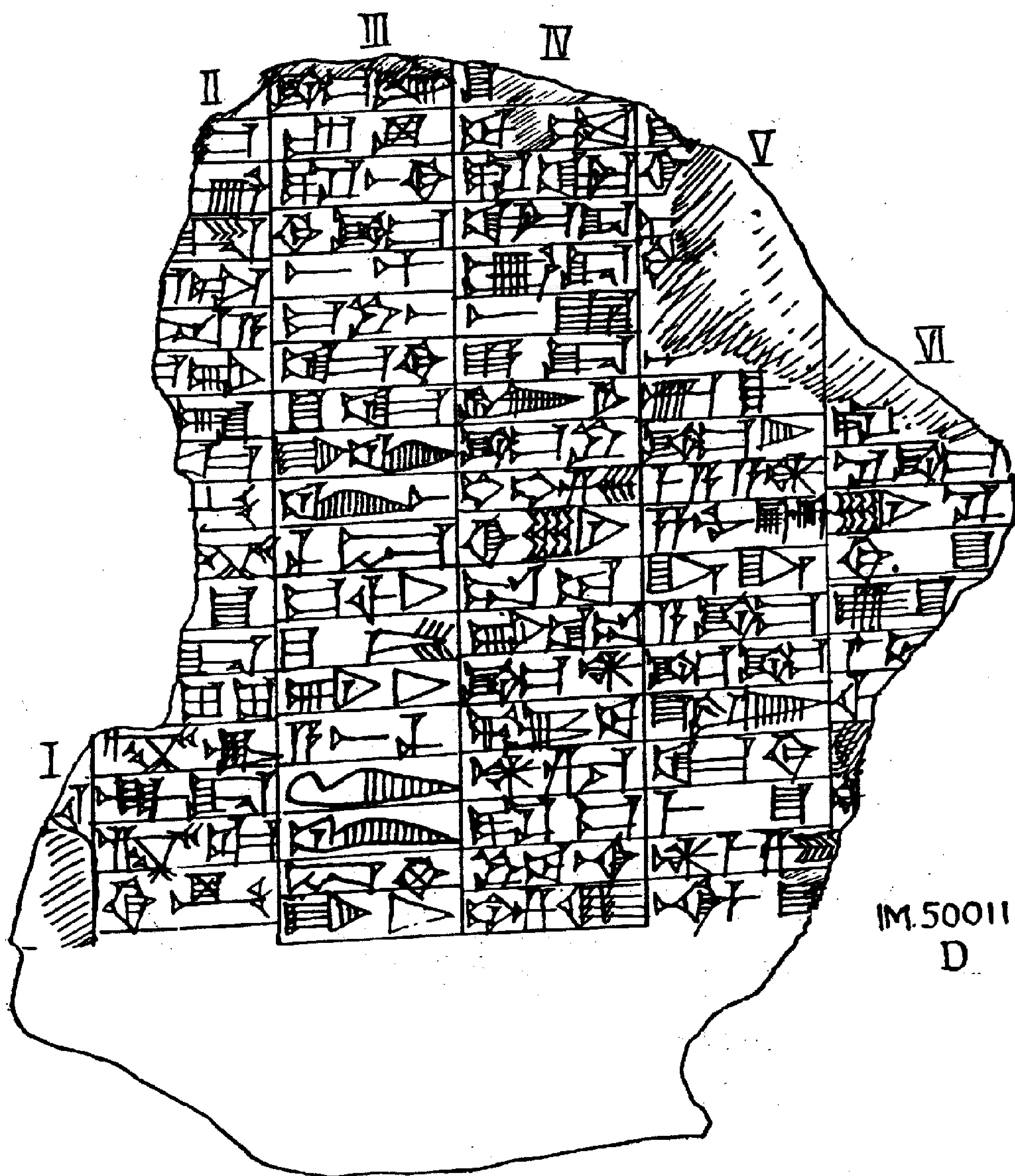
Our only hesitation in presenting this material at once, was occasioned by the obvious probability that on the resumption of the excavations further evidence would be forthcoming. It seemed to us, however, that the preliminary tabulation and study of the data already available, would give point and facility to future research on the same lines, and also that the reference to existing material necessitated by such research would be greatly simplified by the diagrammatic assemblages accompanying this article (Plates 1, 2 & 3) Characteristic pottery of the Uruk period was in the past derived from many of the more important excavations, and has in some cases been adequately published. Yet the published material itself is sometimes hard to locate, while unpublished examples have occasionally found their way into the Iraq Museum. The shapes shown in these diagrams are accordingly collected from a wide variety of



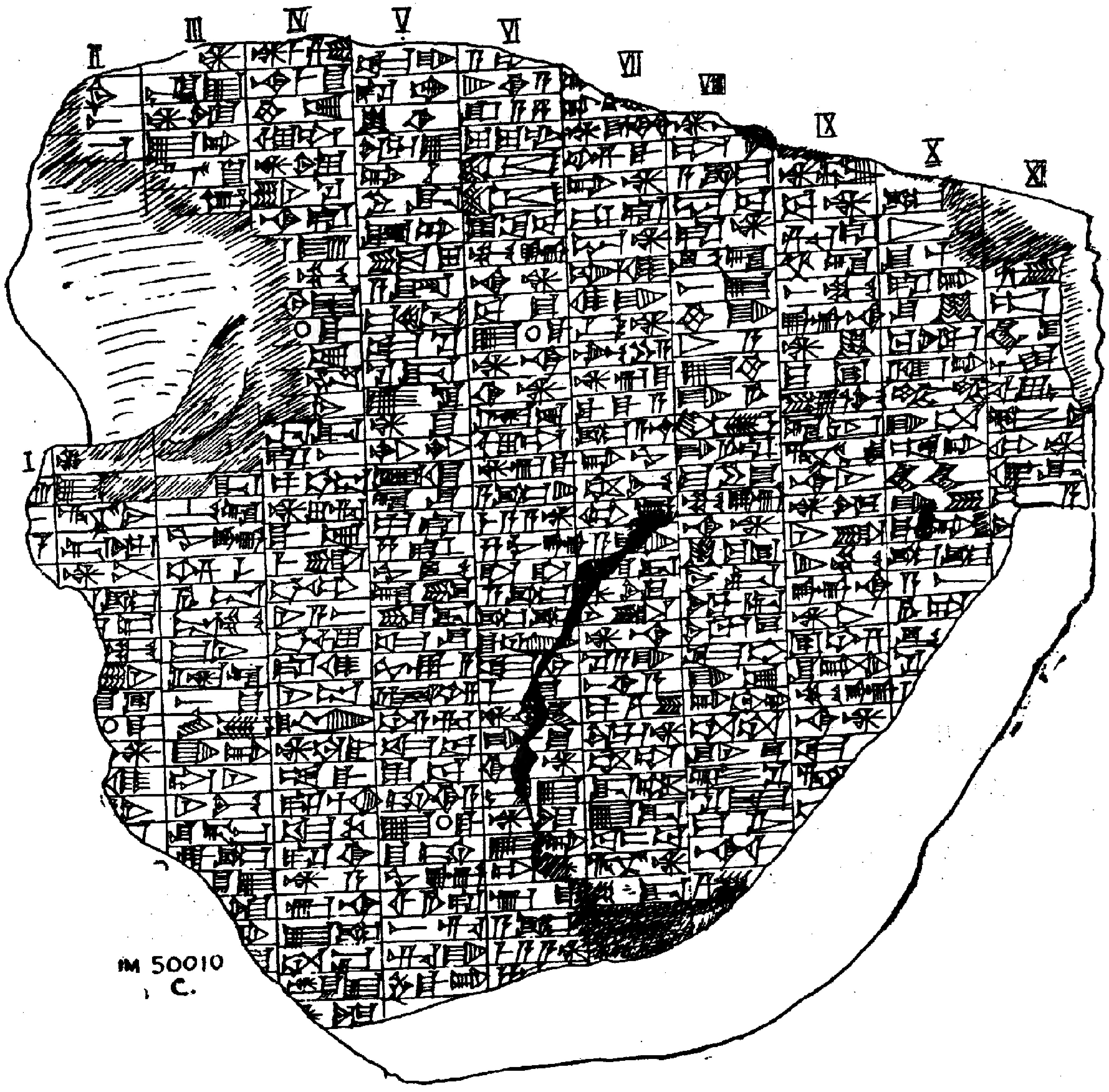




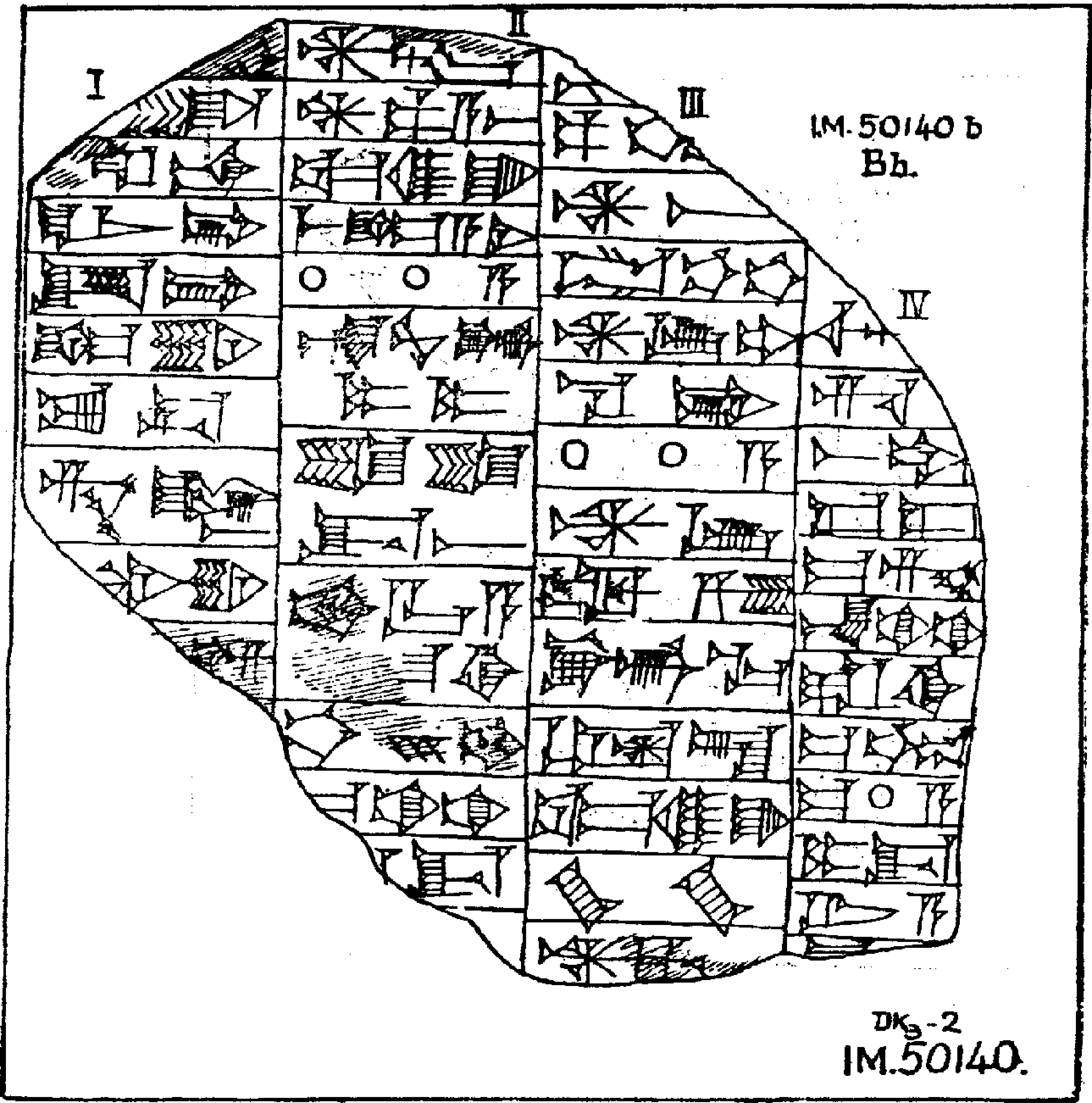


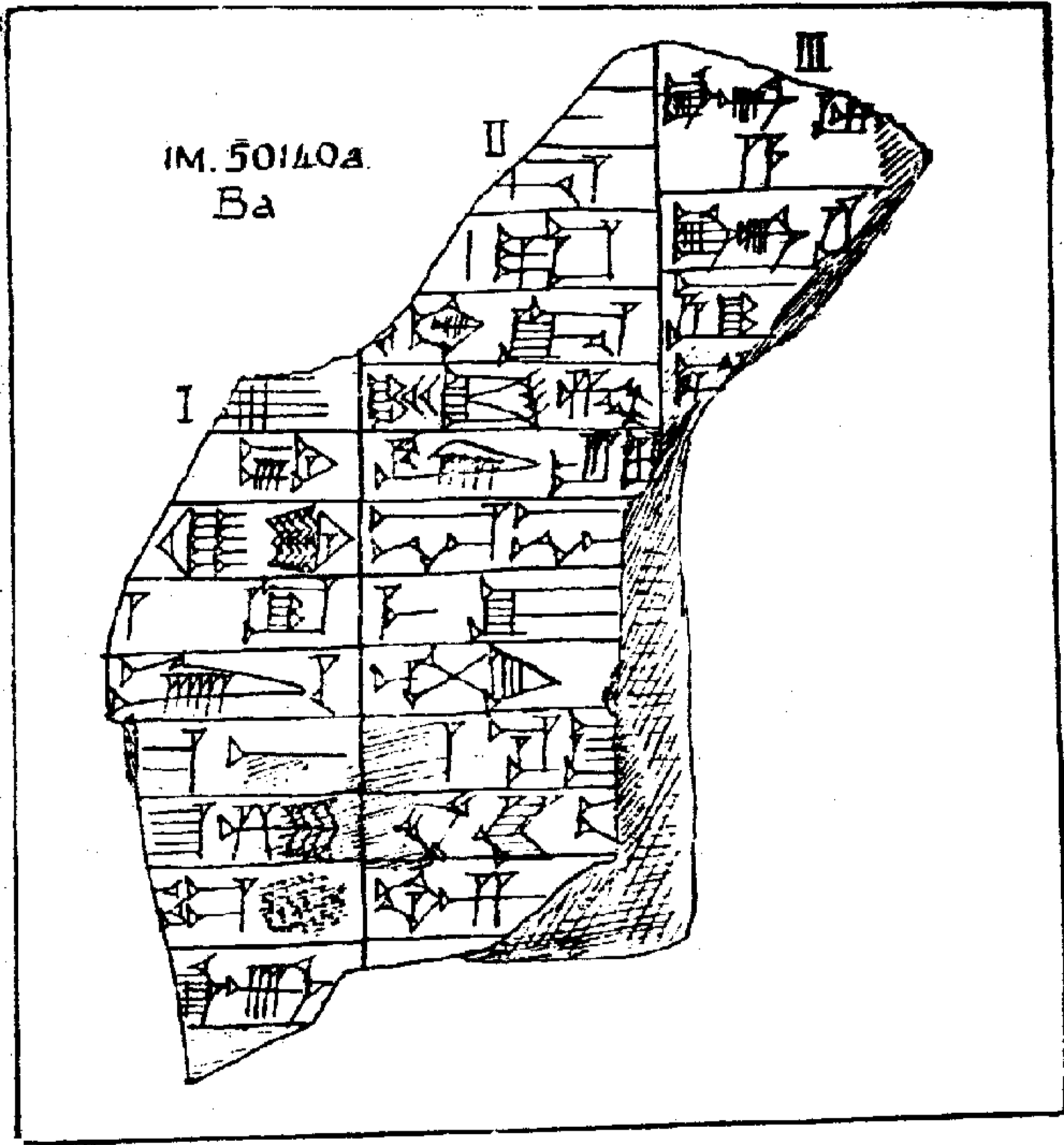


Pl. IV.



M 50010
C.







N O T E S (Contd).

95. The dots are for the unintelligible ?-e-da which is assumed to be a future infinitive parallel to the preceding kú-kú-đa.

96. The dots are for nir-da-, a term whose meaning is still obscure.

97. More literally perhaps "of the men who turn evil to good" (note, therefore, that instead of -dùg-dùg-gi one might have expected dùg-dùg-ga or dùg-dùg-gi-da) "to cause their standing place to ascend"; note that ki-in-gub-ba (for ki-i-gub-ba) seems to be a relative verbal construction used here in place of the more usual participle form ki-gub-ba.

98. The dots are for the unintelligible AN-?-ba.

99. Note that giš-šub-ba-na seems to be a locative complex, hence the locative prefix immi- in the verb.

100. For the late development of a compound such as si-si-sa, cf. GSG &90.

101. The dots are for the destroyed complex, perhaps šu-luh, following -ra, which was no doubt the direct object of si bi-in-si-sa-ěš.

NOTES (Contd)

- 81.. For the sign cf. LAK 497.
82. Note that the verb is singular, cf. note 77.
83. The dots are for the unintelligible AN-?-ba.
84. Note, however, that the verb is singular, cf. notes 77, 82.
85. The dots are for the unintelligible KU-GANAM of case 8.
86. The verb, however, is probably a singular, cf. notes 77, 82, 84.
87. The dots are for the unintelligible GANAM-IM of case 18.
88. The dots are for the destroyed cases following mu-un-na-an-dug₄, where only the sign NAM is legible.
89. The dots are for the unintelligible š_u-sì-KU-dam; note that this complex seems to end in àm (that is -dam is grammatically -(e)d-àm) while the following and parallel complexes end in -a.
90. The dots are for the unintelligible š_e-gal(?)-?
91. The dots are for the unintelligible NE-NE-a.
92. It is possible of course that AŠ should be taken as the end of a complex reading NE-NE-a-aš; it seems preferable, however, to treat NE-NE-a as a phrase parallel to the preceding sulug-sulug-ga and kug-kug-ga.
93. The question as to why our scribe archaizes this particular LÚ and not the LÚ in for example cases 9, 10, and 17 of the same column remains unanswered.
94. The dots are for the unintelligible ba-...-ad-ra (the preceding space is too broken for comment) which seems to be the object of ku-ku-da; to judge from the context it may have a meaning such as "evil-doer."

NOTES (Contd)

69. The dots are for the rendering of a-NE (cf. notes 21, 29, 33). Literally, a-NE a-na-bi nu-ub-gu-ul should probably be rendered "of the a-NE they(?) did not enlarge its whatever." Note that if the translation is correct, the verb might have been expected to be in the plural instead of the singular, unless the Igigi are treated as a collective in our case.

70. The dots are for the unintelligible nir-a-NE-ir...-da.

70a. Note the use of the locative after dirig, "to cross."

71. The dots are for the rendering of sig-gi-dam, grammatically probably sig-ed-am, whose meaning is uncertain.

72. For the construction involved in an-ub, cf. ZA 36:248.

73. The dots are for the unintelligible text of cases 28 ff. for da-gan (case 28), cf. perhaps da-ga-aneofaense 9, col. III, fragment A.

74. Instead of "As for her" perhaps the rendering should read "Because she", if we may assume that nam is to be restored at the beginning of this passage.

75. The dots are for the rendering of nig-a-NE; for a-NE, cf. notes 21, 29, 33, 69.

76. Assuming of course that the -ra- of ba-ra-an-gal-la-as is the dimensional infix (GSG 9497).

77. Note however that the verb is singular. On the other hand the verb ib-si-si-is is a plural, although its subject seems to be the same as that of mu-un-na-an-si.

78. Literally perhaps e-sa-ga means "the house of the heart."

79. More literally perhaps: "for(?) wife and husband, the good word which soothes their(?) flesh and their(?) liver, they heaped up at her hand."

80. The dots are for the unintelligible KU-GANAM of case 17.

NOTES (Contd)

57. The dots are for the rendering of š^u-RU- whose reading may perhaps be š^u-š^ub- (that is the reduplicated š^u(b)-š^ub-).

58. The dots are for the rendering of tu-lu-a a-šⁱš^{na} whose word division and meaning are obscure.

59. The dots are for unintelligible u-SI₁-an-š^e-GIR-GIR; to judge from the context the passage may refer to some type of demons.

60. Cf. perhaps the tug^usu-gur-ra in "Inanna's Descent" (PAPS 85;296, line17).

61. The dots are for za-ra which is assumed to be a complex whose meaning parallels that of ur-dul-la and š^u-gur-ra.

62. Assuming that sag-š^u-nu-ag-a means literally "the head (and) hand not made (ones)."

63. The dots are for the complexes KA-ba-dib-ba gu-ki-a whose word division and meaning are obscure.

64. The dots are for rendering of ri-ri-ga and the uncertain sign that follows.

65. The dots are for the unintelligible ?-du₆-ba.

66. That is, assuming that -zal-li is for the grammatical -zal-e(d).

67. Note, too, that in col. IX of our fragment the goddess Ninzalli seems to be used as a parallel to Inanna. On the other hand, in the god-list, TRS 10:35, the name d^anin-zal-li seems to be used as an epithet of the goddess Uraš, the wife of Anu.

68. The dots are for the unintelligible bar(?)-erin(?)-AN-bur-ru-a; to judge from the context one might expect a meaning such as "illuminates".

NOTES (Contd)

48. The dots are for the rendering of -har-har-ra.
49. Note that the roots šu (usually written with the sign ŠÚ rather than ŠU, however) and è are used regularly for the rising and setting of the sun, and that giš may mean "sun", cf. GSI pp.98 and 265.
50. The dots are for the rendering of tuku-a.
51. The last two signs in case 2 may therefore be read mi-in- and may prove to be the beginning of a verbal form.
52. Or is it AŠGAB?
53. The dots are for the largely destroyed complex preceding the -da of case 4.
54. Note, however, that -da- may be taken with the following -gal-la, and that -da-gal-la may be part of a relative verbal form.
- 54a. Cf. however, case 15 of col. II of fragment D where the future infinitive is written ag-da.
- 54b. The signs GIB-NI with the reading giz-zal represent the phonetic writing of gizzal, cf. JCS 1:8, line 22, and ibid. p. 33. For another instance of this phonetic writing cf. the hymn to the god Iškur (CT xv, plates 15-16) line 27 which reads: ḏiškur-ri inim-ḡuḡ-ga-a-a-ugu-na-še giz-zal ba-ši-in-ag, "Iškur gave ear to the word uttered by his father who gave birth to him."
55. For the correlative words kun and ka, cf. the comment in ZA 37:161, note 1, and note that in our case where it is the "nether world" rather than a body of water that is involved, the meaning "reservoir" for kun seems to be out of question.
56. The dots are for the preceding unintelligible dug₄-ga and ra-ah.

NOTES (Contd)

34. The dots are for the destroyed complex preceding en-[tar(?)]-ra-na- which the translation assumes to be a genitive.

35. Perhaps Enlil and Ninlil.

36. Unfortunately the antecedent of the possessive -bi in kin-bi and a-bi is destroyed.

37. Or is the reading perhaps nam-še lu-aš instead of nam-lugal-aš. The verb mu-ni-in- which follows was probably a plural preterit parallel to bi-in-zu-uš.

38. That is, perhaps Nanna's.

39. That is, assuming that šu₄-šu₄-a is for the root usually written šu-šu-a. Note, too, that the final -a is difficult since the translation treats it as an active participle; perhaps it is to be considered as -ā(m).

40. That is, perhaps the stars.

41. The dots are for the rendering of ur-a ...ki.

Note that if the rendering "one month" for aš-itu should prove correct, the position of the numeral is quite unusual; also that u₄-30-kam may of course mean "the thirtieth day."

42. Case 1 is broken altogether; case 2 may perhaps read pa-è "which appears" or "which causes to appear."

43. The reading -gir₅- for the sign KAŠ₄ is based on the rather tenuous assumption that the Accadian azkaru is a Sumerian loan-word from the aš-gir₅ of ^daš-gir₅-babbar.

44. The goddess Uraš is the wife of Anu according to e.g. SRT 6 iii 12-15 (=ibid. 7 lines 23-26) and such gods lists as TRS 10 and VS II 11 rev. 11.

45. Cf. the šu₄-šu₄-a in case 5 of col. II.

46. Case 1 begins perhaps with the sign A[R]; case 2, with the sign RI.

47. The dots are for the unintelligible -ga-gá.

NOTES (Contd)

27. Perhaps the meaning is "(the cult-rites) of the old days."

28. The dots are for the rendering of GANAM. Note that if the translation is correct, ki-su-~~HA~~-dingir-ri-ne is a double genitive in spite of the fact that there is no final -ka. Note, too, the writing -ri- instead of -ri- in this complex; this is quite unusual for post-classical Sumerian (cf. AS 8;6, particularly note 90).

29. Literally "Of the a-NE, they charged its mission." With this a-NE cf. perhaps that in the complex a-NE-ne-ne discussed in note 21.

30. The dots are for the rendering of the complexes nundun-KA-KA-ba ^{giš}a-NIM whose word division and meaning (nundun should of course mean "lip", while KA-KA may mean "mouths" if the reading is ka-ka, and "teeth" if the reading is su₁₁-su₁₁) are quite uncertain.

31. The transliteration dirig-dirig-gi₄-da assumes that the -gi₄- is simply a variant of the expected -gi- (cf. e.g. the -gi- in the preceding zi-gi-da for grammatical zig-e-da). It is possible, however, that gi₄-da should be taken to be the future infinitive of the root gi "to return," in which case the immediately preceding dirig-dirig should be a reduplicated adjective modifying the preceding nam-he-nig-gar-ra and the translation might therefore read: "to return the manifold riches and treasure."

32. Literally "perceived on the liver" cf. now Jacobsen in OIP 43:163.

33. The dots are for the rendering of a-NE (cf. note 21,29) and IM-gal (cf. perhaps case 4 of col. VII of fragment C).

NOTES (Contd)

while the object of the compound verb izkim-dug₄, that is tu-lāl-a-šā-ga, might have been expected to be a locative and to read tu-lāl-a-šā-ga-ke₄.

19. For example, what is the reading and meaning of IM; what is the antecedent of final -bi if the latter is possessive pronoun; what is the meaning to be attributed to the reduplicated si-si-ig?

20. The -u- of é-u-gal is of course for u(mun); note that the name of the temple is therefore an Emesal form.

21. The dots are for the rendering of the complexes transliterated very tentatively as a-NE-ir me-a-ām za nu-un-ša-ša a-NE-ne-ne whose meaning and word division are too obscure for a reasonable guess. With the a-NE- of a-NE-ne-ne, cf. perhaps the a-NE in Gudea Cyl.I, col.IV:16, where a meaning such as "tiara" seems to suit the context.

22. Note, however, that there is no relative -a after -me-ěš.

23. Note the writing -iš in mu-na-sā-iš, for the usually preferred -ěš.

24. Note the writing ^dnanna-ir-ra for the more expected ^dnanna-ar-ra.

25. That is, on the assumption that -zu-ù- is a plene writing for -zu-. Note, however, that even if the translation should prove correct, the implications of the phrase are altogether obscure in the context.

26. The dots are for the rendering of SAL-zu ..mah ..SAL da-da-ra-aš whose word division and meaning are obscure. For da-da-ra, cf. perhaps line 71 of the Lipit-Ištar hymn in TRS 48 (cf. the duplicate TRS 91 rev.10).

NOTES (Contd)

6. Needless to say there are several other ways of dividing the complexes in this sentence; the one chosen seems preferable, but may turn out to be quite wrong.

7. One might perhaps have expected to restore cases 12 ff. (after IN) to read ^dnun-gal a-NE-ir me-a-àm (cf. e.g. col.VII, cases 5 ff.) but the traces do not point in that direction.

8. For the meaning of da-ga-an cf. perhaps JCS 1:42 (Note 245).

9. The dots are for the direct object which was found in the destroyed part of the column preceding case 2.

10. Note, too, that our scribe prefers the writing es for the third person preterit plural.

11. The force of the final -àm is uncertain because of lack of context.

12. Note that this verbal form does not end in -àm.

13. Thus AN-PA in the reading an-sag might mean "zenith"; usually, however this is used as a correlative of an-ur "horizon", (cf. e.g. cases 1-2 of fragment Bb). On the other hand PA.AN may be read as garza, Accadian parṣu. In any case it seems impossible at present to suggest a satisfactory word division for this complex.

14. The dots are for the rendering of KU-KU-.

15. The dots are for the rendering of UG-ga.

16. That is, ib-dug₄-ga-e-a is treated as if it were ib-dug₄-gi-e-a.

17. The dots are for the rendering of tu-lal.

18. If the translation is correct, nu-gig might have been expected to be followed by the subject element -e.

NOTES.

1. See IRAQ Supplement 1944, 1945, and IRAQ VIII: 73-93.
2. Cf. IRAQ Supplement 1944, p.13 (No.9), Gadd's comment on p. 15 and figure 20; IRAQ Supplement 1945 (p.13 under DK₃-2) and figure 29.
3. There is of course no conclusive evidence that the text of A preceded that of the other fragments; its position as first in the group is based on the assumption that its first several columns deal with incidents that befell such god groups as the Igigi and the Anunnaki, and that these incidents preceded the assignment of the tasks and duties to the various individual deities. Moreover that A precedes C seems rather more than likely, since Nanna, whose duties are described in A might be expected to precede Ninisinna, Nergal, and Inanna, the deities treated in C. On the other hand if Ba really refers to the goddess Ninhursag, it might perhaps be expected to precede A.
4. On the other hand col. VI of D probably refers to a new deity, that is the deity following Inanna in the order of the task assignments.
5. For the gods BAD-na, cf. lines 5 and 6 from the bottom of col. III of the obverse of the Šukallituda text whose photograph appeared in BASOR 105:8; they read:
sig-še igi mu-il dBAD-na-kur-u₄-è-ke₄-ne igi bi-du₈ nim-še
igi mu-il dBAD-na-kur-u₄-šú-ke₄-ne igi bi-du₈, (Šukallituda says to his father) "I raised my eyes to the lower lands (and) saw the (gods) BAD-na of the mountain where the sun rises; I raised my eyes to the upper lands (and) saw the (gods) BAD-na of the mountain where the sun sets."

Col. X:; its outside which is; its shrines(?) which are bright; its rooms(?) which are pure; its which are

Col. XI: Almost entirely destroyed.

Fragment D (IM 50011)

Col. I: Practically entirely destroyed.

Col. II: that [ma]nkind(?) might do (its(?)) work

Col. III: Practically entirely unintelligible; see the detailed discussion on pages 13-14.

Col. IV: To devour(?) the; to ... as(?) ...; to raise high(?) the position of those who turn evil to good, [they(?) gave(?)] to Inanna among(?) her portions.

Col. V: [From the Eugal of heaven, the place of the wide-knowing Anu, the Igigi who are kings who pronounce(?) the word(?)], who are [pure gods; from] the place of E[nlil and Ninlil], the Igigi who are kings who pronounce(?) the word(?), who are gods of true decrees, [directed the cult-rites(?) for Inanna from him who knows the heart. I, Kurigalzu, who caused the Eugal to appear set up there the old days unto future days].

Col. VI: For they directed there the ...;

Kurigalzu, who caused the Eugal to appear set-up there the old days unto future days. For Nergal, Enlil [and] Nin-[111d] the tail-end and the "mouth" of the nether world, the place whither(?) the Anunnaki drew nigh

Col. V: Of that which overwhelms(?), to .. its net; to weaken(?) its strength(?); to bring in the who have neither a covering roof(?), nor a head-dress, nor a ...; as for(?) those without(?) head or hand, the snatching demons who did not submit to(?) the Eugal, their(?) great....

Col. VI: of(?) the earth, they presented to him (Nergal) all sleeping mankind From the Eugal of heaven, the place of the wide-knowing Anu, the Igigi who are kings who pronounce(?) the word(?), who are pure gods; from the place of Enlil and Ninlil, the Igigi ..[... who are kings who pronounce(?) the word(?), who are gods of true decrees, directed the cult-rites(?) for Nergal from him who knows the heart. I, Kurigalzu, who caused the Eugal to appear set up there the old days unto future days].

Col. VII: The great Igigi who parade(?) in(?) the sky, whose brilliance, like fire,s the evening(?) and the black night, did not at all enlarge the ... As for(?) Ninzalli who crosses the sky, in the earth, from the district(s) of the sky

Col. VIII: As for(?) her(?) who, like had been put out(?) from the [district(s)](?) of the sky, they(?) gave her the built Ešaga, the Ešaga, where all good things are stored; they filled her hands with the good word which soothes the flesh and the spirit for (?) wife and husband On(?) those who heed her, a firm eye

Col. IX:they(?) gave to Inanna as (her) share; they(?) built for Ninzalli (Inanna?) the, the large grave(?), her abode of lordship; they(?) adorned for her the,

Nammu, they charged as the mission of ... To raise up(?)
.....; to multiply(?) riches and treasure

Col. IX: After he had fashioned there, as the
exalted head-goat of his chosen heir, Enlil and Ninlil

Fragment Bb (IM 50140b)

Col. I: For(?) the of(?) his tru[st](?) they made
known its (their(?)) task(s) (and) its (their(?)) power(s).
For kingship(?)

Col. II: That he whose rays cover the blackheaded
people at(?) the horizon and zenith might bring in the
small watchers, that he might plan one month of
thirty days.

Col. III: Only scattered phrases such as "from (or by)
(the goddess) Uraš"; "who covers its horn"; "in the land";
"wide"; "blackheaded people", are intelligible.

Col. IV: the seat, the tree of(?) ... lordship,
the small places where the tree(?) came forth, where the tree(?)
disappeared(?)

Fragment Ba (IM 50140a)

Col. I: Largely destroyed.

Col. II: To; to fashion the image of mankind

Fragment C (IM 50010)

Col. I: Practically entirely destroyed.

Col. II: Only the phrases "[Enlil and Nin]lil,"
"wifehood(?)," and the temple name "[E]ugal," can be made out.

Col. III: Enlil and Ninlil as fate; to make
very wisely from its (their(?)) good garment(?) whatever
is brought forth, Enlil and Ninlil

Col. IV: [From the Eugal of heaven, the place of the
wide-knowing Anu, the Igigi who are kings who pronounce(?)
the word(?), who are pure gods; from the place of Enlil and
Ninlil, the Igigi who are kings who pronounce(?) the
word(?)]; who are gods of true decrees, [di]rected the cult-
rites(?) for Ninisinna from him who knows the heart. I,

So much for the attempt at a detailed analysis of the texts of the fragments of the Kurigalzu statue. We now append, bare and without comment, the resulting translations of the more intelligible portions of the texts. Doubtful as they are, these translations will serve to provide the reader with at least a general idea of the nature of the contents of the extant portions of the Kurigalzu inscription.

Fragment A (IM 50009)

Col. I: Practically completely destroyed.

Col. II: they ..d. The light of the Igigi and the (gods) BAD-na was covered up by its (their?) suhulla. The Igi[gi]

Col. III: He (she?) does not ... becau[se] their king had punished(?) the Anunnaki, (because) he had put them out of the dagan of all the lands, out of heaven

Col. IV: To lift (bear?) the, to give all the minute directions, they ..d in its (their?) midst.

Col. V: Its (their(?)) pure .. they did not bring close; the they did not give. That (the moon-god) Nanna might make bright the night, that during the day he might .. in the ..., that he might make known the signs in (of(?)) the night

Col. VI: Unintelligible; see discussion on pages 5-6.

Col. VII: [From the Eugal of heaven, the place of the wide-knowing Anu, the Igigi who are kings who pronounce(?) the word(?)], who are [pure gods]; from the place of Enlil and Ninlil, the Igigi who are kings who pronounce(?) the word(?), who are gods of true decrees, directed the cult-rites(?) for Nanna from him who knows the heart. [I, Kurigalzu, who caused the Eugal to appear .] .. [. set up there the old days unto future days].

Col. VIII:,; of the pure places of the fisherman of the gods, he(?) returned their ... to return to (the goddess)

genitive taken up by the -bi of the second complex, while dù-a seems to be a passive participle. Following the complex aš-bar-lu-lu mentioned above, the column closes with the unintelligible phrase ša-ga-DU.

Col. IV describes some of the powers assigned to the goddess Inanna as part of her "portion"; it reads: ŠE ...
ba...-ad-ra ku-ku-da nir-da-aš(?) -e-da lu-nig-erim-dug-dug-gi
ki-in-gub-ba-bi e₄-de AN-(?) -ba ^dinanna-ra giš-šub-ba-na.
im-mi-[in(?) -si(?)], "To devour(?) the⁹⁴, to ...⁹⁵
as(?) ...⁹⁶, to raise high(?) the position of those who
turn evil to good⁹⁷, they(?) gave(?) to Inanna⁹⁸
among(?) her portions⁹⁹."

Col. V corresponds to cases 1-16 of col. VII of fragment A; the entire passage may therefore be restored to read:
[e-u-gal-an-na ki-an-dagal-zu-ù-ta ^dnun-gal a-NE-ir me-a-àm
za nu-un-ša-ša a-NE-ne-ne lugal-KA-DI-me-éš dingir-kug-kug] -
g[a-me-éš] ki-[^de[n-líl]-^d[nin-líl-bi-ta ^d]nun-gal a-NE-ir
me-a-àm za nu-un-ša-ša a-NE-ne-ne lugal-KA-DI-me-éš dingir-
me-gi-na-me-éš[ša-zu-ù-ta ^dinanna-ra šu-luh si mu-na-sá-iš
e-u-gal SAL-zu ,,-mah ..SAL da-da-ra-aš-pa-è ^dku-ri-gal-zu-
me-en u₄-ul-li-a-aš u₄-libir-ra mi-ni-gub,] "[From the Eugal ...
of heaven, the place of the wide-knowing Anu, the Igigi....
who are kings who pronounce(?) the word(?)], who are [pure gods;
from] the place of E[nlíl and Ninlíl], the Igigi who are
kings who pronounce(?) the word(?), who are the gods of true
decrees, [directed the cult-rites(?) for Inanna from him who
knows the heart. I, Kurigalzu, who caused the Eugal to appear
.... set up there, the old days unto future days]."

In col. VI, cases 1-4 read: ra ... si bi-in-si-sa-éš;
they may be translated as "For (the name of a deity is probably
destroyed in the preceding cases) they directed¹⁰⁰ there the..¹⁰¹

Col. XI is so badly damaged that it is altogether unintelligible; the legible signs are: GI, AB, KUG, EN, U, IB, UL, AN. the adjective dugud-da, and the signs NINDA and A.

Fragment D (IM 50011)

This fragment, too, seems to deal with the tasks and duties assigned to the goddess Inanna. Col. I is practically entirely destroyed. In col. II cases 2-12 only the signs UN, A, TA, DU, A, BI, LA, SAG(?), GAL(?), NAM, ŠE, and DA (perhaps therefore the end of a future infinitive parallel to the ag-da of case 15) are legible. Cases 13-15 may perhaps read [a(?) - za(?)] - lu-lu nam-kin ag-da, "that [ma]nkind(?) might do (its(?)) work(?)". Cases 16-17 read nam-sag-ki-gal; the meaning is obscure.

Col. III is altogether unintelligible in spite of the fact that its signs are well preserved; the major difficulty lies with the extreme uncertainty of the word division. In case 1 the first sign is NE; the second is probably LÚ, and since the first sign in case 2 seems to be GIŠGAL, these two signs may perhaps be read as lu-lu₆ "man". The second sign in case 2 is unrecognizable; it resembles and unfinished GAL. If, however, the following -ra-aš goes with it, it represents a root ending in r. Following -ra-aš (case 3) we find the group di-di-NE; if the final sign is to be read -dè, di-di-dè may of course represent a future infinitive. In cases 5-6 we may have the substantives aš-bar "decision" and giš-šub "portion". The last sign in case 6 is AŠ; its grammatical relationship and meaning are difficult to determine. Cases 7-9 may contain a complex ending in a passive participle, that is, KA-DI-šè-dug₄-ga, but the meaning is quite uncertain. Cases 9-11 seem to have a complex reading lu-lu-aš-bar-gim which is perhaps to be compared with the complex aš-bar-lu-lu-gim of cases 15-18 (assuming, of course, that the sign in case 16 is merely an archaic form of the sign LÚ⁹³). Cases 12-15 may perhaps read giš-igi-dù tug-GABA-bi-dù-a where the first complex might be an anticipatory

attempt at a translation: "The great Igigi who parade(?) in(?) the sky, whose brilliance like fire⁶⁸ the evening(?) and black night, did not at all enlarge the ...⁶⁹ As for(?)⁷⁰ Ninzalli who crosses the sky^{70a}, in the earth⁷¹, from the district(s) of the sky⁷²⁷³.

Col. VIII describes some of the gifts and powers bestowed upon a deity, probably the goddess Inanna; it reads as follows:
an-[ub(?)] -ta nig-a-NE-gim ba-ra-an-gal-la-aš é-šà-ga-dù-a
é-šà-ga-nig-šag-ga-gar-ra giš-sub-še mu-un-na-an-si KU-GANAM
munus nitalam-nitalam-še(?) inim-dug-ga kuš-bi-hur-bi-te-te
šu-ni-še íb-si-si-iš giš-tuku-na igi-zi(?), "As for(?)⁷⁴ her(?) who, like⁷⁵ had been put out(?)⁷⁶ from the [district(s)](?) of the sky, they(?)⁷⁷ gave her the built Ešaga⁷⁸, the Ešaga where all good things are stored; they filled her hands with the good word which soothes the flesh and the spirit for(?) wife and husband⁷⁹⁸⁰, on(?) those who heed her, a firm eye"

Col. IX, except for several phrases, is fairly intelligible; it seems to continue with the gifts bestowed upon Inanna, thus:
AN-?⁸¹ -ba dInanna-ra ha-la-aš mu-un-na-an-si KU-GANAM tir-gu-la
am₄-nam-en-na-ni dNin-zal-li-ir mu-un-na-an-dù GANAM-IM šu-tag
mu-un-na-an-dug₄ .. nam .., They(?)⁸² gave to Inanna⁸³
 as (her) share; they(?)⁸⁴ built for Ninzalli (Inanna?) the⁸⁵
 the large grove(?), her abode of lordship; they(?)⁸⁶ adorned for her the⁸⁷;⁸⁸.

Col. X seems to deal with various parts of a temple; thus cases 3 ff. seem to read (preceding the BAR of case 3 only the signs NE, DÙ, and ŠÈ are legible): bar-ra-bi šu-si-KU-dam itima-bi
sulug-sulug-ga unú-bi kug-kug-ga še-gal(?) -?-bi NE-NE-a, "Its outside which is⁸⁹; its shrines(?) which are bright; its rooms(?) which are pure; its⁹⁰ which are⁹¹" In the remainder of the column only the signs AS⁹², EIG, TA, GÁL and SI are legible.

Col. VI seems to begin with the unintelligible complex a-NE-ir; cf. e.g. case 17 of the same column. The following ki-a may of course mean "of (or in) the earth." Cases 3-10 read šunigin(?) a-za-lu-lu-al-na-na ?-du₆-ba mu-un-na-an-ba-ěš. "They presented to him (i.e. to Nergal) all sleeping (literally "lying") mankind⁶⁵" The remainder of the column (and a considerable part of the broken part of the column, that followed) corresponds, except for the name of the deity, to the passage beginning with é-u-gal-an-na restored with the help of cases 1-25 of col. IV of our fragment and of the entire col. VII of fragment A; it therefore reads: é-u-gal-an-na ki-an-dagal-zu-ù-ta ^dnun-gal a-NE-ir me-a-àm za nu-un-ša-ša a-NE-ne-ne lugal-KA-DI-me-ěš dingir-kug-kug-ga-me-ěš ki-^den-líl-^dnín-líl-bi-ta ^dnun-gal a-NE-[ir] me-a-àm za n[u-un-ša-ša a-NE-ne-ne lugal-KA-DI-me-ěš dingir-me-gi-na-me-ěš ša-zu-ù-ta ^dnè-ri_x-gal-ra šu-luh si mu-na-sa-iš é-u-gal SAL-zu ...-mah ...SAL da-da-ra-aš-pa-è ^dku-ri-gal-zu-me-en u₄-ul-lí-a-aš u₄-libir-ra mi-ni-gub], "From the Eugal of heaven, the place of the wide-knowing Anu, the Igigi who are kings who pronounce(?) the word(?), who are pure gods; from the place of Enlil and Ninlil, the Igigi ..[... who are kings who pronounce(?) the word(?), who are gods of true decrees, directed the cult-rites(?) for Nergal from him who knows the heart. I, Kurigalzu, who caused the Eugal to appear set up there the old days unto future days.]"

The text of col. VII is almost entirely unintelligible; it may perhaps involve the goddess Inanna, if the name ^dnin-zal-li, "the shining(?) queen"⁶⁶ can be assumed to be an epithet of that goddess⁶⁷. Very tentatively, cases 3 ff. seem to read as follows: (in cases 1 and 2 only the sign BI is legible): an-e-ai-di IM-gal-bi ^dgiš-bar-ra-gim usan(?) -gi₆-gíg-ga bar(?) -erin(?) -AN-bur-ru-a ^dnun-gal-gal-gal a-NE a-na-bi nu-ub-gu-ul nir-a-NE(?) -ir-...-da ^dnin-zal-li an-na dirig-ga-aš ki-a sig-gi-dam an-ub-ta da-gan é-da ba-tab-ba nam-AN-?-da. Following is a very provisional

Enlil and Ninlil, the Igigi... who are kings who pronounce(?) the word(?)], who are gods of true decrees, [di]rected the cult-rites(?) for Ninisinna from him who knows the heart. I, Kurigalzu, who caused the Eugal to appear.... set up there the old days unto future days."

Starting with case 26, col.IV reads: lugal-^dnè-ri_x-gal-ra
kun-ka-kur-ra ki-^da-nun-na-ke₄-ne-te-ga^d en-lil-^dnin-[lil-bi],
 "For Nergal, Enlil [and] Nin[lild] the tail end and the
 "mouth"⁵⁵ of the nether world, the place whither(?) the
 Anunnaki drew nigh."

Col. V contains at least three complexes ending with a future infinitive; no doubt they describe some of the duties assigned to the god Nergal. Thus cases 1-12 read: dug₄-ga
ra-an si-ki-dam sa-bi šú-RU-da a-bi tu-lu-a á-giš^á ná ka-si-si-da,
 which may perhaps be rendered "Of that which overwhelms(?)...."⁵⁶
 to...⁵⁷ its not; to weaken(?) its strength(?)...."⁵⁸ Cases
 13-22 seem to contain another passage ending in a future infinitive; here again the word division is so uncertain that almost nothing can be gleaned of its meaning; these cases seem to read; ú-SI-an-šè-GÍR-GÍR ùr-dul-la šu-gur-ra
za-ra-nu-gál-la tu-tu-da, "To bring in the...."⁵⁹ who have
 neither a covering roof(?), nor a head-dress⁶⁰, nor a ..⁶¹
 Cases 23 ff. may perhaps treat of evil demons; it seems to read: sag-šú-nu-ag-a udug-kar-kar-ri KA-ba-dib-ba gu-ki-a
é-u-gal-šè(?) gu nu-un-ši-gar-ra-aš ri-ri-ga ?-gal-bi. The
 translation may perhaps read: As for(?) those without(?)
 head or hand⁶², the snatching demons who did not submit to(?)
 the Eugal⁶³, their(?) great⁶⁴.

signs AN, MI, and NI are legible.

In col. III the first four cases read ^den-líl-^dnín-líl-bi, "Enlil and Nínlil." Case 5 seems to read nam-šè, perhaps "as/fate", while case 6 may end in the sign UN. Follows a break of about ten cases, the last of which ends in -da, which may perhaps be the end of a future infinitive complex, a complex, therefore, that may have described one of the tasks assigned to the goddess Ninisinna⁵⁴. As for the remainder of the column, it is to be noted that the last legible complex is once again [^den-líl-^dnín]-líl-bi; that this complex is preceded by ag-dè^{54a} which may also be a future infinitive and thus end a passage describing one of the duties assigned to the goddess Ninisinna. Unfortunately the preceding complexes are largely unintelligible; they read: nu-un IM-bar nig-túm-túm-mu (perhaps "whatever is brought") giz-zal^{54b} -dagal-la-aš (perhaps "very wisely" or more literally "as(?) wide-eared(?)) tug(?) -šag-gá-bi-ta (perhaps "from its (their(?)) good garment(?)) NI-NI-gu-šú-ur.

In col. IV the first two cases read dingir-me-gi-na-me-éš which corresponds to cases 15-16 of col. VII of fragment A; the entire passage may therefore be restored to read:
[é-u-gal-an-na ki-an-dagal-zu-ù-ta ^dnun-gal a-NE-ir me-a-àm
za nu-un-ša-ša a-NE-ne-ne lugal-KA-DI-me-éš dingir-kug-kug-
ga-me-éš ki-^den-líl-^dnín-líl-bi-ta ^dnun-gal a-NE-ir me-a-àm
za nu-un-ša-ša a-NE-ne-ne lugal-KA-DI-me-éš] dingir-me-gi-na-
me-éš ša-ù-ta ^dnín-in-si-na-ra [š]u-luh si mu-na-sa-iš
[é]-u-gal [SAL]-zu ...mah ...SAL da-da-ra-aš-pa-è ^dku-ri-gal-
zu-me-en u₄-ul-lí-a-aš u₄-libir-ra mi-ni-gub. The translation may perhaps read as follows: "[From the Eugal of heaven, the place of the wide-knowing Anu, the Igigi.... who are kings who pronounce(?) the word(?), who are pure gods; from the place of

In col. IV, cases 3 ff.⁴⁶ seem to read: aš-te-ga-ga.
giš-nam-en-har-har-ra ki-giš-è-giš-šú₄-a bàn-da tuku-a. If
 this word division should prove correct, the literal trans-
 lation may perhaps be: "...⁴⁷ the seat, the tree of(?)...⁴⁸
 lordship, the small place where the tree(?) came forth, where
 the tree(?) disappeared(?)⁴⁹ ...⁵⁰". But obviously all this
 seems to make practically no sense whatever, and may represent
 a complete misinterpretation of the text.

Fragment Ba (IM 50140a)

In col. I the following signs are legible: SA(?), BI, MI,
IN⁵¹, GANAM, LÚ(?)⁵² ŠÚ, AŠ, GI, and UN. Col. II seems to
 contain at least two future infinitive complexes. It may,
 therefore, describe some of the duties assigned to a deity,
 and since one of these tasks refers to the fashioning of man,
 the deity referred to may be Ninhursag, the mother goddess of
 the Sumerian pantheon. Thus starting with case 3, this column
 reads: ...-ra ..-(?)-da alam-nam-lú-lu₆^{lu} dí-m-dím-me-da,
 "To⁵³; to fashion the image of mankind." In the remainder
 of the column only the signs MUN, SI, [N]AM, KUG, and IM are
 legible. In col. III only the signs UN, A, UN, and GANAM, are
 legible.

Fragment C (IM 50010)

In fragment C, col. I is altogether illegible. In the
 upper part of col. II only the signs SAL and AŠ are legible.
 Following a break of some eight cases we may restore [^den-líl]-
⁹[nin]-líl-bi, "[Enlil and Nin]lil." Follows the complex
nam-munus₂ nitalam "wifehood(?)" and the unintelligible AN-PA₄.
 The remainder of the column is largely destroyed; only the
 signs NE, GA, MU, IN, GANAM, the complex [^e-u-gal], and the

Judging from a superficial analysis of its complexes, a literal translation of this passage might perhaps read: "As(?) the exalted head-goat of his chosen³² heir, Enlil and Ninlil ...³³" In col. X only the sign AN is recognizable.

Fragment Bb (IM 50140b)

Turning now to fragment Bb, we find that col. I, cases 2-7 read: ...en-[tar(?)]-ra-na-aš kin-bi á-bi bí-in-zu-uš, "For(?) the³⁴ of(?) his tru[st](?), they³⁵ made known its (their(?)) task(s) (and) (their(?)) its power(s)."³⁶ Cases 8 ff. seem to read: nam-lugal-aš [m]u-ni-in-...., "For kingship(?)...."³⁷

Col. ii may describe some of the duties assigned to the moon-god Nanna; it reads as follows: an-úr-an-sàg-a-aš sag-gig-ga me-lam-a-ni šu₄-š₄-a en-nu-un-tur-tur tu-tu-da aš-itu ur-a ...ki u₄-[30]-kam giš-hur-hur-[ri]-da; the translation may perhaps read: "That he³⁸ whose rays cover³⁹ the blackheaded people at(?) the horizon and zenith might bring in the small watchers⁴⁰, that he might plan one(?) month⁴¹ of thirty days."

Col. iii seems to treat of the new moon under the name Ašgirbabbar, but unfortunately the passage is practically completely unintelligible. Thus cases 3 ff. seem to read⁴²: d₅aš-gir₅⁴³-babbar d₅uraš-ta si-bi-š₄-š₄-a d₅uraš-silig-gi kalam-ma bar-dagal-la sag-gig-ga-kár-kár-AN Some of these complexes have more or less obvious meanings; thus d₅uraš-ta may mean "from (or by) (the goddess) Uraš⁴⁴"; si-bi-š₄-š₄-a may perhaps mean "who covers⁴⁵ its horn"; kalam-ma may mean "in the land"; dagal-la may mean "wide"; sag-gig-ga means of course "the blackheaded people." But because of lack of context and doubtful word division, it seems impossible to make any connected sense of the passage.

"[From the Eugal²⁰ of heaven, the place of the wide-knowing Anu, the Igigi....²¹ who²² are kings who pronounce(?) the word(?)], who are [pure gods]; from the place of Enlil and Ninlil, the Igigi who are kings who pronounce(?) the word(?), who are gods of true decrees, directed²³ the cult-rites(?) for Nanna²⁴ from him who knows the heart."²⁵

Starting with é-u-gal (case 24 of col. VII) our text corresponds to col. IV, case 11 ff. of C; it may therefore probably be restored to read as follows: é-u-gal SAL-zu ..-mah ..SAL [da-da-ra-aš-pa-è ^dku-ri-gal-zu-me-én u₄-ul-lí-a-aš u₄-libir-ra mi-ni-gub], "[I, Kurigalzu, who caused the Eugal to appear,]. [²⁶ set up there the old days²⁷ unto future days]."

In col. VIII which no doubt contains the first part of the description of the powers and duties assigned to a deity whose name is destroyed in the extant text, the first five cases read:, mu..., kin..., LI..., and gi₄-gi₄. Cases 6-11 seem to contain a finite verbal form and read: ki-š_u-HA-dingir-rí-ne-kug-kug-ga GANAM-bi bí-gi₄-gi₄, "Of the pure places of the fisherman of the gods, he(?) returned their..."²⁸. Cases 12-17 seem to read: ^dnammu-ra gi₄-gi₄-da a-NE kin-bi mu-ni-in-gi₄-éš, "To return to the (goddess) Nammu, they charged as the mission of ..." ²⁹. Cases 18-26 seem to contain two future infinitive clauses, thus: nundun-KA-KA-ba giš₃a-NIM(?) zi-gi-da nam-hé-níg-gar-ra dirig-dirig-gi₄-da, "To raise up(?)"³⁰; to multiply(?) riches and treasure³¹." The remainder of col. VIII which reads zag-zag-ga, UD-UD-a, and ..DU is too broken for comment.

In col. IX, the first intelligible grammatical form is contained in cases 12-14, and reads mi-ni-in-dim-ma-ba which may perhaps mean: "after he had fashioned there"; in the preceding spaces only the signs AN, NI, KIR, NU, NAM, and KA are recognizable. Cases 15-20 seem to read ùz-sag-mah ì-bí-la hur-ri-pàd-da-na-aš ^den-líl- ^dnin-líl-bi a-NE IM-gal LI(?)...

Thus cases 1-3 seem to contain part of a complex ending in a passive participle; it may perhaps be transliterated and translated as a-be-ne-ne-a-tab-ba "hold in their arms (power(?))." Cases 4-10 seem to contain a relative clause which may perhaps be transliterated and translated as follows: munus-diš-nu-gig tu-làl-a-ša-ga di-d^uutu-kam izkim ib-dug₁-ga-e-a, "A woman, a hierodule who marks¹⁶ the ..¹⁷ of the fields in accordance with the judgment of Utu"¹⁸. Spaces 11-17 end with the main verbal form and may perhaps be transliterated as follows: en-i-si-iš-lá-a IM-si-si-ig-ga-bi nam-mu₁₀-ús-sá mu-ni-in-ag-éš. As for the translation, en-i-si-iš-lá-a may perhaps be rendered "the lord (or time?) filled with wailing," while nam-mu₁₀-ús-sá mu-ni-in-ag-éš may perhaps mean "they prepared a betrothal"; as for the complex IM-si-si-ig-ga-bi, it presents too many possibilities for a reasonable guess¹⁹. As for the last four cases in the column, they read tu-ra "sickness" a-nir-ra "lament", (perhaps) su₁-ra-ah "outcry," and ...AG.

Column VII begins with -ga-me-éš which no doubt corresponds to col. VI, case 27 of fragment C; it is reasonably certain, therefore, that the text contained in cases 11-26 of col. VI of C is to be restored as preceding the first case of col. VII of our fragment A. We may therefore restore this passage to read as follows: [e-u-gal-an-na ki-en-dagal-zu-ù-ta d^unun-gal a-NE-ir me-a-am za nu-un-ša-ša a-NE-ne-ne lugal-KA-DI-me-éš dingir-kug-kug -ga-me-éš ki-d^uen-líl-d^unin-líl-bi-ta d^unun-gal a-NE-ir me-a-am za nu-un-ša-ša a-NE-ne-ne lugal-KA-DI-me-éš dingir-me-gi-na-me-éš ša-zu-ù-ta d^unanna-ir-ra šu-luh si mu-na-ša-iš. As for the translation the passage is full of difficulties in regard to word-division, as well as in matters lexical, grammatical, and syntactical, so that the following attempt may turn out to be quite erroneous:

In column IV we find in cases 2 and 5 two present-future infinitives that are the direct object of the compound verb in cases 7-9. The transliteration of cases 2-9 therefore reads as follows: íl-i-dè á-ag-gá-tur-tur sî-sî-mu-da ša-ba KA mu-ši-in-bala-bala-éš, "To lift (bear?) the,⁹ to give all the minute directions, they ..d in its (their (?)) midst." The major difficulty in getting at the meaning of this passage is of course the fact that we do not know the subject of the verb, nor the antecedent of the possessive pronoun in ša-ba, nor that taken up to be the-ši- in the verb.¹⁰ In case 10, only the sign E remains.

In col.V, the first case probably ends in DA. Cases 3-5 contain the finite verb nu-mu-ni-in-te-eš-àm "they did not bring close"¹¹; it was no doubt preceded by a direct object of which only -da(?) -kug-ga-bi (cases 1-2), perhaps "its (their(?)) pure ..," remain. The subject of the verb is unknown, as is also that of the parallel ba-ra-an-sî-mu-uš in cases 7-8¹²; it may perhaps be Enlil and Ninlil. The complex AN-PA-AN-KA (case 6) should be the direct object of ba-ra-an-sî-mu-uš "they did not give," but since both its reading and meaning are quite uncertain, the sense of the passage is obscure¹³. Starting with case 9 we have at last a fairly intelligible passage dealing with assignment of duties to the moon-god Nanna; it reads: nanna gi₆ zalag-gi-da u₄-da UG-gá KU-KU-da izkim gi₆-a [zu(?)]-zu-da, "That Nanna might make bright the night, that during the day he might..¹⁴ in the..¹⁵ that he might make known the signs in (of?) the night."

Col.VI is practically entirely ^{un}intelligible, as can be seen from the following more or less superficial analysis of its contents.

Fragment A (IM 50009)

The first column has only traces of several signs. In column II, the first three cases end in the signs URU (perhaps GIŠGAL), KA, LU, and A. Cases 4-5 read: [i]m-mi-in-bar-bar-ri-éš "they ..d;" the object of this verb no doubt preceded; its subject is a plural. Cases 6-11 seem to have a complete sentence which reads perhaps u₁-^dnun-gal-^dBAD-na-ke₁-ne su-hu-ul-lá-bi ba-da-an-šú which may perhaps be translated "the light of the Igigi and the BAD-na⁵ was covered up by its (their ?) suhulla"; if correctly read, this sentence may refer to some mishap which befell the two groups of deities known as Igigi and BAD-na⁶. Case 12 seems to begin with the sign IN whose meaning is altogether obscure; the remainder of case 12 and case 13 read: ^dnun-[gal] a-NE-[ir], while the rest of the column is illegible except for the signs AN and BI⁷.

In column III, cases 2-3 contain the verbal form ba-ra-[an dag-gi] "He (or she) does not .." note that it is a singular present-future which seems to end a sentence. Cases 4-13 seem to have two dependent clauses beginning with nam and ending with the postposition -šē (-aš) immediately following the relative particle -a; these may perhaps be read and translated as follows: nam lugal-bi-ne-ne a-nun-na igi mi-ni-in-zu-a-aš da-ga-an-kur-kur-ra-ta an-ta mi-ni-in-gal-l[a-aš]; "Becau[se] their king had punished(?) the Anunnaki, (because) he had put them out of the gagan⁸ of all the lands, out of heaven." Note, then, that if the translation is even approximately correct, this statement seems to refer to some untoward incident involving the Anunnaki; it is to be noted, too, that the preceding column speaks of the Igigi and the BAD-na.

name is not found in the extant text(3).

Turning now to IM 50140 (to be labelled B from now on), we note that it consists of two parts (a and b) whose relative position is quite uncertain. However, Bb seems to treat of matters involving the moon (cols. II and III). It may well be, therefore, that its text either precedes or follows that of columns IV-VII of A; in any case it seems advisable to treat it as the second of our fragments. As for Ba, it seems to describe the duties assigned to a deity whose name is destroyed. But since one of these duties seems to concern the fashioning of man, it may be that the deity involved is Ninhursag, a deity who might perhaps have been expected to precede Nanna. However, for purely practical reasons, the text of Ba is treated third in our arrangement.

Fourth in relation to the position of its text seems to be IM 50010 (to be labelled C from now on). Its first part begins with the assignment of duties and powers to the goddess Ninisinna, and ends with a passage stating that

the Igigi directed the cult-rites for Nanna from the Eugal of heaven, and that Kurigalzu reestablished "the ancient days"; in other words, a passage which, except for the name of the deity, is identical to that which closes the portion of the text of A dealing with the god Nanna. Starting with case 26 of col. IV, C continues with the duties and powers assigned to the god Nergal, the husband of Ninisinna; it too probably closes with the "cult-rites" passage that marks the close of Nanna and Ninisinna assignments. Starting with col. VII, C seems to deal with the "portions" and "lots" assigned to the goddess Inanna. So, too, does IM 50011 (to be labelled D from now on) whose text may continue that of the closing columns of C(4). Finally there is the tiny fragment (cf. *IRAQ*. Supplement 1944, Fig. 20, fourth in upper row) whose only legible signs are *DA* and *SHU*.

With the fragments thus provisionally arranged, the following is a highly tentative attempt at the transliteration and translation of their contents.

Kurigalzu's of the Kassite dynasty(2); their text provides us with at least a slight indication of some of the religious concepts current in Mesopotamia during Kassite times. To be sure there is very little that can be gleaned with certainty from the contents of these fragments. In the first place they contain but a small portion of the entire text of the statue. Moreover, none of the pieces join; there is a break of unknown length between each of them, and so there is very little connected text to provide us with a controlling context. In addition we find of course the expected number of Sumerian roots and complexes whose meanings are either uncertain or altogether unknown. And to crown all these difficulties which the cuneiformist has learned more or less to expect as routine, our Kurigalzu inscription presents an unusual feature which is particularly confusing. As Gadd has well pointed out (*IRAQ. Supplement* 1944, p. 15), its columns are divided into cases usually containing two or three signs written without any regard to the expected word division, so that it is often difficult to tell where a word or complex ends and another begins. Obviously enough, therefore, the transliteration and translation

attempted in this paper are to be treated as most tentative in character. It is hoped, however, that this tentative effort will stimulate further careful study of the inscription on the part of cuneiformists, and needless to say, this will result in numerous and significant corrections and additions.

Let us first attempt to analyze very briefly the contents of each of these fragments in order to see if they can be arranged at least provisionally in some order. The fragment IM 50009 (to be labelled A from now on) begins with a passage running from col. I to (perhaps) the upper half of col. V which seems to concern the Igigi, the gods *BAD-na*, and the Anunnaki; it is so fragmentary, however, that its sense escapes us. Beginning with (perhaps) the middle of col. V, and ending with col. VII, we find a description of the duties assigned to the moon-god Nanna which ends in a passage stating that the Igigi directed the cult-rites for Nanna from the Eugal of heaven, and that Kurigalzu reestablished "the ancient days", meaning perhaps the rites of ancient days. The remainder of the fragment continues with a description of the duties and powers assigned (perhaps by Enlil and Ninlil) to a deity whose

FRAGMENTS OF A DIORITE STATUE OF KURIGALZU IN THE IRAQ MUSEUM

By

*Samuel Noah Kramer,** Taha Baqir M. A. and Selim J. Levy

As is well known, the Kassite period is still largely a dark age in Babylonian history. This is not to say, of course, that there was no flourishing civilization in Babylonia during the approximately half a millennium of Kassite dominion. On the contrary, there is good reason to believe that this period witnessed numerous contributions and achievements in both the material and spiritual spheres of culture, although on the whole, it is not unreasonable to assume that these were largely traditional and secondary rather than creative and original in character. What makes the Kassite period a dark age is the unfortunate fact that, for one reason and another, relatively

little Kassite material has as yet been excavated, and that consequently our "archaeological" and inscriptional sources are quite limited. It is for this reason that the excavations conducted in recent years by the Iraq Directorate of Antiquities at 'Aqar Qûf, the ancient Dûr Kurigalzu, are of the utmost significance.⁽¹⁾ The uncovering of the Dûr Kurigalzu temples and palaces sheds new light on Kassite architecture. The numerous and diverse small objects recovered from the city ruins reveal a considerable flourishing of the arts and crafts. Finally, the inscriptional material may help to clarify the economic, political, and religious life of Babylonia during the reign of the Kassite dynasty.

*University Museum of the University of Pennsylvania, and Annual Professor of the American School of Oriental Research at Baghdad (1946-7).

Perhaps the most significant find as yet excavated in 'Aqar Qûf consists of five fragments of a larger than life diorite statue of one of the

Annual Subscription :

ID. 1/— in Iraq.

ID. 1/500 (30 Shillings) Outside Iraq.

Price Per Single Copy:

500 Fils in Iraq.

Price Per Single Copy:

750 Fils (15 Shillings) Outside Iraq.

Correspondence should be addressed to:—

The Secretary:

SUMER JOURNAL

DIRECTORATE-GENERAL OF ANTIQUITIES.

BAGHDAD—IRAQ.

Except where otherwise stated, all the photographs in this Issue were taken by Antran Evan, photographer to the Directorate-General of Antiquities.

GOVERNMENT OF IRAQ.
DIRECTORATE-GENERAL OF ANTIQUITIES.

SUMER

A JOURNAL OF ARCHAEOLOGY IN IRAQ.

Issued Twice Yearly (Provisionally) in January and July.

No. I

January. 1948.

VOL. IV

CONTENTS

IN ENGLISH

Page.

S. N. Kramer, Taha Baqir	:	Fragments of a Diorite Statue of Kurigalzu in the Iraq Museum	1
Seton Lloyd	:	Uruk Pottery	39
Taha Baqir	:	A New Law-Code from Tell Harmal	52
Albrecht Goetze	:	Another Law Tablet from Harmal	54
Selim Levy	:	Supplement to Unpublished Texts in the Iraq Museum	55
Selim Levy	:	Small Texts	56
	:	Correspondence	60

IN ARABIC

Dr. Naji al-Asil	:	The Lipit-Ishtar Law-Code	3
Taha Baqir	:	" " (Translated)	4
Dr. Faraj Basmachi	:	A Study in Pottery	15
Hussain Auni	:	Preservation of Antiquities	56
Akram Shukri	:	The Lion of Eridu	81
Taha Baqir	:	Historical Relations between Iraq and the Near East Countries	86
Bashir Francis	:	Aspects of Art in Ancient Islamic Capitals of Iraq	103
Gurgis Awad	:	The Most Ancient Manuscripts	113
Yakoub Sarkis	:	Al-Basrah	136
Correspondence	:	

الحكومة العراقية
مديرية الآثار القديمة العامة

البوابة

مجلة علمية تبحث في آثار العراق

المجلد الرابع

ايلول سنة ١٩٤٨

الجزء الثاني

مواضيع العدد

الصفحة	
١٥٣	قانون مملكة اشنونا
١٧٤	التنقيبات العلمية
١٨٠	استكشافات اثرية جديدة في شمال العراق
٢٢٠	اقدم المخطوطات في خزانة الاوقاف العامة
.. ..	بيغداد
٢٥٤	المدافع والمكاحل
٢٧٦	حفريات مديرية الآثار القديمة العامة في
.. ..	اريدو
٢٨٥	طاق كسرى
٢٩٠	تقرير عن حفريات المطارة وقلعة جرمو
٢٩٣	اخبار اثرية
٢٩٦	باب المراسلات والانباء
القسم الانكليزي	
٦٣	قانون مملكة اشنونا
١٠٣	تقويم الملك « اشبي - ايرا »
١١٥	الحفريات في اريدو
١٢٨	خمسة نقود اسلامية
١٣٢	بعض النصوص
١٣٤	تقرير موجز عن حفريات المطارة وقلعة
.. ..	جرمو
١٣٧	اخبار اثرية
١٤٠	باب المراسلات والانباء
١٤٣	منحوتات كهف « كندك »
طه باقر
فؤاد سفر
الدكتور محمود الامين
كوريس عواد
ناصر النقشبندی
سيتين لويد وفؤاد سفر
يعقوب سر كيس
الدكتور فرج بصمجي
طه باقر
البرخت كوتزه
طه باقر
سيتين لويد وفؤاد سفر
ناصر النقشبندی
سليم لاوي
الدكتور فرج بصمجي
طه باقر
معالي توفيق وهبي

بدل اشتراكها السنوى :

فى العراق : دينار واحد

فى الخارج : دينار ونصف دينار (٣٠ شلنا)

من الجزء الواحد :

فى العراق : ٥٠٠ فلس

فى الخارج : ٧٥٠ فلسا (١٥ شلنا)

تعلنون طلبات الاشتراك باسم :

سكرتير مجلة سومر

بغداد - العراق

مديرية الآثار القديمة العامة



طبع شركة التجارة والطباعة المحدودة
شارع الملك فيصل الاول - الكرخ ، بغداد

قانون الملكة «أشنونا»

المكتشف في تل حرمل

بقلم : طه باقر - أمين المتحف العراقي

١ - مقدمة في تنقيبات تل حرمل

قبل أن نبدأ رأساً ببحث القوانين التي اكتشفت في تل حرمل في خلال التنقيبات التي أجرتها مديرية الآثار القديمة في هذا الموضع ، يحسن بنا أن نمهد للموضوع بمقدمة نوجز فيها تعريف هذا الموضع الآثارى المهم على ضوء نتائج التنقيبات الخطيرة التي ظهرت فيه (١) .

فتل حرمل أحد الاطلال الصغيرة المتاخمة الى معسكر الرشيد من جهته الشمالية الشرقية على بعد نحو من ستة أميال الى الشرق من مركز مدينة بغداد والى الجنوب الغربى من أبنية « بغداد الجديدة » بنحو ٣ - ٤ كيلومترات وهو رابية صغيرة واطئة ذات قطر يناهز الـ ١٥٠ متراً وارتفاع أربعة أمتار بالنسبة الى السهل المحيط به . ويعود الى مجموعة الاطلال هذه تل آخر يدعى « تل محمد » يبعد عن تل حرمل بنحو ٦٠٠ متر الى الجنوب الشرقى ، وتشير ظواهر هذا التل الى انه يحتوى على أبنية قديمة ، من العهد البابلي القديم . وقد أجرى فيه بعض السياح سبرا قصير

(١) راجع موجز نتائج التنقيبات التي أجريت في تل حرمل في عام ١٩٤٥ في مجلة « سومر » العدد الثانى من المجلد الثانى (تموز ١٩٤٦) ، القسم الانكليزى الص ٢٢ فما بعد .

الامد (٢) فوجد كتابة مسمارية تعود الى الملك « حمورابى » (القرن الثامن عشر ق. م) . ومن المرجح كثيراً أن تل حرمل وتل محمد والتلول الأخرى القريبة منهما التي لا تعرف أسماؤها القديمة هي أجزاء من موضع قديم واحد (٣) ، أى مدينة قديمة واحدة كانت جزءاً من مملكة « أشنونا » ، كما ستأتى الإشارة الى ذلك .

وقبل أن نقب فى تل حرمل لم يكن فى مظهره ما يدل على شيء سوى انه تل صغير تنتشر على سطحه كسر أواني الفخار من أزمان العصر البابلي القديم (٤) . فلم يكن من المنتظر أو المتوقع أن يتج النتائج المهمة التى حصلنا عليها ولا سيما المجموعة الكبيرة من الألواح (٢) الذى قام بهذا السبر هو « فيلكس

جونز » فى عام ١٨٥٠ راجع :
Sarre und Hezfeld, *Archaeologische Rise im Euphrat-und Tigris Gebiet. Vol. II P. 95*
(٣) وقد سبق ان أشار الى هذا الاحتمال العالمان « ساره » و « هرزفيلد » . راجع المرجع المذكور فى الهامش رقم ٢ .

(٤) تواضع المؤرخون على اصطلاح العهد البابلي القديم على الحقبة الزمنية المحدودة بين نهاية سلالة أور الثالثة فى نهاية الألف الثالث ق. م وبين نهاية سلالة بابل الاولى (أى سلالة حمورابى) فى حدود ١٦٠٠ ق. م فهو يشتمل على عهد سلالتى ايسن ولارسا وعهد سلالة بابل الاولى وقد دام زهاء الاربعة قرون .

الطين التي أظهر البحث فيها أنها على قدر عظيم من الخطورة والأهمية ، وكان الدافع الأول لقيام مديرتنا بالتنقيب في هذا الموضع فحصه والتثبت من ماهيته على أثر انشاء بيوت للعمال قريبا منه فكان يخشى أن يشمله مشروع البناء هذا . وكان المرحوم فخامة حمدي الباجه جي من المعنيين بشؤون الآثار وقد أبدى رغبته الشخصية لمعالى الدكتور ناجي الاصيل مدير الآثار العام في أن نقوم بتنقيب أحد التلّول الموجودة في أراضيه وكان تل حرمل من جملة المواضع المقترحة .

ويضاف الى هذه الدوافع معرفتنا السابقة بأن سراق الآثار ومهربها قد سبق لهم أن نبشوا في التل واستخرجوا منه كمية من ألواح الطين . فلذلك بدأت مديرتنا بالتنقيب التمهيدى في أيار وتموز من عام ١٩٤٥ بإشراف السيد محمد على مصطفى مهندس الآثار . ثم استؤنفت التنقيبات بمقياس أوسع في العام نفسه من بداية تشرين الثانى حتى نهاية كانون الاول . وقام كاتب المقال بالإشراف على التنقيب يساعده السيد محمد على مصطفى . واستؤنفت التنقيبات في عام ١٩٤٧ ثم في عام ١٩٤٨ ولا تزال مستمرة . وكانت غايتنا من استئناف الحفر بعد عام ١٩٤٥ البحث في الموضع بحثا دقيقا عن رقم الطين التي برهنت التنقيبات على أنه مملوء بها وتكاد آثاره تقتصر عليها .

ولما كانت طبيعة هذا البحث لا تسمح بإسهاب القول في نتائج التنقيبات فإنا سنقتصر في هذه المقدمة على ذكر أبرز النتائج مما له علاقة بتوضيح ماهية الموضع التاريخية وعلاقته بمملكة «أشنونا» مما يسهل على القارئ أن يكون صورة عن طبيعة القوانين التي

تتجت التنقيبات في موضع حرمل معرفتنا بالمباني المشيدة فيه في العهد البابلي القديم وكذلك معرفة أدوار الموضع التاريخية بدلالة الطبقات البنائية في تلك المباني . فبين نتيجة البحث ان الموضع عبارة عن حلة أو مدينة صغيرة يحيط بها سور مستطيل غير منتظم الشكل (أطوال أضلاعه : الشرقى الجنوبى والشمالى الشرقى والشمال الغربى والجنوبى الغربى : ١٤٧ ، ١٣٣ ، ١٤٦ ، ٩٧ متر على الولا) . والسور نخين (نخته ٥٦ متر) مدعم باطنار (Buttresses) وفيه بوابة ضخمة في ضلعه الشمالى الشرقى على جانبيها برجان كبيران . وقد بنى السور وكذلك جميع الابنية في داخله باللبن والطين .

وجدنا داخل هذا السور جملة من العمارات المشيدة من اللبن ، بعضها أبنية عامة رسمية كالدوائر الرسمية لايواء الموكلين بإدارة الموضع ، وبعضها بيوت السكنى الخاصة . وإلى هذه الابنية كشفنا عن ستة معابد من بينها واحد هو أكبرها ، وقد شيد (وكذلك المعابد الصغيرة) على طرز من البناء خاص بالمعابد البابلية الجنوبية حيث تكون أبواب المعبد جميعها (باب حجرة الحاجب وباب الساحة وباب حجرة المابين وباب هيكل المعبد) باتجاه واحد بحيث يرى الواقف في مدخل المعبد محراب حجرة الهيكل حيث تمثال الآله عندما تفتح الابواب^(٥) وقد وجد في هذا المعبد ، الى الاشياء

(٥) حول وصف المعابد البابلية راجع البحث الخاص بمعابد العراق لكاتب المقال وذلك في مجلة «سومر» ، الجزء الاول المجلد الثالث (١٩٤٧) .

« اشنونا » وهم « نرام - سن »^(٧) وأخوه « دادوشا » الذي خلفه في الحكم وابن « دادوشا » المسمى « أبالييل » الثاني . وقد عاش هؤلاء الملوك الثلاثة في منتصف العهد البابلي القديم وذلك بحوالي نصف قرن أو أكثر قبل حمورابي الذي وحد البلاد وقضى على الغزوات ومن جملتها مملكة « اشنونا » . وما يلاحظ في قديم هذه الطبقة انتشار آثار الحريق في جميع الأبنية وذلك في العهد الأخير من زمن هذه الطبقة . ولعل هذا الحريق من آثار الحرب التي شنها حمورابي على هذه المنطقة من القطر بعد قضائه على السيلامين بقيادة ملكهم « ريم - سن » . حيث هجم من بعد ذلك على مملكة « اشنونا » وضمها إلى مملكته ، كما تشير إلى ذلك الحادثة التاريخية المؤرخ بها عامه الثاني والثلاثون (أي السنة الثانية والثلاثون من حكمه)^(٨) . ووجدنا تحت هذه الطبقة البنائية طبقة ثالثة أقدم زمنا وقد أمكن ربط زمناها بحكم الملك « أبق - ادد » الثاني من ملوك مملكة « اشنونا » وقد حكم قبل « نرام - سن » السالف الذكر^(٩) .

والى هذه الطبقات الثلاث الرئيسة توجد آثار أبنية أخرى من أدوار أقدم زمنا تأتي بعد الطبقة (٧) « نرام - سن » هذا غير « نرام - سن » الأكدي خفيد سرجون - الذي عاش في حدود ٢٣٠٠ ق م .

(٨) راجع

Reallexikon der Assyriologie, II, P. 180.

(٩) لقد أمكن تأريخ هذه الطبقة بدلالة اسطوانة من حجر السليمانى (رقم ٥١٠٨٠ من سجل المتحف العراقي) جميلة الصنع ، منقوشة بكتابة تشير إلى تقديم (اهداء) هذه الاسطوانة إلى شخص مهم (لعله حاكم منطقة تل حرمل) اسمه « بيل - كاشر » لحياة سيده الملك « أبق - ادد » ملك « اشنونا » .

المهمة ولا سيما رقم الطين ، كسر كثيرة من تماثيل اسود مصنوعة من الفخار كانت تقوم على جانبي المدخل إلى المعبد وعلى جانبي المدخل إلى حجرة المابين .

وقد أبانت التنقيبات ان الأبنية السابقة الذكر قد مرت عليها ثلاث طبقات بنائية^(٦) رئيسة ، كل طبقة تكون دورا تاريخيا يتراوح بين الثلاثين والخمسين سنة . وقد أمكن تأريخ كل طبقة بدلالة رقم الطين المكتوبة والمؤرخة التي وجدت في كل طبقة من تلك الطبقات الثلاث : فأول طبقة من البناء تحت سطح التل فورا تمثل في آثار ضعيفة من جدران أبنية يرجع أنها ترجع إلى العهد الكشى ، من أول أدواره (في حدود ١٦٠٠ - ١٥٠٠ ق م) وبلى هذه الطبقة طبقة أخرى من البناء هي الطبقة الثانية . وقد أمكن بالاستعانة برقم الطين المؤرخة بالحوادث المشهورة ربط هذه الطبقة من الناحية الزمنية بحكم ثلاثة ملوك من ملوك

(٦) يقصد بالطبقة في التنقيب «الاركيولوجي» دور بناء جديد أي العهد الذي يبني فيه بناء ويشغل مدة من الزمن تختلف في طولها بالنسبة إلى نوع البناء ومادته . فعندما يجد المنقبون بناء جديدا يعدونه طبقة بنائية وإذا وجدوا ان فوق هذه الطبقة أو تحتها قد تغير تصميم البناء وأقيم فوقه أو تحته بناء جديد فيكون لديهم طبقة أو دور بنائي جديد . وقد يحدث في الطبقة البنائية الواحدة تغييرات في البناء وبعض الاختلاف في المخطط كالأضافات والحذف وتغيير مواضع الابواب الخ ، مما يكون طبقة ثانوية ضمن الطبقة الأصلية تسمى « طبقة سكنى » تميزها لها عن طبقة التأسيس أو البناء الأصلية . ويراعى كذلك في ضبط أدوار الموضع المنقب فيه الأرضيات أو التبايلط المختلفة التي تحدث عدة مرات في أزمان مختلفة ضمن الطبقة الأساسية أو ضمن « طبقات السكنى » أما الدور التاريخي فهو يتألف في الغالب من عدة طبقات بنائية .

الثالثة لم نستطع التوغل فيها وإنما بحثنا فيها بطريقة السبر الذي استنتجنا منه وجود أربع طبقات بنائية أخرى أقدمها تعود الى العهد الاكدي بدلالة أواني الفخار التي وجدت فيها وأظهر السبر أيضا على أن السور المحيط بأبنية الموضع قد شيد في زمن الطبقة الثالثة ولم يكن موجودا في زمن الطبقات القديمة تحتها ، مما يشير الى أن المدينة كانت أوسع رقعة ولعلها تتصل بالتلول المجاورة الى تل حرمل ولكن اختصر الموضع ابتداء من زمن « ابقو - ادد » الثاني حيث بنى سور ضم داخله جملة من الابنية المهمة لايداع السجلات الرسمية ولايواء الموظفين والكتابة والنساخ .

لقد أثبتت دراسة ألواح الطين المكتوبة ، ولا سيما تلك المؤرخة بالحوادث المهمة ، وكذلك الرسائل المتبادلة ، ان موضع حرمل كان من جملة المقار والمراكز التابعة الى « أشنونا »^(١٠) . ومملكة أشنونا هذه كانت من دويلات المدن المهمة الكبيرة في تاريخ العراق القديم . وكان في حيازتها وتحت سيطرتها أراض واسعة خصبة في الثلث الكائن بين دجلة وديالى . وقد نقتب بعنة المعهد الشرقي لجامعة شيكاغو (منذ عام ١٩٣٠) في عاصمة هذه المملكة التي كانت تسمى « أشنونا » (وموضعها الآن في خرائب تل أسمر) ،

(١٠) فالحوادث المؤرخة بها ألواح الطين ، كالصكوك والعقود المختلفة ، هي الحوادث نفسها التي حدثت في حكم الملوك من « أشنونا » واتخذت أساسا لتقويم الحوادث وتاريخ العقود والسجلات في جميع أنحاء تلك المملكة وفي المدن التابعة لها . وإلى ذلك وجدنا جملة من رسائل رسمية من ملوك هذه المملكة مثل « أبالبيل » الثاني الى حكامهم وأتباعهم في تل حرمل ثم دلالة الاسطوانة المنقوشة المهداة الى « بيل - كاشر » لحياة سيده الملك « ابقو - ادد » راجع الحاشية رقم ٩٠

التي أطلق اسمها على المملكة^(١١) . وكذلك نقتب البعثة المذكورة في جملة مدن في جوار العاصمة مثل تل أجرب وخفاجة واشجالي . وقد أظهرت نتائج هذه التقييات المهمة الكشف عن تاريخ المملكة والمدن التابعة لها وما اعتورها من مصائر وحوادث . وأنه نشأت فيها دولة مهمة في عصور فجر السلالات (٣٠٠٠ - ٢٤٠٠ ق م) ، ومن بعد ذلك صارت تابعة الى السلالة الاكدي وبسطت سلالة أور الثالثة سلطانها عليها وعقب ذلك فترة استقلال دامت القسم الاعظم من العهد البابلي القديم الى السنة الثانية والثلاثين من حكم حمورابي الذي قضى على استقلالها في هذا العام وضمها الى امبراطوريته ، كما سبقت الاشارة الى ذلك .

وليس بوسعنا أن نبت الآن باسم تل حرمل القديم . وما حصل عندنا الى الآن من دلالة ألواح الطين المكتوبة فانما احتمالات حول الاسم القديم لموضعنا^(١٢) والحقيقة ان موضع حرمل غريب في بابه ويكاد يكون فريدا بين المواضع الآثارية الأخرى فيما يتعلق بالآثار التي وجدناها فيه . فإذا استثنينا أواني الفخار ومجموعة صغيرة من الاختام الاسطوانية

(١١) وقد ورد اسم المملكة كذلك باسم « طوبلياش » .

(١٢) فمن جملة ذلك اسم ورد بصيغة « شادوبيم » الوارد في عدة رسائل وردت الى أناس في تل حرمل ، من بينها رسالة (سجلت برقم ٥١٥٠٣ من سجل المتحف العراقي) تذكر شخصية مهمة اسمه « توتوب - ماغر » وتذكر عنوانه انه حاكم مدينة « شادوبيم » . وقد ورد الى هذا الشخص نفسه جملة رسائل وجدت في تل حرمل ، منها رسالة رسمية من الملك « أبالبيل » الثاني نفسه (لاحظ رقم ٥١٢٥٢ من سجل المتحف العراقي) ، وهذا أقوى الاحتمالات ولا تزال الدلالة تتراكم في أرجحيته ومقاربته للحقيقة .

والالتزامات ، ثم جملة من العقود القانونية كعقود الزواج والتبني وأفضية المحاكم المسجلة وتقسيم الارث الى غير ذلك .

(٣) مجموعة من السجلات الادارية المتعلقة بجمع الضرائب وسجلات الواردات والاموال الرسمية واجور العمال واثبات العمال والموظفين والفلاحين وجراياتهم الى غير ذلك من الشؤون الادارية .

(٤) مجموعة من الألواح اللغوية والعلمية : ونذكر تحت هذا الصنف عددا من ألواح الطين تتضمن جداول الضرب بمختلف الأعداد وعددا من الألواح تتضمن قضايا هندسية وحسابية وكيفية حلها . ورقم مهم هو عبارة عن فهرس رياضي يحدد أنواع القضايا الهندسية والحسابية التي يلزم على صاحب الرياضة معرفتها ومجموعة ثمينة تتضمن معاجم لغوية بعضها يبين قيم العلامات السمرية وأصواتها بالسمرية وبعضها يدون جملا لغوية ينبغي على الكاتب أن يلم بها ولا سيما ما يتعلق باللغة السمرية . ويلحق بالألواح اللغوية مجموعة من ألواح الطين الكبيرة بعضها مدون بأسماء المواضع الجغرافية المهمة ، وبعضها يتضمن اثباتا بأسماء المواضع الجغرافية المهمة ، وبعضها يتضمن اثباتا والآلات المصنوعة من الاخشاب والمواد المصنوعة من القصب .

(٥) مجموعات صغيرة من الآداب الدينية ولا سيما موضوع التعاويذ والادعية والرقى ، بعضها يصنف ما يفعله المدعوغ بالعقرب والحية .

(٦) وآخر وأهم ما نذكر ألواح الطين التي برهنت دراستها على انها قانون مدون ، وهو موضوع مقالنا الذي سنبدا به بعد هذه المقدمة التمهيدية .

وبعض آلات النحاس وتمائيل الاسود ، فان آثار الموضع تقتصر على ألواح الطين البالغة الاهمية من حيث كثرة عددها وأصنافها المهمة ، مما يجعل موضع حرمل من المواضع الفذة من هذه الناحية . وبما أن البحث لا يزال مستمرا في الموضع فلا نستطيع أن نعطي العدد المضبوط لرقم الطين التي وجدت فيه ولكنها على كل حال تجاوزت الالفى رقم . وبلغت كثرة رقم الطين ووجد انها في كل جزء انه لم يخل بيت من بيوته مهما حفر من كمية من رقم الطين المهمة . ان كل ذلك وأشياء أخرى مما يسوقنا الى الاستنتاج ان موضع حرمل كان مركزا مهما لايداع السجلات الرسمية وانه كان بمثابة خزانة كتب رسمية مهمة ، وان معظم ساكنيه كانوا من الكتبة والنساج المتضلعين بكتابات العراق القديم ولغاته ، وقد صادف زمنهم العهد البابلي القديم الذي امتاز بكونه عهد النقل والاستساخ والتدوين ، على أثر نهاية السمرين السياسيه بعد سلالة أور الثالثة . ولعل هذا يفسر لنا سبب بناء السور الضخم في تل حرمل وذلك محافظة لما كان يودع فيه من وثائق وسجلات رسمية .

ولعله من المستحسن أن نبين في ختام هذه المقدمة الاصناف المهمة لالواح الطين المستخرجة بحسب كتاباتها ومحتوياتها :-

(١) مجموعة كبيرة من الرسائل المتنوعة التي تحتوى على مضامين مختلفة منها جملة من رسائل ادارية رسمية من ملوك « اشنونا » الى ولايتهم في منطقة تل حرمل .

(٢) مجموعة من العقود والصكوك التجارية المتضمنة معاملات مختلفة كالبيع والاجارة والمقاولات

٢ - القوانين المكتشفة في تل حرمل

أ - وصف الواح الطين التي تتضمن تلك القوانين:-

والقوانين التي عثرنا عليها في تل حرمل مدونة على لوحين من الطين. وهي قانون مدون بهيئة مواد قانونية على غرار قانون حمورابي وليست وثائق أو مستندات قانونية (١٣).

(١٣) والمقصود من هذا التعبير ، أى القانون المدون والوثائق القانونية ، هو أن مصادرنا عن شرائع العراق القديم تنتظم في صنفين : فأولا القوانين المدونة بهيئة مواد قانونية تنابع بحسب المسائل التي تعالجها مثل قانون « لبت - عشتار » وقانون حمورابي ومجموعة صغيرة من القوانين السمرية من العهد البابلي القديم وقانون حرمل . أما الصنف الثانى من مصادر معرفتنا بشرائع العراق القديمة فهو مجاميع كبيرة من الوف من المستندات والوثائق القانونية التي خلفها لنا سكان العراق الاقدمون من العهود التاريخية المختلفة . وتشتمل الوثائق القانونية على مختلف العقود والصكوك المدونة بالمعاملات المتنوعة وبأنواع الاحوال الشخصية . وكذلك جاءت وثائق ادارية تساعدنا على معرفة القوانين والتنظيمات الادارية ، وهذا الصنف من المصادر أى الوثائق القانونية على درجة كبيرة من الاهمية فهو جزء متمم للقانون المدون . ووجه ذلك أنه بالرغم مما جاءنا من القوانين المدونة فانها لا تعد كافية كاملة لمعرفة الحياة القضائية عند سكان العراق القدماء وان عهودا متعددة لما تأتينا منها نماذج من القانون المدون فيكون مصدرنا الوحيد لمعرفة النظم القضائية عنها الوثائق القانونية . والى هذا فان مواطن كثيرة فى القوانين المدونة غامضة غير مفهومة تارة من الناحية اللغوية وتارة من الناحية الفقهية ولكن رجوعنا الى الوثائق المدونة ، التي هي تطبيق للعرف القانوني ، يساعدنا فى كثير من الاحايين على معرفة ما التبس علينا فهمه من القانون المدون . وفوق هذا كله لا تكون الصورة التي يكونها الباحث عن العرف القانوني صحيحة ممثلة على الوجه الاكمل لو اقتصر فى تكوين تلك الصورة على القانون المدون فقط لان القانون المدون ، كما قال علماء القانون والاجتماع ، قد لا يبين الا الاحوال المثالية دون الواقع وقد يكون مهملا لا يسار على أحكامه . والذي يكشف وجه الحق ويكمل الصورة التي يكونها الباحث هي الوثائق القانونية .

فلوح الطين الاول قد علمناه بالحرف « ب » ، فى هذا البحث وسجل بسجل المتحف العراقي تحت رقم (٥٢٦١٤) . وما يؤسف له اننا لم نجد هذا اللوح كاملا وانما وجدنا منه نصفه . أما النصف الثانى فلم نوفق الى العثور عليه ، ولعل البحث الجارى الآن فى موضع حرمل يسعنا بايجاد هذه الوثيقة التاريخية المهمة . وهو بحاله الحاضرة متوسط الحجم (١٢ x ١١ر٥ سم) وقد عثرنا عليه فى الحجرة ذات الرقم (١٩٠) من البناية التي اصطلحنا على تسميتها بالبناية الرسمية أو « السراى » . أما الطبقة التي يعود اليها فانه وجد تحت مستوى الطبقة الثانية بقليل وعل زمنه يرجع الى دور متأخر من أدوار الطبقة الثالثة . وقد وجد فى موسم التنقيبات الثالث (١٩٤٧) . اما اللوح الثانى فقد علم بالحرف « أ » ، وسجل فى سجل المتحف العراقي تحت رقم (٥١٠٥٩) . وهو يكاد يكون كاملا وحجمه متوسط (٢٠ x ١٠ر٥ سم) ، ومكتوب ، مثل اللوح الاول بخط دقيق بحقلين (عمودين) من الكتابة . وان اجزاء منه غير واضحة الكتابة ، ولكن أمكن توضيح الغامض من نصوصه من كتابة اللوح (ب) . وقد وجدناه فى موسم التنقيبات الاول ولكنه كان فى حالة غير جيدة وغير مطبوع ، وبعد معالجته فى مختبر المتحف العراقي بقيت مواضع فيه غير واضحة الكتابة ولو لا الاستعانة بالرقم (ب) لما أمكن فى الواقع فهم ماهية كتابته . ان هذا هو السبب الذي جعل تعيين ماهيته يحتاج الى زمن أطول ولم يتم بالسهولة التي غينت فيها ماهية اللوح الاول (ب) . ووجدنا هذا اللوح كذلك فى البناية العامة التي اصطلحنا على أن نسميها « السراى » فى الحجرة رقم

تأريخية ترجع الى حكم هذا الملك بوجه التأكيد^(١٤) .
ودادوشا هذا قد حكم قبل حمورابي بضع سنين أو على
الأقل في بداية حكمه^(١٥) . وإذا حددنا حكم
حمورابي بنحو ١٧٩٢ ق. م. فيكون زمن وجود
الرقيمين في بداية القرن الثامن عشر ق. م. أي في
النصف الثاني من العهد البابلي القديم . وبما أن
حمورابي قد أصدر شريعته المشهورة في السنين
الآخيرة من حكمه (وقد حكم حوالي ٤٣ سنة) فيكون
زمن استساخ قانون حرميل قبل قانون حمورابي بنحو
نصف القرن ويؤيد ذلك خط اللوحين المذكورين
حيث يشير شكل العلامات المسمارية الى زمن أقدم من
زمن حمورابي .

أما زمن القوانين الأصلية التي استنسخ عنها
هذان اللوحان فيسبق زمن الطبقة التي وجدا فيها ،
أي زمن استساخهما وأنه يمتد الى أكثر من قرنين
من الزمان . أما انهما نسختان عن قوانين أقدم فهو
أمر لا شك فيه إذ تنص المقدمة في اللوح المعلم « أ »
على أن هذا القانون يعود الى مملكة اشنونا والى الملك
« بلالاما » ، ملك اشنونا . و « بلالاما » هذا هو رابع
ملك من ملوك مملكة « اشنونا »^(١٦) . وقد عاش في
العهد الذي عقب سقوط سلالة أور الثالثة (في أواخر
الالف الثالث ق. م.) . وقد استقلت مملكة اشنونا
في هذا العهد وظلت كذلك حتى أواخر أيام حمورابي

(١٤) لقد سبق أن أشرنا الى ذلك في مجلة
« سومر » العدد الثاني المجلد الثالث (١٩٤٨) أما هذه
الحادثة فقد اتخذت تاريخاً وسميت بـ « السنة التي
قهر فيها الملك (دادوشا) ، (مدينة) قبارا » .

(١٥) انظر

The Gimilsin Temple etc (= OIP, XLIII) P.125

(١٦) أما الملوك الثلاثة الأول فهم بالترتيب :-

« اليشو ايلا » و « نورا هم » و « كيريكي » .

(٥) . أما طبقة البناء التي يعود اليها فهي مثل طبقة
« تلوح (ب) » ، أي تحت أرضية الطبقة الثانية بعمق
قلييل . ومما يلاحظ في نصوص الرقيم المذكورين
انها متطابقة بوجه عام . مع وجود اختلافات في الخط
والعلامات المسمارية وكذلك في بعض الجمل ، ولعل
الاختلافات تكون أوسع لو كان الرقيم (ب) كاملاً .
ومن الأمور الأخرى في نصوص اللوحين ان الكسر
الموجود في بداية العمود الثاني من (ب) يعادل الجزء
الناقص فيه زهاء الـ ٢٨ سطراً من نصوص أ ولكن
الجزء الناقص في الكسر الموجود في العمود الثالث
من (ب) يكفي لتكميله اربعة اسطر من كتابة (أ) .

ب - زمن اللوحين

أما زمن هذين اللوحين المتضمنين هذا القانون
الجديد فليس بزمن واحد بل لهما زمانان يؤرخان
بهما . وذلك لأنه ثبت أن هذين اللوحين نسختان عن
قوانين أقدم زماناً ، وبذلك يكون لتاريخهما زمانان ،
الزمن الأول هو زمن الاستساخ أو النقل والزمن
الثاني هو عهد القوانين الأصلية التي استنسخ عنها
هذان الرقيم . ولحسن الحظ لدينا من الأدلة
الآثارية والأدلة المستنبطة من نصوص الرقيم ما
يحدد كل زمن من هذين الزمنين . فأما زمن الاستساخ
فهو زمن الطبقة البنائية التي عثر فيها عليهما . وهذه
هي الدلالة « الأركيولوجية » . وقد أمكن تاريخ
المستوى الذي عثرنا فيه على اللوحين بزمن أحد الملوك
المعروفين من مملكة « اشنونا » وهو المسمى « دادوشا »
وذلك بدلالة الواح طين أخرى وجدت مع اللوحين
في المستوى نفسه وقد أرخ أحد هذه الألواح بحادثة

ج - أهمية قوانين تل حرمل

يتضح مما سبق أن قانون مملكة «أشنونا» المكتشف في تل حرمل أقدم القوانين المدونة التي جاءت من العراق القديم . وكان قانون حمورابي يعد ، الى عهد قريب ، أقدم شريعة في تاريخ البشر . ثم بدل هذا الرأي بعد اكتشاف أجزاء من قانون سمري يعود الى الملك «لبت - عشتار» السابق الذكر وبما ان القانون المكتشف في تل حرمل يعود الى زمن أقدم من زمن قانون حمورابي بنحو القرنين من الزمان ، فيكون بذلك أقدم شريعة كشف عنها البحث حتى الآن . ومعنى ذلك انه أصبح في متناول أيدي الباحثين في تاريخ القانون وفي الموازنة بين القوانين مادة جديدة للبحث مدت في تاريخ الشرائع المدونة قرنين آخرين من الزمان .

وبما أن البحث الحاضر سيقصر على ترجمة القانون دون التطرق الى الموازنة المسببة بينه وبين الشرائع القديمة ، فسيترك أمر التحليل والموازنة الى باحثين آخرين يتناولون موضوع الموازنة بينه وبين شريعة حمورابي وشريعة «لبت - عشتار» والقوانين الآشورية والحثية وغيرها من الشرائع القديمة . وإذا كان ليس من السهل الآن الدخول في بحث الموازنة والمقارنة فان الترجمة التي تقدمها الآن الى رجال القانون ستسهل ذلك البحث وهي ترجمة أولية في حاجة الى استدراك الباحثين الآخرين وتصويباتهم . ولكنها على كل حال ترجمة نعتقد انها صحيحة بوجه عام الا في مواطن لا تعرف فيها معاني بعض المصطلحات معرفة تامة . وقد استعنا بقانون حمورابي في توضيح كثير من المواطن الصعبة من

حيث قضى على استقلالها في عامه الثاني والثلاثين وضمها الى امبراطوريته . وقد عاش «بلالاما» في زمن ملك من ملوك سلالة «ايسن» يسمى «شو - اليشو» (وكان يقرأ سابقا جميل - اليشو) (١٧) ، وهو ابن مؤسس سلالة «ايسن» (اشبي - ايرا) الذي قضى على سلالة أور الثالثة بالاشتراك مع العيلاميين . وقد حكم كلا الملكين أي (اشبي - ايرا) و «شو - اليشو» زهاء الـ ٤٣ عاما . فيكون زمن الملك «بلالاما» الذي تعود اليه قوانين حرمل بعد سقوط سلالة أور الثالثة بحوالي ٢٠-٣٠ سنة . اما زمن قانون حرمل بالنسبة الى قانون «لبت - عشتار» فيمكن تقديره على الوجه الآتي : لما كان «لبت - عشتار» خامس ملك من ملوك «ايسن» فيكون زمن «بلالاما» قبل زمنه بمدة حكم ملكين من ملوك سلالة ايسن ، لانه يعاصر ثاني ملك من ملوكها وهو «شو - اليشو» الذي سبقت اليه الإشارة . وإذا قدرنا حكم هذين الملكين بـ (٤٠) سنة ، وإذا كان «لبت - عشتار» قد اصدار قوانينه قبل حمورابي بنحو ١٦٤-١٧٥ سنة (١٨) فيكون زمن قوانين حرمل أي قوانين مملكة «أشنونا» نحو قرنين من الزمان قبل اصدار شريعة حمورابي . ويصادف زمن اصدار قوانين «أشنونا» العهد الذي استقل فيه ملوكها بعد سلالة أور الثالثة بزمن قليل ، فكانت الحاجة شديدة للوك هذه المملكة الى اصدار شرائع في مملكتهم خاصة بها .

(١٧) راجع

The Gimilsin Temple. P. 149 ; 197

(١٨) انظر البحث الخاص بقانون «لبت - عشتار» في مجلة «سومر» العدد الاول المجلد الرابع (١٩٤٨) .

(٢) احكام مختلفة في السرقات والاعتدات ولا سيما ما يتعلق بالسفن والبيوت والعيد والحقول :-
المواد ٥ ، ٦ ، ١٢ ، ١٣ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥١
٥٢ في وسم الرق) .

(٣) الاضرار الواقعة على الاعضاء ودياتها :-
المواد ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ .

(٤) الوديعة والرهن :- المواد ١٦ ، ٣٦ ، ٣٧ .
(٥) احكام خاصة بالاضرار الواقعة على الافراد
المسيبة عن بعض الحيوانات :- المواد ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ،
٥٦ ، ٥٧ .

(٦) مادة واحدة تتعلق بالضرر المتسبب عن
سقوط الجدران المتداعية (المادة ٥٨) .

(٧) الديون :- المواد ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ،
٢٣ ، ٢٤ .

(٨) احوال شخصية :- المواد ١٧ ، ١٨ وكذلك
المادة ٢٤ التي وضعت تحت الديون ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ،
٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٨ ،
٥٩ .

(٩) البيع والشراء والتخلى : ٣٩ ، ٤٠ . أما
المادتان ٦٠ و ٦١ فلم يبق من نصوصهما الا آثار ضئيلة
غير واضحة تستعصى على الترجمة .

ونقدم الآن بين يدي القراء ترجمة بمواد
القانون (٢٠) وهي ترجمة ، كما نوهنا سابقا لا تخلو

(٢٠) من المستحسن الآن أن نعيد هنا ما سبق
ان نشر في مجلة « سومر » في العدد السالف وما نوه
به في بعض الصحف وهو ان كاتب المقال قد قام
بدرس الرقيم الاول (ب) وتعيينه . وعند ما كنا
ندرس رقم الطين المستخرجة من تل حرمل مع الاستاذ

الناحية اللغوية والفقهية وسوف يشار الى المواد الخاصة
من قانون حمورابي المشابهة الى قانون حرمل وذلك
في سياق الترجمة .

ومما يحسن التنويه به قبل عرض ترجمة القانون
أن نذكر أن هذا القانون غير كامل وان اللوحين اللذين
يتضمنان المواد القانونية جزء من مجموعة لم نثر على
جميعها . وهو بحاله الحاضرة يحتوى على ٦١ مادة من
المواد القانونية ، فهو بذلك يعادل نحو الربع من قانون
حمورابي الذي يتضمن زهاء الـ ٢٨٢ مادة . وهذا
يعنى أن قانون حرمل أوسع قانون من بعد قانون
حمورابي أما عدد مواد القانون وهو بحاله الكاملة فلا
سبل لتقديرها الآن والذي يمكن قوله الآن ان
الرقيمين لا ينتهيان بنهاية طبيعية منطقية .

وليس من الممكن تصنيف محتويات القانون
ووضعها تحت أبواب من الاحكام تتسلسل فيها المواد
حسب المسائل والاحوال التي تعالجها على غرار قانون
حمورابي (١٩) . وعلى كل حال فان ما كتب له البقاء
من مواد القانون يمكن حصرها في المطالب والمواضيع
الآتية . ولكن مواد القانون لا تتسلسل بحسبها :-

(١) تحديد الاجور والاسعار :- المواد ١ ، ٢ ،
٣ ، ٤ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٤ ، ١٥ ، ٤١ .

(١٩) لقد أمكن تحليل المواد الموجودة في قانون
حمورابي البالغ عددها ٢٨٢ مادة الى ثلاثة أبواب عامة
تتسلسل فيها المواد من المادة الاولى حتى المادة ٢٨٢ .
فباستثناء المقدمة والخاتمة اللتين لا تحتويان على مواد
قانونية ينقسم قانون حمورابي الى الابواب الآتية :-
(١) اصول التقاضى (خمس مواد ١ - ٥) (٢) المعاملات
(١٢١ مادة ، المادة ٦ - ١٢٦) (٣) الاحوال الشخصية
(بقية المواد أى من ١٢٦ - ٢٨٢) . (انظر تحليل
القانون في البحث الخاص بشرائع العراق القديمة
المنشور في سومر العدد الثاني المجلد الثالث ١٩٤٧) .

بلالاما
 مملكة (٢٣) أششوننا
 (مدينة) ظفر - شمس
 نهر دجلة
 في تلك السنة التي أدخل فيها السلاح العظيم (٢٤)

مصادر القانون

المادة الأولى : في تحديد الاسعار (الرقم أ ،
 العمود الاول ، الاسطر ٨ - ١٧)

د كر ، (٢٥) واحد من الحب يعادل شيقلا ، (٢٦)
 واحدا من الفضة

٣ د قا ، (٢٧) من السمن الجيد تعادل شيقلا
 واحدا من الفضة .

(٢٣) أو د ملوكية .
 (٢٤) هذا هو تاريخ اصدار القانون ، أي
 قانون بلالاما في مملكة أششوننا . وهذه حادثة وقعت
 في عهد الملك واتخذت تاريخا لتقويم الحوادث ، ولكن
 لم يأت ذكرها في موضع آخر غير هذا القانون . كما
 اننا لا نعرف في أية سنة من سني حكم بلالاما حدثت
 تلك الحادثة وقد اتخذ هذا النظام من تقويم الحوادث
 منذ أقدم العهود السمرية حتى العهد الكشي الذي أدخل
 فيه الملوك الكشيون نظاما جديدا وذلك بتاريخ الحوادث
 بالنسبة الى سني حكم الملوك كان يؤرخوا حادثة ما
 فيقولوا في السنة الخامسة من حكم الملك د كوريكالزو ،
 حول تاريخ الحوادث راجع :-

Reallexikon der assyriologie II, Datenlisten

(٢٥) يساوى الكر (٣٠٠) قا والكر كيل يسع
 ما زنته (٥٠٠) رطل انكليزي وسعته ٣٠٠ لتر .

(٢٦) الشيقل وزن يساوى ٦٠/١ من المنا
 والمنا نحو نصف كيلوغرام أو رطل انكليزي من أوزان
 العصر الحاضر فيكون الشيقل نحو (٨) غرامات .

(٢٧) د قا ، كيل وهو جزء من الكر (١/٣٠٠)
 من الكر وسعته لتر واحد ويزن حوالي ٩٩٠ غرام .

من مواطن مشكوك في صحة ترجمتها ، ولكن الامل
 وطيد في ان الباحثين الآخرين سوف يستدركون ما
 يجدونه من نقص . اما النص باللغة البابلية فقد اكتفينا
 بتعريبه بالاحرف اللاتينية (Transliteration)
 في القسم الانكليزي الذي أعده الاستاذ د كوتزه ،
 ونبحث القارىء على أن يرجع الى اللفظ البابلي وسيجد
 أن جملة من المصطلحات والمفردات البابلية لها ما
 يقابلها ويمثلها لفظا ومعنى في العربية (٢١) .

٣ - ترجمة المواد

مقدمة القانون (٢٢) ، (الرقم أ ، العمود الاول،
 الاسطر ١-٧)

. في الشهر
 اليوم الواحد والعشرين . . .

« البرخت كوتزه » استاذ الآشوريات في جامعة بيل
 عثرنا على الرقم الثاني (أ) . ولما كان كلا الرقيمين
 متلازمين يكمل أحدهما نص الآخر فقد أدمج البحث
 فيهما ، وأعد الاستاذ كوتزه البحث بالانكليزية في
 هذه المجلة وأخذت على عاتقي اعداد البحث بالعربية
 هذا ولا أرانى في حاجة الى أن أنبه على أن الترجمة
 العربية للمواد مستندة بالدرجة الاولى الى الترجمة
 الانكليزية أي ترجمة الاستاذ كوتزه مع الرجوع الى
 نص لغة القانون أي اللغة البابلية لتكون الترجمة
 العربية للمواد أصلية كذلك لا سيما وان جملة
 لا يستهان بها من المفردات والتعابير في اللغتين العربية
 والبابلية متشابهة متطابقة لان كلتا اللغتين متحدتان
 من أصل واحد .

(٢١) وسبب ذلك أمران : (١) لان اللغة
 العربية والبابلية وغيرها من اللغات السامية ترجع الى
 عائلة لغوية واحدة فتتشابه في مفرداتها وفي تركيبها
 أي في نحوها (٢) ورثت العربية وبعض اللغات
 السامية الأخرى كثيرا من المصطلحات والمفردات من
 لغات العراق القديم ولا سيما السمرية والبابلية .

(٢٢) الاجزاء الاولى من الاسطر ١ - ٦ من
 العمود الاول مخرومة .

« سوت » (٢٨) واحد و ٢ « قا » من زيت الزيتون يعادل « شيقلا » واحدا من الفضة
« سوت » واحد و ٥ « قا » من الشحم تعادل شيقلا واحدا من الفضة
٤ « سوت » من القير (٢٩) تعادل شيقلا واحدا من الفضة
٦ « منا » (٣٠) من الصوف تعادل شيقلا واحدا من الفضة
٢ « كر » من الملح تعادل شيقلا واحدا من الفضة
كر واحد من الـ ... يعادل شيقلا واحدا من الفضة
٣ « منا » من النحاس تعادل شيقلا واحدا من الفضة
٢ « منا » من النحاس الخالص تعادل شيقلا واحدا من الفضة

« قا » واحد من الشحم « شانشخاتم » قيمته من الحب ٢ « سوت » و ٢ « قا »
« قا » واحد من القير « شانشخاتم » قيمته من الحب ٨ « قا »

المادة الثالثة : اجرة عربة (الرقيم أ ، العمود الاول ، الاسطر ٢١ - ٢٣)

« اجرة العربة مع نيرانها وسائقها » مسكتم (٣٢) واحد و ٤ « سوت » من الحب • وإذا دفعت الاجرة بالفضة فتكون اجرتها ثلث « الشيقل » • وعلى السائق أن يسوقها اليوم كله •

المادة الرابعة : اجرة سفينة (الرقيم أ ، العمود الاول ، الاسطر ٢٣ - ٢٤)

« اجرة السفينة ٢ « قا » و ٤ « مسكتم » للكر الواحد (٣٣) • واجرة الملاح « قا » واحد وعليه ان يشغلها طوال اليوم •

المادة الخامسة : اهمال الملاح (الرقيم أ ، العمود الاول ، الاسطر ٢٥ - ٢٦)

« اذا اهل الملاح وسبب غرق السفينة فانه يعرض تعويضا كاملا عن كل شيء اغرقه •

المادة السادسة : سرقة سفينة (الرقيم أ ، العمود الاول ، الاسطر ٢٧ - ٢٨)

« اذا وضع رجل يده على (امسك) سفينة في مرساها لا تعود اليه فانه يدفع عشرة « شيقلات » (غرامة) •

(٣٢) « المسكتم » يساوي (٦٠) قا أي (٦٠) لترا • ويسمى هذا الكيل « بي » أيضا •

(٣٣) السفينة التي سعتها (٦٠) كرا تعادل سفينة حمولتها زهاء (١٥) طنا •

المادة الثانية : أسعار بعض المواد (الرقيم أ ، العمود الاول ، الاسطر ١٨ - ٢٠)

« قا » واحد من زيت النبات « شانشخاتم » (٣١) قيمته من الحب ٣ « سوت »

(٢٨) « السوت » كيل يساوي ٣٠/١ من الكر أو (١٠) قا أي يساوي (١٠) لترات •

(٢٩) في الاصل « زيت النهر » ولا يعلم المقصود من هذا التعبير بوجه التأكيد •

(٣٠) راجع الهامش على « الشيقل » •

(٣١) لا يعلم معنى التعبير « شانشخاتم » بوجه التأكيد ولعله مصطلح يشير الى أن سعر المواد المذكورة قد خفض لعله بسبب الضرائب على المواد التي عدلت قيمتها بالحب • فيكون المصطلح على ما يخمن نوعا من الضريبة •

(٣٢) « المسكتم » يساوي (٦٠) قا أي (٦٠) لترا • ويسمى هذا الكيل « بي » أيضا •

(٣٣) السفينة التي سعتها (٦٠) كرا تعادل سفينة حمولتها زهاء (١٥) طنا •

(٣٤) « المسكتم » يساوي (٦٠) قا أي (٦٠) لترا • ويسمى هذا الكيل « بي » أيضا •

(٣٥) السفينة التي سعتها (٦٠) كرا تعادل سفينة حمولتها زهاء (١٥) طنا •

(٣٦) « المسكتم » يساوي (٦٠) قا أي (٦٠) لترا • ويسمى هذا الكيل « بي » أيضا •

(٣٧) السفينة التي سعتها (٦٠) كرا تعادل سفينة حمولتها زهاء (١٥) طنا •

«أجرة الحمار» سوت « واحد من الحب وأجرة سائقه » سوت « واحد من الحب وعليه أن يسوقه كل اليوم » .

المادة الحادية عشرة - أجرة أجير (الرقم أ ، العمود الاول ، الاسطر ٣٦ - ٣٧) .

«أجرة الرجل الاجير» شيقل « واحد من الفضة و » حبة « واحدة من الفضة لأكله وذلك لشغل شهر واحد » (٣٦) .

المادة الثانية عشرة - سرقة من حقل (الرقم أ ، العمود الاول ، الاسطر ٣٧ - ٤٠ . والرقم ب ، العمود الاول ، الاسطر ١ - ٣) .

« (إذا) قبض على رجل في حقل شخص (من طبقة) « المشكين » (٣٧) نهارا في « الكوريلم » (٣٨)

(٣٦) من المستحسن أن تقارن المواد الخاصة من قانون حمورابي التي تبحث في تحديد الاجور :
اجرة البناء (٢٢٨) . اجرة صانع السفينة (٢٣٤) .
اجرة الملاح (٢٣٩ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨) . اجرة الثور (٢٤٢) . اجرة عامل في الحقل (٢٥٧) . اجرة الراعي (٢٥٨ ، ٢٦١) . اجرة الثور للدراسة (٢٦٨) .
اجرة حمار للدرس (٢٦٩) . اجرة عجل للدرس (٢٧٠) .
اجرة العربية مع ثيرانها وسائقها (٢٧١) . اجرة العربية وحدها (٢٧٢) . اجرة عامل (٢٧٣ ، ٢٧٤) . اجرة صانع الآجر (٢٧٤) . اجرة قالع الحجارة (٢٧٤) . اجرة الحياط (٢٧٤) . اجرة النجار (٢٧٤) . اجرة السفن (٢٧٥-٢٧٧) . اجور الاطباء والبيطرة (٢١٥-٢٢٤) .
(٣٧) « المشكين » طبقة من الناس وردت عنها جملة أحكام في قانون حمورابي . وهي أقرب ما تكون الى الطبقة الوسطى في عرف المجتمع الحاضر . وكانت تشغل مركزا وسطا بين العبيد الارقاء والطبقات الدنيا وبين الطبقة العليا الممتازة والتي اصطلح عليها قانون حمورابي اسم « الاويلم » التي تعنى كذلك « الرجل » بوجه عام ولكن تستعمل أيضا بهذه الصيغة أو بصيغة « ماراويلم » أي « ابن الرجل » لتعنى الطبقة العليا الممتازة .
(٣٨) جملة علامات تكون كلمة واحدة معناها

المادة السابعة : أجرة الحاصد (الرقم أ ، العمود الاول الاسطر ٢٨ - ٢٩)

«أجرة الحاصد ٢» سوت « من الحب » وبالفضة اثنا عشر حبة ، (٣٤)

المادة الثامنة : أجرة الذاري (الرقم أ ، العمود الاول ، السطر ٢٩)

«أجرة الذاري» (٣٥) « سوت » واحد من الحب » .

المادة التاسعة : اهمال الحاصد (الرقم أ ، العمود الاول ، الاسطر ٣٠ - ٣٤)

« إذا دفع رجل » شيقلا « واحدا من الفضة الى (رجل) أجير للحصد » فإذا لم يحقق التزامه ولم يحصد له بالتام فليبه أن يدفع (غرامة) عشرة « شيقلات » من الفضة . وسوف يقبض « سوتا » واحدا و « قا » من الحب اجرة له ويترك (العمل) وسوف تعاد جراته من الحب والزيت واللباس » .

المادة العاشرة - أجرة حمار (الرقم أ ، العمود الاول ، الاسطر ٣٤ - ٣٥) .

(٣٤) « الشى » من الفضة أى الحبة تعادل ١٨٠/١ من الشيقل والشيقل كما سبق ذكره ٦٠/١ من المنا والمنا نحو رطل انكليزي أو نصف كيلوغرام .

(٣٥) الذاري أو المنري الذى يفرى (يفرو) الحنطة أو الشعير بالهواء لتنقيتها وفصل التبن عنها . ومن الطريف أن نشير هنا الى أن الكلمة البابلية هي نفس الكلمة العربية لفظا ومعنى وكذلك كلمة الحاصد فى المادة السابعة والتاسعة (لاحظ التعريب بالحروف اللاتينية فى البحث الانكليزي الخاص بهذا الموضوع) .

« لا يجوز للتاجر أو بائعة الخمر (٤١) أن يتسلم من عبد أو أمة فضة أو حبوباً أو صوفاً أو زيتاً كرأس مال للمتاجرة (٤٢) » .

المادة السادسة عشرة - رهن باطل (الرقم أ ، العمود الثاني ، السطر ١ ، الرقم ب ، العمود الثاني ، السطر ١٢) .

« لا يصح الارتهان من شريك بالارث أو من عبد (٤٣) » .

المادة السابعة عشرة - موت الخاطب أو المخطوبة بعد دفع المهر (الرقم أ ، العمود الثاني ، السطر ٢ - ٤ ، الرقم ب ، العمود الأول الأسطر ١٣ - ١٥) .
« إذا قدم رجل الى بيت أبى مخطوبته مهر الزواج ، فمات أحد الاثنين (٤٤) من بعد ذلك فيرجع المال الى صاحبه » .

(٤١) كان الانسب استعمال الكلمة البابلية نفسها لبائعة الخمر أى « سايتيم » ، وهى مشتقة من نفس المادة العربية « سباً » ، ومنها « استباً » و « السبأ » ، بياع الخمر . ولكن حوشية الكلمة العربية حالت دون استعمالها . وورد ذكر « السايتيم » فى قانون حمورابى فى المادة ١٠٨ مثلاً .

(٤٢) والسبب فى ذلك انه لا يجوز بحكم القانون للرق أن يملك وانما هو وما ملك ملك سيده . لاحظ كذلك حكم المادة ١٦ فى عدم صحة رهن العبد . والمقصود بالمتاجرة تشغيل رأس المال قصد الربح .

(٤٣) حصة الوريث مشاعة مع الورثاء ولذلك لا يصح له أن يرهنها ، وكذلك مال العبد لانه لا يملك اذ هو وماله ملك سيده .

(٤٤) فى المادة بعض الغموض . والمرجح أن يكون المقصود من أحد الاثنين ، الخاطب أو المخطوبة .

فانه يدفع عشرة « شىقلات » من الفضة (غرامة) . ومن قبض عليه فى أثناء الليل فى « الكوريلم » ، فانه يموت ولن يحيى » .

المادة الثالثة عشرة - سرقة من بيت (الرقم أ ، العمود الأول ، الأسطر ٤١ - ٤٢ ، الرقم ب ، العمود الأول ، الأسطر ٤ - ٧) .

« الرجل الذى يقبض عليه فى بيت « مشكينم » نهاراً وهو فى البيت (٣٩) يدفع (غرامة) عشرة « شىقلات » من الفضة . ومن قبض عليه ليلاً وهو فى البيت فانه يموت ولن يحيى » .

المادة الرابعة عشرة - أجره عامل (الرقم ب ، العمود الأول ، الأسطر ٨ - ٩) .

أجرة « شىقل » واحد من الفضة اذا جلب خمسة شىقلات من الفضة ، واذا جلب عشرة « شىقلات » من الفضة فتكون أجرته « شىقلين » من الفضة ، (٤٥)

المادة الخامسة عشرة - بطلان المتاجرة مع الرقيق (الرقم ب ، العمود الأول ، الأسطر ١٠ - ١١) .

وحتى قراءتها غامضة ، واذا كانت القراءة « كوريلم » صحيحة ، فيكون عندنا كلمة جديدة يجب أن تكون جزءاً من أجزاء الحقل أو « البيدر » ، كما يشير الى ذلك سياق المعنى .

(٣٩) أى متلبساً بالجريمة .

(٤٥) لا يعرف نوع العامل أو الاجير المراد فى هذه المادة وذلك لان العلامات المسماة التى تعين صنف العامل ساقطة . والمادة تبين الاجرة التى يستحقها بالنسبة لما ينتجه من عمل متقوم بالمال .

المادة الواحدة والعشرون - قرض مال من الفضة

(الرقيم أ ، العمود الثاني ، الأسطر ١٣ - ١٥) .

« إذا أقرض رجل رأس مال من الفضة ، فسوف يقبض ماله وفائضه بنسبة سدس « الشيقل » وست « حبات » للشيقل الواحد (من الفضة) » .

المادة الثانية والعشرون - الاستيلاء على أمة رجل

(الرقيم أ ، العمود الثاني ، الأسطر ١٥ - ١٨) .

« إذا لم يكن لرجل على رجل آخر حق ما ولكنه (مع ذلك) وضع يده على أمة الرجل الآخر وجسها عنده رهينة ، فعلى صاحب الأمة أن يقسم بالاله معلنا « ليس لك حق على » ، فيدفع الحابس تعويضا كاملا عن (جس) الأمة ، (٤٧) » .

المادة الثالثة والعشرون - اغتصاب أمة رجل

وموتها (الرقيم أ ، العمود الثاني ، الأسطر ١٩ - ٢١) .

« إذا لم يكن لرجل على رجل آخر حق ما ولكنه (مع ذلك) وضع يده على أمة الرجل الآخر وجسها رهينة في بيته وسبب موتها فعليه أن يعرض صاحب الأمة أمتين » .

المادة الرابعة والعشرون - حبس زوجة رجل

وموتها (الرقيم أ ، العمود الثاني ، الأسطر ٢٢ - ٢٥) .

(٤٧) لعل ذلك من قبيل الغرامة على مدة بقاء الأمة في بيت الغاصب . ومع ذلك فإن معنى المادة غير واضح وضوحا كافيا بسبب استعمال اصطلاح سمري قد يكون معناه « قيمة » أو « مساواة » ولعله من المفيد أن نورد هنا المادة ١١٤ من قانون حمورابي التي قد تلقى ضوءا على هذه المادة ونصها :

« إذا لم يكن لرجل على رجل آخر (دين من) حبوب أو فضة ولكنه أمسكه رهينة فإنه يدفع ٢/١ « المن » من الفضة لكل مرة يمسكه فيها » .

المادة الثامنة عشرة - ائث الزوجة المتوفاة

(الرقيم أ ، العمود الثاني ، الأسطر ٤ - ٧ ، الرقيم

ب ، العمود الاول ، الأسطر ١٦ - ٢٠) .

« فإذا دخل بها وعاشت في بيته ولكن المرأة توفيت من بعد ذلك ، فإنه (أي أبوها) يسترجع ما قدمته من مال (٤٥) ، وسوف يحصل كذلك على الفائض المترتب على ذلك بنسبة السدس والست حبات من الفضة « للشيقل » الواحد و « مسكمت » واحد و « سات » للكر الواحد » .

المادة التاسعة عشرة - استثناء الدين (الرقيم أ ،

العمود الثاني ، الأسطر ٨ - ٩ ، الرقيم ب ، العمود

الاول ، الأسطر ٢١ - ٢٢) .

« الرجل الذي يقرض بشرط ايفائه بالمثل (عينا) له أن يستأدى المدين وقت الحصد (بالمثل كذلك) (٤٦) » .

المادة العشرون - قرض مال ونسبة فائضه

(الرقيم أ ، العمود الثاني ، الأسطر ١٠ - ١٣) .

« إذا أقرض رجل وعادل قيمة الفضة بالحب فإنه يقبض وقت جنى الغلة (الحصاد) الحبوب والفائض بنسبة « مسكمت » واحد و « سات » للكر الواحد (من الحب) » .

(٤٥) المعتاد في الزواج البابلي انه يتم انعقاده

الشرعي بدفع بعض المال من جانب الزوج والزوجة فمبلغ يقدمه الزوج هو « المهر » ، ومبلغ تجلبه الزوجة من بيت أبيها يكون وديعة عند الزوج لا يحق له التصرف به وإنما يعود الى بيت أبيها بعد وفاة الزوجة .

(٤٦) معنى المادة انه اذا أقرض رجل رجلا آخر

مالا وكتب في العقد شرط تسلم الدين بنفس العين التي تم فيها القرض وجب الايفاء وقت جنى الغلة حفظا للسعر بدون معادلة سعر الحب بالفضة أو بالعكس كما في المادة العشرين من قانون حمور

وأما . فهذه قضية (قتل) نفس . سوف يموت (٥٠) .
المادة السابعة والعشرون - الزنا بامرأة (أو
الزواج الفاسد) (الرقيم أ ، العمود الثاني ، الأسطر
٣٩ - ٣٤) .

« اذا دخل رجل بابنة رجل آخر بدون إذن
أبيها وأما ولم يعقد عقدا بالزواج مع أبيها وأما فلا
تكون هذه زوجة (شرعية) حتى لو عاشت في بيته سنة
واحدة (٥١) . »

المادة الثامنة والعشرون - الزواج الشرعي وزنا
الزوجة (الرقيم أ ، العمود الثاني ، الأسطر ٣٤ - ٣٧
الرقيم ب ، العمود الثاني ، الأسطر ١ - ٢) .

« ولكن اذا عقد مع أبيها وأما عقدا بالزواج
ودخل بها فأنها زوجة شرعية . فإذا قبض عليها مضاجعة
لرجل آخر فأنها تموت ولن تحي (٥٢) . »

(٥٠) وشييه بذلك المادة ١٣٠ من قانون
حمورابي « اذا قسر رجل امرأة مخطوبة غير مدخول
بها (لم تعرف ذكرا) ، بل لا تزال بكرًا في بيت أبيها
وضاجعها وقبض عليه (متلبسا بالجريمة ؟) فسوف
يقتل ذلك الرجل . أما المرأة فتذهب طليقة . »

(٥١) اقتصر حكم هذه المادة على ابطال الزواج
وعده فاسدا غير شرعي ولم يبين عقوبة الجاني على غرار
المادة ٢٦ من قانون حرمل والمادة ١٣٠ من حمورابي .
ولعل سبب ذلك ان الرجل لم يقسر المرأة بل زنا بها
برضاها . وعلى كل حال فقد كان العقد المكتوب الركن
الاساسي في الزواج البابلي . وتتفق المادة ٢٧ مع المادة
١٢٨ من حمورابي اذ تنص « اذا أخذ رجل امرأة ولكنه
لم يكتب عقدا فلا تعد تلك المرأة زوجة (شرعية) . »

(٥٢) قايس هذا الحكم بحكم المادة ١٢٩ من
قانون حمورابي التي تنص « اذا قبض على زوجة رجل
وهي مضاجعة رجلا آخر فسوف يكبلونهما ويرمونهما
في الماء (في النهر) ، ويستطيع أن يستحي زوج المرأة
زوجته ويستطيع الملك أن يستحي عبده « أي يستطيع
الزوج أن يعفو عن زوجته ويبقيها حية ، ويستطيع
الملك أن يعفو عن الرجل الجاني ويبقيه حيا . »

« (و) اذا لم يكن له حق عليه ولكنه (مع ذلك)
وضع يده على زوجة رجل من (طبقة) « المشكين » أو
على ابنه كرهينة وجس الرهينة في بيته وسبب موتها .
فهذه قضية (قتل) النفس . فيموت الذي حبس
الرهينة . (٤٨) . »

المادة الخامسة والعشرون - فسخ الخطبة بعد
دفع المهر (الرقيم أ ، العمود الثاني ، الأسطر ٢٦-٢٨)
« اذا خطب رجل من أبى المخطوبة ابنته (ودفع
له المهر) وقبله أبو المخطوبة ولكنه (من بعد ذلك)
أعطى ابنته الى شخص آخر فعلى أبى البنت أن يرجع
الى الخاطب المهر الذي قبضه مضاعفا (٤٩) . »

المادة السادسة والعشرون - غصب المخطوبة غير
المدخول بها (الرقيم أ ، العمود الثاني ، الأسطر
٢٩ - ٣١) .

« اذا سلم رجل لابنة رجل مهرا ولكن رجلا
آخر خطفها ودخل بها (افترضها) بدون موافقة أبيها

(٤٨) تقارن المادة ١١٦ من قانون حمورابي
وهي تتعلق بموت الرهينة في بيت الدائن وهذا نصها :
« اذا مات الرهينة في بيت حابسه بسبب الضرب
وسوء المعاملة ، فسوف يحاكم صاحب الرهينة التاجر
الدائن . فاذا كان الميت ابن الرجل فيقتل ابنه واذا
كان عبده فعليه أن يدفع ٣/١ « المن » من الفضة وسوف
يخسر التاجر جميع ما أقرضه من المال . »
والمقصود بتعبير « قضية النفس » (دين نفشتم)
جريمة كبرى أي جريمة قتل .

(٤٩) والمادة ١٦٠ من قانون حمورابي شبيهة
بهذه المادة وهذا نصها : « اذا قدم رجل الجهاز والمهر
الى أبى المخطوبة ولكن أبا المخطوبة عدل وقال للخاطب
« لن أنكحك ابنتي » فعليه أن يرجع جميع ما قبضه
ويسلمه (الى الخاطب) مضاعفا . »

المادة الثانية والثلاثون - أجرة رضاعة صبي

(الرقم أ ، العمود الثالث ، الاسطر ٣ - ٥ ، الرقم ب ، العمود الثاني ، الاسطر ١٣ - ١٥) .

« إذا أعطى رجل ابنه للرضاعة والتربية ، ولكنه لم يدفع له جناية من الحب ومن الزيت ومن الصوف طوال ثلاث سنوات ، فعليه أن يدفع إلى ظئره عشرة منات ، من الفضة أجرة تربية ابنه وعليها أن تعفى بابنسه . »

المادة الثالثة والثلاثون - ملكية ولد الأمة

(الرقم أ ، العمود الثالث ، الاسطر ٦ - ٩ ، الرقم ب ، العمود الثاني ، الاسطر ١٦ - ١٨) .

« إذا عصت أمة وسلمت ابنها إلى ابنه رجل (امرأة حرة) فإذا كبر الولد ورآه سيده فله الحق في استرجاعه ولكن عليه أن يعفى به . »

المادة الرابعة والثلاثون - ملكية أبناء أمة القصر

(الرقم أ ، العمود الثالث ، الاسطر ٩ - ١٢ ، الرقم ب ، العمود الثاني ، الاسطر ١٩ - ٢١) .

« إذا أعطت أمة القصر ابنها أو ابنتها إلى « مشكينم » للتربية ، فللقصر الحق في استرجاع الولد أو البنت (بعد تربيته) . »

المادة الخامسة والثلاثون - تملك ابن الأمة

(الرقم أ ، العمود الثالث ، الاسطر ١٢ - ١٣ ، الرقم ب ، العمود الثاني ، الاسطر ٢٢ - ٢٣) .

« وإن شاء من أخذ طفل أمة القصر أن يحتفظ به فعليه أن يدفع ثمنه . »

المادة التاسعة والعشرون - غياب الزوج عن

زوجته (الرقم أ ، العمود الثاني ، الاسطر ٣٨ - ٤٥ ، الرقم ب ، العمود الثاني ، الاسطر ٣ - ٧) .

« إذا فقد رجل في أثناء حرب أو غارة أو أنه أخذ أسيرا وبقي في بلد غريب زمنا طويلا ، فإذا أخذ رجل آخر زوجته (أي تزوجها) وولدت له طفلا ، فإذا رجع (الزوج الأول) يكون له الحق في استرجاع زوجته (٥٣) . »

المادة الثلاثون - غياب الزوج بهجر وطنه

(الرقم أ ، العمود الثاني ، السطر ٤٨ والعمود الثالث السطر ٢ ، الرقم ب ، العمود الثاني ، الاسطر ٨ - ١٠) .

« إذا كره رجل مدينته وملكه (سيده) فهرب ثم أخذ زوجته رجل آخر ، فإذا رجع الرجل فلن يكون له حق بزواجه (٥٤) . »

المادة الواحد والثلاثون - الزنا بأمة رجل (الرقم

ب ، العمود الثاني ، الاسطر ١١ - ١٢) .

« إذا افترض رجل (بكاره) أمة رجل آخر فيدفع (تعويضا) ثلثي « المنا » من الفضة . أما الأمة فترجع لسيدها (أي صاحبها) . »

(٥٣) قارن ذلك بحكم المادة ١٣٥ من قانون حمورابي « إذا أسر رجل ولم يكن في بيته نفقة (لزوجته) فدخلت زوجته بيتا ثانيا في غيابه (تزوجت) وولدت أولادا ، فإذا رجع من بعد ذلك زوجها الأول ودخل مدينته فيلزم على تلك المرأة أن تعود إلى زوجها الأول ويرجع أولادها إلى أبيهم . »

(٥٤) وشبيهه بذلك المادة ١٣٦ من قانون حمورابي ونصها « إذا هجر رجل مدينته وتغلى عنها وهرب ودخلت زوجته من بعده بيتا ثانيا (أي تزوجت) فإذا رجع ذلك الرجل وطلب استرجاع زوجته فسوف لا ترجع إليه لأنه كره مدينته وهرب منها . »

المادة الثامنة والثلاثون - حق الشفعة بحصة

احد الورثاء (الرقيم ب ، العمود الثالث ، الاسطر ٧-٩ ، الرقيم أ ، العمود الثالث ، الاسطر ٢٣-٢٥) .
« اذا أراد اخ من بين الاخوة ان يبيع حصته من الارث (أو المال المشترك) وكان احد الاخوة راغبا في شرائها فبوسعه أن يدفع الثمن بمقدار نصف (ما يدفعه) اجنبي (٥٨) » .

المادة التاسعة والثلاثون - تسليم البيت بتخليته

في يوم دفع الثمن (الرقيم ب ، العمود الثالث ، الاسطر ١٠-١١ ، الرقيم أ ، العمود الثالث ، الاسطر ٢٥-٢٧) .
« اذا احتاج رجل وأراد بيع بيته ، فعليه ان يخلي البيت في اليوم الذي يدفع فيه المشتري الثمن » .

المادة الاربعون - شراء مال بلا شهود (الرقيم

ب ، العمود الثالث ، الاسطر ١٢-١٣ ، الرقيم أ ، العمود الثالث الاسطر ٢٨-٢٩) .
« اذا اشترى رجل عبدا أو أمة أو ثورا أو أى شئ ثمين آخر ولكنه لم يستطع أن يعين البائع (أى يبرهن على صحة الشراء) فانه سارق (٥٩) » .

(٥٨) معنى المادة واضح وهي تتعلق بما يشبه

حق الشفعة الذى يملكه أحد الورثاء الاخوة فى ارث أخ له يرغب فى بيع حصته من الارث حيث يفضل أحد الورثاء فى ذلك . ولعل هذه المادة المثل الوحيد على حق الشفعة فى شرائع العراق القديم وفى المادة الى حق الاولوية ان الشفيع الراغب فى الشراء يدفع نصف ما يدفعه شخص آخر .

(٥٩) قارن ذلك بالمادة ١٠٧ من قانون حمورابى

« اذا اشترى شخص من ابن رجل أو من أمة رجل فضة أو ذهباً أو عبداً أو أمة أو ثورا أو حماراً أو غير ذلك بدون شهود أو عقد أو انه تسلم مثل ذلك كذلك وديعة فانه سارق يقتل » . وفى مادة حرمل لم تعين عقوبة السارق .

المادة السادسة والثلاثون - تعويض الوديعة

المسروقة (الرقيم أ ، العمود الثالث ، الاسطر ١٤-١٧ ، الرقيم ب ، العمود الثانى ، الاسطر ٢٤-٢٨) .

« اذا أودع رجل مالا له وديعة لمحافظته . فاذا لم يسرق البيت (المودع فيه) ولم تكسر جبهته أو تحطم نوافذه ، ومع ذلك فقد المالك المودع فانه (المؤمن) سوف يعوضه المالك المفقود (٥٥) » .

المادة السابعة والثلاثون - تلف الوديعة قضاء

وقدرا (الرقيم ب ، العمود الثالث ، الاسطر ١-٦ ، الرقيم أ ، العمود الثالث ، الاسطر ١٨-٢٣) .

« فاذا سقط بيت الرجل (المودع اليه) حقا وهلك الوديعة التى أودعت اليه مع ماله فسوف يقسم صاحب البيت فى معبد الاله « تشباك » (٥٦) ، ويعلن « لقد هلك مالى مع مالك ولم يتسبب ذلك منى عن عمد أو اهمال ، وبعد أداء القسم لا يكون عليه أى وزر (٥٧) » .

(٥٥) تقارن المادة ١٢٥ من قانون حمورابى

التي تنص « اذا استودع رجل ماله رجلا آخر ، ففقدت الوديعة مع أمتعة صاحب البيت المودع اليه ، بكسر جداره أو السطو عليه ، فسوف يعرض صاحب البيت الذى أهمل فسبب هلاك ما أودع اليه ، الى صاحب الوديعة ماله الذى فقده . وبوسع صاحب البيت أن يبحث عما فقده فيأخذه من السارق » .

(٥٦) الاله « تشباك » كبير الآلهة فى مملكة أشنونا ، وهذا يؤكد مرة ثانية أن القوانين المكتشفة فى تل حرمل تعود الى مملكة « أشنونا » راجع مقدمة البحث ، وكان القسم عند البابليين من البيئات المهمة ، كما يؤكد ذلك قانون حمورابى والوثائق القانونية المختلفة التى جاءتنا من العهود القديمة باختلاف أدوارها وورد القسم فى قانون حرمل كذلك فى المادة ٢٢ .

(٥٧) قارن المادة (٢٥) من قانون حمورابى .

المادة الواحد والاربعون - سر الاشرية

(الرقم ب ، العمود الثالث ، الاسطر ١٤-١٦ ،
الرقم أ ، العمود الثالث ، الاسطر ٣٠-٣١) .

« اذا أراد «أوباروم» (٦٠) أو «نفظاروم» (٦١)
أو «مودوم» (٦٢) أن يبيع خمرا فعلى بائع الخمر أن
تدفع لهم بحسب السعر الجارى للاشرية . »

المادة الثانية والاربعون - ديات الاعضاء (الرقم

ب ، العمود الثالث ، الاسطر ١٧-٢٠ ، الرقم أ ،
٣٢-٣٤) .

« اذا عظم رجل انف رجل وقطعه فيؤدي « منا »
واحدا من الفضة ودية العين « من » واحد من الفضة ،
وللسن نصف « من » من الفضة ، وللاذن نصف
« من » من الفضة وللضرب على الوجه عشرة
« شيقلات » من الفضة » (٦٣) .

(٦٠) ، (٦١) ، (٦٢) ثلاث مصطلحات تطلق على
ثلاثة أشخاص من ذوى الحرف ولعلمهم من نوع التجار
الذين يتعاطون تجارة الخمر .

(٦٣) وردت فى قانون حمورابى جملة أحكام
تتعلق بالاضرار الواقعة على الاعضاء والعقوبات
والديات المترتبة عليها . والملاحظ فى أحكام حمورابى
بوجه عام تطبيق مبدأ « العين بالعين والسن بالسن
(القصاص *lex talionis*) ولا سيما فى الاضرار
الواقعة على طبقة الاحرار ونورد فيما يلى ترجمة تلك
المواد للمقارنة (١٩٥) « اذا ضرب ولد أباه فيقطعون
يده » (١٩٦) « اذا أتلغ رجل عين رجل حر فتتلف
عينه » (١٩٧) « واذا كسر عظم رجل فيكسر عظمه »
(١٩٨) « اذا أتلغ عين « مشكينم » أو كسر عظمه فانه
يؤدي « منا » واحدا من الفضة » (١٩٩) « واذا أتلغ
عين عبد رجل أو كسر عظمه فانه يؤدي نصف ثمنه »
(٢٠٠) « اذا قلع رجل سن رجل آخر من طبقتة فيقلع
سنه » (٢٠١) « واذا قلع سن « مشكينم » فيؤدي ١/٣
« المن » من الفضة (٢٠٢) « اذا ضرب رجل رجلا آخر
أرفع منه طبقة فيجلد علنا ستين جلدة بسوط من جلد

المادة الثالثة والاربعون - دية بعض الاعضاء

(الرقم ب ، العمود الثالث ، الاسطر ٢١-٢٢ ، الرقم
أ ، العمود الثالث ، الاسطر ٣٥-٣٦) .

« اذا قطع رجل اصبع رجل آخر فانه يؤدي
ثلثي « المن » من الفضة » (٦٤) .

المادة الاربعة والاربعون - دية بعض الاعضاء

(الرقم ب ، العمود الثالث ، الاسطر ٢٣-٢٤ ، الرقم
أ ، العمود لثالث ، الاسطر ٣٦-٣٧) .

البقر » (٢٠٣) « اذا ضرب رجل رجلا آخر من طبقتة
فيؤدي « منا » واحدا من الفضة » (٢٠٤) « اذا ضرب
« مشكينم » « مشكيننا » آخر فيؤدي عشر « شيقلات »
من الفضة » (٢٠٥) « اذا ضرب عبد رجلا آخر فتقطع
اذنه » (٢٠٦) « اذا ضرب رجل رجلا آخر فى أثناء نزاع
وسبب له جرحا فسوف يقسم الضارب معلنا « لم
أضرب عن قصد » فاذا أقسم فانه يؤدي أجرة الطبيب »
(٢٠٧) « فاذا مات بسبب النزاع فيقسم الضارب فان
كان المجنى عليه رجلا حرا فانه يؤدي نصف « من » من
الفضة » (٢٠٨) « واذا كان المجنى عليه من طبقة
« المشكينم » فانه يؤدي ثلث المن من الفضة (٢٠٩) « اذا
ضرب رجل امرأة حرة وأسقط جنينها فيؤدي ١٠
شيقلات دية الاسقاط » (٢١٠) « فاذا ماتت تلك المرأة
فسوف يقتلون ابنته » (٢١١) « اذا سبب رجل اسقاط
جنين ابنة « المشكينم » فانه يؤدي ٥ شيقلات من
الفضة (٢١٢) « فاذا ماتت تلك المرأة فانه يؤدي نصف
المن من الفضة » (٢١٣) « اذا ضرب رجل أمة رجل
وأسقط جنينها فانه يؤدي « شيقلين » من الفضة »
(٢١٤) « فاذا ماتت تلك الامة فانه يؤدي ثلث المن من
الفضة » (٢١٨) « اذا عالج طبيب وأجرى لرجل عملية
لجرح خطير بموضع من المعدن وسبب موت الرجل أو
انه أجرى عملية فى صدغه بموضع معدن فأتلغ عين
الرجل فانهم يقطعون يده » (٢١٩) « اذا عالج طبيب
جرح عبد « مشكينم » وأجرى له عملية بموضع معدن
فأماته فانه يعوض عبدا بعبد » (٢٢٠) « واذا أجرى له
عملية فى قرحة فى عينه وأتلغ عينه فانه يؤدي نصف
ثمنه » .

(٦٤) لاحظ الحاشية رقم ٦٣ على المادة ٤٢ .

« اذا قبض على رجل ومعه عبد مسروق أو أمة مسروقة ، فعليه أن يعرض عبداً بعدد وأمة بأمة » .

المادة الخمسون - الاحتفاظ بعبداً وأمة آبقين

(الرقم ب ، العمود الرابع ، الأسطر ٦-١٠ ، الرقم أ ، العمود الرابع ، الأسطر ١-٧) .

« اذا قبض « شكنكو » (٦٦) منطقة النهر أو أي موظف آخر على عبد آبق أو أمة آبقة أو نور مفقود أو حمار مفقود يعود إلى القصر أو إلى « المشكينم » ولم يسلمه إلى « اشنونا » بل حبسه واحتفظ به في بيته ، حتى ولو كان ذلك مدة سبعة أيام من شهر واحد ، فللقصر الحق في أن يحاكم ذلك الموظف على أن ذلك سرقة (٦٧) » .

المادة الواحدة والخمسون - بعض القيود على

الرق (الرقم ب ، العمود الرابع ، الأسطر ١١-١٣ الرقم أ ، العمود الرابع ، الأسطر ٧-٩) .

(٦٦) الشكنكو حاكم إداري لصله بمنزلة متصرف اللواء أو قائم مقام القضاء .

(٦٧) توجد في قانون حمورابي جملة أحكام تتعلق برقيق القصر (أي العائد إلى الملك أو إلى السلطة) وكذلك بآيوان العبيد الآبقين نذكرها هنا للمقارنة ولتوضيح أحكام قانون حرم - المادة (١٥) :

« اذا ساعد شخص عبد القصر أو أمة القصر أو عبد « المشكينم » أو أمته على الهرب (الآبوق) من باب المدينة فإنه يقتل » . (١٦) « اذا آوى شخص في بيته عبداً أو أمة آبقين يعودان إلى القصر أو إلى المشكينم ولم يرجعهما عند إعلان الحاكم فيقتل صاحب البيت » .

المادة (١٧) « اذا أمسك شخص عبداً أو أمة آبقين في البرية وأرجعهما إلى مالكهما فيدفع المالك « شيقلين » من الفضة إلى ذلك الشخص » . المادة (١٩) « فاذا احتفظ بذلك العبد وحبسه في بيته ووجد في حيازته فإنه يقتل » .

« اذا رمى رجل رجلاً آخر على الأرض في خصام فكسر يده ؟ فإنه يؤدي نصف « من » من الفضة » .

المادة الخامسة والأربعون - دية بعض الأعضاء

(الرقم أ ، العمود الثالث ، الأسطر ٣٨ - الرقم ب ، العمود الثالث ، الأسطر ٢٥) .

« واذا كسر قدمه فإنه يؤدي نصف « من » من الفضة » .

المادة السادسة والأربعون - دية بعض الأعضاء

(الرقم أ ، العمود الثالث ، الأسطر ٣٩-٤٠) .
« اذا ضرب رجل رجلاً آخر فكسر له ... فإنه يؤدي ثلثي « المن » من الفضة » (٦٥) .

المادة السابعة والأربعون - ضرب رجل (الرقم

أ ، العمود الثالث ، الأسطر ٤٠-٤١) .
« اذا ضرب رجل رجلاً آخر صدقة فسوف يؤدي عشرة « شيقلات » من الفضة » .

المادة الثامنة والأربعون - أحكام أخرى جنائية

(الرقم أ ، العمود الثالث ، الأسطر ٤٢-٤٤ الرقم ب ، العمود الرابع ، الأسطر ١-٣) .

« وعلاوة على ذلك ففي قضايا تتضمن جزاء من ٣/٢ « المن » إلى « المن » الواحد من الفضة فسوف يحاكمون الرجل (المعتدى) محاكمة رسمية . أما القضية التي تتعلق بالنفس (أي القتل) فيعود أمر البت بها إلى الملك » .

المادة التاسعة والأربعون - سرقة عبد أو أمة

(الرقم ب ، العمود الرابع ، الأسطر ٤-٥) .

(٦٥) لم تبق من العلامات التي تعبر عن المضمور المكسور إلا الضمير المتصل بالذكر الغائب .

« ليس للعبد أو الامة العائدين الى اشنونا والمعلمين
بـ « الكنو » أو « المشكنو » أو « الابوبو » (٦٨) أن
يخرجا من باب (مدينة) اشنونا بدون اذن سيدهما » .

المادة الثانية والخمسون - وسم الرق الداخلين
الى اشنونا (الرقيم بـ ، العمود الرابع ، الاسطر
١٤-١٦ ، الرقيم أـ ، العمود الرابع ، الاسطر
١٠-١٣) .

« يجب تعليم العبد أو الامة ممن دخل باب
« اشنونا » بمعينة سفير (٦٩) (اجنبى) بـ « الكنو »
و « المشكنو » و « الابوبو » وسوف يقيان بمعينة
سيدهما » .

المادة الثالثة والخمسون - تطاح ثورين (الرقيم
بـ ، العمود الرابع ، الاسطر ١٧-١٩ ، الرقيم أـ ،
العمود الرابع ، الاسطر ١٣-١٥) .

« اذا نطح ثورا ثورا آخر وسبب موته فان
صاحبه الثورين يقتسمان فيما بينهما قيمة اثور الحى
وما يعادل قيمة الثور الميت » .

المادة الرابعة والخمسون - ثور ينطح شخصا
فيميته (الرقيم بـ ، العمود الرابع ، السطر ٢٠ ، الرقيم
أـ ، العمود الرابع ، الاسطر ١٥-١٨) .

« اذا كان لشخص ثور نطاح وحذرت سلطة
المحلة صاحب الثور » ولكنه (مع ذلك) لم يحجز ثوره
(٦٨) ثلاثة أشياء غير واضحة المعنى ولكنه مما
لا شك فيه انها بعض الشارات الخاصة فى تعليم
العبيد لتعيين عائديتهم وملكيتهم .

(٦٩) كلمة السفير بالبابلية مشتقة من نفس
الاصل « سفر » العربية (البابلية شفر) والسفير
« مارشفرى » .

أو لم يقطع قرنيه فنطح رجلا وسبب موته فعلى صاحب
الثور أن يؤدي ٣/٢ « المن » من الفضة (٧٠) .

المادة الخامسة والخمسون - ثور ينطح عبدا
فيميته (الرقيم أـ ، العمود الرابع ، الاسطر ١٨-١٩) .
« فاذا نطح عبدا وسبب موته فعلى صاحبه ان
يؤدي خمسة عشر « شيقلا » من الفضة ، (٧١) .

المادة السادسة والخمسون - كلب يعض رجلا
فيميته (الرقيم أـ ، العمود الرابع ، الاسطر ٢٠-٢٣) .
« اذا كان لشخص كلب شرس وأعلمت
(سلطة) المحلة صاحبه بالامر ولكنه (مع ذلك) لم
يجبسه فعض رجلا وأماته » فعلى صاحبه أن يؤدي
٣/٢ « المن » من الفضة » .

المادة السابعة والخمسون - كلب يعض عبدا
فيميته (الرقيم أـ ، العمود الرابع ، الاسطر ٢٣-٢٤) .
« واذا عض عبدا وأماته فانه (أى صاحب الكلب)
يؤدي خمسة عشر « شيقلا » من الفضة » .

المادة الثامنة والخمسون - سقوط جدار على
شخص وموته (الرقيم أـ ، العمود الرابع ، الاسطر
٢٥-٢٨) .

(٧٠) تقارن المادة ٢٥١ من قانون حمورابى
« اذا كان لشخص ثور نطاح وأعلمته بذلك (سلطة)
محله ولكنه (مع ذلك) لم يقطع قرنيه أو انه لم يحجزه
فنطح الثور رجلا حرا وسبب موته فعليه أن يؤدي
نصف « المن » من الفضة » .

(٧١) تقارن المادة ٢٥٢ من قانون حمورابى
« فان كان (المجنى عليه) عبد رجل فانه يؤدي ثلث
« المن » من الفضة » .

« اذا طلق رجل امرأته بعد أن ولدت منه اولادا
وأخذ زوجة ثانية فسوف يطرد من بيته ويحرم (يقطع)
من جميع ما يملك ومن بعد ذلك يذهب ... » (٧٢)

المادتان ٦٠ و ٦١ - مما يؤسف له أن الكتابة التي
تتضمن هاتين المادتين مشوهة ولم يبق من العلامات
المسمارية شيء واضح ، ومن بعد ذلك تكون نهاية ما
كتب له البقاء من هذا القانون .

(٧٢) علامات غير واضحة .

« اذا كان لاحد جدار متداع وأخبرت (سلطة)
المحلة صاحب الجدار ولكنسه لم يقوه فسقط الجدار
وأما رجلا من (طبقة) « الاوليم » . فقضية النفس
هذه يكون القضاء بها بيد الملك » .

المادة التاسعة والخمسون - طلاق زوجة بعد أن
تلد اولادا (الرقيم أ ، العمود الرابع ، الاسطر
٢٩-٣٢) .



التقنيات العلمية في العراق

بقلم : فؤاد سفر

على ان البعض منها قد حفظت لنا الكتب المقدسة وروايات الاغريق والرومان شيئا من خبره ، كان لنا نبراسا أضاء أمامنا بداية الطريق لحل تلك الطلاسم ولفهم أسرارها .

والغريب ان هذا القول يصدق أيضا على كثير من رسوم المدن العربية الاسلامية مع ان أبنائها ما زال أحفادهم هم الذين يؤلفون الامة العربية ، وان بطون الكتب تزخر بأخبارها وبسير من عاش فيها .

ان هذه التلول والخربات تضم في بطونها آثار الاقوام التي سكنت العراق وتمثل أطوار الحضارة التي نشأت فيه منذ أقدم الأزمنة أي منذ العصور الحجرية حيث عاش الانسان في الكهوف والعراء ، فالانتقال الى الزراعة وسكنى المدن فقيام أولى دويلات المدن ثم الممالك والامبراطوريات الكبيرة كالامبراطوريتين البابلية والآشورية حتى العهد الاسلامي بمختلف أدواره .

وان جميع الآثار التي تمثل الحضارة بعهودها المتطاولة ظلت مطمورة في بطون الارض حتى بزوغ فجر النهضة العلمية الحديثة وتقدم البحث العلمي الذي شمل علم التاريخ وتقصى الحضارات الغابرة ومقايسة بعضها مع بعض بفهم سنن نشوءها ونموها ومظاهرها وعوامل اندثارها فنتج عن ذلك معرفتنا بالحاضرة بالحضارات القديمة ومنها تلك الحضارات

ان موضوع محاضرتي « التقنيات العلمية في العراق وأساليها » موضوع كما تعلمون يستغرق التفصيل فيه وقتا طويلا وقد يثقل على حضراتكم سماعه لكثرة أسماء المشتغلين في التقيب وتعدد المواقع التي تناولوها في أعمالهم . وتجنبنا لكل ذلك فضلت أن أعرض على حضراتكم موجزا يتناول المراحل التي جرت فيها أعمال التقيب وبيانا لجهود مديرية الآثار العراقية في هذا المضمار .

ان من يجوب انحاء العراق من أقصاه الى أقصاه تقع عيناه على الوف من التلول والحرائب ، وان أمعن النظر فيها شاهد على سطوحها كسرا من الفخار والخزف والزجاج أو أدوات الحجر أو أسس مبان وقطع آجر . وما هذه التلول والخربات الا مواطن السكنى للانسان في العراق في خلال أحقاب وأدوار واسعة المدى ، وقد كانت في يوم ما تزخر بالحياة ومركزا للحضارة ومهدا للتقدم والعمران غير ان عوامل مختلفة طبيعية وصناعية أتت عليها فقوضت ذلك البنيان وطمرت معالم ذلك العمران فانقطع خبرها وانمحى ذكر أهلها وتنوى أمرها وزال من الوجود آخر من نطق بلسانها . وتالت الاجيال فاذا بها لدى أبناء تلك التربة المحدثين طلاسم مغلقة تحوم حول أسمائها وأزمانها بل وماهيتها الاساطير والشبهات شأن الانسان في كل أمر يجهل كنهه ويستعصى عليه فهمه .

شؤون الشرق القديم وحضاراته فتمكن البعض منهم بالتعاون فيما بينهم على حل الرموز المسمارية في منتصف القرن التاسع عشر للميلاد . وقد سبق هذه القصة قصة مطابقة مماثلة وهي حل الرموز الهيروغليفيّة في حجر رشيد المشهور . ولا يخفى على حضراتكم ما كان لهذا الاكتشاف من خطورة بالغة اذ فتح أبواب التاريخ القديم على مصراعيه وبدأت تتكشف للعلماء من سطور الكتابات المدونة على الحجر والطين ، معارف شعوب العراق القدماء من علوم وشرائع وأخبار ومعتقدات .

ويمكننا أن نلخص المرحلة بوجه العموم انها كانت مرحلة جمع الاصول أولا ، والبداية التي مهدت السيل لنشوء التنقيب في العراق ثانيا ، فقد خلقت الرغبة في جمع آثار الشرق والاستزادة منها . وكان السيل الوحيد للحصول عليها التنقيب عنها في مواطنها في باطن الارض .

ثانيا - مرحلة الحفر لاستخراج الآثار :

ان أول من تولى استخراج الآثار في العراق هم القناصل والمثليون السياسيون وان أولى المدن التي استهوت مشاعرهم هي العواصم الآشورية الواقعة في أطراف الموصل حيث تكثر القطع الاثرية اللاتقة للعرض على الناس في المتاحف كالصور والمشاهد والكتابات على ألواح الحجر ، فقد قام اولئك القناصل بالحفر في مدينة كالح المعروفة أطلالها اليوم بمرود في قصورها ومعابدها وأبوابها حيث وجدت معظم الجدران مزينة بصور رائعة للملوك الذين حكموا فيها ، وللحصون التي قوضتها جنودهم ، ومزخرفة بمشاهد من حياتهم

التي نمت في العراق ، وهي معرفة على نقصانها لم تيسر جملة ودفعة واحدة وانما مرت بمراحل وأدوار شأن المعارف العلمية الاخرى وبالإمكان تقسيم هذه المراحل الى ثلاث هي :-

أولا - مرحلة الاسفار والاستكشافات .

ثانيا - مرحلة الحفر في سبل استخراج الآثار وجمعها .

ثالثا - مرحلة التتقيات العلمية وجهود البعثات .

أولا - مرحلة الاسفار والاستكشافات :

ان الذين زاروا العراق من الغربيين وتحدثوا عن مدته وأهله ووصفوا ما شاهدوه من آثاره وعماراته التاريخية كثيرون لا نرى حاجة الى ذكر أسمائهم في هذا المقام . ونكتفي في ذكر أهم الاحداث في هذه المرحلة ، فقد كانت فيها أولى الرحلات التي جاء فيها وصف لبعض مدن العراق وذكر لخرائب نينوى وبابل وهما أولى مدينتي من المدن العراقية الدارسة استرعنا أنظار السواح ، وكانت تلك الرحلة في القرن الثاني عشر للميلاد .

وحمل في القرن السابع عشر لأول مرة الى أوروبا نموذج من الكتابات المسمارية المدونة على ألواح الحجر والطين .

وعقب ذلك نقل نماذج عديدة أخرى من تلك الكتابات الى عواصم الغرب ، وفي الزمن ذاته استهوت الكتابات التي لم يكن في الامكان نقلها المنقوشة على الحجر في سفوح جبال ايران والعراق ، ومنها كتابة هستون جماعة من الرحالين فاستسخوها وضيظوا موزها وعرضوا استسخاياتهم في بلادهم على المعنيين

واعادتها بشكلها الاصلى ، فلو سموا الى ذلك لكانت
نينوى وخرصباد اليوم محجبتين لهواة الآثار والمغنيين
بشؤونها من جميع أقطار الارض . ولكنهم لم يفعلوا
ذلك فقد غرقوا من كنوز العراق بقدر ما شاموا وبقدر
ما سمحت لهم ظروفهم ، ولم يتركوا للعراق نصيبا
مما كشفوا عنه وساعدهم على ذلك ان العراق لم يكن
له كيان سياسى وكان غيره يتحكم بمقدراته وهو غارق
فى دياجير الظلمات وبمقدرات غيره من اقطار الشرق
الادنى .

وفضلا عن ذلك فان اولئك الباحثين عن الآثار
لم يكونوا يحسنون علم التنقيب شأنهم فى ذلك شأن
أوائل الباحثين فى كل صنف من صنوف العلوم
المعروفة اليوم فقد اهتموا فى الغالب المباني التى كانت
فى حفائرهم ، ولم يهتموا باللقى الصغيرة كأوانى
الفخار والادوات الحجر وآلات الصوان ولم يضبطوا
معائر الآثار ضبطا كاملا ولم تدون صلة الاثر فى
البقعة التى وجدوه فيها بغيره من الآثار اذ لم يكن
الاثر عندهم عضوا من جسم واحد . والسبب فى كل
ذلك ان مهمهم كان جمع الآثار بالدرجة
الاولى وكذلك لان شخصا واحدا لا غير
كان يقوم بجميع اعمال التنقيب المعقدة
التي نعرفها فى الوقت الحاضر . وهذا نقص خطير
شاب هذه المرحلة من التنقيبات فى العراق وقد شعرت
المعاهد العلمية شيئا فشيئا بهذا النقص فاخذت تصحب كل
منقب موفد من قبلها بمهندس معمارى ، وبمصور
فوتوغرافى ، وأحيانا باخصائى باللغات السامرية ،
فهكذا نشأت البعثات الاثرية وهكذا بدأت مرحلة
التنقيب العلمى .

اليومية الاعتيادية . ثم أجروا الحفر فى نينوى
حيث ظهرت لهم أيضا مجموعة من المنحوتات ، وألوان
من رقم الطين التى تألفت منها أول مكتبة معروفة فى
العالم وهى المكتبة التى جمعها العاهل الآشورى آشور -
بانيال فى قصره وقوامها أربعة وعشرون ألف لوح
طين تناولت جميع المعارف فى عصرهم والآداب
والعلوم التى خلفها لهم السومريون والبابليون
الذين سبقوا الآشوريون فى سكنى العراق .
وحفرت كذلك خرصباد عاصمة الملك سرجون
ثم اتجه اهتمام اولئك المتقنين الاوائل الى بعض المدن
البابلية كمدينة لكش الواقعة فى جنوبى العراق بالقرب
من مدينة الشطرة وعثروا فيها على آثار سومرية نفيسة
منها عدد من التماثيل بالحجم الطبيعى لكوديا حاكم تلك
المدينة ولاحفاده تمثلهم بأوضاع مختلفة ، يتجلى فيها
روعة النحت السومرى بأجلى مظاهره . وقد نقلت
تلك التماثيل الى متحف اللوفر .

وقد كان لأعمال اولئك الباحثين عن الآثار
الفضل الاعظم فى نشوء وتسمية البحث العلمى فى
حضارات العراق وتاريخه وقد توصلوا الى ما توصلوا
اليه بسعيهم الحثيث وجلدهم المتواصل الا ان مما
يؤسف له أسفا شديدا أن أعمالهم أضاعت علينا وجوها
كثيرة من معالم الماضى ، اذ بنقلهم ما اكتشفوه من الآثار
الى بلادهم تخربت مدن عامرة بالآثار كمدينتى
خرصباد ونينوى اللتين لم تكونا بميانيهما أقل روعة
من روعة بعلبك وكان مهمهم الاول طلب الآثار ونقلها
الى عواصم أوربا لحفظها أو عرضها هناك فلم يعملوا
على استظهار الآثار من قصور ومعابد وأبراج وقلاع
وأسوار ودور بازالة النقص من بين الجدران وترميمها

ثالثا - مرحلة التنقيب العلمى :

ونقبت اول بعثة منتظمة موفدة للعراق فى اطلال بابل فى بدء القرن الحاضر . وجاءت بعدها بعثات نقبت فى مدن أخرى كالوركاء ، وآداب ، وأور ونيوى . وقامت بعثات أخرى بالحفر فى تللول يرجع زمنها الى عصور ما قبل التاريخ أى الى ما قبل ٢٥٠٠ ق . م . ككل أسمر وخفاجة والعيد والأرجية وتبة كورا ونوزى وغيرها من التللول مما اضاءت الاعمال فيها عصورا كنا نجهل خضاراتها جهلا تاما والجدير بالذكر انه بالرغم من جميع هذه العمليات الواسعة والتحريرات الدقيقة لا زالت حلقات من تاريخ العراق مجهولة ومظاهر من مظاهر الحضارات فى العراق غير معلومة الى الآن .

اساليب التنقيب :

كان التنقيب فى بادىء الامر على شكل حفائر ضيقة وخنادق بسيطة يقوم بها المنقب - ان جاز لنا ان ندعو من يقصر عمله على استخراج الآثار بالمنقب - فى الاماكن التى ترد له الاخبار عن العثور فيها بطريق الصدفة عن تمثال أو أى أثر قيم آخر . وكان هذا الاسلوب المؤلف فى اولى عمليات التنقيب فى العراق ، ولا يخفى ما فى ذلك من ضياع معالم طبقة الأثر ، وعلاقته بغيره من الآثار المعاصرة له .

وفى التللول الغنية بالآثار ككل قوينجق - فى نيوى - حيث فى كل بقعة منه أثر نفيس نقبت عشرات الحفر ثم ربطت قيماتها بالانفاق واستخرجت الآثار التى صادف ان كانت فى تلك الشبكة من الانفاق والحفر ، فلم تصور الآثار وهى فى معائنها وكثيرا ما ضاعت صلة احدها بالآخر ، وأهملت

الآثار الواقعة بين الانفاق ، كما لم يمن طبقات الموقع مما اضطر المتحف البريطانى ان يوفد بعثة فى حدود سنة ١٩٣٠ لتسيق اعمال المنقبين الاوائل فى تل قوينجق وضبط طبقات السكنى فيه .

وفى مدينة خربباد الواقعة على بعد يسير من الموصل اقضى المنقب الفرنسى بلاس جدران القصر الملكى وأبواب المدينة وحصونها بطريقة الانفاق التى بها تمكن من ان يستنسخ الصور والمشاهد المنحوتة نحسا بارزا على ألواح الحجر . وتجن نقدر تلك الجهود الجبارة التى بذلها المنقب بلاس غير اننا نأسف كل الاسف لما حدث عن عملياته من تخريب وفقدان معالم ونقل آثار ، فقد شيد خربباد واسمها القديم « دور شروكين » العاهل الآشورى سرجون الثانى (وحكم ٧٢٢ - ٧٠٥ ق . م) عاصمة لامبراطوريته المترامية الاطراف ، وقد زين جدران قصره الفخيم بصوره وصور حاشيته وبمشاهد من اعماله الباهرة وفنوحاته الواسعة فلو لم يجر التنقيب فى هذه المدينة الدراسة وتقل الآثار منها لاستطاعت اليوم مديرية الآثار العامة بالوسائل الحديثة التى لديها ، ان تجعل منها بعلبك ثانية .

واستخدم فى بعض المواقع القديمة الأخرى اسلوب خاص للتنقيب قوامه خنادق مستقيمة متوازية تتقاطع مع خنادق أخرى مماثلة لها . وهذا ما حدث فعلا فى تل فارة مدينة شوريك السومرية الواقعة فى جنوبى العراق حيث ضاعت معالم الابنية وكذلك ازمة كثير من الآثار المستخرجة منها .

العالية وصارت تستند الى نتائج وتقنيات من دراستها .

وقد بدأت باكورة اعمالها في عام ١٩٣٦ بالتقيب في بعض المواقع الاسلامية المهمة مما اهمله المتقنون الاجانب مثل تكريت والكوفة وواسط وسامراء . واستمرت اعمالها التنقيبية في المدينتين الاخيرتين مدة سبع سنوات ففي مدينة سامراء عاصمة الخليفة المعتمد جرى التقيب في قصر الخليفة وفي جامع ابي دلف وفي الاماكن من المدينة المعروفة بالقرينة ومدق الطبل والشارع الاعظم وفي الخرائب القريبة من القادسية واستظهرت دور كاملة مزينة بالزخارف الجصية وكذلك قصر الجص في خرائب الحويصلات الواقعة قبالة سامراء على الجانب الايمن من دجلة . وكانت عمليات الصيانة تسير جنبا لجنب مع عمليات التقيب فقد شمل الترميم منارتى جامع الجمعة وابي دلف وبعض اجزائهما وكذلك ايوان قصر الخليفة والغرف التي على جانبيه .

ونقبت مديرية الآثار في تكريت فاستظهرت حيا كاملا يعود زمنه الى أواخر العصر العباسي ، ونقبت في الكوفة قصر الامارة الواقع جوار جامع الجمعة في الجهة القبلية منه .

اما في واسط فقد كشفت من منشآت الحجاج بن يوسف الثقفي على مسجده الجامع وجانب من قصره مقر ادارته . ولا يخفى ما لهذا الكشف من أهمية اذ أن الجامع المكتشف يعود الى القرن الاول للهجرة ويعد نموذجا لما كانت عليه المساجد الجامعة الاولى التي شيدها العرب المسلمون في مدنهم الاولى في

اما في مرحلة التقنيات المتظمة فتكون البعثة مؤلفة من عدد من الاشخاص يتولى كل منهم ناحية من نواحي العمل ، ويتوقف اسلوب التقيب على سعة الموقع ونوع آثاره وقدمه وعن الغرض من البحث فيه فيما اذا كان لجلس طبقات الموقع او كان الغرض لتتبع مظاهر الحضارة . والاسلوب الشائع المتفق عليه هو ان يشق خندق في مكان من الموقع ينتخب لاهميته ويكون عمق الخندق بعمق الطبقة الاولى وهي الطبقة العليا ، ثم يوسع فيه في الاماكن التي تظهر فيها اجزاء من جدران فتشعب من الخندق الرئيسي خنادق فرعية تسع تدريجيا حتى تشمل جميع الطبقة العليا . وهكذا يكون التقيب في طبقة بنائية بعد طبقة أخرى . فيسهل بذلك تصوير الآثار في اماكنها قبل رفعها وكذلك تسجيل معاتها واوصافها وصلة بعضها ببعض الآخر . وأخذ المنقب يهتم بالآثار الدقيقة عدا اهتمامه بالآثار البارزة فعرف أثر آلات الصوان وبقايا العظام والحبوب والاشياء الاخرى الناعمة مما له خطورته الخاصة في انشاء صور كاملة عن الحياة القديمة في العراق . وهذا الاسلوب للتقيب هو المعمول عليه في الوقت الحاضر . وكان للعراق بعد تأسيس الحكم الوطني فيه قسم من الآثار التي اكتشفتها البعثات الاجنبية ثم اصبح في عام ١٩٣٦ جميع الآثار الفريدة ومعظم الآثار المتكررة ملكا للدولة وذلك بحسب قانون الآثار المعمول به الآن .

وفي الختام أود أن أحيط حضرات الاعضاء علما بما قامت به مؤسستنا في العراق مديرية الآثار القديمة العامة من تنقيب علمي شهدت بجودته ودقته وصحة أساليبه الاوساط العلمية

الثاني قبل الميلاد ، فكشفت فيها عن قصورهم ومعابدهم وسجلاتهم وقد كان عصرهم قبل هذه الاعمال من العصور المظلمة المجهولة في تاريخ العراق .

وكشفت بالقرب من الموصل في تل حسونة عن قرية من العصر الحجري المتأخر ، وتعد هذه أقدم قرية معروفة في العراق . وأخيرا بدأت بالتنقيب في مدينة أريدو الواقعة في الصحراء في جنوبي العراق وأريدو من المدن المقدسة لدى السومريين القدماء ، فيها معابد لأحد آلهتهم المشهورة ، الإله انكى ودور سكنى للمكهنة وقد تبين بقايا الصرح الشامخ فيها وهو أحد الابراج التي اعتاد سكان العراق القدماء إقامتها في مدنهم وكان يعرف لديهم بالزقورات واهتدت في هذه المدينة على معابد من أقدم العصور في بلاد بابل .

وإذا كان الوقت لا يسمح لي بتفصيل أوفى عن نتائج هذه التنقيبات التي قامت بها مديرية الآثار في العراق فأنني أكتفي بذكر حقيقة عنها وهي ان نتائجها قد أسفرت عن إيضاح صورة شاملة

لتاريخ العراق منذ أقدم عصوره في العصر الحجري المتأخر حتى العصور الإسلامية .

العراق كالبصرة والكوفة وبغداد . والتي لازلنا نجهل تصاميمها وريازاتها . وشملت الاعمال في هذه المدينة مزارا واسعا يعرف الآن بالتربة ومباني أخرى تختلف في أزمنتها بين عصر الحجاج والقرن العاشر للهجرة .

وقد أضاعت اعمال المديرية في تلك المدن الإسلامية الأربع مظاهر شتى من مظاهر الحضارة الإسلامية ، فاصبحنا نعزف الشيء الكثير عن صناعة الحزف وتطورها ومظاهرها خاصة وعن الرياضة وصناعه الزجاج وزخرفة الجدران مما نم تناوله في البحث تنقيبات غير تنقيبات مديرية الآثار .

وقد شملت أعمال مؤسستنا عددا من المواقع الأثرية التي يعود زمنها الى عصور ما قبل الإسلام وذلك بعد توفر المختصين في الآشوريات وفي علم الأركيولوجيا . فحفرت منذ عام ١٩٣٥ في القبر والدير ، حيث عثر في الاول منهما على معبد قائم على مصطبة ، مزينة جدرانها بصور أسود وحيوانات أخرى بألوان زاهية ، ووجد في الثاني منهما رقم عديدة من الطين وآثار أخرى من العهود البابلية القديمة .

ثم نقت في أطلال عقرقوف عاصمة الكشيين الذين حكموا العراق زهاء خمسمائة سنة في الألف



استكشافات أثرية جديدة في شمال العراق

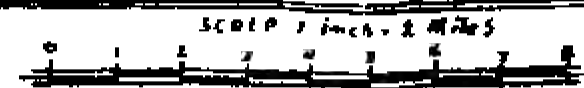
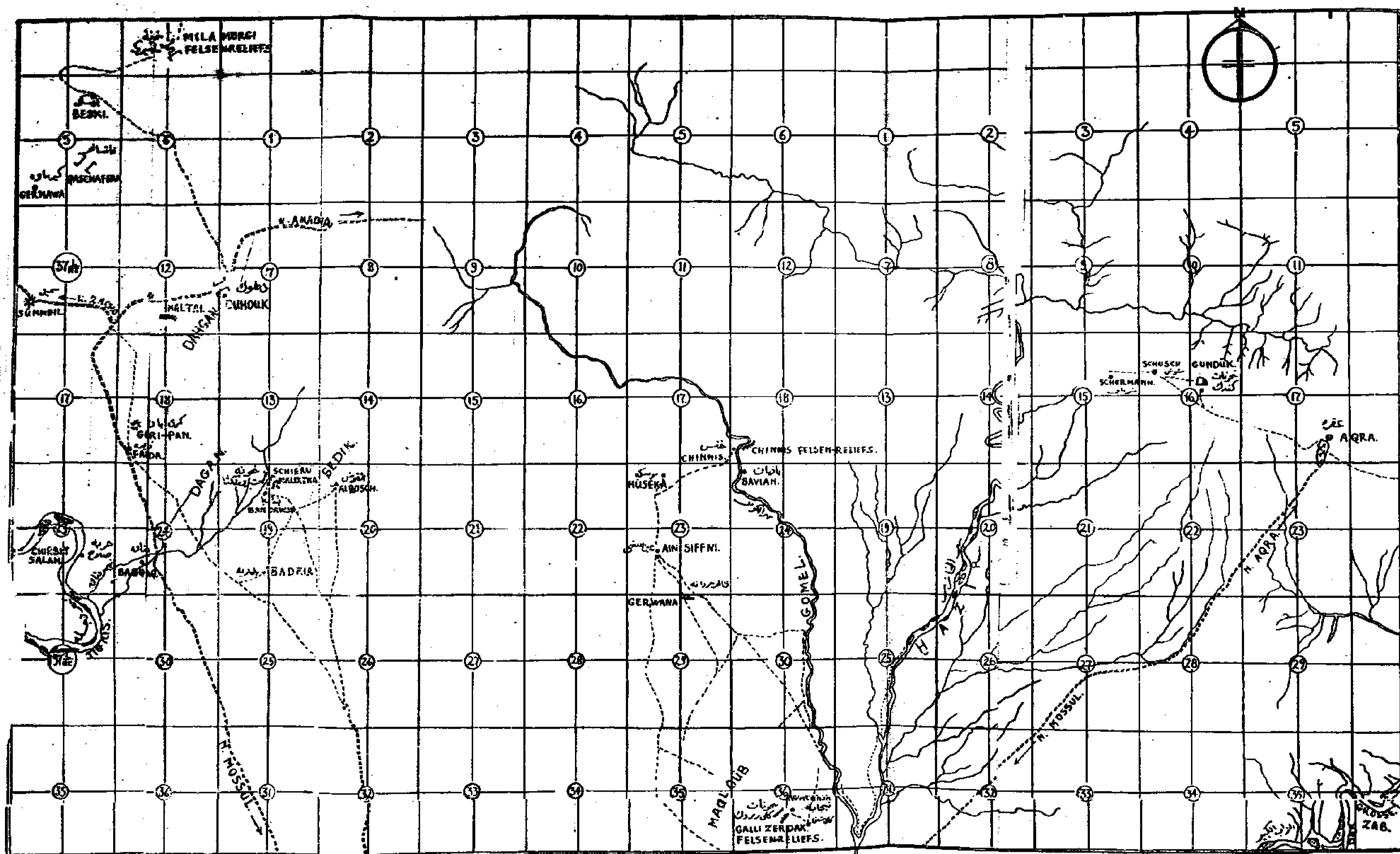
بقلم الدكتور محمود الامين

الملاحظ الفني في مديرية الآثار القديمة العامة

مقدمة

اليونانيين الاقدمين الذين كتبوا عن أخبار الشرق القديم ونشروا ما استقوه من معلومات الى شعوب العالم الغربي ، الامر الذي بعث الرغبة في نفوس الكثير من قادة الفكر والمتبعين الغربيين في علوم الشرق القديم وأخباره ، فقامت جماعة من العلماء بشد الرحال الى بلدان الشرق القديم للوقوف على أحواله ودراسة معالمه الاثرية اقتداء بمن سبقهم من الرحالين والمؤرخين من قدماء الاغريق . وقد زادت رغبة التبع والبحث عن تاريخ الشرق القديم وحضاراته ، الصلات التجارية التقليدية التي قويت على الاخص منذ بدأ النهضة الاوروبية في أواخر القرن الثالث عشر للميلاد . أضف الى ذلك ان الصلات الثقافية التي كانت تربط الشرق بالغرب على عهد ازدهار الحضارة الاسلامية عندما كانت بغداد وقرطبة والعواصم الاسلامية والاغريقية ، نفذوا الى باطن كتب المؤرخين

للمنطقة الجبلية التي يتكون منها شمالي العراق وشماله الشرقي بموازاة نهر دجلة شرقا مكانة مهمة في علم الآثار ولدى الاوساط العلمية الاثرية وذلك لما في هذه المنطقة من أماكن أثرية لم يتم كشفها سواء أكانت هذه الأماكن تلولا أو أخربة او منحوتات صخرية في المناطق الجبلية . ولقد تيقظت الرغبة الى معرفة الأماكن الاثرية في وادي الرافدين وزيارتها عند الاوربيين لا سيما بعد أن بدأ الغرب يهتم بشؤون الشرق وعلى الاخص الناحية العلمية من اقتفاء اخبار الشعوب التي انقرضت تاركة للاجيال المقبلة من الآثار التي كانت تعد الى وقت غير بعيد لغزا لا يدركه الا عدد يسير من العلماء الذين نفذوا بما عندهم من معرفة للغات اليونانية القديمة كاللاتينية والاغريقية ، نفذوا الى باطن كتب المؤرخين



خارطة تبين مواقع المنحوتات والطرق المؤدية لها

FOUTEN = KARTE
entdeckten Felsreliefs i. Assyrien.

تمهيد واستعراض

البحث والتحرى عن المنحوتات الصخرية ودراستها

بمقتضى المسيو. روى Rouet القنصل الفرنسي

فى الموصل أول من غنى بالبحث عن المنحوتات الجبلية فى المنطقة الجبلية الشمالية من العراق فقد وفق لأول مرة للعثور على منحوتات معلّيات وكان ذلك فى ١٢ تشرين الأول ١٨٤٥ فكتب عنها ورسم لها مخططا وقد تناول اكتشافه فى معلّيات المجموعات الثلاثة لمحفّل الآلهة المنحوتة فى صدر جبل كاني قصادى فى واجهة واحدة ابتداء من الشرق الى الغرب حسب تنسيقه . كذلك وفق لان يكون أول مكشف للمنحوتات بافيان^(١) ، وقد قام بعده المستر اى . أج . ليرد A.H. Layard بزيارة المنحوتات الآشورية المارة الذكر فمر بمعلّيات فشاهد مجموعة المنحوتات الثلاثة الاولى ثم اكتشف المنحوتة الرابعة ووصفها وصفا مجملا . ولم يعلم ليرد بأن الفرنسي روى قد شاهد قسما من هذه المنحوتات قبله بسنة^(٢) ثم عرج ليرد الى بافيان وزار منحوتاتها وكتب عنها كما ذكر اكتشافها من قبل المسيو روى وذكر بأن المستر روس Ross قد زارها قبله بسنة ووصفها^(٣) كذلك زار ليرد قناطر جروانه وكتب عنها وصفا موجزا للغاية^(٤) وقد وفق المستر (ليرد) لان يكون أول مكشف لمنحوتة كندك فقد الواقعتين عند حافة الجانب الايمن للمدخل من كتب عن كهف كندك^(٥) ووصف المنحوتتين الواقعتين عند حافة الجانب الايمن للمدخل من الخارج . والاوروبى الثالث الذى غنى بزيارة

والثقافة والاقتصاد العالمى . على ان الحروب الصليبية والاستكشافات الجغرافية والثورة الصناعية قربت الغرب بالشرق وقوت بينهما الصلات على أساس الاستثمار والاستغلال والتوسع الاستعماري الذى نجم عنه احتضان اوربا للدول الشرقية فكان من البديهي أن يقد الى بلدان الشرق الادنى ولاسيما الى العراق جماعة من العلماء انحصرت مهمتهم فى التنقيب والبحث عن دلائل الحضارات المدرسة تحت أطلال وخرائب المدن العراقية القديمة ثم دراسة مابقى قائما من الآثار والمنحوتات فى الاماكن القليلة الارتياذ التى حافظت على ما فيها من الآثار العالقة فى سفوح الجبال وممراتها وأعنى بها المنحوتات الصخرية .

والذى يهمنا فى موضوعنا هذا هى المنحوتات الصخرية فى المنطقة الجبلية الشمالية والشرقية من العراق .

لقد تمشت الاستكشافات السطحية وأقصد بها البحث والتفتيش عن المنحوتات الصخرية التى خلفها سكان العراق الاقدمين والاقوام التى كانت تقطن الحدود المتاخمة لدويلات العراق ، تمشت هذه الاستكشافات مع عمليات الحفر والتنقيب التى بدأت بدء النصف الثانى من القرن التاسع عشر على أثر توسع علم دراسة التاريخ القديم فى أوروبا جنبا الى جنب بحيث أصبحت دراسة المنحوتات الصخرية والبحث عنها فى المناطق الجبلية متمما لنتائج أعمال التنقيبات .

المنحوتات الآشورية وراستها هو المسيو فيكتور بلاس Victor Place الفرنسي فقد زار هذا منحوتات معلثايا في ربيع سنة ١٨٥٢ وكتب عنها تقريراً مفصلاً ونشر صوراً لمجموعة المنحوتات الثلاثة الأولى ولم يذكر شيئاً عن المجموعة الرابعة واكتفى بقوله ان هناك ثلاثة ألواح في كل منها تسعة صور^(٦) ولكي يتأكد من العصر الذي تعود اليه هذه المنحوتات قام بحفريات بسيطة غير موفقة مع الأسف في التل الواقع في الوادي والذي يدعى بتل معلثايا ثم زار فيكتور بلاس منحوتات بافيان وكتب عنها ووصفها ونشر لها صوراً عديدة^(٧) ويظهر أن بلاس اكتفى بهذه المنحوتات بدون أن يشير الى اكتشاف ليرد لمنحوتة كندك .

منطقة المنحوتات الآشورية في معلثايا وبافيان^(٩) ثم أعاد الكرة في سنة ١٩١٣ لزيارة منطقة المنحوتات المذكورة وذلك بناء على طلب من المتحف البريطاني وقام بدراسة تفصيلية وأخذ تصاوير عديدة وأظهر استعداداً لتقديمها الى Deutsche Orient Gesellschaft الجمعية الشرقية الألمانية لغرض الدراسة والنشر مشتركاً ، ولكن نشوب الحرب العالمية الأولى حال دون تحقيق هذا المشروع . ويظهر ان المواد الدراسية ومجموعة الرسوم التي استقاها كنت من رحلته الى معلثايا وبافيان قد فقدت على أثر موته الفجائي^(١٠) .

ولما انتهت البعثة التنقيبية الألمانية من حفرياتها في آشور قيل نشوب الحرب العالمية الأولى أوعزت الجمعية الشرقية الألمانية الى أحد اعضاء بعثة آشور وهو باخمان W. Bachmann بالسفر على رأس بعثة علمية الى منحوتات معلثايا وبافيان وكندك ودراستها دراسة تفصيلية ، وتعد المعلومات والصور التي حاز عليها باخمان احسن واوضح من جميع الرحلات العلمية التي تمت لهذا الغرض حتى سنة ١٩٤٧ . كما أنه لم يسبق باخمان احد في الدراسة التفصيلية التي تناول بها منحوتات معلثايا وخمس وللظروف القاسية التي صادفت هذا الرحالة الاثرى عقيب الحرب العالمية الأولى تأخر في نشر بحثه عن المنحوتات التي نحن بصددتها الى سنة ١٩٢٧^(١١) وقد أعقبت رحلة باخمان الدراسية رحلة علمية فرنسية حيث طلب كل من ثورودانجان

Thureau-Dangin و اي . دورمي E. Dhorme من الابناس Nasse القيام برحلة الى هذه المنحوتات

وفي سنة ١٨٩٨ - ١٨٩٩ قام ليتمان هاويت Lehmann-Haupt الألماني برحلة علمية الى ارمينية وشمال العراق فزار قسماً من المنحوتات الاشورية وعلى الاخص منحوتات معلثايا بناء على طلب من فون لوشان Von Luschan الألماني لاجل الدراسة والمقارنة مع نصب اسرحدون التذكاري الذي عثر عليه في حفرياته التي بدأها سنة ١٨٨٨ في زنجرلي ولم تكن التصاویر التي حاز عليها ليتمان هاويت في معلثايا واضحة الى درجة يتيسر دراستها بصورة دقيقة ولكنه يعد اول من قدم صوراً للمنحوتة الرابعة من منحوتات معلثايا وبذلك يعتبر المكتشف لها بالرغم من ان ليرد اول من اشار اليها^(٨) .

وفي سنة ١٩٠٤ قام الرحالة الاثري الانكليزي المعروف ل . دبليو . كنت L.W. King بزيارة

والشرقية لم يكن بأقل من اهتمام الباحثين والرواد الأوروبيين فقد أوفدت في نيسان سنة ١٩٣٤ المستر ادموندس Edmonds الذي اسندت اليه مهمة الاشراف على مديرية الآثار القديمة سنة ١٩٣١ الى ناحية سورداس في لواء السليمانية لدراسة المنحوتات الصخرية المكتشفة في ناحية سورداس من قبل متصرف السليمانية آنذ السيد احمد توفيق بك وهذه المنحوتات تسمى منحوتات قزقaban وهي كلمة تركية معناها في العربية مغتصب البنات . وقد قدم المستر ادموندس تقريراً وافياً عن هذه المنحوتات الصخرية تحت عنوان « ضريح في كردستان » (١٦) وقال بانها ترجع من المحتمل الى الدور الاخميني في العراق . وقد قامت مديرية الآثار القديمة العامة بالكشف عن هذه المنطقة فأوفدت مفتشها آنذ السيد حسين عوني عطا معاون المدير العام الحالي لانجاز هذه المهمة فزار منحوتات قزقaban وقدم عنها تقريراً (١٧) أرفقه بعدة رسوم وقد كان ذلك في نهاية ايلول سنة ١٩٣٦ . وفي أواخر مايس قامت مديرية الآثار القديمة العراقية بالبحث والتحرى عن المنحوتات الصخرية في دربند بلوله ودر بند سرتك وقلعة كاور في ناحية هورين شيخان في قضاء خاتقين من لواء ديالى فأوفدت مفتشها السيد حسين عوني عطا لهذا الغرض وقد وفق في رحلته الاستكشافية للعثور على منحوت يمثل شخصا محارباً بيده قوس في دربند بلوله فكتب عنه تقريراً مؤيداً برسوم عديدة (١٨) . وفي صيف ١٩٣٧ أوفدت مديرية الآثار القديمة بعثة دراسية خاصة الى قرية كسدك في

واعنى بالاخص في أخذ صور ومخططات واضحة لمنحوتات معلّيا وكان ذلك في تشرين الاول سنة ١٩٣٣ . وقد نشر Thureau-Dangin بحثاً مفصلاً عن هذه المنحوتات في 1924 RAXXI (١٢) . ويعد بحثه الذي تناول فيه الكلام عن الصور والرموز من أحسن ما كتب في هذا الموضوع كما لم يمكن الاستغناء عن بحث البروفسور E. Unger الذي نشره عن منحوتات معلّيا مع تصاوير لها (١٣) .

وفي نهاية موسم التنقيبات سنة ١٩٣١ - ١٩٣٢ عندما كانت البعثة التنقيبية الموفدة من قبل المعهد الشرقي في جامعة شيكاغو تعمل في خرسباد أوفدت البعثة المذكورة كلا من الدكتور جاكوبسن والمستر سيتون لويد Th. Jacobsen and S. Lloyd الى جروانة للقيام بدراسة آثار تلك المنطقة وفي ضمنها بافيان وقد تناولت دراستها مشروع سنحاريب وقناطر جروانة بالدرجة الاولى (١٤) .

وفي ربيع سنة ١٩٣٢ قدم الى العراق الهولندي Van Eranz M. Th. Böhl العالم الاثري الهولندي وزار في ٣١ آذار المنحوتات الآشورية الواقعة شمال نينوى ولا سيما منحوتات معلّيا (١٥) وقام باخذ تصاوير عديدة للمنحوتات المذكورة وبدراستها في مكانها ثم اعاد الكرة لزيارتها في شتاء وربع سنة ١٩٣٩ اثناء رحلته العلمية الثانية في العراق وايران .

على أن اهتمام مديرية الآثار القديمة العامة للحكومة العراقية في البحث والتحرى عن المنحوتات الصخرية في المناطق الجبلية العراقية الشمالية

قضاء عقرة مؤلفة من الدكتور كروكمان Dr. Krückmann والسيد ناصر النقشبندی مفتش الآثار القديمة فزارا منحوتات كهف كندك وقدما عن هذه الزيارة تقريراً وافياً مع الصور للمنحوتات (١٩) المعروفة لدى العلماء والبحاثين الاثريين .

على أن نشوب الحرب العالمية الثانية في خريف سنة ١٩٣٩ أعاق عملية الاستكشافات العلمية في شمال العراق من جانب العلماء والرحالين الاثريين الغربيين فأفسحت المجال لمديرية الآثار القديمة للحكومة العراقية لأن تضاعف جهودها على رأس بعثات استكشافية عراقية للبحث عن المنحوتات الآشورية في المنطقة الجبلية الواقعة في شمالي العراق وشرقيه وذلك ضمن أعمال البعثات التفتيشية التي أرسلتها المديرية المذكورة لكشف التلول والاماكن الاثرية في انحاء مختلفة من شمالي العراق وشرقيه . وقد كانت اولى هذه البعثات الاستكشافية التي اوفدت من أجل الغرض المذكور هي البعثة الاستكشافية المؤلفة من كل من المستر سيتون لويد والسيد حسين عوني عطا . وقد سافرت الى ناحية ديرة حرير التابعة لقضاء راوندوز من لواء اربيل ، في حزيران سنة ١٩٤٠ . وقامت بالكشف على التل الاثري المسمى كردى كلى وعلى منحوتة باتاس وقدما بذلك تقريراً مشفوعاً بالرسوم (٢٠) ومن الجدير بالذكر ان المستر لويد ذكر في تقريره حول منحوتة باتاس بأنها معروفة وأنها تمثل شخصاً من المحتمل انه آشوريا كما يمكن أن يكون حياً . ولم اعثر على ذكر لهذه المنحوتة في التقارير

والتأليف التي تضمنت رحلات العلماء والرحالين الاستكشافية والمنحوتات التي عثروا عليها سوى في تأليف المهندس الانكليزي هاملتون Hamilton الذي اشتغل في شق طريق كلى على بك اذ يقول : « انه طرق سمعى خبر وجود منحوتة صخرية بالقرب من قرية باتاس ولكنني بصفتي مهندساً لم أعر اهتماماً الى المنحوتات الصخرية ومشاهدتها » (٢١) وكان ذلك في سنة ١٩٢٨ عندما كان المهندس الانكليزي المذكور يعمل في تسوية الطريق بين اربيل وراوندوز . وفي أواخر شهر آب سنة ١٩٤٤ توقفت البعثة الاستكشافية التي اوفدتها مديرية الآثار القديمة للحكومة العراقية برئاسة مفتشها السيد ناصر النقشبندی الى ناحية القوش بالشور على منحوتة بالقرب من قرية بندوايا في صدر جبل سدك عند فتحة الكلى المسمى باسم القرية يطلق عليها الاهلون اسم « شيرو ملكنا » (٢٢) وقد غفل عن رؤيتها الرحالون والبحاثون الاثريون الذين جالوا هذه المنطقة من قبل - وهي المنحوتة التي نحن بصددنا في هذا المقال .

وفي أواسط ايار من سنة ١٩٤٦ اوفدت مديرية الآثار القديمة العامة كلا من السيد فؤاد سفر والدكتور قرج بصرجهجى الى جبل مقلوب للبحث والتحري عن وجود منحوتات هناك كانت المديرية قد اخبرت بوجودها فوفقاً للشور على مجموعة من المنحوتات الصخرية في الناحية الجنوبية الشرقية من جبل مقلوب في مكان يدعى كلى زردك او كلى جهنم وقدما عنها تقريراً اشفعا

بالرسوم (٢٣) . وقد كان هذا التوفيق الذي نالته الهيئة المذكورة يعتبر اكتشافا مهما في نظر المديرية العامة وبالنسبة لأعمالها الاستكشافية وفي نظر المتبعين الاثريين ايضا . وقد تبين من تقريرهما انها منحوتات تعود الى الادوار المسيحية الاولى في شمال العراق .

وللاهمية نفسها اوفدت المديرية العامة للآثار القديمة العراقية للمرة الثانية بعثة دراسية مؤلفة من المشاور الفني المستر سيتون لويذ والسيد فؤاد سفر ، اوفدتهم للمرة الثانية الى منحوتات كلي زردك في جبل مقلوب لدراستها وتقديم تقرير مفصل عنها . وقد تم ذلك فعلا في نيسان سنة ١٩٤٧ وهنا يجدر الاشارة الى تقرير المشاور الفني المستر لويذ الذي يتضمن مخططات وتصاوير لهذه المنحوتات (٢٤) .

على أن هذه المنحوتات كانت قد اكتشفت من قبل فقد جاء في نشرة المدرسة الاميركية للبحوث الشرقية عدد ٢٨ لسنة ١٩٢٧ أن هذه المنحوتات قد سبق ان اكتشفها المستر كوك Cook في أثناء رحلته من بغداد الى عقرة وأثناء تجواله في المنحدر الجنوبي من جبل مقلوب سنة ١٩٢٧ وقال بأنها تعود الى القرن الثالث المسيحي ومن صنع المسيحيين (٢٥) في شمال العراق .

وفي أوائل صيف ١٩٤٧ أوفدت المديرية العامة للآثار القديمة العراقية كاتب المقال الى شمال العراق لكشف منطقة دهوك وقد توفق للعثور على منحوت آشوري في صدر صخرة كبيرة قائمة

وسط ممر جبلي يدعى « كلي مله ميركي » أو دركلي شيخ أحمد وهو الممر المؤدى الى منطقة زيناوة في قضاء زاخو . وهي تمثل شخصا آشوريا لعله أحد الملوك الآشوريين وأمامه كتابة بالخط المسماري . ولما لم نثر لحد الآن على ذكر لهذه المنحوتة في أخبار الرحالين والباحثين السابقين فقد اعتبرت اكتشافا جديدا قامت به مديرية الآثار القديمة للحكومة العراقية وسجلت لها هذا التوفيق .

ولقد كان من بواعث نشاط الحركة الاستكشافية التي أظهرته مديرية الآثار القديمة لاسيما في السنوات الاخيرة وعثورها على عدد من المنحوتات الصخرية في المنطقة الجبلية الواقعة شمال الموصل ان عمدت الى تأليف بعثة فنية لدراسة ما استكشف من المنحوتات الصخرية من قبل العلماء الغربيين ومن قبلها ، قوامها السيد أكرم شكرى ملاحظ المختبر الفني والسيد اتران ايفان مصور المديرية العامة وكاتب المقال ، وأناطت بهم مهمة أخذ مخططات لمنحوتات معلتيا وشيروملكتا وبافيان أو خنس وكلي زردك أو كلي جهنم وكندك ومله ميركي ودراستها وأخذ تصاويرها وقد جرى ذلك فعلا في أواخر صيف ١٩٤٧ . وكان من دواعي السرور ان عثرت الهيئة المذكورة على منحوتة جديدة في داخل كهف كندك وعلى ما يشبه المعبد غفل عن

رؤيتها العلماء والرحالون الاثريون الذين ارتادوا هذه المنطقة وزاروا كهف كندك ومنحوتاته وكتبوا عنها وبذلك سجلت المديرية العامة للآثار العراقية القديمة اكتشافا جديدا آخر . وبالنظر الى أهمية

الجيولوجية متصلة مع جبل سدك على شكل مضبة صخرية. وقد تجزأت بتأثير عوامل التآكل والتعرية وقد شق نهر بندوايا طريقه خلال هذه المنطقة الصخرية فحفرها بمرور الزمن حتى كون له واديا عريضا يبلغ عرضه نحواً من ٥٠ م لا تزال قطع الصخر قائمة فيه وقد استفادت رهبنة الدير المذكور من مياه هذا النهر فوزعت مياهه لتسير الارحية واسقاء البساتين فأمنوا بذلك معيشة سكان منطقة القوش القاحلة كما أكسب ذلك قرية بندوايا نضارة وجمالاً طبعياً بحيث أصبحت مربعا ومصيفا ليس لرهبان وسكان قرية القوش فحسب وانما لمن يرتاد هذا المكان من سكان الموصل .

على أن وجود منحوتة في هذا المكان تمثل أحد الملوك الآشوريين كما سنشرح هذا فيما بعد ، يذكرنا بمنحوتات خنس وقناطر جروانة وبالفكرة التي أوحى للملك الآشوري سنحاريب الذي قام بتنفيذ مشروعه العظيم بعد سنة ٧٠٣ ق.م. وجمعه ١٨ نهرا اعتبارا من نهر الكومل وشقه القنال العظيم الممتد من نهر الكومل عند قرية خنس مارا بقناطر جروانة حتى نهر الخوصر عند قرية كالاته وذلك لأروا سهل نينوى الواسع وتأمين حياة سكان عاصمته من القحط والجفاف .

فوجود المنحوتة في هذا المكان قد يكون لنفس الدوافع المارة الذكر وهي تنظيم مياه نهر بندوايا الذي يمر نحو الجنوب الغربي محيطة بالجهة الغربية من مقاطعة نينوى لاسقاء سهول القرى الآشورية العديدة التي لا تزال تلويها الاثرية قائمة الى هذا اليوم .

هذه المنحوتات المكتشفة من قبل المديرية العامة فقد ارتأينا نشرها وتعميق البحاين والمتبعين لآثار العراق بها ولاسيما للمنحوتات الصخرية وعلى هذا فان هذا المقال سيتناول البحث عن المنحوتات الثلاثة الجديدة : ١ - شيروملكنا ٢ - مله ميركي ٣ - كهف كندك ومنحوتاته .

« شيروملكنا »

الموقع العام - تقع هذه المنحوتة في السفح الجنوبي الشرقي من جبل سدك وعند فتحة الوادي المعروف باسم كلي بندوايا حيث يجري من هذا الكلي نهر ينبع أحد فرعيه من جبال المزوري الغربية المتاخمة لحدود قضاء دهوك الشرقية والفرع الثاني من عين ماء عند قرية سينا. وفي طريقه نحو الجنوب الغربي تنصب عليه عدة روافد صغيرة تتجمع من القرى الواقعة في الجنوب الشرقي من قضاء دهوك وآخر مياه تنصب عليه هي مياه منطقة تل حش (تل خشف) والقرى المجاورة لها ثم يدخل من فتحة جبل سدك التي تعرف بكلي بندوايا وفي هذا المكان تكثر مياهه لاسيما في فصل الشتاء والربيع وبعد أن يمر غرب قرية بندوايا يتجه نحو الغرب فيسقي بساتين بندوايا التابعة لدير ربان هرمزد ومن ثم يتخذ اسما جديدا يعرف بنهر اليفاق الذي ينصب في نهر دجلة عند قرية جيكان .

وقرية بندوايا التي تبعد عن قرية القوش بمقدار ٧ كم نحو الغرب ، تبعد عن مكان المنحوتة بمقدار ١٥ كم في منطقة مكونة من جملة مرتفعات ومنخفضات كانت في الاصل أي في الادوار

بين القدمين تخريب • وقد ارتدى الرجل ثوبا بهيمة
الجرس مزخرف بسجف انفية منحرفة من الاعلى
الى الاسفل •

ويتهى الثوب عند الكعبين بحاشية من اهداب
ايضا تبديء من حافتها الخلفية طية تتصاعد الى
الاعلى حتى الكنف ولا شك انها الطية الامامية
للرداء ويحمل في يده اليسرى عصا طويلة لا شك
انها صولجان ، في وضعية عمودية وقد رفع يده
اليمنى الى الاعلى وهي مضمومة حتى قاربت فمه في
وضعية صلاة الشكر مشيرا بسبابته اليمنى الى رموز
الالهة المنحوتة امامه والتي لم يبق منها الا أثر ضئيل
وقد شمل التخريب راحة يده فلم يبق منها الا أثر
النحت وله لحية طويلة قد تدلت فوق صدره كما له
خصلة عريضة من الشعر ذات تجمع حلزوني
تجمعت فوق رقبته • وعلى رأسه ما يشبه الطربوش
(Tiara) وقد تدلى منه شريط عريض فوق خصلة
شعره وظهره حتى قاربت مرفق يده اليمنى •
وهذا الشعار الذي يرتديه الملك الآشوري فوق
رأسه هو نفس الشعار الذي اتخذته ملوك السلالة
السرغونية وقد ابتداء هذا الزي بالاحرى منذ عهد
آشور ناصر بال الثاني (٨٨٣-٨٥٩) ق.م • وتقابل
وجه الملك آثار لرموز آلهة لعلها تشبه نفس رموز
الآلهة الآشورية الموجودة فوق منحوتات خنس
ولم أجد هناك آثارا لكتابة آشورية ومن المحتمل
ان كانت موجودة في الاصل كتابة فانسحت بتأثير
التخريب والعوارض الطبيعية • ومما يؤكد هذا
الاختمال هي سعة الفراغ الموجودة امام الملك •

المنحوتة - يطلق سكان ناحية القوش والقرى
القرية منها كقرية بندوايا على هذه المنحوتة اسم
شروملك • ويتبادر للسامع لأول وهلة ان هذا
الاسم مركب من كلمتين مختلفتين في أصلهما
اللغوي وهو الفارسي والسرياني ، فكلمة شيرو
معناها في الفارسية أسد وملكها معناها في السريانية
ملكة • فاذا صح تركيب الاسم من كلمتين فارسية
وسريانية فيكون معناها عندئذ (ملكة الاسود) •

وهناك تحليل آخر لهذا الاسم وهو التركيب
الآشوري والسرياني مع بعض التحريف فكلمة
شير لا شك وانها محرفة عن الكلمة الآشورية
Sorru التي معناها ملك • وملكها الكلمة السريانية
التي معناها الملكة وعندئذ يكون الاسم مركبا من
اسم « الملك والملكة » •

موقع المنحوتة ووصفها - تقع المنحوتة في قاعة
سفع جبل سدك على ارتفاع ٧ امتار تقريبا من قعر
الوادي الذي يجري فيه نهر بندوايا وقد نحتت
بصورة بارزة ضمن محراب مستطيل الشكل عمقه
٧٤ سم وارتفاعه ٤ امتار وعرضه ١٨٣ سم تحت
داخل محراب آخر اوسع على شكل شرفة امامها
ساحة كبيرة يبلغ طولها ٤٧٥ سم بهيئة الدكة •
(راجع شكل ١)

وقد نحتت في المحراب الداخلي فوق دكة
ارتفاعها ١٥ سم صورة بارزة لرجل متجه نحو
اليسار الى مطلع الشمس في وضعية السير واضعا
قدمه اليسرى الى الامام واليمنى الى الوراء وقد
ظهرت اصابع قدميه بوضوح كما أصاب الفجوة

ويبلغ طول الصورة ١٢٤ سم وطول الثوب من الكتف حتى الحافة ٧٤ سم وعرض الثوب ٣٦ سم وطول الصولجان ٤٠ سم وطول القدم ٢٠ سم . (راجع الشكل ٢) .

الكبيرة التي تمثل الآله آشور والآلهة « عشتار » الهة نينوى ، وتمتد حتى تجاوز النقرة المنحوتة بالاسدين وقد اعتبرها البروفسور باخمان الالماني حفرا لغرس الاشجار (٢٦) .

فوجود الحفر المستديرة حول منحوتة شيروملكنا بشكل لا تختلف عن تلك التي في خنس تقدم لنا دليلا آخر على اتفاق المنحوتتين (اي خنس وشيرو ملكنا) في الفكرة والزمن والفنان والملك .

الاسطورة - يتناقل سكان المنطقة التي تقوم فيها منحوتة شيرو ملكنا اسطورة حول المنحوتة فيقولون انها تعود الى احدى الاميرات او الى زوجة احد الملوك الذين حكموا هذه المنطقة في العهد الذي سبق نشأة المسيحية في شمالي العراق وقد شيدت لها في هذا المكان شرفة ونحتت فيه تماثيلها وأمرت أن تقام فوقه سقيفة كانت تتردد اليها من حين لآخر واتخذتها مكانا للنزهة والترويح عن النفس (٢٧) .

وقد أخبرني السيد كوركيس عواد أمين مكتبة مديرية الآثار القديمة العامة والذي ارتاد هذه المنطقة مرات عديدة وتعرف على طبيعتها وعوائد سكانها أيام اشتغاله في مهنة التعليم مدة أربع سنوات اعتبارا من سنة ١٩٢٨ والذي رأى المنحوتة قبل اكتشافها من قبل مديرية الآثار القديمة العامة بصورة رسمية ، أخبرني بأن سكان هذه المنطقة يتناقلون اسطورة اخرى لهذه المنحوتة لا تختلف عن سابقتها بشيء سوى ان شيرو ملكنا عندهم مصحفة من سميرام المخفقة من « سمو -

لقد اتضح نتيجة الموازنة بين هذه المنحوتة اي منحوتة شيرو ملكنا ومنحوتات معلثايا وخنس ومن دراسة القياسات لمنحوتات صور الملك الآشوري سنحاريب في خنس ومعلثايا ومن طراز اللباس والوضعية وموقع المنحوتة . ان المنحوتة المعروفة باسم شيرو ملكنا على ما يرجح تمثل الملك الآشوري سنحاريب فقد اقامها في هذا المكان للآلهة الآشورية مدفوعا بنفس الغاية القدسة التي حفزته الى نحت تماثيله وتماثيل الآلهة الآشورية في خنس اعترافا بمساعدة الآلهة الآشورية له في تنفيذ مشروعه العظيم في ارواء سهل نينوى ومن المحتمل ان نهير بندوايا يدخل ضمن أحد مشاريع الري التي قام بها سنحاريب لنفس الغرض المذكور .

ونقرت المنحوتة في الحجر بهيئة محراب مستطيل الشكل اعلاه بارز بهيئة مظلة وتوجد حول هذا المحراب حفر دائرية منقورة في الصخر يتراوح قطرها بين ٥٠ سم و ٦٠ سم وقد حفرت بشكل هندسي منتظم ومن المحتمل انها كانت اماكن لاعمدة ركبت فيها لتحمل سقيفة بنيت للمنحوتة لكي تحفظها من العت وتخریب العوامل الجوية .

ومن الملاحظ ان مثل هذه الحفر المنقورة في الصخر توجد كذلك في خنس أسفل المنحوتة

والمؤدى لها وهي منطقة زيناوة التابعة لناحية الدوسكى كما يربط منطقة زيناوة بالقرى العديدة الواقعة فى فجوة الوادى الذى يتراوح عرضه بين ٣ كم و ١٠ كم والذى يخترقه بطوله روبر سوريا الآتى من قرية بوجون الواقعة فى أقصى الحدود الشمالية من قضاء دهوك ويقع هذا الوادى بين سلسلة جبال بيسكى وسلسلة جبال (قشافر) المطلة على سهل دهوك المعروف بسهل (كرماوه حاجى آغا) من قضاء دهوك أيضا . كذلك يتصل هذا الممر بممر (قشافر) الوعر المسلك الذى يقطع سلسلة جبال قشافر فى النقطة المقابلة لممر (دركى شيخ احمد) والمؤدى الى السهل الواسع المسار الذكر والمحصور بين سلسلة جبال قشافر ونهر دجلة بمسافة نحو ثمانين كيلومترا والذى تكثر فيه عشرات من التلول الاثرية التى تمثل ملتقطاتها سلسلة من حضارات أقوام التاريخ القديم التى قطنت منطقة الموصل (٢٨) .

وكما يمتاز هذا الممر الجبلى بخطورة موقعه من الناحية العسكرية سواء أكانت من الناحية السوقية أو التعبوية أو من الناحية الهجومية والدفاعية بالنسبة الى المغيرين على المنطقة الواقعة فى شمال شرقى الموصل ، وبالنسبة أيضا الى المدافعين عنها ، كذلك كان يمتاز بخطورة الموقع نفسها فى زمن الاشوريين كما كانت خطورته أعظم بالنسبة للمقاطعات الاشورية الواقعة فى شمال وشمال شرقى نينوى والتى كانت مكشوفة ومعرضة لهجمات سكان المناطق الجبلية الواقعة فى شمالها وشمالها الشرقى .

ومات - سميراميس الملكة الاشورية زوجة شمشى أداد الخامس والذى حكمت وصية على ابنها اداد نيرارى الرابع اعتبارا من ٨١٠-٨٠٥ ق م . ويجدر بنا قبل ان نختم بحثنا عن منحوتة شيرو ملكنا ان نذكر بأننا لم نعر على خبر لهذه المنحوتة فى كتب الرحالين الاثريين والعلماء المختصين بدراسة آثار وادى الرافدين وعلى الاخص آثار الاشوريين بالرغم من سهولة ارتياد المكان وقرب المنحوتة من قرية القوش المشهورة بآثارها من الادوار المسيحية الاولى كدير ربان هرمزد ودير السيدة وبالرغم من وفود المتبعين لآثار العراق الى هذا المكان كالعالم هرتسفيلد والرحالة المعروفة المس كرتروود بيل .

منحوتة مله ميركى

أو

صورة تيمورلنك

الموقع العام وأهميته الجغرافية

تقع المنحوتة فى وسط ممر جبلى (كلى) يعرف باسم دركى شيخ احمد وذلك عند حافة منحدر جبل رش (كرى رش) ويعرف هذا المنحدر باسم مله ميركى ويقع فى الجهة الشرقية من الممر . ويقابل الممر من الجهة الغربية أو بالاحرى جبل رش ، جبل جارجل أى الجبل ذو الاربع قمم عليها انقاض لقلع قديمة لا تزال أسسها ظاهرة وهي مبنية من الصخر .

ولهذا الممر الواقع فى أقصى الشمال الغربى من قضاء دهوك ، أهمية استراتيجية كبيرة لانه يعتبر بمثابة مفتاح للمنطقة الجبلية الواقعة شماله

وليس أدل شيء على خطورة ممر دركلي شيخ أحمد والمنطقة المحيطة به في نظر الآشوريين مثل وجود منحوتة في هذا المكان تمثل صورة أحد الملوك الآشوريين مع كتابة بالخط المسماري .

فلقد اعتاد الملوك الآشوريون أن يقيموا لهم نصبا في الأماكن الوعرة المسالك التي استعصت على من قبلهم أو صرفوا في احتلالها واخضاع سكانها والمعتصمين بها مجهودا وعناء كبيرين .

ولقد أصبحت إقامة نصب الانتصارات التذكارية سنة جرى عليها الملوك الآشوريون ولا سيما خلفاء

شلمانصر الأول وسرجون الثاني نتيجة لحملاتهم التأديبية الكثيرة التي وجهوها الى اخضاع الاقوام التي شقت عصا الطاعة عليهم وانتهت باحراز انتصارات رائعة أدت الى استتباب الأمن والطمأنينة وتكاد حياة كل ملك آشوري لا تخلو من ذكر المغامرات الحربية وسرد أخبار خوضهم غمارها ضد الأعداء التي تنتهي دائما باحراز الانتصارات الباهرة على أعدائهم ودك مدنهم ومعقلهم واستئصال شأفتهم . ولكي تبقى أخبار هذه الانتصارات حية على ممر الأجيال شاهدة بما كان يمتاز به الملوك الآشوريون من شجاعة وقوة مراس في أوقات الحرب وشدة البطش بالأعداء ولكي تكون رادعا لمن تحدثه نفسه بالثورة والخروج على طاعة الآشوريين ، أقاموا في خاتمة كل معركة من معارك حملاتهم الحربية نصب النصر التذكارية التي تحمل صورة الملك الآشوري المنتصر مع كتابة على الغالب باللغة الآشورية وبالخط المسماري تدون أعماله وانتصاراته الحربية والخصائير

ولو صح اعتبار البروفسور إيميل فورر Emil Forrer مدينة دهوك الحالية الواقعة عند فتحة النمر الجبلي المسمى باسمها ، هي مدينة آديان Adion الآشورية التي كانت عاصمة لمقاطعة ريموزي Rîmusi الآشورية^(٢٩) القريبة من مقاطعة بيت داکان Bit-Dogan^(٣٠) لظهر لنا بوضوح ما كان لهذه المنطقة من أهمية كبرى لدى ملوك الآشوريين لما تحويه من ممرات جبلية ثلاثة مهمة وهي ممر دهوك وقاشافر المتصل بممر دركلي شيخ أحمد .

على أن مدينة مالياتي Maliati الآشورية^(٣١) التي جرى التحريف عليها حتى أصبحت تعرف باسم معلايا والتي معناها المدخل أو الممر وأطلالها اليوم على جانبي الطريق المبلط الذي يخترق ممر دهوك الجبلي الى العمادية ، في نقطة تبعد عن فتحة الممر المذكور بمقدار ٧ كم ، كانت في العصر السرجوني تحتل مكانة استراتيجية كبرى حيث اتخذت حصنا عسكريا في زمن السلالة السرجونية لحماية الدولة الآشورية التي كانت عواصمها منتشرة في سهل نهر دجلة الواقع شرقي الموصل وشمالها الشرقي حتى ممر دهوك الجبلي وبضمنه بالطبع ممر قاشافر المتصل بممر دركلي شيخ أحمد وقد كانت هذه الممرات الجبلية تؤدي في زمن الآشوريين الى دولة أوررتو Urartu (أي دولة الأرمن) وإلى بلاد الحثيين وتعتبر اليوم من جملة المداخل الرئيسية الى منطقة جبال كردستان^(٣٢) .

وعرضه بستين سنتيمترا • ولحقت بالمنحوتة أضرار كثيرة إلا أنها لم تشوه معالمها تشويها يستحيل معه تمييز الصورة والكتابة • (راجع الشكل ٣) •

الاسم والاسطورة - يطلق الناس على منحوتة مله ميركى ولا سيما سكان القرى المجاورة لها اسم صورة تيمورلنك كما يسمونها باسم المر الجبلى أى منحوتة دركى شيخ أحمد واسم مله ميركى أيضا • ويحاول أهل تلك البقاع إيجاد علاقة بين المنحوتة وكهف صغير يقع قبالتها فى المر على بعد ٧٥٠ مترا يطلقون عليه (اشكفت الذهب) أى كهف الذهب وعلى هذا فإن سكان تلك المنطقة يعتقدون ان الشخص المصور فى هذه المنحوتة هو تيمورلنك الذى استولى على ممالك كثيرة ومدن وقرى عديدة وجمع فى يده خزائن الارض وحفر لها كهفا واسعا وخرنها فيه ثم سد فتحتها بصخرة كبيرة لتبقى ذخرا لأولاده غير ان قسح هذا الكهف استحال على أولاده من بعده لضعفهم وتفرق كلمتهم وظل هذا الكهف مسدودا الى يومنا هذا ولا يستطيع فتحه الا الذين أوتوا سعة من السحر والتعاويذ •

الوصف - تتألف المنحوتة من قسمين :-

أولا - الصورة وهى تمثل رجلا آشوريا يستدل من طراز لباسه وبالمقارنة مع المنحوتات الآشورية الأخرى انه أحد الملوك الآشوريين • وقد وقف متجها الى اليمين الى جهة الشرق ، مادا قدمه الايمن الى الامام ، رافعا يده اليمنى الى الاعلى ، مشيرا بالسبابة الى الكتابة الواقعة أمامه وقد ضم بقية

الفادحة التى أنزلها بالاعداء والغنائم والاسلاب الحربية التى نالها نتيجة ظفره • (٣٣) وان هذه المنحوتة القائمة وسط المر الجبلى دركى شيخ أحمد ما هى الا واحدة من نصب الانتصار التذكارية العديدة التى أقامها ملوك الآشوريين فى ميادين المعارك التى كلفتهم بالظفر والتى استطاع العلماء والباحثون الاثريون لحد الآن العثور على البعض منها فى منطقة كردستان وفى آسيا الصغرى وعند نهر الكلب وفى جزيرة قبرص •

المنحوتة ووصفها - تقع المنحوتة كما أسلفنا فى وسط مر دركى شيخ أحمد عند منحدر جبل كرى رش المسمى مله ميركى وقد نحتت وسط صخرة كبيرة الحجم ارتفاعها نحو ٣٥ م قائمة عند المكان الذى يأخذ فيه المر الجبلى بالانحدار تجاه قرية زيناوة الواقعة فى منطقة الدوسكى وقد قد فى واجهتها الشمالية الشرقية وهى الجهة التى تقابل فتحة المر الجبلى الثانية المؤدية الى زيناوة ، مساحة كبيرة على شكل شبه منحرف ثم سوى وعدل سطحه ونحت فيه محراب منتظم بعمق ٨ سم تقريبا يبلغ طوله نحو ١٥ م وعرضه نحو ١٠ متر واحد ونحتت فى الجهة اليمنى بالنسبة الى الناظر صورة شخص يتضح من طراز لباسه ووضعيه وقوفه انه أحد الملوك الآشوريين من العصر السرجونى • وقد نقرت فى الجهة اليسرى بالنسبة للناظر والجهة اليمنى بالنسبة للمحراب كتابة ناعمة بالخط المسامرى يقدر مجموع سطورها بنحو أربع وخمسين سطرا وقد احتلت مكانا يقدر طوله بـ

اتخذ المملوك الآشوريون المتأخرون شعارا لهم .
ومن الملاحظ هنا ان وجه الملك ورأسه وتاجه قد
التخريب . (راجع الشكل ٤) .

ومما يجدر ذكره في هذا الصدد أن وضعية
الملك في هذه المنحوتة لا تختلف بشيء عن وضعية
الملك سنحاريب في منحوتة شيروملكتا وعن وضعية
الملك سنحاريب في نصيبه التذكاريين المكتشفين في
نينوى وقرية النبي يونس وعن صورته المنحوتة
في المحاريب الاحد عشرة في خنس وعن منحوتة
الملك سرجون التي تمثله في نصب النصر المكتشف
في قبرص وعن منحوتة شمشي أدد الخامس
المكتشفة في غرود (كالح) وعن منحوتة تجلا تليزر
الاول في أعالي يابيع دجلة ، وسأنتي على ذكر هذه
المنحوتات عند الكلام على التشابه الفني بينها وبين
منحوتتي شيروملكتا ودركلي شيخ أحمد في خاتمة
هذا الموضوع ، وكذلك عن تشابه وضعية هؤلاء
المملوك وهي وضعية صلاة الشكر التي اعتادوها
اقتداء بمن سبقهم من المملوك الآشوريين أثناء
وقوفهم أمام الآلهة أو أمام رموزهم في مناسبات
التقديس والتعظيم لما ينالونه من الانتصارات
والموفقيات .

ثانيا : الكتابة - وتشغل الكتابة المسمارية من
المنحوتة الصخرية الواقعة قبالة الملك الآشوري
وهي تبتدىء من أعلى المحراب في النقطة التي تقابل
جبهته وتمتد على مسافة يقدر طولها نحو من متر
حتى النقطة التي تقابل النهاية المائلة لطية الرداء
المسجف وقد استطعنا أن نميز منها ما يقارب الأربعة

أصابع يده ووضع يده اليسرى على بطنه بصورة
أفقية بحيث أصبحت فوق طية الحزام الفوقانية
وأمسك صولجانه بوضعية مائلة . وارتدى ثوبا
طويلا حتى لامس قدميه ، ينتهي بسجف عريضة ،
وظهرت على ثوبه طية ذات أهداب تنحرف من الأعلى
الى الأسفل باتجاه وضعية الرجل اليمنى ومن المحتمل
انها تكون نهاية الرداء الذي يغطي الثوب ومن
المرجح وجود طيات ذات أهداب أخرى إلا أن
التخريب الذي أصاب المنحوتة قد جعل تمييزها
متعذرا . وقد تمنطق بحزام يحيط بخصرته ويمر
بموازاة يده اليسرى . وفي جبهة الخلفية تتوء قد
يكون نهاية غمد سيفه وظهرت على كتفه اليمين
طيتان من طيات رداؤه انحدرت على صدره كالوشاح
وعلى ذراعه اليمنى ظهرت حلقة ردفه كما يمكن أن
تكون أيضا أثر السوار الذي اعتاد المملوك
الآشوريون لبسه .

وقد اتخذ الملك وضعية جانبية فظهر القسم
اليسر من جسمه دون الصدر وظهر صدره منحرفا
قليلا الى الامام أكسبه وضعا أماميا .

أما رأسه فقد اتخذ وضعية جانبية وظهرت منه
جبهة اليسرى كما ظهرت على صدره آثار لحية
المدلاة وتجمع شعر رأسه على رقبتيه وعلى كتفه
اليسر وظهرت عليها آثار لشريط طويل مزدوج
يسترسل على شعره ويتدلى على كتفه حتى يصل
مرفق عضده تقريبا وهذا يدل على ان الملك يرتدى
على رأسه ما يشبه الطربوش ومن النوع المعروف
بالتاج وهذا النوع من لباس الرأس هو الذي

(راجع الشكل ٤) •

ومما لا شك فيه أن زيارة ثانية لهذه المنحوتة تناول تنظيفها وغسلها وقراءة كتابتها ودرسها في موضعها سوف تأتي بنتائج علمية أوفى مما سردنا كما لا يخفى ما للنتائج التي نحرزها بعد التمكن من تحليل رموز الكتابة وقراءتها من أهمية كبرى وذلك لمعرفة اسم الملك وتعيين المنطقة والاطلاع على اسم المر وأسماء الجبال والقرى التي كانت عامرة في زمن الآشوريين فضيف لنا معلومات جغرافية عما لدينا من المعلومات الجغرافية الآشورية كأسماء الجبال والمرتات وأطلال المدن والقرى التي ورد ذكرها في كتابات الملوك الآشوريين وأخبارهم البحرية ووثائقهم التجارية التي تمكن بعض العلماء الغربيين الأثريين من تعيين أماكنها ومعرفة ما يقابلها من الأسماء في الوقت الحاضر •

وإذ نحن الآن بصدد هذه المنحوتة التي تتفق مع منحوتة شيرو ملكنا بعض الأوصاف والخواص الفنية والمقارنات الأركيولوجية التي على ضوءها تمكن العلماء في مناسبات كهذه من تحديد الدور وتعيين الملك بصورة تقريبية ، لا يسعنا إلا أن نمر سرا على ذكر الأوصاف التي تشترك فيها المنحوتتان والفوارق الفنية بينهما •

أولا - اللباس - غنى الآشوريون بلباسهم عناية كبيرة بخلاف السومريين والبابليين وذلك على أثر اختلاطهم مع بقية اقوام الشرق الأدنى نتيجة للحروب المتواصلة بينهم وبين الحثيين وسكان المناطق الجبلية في شمال العراق كسكان منطقة ارارتو (ارارات - بلاد الأرمن) وسكان فينيقيا

والخمينين سطورا ، جميعها متوازية ولقد استغنى الكاتب النحات عن تخطيط الحقول لحصر الكتابة بينها كما هي العادة في أكثر المنحوتات الآشورية المكتوبة •

وهذه الاشارات المسمارية كتبت بحجم صغير ومن السهل تمييز عصرها إذ لا توجد فيها اشارات مسمارية قديمة مكتوبة بالخط المسماري المائل المسمى (بالكورزيف Kursive) وهو من خصائص الكتابة الآشورية منذ الألف الثاني ق. م حتى الألف الأول وبذا تمكنا أن نطلق على طراز هذه الكتابة الطراز المسمى بالخط الآشوري الحديث الذي هو من خصائص العصر السرجوني •

وليست هذه الكتابة من الوضوح بحيث تيسر قراءتها بسهولة نظرا الى التخريب والنقر اللذين أصابا المنحوتة نتيجة الجهل والعوامل الجوية • كذلك ملأت حفر رؤوس الاشارات المسمارية بالاعشاب الصغيرة وتكونت فيها طبقة سميكة من التراب المخضر •

وعرض هذه الكتابة المسمارية يقرب من ٦٠ سم، تمتد سطورها من حافة المحراب حتى صورة الملك وتنتهي عند الخط الامامي الذي يكون خطا فاصلا بينها وبين الصورة • وظلت فجوة بين الكتابة وقاعدة المحراب التي وقف عليها الملك تقدر بنحو ٣٠ سم ، بقيت خالية من الكتابة ولم تميز فيها نحتا ما يدل على وجود رموز أو ما شابهها • ومن المحتمل أن يكون وجود بعض الاشارات والرموز الالهية في أعلى المنحوتة في المكان الذي يقع في أسفل قوس المحراب ، ولكننا لم نر أثرا لذلك •

(سورية وفلسطين) والمصريين ، حتى بدا بشكل معقد على الاخص في العصر السرجوني فخصصوا انواعا مختلفة من اللباس حسب المناسبات فاصبح اللباس في الطقوس الدينية يختلف عن لباسهم أثناء الحروب ولباسهم في الحياة اليتية يختلف عنه في الاختفالات والمراسيم الدبلوماسية .

وقد كان لباس الآشوريين في بادىء عهدهم ساذجا جدا فقد كانوا في العهد القديم يرتدون نفس اللباس الذى ارتداه السومريون وهو القرو الذى كان يقتصر على تغطية قسم من جسمهم ابتداء من أسفل صدورهم ولنا من التماثيل المستخرجة من آشور دليل واضح على ذلك (٣٤) اذ ان لباسهم لا يختلف عن لباس اور نينا ولوكال دالو وغيرهم من ملوك السومريين ومع ذلك فقد جعلوا لهم فوارقا تميزهم عن السومريين منها انهم تركوا لهم لحية رقيقة كما يفعل البدو اليوم . ثم تطور لباسهم فيما بعد فاصبح يقتصر على الرداء الذى تحيط بحافته سحف رقيقة كرداء كوديا وكالاردية التى يرتديها كهنة التبت على الاخص حتى اليوم كما اتخذ قدماء الآشوريين طريقة ارتدائه من السومريين ايضا فلبسوه كما لبسه كوديا والساميون من بعده كحمورابى وخلفائه فانهم تركوا اليد اليمنى مع الكتف الايمن حرة لا يعلوها الرداء وظلت اليد اليسرى مستورة (٣٥) ثم حدث من بعد ذلك تطور محسوس على طراز اللباس ومن المحتمل ان هذا التطور شمل جميع سكان العراق القديم وذلك نتيجة لسط الكاشيين سلطانهم على بلاد وادى الرافدين (٣٦) .

فقد كان الكاشيون هم الذين جلبوا معهم الى العراق أثناء احتلالهم له طرازا جديدا من اللباس يتكون من ثوب طويل وله اردان وشد على البطن بحزام كما يظهر ذلك من صورة مردوك نادن آخى الكاشي المنحوتة فوق حجرة الحدود (٣٧) ومميزات هذا النوع الجديد من اللباس انه يجعل اليدين حرة طليقة بعد ان كانت احداها وعلى الاكر اليد اليسرى مقيدة وذلك عندما كان الرداء السومرى هو اللباس الشائع فى بلاد الرافدين .

وقد أخذ الآشوريون هذا اللباس الجديد كعادتهم فى الاقتباس من الشعوب المجاورة لهم وتفتنوا فيه بمرور الزمن اذ طولوه وقصروه حسب الحاجة . واهتمام الآشوريين واعتناؤهم باللباس جاء نتيجة لمناخ المنطقة التى عاشوا فيها وصار اللباس الجديد يتكون من ثوب طويل يتدلى حتى القدمين ينتهى بزر كشة وتحيط به زركشات مائلة ثم يغطي هذا الثوب رداء يصل بعض الاحيان حتى الركبتين وفى بعض الاحيان يكتفى بتغطية الكفين على شكل الفرجة (الفراجة) وحافته مزركشة ايضا . كما يتضح ذلك من صورة توكولتى نين اورتا الاول فى منحوتة الهيكل المستخرجة من آشور ومن منحوتة تجلا تيلنر الاول عند ينبع نهر دجلة وتمثال آشور ناصربال المستخرج من نمرود ومن صور شلمانصر الثالث المنحوتة فوق الباب النحاسى من بلاوات وفوارق ألواح الحجرية العديدة (٣٨) ثم تطور لباس الملوك الآشوريين على عهد شمشى اداد الخامس (٨٢٣ - ٨١٠) ق . م واصبح يتكون من ثوب تحتانى ذى ردين قصيرتين يعلوه رداء

تتفق ومنحوتات الملك سنحاريب من حيث الرداء. أما في منحوتة در كلى شيخ احمد فان اسفل الرداء المتحرف يشكل طية رقيقة من المحتمل انها اهداب وتتفق اسفل الثوب بسجوف مع ثوب الملك سرجون والملك سنحاريب وكذلك تتفق جميع المنحوتات بالحزام وبقصر أردان الثوب والرداء.

ثانيا - لباس الرأس - لقد اتخذ جميع الملوك الآشوريين ابتداء من القرن الثانى عشر شعارا للرأس خاصا بهم يقرب شكله من الطربوش ويتدلى منه فى أغلب الأحيان شريط مزدوج يسترسل على الرقبة والكشف. اما ما يتعلق بالفترة التى سبقت هذا الزمن المحدد فمعلوماتنا قليلة عن رداء الرأس عند ملوك الآشوريين وكما نعرفه عنه مما لدينا من الآثار التى تصورهم انهم كانوا يظهرون فى المناسبات الدينية ورؤوسهم حاسرة واكبر دليل لدينا على ذلك هو الهيكل المنحوتة عليه صورة توكولنى نين اورتا الاول (١٢٦٠-١٢٣٢) ق. م. وهى تمثله واقفا مصليا امام رمز الالهة عشتار وقد حسر رأسه. ثم صورة ثانية له تمثله مرتين واقفا وجائيا وقد حسر رأسه ايضا وهو يصلى الى رمز الالهة نيسكو (٤١) وكذلك منحوتة من هذا الدور ايضا تمثل ملكا آشوريا مصليا للاله نين اورتا وهو حاسر الرأس (٤٢) ولاول مرة نشاهد ملوك الآشوريين فى أواخر الألف الثانى قبل الميلاد يرتدون على رؤوسهم ما يشبه الطربوش الذى يتدلى منه شريط مزدوج على الرقبة ولدينا مصدر اترى من هذا الدور وهى

ثبت على الكتفين بربطتين ثم يشد الرداء على الثوب بحزام يلف حول البطن. ويتدلى الرداء حتى يلامس القدمين ويخلو من من الزركشات كما لا توجد فيه طيات مطلقا (٣٩) ويلاحظ مثل هذا النوع من اللباس عند البابليين ايضا الذين سبقوا الآشوريين باتخاذ (٤٠) ولكن فى لباسهم بعض الفوارق وهو التطريز. على ان السلالة السرجونية اتخذت لها طرازا خاصا فى اللباس اذ أصبح يميز ملوكها عن غيرهم، فنظرة واحدة الى منحوتات سرجون وسنحاريب واسرحدون وآشور بانيال تكفى لمعرفة الفوارق بينها وبين الملوك الآشوريين السابقين، ذلك ان اللباس اصبح يتكون من ثوب طويل ذات اهداب عريضة تتدلى فوق القدمين ويغطيه رداء كالقباة فى الوقت الحاضر تكون حافته السفلى ذات اهداب تتصل بطية الرداء السفلى التى تكون نهايته وفيها انحراف ملحوظ بتدلى من منتصف الساق حتى فوق مؤخرة القدم بقليل ويحتوى الرداء على طيتين او ثلاثة ثم يثبت الرداء والثوب بالجسم بحزام يلف حول البطن وتشد نهايته بعقدة تظهر فى مقدمة البطن. وتشارك بهذا الطراز من اللباس بوجهة عامة صورة الملك سرجون الموجودة فوق اللواج الحجرية المستخرجة من قصره فى خرسباد وصورته على نصيبه المكتشف فى قبرس مع منحوتات سنحاريب فى خنس ومعلثايا ومع منحوتة شير وملكتا ومنحوتة در كلى شيخ احمد، بفوارق بسيطة لا تتجاوز الاختلاف فى عدد الطيات والاهداب. وفى منحوتة شير وملكتا ليس لرداء الملك سجوف وهى فى هذه الحالة

صورة تجلات بليزر الاول (١١١٥-١٠٩٣) ق.م المتحوتة عند يتابع نهر دجلة . وتعتبر هذه الظاهرة خطوة أولى لتطور لباس الرأس عند الملوك الآشوريين للعصر السرجوني فاصبح رداء الرأس الشبيه بالطربوش طويلا يتوسط اعلاه تدبب وينحدر منه شريط مزدوج يتدلى على العنق والكتف كما يظهر ذلك واضحا في منحوتات آشور ناصر بال الثاني ونصب شمشي أداد الخامس وأداد نيراري الثالث وسرجون الثاني وسنحاريب وأسرحدون وآشور بانيال . كذلك طرأ على لباس الرأس تغيرات جديدة فقد لبس آشور ناصر بال رداء الرأس المذكور والتي تعرف بالتاج وعليها طيبة عريضة وبقيت محافظة على شكلها (٤٣) حتى زمن سرجون الثاني اذ كثرت طياتها حتى أصبحت تراوح بين الثلاث والاربع طيات (٤٤) ونحن نقصد بالطيات الحقول الحلقية التي تحيط بالتاج كما توضحها المنحوتات من الدور المذكور أو كما يفعله اليوم من يحجج الى بيت الله الحرام . ولباس الرأس المذكور يشبه اليوم لباس الرأس الذي يرتديه القسس والرهبان في العراق . وما شعار الرأس الذي يرتديه بطريك السريان الكاثوليك الا صورة موضحة من التاج الآشوري الذي يتوسطه تدبب من المعدن (الذهب) أو من نفس قماش ولون الطربوش . وهذا التشابه لشعار الرأس الذي نحن في صددده يطرد في جميع المنحوتات الصخرية القائمة اليوم في جبال العراق شمالي نينوى كمنحوتات خنس ومعلايا ومنحوتة شير وملكما ومنحوتة مله ميركي (دركلي شيخ أحمد) . وهذا

دليل ثان على امكانية ارجاع منحوتة مله ميركي الى العصر السرجوني .

ثالثا - الشعر (شعر الرأس واللحية) وطرازه

عند الآشوريين - كان الآشوريون وهم الساميون سكان العراق الشمالي يولون أهمية كبيرة للشعر ويتحفونه اعتناء زائدا ولا سيما الرجال منهم وكان طول الشعر عندهم دلالة على مركز الرجل ومنزله الاجتماعية حتى اذا رقت كثافة الشعر عند أحدهم وقل ، عمد الى لبس الشعر المستعار ، وعلى هذا الاساس فان شكل شعر الرأس واللحية وطرازها يكسبان المرء في نظر الآشوريين هبة وجلالا ويعبر عن شخصيته المطاعة المحترمة بالاضافة الى ما يحتله من مكانة وسلطة حكومية . ولذا فان الملوك الآشوريين اعتنوا بهذه الناحية كثيرا الامر الذي اضطر الفنان الآشوري الى اظهار الفوارق المحسوسة في نحته ، بين السلطة الحاكمة أي الملك وطبقة الاشراف والرعاع وذلك في طراز الشعر وتنظيمه بالاضافة الى طراز اللباس والوضعية .

وطراز شعر الرأس واللحية الذي نحن بصددده اتخذ طابعا خاصا عند الملوك الآشوريين وذلك ابتداء من القرن التاسع ، فأصبحوا يتميزون بواسطته عن قبايلهم من الملوك بالكثافة والطول . فقد كان شعر الرأس يمشط ويدهن ويسرح الى مؤخرة الرأس ثم يتجمع على الرقبة والكتفين بطيات مكونة من خصل عديدة من الشعر مضفورة نهايتها ضفرا حلزونيا وكانت اللحية تترك لتتو وتطول وقد اعتنوا بشكلها وتنظيمها وضر نهاية خصلها على

العظيم الذي شيده في خرسباد والتي جاءت بمثابة تاريخ مصور لفتوحات الملك سرجون الثاني وانتصاراته الحربية التي بدأها في السنوات الأولى من تسنمه العرش (٤٦) ، بحيث اعتبرت فترة انتقال جديدة في الفن الآشوري نتيجة التأثيرات الفنية التي دخلت على الفن الآشوري **من الفتوحات** الواسعة التي قام بها سرجون الثاني والتي أدت إلى دخول للشرق القديم في حوزة الآشوريين .

فالمجموعة الأولى التي تمثل في نصبه **الفن** أقامه في قبرص ، يشابه فيه طراز الشعر مع طراز شعر الملوك الآشوريين الذين سبقوه ويتبين مما تركوه لنا من التماثيل والمنحوتات أن الفنان قد أظهر وضعية الشعر وطرازه بشكل يختلف عنه كل الاختلاف في منحوتات سرجون الثاني في خرسباد حتى وفي منحوتات خلفائه سنحاريب واسرحدون واشور باتيال . ذلك أن الشعر في الأولى أي في المجموعة الأولى للمنحوتات قد ظهر منحرفا إلى الورا وممشطا على شكل طبقات وجعل للطبقة التحتية تقوسا بارزا محدبا على أعلى الكف كما هي الحال أيضا في منحوتة مله ميركي .

أما في منحوتات سرجون الثاني المستخرجة من خرسباد وفي منحوتات خلفائه فإن شعر الرأس قد ظهر فيها وكأنه مقسم إلى قسمين وزعا على الكتفين واتخذ شكلا يقرب من المربع كما يظهر ذلك في منحوتات سنحاريب على الأخص ، وفي منحوتة شيروملكتا . وعلى هذا الأساس يمكننا أن نقول أن عصر الملك سرجون قد توسط فترة

شكل حلزوني إلى الأعلى فكانت لها بهذه الطريقة طيات متدرجة يتراوح عددها بين الثلاث طيات والأربع وتركت تتدلى على الصدر .

وكذلك اهتم الملوك الآشوريون بتسقيها وتسويتها بشكل هندسي منتظم فأصبح شكلها يقرب من المستطيل (٤٥) .

وبالرغم من توافق الملوك الآشوريين بالاهتمام في طراز شعر الرأس واللحية فقد تفتنوا في تربيته واختلفوا بوضعيته في الظهور على المنحوتات وهذه الاختلافات التي صورها لنا فنانو ونحاتو الدولة انارت لنا الطريق إلى تمييز كل منحوتة عن الأخرى بواسطة التباين الفني في القدم والحداثة الذي يمكننا في نفس الوقت من تعيين العصر الذي تباين فيه المنحوتات عن بعضها وعلى الأخص نتيجة تباين طراز الشعر ووضعيته .

ونظرة إلى منحوتات الملك سرجون الثاني والامعان في طراز شعر رأسه ولحيته على هذه المنحوتات وإلى وضعياته تكفي لمعرفة الفوارق التي تظهر في نفس الوقت الفارق المحسوس في الزمن ، ولذا فيمكننا تقسيمها إلى مجموعتين مستقلتين ، المجموعة الأولى وهي التي تمثل في نصبه التذكاري المكتشف في جزيرة قبرص حوالي سنة ١٨٨٨ ، والمجموعة الثانية وهي التي تتكون من منحوتاته المستخرجة من قصره في خرسباد .

ولا غرابة في اختلاف فن هذه المجموعة الأخيرة عن الأولى لأنها نحتت في السنوات العشر الأخيرة من حياته لتزيين واجهات غرف قصره

اتخذها في نصبه (٤٩) قد خطيا الى الامام بقدميهما اليمنى واتخذها وضعية الى اليمين بالنسبة للصورة والى اليسار بالنسبة للناظر وبرز الصدر في كلتا المنحوتتين بروزا كاملا الى الامام وكذلك نجد هذه الحالة في صور شلمانصر الثالث المنحوتة .

أما صور سنحاريب في منحوتاته في خمس ومعلتيا وصورة اسرحدون في نصبه زنجري (شمال) ، لم تظهر هذه الوضعية الامامية الموجودة في المنحوتات المارة الذكر وانما برز الكتف الايمن قليلا الى الامام . وقد حافظ الملك سنحاريب على هذه الوضعية في جميع منحوتاته .

ومما يجدر ذكره ان منحوتة شيروملكتا قد اتخذت نفس الوضعية التي اتخذتها صور سنحاريب واسرحدون وآشوربانيال (٥٠) .

أما سرجون فقد جمع بين الوضعيتين ففي نصبه التذكاري في قبرس لا تجدد في وضعية الصدر بروزا كاملا الى الامام وانما قد برز كتفه الايمن الى الامام قليلا بخلاف صورته في اللوح المستخرجة من قصره في خرسباد والموجودة في ساحة المتحف العراقي في القاعة الخامسة من المتحف ، اذ تظهر الملك وكأنه في حالة استعراض اجبرت الفنان الآشوري على الرجوع الى الفن القديم الذي يختم عليه اظهار الصدر بروزا كامل الى الامام .

وهذه الظاهرة نجدها في منحوتة ملهميركي التي تظهر الملك وقد برز صدره الى الامام (٥١) .

التطور هذه فجعل منها فارقا محسوسا في الفن بين فن الملوك الذين سبقوه وبين الذين خلفوه . نستنتج مما تقدم ان منحوتة شيروملكتا تتفق بطراز الشعر مع منحوتات سنحاريب ، أما منحوتة ملهميركي فتتفق بطراز شعرها مع صورة سرجون الثاني في منحوتة قبرس ومع منحوتات من سبقه من ملوك القرنين الثامن والتاسع ولذا فهي ان لم تكن منحوتة للملك سرجون الثاني فهي بدون شك تعود الى فن المجموعة الاولى المارة الذكر ويمكن أن نطلق عليها بانعصر السرجوني (٤٧) .

أما طراز اللحية فلم يحدث عليها تغيير يذكر كما لم تظهر صور الملوك الآشوريين المنقوشة على اللوح والنصب اختلافا محسوسا في تنظيم اللحية اذ بقيت مكونة من تدرجات ثلاثة في جميع أدوار الفن السرجوني .

رابعا - الوضعية - ان اوضاع صور الملوك الآشوريين ولا سيما صور ملوك الدولة الآشورية الحديثة كصورة الملك آشورناصربال وشمسي اداد الخامس وشلمانصر الثالث وسرجون الثاني واسرحدون وآشوربانيال تظهر بعض الفوارق الفنية من ناحية المظهر او بما يتعلق بالوضعية التي اتخذها الملك ، بالاضافة الى الفوارق الفنية المارة الذكر ، ذلك لان الملوك الآشوريين اتخذوا في منحوتاتهم وضعيات مختلفة وهذا الاختلاف الذي نجده ، هو ناتج عن الاختلاف في الزمن اذ نجد أن الملك آشورناصربال الذي نراه في منحوتة (٤٨) وكذلك وضعية الملك شمسي اداد الخامس التي

الصلاة وتشير دائما الى الرموز الالهية المنحوتة في أعلى المنحوتة امام وجه الملك .

وتعتبر هذه الوضعية في الصلاة آخر تطور لوضعية الصلاة عند سكان العراق **الاصغر** ذلك أن المنحوتات والتماثيل بما فيها **الاقام** **الاسطوانية** التي تعود الى عصور مختلفة من حضارات وادي الرافدين تظهر لنا بوضوح اختلاف وضعية الصلاة تبعاً لاختلاف الزمن ، فقد كانت وضعية الصلاة عند السومريين بأن توضع اليدين فوق الصدر وتطبق راحة اليمنى على راحة اليد اليسرى بحيث تلمس اصابع اليسرى مرفق اليمنى كما في تمثال لوكال كيزالزي أحد ملوك سلالة آدب الذي حكم حوالي سنة ٣١٤٠ ق.م وتمثال ابنه لوكال دالو وفي منحوتة لصورة كاهن سومري من آدب (٥٤) وكذلك نجد هذه الوضعية عند السومريين المتأخرين كما في تماثيل كوديا الحاكم الكاهن لمدينة لكش حوالي ٢٣٠٠ ق.م وفي تمثال سومري يصور امرأة سومرية في وضعية الصلاة المذكورة (٥٥) ثم تغيرت وضعية الصلاة المذكورة بدخول الساميين العراق على زمن الآكديين والبابليين فأصبحت وضعية الصلاة بأن ترفع اليد اليمنى الى الاعلى وتبقى راحة اليد مبسوطة وشاخصة الى الاعلى بصورة تكاد تلامس الفم ايضا اما اليد اليسرى فتوضع أفقية على الصدر كما في صورة حمورابي التي تمثله في وضعية الصلاة المذكورة أمام اله الشمس ، والمنحوتة فوق نصب قوائمه المشهور المكتشف في السوس (٥٦) وفي منحوتة أخرى تمثله

ومن الملاحظ ان الرجوع الى الفن القديم في العصر السرجوني والذي يتناول اظهار وضعية الصدر الى الامام في بعض اللوحات التي تمثل صور خلفائه قد جرى تحت تأثير الحركة التي أراد الملك تصويرها . ولذلك فلا بد للفنان أو النحات الرجوع الى القديم اذ ان صور الملك آشور باتيال في وضعية الصيد وفي وضعيات تقريب القرابين قد اظهرت صدره الى الامام كما فعل الفنان الآشوري في تصويره آشور ناصربال (٥٢) اما في النصب والاوزاع العسكرية فقد ظهر بنفس الوضع الاستعراضى الذي ظهر فيه اسرحدون وسنحاريب (٥٣) .

ومن الظواهر الفنية التي تمتاز بها منحوتى شير وملكتا ومله ميركى هي :-

خامسا - وضعية اليد اليمنى في صورتى الملكين المنحوتين في شير وملكتا ومله ميركى وقد رفع الذراع مطويا وممدت اليد الى الاعلى بوضعية شكلت زاوية أقل من ٩٠ درجة وضمت الاصابع الى السبابة فقد اتخذت وضعية الاشارة وهي وضعية الصلاة الخاصة بالملوك ولا تختلف هذه الوضعية عن وضعية اليد اليمنى المضمومة التي تحمل زهرة أو ثمرة ، وكلتا الوضعتين نشاهداهما دائما في التماثيل واللوحات المنحوتة عليها صور الملوك الآشوريين كما نشاهداهما دائما في صور الملوك المنفردة والمنحوتة لوحدها داخل محراب في صدر جبل أو في نصب تذكاري للنصر . وان وضعية اليد اليمنى في حالة امتدادها الى الاعلى هي وضعية

لوحده (٥٧) وفي أحد اختامه الاسطوانية الذي يمثله واقفا امام اله الشمس (٥٨) .

وقد أخذ الآشوريون نفس الوضعية التي كانت عند اخوانهم البابليين بعد أن كانوا يتبعون في صلاتهم الطريقة التي نهجها السومريون (٥٩) . على أننا نجد تغييرا محسوسا في وضعية الصلاة عند الآشوريين اعتبارا من القرن الثالث عشر ، فقد ضمت راحة اليد بعد أن كانت مفتوحة وتركت السبابة في وضعية الاشارة ، ولعل أقدم وضعية لدينا لتطور وضعية الصلاة عند الآشوريين هي صورة الملك توكولتي نين اورتا الاول الذي حكم حوالي (١٢٦٠ - ١٢٣٢ ق م) . المنحوتة على الهيكلين المستخرجين من قبل البعثة الالمانية في آشور والذي تمثله في الاولى واقفا في وضعية الصلاة التي رفع فيها يده اليمنى الى الاعلى ويشير بسبابه الى الصارية التي تحمل رمز الالهة عشتار وفي المنحوتة الثانية تمثله مرتين واقفا وراكما على ركبيه ويشير في كلتا الحالتين بسبابه الى رمز الالهة نسكو كما توجد منحوتة صغيرة على الطين تمثل أحد الملوك الآشوريين من القرن الثالث عشر يصل الى الاله آشور في نفس وضعية توكولتي نين اورتا الاول وكذلك منحوتة من الحجر الرخامي تمثل أحد الملوك الآشوريين من نفس الدور في وضعية الصلاة المشار اليها (٦٠) . ولقد احتفظ الملوك الآشوريون الذين خلفوا توكولتي نين اورتا الاول بهذه الوضعية ولدينا من منحوتاتهم ومن الاختام الاسطوانية التي تركوها لنا دليل على ذلك (٦١)

كما بقيت الوضعية نفسها متبعة في العصر السرجوني وكما يظهر ذلك من نصب سرجون في قبرس وتمثيل سنحاريب في المحاريب الأحد عشرة في خنس وفي نصيبه المستخرجان من نينوى وقرية النبي يونس ومنحوتة اسرحدون فوق نهر الكلب بالقرب من بيروت ومنحوتة الثانية المكتشفة في زنجولي (شمال) . وكذلك فإن هذه الوضعية المذكورة ظاهرة في صورة الملكين على منحوتتي شير وملكا ومله ميركي (٦٢) .

قلنا فيما سبق ان وضعية الصلاة التي تمثل عند الآشوريين بواسطة الاشارة بالسبابة لا تكون الا اذا كان الملك منفردا وفي هذه الحالة يجب ان تكون امامه في الاعلى رموز للالهة . ولا يقصد في هذه الوضعية التخصيص لاحد من الرموز دون الآخرين الا اذا كان هناك رمز واحد او الاله نفسه كما في منحوتات توكولتي نين اورتا الاول التي سبق عليها القول .

والى جانب هذه الوضعية وضعية ثانية للصلاة كانت تتخذ ايضا من قبل الملوك الآشوريين اعتبارا من القرن التاسع ، وهي الوضعية التي ترفع فيها اليد الى الاعلى بضم الراحة وتحمل زهرة او ثمرة ونحن نشاهد كثيرا مثل هذه الوضعية في منحوتات الملوك الآشوريين الى جانب الوضعية الاولى وقد عم شيوعها في زمن السلالة السرجونية (٦٣) .

ومما يثير الملاحظة هو ان اليد المضمومة الحاملة زهرة او برعما تكاد تلامس الوجه عند أسفل الانف في وضعية نستطيع أن نقول عنها ان الملك يشم

نقول مثل ذلك على لوح مردوخ بلادان التالت المصور في حجرة الحدود من أواخر القرن الثامن ق. م (٦٨) .

وكذلك عن أسرحدون في نصب زنجري اذ يظهر فيه الملك اسرحدون وقد مسك بيده اليمنى ما يشبه القدح او القرن (٦٩) .

وهناك لوح من نينوى (كوينجق) يظهر فيه الملك الآشوري آشور باتيال في عربة وقد قبض بيده على نفس الانية المذكورة ولكنها ظهرت بصورة واضحة اى ان خطوط الزهرة وتقاطعها قد صورت بوضوح (٧٠) .

يظهر لدينا مما تقدم ان وجود الخشن الذي يحمل زهرة الرمان او زهرة كيفما كان نوعها ضرورى في الطقوس الدينية وفي اوضاع العبادة .

ويجدر بنا قبل ان نختم هذا الموضوع ان نذكر أن فكرة رفع اليد في الصلاة قد انتقلت الى بقية الشعوب السامية ، فالعرب المسلمون يرفعون اليدين الى الاعلى عند بدى الصلاة واثناء الركوع كما يشيرون بالسبابة اليمنى اثناء وضعية التشهد وكذلك المسيحيون فانهم يرفعون اليدين الى الاعلى قبالة القسم ثم يطبقون الراحتين على بعضهما اثناء قراءة الادعية والصلاوة وكذلك الكهان فانهم يكتفون برفع اليد اليمنى الى الاعلى .

سادسا - الصولجان - ان مما يثير الملاحظة في

منحوتى شيروملكسا ومله ميركى ان كلا من الملكين قد حمل بيده ما يشبه عصا طويلة يمكن

الزهرة او البرعم . وهذه الوضعية لا تكون الا في الحالات التى لا يشير الملك فيها بسبابه كما تظهر ذلك المنحوتات الصغيرة فى بافيسان وصور الملك سنحاريب فى معلثايا ويمكننا ان نفسر ذلك بان الملك يشم زهرة فى يده اثناء وضعية الصلاة .

كذلك نجد على عدد من اللوح المستخرجة من خرسباد صورة الملك سرجون فى وضعية الصلاة واقفا امام شجرة الحياة وقد رفع يده اليمنى وحمل اليسرى غصنا من الرمان له ثلاثة فروع (٦٤) ونجد ما يشابه هذه الوضعية فى لوح من خرسباد تمثل صورة اثنين من الكهنة وهما فى حفل دينى وقد حمل الاول بيده اليمنى زهرة لبرعم شجرة الرمان التى تشبه زهرة عرائس النيل (اللوتس) والثانى برعما وقد تدلت منه ثلاث رمانات (٦٥) .

ولدينا نصب للملكة آشور شورات زوجة الملك آشور باتيال عثرت عليه البعثة الالمانية فى آشور يمثلها فى وضعية الصلاة المذكورة حيث مسدت يدها اليمنى الى الاعلى فى وضعية الصلاة وقبضت فى يدها اليسرى زهرة (٦٦) .

ولدينا منحوتة آرمية وعليها صورة الملك الآرامى بارركب Bar-Rekub الذى حكم فى زنجري (شمال) حوالى سنة ٧٤٠ ق.م وهى تمثله فى وضعية الصلاة وقد قبض بيده غصنا يحمل زهرة (٦٧) .

وفى الوقت الذى نجد سنحاريب فى منحوتاته

يحمل بيده زهرة فى وضعية الصلاة يمكننا ان

اعتبارها صولجانا بدليل تكرارها بكثرة في منحوتات الملوك الآشوريين وانصابتهم وفي جميع المنحوتات التي تمثل آلهة سكان العراق الاقدمين .

وكلتا الوضعتين تختلفان عن بعضهما ففي شروملكتا لا تفرق وضعية العصا او الصولجان عن الوضعية التي نشاهدها في المحاريب الصغيرة لمنحوتات سنحاريب في خنس (٧١) .

اما وضعية الصولجان الذي يحمله الملك في صورته المنحوتة فوق نصب مله ميركي فلا تختلف بوضعيته المائلة التي تمتد من يده اليسرى بصورة مائلة مشكلة مع حزامه زاوية ٥٥ درجة تقريبا لا تختلف عن وضعية الصولجان الذي يحمله الملك شمشي اداد الخامس في نصبه (٧٢) المستخرج من كالح .

وهذه الصولجانان التي نراها مصورة في منحوتات الملوك الآشوريين المتأخرين ليست من خواص فن هذا العصر وانما هي فكرة قديمة فقد وجدناها على الألواح التي تمثل الآلهة والملوك السومريين وفي تماثيل والواح اشخاص الاساطير البابلية القديمة فمن ذلك لوحة طينية كبيرة الحجم تعود الى عصر ايسن لارسا في نهاية الالف الثالث ق. م تمثل البطل الاسطوري انكيدو صاحب كلكامش والذي نصفه الاعلى على صورة انسان والنصف الباقي على صورة ثور وقد قبض بيده صولجانا (٧٣) وكذلك نصب الملك الكاهن كوديا حاكم مدينة لكش وقد ظهر عليها الاله نن كزدا Nin-Gizzida وقد قبض بيده اليسرى

صولجانا . اما كوديا فقد حمل بيده سعة من النخل (٧٤) وفي القاعة الثالثة من المتحف العراقي يوجد تمثال من الرخام الابيض لاحد ملوك لكش السومريين يرجع عهده الى حوالي ٢٢٥٠ ق. م ، يمثل الملك السومري وقد مسك بيده صولجانا (٧٥) وهناك قالب للوح حجري عرض في الغرفة الثالثة من المتحف العراقي وهو يمثل الملك اورنمو مؤسس سلالة أور الثالثة حوالي ٢٣٠٠ ق. م وقد وقف يسقى النخلة شجرة الحياة امام الاله سن اله القمر الذي يحمل بيده لفة حبل الذرع وصولجانا (٧٦) وقد انتقلت فكرة حمل الصولجانان من قبل الآلهة والملوك السومريين الى البابليين الساميين فقد ظهر الاله شمش اله الشمس المنحوتة صورته فوق نصب قوانين حمورابي المشهورة قابضا بيده اليمنى حلقة وصولجانا وكذلك ظهر في مثل هذه الوضعية على النصين المكتشفين في (السوس) اللذين قد يعودان الى الملك حمورابي أيضا حيث يمثلان اله الشمس جالسا على دكة قرابين المعبد قابضا بيده اليمنى التي مدها الى الشخص الواقف امامه ولعله حمورابي قابضا بيده اليمنى على صولجان وحلقة (٧٧) .

وهناك قضيب من اللازورد وجد في بابل يمثل الاله مردوك يحمل بيده الصولجان والحلقة (٧٨) وثوثة حجرية وجدت في سبار (ابو حبة) تعود الى الملك البابلي نابو ابل ادن Nabu-apal-iddin الذي حكم حوالي (٨٨٥-٨٥٢ ق. م) وقد نحتت فيها صورة الاله شمش اله الشمس جالسا تحت سقفة وقابضا بيده صولجانا وحلقة (٧٩) .

أوضاعا مختلفة فتارة تكون مائلة كما في منحوتى الهيكل المستخرجة من آشور والتي نحت عليها صورة الملك توكولتي نين أورتا الأول ومنحوتة شمش ادد الخامس وادد نيرارى الثالث ومنحوتة ملك ميركى . أو تكون عمودية تقريبا كما في منحوتات سرجون وسنحاريب وشيروملكتا ولعل هذا الاختلاف ناتج عن الوضعية العامة التي يتخذها الملك .

وكثيرا ما نجد عصا الحكم أو الصولجان قد صور طويلا ولعل ذلك دلالة على قوة الملك وسعة ملكه وبسط حكمه (٨٤) كما هي الحالة في لوح لآشور ناصر بال الثانى ومردوك ابلا دن وآشور بانيبال (٨٥) . وهناك نوع جديد من الصولجان لم نر مثله من قبل على الواح الملوك والآلهة الآشوريين أو من سبقهم من البابليين والسومريين الا في تمثال الملك آشور ناصر بال الثانى فقد حمل بيده اليسرى صولجانا كالصولجانات الآشورية المعهودة باختلاف بسيط يتمثل في اعوجاج نهايته السفلى وحمل بيده اليمنى قضيا ينتهى بقوس على شكل نصف دائرة مستنة وهذا النوع من الصولجان يظهر أن آشور ناصر بال الثانى قد استعمله فقط ولا شك انه فكرة مصرية انتقلت الى بلاد آشور وهو يشبه الصولجان الذى يحمله على كتفه الايمن الملك أمينوقيس الرابع ورعمسيس الثانى وتوت انخ آمون المصور على تابوته وقد مسك الاخير هذا النوع من الصولجان بيده اليسرى ووضعه على كتفه الايسر (٨٦) .

ولدينا من العهد الآشورى مصادر كثيرة تدل على انتقال الصولجان الى الآلهة والملوك الآشوريين فهناك لوحة تعود الى القرن الثالث عشر تمثل الاله شمش اله الشمس واقفا على حيوانه الخاص به وقد حمل بيده اليسرى صولجانا . وفي لوحة طينية أخرى من نفس العصر تمثل الاله آشور واقفا على حيوانه الخاص به وقد حمل بيده اليسرى صولجانا وحلقة (٨٠) . وكذلك نجد في منحوتات معلنايا أن جميع الآلهة ما عدا الآلهات يحملون صولجانات قصيرة مع حلقات في ايديهم اليمنى اما الآلهات فانهن يحملن حلقات فقط والقضيب مع الحلقة هما رمزان يختص بهما الآلهة فقط وهذا ما يبدو بوضوح في منحوتات الهة العصور السومرية والبابلية التي مر عليها الذكر (٨١) .

وشكل الصولجان الذى يحمله الاله يختلف عن الصولجان الذى يحمله الملك الآشورى . فصولجان الاله يكون عبارة عن عصا بسيطة طويلة كما توضحها صور الاله آشور في منحوتات خنس ومنحوتات الآلهة الآشورية للقرن الثالث عشر والتي سبق عليها الذكر (٨٢) . وهذا النوع من الصولجان ما هو في الحقيقة الا علامة الحكم ويمكن أن يعتبر سلاحا في نفس الوقت ، فقد أطلق الآشوريون على عصا الحكم التي استلمها سنحاريب من الاله آشور الصولجان البتار « شيرولا بادو » Sapiro la padu (٨٣) اما صولجانات الملوك الآشوريين فانها تختلف عن صولجانات الآلهة بقصرها وتدبب رأسها على شكل كرة وتتخذ

الدير - ست عوديشو وهذه المنطقة يسكنها
الأكراد .

والكهف طيعي يعود الى الادوار الجيولوجية
السحيقة ويشكل مدخله تقوسا يقرب من الشكل
الهندسي ويبلغ ارتفاعه عن أرضيته غير المستوية
بمقدار أربعين مترا وعرضه ما يقارب ذلك وفي جهته
اليسرى كهفان صغيران آخران ولم نجد فيهما أثرا
للاعشاب والمياه في الموسم الذي زرناه فيه وهو
شهر تشرين الاول سنة ١٩٤٧ (٩٠) . (راجع
الشكل ٥ و ٦) .

لوحة المنحوتين الخارجيتين ووصفهما - يلاحظ
القدام الى الكهف لأول مرة منحوتين كبيرتين
الواحدة فوق الاخرى وتقع عند حافة مدخل
الكهف الخارجية من الجهة اليسرى على بعد ١٢ م
تقريبا وعلى ارتفاع ١٥ م تقريبا من أرضية الكهف
وتشغل مساحة تقرب من (٦ x ٣) م وبين المنحوتة
العليا والمنحوتة السفلى فاصل يقدر عرضه
حوالي مترين .

وتصور المنحوتة العليا منظر صياد وقد طعن
معزا جبليا بسهم كبير غرسه بين كتفيه باصابة قاتلة
كبا الحيوان على أثرها وارتكزت مقدمة جسمه أي
صدره على يده اليمنى التي انطوت تحته أما يده
اليسرى فقد امتدت الى الامام وبقيت رجلاه الخلفيتان
محافظتين على وضعهما الاصلى . ولقد اعتنى الفنان
في نحت الحيوان اعتناء كبيرا وأظهره بضخامة
تتمثل فيها مهارة الصياد وحذقه في صيد هذا الحيوان
الذي يعتبر صيده من أصعب الامور لدى سكان
المنطقة الجبلية في شمال العراق في الوقت الحاضر .

ومما يجدر ذكره اننا نشاهد مثل هذه
الصولجانات المارة الذكر في كثير من التماثيل
والالواح التي تصور الالهة والملوك المصريين (٨٧)

وهناك قطع أثرية عديدة تظهر قضباناً رمزية
في ايدي الالهة كما في منحوتة الهيكل المستخرجة
من آشور والذي يمثل فيه الملك توكولتي نين اورتا
الاول مصليا أمام رمز الالهة عشتار وكذلك توجد
لويحات عديدة للقرايين من الطين غير المشوى تمثل
معظمها صور عفاريت Dämonen Täfelchen
يحملون بايديهم قضباناً رمزية من سعف النخيل
وكذلك دمية تمثل الالهة بابسوكال Papsukal
حاملة في يدها قضيباً (صولجاناً) من الذهب (٨٨) .

٣ - كهف كندك ومنحوتاته

الطريق الى كندك - ان أسهل الطرق المؤدية
الى كهف كندك للقدام من الموصل هو تعقيب
الطريق المبلط موصل - عقرة وقبل وصوله بلدة
عقرة ينحرف الطريق الى الشمال الغربى بموازاة
سلسلة جبال عقرة الى قرية شوشة التي تبعد عن
عقرة بمقدار ٢٠ كيلومتر ومن شوشة على ظهور
الخيال الى كهف كندك حيث يستغرق الطريق
الجبلى الوعر ساعة كاملة (٨٩) .

الوصف والموقع العام - يقع كهف كندك على
بعد ١٥ كم في الشمال الشرقى من القرية المسماة
باسمه على وادى شيفاكلى شيخى الذى تجرى فيه
عين ماء تسقى بساتين القرية . ويقابله من الجهة
الثانية بناء دير قديم يقع على تل مرتفع واسم هذا

السفينة • ويظهر أن صدر الصياد بقي عاريا وتبدو عند جانبه الأيسر آثار لختجر أو سيف تمنطق به • ويمثل منظر المنحوتة الجانبى الجهة اليمنى • أما المنحوتة الثانية - أى المنحوتة السفلى فتشغل حقلًا مستطيلاً تمثل مشهد جماعة يحتفلون بتقريب الطريدة وتقطع لحماها وقد توسط هذا الحفل شخصان جلسا على كرسيين بدون متكأ متقابلين وبينهما ما يشبه المنضدة مدورة الشكل وقف عليها طفلان عاريان متقابلان ويظهر من التقاطيع الشكلية للشخص الجالس فى اليمين انه رجل ، فقد ارتدى ثوبا طويلا يصل الى قدميه وبقي أعلى جسمه عاريا واستدار صدره الى الامام كما بقي رأسه فى وضعية جانبية ورفع يده اليمنى الى قرب فمه كأنه يشرب من طاس فى يده • ووضع يده اليسرى على ركبته اليسرى وعلى ما يبدو تدلت على كتفه الأيسر خصلة من الشعر المبروم • ويستدل من تقاطيع هذا الرجل الجالس وشكله ولباسه انه نفس الصياد المنحوت فى اللوح الأعلى •

ووقف وراء الصياد شخص ارتدى ثوبا طويلا ينتهى بحافة عريضة مسجفة وتمنطق بحزام عريض وحمل فوق رأسه اناء يشبه الحوض مسكه بيديه من حافته • والشخص فى وضعية السير فقد مد رجله اليمنى الى الامام يتقدم بما يحمله فى الاناء الى الشخصين الجالسين فى وسط الم حفل • ووراء هذا الشخص شخص آخر قد انحنى على الطريدة لتقطيعها بيديه وقد قابله شخص ثان ظهر فى نهاية المنحوتة وقد انحنى أيضا على الطريدة محاولا اخراج السهم بيده اليسرى •

وقد ظهر فى الصورة قرنا الممز بوضوح كما نحا بضخامة أيضا وانمكفت نهايتهما بتقوس الى الاسفل وبدأت لحية الممز واضحة اتخذت شكلا مخروطيا وقد وقف الصياد وراء الممز بمسافة قصيرة وهو فى وضعية كأنما قذف اللحظة سهمه فارتدت يده اليمنى الى الوراء ولا تزال راحته مضومة ومحافظة على وضعية الاندفاع من أثر شدة توتر القوس • وبان فى النحت جانب يده السفلى أما اليد اليمنى فلا زالت فى وضعيتها الاولى ماسكة القوس • وقد أوضح النحات تأثير اندفاع السهم وشدة ارتداد اليد اليمنى الى الوراء ، على جسم الصياد حيث استدار صدره الى الامام وبقي رأسه محافظا على وضعية القسم الاسفل من جسمه وهو الوضعية الجانبية التى تظهر جانبه الايمن • وأصيب الرأس بتخريب قليل لم يذهب بمعالمه ، ويبدو بوضوح مدور الشكل وقد استرسلت على رقبته ضفيرة مبرومة طويلة ظهرت عليها آثار حزات البرم وبنات تقاطيع وجهه الخالى من اللحية والشارب •

أما أسفل جسمه فقد ظهر بوضوح أيضا حيث مد الصياد قدمه الأيسر الى الامام مشكلا مع رجله اليمنى زاوية حادة تقرب من ٤٥° وهى الوضعية التى يتخذها الرماة لتوزيع القوة والتوازن وتثبيت أنفسهم • وظهرت تقاطيع عضلات ساقه بشكل يدل على قوة الصياد • وميز النحات كلتا الرجلين عن بعضهما باظهار عظم الكاحل للقدم الايمن Knöchel وارتدى الصياد لباسا قصيرا من نوع الخيتون الاغريقى Chiton الذى يصل حتى فوق ركبته بقليل وتحزم عليه بحزام محرز يشبه

في هذه المجموعة مما يحتمل أن يكونا رئيسي العائلة ولطهما زوج وزوجته • (راجع الشكل ٧ و ٨) •

لقد اختلف كل من لا يارد وباخمان في وصف هذه المنحوتة المزدوجة ويبدو من وصف باخمان ومخططه انه أقرب الى الحقيقة من لا يارد ولكن باخمان أهمل أشياء كثيرة غفل عن رؤيتها ، فبالرغم من ارتفاع المنحوتة وعبث العوامل الطبيعية ببعض من صورها فانه يمكن تمييز الصور المنحوتة ووضعياتها المختلفة بالعين المجردة ، وتوضح هذه بدقة أكثر من ذلك باستعمال المنظار الذي بواسطته استطعنا تمييز الكثير من فنون هاتين المنحوتتين التي غفل عنها كل من لا يارد وباخمان ، ولعل ذلك ناتج عن عدم توفر الوقت الكافي لديهما وقد اكتفى لا يارد بوصف

موجز للمنحوتتين (٩١) كما يختلف مخططه بصورة عامة عن الواقع وان كان يتفق في عدد الاشخاص وأوضاعهم • أما التقاطيع والمظاهر الفنية التي تستلزمها الدراسة الفنية لتمييز العصر والفن فقد أهملها لا يارد وكذلك غفل عن معظمها باخمان ، يتجلى ذلك من المقارنة بين مخططات لا يارد وباخمان والمخططات والصور المنشورة في هذا المقال (٩٢)

أما باخمان فقد أطنب في وصف المنحوتتين وان كان قد أوفى المنحوتة العلياحقها بالوصف الا أنه تجاهل نقاطا عديدة محسوسة وتخيل وجود بعض الاشياء التي لا نجد لها اليوم أثرا • من ذلك انه لم يذكر أن للصيد ضفيرة تسترسل على كتفه الايمن واكتفى بقوله ان التخريب قد ذهب برأسه ، كذلك نسب الى الصيد وجود كنانة للسهم • ووصف باخمان المعز الجبلي وصفا مطابقا للرسم الا في

أما الصورة التي قبالة الرجل الجالس فيظهر من كثافة الشعر والصفيرة انها امرأة وقد ارتدت ثوبا تدلى فوق قدميها ورفعت يدها اليسرى طاسا الى قرب فمها بنفس الوضعية التي اتخذها الرجل وانحنت برأسها الى الطفل الواقف أمامها كأنها تكلمه وتداعبه وقد ظهر شعر رأسها وشفيرتها المسترسلة على ظهرها بوضوح كامل خطوط شعرها المبروم ، كما ظهرت لنهاية الضفيرة عكفة الى الاعلى •

وقد وقف وراء هذه المرأة شخص ارتدى ثوبا غير واضح لكسر الصورة من الاسفل • وللتوب حزة أمامية شاقولية وبدا شعر رأس الشخص واضحا وتدل على مؤخرة كتفه الايمن ضفيرة طويلة مبرومة وحمل بيديه طفلا يرقصه ووضع رجله اليسرى الى الامام ووراء صورة شخص آخر واقفا أيضا ومادا رجله اليسرى الى الامام وقد ارتدى ثوبا طويلا تدلى حتى قدميه ومد يده اليسرى الى الامام وليست واضحة من جراء التخريب الذي لحقها • أما اليد اليمنى فتظهر ممدودة الى الامام بوضعية موازية لليسرى كأنما يصفق بيديه وقد باتت أصابع يده اليمنى بوضوح • كذلك ظهر شعر الرأس والصفيرة المسترسلة على الكتف بوضوح أيضا ويتبين من التقاطيع واللباس ان هذه الصورة تمثل امرأة •

ومن الملاحظ في هذا المنحوت ان الشخصين الجالسين بوضعية متقابلة قد نحنا بصورة أكبر وأبرز من بقية الاشخاص مما يدل على انها السلطة الحاكمة في هذه المنطقة أو انها أبرز الاشخاص

العامه للحكومة العراقية لدراسة كهف كندك في ٩ تشرين الاول سنة ١٩٤٧ الى اكتشاف منحوتة جديدة في الجدار الايمن لكهف كندك (راجع الشكل ١٢ و ١٣) تمثل مشهدا لعدد من الحيوانات التي تقدم الى رجل جالس على كرسى يشبه الكرسى الموجود في المنحوتة السفلى من المنحوتتين المارتى الذكر من حيث خلوه من المتكأ . كذلك عثرت على ما يشبه المبيد داخل الكهف الصغير الاوسط (راجع الشكل ١٤) .

قلنا تقع هذه المنحوتة في الجدار الايمن للكهف على ارتفاع عشرة امتار من ارضية الكهف وعلى بعد ثمانية امتار من حافة مدخل الكهف وقد كادت الترسبات الكلسية والترابية الناجمة من نضح الشقوق التي تعلوها ان تمنحى معالمها الى درجة يحتاج المرء الى رؤيتها وتميزها عدة دقائق وتركيز نظر كبير الامر الذي استحال على من سبقنا في زيارة الكهف رؤيتها واكتشافها فقد ذكر الدكتور كروكمان اثناء زيارته برفقة السيد ناصر النقشبندى لكهف كندك عام ١٩٣٧ ان الدليل الذي رافقهما الى الكهف اخبرهما بوجود منحوتة اخرى داخل الكهف ولكنه استحال عليهما رؤيتها ولم يوفقا بالعثور عليها (٥٣) . وقد كاد يصيبننا الاخفاق ايضا في بادىء الامر لان الذى عثر عليها اولا دليلنا ابن اغا قرية كندك خورشيد اغا فلم نصدق نظره (وقد كان اعورا) واخيرا تحققنا من صحة قوله بواسطة المنظار . (راجع الشكل ١١) .

الوصف - يتدىء مشهد الحيوانات من اليمين الى اليسار نحو شخص جالس على كرسى بدون متكأ واتجه الى اليمين بوضعية جانبية وقد لبس ثوبا

نقطة واحدة وهي الرجل اليسرى فقد اعتقد باخمان انها مكسورة نتيجة لعدم رؤيته لها . أما وصفه للمنحوتة الثانية فلا يختلف عن مخططه لها فقد اعتبر ان المرأة الجالسة على الكرسى قبالة الرجل ، رجلا واقفا كما لم يميز صورة الطفلين الواقفين على المنضدة المستديرة بين الشخصين الجالسين واعتبر الشخص الواقف وراء المرأة الجالسة والذي من المحتمل أن تكون امرأة اعتبرها حاملة في يدها ما يشبه الجرة . أما الرجل الجالس قبالة المرأة فقد اعتبر رأسه خال من الشعر ولعل ذلك ناتج عن التخريب الذي لحق برأس الرجل وقد فات باخمان تمييز ضفيرته المسترسلة على كتفه الايمن . كذلك لم يميز الاناء الذي يحمله على رأسه الرجل الواقف وراءه والقادم نحوه وقد استطاع باخمان تمييز الرجلين المصورين في نهاية المنحوتة من الجهة اليمنى واللذين قد انحيا على الفريسة لتقطيعها ولكنه لم يظهرهما في المخطط بوضوح . (راجع الشكل ٩ و ١٠) .

مشهد الحيوانات - او المنحوتة الجديدة داخل كهف كندك - لقد اكتفى كل من لا يارد وباخمان بدراسة المنحوتتين الواقعتين في الجدار الخارجى للجهة اليمنى من مدخل الكهف واللتين مر عليهما البحث ولم يمعا الدراسة في داخل الكهف نفسه فقد اكتفى لا يارد بوصف التواءات العالقة في سقف الكهف وجدرانه الداخلية وهي تتواءم الاستلكتايت كذلك لم يعر باخمان اهتماما دقيقا لداخلية الكهف ولقد توقفت لحسن الحظ البعثة العلمية التي أوفدتها مديرية الآثار القديمة

والساميين سكان العراق الاصليين ان منحوتات كهف كندك ليست من تحت السومريين ولا تدخل ضمن الفن السامي في العراق وذلك لما فيها من مميزات تختلف عن غيرها اختلافا واضحا ولا سيما في التقاطيع الشكلية والشعر واللباس .

فالسومريون ظهروا على الانسواح المنحوتة برؤوس مستديرة خالية من الشعر وانوف قصيرة وحناك ضيق وبعينين لوزيتين ووجه مدور خال من اللحية والشارب ولباسهم اقتصر في بادىء الامر على الفرو ثم على الرداء السومري المعروف . اما الساميون فقد تميزوا عن السومريين باستطالة الجمجمة والوجه وكثافة شعر الرأس واللحية ولم يعطهم اللباس طابعا خاصا الا في عهد الدولة الآشورية الحديثة .

اما الاشكال المصورة في منحوتات كهف كندك فهي تميز عن غيرهم باستدارة الجمجمة وقصرها وكذلك بغور الجبهة الى الخلف وبضخامة انوفهم ذات التقوس القليل اما الفم والحناك فقد ظهرا صغيرين وملامح وجوههم خالية من العنف والشدة وليس في وجوههم أثر اللحية والشارب ويكسو رؤوسهم شعر رقيق تدلى منه ضفيرة طويلة تسترسل على ظهورهم تنتهي بعكفة الى الاعلى .

اما اللباس فقد ظهر على نوعين في منحوتات كهف كندك ، فارتدى الصياد لباسا قصيرا ينتهي فوق الركبتين وشد على البطن بحزام عريض ثم ارتدى في حفلة التكريب لباسا لا يختلف عن اللباس الذي ارتدته حاشيته وهو اللباس الطويل وكذلك

ذي ردينين قصيرتين تدلى فوق قدميه ولرأسه شعر كثيف يعلوه قرنان الى الاعلى وقد تدلت على ظهره ضفيرة طويلة ذات نهاية معكوفة ووجهه خال من اللحية والشارب . ووضع يده اليمنى على ركبته اليمنى ومد يده اليسرى الى الامام يطعم حيوانا قد انتصب أمامه واقفا على رجله الخلفيتين، ويبدو من أوصافه بأنه لا يختلف عن المعز الجبلي المصور في اللوحين الخارجيتين وتوجد بين رأس المعز والشخص حزات افقية مائلة متقاربة على هيئة سعفة من المحتمل أن تكون نخلة أو نوعا آخر من الشجر .

ويعقب المعز الجبلي بنفس الاتجاه حيوان من المحتمل انه دب يرضع ولده الذي وقف بين رجليه الاماميتين ووراء هذا الحيوان توجد صورة شخص يتقدم الى الامام بنفس الاتجاه ايضا وقد ارتدى ثوبا طويلا وله ضفيرة استرسلت على ظهره ورفع يده اليمنى بوضعية لامست فيها أصابع راحته جبهته ومد يده اليسرى الى الامام وبدت في نهاية المنحوتة صورة حيوان فصلها عن الرجل الواقف شق وهذه الصورة تمثل على الاغلب صورة اسد رفع ذيله بصورة افقية ويتبع الرجل . وفي نفس الوقت يختم مشهد الحيوانات .

اما من الجهة الثانية اي الجهة المقابلة فقد ظهرت خلف الرجل الجالس صورة اسد آخر يتقدم اليه وقد فتر فاه ورفع ذيله قليلا . (راجع الشكل ١٢ و ١٣) .

الفن والعصر - يظهر لنا نتيجة المقارنة بين منحوتات كهف كندك ومنحوتات السومريين

ارتدى الشخص الذى يتوسط مشهد الحيوانات نفس اللباس المذكور .

ولو قارنا هذه الاوصاف مع المنحوتات المستخرجة من آسيا الصغرى ومن أعلى نهر الخابور ببعض الألواح المصرية التى تصور الاجناس الغريبة عن سكان وادى النيل لظهر بجلاء ووضوح ان اوصاف منحوتات كهف كندك ومميزاتها الفنية لا تختلف عن مميزات واوصاف الحثيين مطلقا (٩٤) التى صورت على الألواح المذكورة .

على ان الشعر يعتبر أهم فارق قومى يميز شعوب الشرق القديم عن بعضها وهذا الفارق هو الذى اعتنى به فنانون هذه الشعوب . فالقنان المصرى القديم أظهر اختلاف الحثيين عن غيرهم من الشعوب بشعر الرأس بالاضافة الى التقاطيع الشكلية مثال ذلك لوح من الكرنك يمثل احد القواد المصريين يتقدم احد سفراء الحثيين (٩٥) . ولعل اوضح صورة تظهر مميزات الحثيين والخواص التى تفرقهم عن غيرهم من شعوب الشرق الادنى والتى تشابه تماما مع منحوتات كهف كندك ، هو اللوح المصرى المنحوت الذى يمثل احد الامراء الحثيين وقد اسره رعمسيس الثالث سنة ١١٨٠ ق . م . وظهرت صغيرة هذا الامير الحثى بوضوح كما هى الحالة فى صغيرة الصياد فى اللوح الاول وضافا الى الاشخاص فى اللوح الثانى وصغيرة الشخص الجالس فى مشهد الحيوانات . ونحن نجد مثل هذه الخواص فى جميع المنحوتات الحثية المستخرجة من آسيا الصغرى والتى تميز الحثيين بالخواص

التي تمثل فى طراز شعر الرأس والصغيرة وكذلك يمكن اجراء هذه المقارنة مع صورة البوقى المنحوتة فى لوح منحوتات اوجوك الذى ظهرت فيه صغيرة البوقى الطويلة المسترسلة على كتفه وظهرت فيها خطوط شعره المقتول (٩٦) وكذلك يمكن مقارنة الملك الحثى الذى يطارد بعربته اسدا ثم منظر صيد الوعول المنحوت فى ملاطية (٩٧) وان هاتين الصورتين اللتين تمثلان الملك فى منظر الصيد لتقدم لنا تعريفا واضحا وتحديدًا تاما للجنس الحثى بتقاطع وجوههم كما ترينا اوجه الشبه القوية مع منحوتات كهف كندك وكذلك الاختلاف عن اشكال المصريين وسكان العراق من السومريين والساميين . على اننا نجد تغيرا محسوسا فى الفن الحثى وذلك بدىء الالف الاول، ذلك التغير الذى جعل الفن الحثى فى هذه الفترة وما بعدها يختلف عن الفن الحثى فى الالف الثانى ق . م . الذى امتاز بطابع حثى خاص ذلك لان تأثيرات خارجية واقصد بها السامية والفرعونية بدأت تدخل على الفن الحثى . فالتماثيل والألواح الحثية التى وجدت فى كركميش (جرابلس) تظهر تأثيرات سامية وعلى الاخص تأثيرات آشورية وفرعونية . فكثيرا ما نجد منحوتات حثية لاشخاص والهة حثية عليها تأثيرا سامى وهى اللحية ومثل هذه المنحوتات وجدت فى مرعش وفى عاصمة الحثيين خاتوشش والمدن الحثية الشرقية التى تعود الى الالف الاول ق . م . اما مصدر هذا التأثير السامى فى الفن الحثى المتأخر فسيه تغفل الاقوام السامية الى شمال الهلال الخصيب واستيلاؤهم فى أوائل

الدول الاغريقية في غربى آسيا الصغرى كدولة اخيا (Achia) (٩٩) وبذلك فقد اصبح الحثيون وسط ثلاث تيارات حضارية مهمة فكان عليهم ان يأخذوا ما راق لهم من هذه التأثيرات الحضارية التي ظهرت على الاخص فى تماثيلهم والواحهم المنحوتة التى تعود الى اواخر الالف الثانى ق. م. والتي تمثل فى صور ملوكهم كصورة احد الملوك الحثيين المنحوتة على مدخل مدينة بوغازكوى ومنحوتة يازل كايا (١٠٠) .

وفى منحوت كهف كندك لا نرى من تأثير الفن العراقى القديم الا الوضعية فقط واقصد بها مشهد التقريب ومشهد الحيوانات الذى كثيرا ما رأينا ما يشابهه على اللواح والاختام الاسطوانية السومرية والبابلية ، فالفكرة هى عراقية قديمة غير ان الحثيين احتفظوا فى هذه المنحوتات بطابعهم الخاص وهو طابع الالف الثانى كما قلنا سابقا .

ولا عجب فى ذلك فقد كان الحثيون من جملة الاقوام الغربية التى حكمت وادى الرافدين بالتعاون مع الميتانيين الذين لا يختلفون عنهم فى الجنس واللغة والفن الا قليلا . وفى اوائل الالف الثانى ق. م. بسط الحثيون نفوذهم على المناطق الجبلية الواقعة شرق بلادهم كما بسطوا نفوذهم على منطقة نهر الفرات واعالى الخابور وعلى شمال العراق مرات عديدة فقد كانت السيادة السياسية والثقافية تنتقل بالتناوب من ايدى الحثيين الى سكان البلاد الاصليين (١٠١) .

الالف الاول على شمال سوريا ، كالشعوب الآرامية التى طردت الحثيين سكان البلاد الاصليين أو اندمجوا معهم . كذلك لا ينكر ان منطقة شمال سوريا أو منطقة اعلى نهر الخابور كانت المنطقة المتنازع عليها بين الآشوريين والحثيين من جهة وبين الحثيين والمصريين من جهة اخرى مدة بضعة قرون ولا ينكر ايضا ما لهذا الاحتكاك الحربى من نتائج على الثقافة والفن اظهرتها لنا التقييات فى تل العمرنة وفى بوغازكوى . على ان المنحوتات المعديدة التى وجدت فى زنجرلى ومرعش تمثل معظمها الفن الحثى الحقيقى الخالى من التأثيرات الاجنبية ، كما نجد فى جميع المنحوتات المستخرجة من كركميش والتي يرجع عصرها الى الالف الثانى ق. م. فنا حثيا خالصا . وعلى هذا الاساس فان الفن الحثى الذى يتمثل فى المنحوتات المستخرجة من المدن الحثية فى آسيا الصغرى تعود الى الفن الحثى الذى كان يحمل طابعه النقى خلال الالف الثانى ق. م. ومن ذلك منحوتات كهف كندك . وقد كان الحثيون فى هذه الفترة الزمنية قد بسطوا سيادتهم على آسيا الصغرى باجمعها وشمال سوريا (٩٨) .

وان توسع الدولة الحثية الى الدرجة التى اصبحت فيها احدى الدول الشرقية العظمى لم تكن صلاتها مع وادى الرافدين ومصر تنحصر فى التزامم السياسى على أساس التوسع وبسط النفوذ وانما كانت تغلغلها فترات سلام واخذت فيها الصلات الثقافية والفنية والتجارية تتوثق بين دول الشرق القديمة كما كانت صلات الدولة الحثية قوية مع

وتدل المصادر التاريخية انه في خلال حكم شمسو ديتانا آخر ملوك سلالة حمورابي هاجم بلاد أكد اقوام يدعون بالحثيين ولا يعرفون بالضبط فيما اذا كانوا حثيين صرفا أو اقوام خليطة من الميتانيين والحثيين الذين لا زلنا نشاهد آثارهم اليوم في شمال العراق حتى منطقة كركوك بل حتى جنوب العراق عند مدينة نمر (١٠٢) .

وقد دام حكمهم لبلاد بابل زهاء القرنين كما حكم بلاد آشور الميتانيون الذين كما قلنا لا يختلفون، عن الحثيين بالجنس والقرن، زهاء ثلاثة قرون حتى ان ملكهم Tuschrotta تشرتا الذي حكم حوالي ١٤٠٠ ق. م. كانت لا تزال نينوى تحت حكمه وقد ارسل تمثال الالهة عشتار آلهة نينوى الى صهره امينوفيس الثالث فرعون مصر الذي كان مريضا لكي تشفيه (١٠٣) وهكذا بقي الحثيون

والميتانيون يسيطرون على البلاد الآشورية حتى مجيء آشور اوبلث الذي اخرجهم من نينوى سنة ١٣٩٠ ق. م. غير ان هذا لا يعني انه استطاع القضاء على كل نفوذ للحثيين في شمال العراق اذ لا شك انهم اعتصموا في الجبال الواقعة شمال نينوى وأخذوا يوالون هجماتهم على الدولة الآشورية مما حدى بالملوك الآشوريين أن يوالوا شن هجماتهم على المناطق الجبلية شمالى العراق لتطهيرها من العصابات الخبيثة الميتانية التي كانت تقلق راحة البلاد الآشورية .

وكما خلف الحثيون لهم آثارا في بلاد بابل وأكد كذلك لا يستبعد أن يتركوا لهم أثرا في المنطقة الجبلية الشمالية من العراق ومن ضمنها منحوتات كدك .

LITERATUR.

- 1—Lettres de M. Rouet, Gérant du Consulat de Mossoul sur ses découvertes d'Antiquités Assyriennes: JA, IVme série, tome VII, 1846, p. 280—290.
- a—Georges Perrot et Charlés Chipiez: Histoire de L'Art dans L'Antiquité, p. 635²;
- b—Franz M. Th. Böhl (leiden): Archiv für Orient-Forschung Internationale Zeitschrift für die Wissenschaft vom Vorderen Orient, Seperat-Abdruck aus B.XIII.h.3.
- 2—A.H. Layard, Niniveh and its Remains, I, p. 195—6.
- 3—dto., I, p. 114, II, p. 142.
- 4—dto., I, p. 216.
- 5—dto., I, p. 268—69.
- 6—Victor Place: Niniveh et L'Assyrie, t.III (1867), Tf. 45., t.II. pp. 153—160.
- 7—dto., t.II, pp. 161—164.
- 8—C.F. Lehmann-Haupt: Materialien zur älteren Geschichte Armeniens und Mesopotamiens (Berlin 1907), S. 57—59.
- 9—Th. Jacobsen and S. Lloyd: Sennacheribs Aqueduct, S. 4.
- 10—S. Das Schreiben in Englisch, von L.W. King an Herrn Ed. Meyer, am 10. Feb. 1914. Veröffentlicht in: W. Bachmann, Felsreliefs in Assyrien, S. I—VI, (Vorwort des Deutschen Orient-Gesellschaft).
- 11—W. Bachmann, Felsreliefs in Assyritn, Bavian, Maltoi und Gundük (W V D O G 52, Leipzig 1927).
- 12—F. Thureau—Dangin, Les Sculptures rupestres de Maltoi: RA, XXI (1924), p. 185—197 (Tf. 4).
- 13—Eckhard Unger, RLV, VIII (1927), S. 1 ff.
- 14—S. Anm. 9, S. 1 ff.
- 15—Van Franz M. Th. Böhl, Mesopotamische reisbrieven aan wijlen Dr J. Th. de Visser: Stemmen des Tijds XXI, 1932, S. 13—31.
- 16—Edmonds, IRAQ, I, p. 135 ff.

راجع تقرير أدموندس في ملفه منحوتات قزقaban - قرية عودلان - ناحية سورداش من لواء السليمانية ص ١٤ تحت رقم ٣٧/٣-٣٤/٢٢٧ .
كذلك راجع مجلة العراق ج ٦ ، ص ١٣٥ .

١٧ - راجع تقرير السيد حسين عوني عطا عن منحوتات قزقaban في ناحية سورداش في لواء السليمانية ص ١٨ في ملفه رقم ٣٧/٣-٣٤/٢٢٧ ، المديرية العامة للآثار القديمة .

١٨ - راجع تقرير السيد حسين عوني عطا عن منحوتات دربند بلوله ودر بند سرتك وقلعة كاور في ناحية هورين شيخان في قضاء خانقين من لواء السليمانية في ملفه المديرية العامة تحت رقم ٤١/٢٧ .

19—Siehe den Bericht von Prof. Dr. Krückmann, über seine Studienreise nach Gundück, in Akt, Nr. 286/34 des Directorate-General of Antiquities—Baghdad.

١٩ - كذلك راجع تقرير السيد ناصر النقشبندی عن منحوتات كهف كندك في قضاء عقرة من لواء الموصل في اضية المديرية العامة تحت رقم ٣٤/٢٨٦ .

20—Mr. Seton Lloyd und Sayyid Hussein Auni Ata: Bericht über die Studienreise nach Batass—Tell Gardi Galli, Akt, Nr. 27/36, d. Directorate-General of Antiquities—Baghdad.

٢١ - راجع تقرير المستر سيتون لويو والسيد حسين عوني عطا في اضية مديرية الآثار القديمة العامة المرقمة ٣٦/٢٧ تحت عنوان تل كردي كلي - قرية باتاس .

21—A.M. Hamilton: Road Through Kurdistan, p. 79, 239 ff.

٢٢ - راجع تقرير السيد ناصر النقشبندی عن منحوتة شيرو ملكنا في اضية المديرية العامة للمواقع الاثرية تحت رقم

٢٣ - راجع تقرير السيد فؤاد سفر والدكتور فرج بصمجي حول منحوتات كلي زردك في جبل مقلوب في اضية المديرية العامة للمواقع الاثرية في جبل مقلوب من قضاء الشيخان للواء الموصل تحت رقم ٣٥/٨٣٠ .

٢٤ - راجع تقرير المستر سيتون لويو والسيد فؤاد سفر عن زيارتهما لمنحوتات كلي زردك في جبل مقلوب في ربيع ١٩٤٦ ، في اضية المواقع الاثرية في جبل مقلوب من قضاء الشيخان للواء الموصل تحت رقم ٣٥/٨٣٠ .

25—Bulletin of the American Schools of Oriental Research No. 28 December 1927, p. 16.

26—S. Anm. 11, Tf. 2.

٢٧ - راجع تقرير السيد ناصر النقشبندی عن منحوتة شيرو ملكنا في اضية المديرية العامة للمواقع الاثرية تحت رقم

٢٨ - راجع تقرير الدكتور محمود الأمين والسيد عبدلقدار أحمد في اضية مديرية الآثار القديمة العامة عن التلوث الاثرية لقضاء دهوك .

29—Emil Forrer: Reallexikon der Assyriologie, I, S. 36.;
dto., Die Provinzeinteilung des assyrischen Reiches, S. 35.

30—Es könnte die Möglichkeit bestehen dass, das jetzige gebrauchte Wort Dahkan oder Dakan, für den Berg, in dem die Felsenreliefs von Maltai sich befinden; ist von dem assyrischen Wort Bit-Dagan abgeleitet worden. Da Bit-Dagan eine Bezeichnung einer bestimmten assyrischen Ansiedlung ist, welche in der Nähe Adian lag (heute Dehouk) so kann hier einer der beiden grossen Ruinenhügel Tell Summeil oder Tell Geri-Pan, in Frage kommen.

من المحتمل ان اسم جبل دهكان أو داکان الذي توجد على جانبه الشرقي منحوتات معلنايا قد حرف عن الاصل الآشوري بيت داکان . ولما كانت هذه الكلمة الاخيرة اسما لمستوطن آشوري بالقرب من آديان المدينة الآشورية (التي تسمى اليوم دھوک) فان بيت داکان يجب أن يكون أحد التلین الاثریین الكبیرین اللذین یقعان بالقرب من جبل داهكان ودهوک وهما تل سمیل أو تل کری بان (کری یحن) .

31—C. H. W. Jones: Assyrian Deeds and Documents, Cambridge, I, Nr. 97, Vs. 6.; Kohler und Ungnad: Assyrische Rechtsurkunden, Nr. 97.

32—Thureau-Dangin, Huitième Campagne de Sargon, S. XIX; Layard, Nineveh and its Remains⁵ I, S. 227 ff.;

S. Anm. 7, S. 154.;

Lehmann-Haupt: Verhandlungen der Berliner Anthropologischen Gesellschaft 1899, S. 591 f.;

S. Anm. 1b, S. 133.

33—B. Meissner: Geschichte Babylonien und Assyrien, I, S. 89ff.

34—S. Anm. 33, Abb. 22 u. 43.

تمثالین لحاکمین آشوریین وجدا من قبل البعثة الالمانية فی حفريات آشور .

35—Mitteilung der Deutschen Orient-Gesellschaft. 49, 40.

36—S. Anm. 33, S. 69.

Toha Baqir, IRAQ, Supplement (1946).

صورة الجدار المزين بالصور الآدمية طبقا للاصل الذي وجد في أثناء حفريات مديرية الآثار القديمة العامة في أطلال مدينة عقرقوف وهذه الصور معروضة في قاعة المعرض الفصلي من المتحف العراقي .

37—King, Boundary Stones, Pl. 54. S. Anm. 33b, S. 408.

38—S. die Gebetstellung des Tukulti-Ninurta I. auf den Kultsockeln in:

Anm. 35, Tf. 49 u. 36.; — راجع صور توكولتي نين أورتا الاول في :—

a—Walter Andrae: Das Wiedererstandene Assur, Tf.

S. Felsskulptur Tiglatpilesers I. in: Lehmann-Haupt, Armenien, Abb. 7b.

وصورة لتمثال آشور ناصربال في :-

b—Schäfer und Androe: Die Kunst des Alten Orients, Tf. 528, 532, 533, 534.

ونصب شلمانصر الثالث الذي يمثله واقفا وقد سجد أمامه ملك اسرائيل يهو .
dto. Tf. 545.

راجع صورة تمثال شمش أداد الخامس في :-

39—S. Anm. 38b, Tf. 546.

40—

King, Boundary Stones, Pl. 54. — راجع صورة مردوك نادن آخى في :-

41.—S. Anm. 38a., Tf. 51a u. b.

42—dto., Tf. 21c.

راجع صور آشور ناصربال على منحوتاته المستخرجة من اطلال نمرود (كالح) في :-

43—S. Anm. 38b., Tf. 532, 533, 534, 537.

وكذلك صورة شمشي أداد الخامس في منحوته المصورة في :- dto., Tf. 546.

راجع شكل التاج الآشوري في منحوتة سرجون الثاني المكتشفة في قبرس في :-

44—Sargonstele des Königlischen Museums zu Berlin, der Königlischen Akademie der Wissenschaft aus dem Jahre 1881.

Auch S. Anm. 38b., Tf. 36.

وفي منحوتاته المستخرجة من خرسباد والمروضة في ساحة المتحف العراقي وفي القاعة الخامسة من المتحف العراقي أيضا . وفي :- S. Anm. Ia, p. 99. Tf. 22.

45—S. Anm. 38b., S. 410 ff.

46—Die Dissertation von Mahmud El Amin, Berlin 1943 "Die Reliefs mit Beischriften von Sargon II. in Dur-Sargon."

47—S. Anm. 11, S. 34 ff.;

S. Anm. 38b., Abb. 36.

Bezold: Ninive und Babylon, Abb. 107.

تم منحوتات آشور بانيبال ونصب أسرجدون ونصب شمشي أداد في مصادرها المارة الذكر ومنحوتات سنحاريب في خنس ومعلثايا في :-

S. Anm. 11., Tf. 9, 10, 18, 21, 22, 23, u. 26 ff.

S. Anm. Ia., p. 635 640, 642 647.

S. Anm. 44.

وفي منحوتات سرجون الثاني في :-

راجع وضعية الملك الآشوري آشور ناصربال في ألواح في :-

48—S. Anm. 33b., Abb. 24

S. Auch Anm. 37.

S. Auch Anm. 38b.

ووضعية الملك الآشوري شمشي آداد الخامس في :-

49—S. Anm. 33b., Abb. 31.

S. Anm. 38b., Tf. 546.

راجع صورة سنحاريب في نصبيه المكتشفين في نينوى وقرية النبي يونس في :-

50—The Rev. Archibald Paterson: Assyrian Sculptures—Palace of Sinacherib, p. 3 u. 4

S. Anm. 11., Tf. 9, 10, 18, 21, 22, 23, u. 26 ff.

وصورة أسرحدون في نصبه المكتشف في زنجري :-

S. Anm. 38., Tf. 554.

راجع صورة شيروملكثا المنشورة في هذا المقال .

Vgl. auch Das Bild: Schieru—Maliktha.

51—S. Anm. 44.

راجع صورة ملهميركي المنشورة في هذا المقال .

Vgl. auch das Bild: Mila—Mêrgi.

52—S. Anm. 38b. Tf. XXXIII, 564 u. 573.

S. Anm. 33b. Abb. 48.

53—S. Anm. 38b. Tf. 556.

54—S. Anm. 33b. Tf. Abb. 9, 10. u. 166.

dto., II, S. 81.

55—S. Anm. 33b. Tf. Abb. 14, 175, 176, 179.

56—S. Anm. 33b. Tf. 57, 183.

57—Eduard Meyer: Sumerer und Semiten.

58—Prinz Altonent: Symbolik, Tf. XI, 1.

59—S. Anm. 34.

60—S. Anm. 38a., Tf. 51a, u. b, 74b, 21c.

61—Vgl. Tiglatpileser I. u. Samsi-Adad V. in:

Anm. 38b. Tf. 566 (für Samsi-Adad V.). u.

Anm. 38. Lehmann-Haupt, Abb. 7b. (für Tiglatpileser I.).

Vgl. auch, H. Frankfort: Cylinder Seals, Pl. XXXIII.

Vgl. auch, anm. Ia., S. 684—685—Nr. 340—343.

dto., Portes de Balawat, fragment, p. 625.

Vgl. auch, Eckhard Unger: Reliefstele Adadniraris III. aus Saba á und Semiramis, Tf. VII.

dto., Die Stele des Bêl-Harran Bêli-Ussur., Ein Denkmal der Zeit Salmanassar III. Tf. 1.

62—S. Anm. 44

- S. Anm. 11., Tf. 9, 10, 18, 21, 22, 23, u. 26 ff.
 S. Anm. 50., Paterson: Assyrian Sculptures....., p. 3u. 4.
 S. Anm. Ia., p. 641.
 Vgl. auch Schieru-Maliktha und Mila Mèrgi.
- 63—S. Anm. 11., S. 36—38.
 64—S. Anm. Ia., Tf. 235.
 65—dto., Tf. 29.
 66—Walter Andrae: Die Stelenreihen in Assur, Abb. 3 u. Tf. X.
 67—Von Luschan, Ausgrabungen in Sendschirli, IV, Tf. LX, LXIV, LXVI.
 68—Revue d'Assyriologie, XVI, Tf. 1.,
 S. Anm. Anm. 33b. Tf. 30.
 69—S. Anm. 67, S. 18.
 S. Anm. 33b., II, S. 6, Abb. 1.
 70—S. Anm. 6, III, pl. 66.,
 S. Anm. Ia., pl. X.
 71—Vgl. Schieru-Maliktha mit den Bildern von Sinnacherib in Chinnis
 S. Anm. 11, Tf. 21, ff.
 72—Vgl. die Reliefstele von Mila-Mèrgi mit, der Stele von Samsi-Adad V. Letztere in Anm., 38b oder 43, Tf. 546.
 73
 راجع الدليل العربي للمتحف العراقي ص ١٤٠ شكل ٧٧ وصورة أنكيديو على اللوحة
 الطينية المروضة في الغرفة الثالثة من المتحف العراقي تحت رقم IM. 24691
 A Guide to the Iraq Museum Collection, S. 101, Abb. 77.
 S. das Terra-cotta Relief, Iraq Museum, Saal, III, Nr. IM 24691.
 S. Anm., 38. Tf. 502.
 74—S. Am., 38, Tf. 502.
 75—A Guide to the Iraq Museum Collection, S. 93, Tf. 25.
 راجع الدليل العربي للمتحف العراقي ص ١٣٠ آخر الصفحة ٠ وكذلك في الغرفة
 الثالثة من المتحف العراقي تحت رقم IM. 8630
 Iraq Museum, Saal III, Nr. 8630.
 7٤
 راجع الدليل العربي للمتحف العراقي ص ١٠٣ تحت رقم ن ١٩٩ ٠
 A. Guide to the Iraq Museum Collections, S. 70.
 Iraq Museum, Saal II, rechts beim Eingang zum Saal III.

المتحف العراقي ، الغرفة الثانية الى اليمن عند مدخل الغرفة الثالثة .

Das Original wurde in Ur gefunden und befindet sich jetzt
im Museum der Universität Pennsylvania in Philadelphia
in U. S. A.

ملاحظة :- ان المنحوتة الاصلية التي أخذ عنها هذا القالب موجودة في متحف جامعة
بنسلفانيا في فلادلفيا بالولايات المتحدة الأمريكية وقد كانت حصة البعثة الأمريكية من
التنقيبات التي أجريت في أور .

77—S. Anm., 38b, Tf. 506 u. 505.;

De Morgan: Délegation en Perse I, pl. IIIa.

78—Koldewey: Die Tempel von Babylon in Borsipa, Abb. 74 auf
Bl. 8.

79 —S. Anm. 38b, Tf. 518.

80—S. Anm., 38a, Tf. 22b, 74b.

81—S. Anm., 11, Tf. 26, 27, 28, 29, 30, 31. ;
S. Anm., 73-Anm. 80.

82—S. Anm. 11, Tf. 10 u. 11. Auch s. Anm. 80.

83—Frank: Bilder und Symbole Babylonischer Götter, S. 26.

84—S. Anm. 11, S. 36.

85—Bezold: Nive und Babylon, Abb. 88, 49, 106.

86—S. Anm., 38b, Tf. 528, 347.

George Steindorf: Die Kunst der Agypter, Tf. 221, 228 u.
282.

87—S. Anm. 38b, 284, 258, 340, 375 u. 380.

88—S. Anm. 78, Abb. 32, S. 4.

89—S. Anm. 19 ff. "Der Weg von Schuscha oder Schuschna nach
Gundük."

S. Anm. 11, S. 28 ff.

A.H. Layard: Ninive and Babylon, S. 368.

90—A.H. Layard: Ninive and Babylon, 368.

S. Anm. 11, S. 28 ff.

91—S. Anm. 2, (Layar), S. 368.

92—Vgl. die Skizzen mit den Bildern indiesem Aufsatz.

Vgl. auch die Skizzen Layards in Anm. 2, S. 369 und hier.

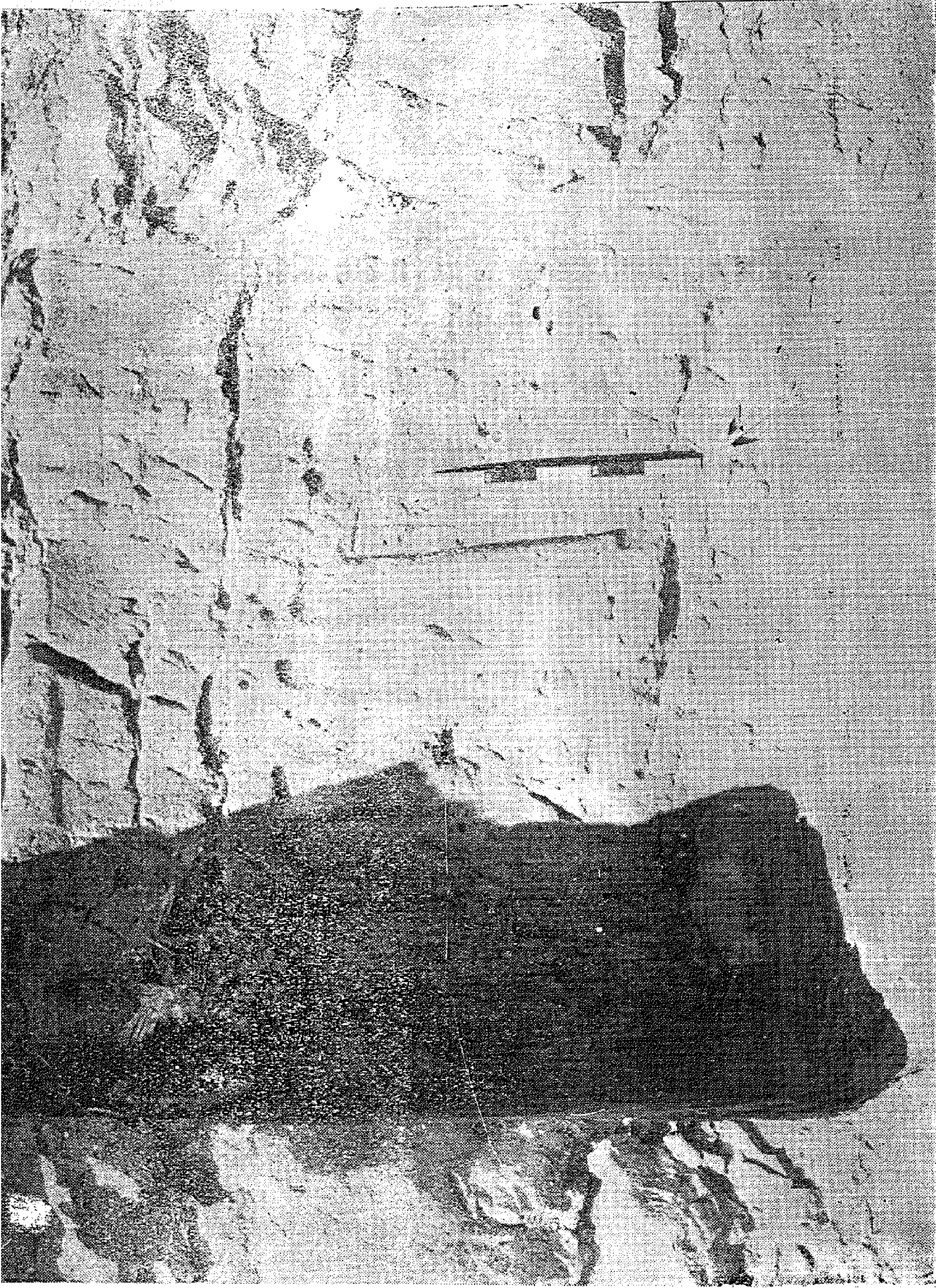
Vgl. auch die Skizzen Bachmanns in Anm. 11, S. 32 und hier.

93—S. Anm. 19.

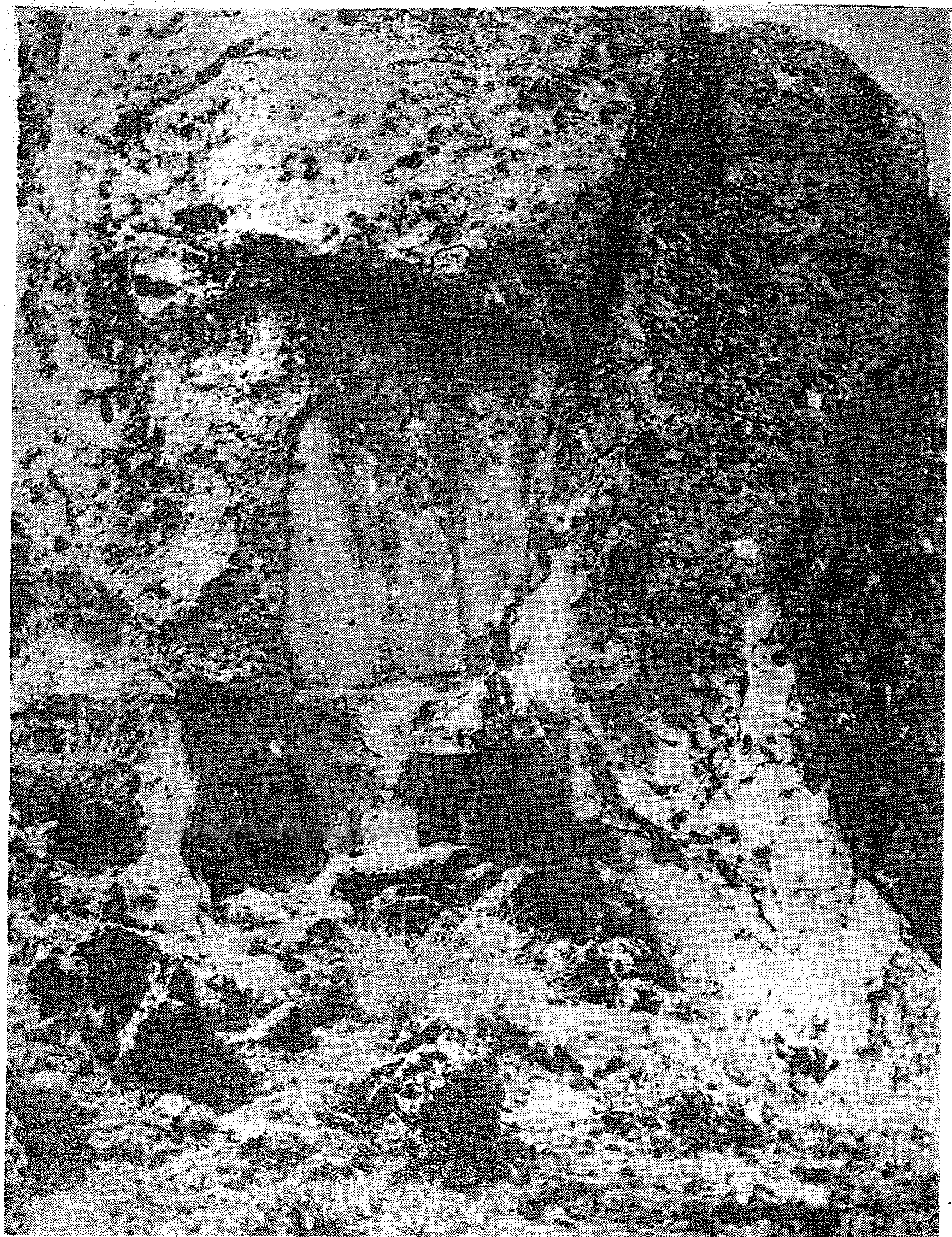
94—Eduard Meyer: Reich und Kultur der Chettiter. 1914,
S. 12 ff.



منظر عام لمنحوتة شير وملكتا
Gesamtansicht von Schieru Maliktha.

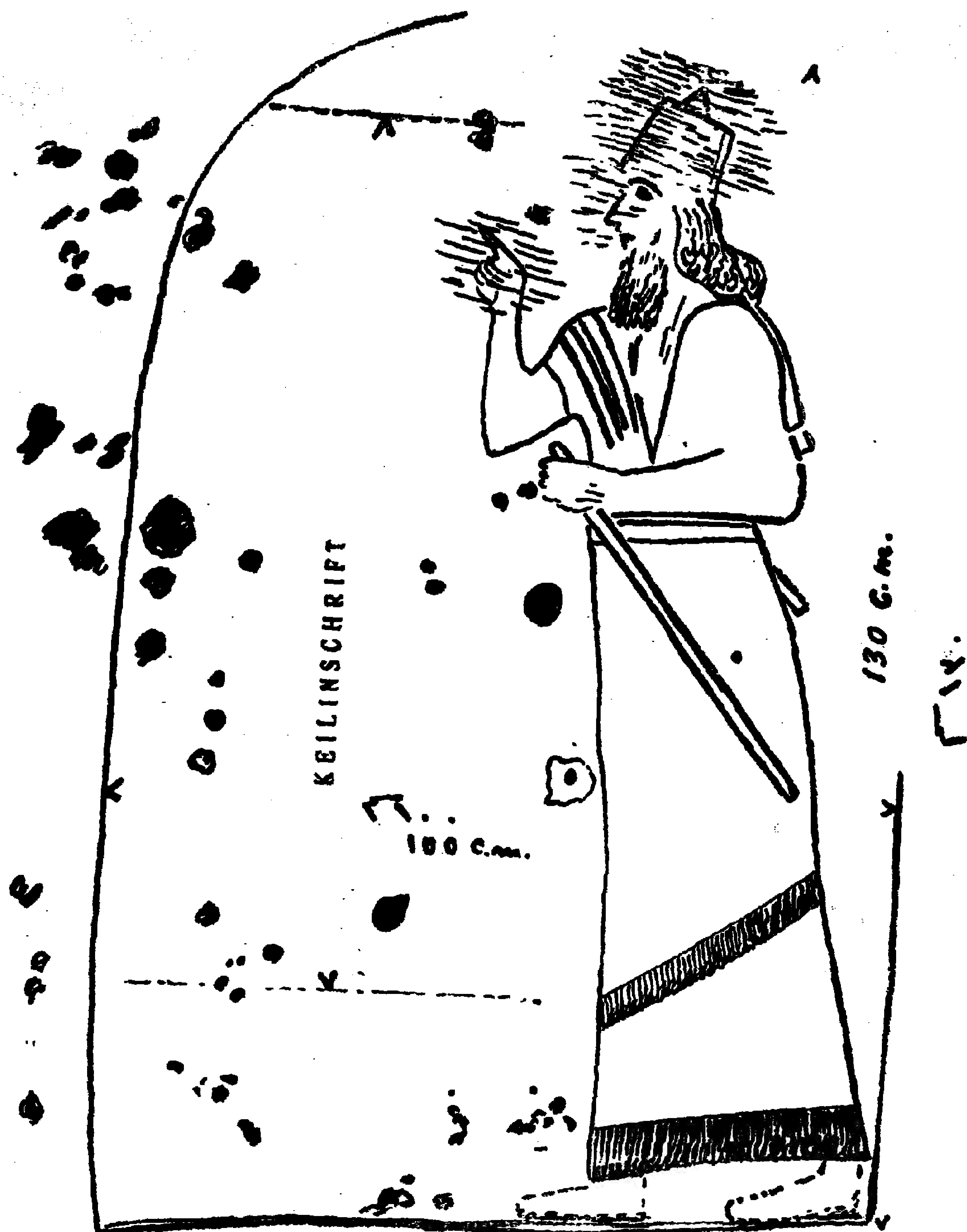


منحوتة شيروملكا تظهر الملك سنحاريب في وضعية صلاة الشكر
Das Felsrelief von Schieru Maliktha zeigt könig
Sennacherib in Dankgebetsstellung.



منحوتہ ملہ میر کی او صورتہ تیمورلنک
Die Reliefstele von Mila Mergi
oder das Bild Temurlank.

شکل (۳)



كناية بالخط المساري

Die Reliefstele von Mila Mergi.
(Photoabzug)

Keilinschrift.

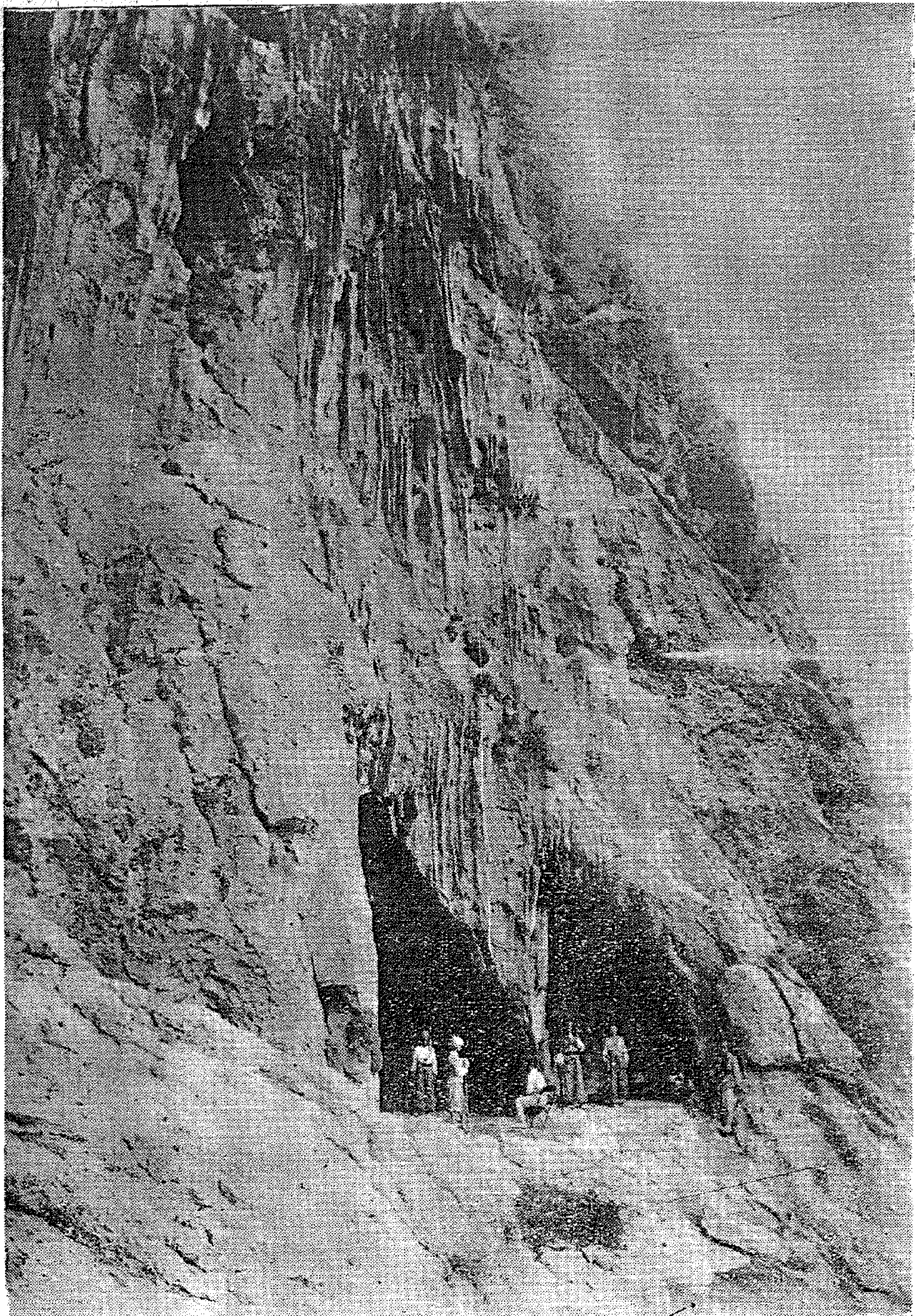
منحوتة ملو ميرجي او هورة تيمور نيك

شكل (٤)



شكل (٥)

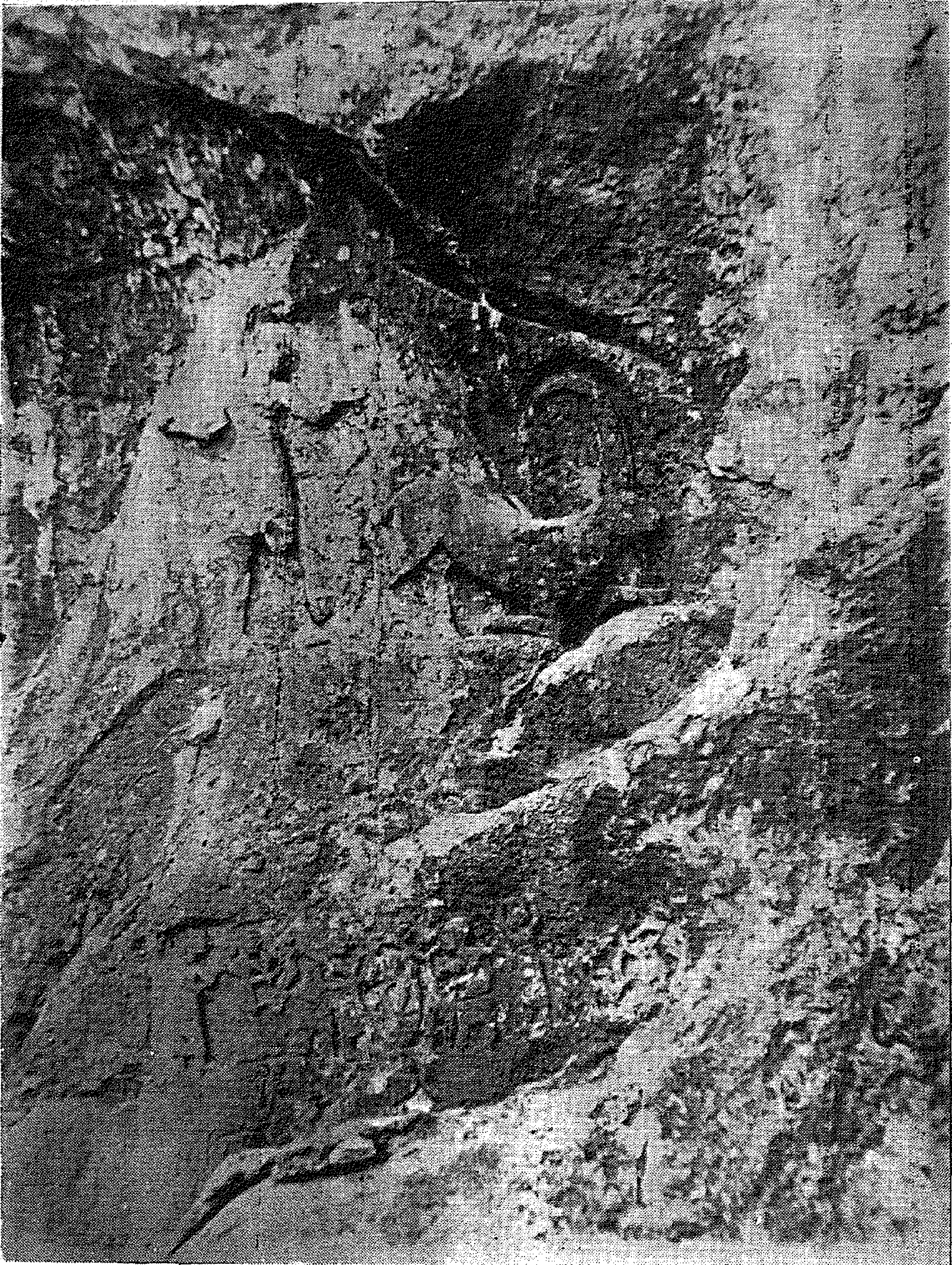
منظر عام لكهف كندك
Gesamtansicht d. Gundükhöhle.



الجانب الأيسر لكهف كندك ويدو فيه الكهفان الصغيران

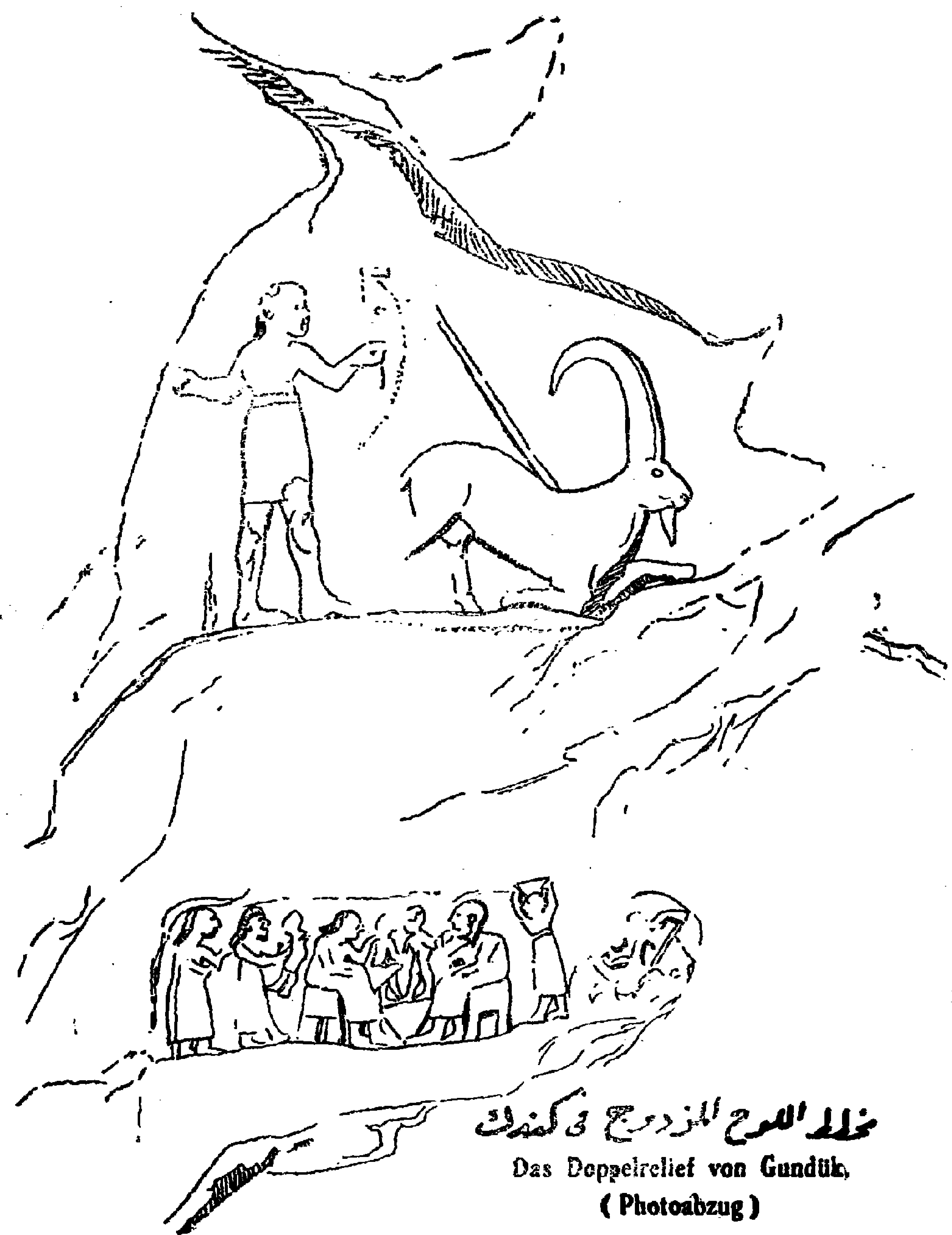
Linke Seitenansicht d. Gündükhöhle
mit den beiden kleineren Höhlen.

شكل (٦)

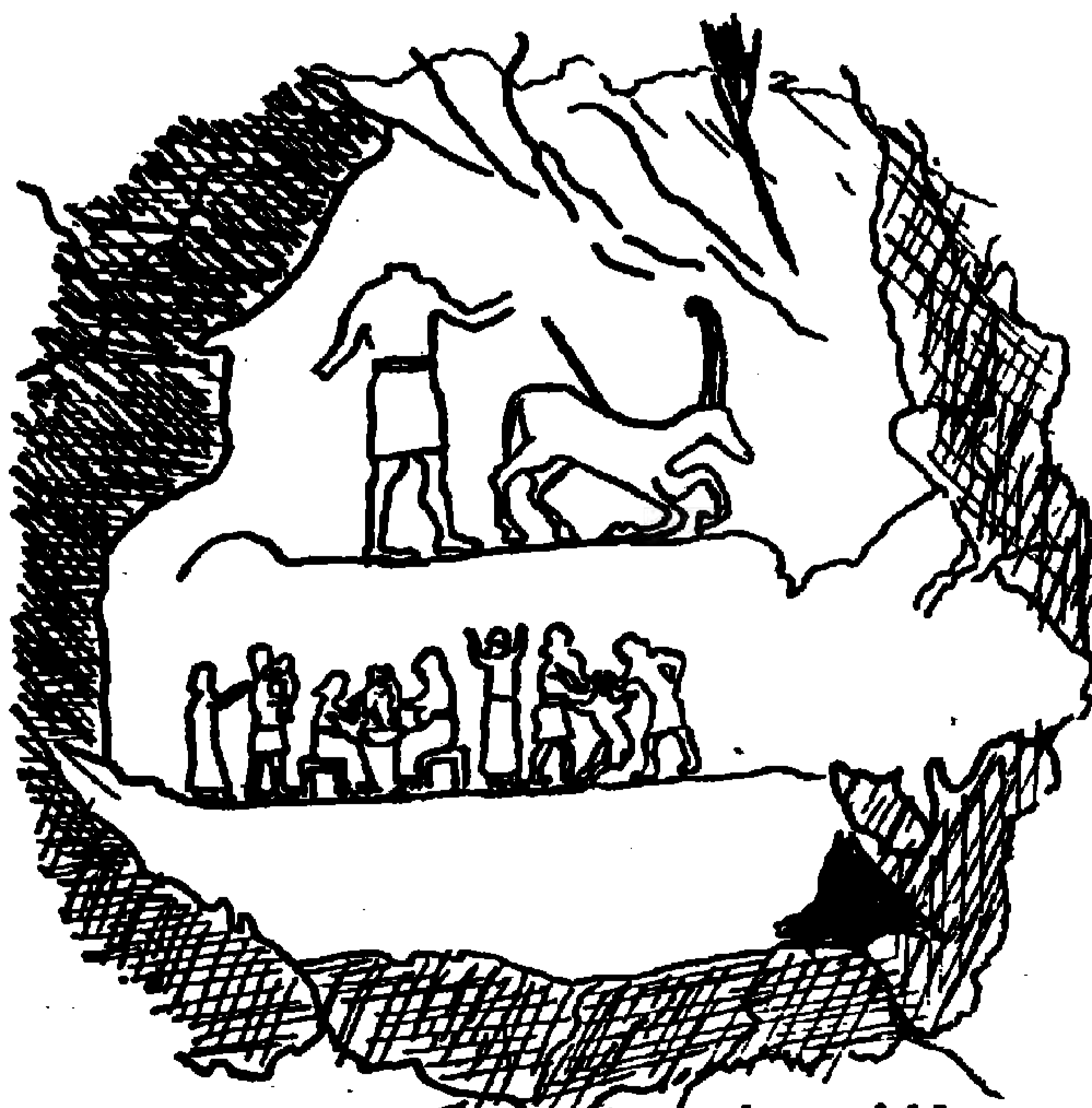


المنحوتة المزدوجة لكهف كندك
Das Doppelrelief von
Gundük.

شكل (٧)



شكل (أ)



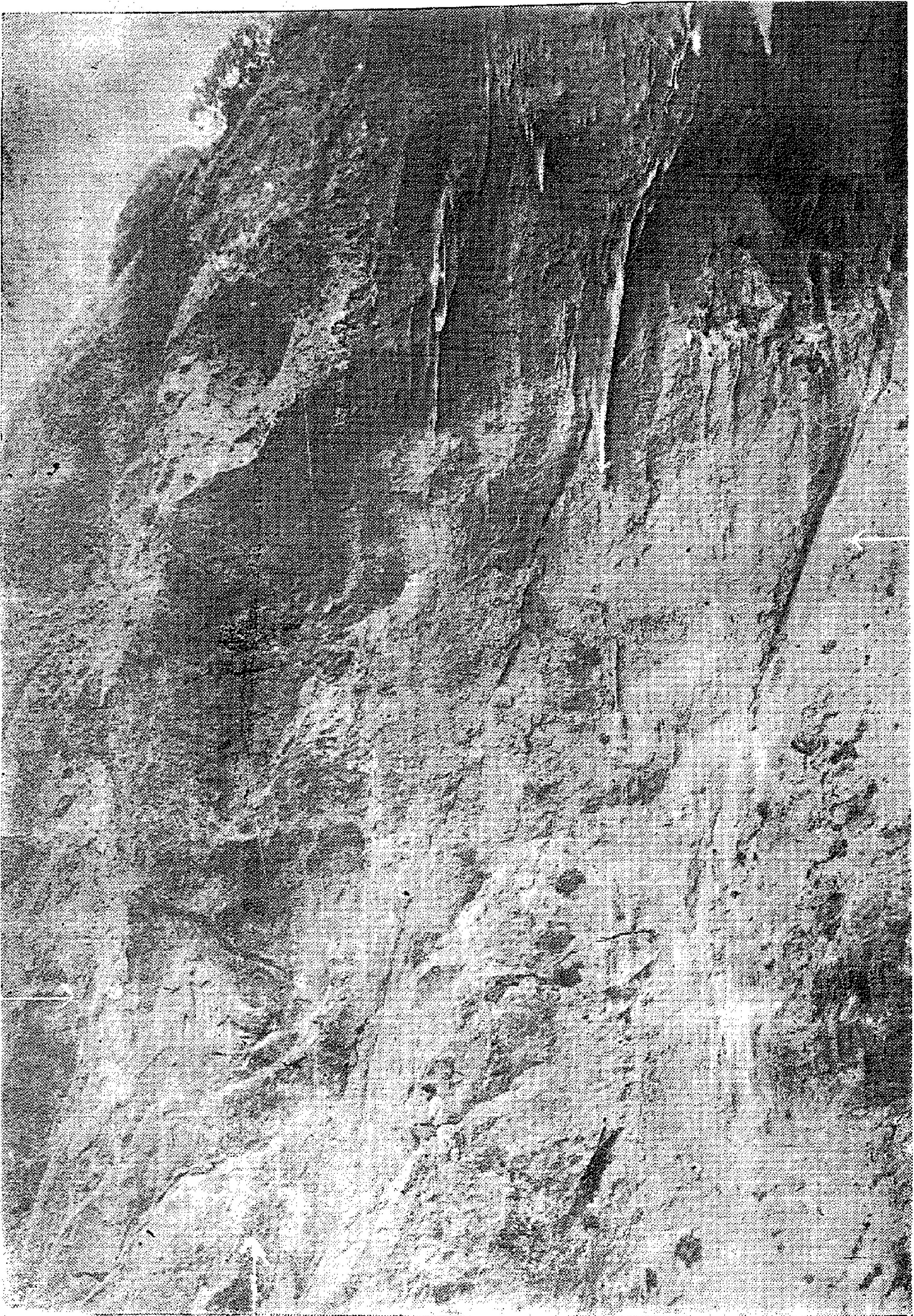
مخطوط لویارد مخزنه کندی
 Die Gundük - Skizze von Layard (Abzug)
 شکل (۹)



مخطوط باخان لغزوة كندك

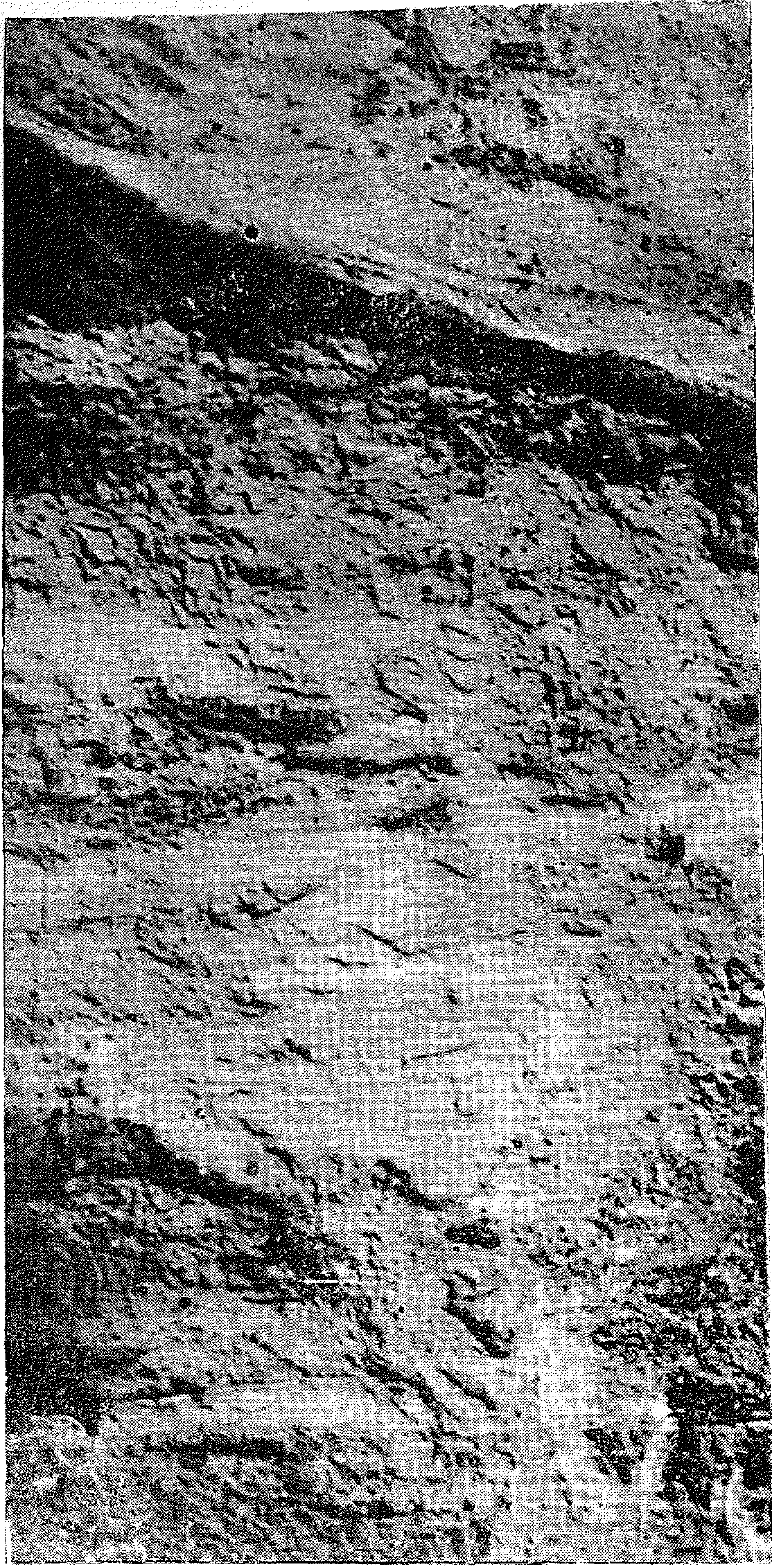
Die Gundük - Skizze von Bachmann (Abzug)

شکل (۱۰)



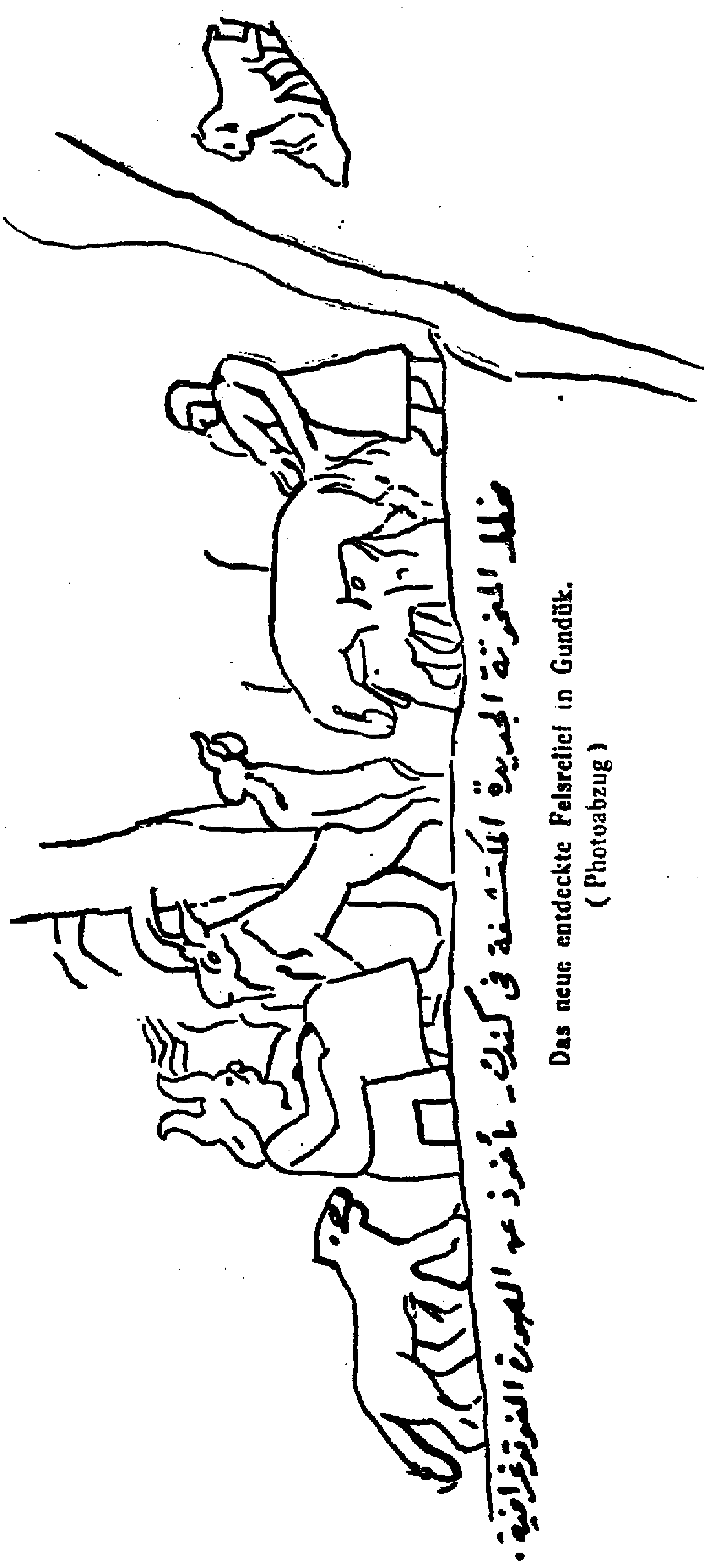
الجانب الأيمن لكهف كندك وتظهر فيه المنحوتة الخارجية والمنحوتة الجديدة
Rechte Seitenansicht d. Gundükhöhle mit dem bekannten
Doppelrelief u. dem neuentdeckten Relief.

شكل (١١)



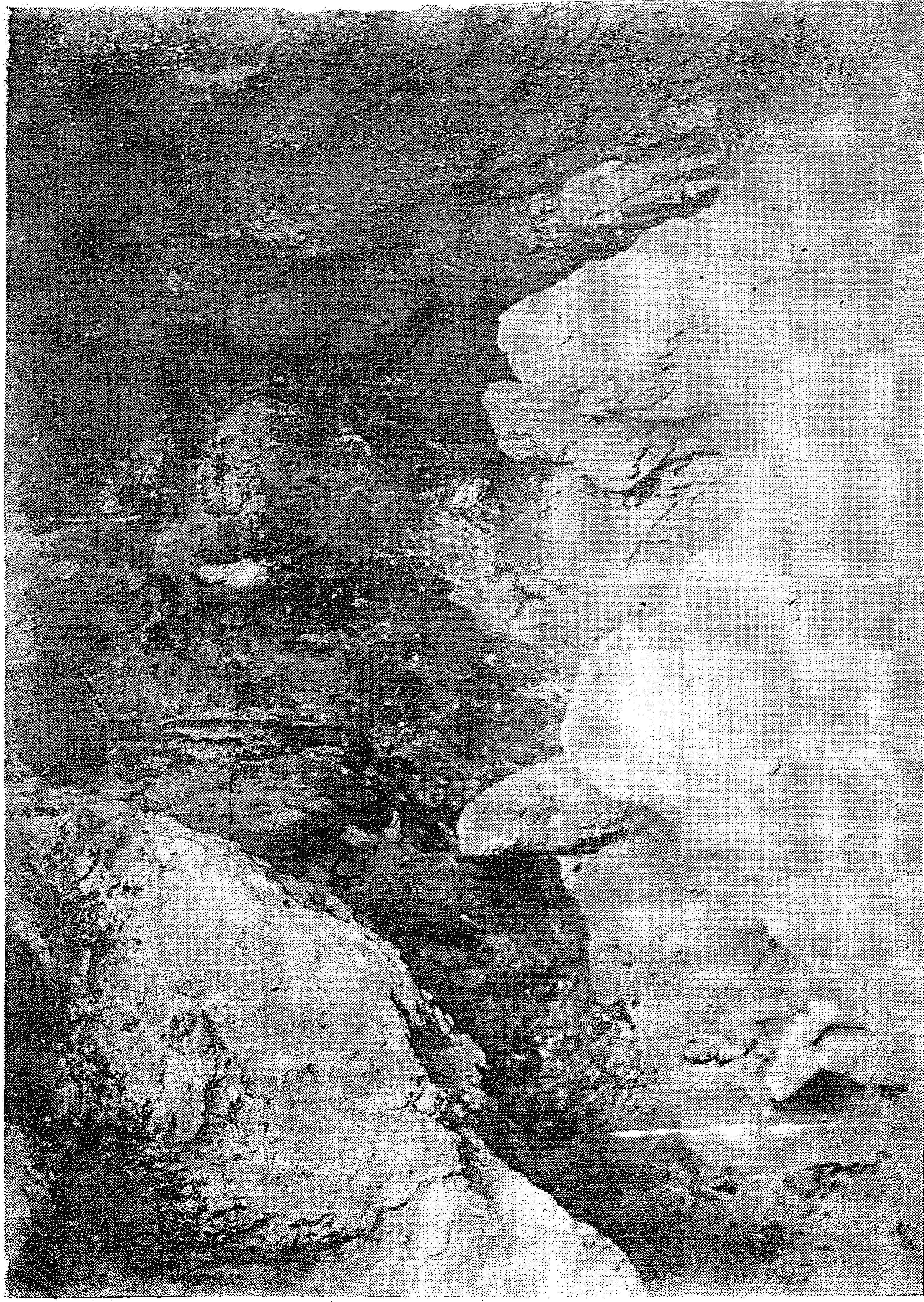
نكل (١٢)

المنحوتة الجديدة المكتشفة في كهف كنداك
Das neuentdeckte Relief
in der Gundükhöhle.



فلا المخرقة الجدية المكنسة في كندك - مأخذ من الصور المخرقة غرافية.

Das neue entdeckte Felsrelief in Gundük.
(Photoabzug)



شكل (١٤)

بقايا ما يشبه المبد في كهف كندك
Tempelähnliche Reste
in der Gundükhöhle.

95—dto., Tf. II;

a—Carstang: *The Hittite Empire*, Pl. II, 12.

96—Anm. 94, Tf. II, S. 14.

97—dto., S. 14, Fig. 62.

98—dto., S. 14, Tf. VI, VII.

99—dto., S. 10 ff.

100—S. Anm. 38b., S. 165.

S. Anm., 95a, p. 42 ff.

101—S. S. Anm., 38b, Tf. 584, 583.

102—dto., S. 166.

103—dto., S. 157, 166.

S. Anm., 33, S. 28.

S. Anm., 95a, p. 3 ff.

"Carstang glaubt dass, die Eroberung Babylon durch
den Hittiter rund um das Jahr 1925v. c. geschehen ist.



الفهرس المخطوطات

فخزانة الأوقاف العامة ببغداد

ثالثا : مخطوطات المائة التاسعة والعاشر للهجرة

بقلم : كوركيس عواد

ملاحظ خزانة كتب المتحف العراقي

أمارات المخطوطة ، من خط وجبر وكاغد وغير ذلك ، تحملنا على أن نعزوها الى هذه المائة التاسعة للهجرة .

واغفال ذكر تواريخ المخطوطات ، ليس بالامر النادر ، بل انه معروف لدى متبعمي المخطوطات . ومرجع هذا الاغفال في الغالب الى السهو ، أو الاهمال ، أو نقصان طارىء على المخطوط ، أو أن يكون المخطوط مجلدا من جملة مجلدات ، والذي جرت به العادة عند كثير من الوراقين النساخين ، أن يشتوا تاريخ كتابة الكتاب في آخر مجلداته ، فاذا ضاع هذا المجلد الاخير ، ضاع تاريخ الاجزاء التي سبقته .

١ - مخطوطات المائة التاسعة للهجرة

(أ) المخطوطات المؤرخة

١٢٨ - ابراز المعاني من حرز الاماني

وهو شرح الشاطبية في القراءات ، لأبي شامة ، المتوفى سنة ٦٦٥ هـ (١٢٦٦ م) . وقد مر بنا في الرقم ١١٤ من هذا الفهرست ، وصف نسخة أقدم من هذه .

في آخر هذه النسخة ، قول الناسخ :
... فرغ من كبه عصر يوم الأحد ، خامس ذي

تناولنا بالبحث في القسمين الاول والثاني من هذا المقال^(١) ، وصف ما في خزانة الاوقاف العامة ببغداد ، من مخطوطات قديمة ، ترقى أزمنة كتابتها الى المائة الخامسة والسادسة والسابعة والثامنة للهجرة . وها نحن أولاء نواصل الكلام على المخطوطات الاخرى التي تليها في العتق ، وبتعبير آخر ، على المخطوطات التي كتبت في المائة التاسعة والعاشر للهجرة (٨٠١ - ١٠٠٠ هـ = ١٣٩٨ - ١٥٩١ م) . وسنسير في ايرادها على نحو ما سرناعليه في القسمين السابقين ، فأرقام المخطوطات تسلسل^(٢) ، على وفق سياقة تاريخ اتساخها . وقد جعلناها ها هنا على نوعين :

الاول : المخطوطات المؤرخة : وهي التي قرأنا

فيها تاريخ كتابتها .

الثاني : المخطوطات غير المؤرخة : وهي التي

لم يذكر فيها تاريخ كتابتها بوجه صريح . ولكن

(١) راجع : سومر (٣) [١٩٤٧] الجزء الثاني . ص ٢٦٩-٢٣٦ : ٤ [١٩٤٨] الجزء الاول ص ١١٣-١٣٥ .

(٢) وصفنا في القسم الاول ، المخطوطات من رقم (١) الى (٥٨) ، وفي القسم الثاني من (٥٩) الى (١٢٧) .

المنجحة الحرام ، لسنة ثمانمائة ، (١٣٩٧ م) .
الرقم القديم ١٨٩١ ؛ الرقم الجديد ٢٤٠٧ ؛ التكية
الحالدية ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ٢٦ x ١٧ سم ؛ ٣٠ س .
١٢٩ - علوم الحديث

لأبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن ، المعروف
بابن الصلاح الشهرزوري الدمشقي الشافعي ،
المتوفى سنة ٦٤٣ هـ (١٢٤٥ م) ، وهو الكتاب
المعروف بـ « مقدمة ابن الصلاح » ، وقد طبع .

وهذه النسخة نفيسة ، جاء في آخرها : « وقع
الفراغ من تحرير علوم الحديث ، بحمد الله تعالى
ومنه ، يوم الاربعاء ، غرة شوال سنة سبع وثمانمائة
(١٤٠٤ م) ، برباط النورية بالشونيزية بالجانب
الغربي من مدينة السلام بغداد ، عمرها الله تعالى مع
سائر بلاد المسلمين آمين ، على يد . . . محمد بن عبد
الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الاسفرائيني . . . »
الرقم القديم ٣٦١ ؛ الرقم الجديد ٢٩٤٩ ؛
الكهيا ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ٢١ x ١٤ سم ؛
٢١ س .

١٣٠ - مجموعة : فيها كتابان :
(١) طبقات الفقهاء : (الورقة ١-٣٧) في
الصفحة ٢١ سطرا) .

لأبي اسحق ابراهيم بن علي بن يوسف بن
عبد الله الفيروز آبادي الشيرازي ، المتوفى سنة
٤٧٦ هـ (١٠٨٣ م) . ذكر بعض المؤرخين ، ان أبا
اسحق توفي في دار المظفر بن رئيس الرؤساء في
دار الخلافة ، ودفن باب أبرز .

آخر النسخة : « نجز كتاب طبقات الفقهاء ،

للامام أبي اسحق الشيرازي ، رحمه الله تعالى ، في
ثالث عشر شوال سنة سبع وثمانمائة ١٤٠٤ م ،
على يد . . . محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن
عبد الرحمن الاسفرائيني . . . وذلك برباط النورية
بمحلة التوتة بالشونيزية بالجانب الغربي من مدينة
السلام بغداد ، حرسها الله تعالى وعمرها مع سائر
بلاد المسلمين . . . »

هذا الكتاب طبع ببغداد سنة ١٣٥٦ هـ
(١٩٣٧ م) .

(ب) تكملة اكمال الكمال : (الورقة
٢٨-٨٦ : في الصفحة ٢٨ سطرا) .

لجمال الدين أبي حامد محمد بن علم الدين
أبي الحسن علي بن أبي الفتح محمود بن أحمد
المحمودي ، المعروف بابن الصابوني ، المتوفى سنة
٦٨٠ هـ (١٢٨١ م) .

هذا الكتاب في التراجم ، وهو لم يطبع .
قال الحاج خليفة في كشف الظنون (١٦٣٧ : ٢)
في مادة « المختلف والمؤتلف في أسماء الرجال »
ما هذا نصه : (صنف فيه الحافظ أبو الحسن علي بن
عمر الدارقطني البغدادي ، المتوفى سنة ٣٨٥ كتابا
حافلا . وأخذ منه الحافظ أبو بكر احمد بن علي
الخطيب البغدادي ومن « مشبه النسبة » وزاد عليهما
وجعله كتابا سماه « المؤلف تكملة المختلف » وتوفي
سنة ٤٦٣ . وجاء الأمير الحافظ أبو نصر علي بن
هبة الله ابن ماكولا فزاد عليه وجعله كتابا حافلا
سماه « الاكمال » أجاد فيه ، وتوفي سنة ٤٨٧ .
واستدرك عليهم ما فاتهم في كتاب آخر سماه
« تهذيب مستمر الاوهام على ذوى التمنى والاسلام » .

الرقم القديم ٨٥٢ ؛ الرقم الجديد ٩٥٩ ؛
الكهيا ؛ ١٧٢ ص ؛ ٢١ × ١٥ سم ؛ ٢١-٢٨ س .
١٣١ - صحيح مسلم

مر بنا في الرقم ١٢ من هذا القهرست ، وصف
نسخة قديمة جدا من هذا الكتاب ، مؤرخة في سنة
٥٨٠ هـ (١١٨٤ م) .

في آخر هذه النسخة الثانية ، قول ناسخها :
« وافق الفراغ من تعليقه في ربيع الآخر ، سنة
عشر وثمانمائة » (١٤٠٧ م) .

الرقم القديم ٥٨٧ ؛ الرقم الجديد ٢٩٧٥ ؛
الكهيا ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ٢٥ × ١٦ سم ؛
٢٥ س .

١٣٢ - الكشف عن حقائق التنزيل

لجار الله محمود بن عمر الرمخشري ، المتوفى
سنة ٥٣٨ هـ (١١٤٣ م) . هذا الكتاب من التفسير
المشهورة ، وقد طبع غير مرة (١) .

جاء في آخر هذه النسخة : « فرغ من تميق
هذا الكتاب . . . عبدالغفار بن سعيد بن عبدالله ،
في يوم الاثنين عشرين شهر ربيع الاول لسنة
تسع عشرة وثمانمائة . . . » (١٤١٦ م) .

الرقم القديم ٤٠٥٠ ؛ الرقم الجديد ٢٢٩٦ ؛
الحيدر خانة ؛ ٦٦٤ ص ؛ ٢٧ × ١٥ سم ؛ ٢٩ س .
١٣٣ - شرعة الاسلام (في سنن سيد الانام)
لمحمد بن أبي بكر المعروف بامام زادة الحنفى ،

المتوفى سنة ٥٧٣ هـ (١١٧٧ م) . وهو كتاب لم
يطبع . رتب مؤلفه على أحد وستين فصلا . قال في

(١) معجم المطبوعات العربية (ص ٩٧٤-٩٧٥) .

ثم جاء الحافظ ابو بكر محمد بن عبدالغنى المعروف
بابن نقطة الحنبلى وذيل على الاكمال فى مجلد ،
وجمع كتابا آخر سماه « التقييد لمعرفة رواة السنن
والاسانيد » ومات سنة ٦٢٩ . ومن هذا النوع
« الكمال » و « تهذيبه » و « المشتبه » للذهبي و « تبصرة
المتب » لابن حجر . و « الذيل » على كتاب ابن نقطة
لابى حامد ابن الصابونى) .

اوله : « الحمد لله العلى العظيم الرؤوف
الرحيم . . . وبعد : فاتى لما وقفت على كتاب اكمال
الكمال ، الذى صنفه الحافظ الرحال أبو بكر محمد
بن عبدالغنى بن أبى بكر بن نقطة البغدادي ، رحمه
الله ، مذيلا به كتاب الامير أبى نصر على بن هبة الله
بن على المعروف بابن ماکولا الحافظ ، رحمه الله
وبلغه نهاية الآمال ، وجدته قد أحسن الجمع فيه
وأجاد المقال ونبه على فوائد كثيرة سمعها فى رحلته
من أقواء الرجال وأخذها عن أولى الحفاظ
والترحال ، بيد أنه أغفل ذكر جماعة فى بعض
التراجم يلزمه ذكرهم من هذا المثال وجماعة لم
يقموا له ولا خطرأ منه على بال ، فأحييت أن ابنه
عليهم واتسج على هذا المنوال . . . » .

آخره : . . . كسبه . . . الحسن بن عبد
الرزاق بن الحسن الخطيب . . . ووقع الفراغ منه
فى يوم الجمعة ، خامس عشر شعبان سنة خمس
وثمانمائة (١٤٠٢ م) ، فى بلدة الموحدين
قزوين . . . » .

فهذه المجموعة النفيسة مكتوبة بخطين مختلفين
وزمنين متفاوتين . وناسخ الكتاب الاول ، هو عينه
ناسخ الكتاب ذى الرقم ١٢٩ فى هذا القهرست .

طبع (١) بالحجر في لنكاو (بالهند) سنة ١٣٠٣ هـ
(١٨٨٥ م) •

جاء في آخر هذه النسخة : « وكان الفراغ
منها (من الألفية) ، يوم الخميس ثالث جمادى
الآخرة ، سنة ثمان وستين وسبعمائة ••• وكمل
هذا الشرح عليها ، في يوم السبت التاسع والعشرين
من شهر رمضان المعظم سنة احدى وسبعين
وسبعمائة ، بالخانقاه الطشتمرية ، خارج القاهرة ،
(١٣٦٩ م) •

يلي ذلك قول الناسخ :

« فرغ من تعليقه ، قبل صلاة الجمعة ، السابع
والعشرون من شهر جمادى الآخرة ، من سنة
ثلاثين وثمانمائة ••• (١٤٢٦ م) •
في صفحته الاولى : « ملكه بالابتيع
الشرعى ••• عبيد الله على بن احمد المالكي المنزلى ،
بتاريخ سادس عشرين جمادى الآخرة ، سنة
ستين وثمانمائة ، (١٤٥٥ م) •

الرقم القديم ٢٣٠٩ ؛ الرقم الجديد ٢٨٨٩ ؛
السلمانية ؛ ٣٩٦ ص ؛ ٢٦ × ١٨ سم ؛ ٢٣ س •

١٣٦ - شرح القسم الثالث من المفتاح

المراد بالمفتاح ، « مفتاح العلوم » ، في علوم
البلاغة ، اسراج الدين السكاكي ، المتوفى سنة
٦٢٦ هـ (١٢٢٨ م) • وقد جعله ثلاثة أقسام :
الاول : في علم الصرف • والثاني في علم النحو •
والثالث في علم المعاني والبيان •

وهذا الشرح ، هو شرح القسم الثالث فقط •
ولم يتحقق عندنا لمن هو • وقد ذكر الحاج
(١) معجم المطبوعات العربية (ص ١٣١٨) •

أوله : « هذه عقود منظومة من سنن سيد المرسلين
منتقدة من كتب الأئمة من علماء الدين ••• •
جاء في آخر هذه النسخة : « تم الكتاب •••
في يوم الثلاثاء المبارك ، ثاني عشر ربيع الآخر ،
سنة تسع عشرة وثمانمائة ، (١٤١٦ م) •
الرقم القديم ٣٧٢ ؛ الرقم الجديد ٣٨٨٨ ؛
الكنها ؛ ٣٠٨ ص ؛ ١٨ × ١٣ سم ؛ ١٢ س •
١٣٤ - الارشاد في علم النحو

لسعد الدين التفتازاني ، المتوفى سنة ٧٩٣ هـ
(١٣٩٠ م) • جاء في آخر هذه النسخة : « قد تبسر
الفراغ من تسويده في العاشر من جمادى الاولى ،
لسنة ثلاث وعشرين وثمانمائة هجرية نبوية
(١٤٢٠ م) ، بشيراز المحفوظة ، في القبة المقدسة
الشريفة الشريفة الوالدية ، سلام الله على من حل
فيها • وأنا العبد الخالص لله الغني ، محمد بن
شريف الحسيني ، أصلح الله أحواله ، •
الكتاب غير مطبوع •

الرقم القديم ٩٥١ ؛ الرقم الجديد ١٢٧٣ ؛
الكنها ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ١٩ × ١٢ سم ؛
١١ س •

١٣٥ - شرح ألفية العراقي

المتن والشرح كلاهما لزين الدين عبدالرحيم
العراقي ، المتوفى سنة ٨٠٦ هـ (١٤٠٣ م) • أما
المتن ، فألفية في مصطلح الحديث ، جعلها الناظم في
ألف بيت ، على نحو ما فعل ابن مالك في ألفيته
المشهورة في علم النحو •

وقد أسمى الشارح شرحه على ألفيته : « فتح
الغيث بشرح ألفية الحديث » • وهذا الشرح قد

خليفة^(١) شروحا مختلفة لهذا القسم .
 جاء في آخر المخطوط : « فرغ من كتابة هذا
 الكتاب . . . على بن محمد الطوسي ، في يوم
 الخميس من شوال ((كذا)) ، لسنة ثلاثين وثمانمائة
 (١٤٢٦ م) ، في بلدة السمرقند ((كذا)) . . .
 الرقم القديم ١٤٤١ ؛ الرقم الجديد ١٦٢٣ ؛
 الكها : ٥٤٠ ص ؛ ٢٦ × ١٦ سم ؛ ٢٧ س .

١٣٧ - مشكاة المصابيح

للخطيب التبريزي ، أحد علماء المائة الثامنة
 للهجرة ، فقد فرغ من جمعه سنة ٧٣٧ هـ
 (١٣٣٦ م) . ولهذا الكتاب طبعات عديدة
 مختلفة^(٢) .

جاء في آخره : « فرغ من كتابته وتحريره . . .
 احمد بن محمد بن ابراهيم الايجي ، الملقب بنور
 الدين ، في مدينة شيراز ، وغفر له ولوالديه ،
 بتاريخ ثاني عشر محرم الحرام ، لسنة ثلاث وثلاثين
 وثمانمائة . . . (١٤٢٩ م) .

الرقم القديم ٣٩٨٠ ؛ الرقم الجديد ٢٨٢٧ ؛
 السليمانية ، صحائفه غير مرقمة ؛ ٢١ × ١٤ سم ؛
 ١٩ س .

١٣٨ - روض الرياحين في حكايات الصالحين

لعبدالله بن أسعد اليافعي اليمني ، المتوفى سنة
 ٧٦٨ هـ (١٣٦٦ م) . جمع فيه خمسمائة حكاية
 تتعلق بالاولياء والصالحين . وهذا الكتاب قد طبع .
 جاء في آخر المخطوط : « علقه لنفسه . . .

وكان الفراغ منه نهار الاربعاء ثاني عشر شهر
 جمادى الاول ، سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة
 (١٤٢٩ م) ، البغد الفقير . . . محمد بن علي بن
 الحصري نسا الحنبلي مذهبا . . .
 الرقم القديم ١٩٧٧ ؛ الرقم الجديد ٢٤٠ ؛
 التكية الخالدية ؛ صحائفه غير مرقمة ؛
 ١٦ × ١٢ سم ؛ ١٤ س .

١٣٩ - سنن ابن ماجه

وهو من كتب الحديث المشهورة ، التي تداولها
 الايدي . وقد طبع غير مرة .

توفي ابن ماجه في سنة ٢٧٣ هـ (٨٨٦ م) .
 وهذه النسخة ، هي الجزء الثاني من الكتاب .
 جاء في آخره : « وكان تمامه ، ضحوة النهار ، على
 يد . . . الفقيه أحمد بن عماد الدين الرومي . . .
 وذلك بمحروسة دمشق ، في كاملية الجامع الاموي ،
 في عشر الاخير من رمضان سنة أربع وثلاثين
 وثمانمائة . (١٤٣٠ م) .

الرقم القديم ٢٣٣٤ ؛ الرقم الجديد ٢٨٢٩ ؛
 السليمانية ؛ ٣٨٢ ص ؛ ٢٢ × ١٥ سم ؛
 ٢١ س .

١٤٠ - المصابيح

للغوي ، المتوفى سنة ٥١٠ هـ (١١١٦ م) . وقد
 مر بنا في الرقم ٤٠ و ١٢٢ من هذا الفهرست ،
 وصف نسختين قديمتين من هذا الكتاب .

وهذه النسخة ، ألفت الارضة نحو خمسها
 الاخير اتلافا شنيعا . وقد جاء في آخرها انها كتبت
 في سنة « خمس وثلاثين وثمانمائة » (١٤٣١ م) .

(١) كشف الظنون (٢ : ١٧٦٣) وما بعدها ، من
 طبعة وزارة المعارف التركية .
 (٢) معجم المطبوعات العربية (ص ٦٢٧) .

الرقم القديم ٤٧٤٢ ؛ الرقم الجديد ٢٦٣٤ ؛ الباججي ؛ ٥٥٨ ص ؛ ٢٧ × ١٦ سم ؛ ٣٣ س .
الحيدر خاتة ؛ ٦٥٠ ص ؛ ٢٥ × ١٨ سم ؛ ١٤٣ - مختصر سيرة ابن هشام .
١٩ س .

١٤١ - شرح مجمع البحرين

كتاب « مجمع البحرين » ، في فروع الحنفية ،
لمظفر الدين أحمد بن علي بن ثعلب ((ثعلب))
المعروف بابن الساعاتي البغدادي الحنفي ، الذي
فرغ من تأليفه ببغداد سنة ٦٩٦ هـ (١٢٩٧ م) .
وقد وصفنا في الرقم ٦٢ من هذا الفهرست ، نسخة
قديمة منه ، مكتوبة في سنة ٧٠٨ هـ (١٣٠٩ م) .

وهذا الشرح ، الذي لم يطبع ، لعبد اللطيف بن
عبد العزيز بن أمين الدين . ذكره الحاج خليفة
وقال انه شرح « معتبر متداول » . أوله : يا من
لا يحوط كماله . . . (١) ، ولم يذكر سنة وفاته .
جاء في آخره : « تمت الكتاب . . . في شهر
صفر . . . في سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة » .
(١٤٣٤ م) .

الرقم القديم ٤١٣٣ ؛ الرقم الجديد ٣٧٠٧ ؛
الحيدر خاتة ؛ ٥١٠ ص ؛ ٢٧ × ١٨ سم ؛ ٣٣ س .

١٤٢ - شرح مجمع البحرين

نسخة ثانية من الكتاب المذكور في الرقم
١٤١ . جاء في آخرها : « فرغ من تحريره . . .
عوض بن خواجه القراحصاري . . . يوم الاثنين ،
في العشر الآخر من شهر ذي القعدة ، سنة تسع
وثلاثين وثمانمائة . . . » (١٤٣٥ م) .

الرقم القديم ٤٩٤٥ ؛ الرقم الجديد ٣٦٨٣ ؛

(١) كشف الظنون (٢ : ١٦٠١) .

نسخة نفيسة في صفحتها الاولى : « ملك

الجناب العالي الشرفي مؤسس الزينى داود بن المقر
الاشرف الزينى مزهر صاحب . . . » ، والكلمة
الاخيرة في هذا النص طامسة .

وفي آخر المخطوط ما هذا نقله : « آخر ما
لخص من السيرة النبوية . . . تجز قراغه على يد
فقير رحمة القدير : علي بن احمد بن علي المتصرف
بالشرع الشريف ، المعروف بالسلاوي المالكي
مذهبا . . . وكان الفراغ من نسخه ، يوم الاثنين
المبارك ، العشرين من شهر شعبان المكرم ، سنة
ثلاث وأربعين وثمانمائة . . . » (١٤٣٩ م) .
هذا المختصر غير مطبوع .

وقد ذكر الحاج خليفة ، ان البرهان ابراهيم
بن محمد بن المرحل ، اختصر كتاب سيرة ابن
هشام وزاد عليها أمورا ، ورتبه على ثمانية عشر
مجلسا وسماه « الذخيرة في مختصر السيرة » (١) ،
وفرغ منه في سنة ٦١١ هـ (١٢١٤ م) . ولكن هذا
المختصر ليس بذلك .

الرقم القديم ٢١٢٧ ؛ الرقم الجديد ٧٦٣ ؛
التكية الخالدية ؛ صحائفه غير مرقمة ؛
١٦ × ١٧ سم ؛ ٢٧ س .

١٤٤ - اعواب مشكلات القرآن

نسخة ناقصة الاول . وقد أضاع علينا هذا
النقص معرفة اسم مؤلفها . وفي كشف الظنون (٢) ،

(١) كشف الظنون (٢ : ١٠١٣) .

(٢) كشف الظنون (١ : ١٢١-١٢٣) .

اشارة الى جملة كتب في هذا الموضوع ، بل في هذا العنوان . الا انه لم يتحقق عندنا أى واحد منها هذا الكتاب .

آخر المخطوط : « كته . . . ابراهيم بن حاجي شمس . . . في تاريخ سنة أربع وأربعين وثمانمائة » (١٤٤٠ م) .

وذلك في سنة خمس وأربعين وثمانمائة من الهجرة . . . (١٤٤١ م) .

فالنسخة مكتوبة قبل سنة ٨٤٥ هـ .

الكتاب غير مطبوع .

الرقم القديم ٥٠٤٧ ؛ الرقم الجديد ١٠٦١ ؛

الحيدرخانة ؛ ٤٥٢ ص ؛ ٢٥ × ١٩ سم ؛ ٢١ س .

١٤٦ - فصول الاثروشنى

وهو في فروع الحنيفة . لأبى محمد بن محمود بن حنين الاسروشنى الحنفى المتفقه ، المتوفى سنة ٦٣٢ هـ (١٢٣٤ م) . وهو كتاب لم يطبع . أوله : « الحمد لله الذى مهد دين الاسلام الخ » رتبته على ثلاثين فصلا ، وفرغ من جمعه سنة ٦٢٥ هـ (١٢٢٧ م) .

تألف هذه النسخة من جزئين . جاء فى آخر المجلد الاول : « وافق الفراغ من كتابته ، حادى عشرين شهر ربيع الآخر ، سنة خمس وأربعين وثمانمائة (١٤٤١ م) ، على يد . . . أحمد بن على بن سعيد الشهير بابن حجه . . . »

الرقم القديم ١١٥٥ ؛ الرقم الجديد ٤١٦٦ - ٤١٦٧ ؛ الكها ؛ صحائفها غير مرقمة ؛ ٢٧ × ١٨ سم ؛ ٢٣ س .

١٤٧ - توضيح شرح نخبة الفكر فى مصطلح اهل الاثر

النخبة وشرحها ، كلاهما لابن حجر العسقلانى ، المتوفى سنة ٨٥٢ هـ (١٤٤٨ م) . وهذا المخطوط بمثابة ايضاح للشرح المذكور ، كتب فى حياة المؤلف . فقد جاء فى آخره : « علقه لنفسه . . . »

الرقم القديم ٤٧٣ ؛ الرقم الجديد ٢٤٢٤ ؛ الكها ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ٢٧ × ١٨ سم ؛ ١٥ س .

١٤٥ - تقييد المهمل وتمييز الشكل

من الاسماء والكنى والانساب مما ذكر فى الكتابين الصحيحين لمحمد بن اسمعيل البخارى ومسلم بن الحجاج . تأليف أبى على الحسين بن محمد بن احمد الفسائى الجياتى الاندلسى الحافظ ، المتوفى سنة ٤٢٧ هـ (١٠٣٦ م) . وقد ضبط فيه كل لفظ يقع فيه اللبس من رجال الصحيحين ، فى جزئين ، (١) .

وهذه النسخة نفيسة مكتوبة بخط نسخى جميل ، الا انها ناقصة الاول . والكتاب ، بحسب هذه النسخة ، مقسم على اثنى عشر جزءا .

آخر المخطوط : « كمل الجزء الثانى عشر ، وهو آخر كتاب تقييد المهمل لأبى على الفسائى الحافظ . . . »

وفى الجهة اليسرى من أعلى الصفحة الاخيرة سه حاشية مؤداها ان « محمد بن على بن عيسى الشهير بابن (؟ . . .) قد نظره واستفاد منه . . . » (١) كشف الظنون (١ : ٤٧٠) .

(١٢٤٨ م) • ولهذين الكتابين شهرة كبيرة بين دارسي علمي الصرف والنحو •

وهذه النسخة نفيسة قديمة ، جاء في آخرها :

• وقد وقع الفراغ من تنقيحه ••• على يد ••• محمد بن يونس بن ابراهيم بن يونس ••• بتاريخ يوم الثلاثاء ، تاسع عشرين المحرم ، عام خمسين وثمانمائة ••• (١٤٤٦ م) •

الرقم القديم ٤٦٥٣ ؛ الرقم الجديد ١٢٧٤ ؛
الاعظمية ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ١٨ x ١٣ سم ؛
٧ س •

١٥٠ - رحمة الامة في اختلاف الائمة

لصدر الدين أبي عبدالله محمد الدمشقي العثماني الصفدي ، من أبناء المائة الثامنة للهجرة • وهو كتاب في الفقه الشافعي ، وقد طبع غير مرة (١) وهذه النسخة قديمة نفيسة ، جاء في آخرها ما هذا نصه : • وجدت في النسخة المتقول منها هذه النسخة المباركة ما صورته : قال مؤلفه ، رحمه الله تعالى ، محمد بن عبدالرحمن بن (؟•••) القرشي الضماني ، قاضي صفد الشافعي : فرغت من تأليف هذا الكتاب ، في ليلة يسفر صباحها عن نهار الثلاثاء ، حادي عشر ذي القعدة الحرام ، من شهور سنة ثمانين وسبعمائة (١٣٧٨ م) بربض صفد ، حماها الله تعالى •

يلي ذلك قول الناسخ : • وافق الفراغ من تعليق هذه النسخة المباركة ، عصرية نهار الاربعاء ، سلخ شهر ربيع الآخر من شهور سنة أربعة ((كذا)) وخمسين وثمانمائة ••• (١٤٥٠ م) • وكتبه لنفسه ولبن شاه من بعده ••• محمد بن

(١) معجم المطبوعات العربية (ص ٨٨١-٨٨٢) •

ابراهيم بن أيوب بن مسعود ••• تاريخ يوم الخميس في أواسط ربيع الآخر المبارك سنة ست وأربعين وثمانمائة ، (١٤٤٢ م) •

وفي آخر المخطوط قول بعضهم : • قرأت هذا الكتاب ، من أوله الى آخره ، على شيخنا الاستاذ على أفندي الأمل ، شيخ جامع سليمانية ، يوم الجمعة الآن ، وصادف اتمام قراءته أوائل ذي الحجة سنة أربع وأربعين ومائة وألف ، (١٧٣١ م) •

الرقم القديم ٥٣٢٢ ؛ الرقم الجديد ٢٩٦٠ ؛
التيكة الخالدية ، صحائفه غير مرقمة ؛ ١٨ x ١٣ سم ؛
١٥ س •

١٤٨ - شرح الشافية

الشافعية ، لابن الحاجب النحوي ، المتوفى سنة ٦٤٦ هـ (١٢٤٨ م) ، من أشهر الكتب في التصريف • وقد شرحها غير واحد • ومنها هذا الشرح لرضي الدين محمد بن الحسن الأسترابادي النحوي ، الذي كان في حدود السبعمائة للهجرة (١) (نحو ١٣٠٠ م) •

وهذه النسخة ، كتبها محمد القاري الروداوري ، في آخر ربيع الاول ، لسنة تسع وأربعين وثمانمائة الهجرية ، (١٤٤٥ م) •

الرقم القديم ١٧٤٨ ؛ الرقم الجديد ١٤٣٧ ؛
التيكة الخالدية ، صحائفه غير مرقمة ؛ ٢٢ x ١٣ سم ؛
٢٩ س •

١٤٩ - مجموعة • فيها :

(١) الكافية : في النحو •

(٢) الشافية : في التصريف •

وكتاهما لابن الحاجب ، المتوفى سنة ٦٤٦ هـ

(١) معجم المطبوعات العربية (ص ٩٤٠-٩٤١) •

عثمان بن علي بن محمد

الرقم القديم ٤٦١٨ ؛ الرقم الجديد ٣٦٨٤ ؛
الباجهجي ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ٢٦ x ١٨ سم ؛
٢٣ س .

١٥١ - الأحكام السلطانية

للماوردى ، المتوفى سنة ٤٥٠ هـ (١٠٥٨ م) .
وهو كتاب نفيس وشهرته تغنى عن التعريف به ،
فقد طبع غير مرة فى ديار الشرق والغرب . ولا
يمكن لباحث يعنى بدرس أحوال الإدارة والسياسة
والاقتصاد فى عصور الاسلام الاولى أن يستغنى
عن هذا السفر الجليل .

وهذه النسخة ، نفيسة للغاية ، مكتوبة بخط
نسخي جيد واضح . جاء فى آخرها : « تم
الكتاب . . . فى حادى عشر من شهر جمادى
الآخر ، سنة خمس وخمسين وثمانمائة ،
(١٤٥١ م) . »

الرقم القديم ٤٩٨٦ ؛ الرقم الجديد ٦٣٧ ؛
الجدرخانة ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ٢٢ x ١٤ سم ؛
١٦ س .

١٥٢ - شرح المفتاح

مر بنا فى الرقم ٨١ و ٨٥ من هذا الفهرست ،
وصف نسختين من هذا الشرح . وهذه النسخة
الثالثة كاملة ، جاء فى آخرها : « نجز الفراغ من
تأليفه أواسط شوال من سنة ثلاث وثمانمائة ،
(١٤٠٠ م) . . . نجز تنسيق هذا الكتاب الشريف ،
فى الثالث عشر من شهر ذى الحجة الحرام ، لسنة

ست وخمسين وثمانمائة ، (١٤٥٢ م) .

الرقم القديم ١٦٢٠ ؛ الرقم الجديد ١٦٧٠ ؛
التيكيسة الخالدية ، صحائفه غير مرقمة ؛
٢١ x ١٢ سم ؛ ٣٠ س .

١٥٣ - نهاية الغاية فى بعض أسماء رجال القراءات أولى الرواية

هذه النسخة بخط المؤلف ، وهى فريدة نفيسة
فلا نعلم أن للكتاب نسخة ثانية . وقد قرأنا فيه ما هذا
نقله : « جمعة كاتبه الفقير الى عفو الله ، عبدالرزاق بن
حمزة بن على الحنفى المقرئ القادرى الطرابلسى ،
نزىل القاهرة المحروسة ، لطف الله تعالى بهم ، من
كتاب غاية النهاية فى أسماء رجال القراءات أولى
الرواية (١) ، تأليف سيدنا وشيخنا الامام السلامة
محمد بن محمد بن الجزرى الشافعى . . . ومن
خطه نقلت وهو فى مجلدين ، اختصره من كتابه
الذى سماه نهاية الدرايات فى أسماء رجال
القراءات . . . »

أوله : « أما بعد حمد الله تعالى حمدا لا تدرك
غايته ولا تعلم نهايته »

آخره : « وكان الفراغ من تعليقه واختصاره ،
على يدى الفقير الى مولاه عبدالرزاق بن حمزة بن
على الحنفى المقرئ الطرابلسى نزىل القاهرة
المحروسة ، فى ثانى عشر شوال من سنة سبع
 وخمسين وثمانمائة (١٤٥٣ م) ، بمدرسة المرحوم

(١) طبع هذا الكتاب فى القاهرة سنة ١٩٣٣ ،
بعنوان « غاية النهاية فى طبقات القراء » .

جوا^(١) (٠٠٠) بالمصنع بالقرب من قلعة الجبل بالقاهرة المحروسة
الرقم القديم ٢١٣٣ ؛ الرقم الجديد ٩٦٤ ؛
التيكة الخالدية ؛ صحائفه غير مرقمة ؛
(نحو ١٢٥٢ م) .

جاء في آخر المخطوط ، أن كتابته تمت في يوم الاربعاء ثالث شهر شوال المبارك ، من شهر سنة تسع وخمسين وثمانمائة (١٤٥٤ م) ، على يد عبد الفقير اليه تعالى ، يوسف بن نعمان (٩) بن داود الشافعي ، بقرية عين البندق من عمل الشعر

مر بنا في الرقم ٦٢ من هذا الفهرست ، وصف نسخة قديمة من هذا الكتاب . وهذه النسخة الثانية كاملة ، جاء في آخرها : « وقع الفراغ من تحرير هذه النسخة الشريفة ، وقت الظهر ، في أوائل شهر ذي القعدة المباركة . . . سنة ثمان وخمسين وثمانمائة » (١٤٥٤ م) .
الرقم القديم ٥٢٢ ؛ الرقم الجديد ٢٧٨٨ ؛
الكها ؛ ٧٥٢ ص ؛ ٢٧ × ٢١ سم ؛ ٣١ س .

١٥٦ - شرح الالفية
وهو شرح على ألفية ابن مالك في النحو .
لأبي علي الحسن بن القاسم المرادي المعروف بابن أم قاسم النحوي ، المتوفى سنة ٧٤٩ هـ (١٣٤٨ م) .
هذا الشرح لم يطبع . أوله : « الحمد لله والشكر له . . . الخ » .

١٥٥ - شرح المصابيح
المتن هو كتاب « مصابيح السنة » للبخاري ، وقد مر بنا وصف ثلاث نسخ منه^(٢) . وله شروح عديدة

١٥٧ - الورقات
الرقم القديم ٦٠٥ ؛ الرقم الجديد ١٢٢١ ؛
الكها ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ٢٠ × ١٤ سم ؛ ٢٩ س .

تتضمن على فصول من أصول الفقه . لأبي (١) كشف الظنون (٢ : ١٦٩٨ - ١٧٠٢) .

(١) بحثنا عما تكون المدرسة المشار اليها في هذا الكلام ، فانتبهنا الى أنها قد تكون « مدرسة الجاي » التي ذكرها المقرئ بقوله : « هذه المدرسة خارج باب زويلة ، بالقرب من قلعة الجبل ، كان موضعها وما حولها مقبرة ويعرف الآن خطها بخط سويقة العزى . أنشأها الأمير الكبير سيف الدين الجاي ، في سنة ثمان وستين وسبعمائة (١٣٦٦ م) وجعل بها درسا للفقهاء الشافعية ودرسا للفقهاء الحنفية ، وخزانة كتب ، وأقام بها منبرا يخطب عليه يوم الجمعة . وهي من المدارس المعتمدة الجليلة » (أنظر : خطط المقرئ ٢٤٩:٤ طبعة مطبعة النيل بالقاهرة ، سنة ١٣٢٦ هـ) .
(٢) أنظر الأرقام ٤٠ ، ١٢٢ ، ١٤٠ من هذا الفهرست .

المعالي عبدالملك بن عبدالله بن يوسف الجويني
اليسابوري ، المتوفى سنة ٤٧٨ هـ (١٠٨٥ م) .
جاء في آخر المخطوط : « تم ... على يد ... »
خليل بن ابراهيم بن نصرالله العلوي المقرئ ...
في شهر ربيع الآخر ، سنة ستين وثمانمائة
هجريه (١٤٥٥ م) .

الكتاب لم يطبع .
الرقم القديم ٥٧٢ ؛ الرقم الجديد ٣٨٢٠ ؛
الكها ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ١٨ × ١٣ سم ؛ ١٣ س .
١٥٨ - شرح عمدة العقائد

وهو في أصول الدين . لأبي البركات النسي
المتوفى سنة ٧١٠ هـ (١٣١٠ م) . ونسخته هذه
قديمة غير مؤرخة . ولكن في آخرها تعليقا هذا
نصه : « بلغت قراءة ومقابلة ، على يد مالکها أحمد بن
محمد العمري نسا الحنفى مذهباً ، نهار السبت ثالث
عشر شوال ، سنة احدى وستين وثمانمائة ،
(١٤٥٦ م) .

وبلى ذلك تعليق ثان ، هذا نقله . « بلغت أيضا
قراءة ثانية ، على يد مالکها المشار اليه ، في شهر ربيع
الاول سنة أربع وستين وثمانمائة هـ (١٤٥٩ م) .
متن الكتاب قد طبع ، وهذا الشرح لم يطبع .
الرقم القديم ٢٣٥٣ ؛ الرقم الجديد ٤٨٢١ ؛
السليمانية ؛ صحائفه غير مرقمة ؛
١٨ × ١٤ سم ؛ ١٥ س .

١٥٩ - شرح المحرر في فقه الشافعية
أصل الكتاب ، وهو « المحرر » ، لأبي القاسم
عبدالكريم بن محمد الرافعي القزويني ، المتوفى
في حدود سنة ٦٢٣ هـ (نحو ١٢٢٦ م) . وقد غنى

بشرحه جماعة من العلماء نوه بذكرهم الحاج
خليفة^(١) ، إلا أنه لم يشر الى هذا الشرح الذي
نصفه ما هنا ، وهو لجلال الدين المحلي ، المتوفى
سنة ٨٦٤ هـ (١٤٥٩ م) ، وهو شريك جلال الدين
السيوطي في وضع التفسير المشهور المعروف بتفسير
الجلالين .

جاء في آخر هذه المخطوطة : « ... وكتب
هذه النسخة ، من نسخة المصنف ... وعلقها بيده
لنفسه ... أبو الخير محمد بن أحمد بن محمد
العجيمي البليسي الشافعي الأزهرى ... وكان
الفراغ من تعليقها ، يوم الجمعة وقت الضحى ،
في الحادى عشر من شهر شعبان المكرم ، سنة اثنين
وستين وثمانمائة ... (١٤٥٧ م) .
الرقم القديم ٤٨٩٦ ؛ الرقم الجديد ٣٧٦٢ ؛
الحيدرخانة ؛ ٧٠٤ ص ؛ ٢٦ × ١٦ سم ؛ ٢٨ س .
١٦٠ - مجموعة . فيها :

(١) شرح لباب الاعراب : في النحو
لمحمد بن أحمد الأسفراينى ، المتوفى
سنة ٦٨٤ هـ (١٢٨٥ م) .
(٢) فائدة في علم المنطق : وهى رسالة
صغيرة فى ورقتين .
جاء في آخر القسم الاول : « فرغ من
تحريره ... روح الله بن فتح الله ، فى شهر الله
الاصم شعبان المعظم المتخبط فى سلك شهور سنة
تسع وستين وثمانمائة (١٤٦٤ م) ، ببلده
مراق (?)
وفى آخر القسم الثانى ، انه تم سنة ٩٦٨ هـ
(١٥٦٠ م) .

(١) كشف الظنون (٢ : ١٦١٢-١٦١٣) .

وخطهما يختلف لاختلاف زمن الكتابة ، على ما هو ظاهر بين .

الرقم القديم ٦١٥ ؛ الرقم الجديد ١٥٥٠ ؛
الكها ؛ القسم الاول ينتهى بالورقة ٢٧٤ ، ثم يليه
الثانى ، وكلاهما فى ٥٥٢ ص ؛ ٢٣ × ١٢ سم ؛
٢١ س .

١٦١ - حاشيد (السيد) على اول تفسير الكشاف
مر بنا فى الرقم ١٣٢ من هذا الفهرست ،
وصف نسخة من « الكشاف » للزمخشري . وهذه
حاشية عليه ، السيد الشريف الجرجاني ، المتوفى
سنة ٨١٦ هـ (١٤١٣ م) . وقد طبعت بهامش
الكشاف .

جاء فى آخر المخطوط : « تم كتابة هذا
الكتاب ... على يدى ... محمد بن اويس بن
محمود ... فى الضحوة الكبرى فى السابع عشر
من رمضان ... فى المدرسة الفيروزشاهية
بهرات ... فى تاريخ احدى وسبعين وثمانمائة من
الهجرة النبوية » (١٤٦٦ م) .

الرقم القديم ٢٢٨٥ ؛ الرقم الجديد ٢٢٤٠ ؛
السليمانية ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ٢٢ × ١٣ سم ؛
٢١ س .

١٦٢ - فنون الاقنان فى عيون علوم القرآن
لابى الفرج عبدالرحمن ابن الجوزى ، المتوفى
سنة ٥٩٧ هـ (١٢٠٠ م) . وهو كتاب لم يطبع .
اوله : « الحمد لله الذى اكرمنا بالتوحيد ودين
الاسلام وأنزل النيا أشرف الكتب وأحسن
الكلام ... »
آخره : « كان الفراغ منه ليلة الجمعة ، ثانى

شهر ذى القعدة الحرام ، من شهر سنة ٨٧١ هـ
(١٤٦٦ م) على يد سعد الدين بن حسن
السايرسى ...
الرقم القديم ٧٠ ؛ الرقم الجديد ٢٤١٢ ؛
ثالثة ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ٢٦ × ١٨ سم ؛
٢٢ س .

١٦٣ - كفاية الاخيار فى حل غاية الاختصار
فى الفقه الشافعى . و « غاية الاختصار » لابي
شجاع الحسين بن أحمد الاصفهاني الشافعى ،
المتوفى سنة ٤٨٨ هـ (١٠٥٩ م) . وشرحه (الكفاية)
لتقى الدين الحصنى ، وهو من أهل المائة التاسعة
للهجرة .

آخر الكتاب : « فرغ من كتابته ... عمر بن
حسن بن الشجاع ، فى نهار الجمعة ، فى التاسع
من شهر ربيع الاول ، سنة اثنين وسبعين وثمانمائة ،
(١٤٦٧ م) .

الرقم القديم ٤٩٥٥ ؛ الرقم الجديد ٣٧١٧ ؛
الحيدرخانة ؛ ٦٤٢ ص ؛ ٢٧ × ١٧ سم ؛ ٢٥ س .

١٦٤ - النكت والفوائد على شرح العقائد
أصل الكتاب ، وهو « العقائد » للنسفى ،
المتوفى سنة ٥٣٧ هـ (١١٤٢ م) . و « الشرح »
عليه لسعد الدين التفتازانى ، المتوفى سنة ٧٩٣ هـ
(١٣٩٠ م) . وهذه « النكت والفوائد » لبرهان
الدين ابراهيم بن عمر البقاعى الشافعى ، المتوفى
سنة ٨٨٥ هـ (١٤٨٠ م) .

العقائد وشرحها قد طبعا . أما هذه النكت
فلم تطبع .

جاء فى آخر المخطوطة : « وكان الفراغ من
نسخها ، فى الثالث عشر من شهر ربيع الثانى ،

من شهور سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة (١٤٦٧ م) الله تعالى ، محمد بن حسن بن المزلق الانصارى
من هجرة النبي العدنانى ، على يد . . . عبدالقادر
بن محمد بن عبدالله المريانى

الرقم القديم ٤٦٧٦ ؛ الرقم الجديد ٤٠٠٦ ؛
الحيدرخانة ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ١٧ × ١٤ سم ؛
٢١ س .

١٦٥ - احكام الاوقاف

لاحمد بن عمر الخصاف الشيبانى ، المتوفى
سنة ٢٦١ هـ (٨٧٤ م) . وهو كتاب فى الفقه الحنفى ،
طبع فى مصر (١) .

جاء فى آخر المخطوط : « تم الكتاب . . .
على يد . . . على بن أبى بكر بن عيسى بن الرصاص
الحنفى الانصارى . . . وكان الفراغ من كتابته
فى ثمانى عشر شهر رمضان المعظم قدره ، سنة ثلاث
وسبعين وثمانمائة ، (١٤٦٨ م) .

الرقم القديم ٤٠٩٤ ؛ الرقم الجديد ٣٧٦١ ؛
الحيدرخانة ؛ ٣٠٠ ص ؛ ٢٧ × ١٩ سم ؛ ٢٥ س .

١٦٦-١٦٩ - الجامع الصحيح

لابى عبدالله محمد بن عمر الواقدى ، المتوفى
سنة ٢٠٧ هـ (٨٢٢ م) . وهذه النسخة قسم من
الكتاب ، فقد جاء فى آخرها : « آخر الجزء الخامس ،
من ثمانية أجزاء . . . وهى نسخة قديمة ، فى آخرها
ما هذا نصه : « فرغ من كتابته نهار الاربعاء ، سلخ
شهر شوال المبارك ، من شهور سنة اربع وسبعين
وثمانمائة (١٤٦٩ م) ، على يد محمد بن عبدالرحمن
الماجدى الشافعى . . . »

وهذا الخطاط ، هو الذى كتب الجامع الصحيح
للبخارى ، المذكور أعلاه فى الرقم ١٦٦-١٦٩ .
وكتاب المغازى ، مطبوع بكماله فى كلكتة سنة

للبخارى . وقد مر بنا فى الارقام ٨٩ ، ١١٠ ،
١١١ ، ١١٩ وصف نسخ من هذا الكتاب . وهذه
النسخة ، قديمة نفيسة جدا ، وهى تقوم من ثمانية
أجزاء ، الموجود منها الاجزاء الثانى والثالث
والرابع والسابع . فى الصفحة الاولى من كل
مجلد تزويق وتذهيب ، ويتوسط أولى صفحات
المجلد الثانى ، دائرة مكتوب داخلها بالخضرة على
أرضية قرمزية اللون : « من كتب العبد الفقير الى
(١) معجم المطبوعات العربية (ص ٨٢٤) .

١٨٥٦ م ، بناية المستشرق فون كريمير (Alfred Von Kremer) . وقد علمنا انه طبع الآن طبعة جديدة في مصر .
الرقم القديم ٤٦٠٣ ؛ الرقم الجديد ٦٧١ ؛
الباهجى ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ٢٧ x ١٧ سم ؛
١٥ س .

١٧٣ - الاحكام في شرح عمدة الاحكام من احاديث سيد الانام
لشهاب الدين أبى عبدالله احمد الغزى العامرى القرشى الشافعى . ولم نجد ذكرا لهذا الشرح فى كشف الطنون .
١٧١ - مجموعة : فيها .

(١) رسائل فى الفقه الحنفى : لابن نجيم المصرى الحنفى ، المتوفى سنة ٩٧٠ هـ (١٥٦٢ م) وهى بخط حديث متأخر .
(٢) عقود الجمان فى علم المعانى والبيان : للسيوطى ، المتوفى سنة ٩١١ هـ (١٥٠٥ م) . جاء فى آخرها :
آخر شرح الالفية فى المعانى والبيان . . . وفرغ منه مؤلفه عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى الشافعى ، عفا الله عنه ، يوم الأحد خامس ربيع الأول ، سنة خمس وسبعين وثمانمائة ، (١٤٧٠ م) .
الرقم القديم ١٦٤ ؛ الرقم الجديد ١٦٤٩ ؛
ثالثة ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ٢١ x ١٥ سم ؛
٢٤ س .

١٧٢ سرحمة الامة فى اختلاف الائمة

الرقم القديم ١٨٧٧ ؛ الرقم الجديد ٢٦٢٠ ؛
النكية الخالدية ؛ ٤٥٠ ص ؛ ٢٧ x ١٨ سم ؛
٢٧ س .
١٧٤ - النكت الوفية بما فى شرح الالفية
لبرهان الدين ابراهيم بن عمر بن حسن البقاعى الشافعى ، المتوفى سنة ٨٨٥ هـ (١٤٨٠ م) . وهو
مر بنا فى الرقم ١٥٠ من هذا الفهرست ، وصف نسخة من هذا الكتاب . أما هذه الثانية فأحدث عهدا من الاولى . جاء فى آخرها : تم بحمد الله وعونه ، فى العاشر من شهر ربيع الآخر سنة سبع وسبعين وثمانمائة ، (١٤٧٢ م) .

وجاء في آخر المخطوط : « هكذا في الاصل
المنقول منه والمقابل عليه ، وهو بخط مصنفه ...
وفرغت المقابلة عليه في الحرم الشريف تجاه
الكعبة الشريفة ... في اليوم الثالث والعشرين من
شهر رمضان ... سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة ...
» (١٤٧٧ م) .

الرقم القديم ٢١٥٦ ؛ الرقم الجديد ٣٧٠٥ ؛
السلمانية ؛ ٦٨٨ ص ؛ ٢٥ × ١٦ سم ؛ ٣١ س .
١٧٦ - جميلة أرباب المراسد في شرح عقيلة أتراب
القصاصد في أسنى المقاصد

« عقيلة أتراب القصاصد » هي نظم « المقنع »
للداني ، وهي منظومة رائية في رسم المصحف ،
لأبي محمد قاسم بن فيره الشاطبي^(١) ، المتوفى سنة
٥٩٠ هـ (١١٩٣ م) .

و « الجميلة » شرح على « العقيلة » وهو
أبرهان الدين محمد بن إبراهيم بن عمر بن إبراهيم
الجمبري الربيعي ، المتوفى سنة ٧٣٢ هـ (١٣٣١ م) .
المتن قد طبع^(٢) ، أما الشرح فلم يطبع .
أوله : « الحمد لله الذي ألهمنا وضع الكلام
دليلا على معاني الخطاب ، وأرشدنا الى جمل الكتابة
وسيلة الى حفظه في بطون أوراق الكتاب ، تذكرة
نرجع اليها وذخيرة نعول عليها ، فصارت صناعة
الخط فضيلة تشرف بها العالمون ... » .

وهذه فصول الكتاب وأبوابه :
الفصل الاول : في الحث على الكتابة وبيان
ثمرتها .

الفصل الثاني : في بيان واضع العربية

- (١) كشف الظنون (٢ : ١١٥٩) .
(٢) معجم المطبوعات العربية (ص ١٠٩٢) .

شرح على « ألفية العراقي في أصول الحديث » ،
لزين الدين عبدالرحيم بن الحسين العراقي ، المتوفى
سنة ٨٠٦ هـ (١٤٠٣ م) .

هذا الشرح لم يطبع . وقد ذكره الحاج
خليفة بقوله^(١) انه بلغ الى نصفه ، وأورد فيه
ما استفاد من شيخه ابن حجر . أوله : « الحمد لله
الذي من أسند اليه ... » .

آخر المخطوط : « فرغ من كتابته » في يوم
الاحد المبارك ، الخامس من شهر ذي الحجة الحرام
من شهور سنة ثمانين وثمانمائة ... (١٤٧٥ م) .
الرقم القديم ٥٤٢ ؛ الرقم الجديد ١٥٧٠ ؛
الكها ؛ ٦٩٠ ص ؛ ١٩ × ١٤ سم ؛ ١٩ س .
١٧٥ - الضياء المعنوي على مقدمة الغزنوي

هكذا ورد عنوان الكتاب في النسخة التي
نصفها . والذي في كشف الظنون^(٢) : « ضياء
المعنوية على المقدمة الغزنوية » . لأبي البقاء محمد
بن احمد بن الضياء القرشي الحنفي ، المتوفى سنة
٨٥٤ هـ (١٤٥٠ م) .

و « المقدمة الغزنوية في فروع الحنفية » ل احمد
بن محمد الغزنوي الحنفي ، المتوفى سنة ٥٩٣ هـ
(١١٩٦ م) . وكلا « المقدمة » و « الضياء » غير
مطبوعين .

قال المؤلف في آخر كتابه انه كان شرع في
تأليفه سنة ٨٣٤ هـ (١٤٣٠ م) ، ولما عزم على التوجه
الى القاهرة سنة ٨٤٥ هـ (١٤٤١ م) ، صرف العناية
الى اتمامه ، قسم .

- (١) كشف الظنون (١ : ١٥٦) .
(٢) كشف الظنون (٢ : ١٨٠٣) .

١٧٧ - الكشف

للزمخشري . وقد وصفنا في الرقم ١٣٢ من هذا الفهرست نسخة من هذا التفسير . أما هذه الثانية ، فأحدث عهدا من سابقتها ، وقد عنت بها الارضة .

تبدأ بتفسير سورة مريم . وآخرها : . ثم الربيع الثالث من الكشف عن حقائق التنزيل ، وتلوه الربيع الرابع ان شاء الله تفسير سورة ص والقرآن ذي الذكر ، على يد أضعف عباد الله الولي محمد أمين الأتاشيخي في شهر ربيع الاول ، سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة (١٤٧٨ م) ببلدة سمرقند

الرقم القديم ٤٩٠٣ ؛ الرقم الجديد ٢٣٠٠ ؛
الحيدر خانة ؛ ٦١٠ ص ؛ ٢٨ × ١٩ سم ؛ ٢٣ س .

١٧٨ - التبيان في اعراب القرآن

لابي البقاء العكبري . وقد مر بنا في الرقم ٢٩ و٣٧ وصف نسختين من هذا الكتاب .

جاء في آخر هذا المخطوط : « كان الفراغ من كتابته ، في اليوم المبارك الثامن من ذي القعدة الحرام ، عام خمس وثمانين وثمانمائة (١٤٨٠ م) ، على يد كاتبه . . . على بن احمد بن عمر بن خلف بن محمود السخاوي نسبا الخنفي مذهبا »
الرقم القديم ٤٠٩٥ ؛ الرقم الجديد ٢٣٧٥ ؛
الحيدر خانة ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ٢٧ × ١٨ سم ؛ ٣٠ س .

١٧٩ - المورد العذب

لابي الفرج ابن الجوزي ، المتوفى سنة ٥٩٧ هـ (١٢٠٠ م) . وهو كتاب في المواعظ ، لم يطبع .

وكتبتها .

الفصل الثالث : في بيان اصطلاح الناظم في هذا الكتاب .

باب الالباب والحذف وغيرهما مرتبا على السور .

باب الحذف في كلمات يحمل عليها أشباهها .
باب من الزيادة .
باب ما زيدت فيه الياء .
باب حذف الواو وزيادتها .
باب حروف من الهمز وقعت في الرسم على غير قياس .

باب رسم الالف واوا .
باب رسم بنات الياء والواو .
باب رسم الحدى اللامين .
باب المقطوع والموصول .
باب أن لا وأن ما .
باب قطع من ما ونحو من مال وصل فمن ومم .
باب أم من .

آخر المخطوط : « وافق الفراغ من نسخه ، يوم الثلاثاء وقت الضحى ، سادس عشر صفر المبارك ، سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة الهجرية النبوية (١٤٧٨ م) . كتبه لنفسه ثم لمن شاء الله بعده ، محمد بن احمد بن علي القاري التبريزي »

الرقم القديم ٢٢٤٢ ؛ الرقم الجديد ٢٣٧ ؛
الحيدر خانة ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ٢٨ × ١٧ سم ؛ ٢٩ س .

- أوله : الحمد لله مبتدع الوجود ... الخ ، .
آخره : وافق الفراغ من نسخه ، نهار الاثنين المبارك ، ثاني شهر ربيع الآخر سنة تسعين وثمانمائة للهجرة النبوية ... (١٤٨٥ م) .
الرقم القديم ١٥٦٣ ؛ الرقم الجديد ٤٧٣٣ ؛
التكيسة الخالدية ؛ صحائفه غير مرقمة ؛
١٨ × ١٣ سم ؛ ١٩ س .
- ١٨٠ - صحيح مسلم
مر بنا في الرقم ١٢ و ١٣١ من هذا الفهرست ،
وصف نسختين من هذا الكتاب . وهذه النسخة
نافذة الاول ، جاء في آخرها : د كمل النصف
الثاني من صحيح الامام مسلم ... على يد
كاتبه ... على بن أبي بكر النجار الشافعي ،
يحلب المحروسة ... وكان الفراغ من نسخ هذا
المجلد ، في اليوم الخامس من شهر ربيع الآخر
سنة تسعين وثمانمائة ، (١٤٨٥ م) .
الرقم القديم ٤٦٢١ ؛ الرقم الجديد ٣٠١٦ ؛
الباهجى ؛ ٦٠٠ ص ؛ ٢٧ × ١٧ سم ؛ ١٧ س .
- ١٨١ - روضة الطالبين ومنهاج الفتن
للتووى . وقد وصفنا في الرقم ٨٧ من هذا
الفهرست ، نسخة قديمة من الكتاب . وهذه
النسخة الثانية لا تحوى من الكتاب الا المجلد
الثالث . جاء في آخره : انتهى الجزء الثالث وما
قبله كتابة منقولة من خط المصنف ... بعد أذان
ظهر يوم الاربعاء ، سابع شهر رمضان سنة احدى
وتسعين وثمانمائة (١٤٨٦ م) ، على يد ... أحمد
بن (؟) .
الرقم القديم ٥٠٦٦ ؛ الرقم الجديد ٣٧٧٦ ؛
- الحيدر خانة ؛ ٧١٢ ص ؛ ٢١ × ١٥ سم ؛ ٢٢ س .
- ١٨٢ - رجال المصاييح
كتاب د مصاييح السنة ، للبغوى ، من كتب
الحديث المشهورة . وقد مر بنا في الارقام ٤٠
و ١٢٢ و ١٤٠ من هذا الفهرست ، وصف ثلاث
نسخ منه .
و د رجال المصاييح ، تأليف محمد بن عبدالله
الخطيب التبريزي ، من علماء المائة الثامنة للهجرة .
قال في مقدمته انه كتاب في أسماء الرجال من
الصحابة ومن بعدهم من التابعين وغيرهم ممن له
ذكر أو رواية في كتاب المشكاة^(١) ، مرتبا على
حروف التهجى .
وهذا الكتاب ، لم يذكره الحاج خليفة في
كشف الظنون .
قال المؤلف في آخره : ... ثم اني ما
اعتمدت في نقل ما أوردته الا على كتب الأئمة
الثقات ، مثل الاستيعاب لابن عبدالبر ، وحلية
الاولياء لابى نعيم الاصفهاني ، وجامع الاصول ،
ومناقب الاخبار لابى السعادات الجزري ، والكاشف
لابى عبدالله الذهبي الدمشقي . و فرغت منه يوم
الجمعة عشرين رجب سنة ٧٤٥ هـ (١٣٤٤ م) ،
من جمعه وتهذيبه وتشذيبه ، وأنا أضعف العباد
الراجي عفو الله تعالى وغفرانه ، محمد بن عبدالله
الخطيب بن محمد ، بمعاونة شيخى ومولاى ...
الحسين بن عبدالله بن محمد الطيبي ... وقد وقع
- (١) يريد به « مشكاة المصابيح » ، له . وقد
وصفنا نسخة منه في الرقم ١٣٧ من هذا
الفهرست .

- الفراغ من اتمامه ، الضحوة الكبرى من يوم الاحد ، رابع شهر جمادى الاخرى ، آخر الربيع ، سنة اثنين وتسعين وثمانمائة ، (١٤٨٦ م) .
- الرقم القديم ٣٧٠ ؛ الرقم الجديد ٩٥٦ ؛ الكهيا ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ١٧ x ١٢٥٥ سم ؛ ١٩ س .
- ١٨٣ - الموشح
- تأليف محمد بن أبي بكر بن محمد الحيصي . وهو كتاب وضعه في شرح « الكافية » في النحو لابن الحاجب ، ولم يطبع . قال فيه الحاج خليفة ، انه « شرح مختصر ممزوج » (١) .
- آخره : « تم الكتاب ... على يد ... الياس بن اسماعيل بن اسرائيل شاهوى ... وقد وقع الفراغ من نسخه في يوم الجمعة ستة عشر من شوال سنة اثنى (كذا) وتسعين وثمانمائة ... » (١٤٨٦ م) .
- الرقم القديم ٢٨٩ ؛ الرقم الجديد ١٤٧٠ ؛ نائلة ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ٢٣ x ١٥ سم ؛ ١٨ س .
- ١٨٤ - شرح الكافية (= الفوائد الضيائية)
- لنورالدين ملا عبدالرحمن الجامي ، المتوفى سنة ٨٩٨ هـ (١٤٩٢ م) . وهذا الكتاب طبع مرارا عديدة (٢) . والنسخة التي نصفها هاهنا ، بخط المؤلف ، فرغ من كتابتها « ضحوة السبت » الحادى عشر من رمضان ... سنة سبع وتسعين وثمانمائة ، (١٤٩١ م) .
- الرقم القديم ٩٤٠ ؛ الرقم الجديد ١٤٦٤ ؛
- (١) كشف الظنون (٢ : ١٣٧١) .
- (٢) معجم المطبوعات العربية (ص ٦٧٢) .
- الكهيا ؛ ٤٦٠ ص ؛ ٢١ x ١٤ سم ؛ ١٩ س .
- ١٨٥ - معين الحكام على معرفة الاحكام
- وفى كشف الظنون « معين الحكام على غوامض الاحكام » . لابي الروح عيسى الغزى الشافعى . وهو كتاب لم يطبع . وهذه النسخة نفيسة مذهبة ، كتبت « برسم العلامة افضى القضاة كمال الدين سبط الباعونى » . جاء فى آخر المخطوط : « كان الفراغ من هذا الكتاب المبارك ، نهار الاثنين ختام شهر ذى الحجة الحرام ، سنة سبع وتسعين وثمانمائة (١٤٩١ م) ، على يد ... زين الدين عبدالرحمن بن التوقاتى ... » .
- الرقم القديم ٤٦٨ ؛ الرقم الجديد ٣٦٦٨ ؛ الباجهجي ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ٢١ x ١٦ سم ؛ ٢٥ س .
- ١٨٦ - مغنى اللبيب
- لابن هشام الانصارى النحوى ، المتوفى سنة ٧٦١ هـ (١٣٥٩ م) . وهو كتاب مشهور فى النحو . وقد طبع مرارا عديدة (٣) .
- وهذه النسخة ، كتبها أحمد بن محمد بن محمد الحسامى الشافعى ، فى سنة ٨٩٩ هـ (١٤٩٣ م) .
- الرقم القديم ٥٣٠٥ ؛ الرقم الجديد ١٣٢٦ ؛ التكية الخالدية ؛ ٣٧٢ ص ؛ ٢٨ x ١٦ سم ؛ ٢٧ س .
- ١٨٧ - عرائس المجالس
- وهو فى قصص الانبياء المذكورة فى القرآن بالشرح والبيان . تأليف أبى اسحق أحمد بن محمد المعروف بالعلبى ، المتوفى سنة ٤٢٧ هـ (١٠٣٦ م) . ولهذا الكتاب طباعت كثيرة (٤) .
- (٣) معجم المطبوعات العربية (ص ٢٧٦) .
- (٤) معجم المطبوعات العربية (ص ٦٦٤) .

(ب) المخطوطات غير المؤرخة

١٩٠ - التحقيق في الفقه

لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي ، المتوفى سنة ٦٧٧ هـ (١٢٧٨ م) . وهي نسخة غير مؤرخة ، في صفحاتها الأولى ما ينبيء ان أحدهم تملكها سنة ٩١٩ هـ (١٥١٣ م) . والذي يؤخذ من حال المخطوطة انها من مخلفات المائة التاسعة للهجرة .

الرقم القديم ١٥٤٧ ؛ الرقم الجديد ٣٥٤١ ؛ التكية الخالدية ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ٢٤ × ١٦ سم ؛ ١٩ س .

١٩١ - معيار النظار في علم (علوم) الاشعار لا نعرف مؤلفه . قال الحاج خليفة في وصفه ، انه كتاب سهل العبارة حسن التحرير ، مرتب على ثلاثة أقسام : الاول في علم العروض ، والثاني في القوافي ، والثالث في البديع ، (١) . وهو لم يطبع . أوله : « الله أحمد ما خولني من الهداية » ترتقى كتابة هذه النسخة ، الى المائة التاسعة للهجرة . وفيها خروم .

الرقم القديم ٤٨٢٨ ؛ الرقم الجديد ١٧٢٢ ؛ الجدرخانة ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ٢٠ × ١٥ سم ؛ ١٧ س .

١٩٢ - ديوان ابن الفارض

لعمربن الفارض ، المتوفى سنة ٦٣٢ هـ (١٢٣٤ م) . وديوانه قد طبع مرارا كثيرة ، وهو أشهر من أن يعرف . وهذه النسخة نفيسة جدا ، ترتقى الى المائة التاسعة للهجرة . وفيها نقص في أولها وآخرها . وهي مصدرة بترجمة ابن الفارض .

آخر المخطوط : « فرغ من تحريره » يوم الاربعاء قبل الظهر ، ثامن شهر ربيع الآخر ، سنة تسع وتسعين وتسعين وثمانمائة ٠٠٠ (١٤٩٣ م) ، مرتضى بن محمد بن حسين الحسنى

الرقم القديم ٢٣٣٣ ؛ الرقم الجديد ٢٤٦٠ ؛ السليمانية ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ١٧ × ١٢ سم ؛ ١٩ س .

١٨٨ - حاشية على كتاب في المعاني والبيان

لعلها حاشية على تلخيص المفتاح . جاء في آخر هذا المخطوط : « وقع الفراغ من تنسيق هذا الكتاب ، على يد . . . مصطفى بن يوسف بن أحمد . . . في مدينة بروسا . . . يوم الاثنين الثامن والعشرين من شهر ذي الحجة ، سنة تسع وتسعين وثمانمائة . (١٤٩٣ م) »

الرقم القديم ١٦٦٥ ؛ الرقم الجديد ١٦٣٧ ؛ التكية الخالدية ، صحائفه غير مرقمة ؛ ٢٢ × ١٥ سم ؛ ٢٥ س .

١٨٩ - عرائس المجالس

وهو كتاب « قصص الانبياء » للتلمبى . وقد وصفنا في الرقم ١٨٧ من هذا الفهرست نسخة منه . وهذه النسخة الثانية ، ناقصة الاول . جاء في آخرها : « فرغ من تحرير هذا الكتاب . . . على بن جنيد بن يوسف بن جنيد بن محمود . . . في يوم الخميس ، المنتصف من شهر رجب سنة تسعمائة . (١٤٩٤ م) »

الرقم القديم ١٠٢٤ ؛ الرقم الجديد ٨٩٧ ؛ الكهيا ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ١٧ × ١٢ سم ؛ ١٧ س .

(١) كشف الظنون (٢ : ١٧٤٤) .

الرقم القديم ٢٢١؛ الرقم الجديد ٥٣١؛ ثلاثة؛ يفتى

قال المؤلف في مقدمته : « هذا تعليق ، جمعت فيه حوادث الزمان الذي أدركه ، منذ مولدي سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة وهلم جرا ، مفصلاً في كل سنة أحوال الدول من وفيات الأعيان ، مستوعباً لرواة الحديث خصوصاً من لقيناه أو أجاز لي ، وغالب ما أورد فيه ما شاهدته أو تلقفته ممن أرجع إليه أو وجدته بخط من أتق به من مشايخي ورفقتي . كالتاريخ الكبير للشيخ ناصر الدين ابن الفرات ، وقد سمعت عليه جملة من الحديث . ولصارم الدين ابن دقماق ، وقد اجتمعت به كثيراً . وغالب ما أنقله من خطه ومن خط ابن الفرات عنه . وللحافظ شهاب الدين أحمد بن علاء الدين حجي الدمشقي ، وقد سمعت منه . وسمع مني الفاضل البارع المفتي تقي الدين أحمد المقرئ ، والحافظ العالم شيخ الحرم تقي الدين محمد بن أحمد بن علي الفاسي القاضي المالكي كمله . والحافظ المكثر صلاح الدين خليل بن محمد بن محمد الأقفهسي وغيرهم . وطالعت عليه تاريخ القاضي بدر الدين محمود العيني ، وذكر ان الحافظ عماد الدين ابن كثير عمدته في تاريخه ، وهو كما قال ، لكن منذ قطع تاريخ ابن كثير ، سارت عمدته على تاريخ ابن دقماق حتى كاد يكتب منه الورقة الكاملة متوالية ، وربما قلده فيما يهم فيه حتى في اللحن الظاهر مثل اخلع على فلان . وأعجب منه ان ابن دقماق ذكر في بعض الحوادث ما يدل انه شاهدها ، فكتب البدر كلامه بعينه بما تضمنه ، وتكون تلك الحادثة وقعت بمصر وهو بعد في

مصحافه غير مرقمة ؛ ٢٥ × ١٧ سم ؛ ١٣ س .
١٩٣ - الكواكب النوارى في شرح صحيح البخارى
لشمس الدين محمد بن علي الكرمانى . فرغ منه بمكة سنة ٧٧٥ هـ (١٣٧٣ م) . قال فيه الحاج خليفة انه « شرح وسط مشهور بالقول جامع . . . » (١) . ولم يطبع .

وهذه النسخة تحتوى على المجلد التانى من الكواكب . وهى غير مؤرخة ، والذى يبدو من حالها انها من مخطوطات المائة التاسعة للهجرة .
الرقم القديم ٤٣٨١ ؛ الرقم الجديد ٣٠١٥ ؛
الباحه جى ؛ صحافه غير مرقمة ؛ ٢٦ × ١٧ سم ؛
٢٧ س .

١٩٤ - انباء الغمر بابناء العمر

لابن حجر العسقلانى ، المتوفى سنة ٨٥٢ هـ (١٤٤٨ م) . وهو كتاب جليل في التاريخ ، يتناول بالبحث حوادث السنين ٧٧٣ الى ٨٥٢ هـ (١٣٣٢-١٤٤٨ م) .

الكتاب فى أصله ، يتألف من مجلدين . وهذه النسخة هى المجلد الاول فقط . وتنتهى بحوادث سنة ٨١١ هـ (١٤٠٧ م) . وكتاب قد احصينا (٢) ما لهذا السفر التاريخى من نسخ خطية متفرقة فى كثير من خزائن الكتب فى بلدان الشرق والغرب ، ومنها هذه النسخة النفيسة .

أول الكتاب : « الحمد لله الباقى وكل شئ »

- (١) كشف الظنون (١ : ٥٤٦) .
- (٢) فى مقالنا : « مخطوطات كتاب انباء الغمر بابناء العمر » (مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق ١٧ (١٩٤٢) ص ٣٧٢-٣٧٥) .

- عيتاب . ولم أتناغل بتبع عثراته ، بل كتبت منه ما ليس عندي ، مما أظن انه اطلع عليه من الامور التي كنا نغيب عنها ونحصرها . وسميته : انباء القمر بأبناء القمر . والله أسأل أن يختم لنا بخير . وهذا الكتاب ، يحسن من حيث الحوادث ، أن يكون ذيلًا على ذيل تاريخ الحافظ عماد الدين ابن كثير . فانه انتهى في ذيل تاريخه الى هذه السنة . ومن حيث الوفيات التي جمعها الحافظ تقي الدين ابن رافع ، فانها انتهت ايضا الى اوائل هذه السنة
- وهذه النسخة غير مؤرخة ، افتقدان مجلدها الثاني ، الا انها قديمة الخط صحيحة النسخ . وقد قرأنا في آخرها تعليقين ، هذا نص أولهما :
- « أنهاء مطالعة ، مالكة اسمعيل النابلسي ، مرتين في بلده ، في غرة صفر من شهور سنة ٩٨٤ هـ (١٤٨٨ م) ، ثم أنهاء مطالعة في أواخر ذي القعدة سنة ٩٨٤ هـ . »
- وثانيهما أحدث عهدا . وهذا نصه : « الحمد لله تعالى ذكره . استوعب هذا السفر مطالعة ، العبد المصطفى بن محب الدين ، لطف الله تعالى بهما وبسائر المسلمين ، وذلك في أواخر صفر الخير من شهور سنة ثمان وثلاثين وألف (١٦٢٨ م) من الهجرة المعظمة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام . »
- وفي صفحة المخطوط الاولى تزويق وتذهيب . وفيها تعليق مؤداه ان ابراهيم بن سليمان بن محمد بن عبدالعزيز الحنفى الدمشقى ، ملك هذا الجزء في ١٤ ربيع الاول سنة ١١٠٢ هـ (١٦٩٠ م) . وقد كان ملك الثاني من هذه النسخة بعينها في ربيع
- الآخر سنة ١٠٩٥ هـ (١٦٨٣ م) ، فكملت النسخة بخط واحد .
- وهناك تعليق آخر هذا نصه : « وقف الفقير نعمان العلوى آلوسى زاده على ذريتي في المدرسة المرجانية سنة ١٣٠٤ هـ (١٨٨٦ م) .
- غلاف هذا المخطوط مزخرف ، وفيه تذهيب . الرقم القديم ٣٧٤٤ ؛ الرقم الجديد ٥٨٨٣ ؛ المرجانية ؛ ٣٠٦ ص ؛ ٢٧ × ١٨ سم ؛ ٢٩ س .
- ١٩٥ - الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضى عياض . وقد مر في الرقمين ٢٥ و ١٠٦ من هذا الفهرست ، وصف نسختين منه . وهذه النسخة الثالثة ، نفيسة غير مؤرخة ، الا ان فيها تاريخ مقابلة المخطوط وهذا نصه : « بلغ مقابله ، والله الحمد والمثنة ، على النسخة العلوية ، وهي نسخة مصححة ، عليها خط الامام ابراهيم العلوى وجماعة من الأئمة اسهربر ((كذا . ولعلها : المشتهرين)) بعدن المحروس ، وكتب منها نسخ كثيرة . وكان الفراغ من المقابلة ، يوم الاحد السابع من شهر شوال ، سنة احدى وتسعمائة (١٤٩٥ م) .
- الرقم القديم ٤٩٤٩ ؛ الرقم الجديد ٢٧٩٨ ؛ الباجه جي ؛ ٤١٠ ص ؛ ٢٦ × ١٨ سم ؛ ٢٣ س .
- ٢ - مخطوطات المائة العاشرة للهجرة (أ) المخطوطات المؤرخة
- ١٩٦ - الدرر المنتشرة في الاحاديث المشتهرة لجلال الدين السيوطى ، المتوفى سنة ٩١١ هـ (١٥٠٥ م) . وهذا الكتاب طبع في القاهرة مع « الفتاوى الحديثية » لابن حجر الهيتمى .

جاء في آخر المخطوط : « علقه لنفسه ، الشريف محب الدين محمد بن محمد الحسنى . وكان الفراغ من كتابته ، يوم الاربعاء ثامن عشر من شهر ذى القعدة ، سنة ثمان وتسعمائة ، (١٥٠٢ م) . فهذا المخطوط كتب في حياة المؤلف . بل ان فى الهامش اشارة الى انه قوبل على نسخة المصنف .

الرقم القديم ٦٤٧ ؛ الرقم الجديد ٢٩٥٨ ؛ الكها ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ١٨ x ١٤ سم ؛ ١٧ س .

١٩٧ - شرح العيون شرح رسالة ابن زيدون

لابن نباتة المصرى ، المتوفى سنة ٧٦٨ هـ (١٣٦٦ م) . وهو من كتب الادب المشهورة . وقد طبع غير مرة (١) .

وهذه النسخة حسنة ، جاء فى آخرها : « ... وافق الفراغ من كتابته فى تاسع المحرم من شهور سنة أربعة عشر ((كذا)) وتسعمائة ، (١٥٠٨ م) .

الرقم القديم ١٠٧١ ؛ الرقم الجديد ٣٩٣ ؛ الكها ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ١٨ x ١٢ سم ؛ ١٥ س .

١٩٨ - الوسائل الى معرفة الاوائل

لجلال الدين السيوطى ، المتوفى سنة ٩١١ هـ (١٥٠٥ م) . وهو لم يطبع . وهذا الكتاب على غرار كتاب « الاوائل » لابي هلال العسكري ، وكتاب « محاضرة الاوائل ومسامرة الاواخر » لعل دده .

أوله : « الحمد لله الاول فليس له آخر ... وبعد : فهذا كتاب لطيف جامع للاوائل ، لخصت فيه كتاب الاوائل للعسكرى ، وزدت عليه أضافته . ورتبته ترتيبا سهلا للتناول على أبواب وهى : بدء الخلق . الطهارة . الصلاة . الجنائز . الزكاة . الصوم . الحج . البيوع . الفرائض . النكاح . الحدود . الجنائيات . الجهاد . اللباس . الاسامى . الالقاب . الاطعمة . المبعث النبوى . الامارة . العلم . الامثال . باب جامع . المبعث والنشور . وسميته الوسائل الى معرفة الاوائل

وجاء فى آخره قول الناسخ : « كان الفراغ من تعليقته ، السابع والعشرين من المحرم ، سنة خمس عشرة وتسعمائة ، (١٥٠٩ م) . فهى نسخة قديمة ، قريبة عهد بالمؤلف ، لانها كتبت بعد وفاته بأربع سنين .

الرقم القديم ٣٢٣ ؛ الرقم الجديد ٣٠٧ ؛ الكها ؛ ١٢٨ ص ؛ ٢٠ x ١٤ سم ؛ ١٩ س .

١٩٩ - مختار الصحاح

للالرازى ، وهو زين الدين محمد بن أبى بكر . من علماء المائة الثامنة للهجرة ، وكان حيا فى سنة ٧٦٨ هـ (١٣٦٦ م) .

ومختار الصحاح هذا ، معجم لغوى ، اختصره الرازى من « الصحاح » للجوهري ، وفرغ منه سنة ٧٦٠ هـ (١٣٥٨ م) . وقد طبع مرارا عديدة (١) .

جاء فى آخر المخطوط : « وقع الفراغ من تحرير هذا الكتاب ، فى وقت الضحوة الكبرى ،

(١) معجم المطبوعات العربية (ص ٢٦٣-٢٦٤) . (١) معجم المطبوعات العربية (ص ٩١٨) .

- في يوم دوشنبه^(١) في شهر أواسط صفر ((كذا))
 المصفر ، في شهر^(٢) قره حصار ، عن يد ...
 عبدالله بن خوجه فقي بن احمد القره حصارى ...
 تاريخه من الهجرة النبوية سنة خمس عشر ((كذا))
 وتسعمائة ، (١٥٠٩ م) .
- الرقم القديم ٤٩٥١ ؛ الرقم الجديد ١٠٧٥ ؛
 الحيدرخانة ؛ ٥٨٢ ص ؛ ٢٧ × ٢٠ سم ؛ ٢١ س .
 ٢٠٠ - ٢٠١ - فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب
 للقاضي أبي يحيى زكريا الانصارى ، المتوفى
 سنة ٩٢٥ هـ (١٥١٩ م) . المتن والشرح كلاهما
 له . قال في أول الشرح : ... كت اختصرت
 منهاج الطالبين في الفقه ، تأليف شيخ الاسلام أبي
 زكريا يحيى النووي ، في كتاب سمّيته منهج
 الطلاب . وقد سألتى بعض الاعزة أن أشرحه ،
 فأجبتة
- طبع الكتاب في القاهرة بمجلدين^(٣) .
 وهذه النسخة ، تتألف من جزئين يضمهما
 مجلد واحد . جاء في آخره : ... كتب ذلك كاتبه
 العبد الفقير احمد القسطلانى الشافعى من نسخة
 المؤلف ... في رابع عشر شهر ربيع الثانى ، سنة
 سبع عشرة وتسعمائة (١٥١١ م) ، بعد تحرير
 المؤلف لنسخته
- الرقم القديم ٤٦١٢ ؛ الرقم الجديد ٣٧٥٧ -
 ٣٧٥٨ ؛ الباجه جى ؛ ٦٤٠ ص ؛ ٢٦ × ١٩ سم ؛
 ٣٠ س .
- ٢٠٢ - شرح الكافية
 لمحمد بن الحسن الرضى الاسترابادى . فرغ
 (١) يوم دوشنبه : يوم الاثنين . وهو لفظ فارسى .
 (٢) شهر : لفظ فارسى بمعنى مدينة .
 (٣) معجم المطبوعات العربية (ص ٤٨٦-٤٨٧) .
- منه سنة ٦٨٣ هـ (١٢٨٤ م) . وهو شرح لكافية ابن
 الحاجب ، وقد طبع مرارا عديدة^(١) .
 كان الفراغ من كتابة هذه النسخة في أواسط
 شهر شعبان سنة ٩١٧ هـ (١٥١١ م) .
 الرقم القديم ٢٢٢٩ ؛ الرقم الجديد ١٣٥٣ ؛
 السليمانية ؛ ٥٠٠ ص ؛ ٢٦ × ١٧ سم ؛ ٢٩ س .
 ٢٠٣ - شرح الكافية
 لتجامى . واسم هذا الشرح ، الوافية في
 شرح الكافية ، . وقد مر بنا في الرقم ١٨٤ وصف
 نسخة منه . وهذه النسخة ناقصة الاول ، كتبت
 سنة ٩١٨ هـ (١٥١٢ م) .
- الرقم القديم ٥٨٦ ؛ الرقم الجديد ١٢٦٤ ؛
 الكهيا ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ١٨ × ١٢ سم ؛
 ١٩ س .
- ٢٠٤ - المحاضرات والمحاورات
 لجلال الدين السيوطى ، المتوفى سنة ٩١١ هـ
 (١٥٠٥ م) .
- هذا كتاب أدبى لم يطبع ، جاء في أوله :
 « الحمد لله وكفى ، وسلام على عباده الذين
 اصطفى ... هذا مجموع حسن ، انتخبت فيه مارق
 وراق من ثمار الاوراق ، والتقطت فيه من درر
 الكتب الجواهر ومن شجر الحقائق الازاهر ، مما
 يصلح لمحاضرة المجلس ومشاهدة الانيس ،
 وسميته المحاضرات والمحاورات
- آخره : « وافق الفراغ من كتابته ، يوم
 الخميس المبارك ثامن شهر شوال عام تسع وعشرين
 وتسعمائة (١٥٢٢ م) وعلقه بيده الفانية ... محمد
 بن محمد بن احمد السنهورى الشافعى الازهرى ، .
- (١) معجم المطبوعات العربية (ص ٩٤١) .

الليث ٠٠٠ في شهر المبارك صفر ، في وقت
الخميس في وقت الضحى ، في جوار أبي أيوب
الانصارى ، المتوطن الآن في مدرسة قاسم باشا
من شهر قسطنطينية . تاريخ السنة أربع وخمسون
وتسعمائة ، (١٥٤٧ م) .

الرقم القديم ١٣٢٠ : الرقم الجديد ١١٠٨ ؛
الكهيا ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ٢١ × ١٦ سم ؛
٢٠ س .

٢٠٨ - الدرر اللوامع على شرح جمع الجوامع
وفي النسخة المطبوعة من هذا الكتاب في فاس
سنة ١٣١٢ هـ (١٨٩٤ م) ورد العنوان بهذه
الصورة : « الدرر اللوامع بتحرير جمع الجوامع » (١) .
وهو لأبي المعالي كمال الدين بن أبي شريف
الشافعي المقدسي ، المتوفى سنة ٩٠٥ هـ (١٤٩٩ م) .
و « الدرر » حاشية على شرح جلال الدين المحلي
على « جمع الجوامع » في اصول الفقه للسبكي .
آخرها : « كملت كتابة هذه النسخة المباركة ،
في خامس شهر رمضان المعظم ؛ من شهور سنة
٩٥٦ هـ (١٥٤٩ م) . وكتبها لنفسه
الطرابلسي الشافعي »

الرقم القديم ٥٠٥٣ : الرقم الجديد ٣٧١١ ؛
الحيدر خانة ؛ ٢٨٢ ص ؛ ٢٧ × ١٨ سم ؛ ٢٧ س .

٢٠٩ - مختار الصحاح

للرازي . في الرقمين ١٩٩ و ٢٠٧ من هذا
الفهرست ، وصف نسختين من هذا المعجم اللغوي .
وهذه النسخة نفيسة حسنة ، كتبها خطاطة تركية .

(١) معجم المطبوعات العربية (ص ١٥٦٨) .

الرقم القديم ٣١٥ : الرقم الجديد ٢٩٧ ؛
الكهيا ؛ ٣٧٠ ص ؛ ٢١ × ١٥ سم ؛ ٢٣ س .
٢٠٥ - الايضاح في تلخيص المفتاح

لجلال الدين القزويني الشافعي ، المعروف
بخطيب دمشق ، المتوفى سنة ٧٣٩ هـ (١٣٣٨ م) .
وقد طبع .

آخره : « فرغ من كتابة الكتاب هذا . . .
أبو الفضائل محمد بن نور الله المحيوى
النيسابورى . . . يوم الثلاثاء ، الثالث والعشرين من
رمضان . . . سنة ست وثلاثين وتسعمائة . . .
(١٥٢٩ م) »

الرقم القديم ٢٤٦٩ : الرقم الجديد ١٦٣٨ ؛
السليمانية ؛ ٢٠٢ ص ؛ ٢٤ × ١٥ سم ؛ ٢٥ س .

٢٠٦ - أسنى المطالب في شرح روض الطالب
للقاضى أبي يحيى زكريا الانصارى ، المتوفى
سنة ٩٢٥ هـ (١٥١٩ م) . وهو كتاب في الفقه ،
طبع بمصر .

جاء في آخر المخطوط : « كان الفراغ منه ،
يوم السبت وقت الظهر ، تاسع ذى القعدة سنة اثنتين
وأربعين وتسعمائة (١٥٣٥ م) على يد كاتبه (٩٠٠٠)
الخطيب بمدينة عزاز »

الرقم القديم ٤٠١٦ : الرقم الجديد ٣٥٦٠ ؛
الحيدر خانة ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ٢٨ × ١٨ سم ؛
٣١ س .

٢٠٧ - مختار الصحاح

للرازي . وقد وصفنا في الرقم ١٩٩ نسخة
منه . وهذه الثانية ، كتبها « حسام بن ابو ((كذا)) »

- وهذا هو المخطوط الوحيد ، في خزانة الاوقاف العامة ، الذي كتبه امرأة . جاء في آخره ما هذا نصه :
- تمت هذه الاوراق ، بعون الملك الخلاق ، عن يد الضعيفة النحيبة المذنبه المحتاجة الى رحمة الله تعالى ، مريم بنت مصطفى ، غفر الله لها ولوالديها وأحسن اليهما واليها . وقد وقع الفراغ من تحرير هذا الكتاب ، في وقت العصر في يوم الاربعاء من اليوم السابع من شهر رجب الأصم ، في بلدة سلاتيك ، صانها الله عن الآفات والمهالك ، من شهور سنة تسع وخمسين وتسعمائة ، (١٥٥١ م) .
- الرقم القديم ٥٠٤٦ ؛ الرقم الجديد ١٠٧٤ ؛ الحيدر خانة ؛ ٦٣٠ ص ؛ ٢٥ × ١٥ سم ؛ ١٥ س .
- ٢١٠ - طبقات الشافعية
- لجمال الدين الأسنوي ، المتوفى سنة ٧٧٧ هـ (١٣٧٥ م) . وهو كتاب في التراجم ، لم يطبع .
- أوله : الحمد لله مميت الأحياء ومحيي الأموات
- آخره : كان الفراغ من نسخ هذا الكتاب الجليل على يد . . . أبو (كذا) بكر ابن عبد القادر الخطيب يومئذ بقرية تيزر (شيزر ؟) ، وذلك برسم الأتقي أفضا (كذا) قضاة المسلمين وأولى ولاية الموحدين بمحكمة سمرين . . . وذلك ثلاث أيام (كذا) خلت من شهر رمضان المعظم قدره من شهور سنة ٩٦٤ هـ ، (١٥٥٦ م) .
- الرقم القديم ١٩٧٢ ؛ الرقم الجديد ٩٧٠ ؛ التكية الخالدية ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ٢٠ × ١٥ سم ؛ ١٥ س .
- ٢١١ - ديوان المتنبي
- لأبي الطيب المتنبي ، المتوفى سنة ٣٥٤ هـ (٩٦٥ م) . وهو من أشهر شعراء العرب . وديوان شعره لا تخلو منه خزانة أديب .
- وهذه النسخة كاملة ، كتبها محمد بن حسين الكاتب ، في شهور سنة ست وستين وتسعمائة ، (١٥٥٨ م) .
- الرقم القديم ٤١٠٦ ؛ الرقم الجديد ٤٣٤ ؛ الحيدر خانة ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ٢٤ × ١٦ سم ؛ ١٥ س .
- ٢١٢ - شرح قصيدة التوربشتي
- وهو شهاب الدين التوربشتي ، ولا نعلم سنة وفاته . وهذه القصيدة لم يذكرها الحاج خليفة في كشف الظنون كما لم يذكر شرحها . مطلع القصيدة .
- تبارك ذو العلي والكبرياء وتفرد بالجلال وبالبقاء جاء في آخر الشرح : « نجز على يد . . . محمد بن ابراهيم الحنفي الحلبي . . . في مستهل شهر رجب الفرد من شهور سنة احدى وسبعين وتسعمائة ، (١٥٦٣ م) .
- الرقم القديم ١٦١٢ ؛ الرقم الجديد ٤٠١ ؛ التكية الخالدية ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ٢١ × ١٥ سم ؛ ٢٥ س .
- ٢١٣ - المغرب في ترتيب العرب
- للمطرزي المتوفى سنة ٦١٠ هـ (١٢١٣ م) . وقد مر بنا في الرقم ٢٨ من هذا الفهرست ، وصف نسخة قديمة جدا منه .
- جاء في آخر هذه النسخة الثانية : « قد وقع الفراغ

من تميم هذا الكتاب الشريف ، بعون الملك اللطيف ، في يوم الاثنين من شهر رجب المرجب من شهور سنة احدى وسبعين وتسعمائة (١٥٦٣ م) ، على يد ... شمس الدين بن علي ، عفا عنهما المتعالي ، المدرس بمدرسة خيرى باشا . وقع الكتب في زمان تدرسه . .

الرقم القديم ٣٩٨١ ؛ الرقم الجديد ١١٠٣ ؛ السليمانية ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ٢١ x ١٤ سم ؛ ٢٥ س .

٢١٤ - الاكليل في استنباط التنزيل

لجلال الدين السيوطي ، المتوفى سنة ٩١١ هـ (١٥٠٥ م) . ذكر فيه انه ما من شيء الا ويمكن استنباطه من القرآن . وقد طبع في دهلي بالهند سنة ١٢٩٦ هـ (١٨٧٨ م) بهامش جامع البيان في تفسير القرآن ، لمعين الدين الايجي الصفدي (١) . آخر المخطوط : « كان الفراغ من كتابته ، يوم الاثنين ثامن ذي الحجة لسنة احدى وسبعين وتسعمائة ، (١٥٦٣ م) .

الرقم القديم ٤١٠٤ ؛ الرقم الجديد ٢٤١٦ ؛ الحيدرخانة ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ٢١ x ١٥ سم ؛ ١٧ س .

٢١٥ - كتاب الوقائع

للقاسم بن فطلوبغا المصري الحنفى ، المتوفى سنة ٨٧٩ هـ (١٤٧٤ م) . وهو كتاب في الفقه لم يطبع .

جاء في آخره : « تمت القوائد الشريفة بدمشق المحروسة ، في عشر من أول شهر ذي (١) معجم المطبوعات العربية (ص ١٠٧٥) .

الحجة سنة اثنين وسبعين وتسعمائة (١٥٦٤ م) .

الرقم القديم ١٧٨ ؛ الرقم الجديد ٢٨٢٢ ؛ نائلة ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ٢١ x ١٥ سم ؛ ١٧ س . ٢١٦ - مجموعة . فيها :

(١) عماد الرضا ببيان ادب القضاء

لزكريا الانصارى الشافعى ، المتوفى سنة ٩٢٥ هـ (١٥١٩ م) . وهو لم يطبع .

آخره : « علقه لنفسه ... على بن نوسى بن على بن عمر الشافعى ... في أوائل شهر صفر الحير ، سنة أربع وسبعين وتسعمائة (١٥٦٦ م) .

(٢) رسالة في الحكم بالصحة والحكم بالموجب

تولى الدين العراقي الشافعى .

كتبها عمر بن عمر بن على بن عمر العناني الشافعى ... في أوائل صفر الحير سنة أربع وسبعين وتسعمائة (١٥٦٦ م) .

الرقم القديم ١٨٥٢ ؛ الرقم الجديد ٣٧٧٤ ؛ التكية الخالدية ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ٢١ x ١٦ سم ؛ ٢٤ س .

٢١٧ - مجموعة . فيها :

(١) زيادة الجامع الصغير :

لجلال الدين السيوطي ، المتوفى سنة ٩١١ هـ (١٥٠٥ م) .

قال في أوله : « هذا ذيل على كتابي المسمى بالجامع الصغير من حديث البشير النذير ، سميته زيادة الجامع

آخره : « قال مؤلفه رحمه الله تعالى : ووقع

الكهيا؛ صحائفه غير مرقمة؛ ٢٠ × ١٦ سم؛
٢٥ س.

٢١٩ - عجائب المخلوقات

هذا الكتاب، هو غير «عجائب المخلوقات»
للقزويني. وقد ذكره الحاج خليفة ولم يشر إلى
اسم مؤلفه، والذي قاله فيه أنه «مؤخر من كتاب
القزويني لانه كان ينقله منه» (١).

ولعل المؤلف من أبناء المائة الثامنة للهجرة،
فانه يذكر في آخر الكتاب، حكاية وقعت في سنة
٧٣٥ هـ (١٣٣٤ م).

أوله: «الحمد لله رب الارباب ومنشئ
السحاب... وبعد: فهذا كتاب يتصرف الناظر فيه
بين جد وهزل وملح غريبة ورقيق وجزل وعجائب
عجيبة جمعت من كتب عدة ورتبت أبوابا...
وأخره: «تم الكتاب... في الخامس
والعشرين من جمادى الآخرة، سنة تسع وسبعين
وتسعمائة» (١٥٧١ م).

ومن هذا الكتاب، نسخة في خزانة، كنا
اقتناها من الموصل سنة ١٩٣٥، وهي مؤرخة
سنة ٨٨٩ هـ (١٤٨٤ م)، الا انها، كهذه الأخرى،
غفل من اسم المؤلف.
الكتاب لم يطبع. وهذه موضوعاته بعد
مقدمته:

المقالة الاولى: وهي بابان:

الباب الاول: في الآثار العلوية.

فصل في السموات والارض والنظر في أفلاك
السموات وأشكالها وأوضاعها وحرركاتها.

اتمامي من هذا الكتاب، يوم الاثنين في سادس
مستهل شهر ذي الحجة الحرام، سنة تسع
وتسعمائة (١٥٠٣ م). وكان الفراغ من نسخه
على يد محمد بن محمد بن أيوب القصبي الشافعي،
في يوم الثلاثاء تاسع عشرين شوال سنة خمس
وسبعين وتسعمائة (١٥٦٧ م).

(٢) الدرر المنتشرة في الاحاديث المشتهرة

للسيوطي. وقد مرت الإشارة في الرقم ١٩٦
من هذا الفهرست، إلى نسخة من هذا الكتاب.
آخر المخطوط: «كان الفراغ من نسخه،
على يد كاتبه محمد بن محمد بن أيوب القصبي
الشافعي... في سادس ذي القعدة الحرام، سنة
خمس وسبعين وتسعمائة» (١٥٦٧ م).

الرقم القديم ٦١٦؛ الرقم الجديد ٢٨٩٢؛
الكهيا؛ صحائفه غير مرقمة؛ ٢٦ × ١٨ سم؛
٢٣ س.

٢١٨ - الجامع المستقصى في فضائل الجامع الأقصى

للقاسم بن علي بن الحسن، الشهير بابن عساكر
الدمشقي، المتوفى سنة ٦٠٠ هـ (١٢٠٣ م). وأبو
المؤلف، وهو «علي»، هو صاحب «التاريخ الكبير»
المعروف بتاريخ ابن عساكر، وقد توفي سنة
٥٧١ هـ (١١٧٥ م).

هذا الكتاب لم يطبع.

جاء في آخره: «وكان الفراغ من هذا
الكتاب... على يد... علي بن العلم، في نهار
السبت أواخر ربيع الآخر، سنة سبع وسبعين
وتسعمائة» (١٥٦٩ م).

الرقم القديم ٦٢١؛ الرقم الجديد ٧٨٣؛

(١) كشف الظنون (٢: ١١٢٨).

الكها : صحائفه غير مرقمة : ٢٥ x ١٦ سم :

٢٤ س .

٢٢٠ - تفسير ابي الليث

وأبو الليث هذا ، هو نصر بن محمد الفقيه السمرقندي الحنفي ، المتوفى سنة ٣٧٥ هـ (٩٨٥ م) . قال الحاج خليفة في هذا التفسير انه « كتاب مشهور لطيف مفيد » (١) . وهو لم يطبع .

وهذا المخطوط ، هو النصف الاول من الكتاب . جاء في آخره : « وقع الفراغ من تميم هذا الكتاب ... على يد ... يوسف بن الحاج محمد الشهير بابن (؟ ...) الخطيب يومئذ بجامع خسرو باشا بحلب المحروسة ، ليلة النصف من شهر شوال من شهر سنة سبع وسبعين وتسعمائة من الهجرة النبوية ... » (١٥٦٩ م) .

الرقم القديم ٤٨٥٥ : الرقم الجديد ٢٢٣٤ : الحيدرخانة : صحائفه غير مرقمة : ٣١ x ٢٦ سم : ٢٥ س .

٢٢١ - الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية وهو كتاب في التراجم ، لطاش كبرى زاده ، المتوفى سنة ٩٦٨ هـ (١٥٦٠ م) . وقد طبع مرتين بمصر بهامش وفيات الاعيان لابن خلكان ، سنة ١٢٩٩ و ١٣١٠ هـ (١٨٨١ و ١٨٩٢ م) .

آخر هذه النسخة ، « وقع الفراغ ... عن يد ... أحمد بن الحاج بيري الكرسونى ... في ٢٨ صفر المظفر في وقت بين الظهر والعصر ، من يوم الاربعاء في سنة ثلثة ((كذا)) وتسعين وتسعمائة (١٥٨٥ هـ) ، كتبت من نسخة المصنف » .

فصل في الفلك .

فصل في منازل القمر .

فصل في الملائكة .

الباب الثاني : في الآثار السفلية وما فيها من العجائب وهي العناصر الاربعة : النار والماء والهواء والارض .

فصل في ذكر كرة الماء .

فصل في الفضاء الذي بين السماء والارض .

فصل في ذكر الارض .

فصل في كرة الارض .

فصل في أقاليم الارض .

فصل فيما يعرض للارض من الزلازل

والخسف .

فصل في صيرورة السهل جبلا والجبل سهلا

والبحر برا والبر بحرا .

المقالة الثانية : في الدهر والزمان والليالي

والايام .

المقالة الثالثة : وهي سبعة أبواب :

الباب الاول : في عجائب الاقطار .

الباب الثاني : في عجائب البحار .

الباب الثالث : في عجائب الانهار .

الباب الرابع : في عجائب العيون .

الباب الخامس : في عجائب الآبار .

الباب السادس : في عجائب الجبال .

الباب السابع : في عجائب الاحجار .

باب في الاجسام المتولدة من المعادن ، والنبات ،

والحيوان .

الرقم القديم ١٠٦٦ : الرقم الجديد ١٦١٧ :

(١) كشف الظنون (١ : ٤٤١) .

الرقم القديم ١٠٤٦ ؛ الرقم الجديد ٩٦٩ ؛
الكها ؛ ٤٥٢ ص ؛ ٢٠ × ١٢ سم ؛ ١٩ س .
٢٢٢ - مروج الذهب

الرقم القديم ١٥٧٧ ؛ الرقم الجديد ٢٨١١ ؛
التكية الخالدية ؛ صحائفه غير مرقمة ؛
٢٠ × ١٥ سم ؛ ٢٥ س .

٢٢٤ - المقاصد المهمة

وهي نظم لعبدالرحيم العراقي ، المتوفى سنة
٨٠٦ هـ (١٤٠٣ م) ، نظم بها مقدمة ابن الصلاح في
علم الحديث .

تم نسخ هذا المخطوط في سنة ٩٤٩ هـ (١٥٤٢ م)
وقد كتبه ناصر بن الحاج يحيى بن عبيد الشافعي
الجلي .

الرقم القديم ٤٩٩٣ ؛ الرقم الجديد ٢٤٩٠ ؛
الحيدر خانة ؛ ٤٣٤ ص ؛ ٢٦ × ١٨ سم ؛ ٢١ س .
(ب) المخطوطات غير المؤرخة
٢٢٥ - الجمان في مختصر أخبار الزمان

لا نعرف شيئاً عن مؤلف هذا الكتاب ، لنقص
أول المخطوط وآخره .

وأول الموجود منه : « يدر أحد ما وراء الله
تعالى . ثم خلق السحاب والغيوم والشمس والقمر
والنجوم والليل والنهار . . . »
وربما يبلغ النقص من آخره نحو ورقة أو
ورقتين .

في آخر الصفحة الخامسة قبل نهايته الحالية ،
كتب بالحمرة : « ونختم إن شاء الله تعالى ، هذا
التأليف المختصر بالعلامات التي تكون بين يدي
الساعة إلى انقراض الدنيا . »

هذا الكتاب غير مطبوع ، وخطه يني . انه كتب
في حدود الألف للهجرة .

الرقم القديم ٧٥٧ ؛ الرقم الجديد ٣٤٩٦ ؛

لأبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي
الشافعي ، المؤرخ الشهير ، المتوفى سنة ٣٤٥ أو
٣٤٦ هـ (٩٥٦ أو ٩٥٧ م) . وهو من أنفس كتب
التاريخ الاسلامي وأجلها شأنًا . وقد طبع مرارا
عديدة .

وهذا المجلد المخطوط ، يتألف من الجزئين
الاول والثاني من الكتاب . وهو يبدأ بأول الكتاب
وينتهي بخلافة الحسن بن علي بن أبي طالب . وقد
كتب في سنة ٩٩٦ هـ (١٥٨٧ م) .

الرقم القديم ٤٠٩٦ ؛ الرقم الجديد ٦٦٨ ؛
الحيدر خانة ؛ ٥٣٤ ص ؛ ٢٩ × ١٩ سم ؛ ٢٥ س .
٢٢٣ - قمع النفوس ورقية المايوس

لقى الدين أبي بكر بن محمد الحسيني ،
المتوفى سنة ٨٢٩ هـ (١٤٢٥ م) .

وهو كتاب في المواعظ ، لم يطبع .
أوله : « الحمد لله الذي فلق الموجودات من
ظلمة العدم . . . »

آخره : « جمعت هذه الأحرف بالقدس
الشريف . . . وكان الفراغ منه في يوم الخميس
من العشر الاخير من شوال سنة سبع وثمانمائة
(١٤٠٤ م) ، وسميته قمع النفوس ورقية المايوس . . .
تم على يد . . . عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله
الشافعي . . . وكان الفراغ منه يوم السبت المبارك
حادي عشر من ربيع الاول ، سنة ثمان وتسعين
وتسعمائة ، (١٥٨٩ م) . »

(١)	الكهيا ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ١٧ × ٢٨ سم ؛
١٠٢ الابتهاج فى شرح المنهاج	٣١ س .
١٢٨ ١١٤ ابراز المعاني من حرز الأمانى	٢٢٦ - تحفة العروس ومتعة النفوس
٧٦ احكام الاحكام فى شرح عمدة الاحكام	كتب فى صدر الكتاب انه « تأليف الشيخ الفقيه
٧٩	الكاتب البارع الاديب المتقن أبى محمد عبدالله بن
١٦٥ احكام الاوقاف للخضاف	الشيخ أبى عبدالله محمد بن محمد
١٥١ الاحكام السلطانية للماوردى	بن أحمد بن محمد بن أبى القاسم بن
١٧٣ الاحكام فى شرح عمدة الاحكام	محمد بن أبى القاسم التجانى المغربى . . وكان هذا
٢٧ احياء علوم الدين	الرجل حيا فى سنة ٧١٠ ^(١) هـ (١٣١٠ م) . وقد
٧٥ الاختيار لتعليل المختار	وصف الحاج خليفة هذا الكتاب بأنه من كتب علم
٦٠ الاذكار للنووى	الباء ، الا أن « التجانى » تصحفت فى طبعة كشف
٢٨ ^(٢) أرجوزة فى التوحيد	الظنون الجديدة الى « البجائى » ^(٢) .
٣٥ ارشاد السارى الى اختصار صحيح البخارى	وقد طبع هذا الكتاب بالمطبعة الشرفية بمصر ،
١٣٤ الارشاد فى علم النحو	سنة ١٣٠١ هـ (١٨٨٣ م) ، بعنوان « تحفة العروس
٤٨ ٢٠ أسباب نزول القرآن	ونزهة النفوس » ^(٣) .
استشاق نسيم الأنس من نفحات رياض	النسخة غير مؤرخة ، الا أنها كتبت فى المائة
١٢٣ ^(٢) القدس	العاشرة للهجرة . وقد وجدنا تاريخ تملك أحدهم
٢٠٦ أسنى المطالب فى شرح روض الطالب	لها فى سنة ٩٥٠ هـ (١٥٤٣ م) .
٨ أصحاب الحافظ أبى طاهر السلفى	الرقم القديم ١٦٠٠ ؛ الرقم الجديد ٣٦٧ ؛
٥٢ اصلاح المنطق	التكية الخالدية ؛ ٣٢٨ ص ؛ ٢٧ × ١٧ سم ؛ ٢٥ س .
٨٣ أصول الفقه	ثبت عام باسماء المخطوطات
١٤٤ اعراب مشكلات القرآن	الموضوعة فى الاقسام الثلاثة
١٠٩ الافصاح عن شرح معانى الصحاح	الصادرة من هذا الفهرست (٤)
٢١٤ الاكلیل فى استنباط التنزيل	(١) معجم المطبوعات العربية (ص ٦٥٠) .
١٩ الألفاظ الكتابية	(٢) كشف الظنون (١ : ٣٧٠) .
١٩٤ انباء الغمر بأبناء العمر	(٣) معجم المطبوعات العربية (ص ٦٥٠-٦٥١) .
٢٠٥ الايضاح فى تلخيص المفتاح	(٤) الارقام فى هذا الثبوت ، هي ارقام المخطوطات
	ذاتها . وهي تبدأ برقم ١ وتنتهى برقم ٢٢٦ .

الجامع الصحيح ٨٩ ١١٠ ١١١ ١١٩	(ب)	
١٦٩ - ١٦٦	٣١	بستان العارفين
الجامع المستقصى في فضائل الجامع الاقصى ٢١٨	٣٢	بناء المقالة العلوية
الجمان في مختصر أخبار الزمان ٢٢٥		(ت)
جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة	١	تأويل مختلف الحديث
أتراب القضاة في أسنى المقاصد ١٧٦	١٠٠	تبصرة في علم القرآن
الجواهر المضية (ارجوزة) ٩٧ (٢)	٥٠	تبصرة المبتدى وتذكرة المنتهى
(ح)	١٧٨ ٣٧ ٢٩	التيان في اعراب القرآن
حاشية (السيد) على أول تفسير الكشاف ١٦١	١١٢	تبيين الحقائق بشرح كنز الدقائق
حاشية على كتاب في المعاني والبيان ١٨٨	٢٢٦	تحفة العروس ومنتعة النفوس
حديث أبي طاهر الذهلي القاضي ٥ (٢)	١٩٠	التحقيق في الفقه
الحضرمية في الفقه الشافعي ٦٤	٢٣	الترغيب والترهيب
الحلل في اصلاح الحلل من كتاب الجمل ٣٠ (١)	٢٢٠	تفسير أبي الميث
(خ)		تفسير سورة الفاتحة (أنظر : التفسير الكبير للرازي)
الخراج لأبي يوسف ١٢٥	٤٥	تفسير غريب القرآن
(د)	٥٥	تفسير القرآن لابن حازم
الدرر اللوامع على شرح جمع الجوامع ٢٠٨	٤٢ ٣٦ ٣٣	التفسير الكبير للرازي
الدرر المنتشرة في الاحاديث	١١٥ ٦٥ ٥٩ ٤٣	
المشتمرة ١٩٦ ٢١٧ (٢)		تقييد المهمل وتمييز المشكل من الأسماء
ديوان ابن الفارض ١٩٢	١٤٥	والكنى والأنساب
ديوان الادب المقاربي ٥٧	١٣٠ (٢)	تكملة اكمال الكمال
ديوان المتنبى ٢١١	٩٦	توشيح التصحيح
(ز)		توضيح شرح نخبة الفكر في مصطلح
ربيع الابرار ٥٨ ٢٦	١٤٧	أهل الأثر
رجال المصاييح ١٨٢		(ج)
رحمة الأمة في اختلاف	٨٨	جامع الأسرار في شرح المنار
الأئمة ١٥٠ ١٧٢	٧٤ ٤٧	جامع الأصول لأحاديث الرسول

٨٢	شرح تلخيص المفتاح	٦٨ (٤)	رسالة في البحث والمناظرة
١٢٠	شرح الجامع الصحيح لابن الملقن		رسالة في الحكم بالصحة والحكم بالموجب
١١	شرح ديوان هذيل	٢١٦ (٢)	رسالة في العقائد
١٤٨	شرح الشافية	٦٨ (١)	رسالة في الفقه
٩٧ (١)	شرح الشهاب	٦٨ (٥)	رسالة في الفقه الحنفي
١٥٨	شرح عمدة العقائد	١٧١ (١)	الرسالة القشيرية
١٣٦	شرح القسم الثالث من المفتاح	٦	روح الأحياء وروح الأحياء
٢١٢	شرح قصيدة التوربشتي	٢٢ (١)	روض الجنان
٢٠٣ ١٨٤	شرح الكافية (للجامي)	١٣	روض الرياحين في حكايات الصالحين
٢٠٢	شرح الكافية (للرضي الاسترآبادي)	١٣٨	روضة الطالبين ومنهاج المفتين ٨٧
٧٠	شرح كليات القانون في الطب	١٨١	رياض الصالحين للتوري
١٦٠ (١) ٧٧	شرح لباب الاعراب	٧٢	(ف)
١٤٢ ١٤١	شرح مجمع البحرين		زهر الكمام في قصة يوسف عليه
١٥٩	شرح المحرر في فقه الشافعية		الصلاة والسلام بالتمام
١٠٤	شرح مختصر الطحاوي	٢	زيادة الجامع الصغير
١٥٥	شرح المصابيح	٢١٧ (١)	(س)
١٥٢ ٨٥ ٨١	شرح المفتاح	٧٨ (٢)	السامي في الاسامي
١١٨	شرح الفصل	١٧	سر الصناعة
١٢٧	شرح مقامات الحريري للسمناني	١٩٧	شرح العيون شرح رسالة ابن زيدون
٩١	شرح مقصورة ابن دريد	١٣٩	سنن ابن ماجه
٥٣	شرح مقصورة ابن دريد (لابن خالويه)		(ش)
٩٩	شرح ملحمة الاعراب	١٤٩ (٢)	الشافعية
٩٢ (٢)	شرح الهمزية		شرح اعراب أبيات الجمل ومعاتيها
١٣٣	شرعة الاسلام	٣٠ (٢)	وأسماء قاتليها
	الشفاف بتعريف حقوق	١٣٥	شرح ألفية المراقي
١٩٥ ١٠٦ ٢٥	المصطفى	٩٢ (١)	شرح التائية
٢٢١	الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية	٩٤ ٨٦	شرح التسهيل

		(ص)	
فوائد حديث أبي محمد عبد القنى بن	١٢٤	الصادق والباغم	
سميد الأزدى عن شيوخه	١٥	الصحاح فى اللغة ٤	١٠ ١٤
(ق)		صحيح مسلم	١٢ ١٣١
٨٠	القربة فى أحكام الحسبة	(ض)	
قصص الانبياء (أنظر : عرائس المجالس)	١٧٥	الضياء المعنوى على مقدمة الغزنوى	
٨٤	قضاء الأرب فى أسئلة حلب	(ط)	
٢٢٣	قمع النفوس ورقية المأيوس	طبقات الشافعية (لأسنوى)	
٩٥	القواعد فى الفروع	طبقات الفقهاء (لشيرازى)	
(ك)		(ع)	
٩٨	كاشف السجاف عن وجه الكشف	عامة الاحكام لاحديث الاحكام	
١٤٩ (١)	الكافية	عجائب المخلوقات	
٢٢ (٢)	كتاب التجليات	عرائس المجالس	١٨٧
٥ (٣)	كتاب الرباعى	عقود الجمان فى علم المعانى والبيان	١٧١ (٢)
٥٤	كتاب فى المجالس والمواعظ	علوم الحديث	١٢٩
٢١٥	كتاب الوقائع	عماد الرضا بيان أدب القضا	٢١٦ (١)
١٧٧ ١٣٢	الكشاف عن حقائق التنزيل	عيون القنون	٣
١٠٣	الكفاية	(غ)	
١٦٣	كفاية الأختيار فى حل غاية الاختصار	العوامض والمبهمات	٥ (١)
١١٣	كنز الامانى فى شرح حرز الامانى	(ف)	
	الكواكب الدرارى فى شرح صحيح البخارى	فائدة فى علم المنطق	١٦٠ (٢)
١٩٣	(ل)	الفائق فى غريب الحديث	١٨
	لطائف المعارف فيما للموسم العام من	فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب	٢٠١-٢٠٠
١٢٣ (١)	الوظائف	فتوح الغيب	١١٧
	لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار	فصول الاسروشنى	١٤٦
٦١	المحب والمحجوب (لشيدلة البغدادى)	فقه اللغة	٥١
(م)		فنون الافغان فى عيون علوم القرآن	١٦٢
١٢٦	المبدع فى شرح المقنع	فوائد أبى محمد الحسين بن محمد بن	
١٥٤ ٦٢	مجمع البحرين وملقى التيرين	احمد النيسابورى الواعظ عن شيوخه	٥ (٥)

١٨٦	مضى الليب	٦٨	٣٠	٢٢	٥	مجموعة
٤١	المفردات في غريب القرآن	١٢٣	٩٧	٩٢	٧٨	
٤٦	٣٨	٢١٧	٢١٦	١٧١	١٦٠	١٤٩ ١٣٠
٢٢٤	المقاصد المهمة	٦٨				مجموعة أحاديث نبوية
٦٧	المقرب في علم النحو (لابن عصفور)	٢٠٤				المحاضرات والمطويات
٧٣	المنقب في علم الحديث	١٠٧				المحرر في مذهب الامام الشافعي
٤٩	المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج	٢٩٠	٢٠٧	١٩٩		مختار الصحاح للرازي
٣٤	مواقيت الصلوات	١٤٣				مختصر سيرة ابن هشام
١٧٩	المورد العذب					المرصع في الآباء والامهات والابناء والبنات
١٨٣	الموشع (في النحو)	٢١				والاذواء والذوات (لابن الاثير)
	(ن)	٢٢٢				مروج الذهب
٩	نخبة الفكر لاصول الحديث	٦٩				مسند الامام الشافعي
١٦٤	التكت والفوائد على شرح العقائد	١٣٧				مشكاة المصابيح
١٧٤	التكت الوفية بما في شرح الالفية	١٤٠	١٢٢	٤٠		مصابيح السنة
١٠١	نهاية السؤل شرح منهاج الوصول	٧٨				المصادر (للزوزني)
	نهاية الغاية في بعض أسماء رجال	١١٦	١٠٥			معالم التنزيل
١٥٣	القراءات أولى الرواية	٧				معالم السنن
٩٣	النهاية في غريب الحديث والأثر					معالم القربة في أحكام الحسبة (أنظر :
	(ه)					القربة في أحكام الحسبة)
٦٣	١٦					المعتمد في أحاديث المسند
٦٦	الهداية في المذهب الحنبلي (للكلوزاني)	٩٠				المعجم المشتغل على ذكر أسماء شيوخ
	(و)					الأئمة
٧١	الوافي في الفقه	٣٩				معيار النظار في علم الاشعار
	الوافية في شرح الكافية (أنظر : شرح	١٩١				معين الحكام على معرفة الاحكام
	الكافية للجامي)	١٨٥				مغازي الواقدي
٥٦	الوجيز في تفسير القرآن العزيز	١٧٠				المقرب في ترتيب المعرب
١٥٧	الورقات					(للمطرزي)
١٩٨	الوسائل الى معرفة الاوائل	٢١٣	٢٨			المقني في الفقه
٢٤	الوسيط في الفقه	٤٤				

المدافع والمكاحل

بقلم السيد ناصر النقشبندى
مفتش الآثار القديمة وعضو جمعية النميات الملكية

متحف الأسلحة في باب الوسطاني

عصاما ومنزلته للسلام بأشراق أنوار سم (٥٠٠٠٠٠) هذا ما بقى من النص فقط الحظ التصوير (٧) ورغما على قصر مدة تكوين هذا المتحف وحداثة نشأته فقد احتوى على الشيء الكثير من الأسلحة الحربية القديمة وأدواتها على اختلاف أنواعها وأشكالها وذلك بسهر مديرية الآثار القديمة العامة والجهود التي بذلتها لجمعها من مختلف أنحاء العراق وبعض البلاد العربية ، ولكترة محتويات المتحف فسأتكلم عن قسم المدافع منه فقط وأرجىء الكلام عن بقية الأسلحة الى فرصة أخرى .

المدافع والمكاحل

اخترع المدفع لرمى المقذوفات النارية ودك الحصون والاسوار أثناء الحرب (٣) كتيبة للاستفادة من اختراع البارود فاستعمل المدفع الى جانب تلك الآلات القاذفة بالمقالع والاونار من أنواع المنجنقات زما وهو فى بساطته فكان يفوقها فى القوة والبعد والتسديد والتخريب ثم أخذت تتأوله يد الإصلاح من حين لا خر فأخذ يزاحمها وأخيرا قرض تلك الآلات وحل بمحلها .

وكان المدفع يسمى عند أول اختراعه

بالمكحلة (٤) لوجه التشابه بينه وبين مكحلة العين ويطلقون على المقذوف أى القنبلة كلمة مدفع

أنشأت مديرية الآثار القديمة العامة متحفا للأسلحة القديمة في باب الوسطاني وذلك سنة ١٩٣٨م وباب الوسطاني هذا هو أحد أبراج سور بغداد الشرقية القديم وكان يسمى باب الظفرية (١) وهو البرج الوحيد الباقي من أبراج السور بعد زوال برج باب الطلسم الذي كان قد جدد بنائه الخليفة العباسي الناصر لدين الله سنة (٦١٨) = ١٢٢١م الحظ التصوير (١) .

وقد لعبت الايدي العابثة بما فى باب الوسطاني من الابنية للاستفادة من طابوقه ومواده الا أن مديرية الآثار القديمة العامة تداركه أخيرا فرمته وأصلحت من شأنه وحافظت على هيئته وطرازه القديم وجعلت منه متحفا يحتوى على الأسلحة القديمة على اختلاف أنواعها وأشكالها الحظ التصوير (١) .

وفى أعلى هذا البرج من الخارج وفى الجهة الشرقية الجنوبية منه نطاق من الكتابات النسخية وبعض الزخرفة نقشت على الآجر بحروف بارزة ذهب أعظم ا ولم يبق منها الا جزء يسير وهذا نصها :

(٥٠٠٠) ولا زالت (٢) دعوته الهادية للمدين قواما وللإسلام نظاما ودولته القاهرة سكية وللأمة

باطنه^(٧) محزوقا بشكل مستطيلات وفي سنة (١٠٠٩) هـ = (١٦٠٠) م جعلوا هذه الحزوق لولية لتزداد قوة الدفع .

وعلى عهد السلطان محمد الفاتح العثماني تحسن سبك المدفع كثيرا خاصة بعد احتلاله^(٨) القسطنطينية في سنة (٨٥٧) هـ (١٤٥٣) م وفي سنة (٨٧٣) هـ = (١٤٦٨) م سبك المدافع من اقسام توصل مع بعضها بلوالب كما ذكرنا ولا يزال احد هذه المدافع موجودا في خزانة الاسلحة في (بولوتش) في انكلترا وهو مكون من قطعتين .
ومن المدافع المعمولة من الواح الحديد الصاج الملحومة مع بعضها مدفع موجود في مدينة (غنت) (Chent) في بلجيكا صنع سنة (٧٨٤) هـ = (١٣٨٢) م .

قسم المدفع

لا يعرف تاريخ اختراع المدفع^(٩) بالضبط ولكن الوقائع التاريخية المسجلة تعين لنا مبدأ استعماله على وجه التقريب ويشين هنا ان الامة العربية هي أسبق الامم التي استعملت الاسلحة النارية القاذفة بالبارود كالمدافع والبنادق أي المكاكل الكبيرة والصغيرة وما كان على شاكلتها ولربما كانت هي المخترعة لتلك الاسلحة فقد ذكر (كوندي)^(١٠) المستشرق الاسباني المتوفى سنة ١٨٢٠ م حيث قال (ان اهل مراكنس استخدموا الاسلحة النارية في محاربتهم لسرقوسه وهجومهم عليها سنة (٥١٢) هـ = (١١١٨) م

وذكر ابن خلدون^(١١) في تاريخه ان أبا

لاندفاعها عن المكحلة الى الهدف وأخيرا تغيرت هذه التسمية فسميت المكحلة بالمدفع لانها هي التي تدفع وسمى المدفع المقذوف بالقنبرة أو القنبلة وكانوا يقدررون المسافات التي تقطعها القنبلة بين المدفع والهدف بحساب دقيق مبني على علم الرياضيات ولهم فيه تصانيف^(٥) ومؤلفات كثيرة وفي بادىء الامر كانوا يحشون المدفع بحزم السهام فتطلق على الاعداء ثم شرعوا ينحتون القنابل من الاحجار الصلدة وأخيرا توصلوا الى سبكها من الحديد وهي غير مجوفة يمكن مشاهدة نماذج كثيرة^(٦) من النوعين في باب الوسطاني والنوع الصغير من تلك القنابل تسكب من الرصاص ويطلق عليها بندق وذلك لاستعمالها في البنادق الصغيرة .

واول مادة استعملت لسبك المدفع هي النحاس الأصفر لسهولة صهره ثم اخذوا يعملونه من صفائح^(٧) الحديد الصاج فيحمي عليها في النار وتلصق مع بعضها وتطرق وتلحم ثم تحزم باطواق من الحديد يحمي عليها وتلبس على المدفع فاذا بردت ضاقت وشدت عليه بقوة ثم اخذوا يسبكونه من عدة قطع من الحديد توصل مع بعضها بلوالب واخيرا سبكوه من قطعة واحدة وكان في بادىء أمره بوضع القليل بقمه حتى يصل البارود فيطلق الحظ المدفع رقم (٢٧٤) في باب الوسطاني ثم اوجدوا الثقب عند مؤخرته فيوضع شيا من البارود فيه ويكوى فينطلق .

وفي سنة (٩٢٧) هـ = (١٥٢٠) م جعلوا

يوسف سلطان مراکش لما نازل سجلماسة وفتحها سنة (٦٧٢) هـ = (١٢٧٣) م استعمل الاسلحة

النارية القاذفة بالبارود حيث قال (ونصب عليها آلات الحصار من المجانيق والعرادات وهدم النفط القاذف بحصى الحديد ينبعث من خزانة أمام النار الموقدة بالبارود بطبيعة غريبة) وقد استظهر دوزي في معجمه ان مراده بهندام النفط هنا المدافع .

وقال (ثم اتهم ربوا بالمكحلة المسماة بالمجنونة^(١٦)) على من في مدرسة السلطان حسن فحرق المدفع شبك المدرسة ودخل فقتل ثلاثة أنفار من الماليك) .

وقد استعمل الالمان^(١٧) المدافع سنة ٧٣٢ للهجرة الموافق لسنة ١٣٣١ الميلادية في حصارهم (اسفيدال) في ايطاليا . وفي سنة ٧٤٥ للهجرة الموافقة لسنة ١٣٤٤ الميلادية كان للملك ادوارد الثالث الانكليزي اثني عشر شخصا من رماة المدفعية .

وفي معركة كراسي (Crecy) المشهورة التي وقعت سنة ٧٤٧ للهجرة الموافقة لسنة ١٣٤٦ الميلادية أتى الانكليز بمدافعهم الى ساحة الوغى لأول مرة في تاريخهم العسكري .

فيتين مما ذكرناه ان المدافع استعملت في اوائل القرن السادس الهجري والثاني عشر الميلادي وان العرب أول من استعملها ثم تطورت تدريجيا حتى وصلت الى حالتها الحاضرة وما هي عليه اليوم .

وبعد ان ترك استعمال المدفع القديم باختراع المدافع الحديثة تركت تلك المدافع القديمة في

وجاء في كتاب الاحاطة في^(١٢) وصف ما قام به خليفه غرناطة اسماعيل بن فرج عند محاصرته حصن اشكر الشجاسة سنة ٧٢٤ للهجرة الموافق لسنة ١٣٢٣ الميلادية حيث قال (ورمى بالآلة العظمى المتخذة بالنفط كرة حديد محمأة طلق البرج فاندفعت بظاير شررها واستقرت بين محصوريه فماتت عياث الصواعق السماوية) .

وذكر أيلس في تاريخه لحوادث سنة ٧٥٣ للهجرة الموافق^(١٣) لسنة ١٣٥٢ للميلاد فقال (ان نائب قلعة دمشق حصن القلعة تحصينا عظيما وركب عليها المكاحل بالمدافع) .

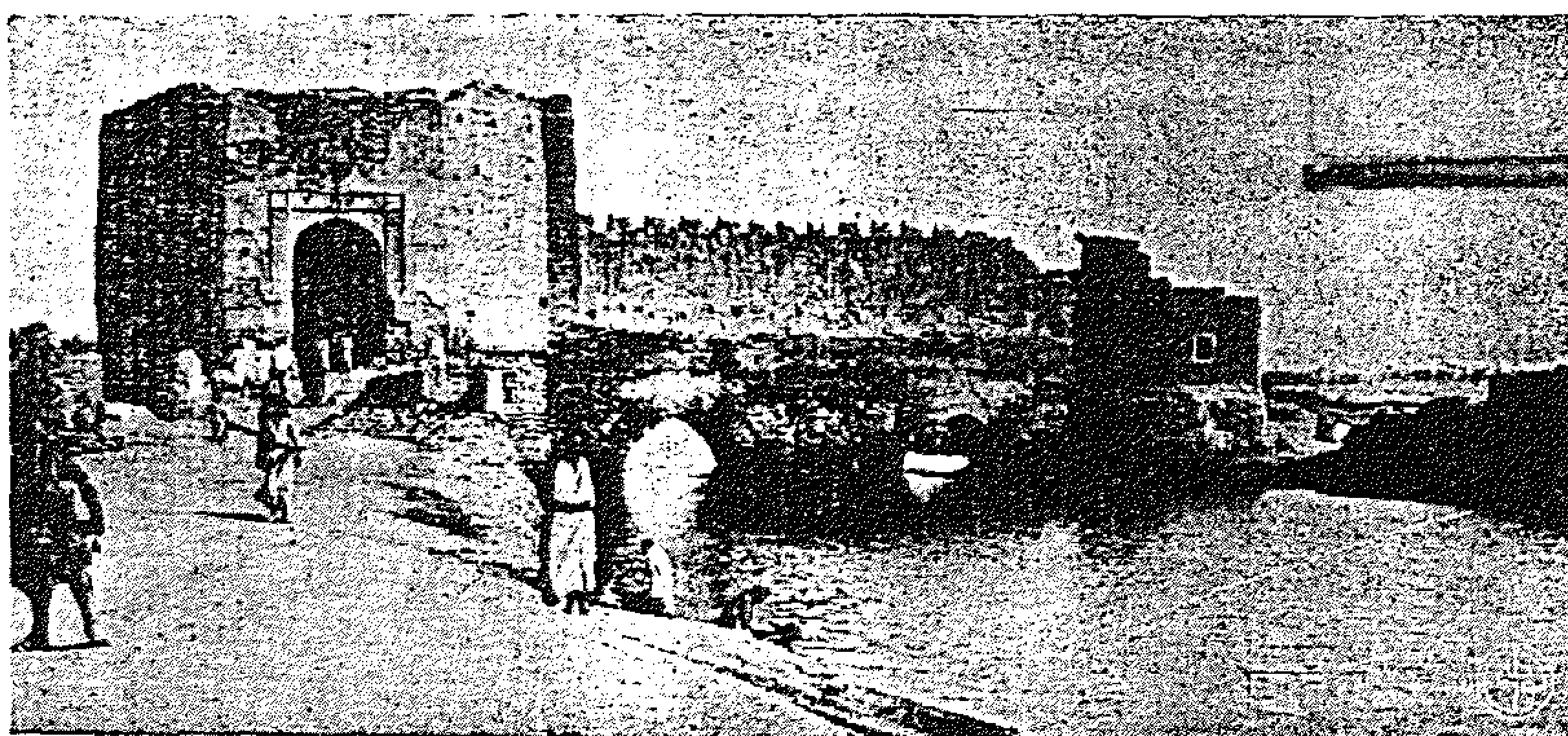
وجاء في صبح الاعشى مختصرا (ومنها مكاحل البارود وهي^(١٤) المدافع التي يرمى عنها بالنفط فيضها يرمى عنه بأسهم عظام وبعضها يرمى عنه بندق من حديد وقد رأيت بالاسكندرية في الدولة الاشرفية على عهد السلطان شعبان بن حسن (٧٦٤-٧٧٨) هـ (١٣٦٣-١٣٧٧) م منها مدفعا قد صنع من نحاس ورصاص وقيد بأطراف الحديد رمى عنه من الميدان بندقية من حديد عظيمة محمأة



تصویر (۱)



تصویر (۱ آ)



تصویر (۱ ب)

اما الحديد فالتأثير منها يحمل النصوص كما بنا واذا وجد على بعضها شيء من النصوص والزخرفة فيذهب من أكثرها إذ أن الحديد سرعان ما يتأكسد فتذهب نصوصه الكتابية وزخرفته الا القليل النادر وسأبدأ بالكلام على مدافع النحاس حسب قدمها التاريخي أولا ثم أشير باختصار الى مدافع الحديد .

مدافع النحاس في باب الوسطاني

مدفع رقم (٣٠٣) من النحاس الاصفر على طراز الهاون رديء السبك واجزاؤه غير متناسبة مع بعضها وهو قصير وضخم جدا ليس عليه كتابات أو زخارف ذو أربع قبضات مكسرة كل قبضتين في جهة منه للسحب طول القبضة (٢٥) سم وقطر سمكها (٥) سم وساعدان طويلان للارتكاز على العجلة طول الساعد (٢٢) سم وقطره (١١) سم وطول المدفع (١٥٠) سم ومحيط سمكه عند مؤخرته (١١٦) سم وعند الفوهة (١١٠) سم واصفر محيط لجسمه (٩٠) سم وقطر فوهته (٣٤) سم وقطر المرمى (١٥) سم عليه اربعة نطاقات ومؤخرته على شكل مخروطي يشبه القلب ينتهي بجسم كروي داخله قبلة حديد ومن المحتمل أنه قديم جدا .

مدفع رقم (٢٦٥) من النحاس الاصفر طويل جدا ورفيع ليس عليه كتابات أو زخارف عليه ثلاثة نطاقات الوسط منها خفيف تنتهي مؤخرته بالتدرج ثم جسم كروي متصل ببروز وفي جنبه الايسر رصع من أثر قبلة أصابته كما ان في داخله قبلة من الحديد جلب هذا المدفع من كركوك طوله (٣١٠) سم ومحيط جسمه عند المؤخرة (٧٠) سم

اماكنها في التكتات وعلى أسوار المدن وحصونها واهمل شأن تلك الاسوار والحصون فألت الى الانهيار والخراب فالمدافع الحديد على الغالب تركت وشأنها في محلها اما مدافع النحاس فقد تقلت للاستفادة من مادتها المعدنية في الدور العثماني الاخير وما بعده ومنها ما احتفظ فيه لتزيين مداخل العمارات لدور الحكومة ومنها ما استعمل لاطلاقه في الاعياد وشهر رمضان وذلك في المدن الصغيرة من العراق ولا يزال استعماله في بعض المدن حتى اليوم .

فقامت مديرية الآثار القديمة العامة بجمع ما تبقى من تلك المدافع الحديد منها والنحاس فعرضتها في متحف الاسلحة وهي دائبة على جمع البقية الباقية كلما وصل الى علمها بوجود شيء منها .

المدافع في متحف الاسلحة في باب الوسطاني

يوجد في هذا المتحف عدد من المدافع يربو على الاربعين مدفا ونصف هذا العدد تقريبا من مدافع النحاس الاصفر وما تبقى فمن الحديد ونجد جميع مدافع النحاس تقريبا تحمل نصوصا كتابية وزخارف مختلفة الا ما ندر منها بعكس مدافع الحديد التي يندر ان تجد عليها شيئا من الكتابات أو الزخرفة وذلك كما اعتقد لعدة أسباب منها أن مدافع النحاس أتمن من مدافع الحديد لغلاء مادتها وأصبر على التأكد فتكون العناية بها أكثر وهي بمثابة مفخرة للسلطان أو الأمير الذي سبكها دالة على ثرائه وعظمته فيرسم عليها اسمه وألقابه وما شاء من الكتابات لتبقى خالدة بخلود ملكه وذويه ابدا .

وداخله التاريخ بأرقام انكليزية (وهو ١٥٢٦) وعند المكوى قبضة حديدية مكسورة وتنتهي بكرة مخروطية تشبه القلب وفي جنبه الايسر قريبا من القوهة رصع وآخر في القسم الاسفل من القوهة من اثر اصابتة بالقنابل وفي داخله قبلة حديد طوله (٣٠٨) سم ومحيط جسمه عند المؤخرة (١٦٢) سم وعند الوسط (١٣٧) سم وعند القوهة (١١٢) سم وقطر فوهته (٣٦) سم وقطر المرمى (١٨) سم الحظ التصويرين (١١ و ١٢) .

مدفعا مراد ومراد

مدفع رقم (٢٦٤) مدفعا السلطان مراد خان الثالث بن السلطان سليم الثاني وخلافته سنة (٩٨٢-١٠٠٣) هـ = الموافقة لسنة (١٥٧٤-١٥٩٤) م ويعتبر أقدم مدفعا اسلامي مؤرخ في هذه المجموعة أمر بسبكه في السنة الاولى من تسنمه عرش الخلافة وتاريخه سنة (٩٨٢) هـ = (١٥٧٤) م جلب من كركوك وهو من النحاس الاصفر متوسط الحجم جميل الشكل متقن السبك عليه شيء من الزخرفة وعدد من النطاقات أعظمها في الوسط اسطوانتي المقبض عند مؤخرته عليه كتابة بارزة بحروف نسخية معلقة داخل زخرفة جميلة الاولى على مقدمة المدفع والاخرى على مؤخرته .

الكتابة التي على مقدمته هي

(مما عمل برسم (السلطان) مراد خان بن

السلطان سليم خان عز نصره جاب سيد .

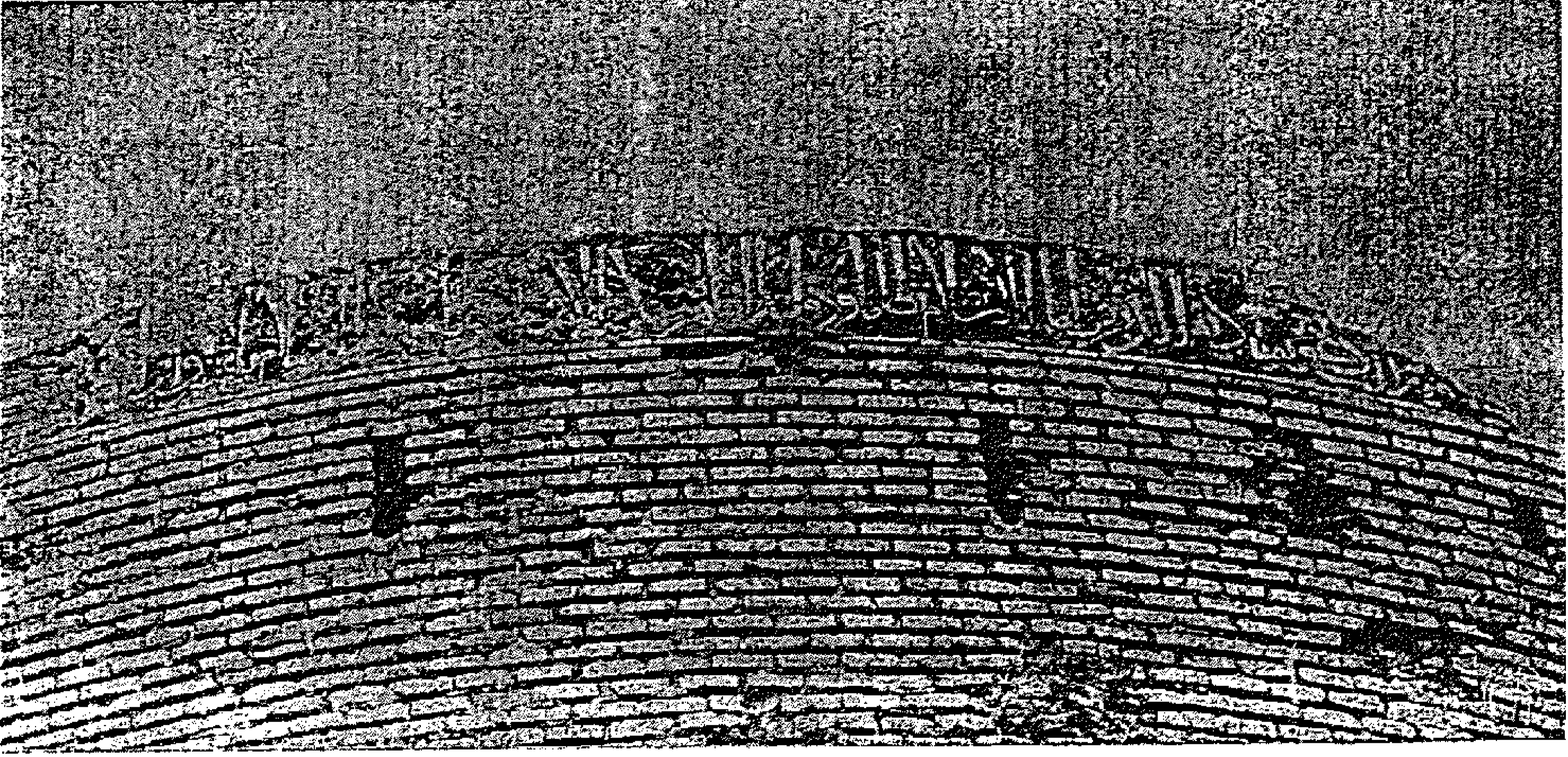
والكتابة التي على مؤخرته هي

وعند فمه (٤٤) سم وقطر فوهته (١٧) سم وقطر المرمى (٧) سم ومن المحتمل انه قديم جدا ايضا .

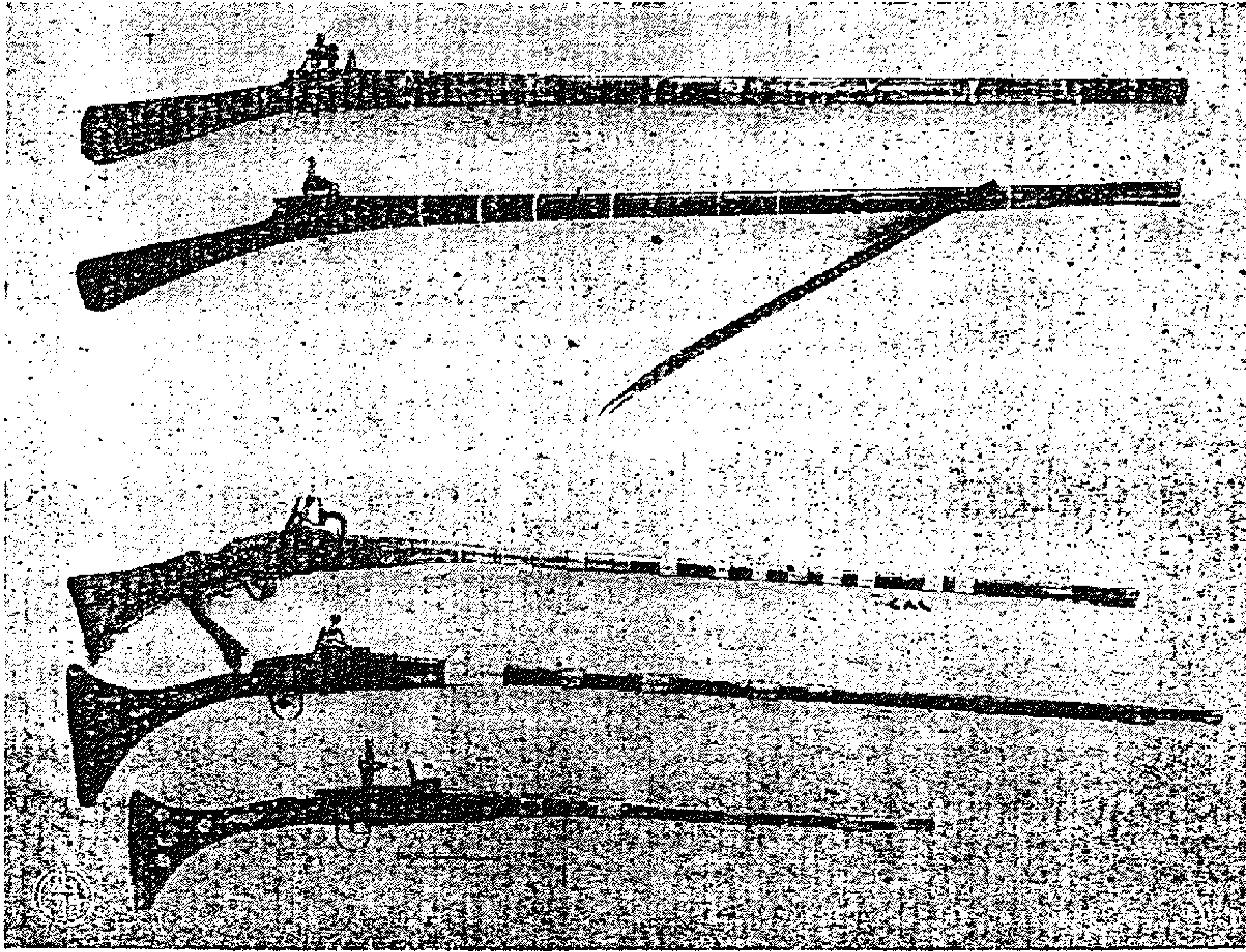
مدفع رقم (٣٢٦) من النحاس الاصفر جلب من السليمانية صغير الحجم ليس عليه كتابات أو زخارف وعليه بعض الخدوش وزين بثلاثة نطاقات ينتهي بمقبض مخروطي الشكل يشبه القلب وعلى مقدمته خط للهدف ويستبان من شكله انه قديم ايضا حمل على عجلة عادية محطمة تقريبا طوله (١٣٧) سم ومحيط جسمه عند المؤخرة (٦٤) سم وعند الوسط (٦٢) سم وعند فوهته (٤٧) سم وقطر فمه (١٩) سم وقطر المرمى (١٠) سم وارتفاع عجلته (٧٠) سم والعرض بين العجلتين (١٠٨) سم .

مدفع صليبي

مدفع رقم (٢٥٨) هو أقدم مدفعا مؤرخ في المتحف صنع سنة (١٥٢٦) م = (٩٣٣) هـ من النحاس الاصفر ومن القطع الثقيل جلب من الموصل ليس عليه كتابات عدا التاريخ داخل مستطيل مزخرف وعند المكوى زخرفة بشكل حرف تي (T) اللاتينية وعند فوهته تتوات بارزة بشكل طوق وطوق في وسطه وآخر عند مؤخرته وبين طوقى المؤخرة والوسط على جنبه رنكين (شعارين) بشكل القلب تقريبا على الايسر صليب كبير وعلى الايمن اربعة صلبان وكفين لف كل كف منهما بمندبل يتدلى وبعض الزخارف من صلبان صغيرة وغيرها وهذه من العلامات الصليبية الدينية للبركة والدعاء والتفائل بالنصر ربما يعود الى روما وعليه مستطيل وفي كل رأس منه قبضة



تصوير (٢) بقية الكتابة على باب الوسطاني



تصوير (٣)
بنادق تطلق بالقذح

(عمل مصطفى بن عبدالله سردار بلوك مكاه
طوبيجان) (سنة ٩٨٢) •

طوله (٢٧٦) سم ومحيط جسمه عند الفوهة
(٦٨) سم وعند الوسط (٩٢) سم وعند مؤخرته
(١٠٠) سم وقطر فوهته (٢٦) سم وقطر المرمى
(١٣) سم الحظ التصويرين (٥ و ١١) •

طوب أبو خزامه

مدفع رقم (٢٩٦) مدفع السلطان مراد خان
الرابع بن السلطان أحمد خان وخلافته سنة
(١٠٣٢ - ١٠٤٩) = (١٦٢٢ - ١٦٣٩) سبك
سنة (١٠٤٧) هـ الموافقة لسنة (١٦٣٧) م هو (١٨)
مدفع عظيم من الطراز الضخم من النحاس الاصفر
متقن السبك يسمى طوب أبو خزامه وذلك لوجود
شرم بفوهته يعتقدون انه محل خزامه. عليه زخارف
كثيرة من نجوم سدسة الشكل ومثلثة وأسماء
وزخارف عند الكتابة وأطواق الى غير ذلك من
الزخرفة وعلى وسطه عروتان ملويتان وعلى مقدمته
سطران من الكتابة المعلقة كل سطر داخل نطاق من
الزخرفة وكذلك سطر من الكتابة المعلقة داخل اطار من
الزخرفة على مؤخرته وكلها بحروف نسخية بارزة
نص الكتابة على مقدمة المدفع وهي في سطرين

(مما عمل برسم السلطان مراد خان)

(بن السلطان أحمد خان)

ونص الكتابة على مؤخرته في سطر واحد
ومتداخلة •

(عمل على كتهداي درجنكان در عالي)

سنة ١٠٤٧ الحظ التصوير (٦)

سبك هذا المدفع في السنة التي توجه بها
السلطان مراد لاستعادة فتح بغداد من الايرانيين
ونقله معه من القسطنطينية وكان له العمل المجيد في
حصار بغداد وتهديم السور وبعد احتلال بغداد سنة
(١٠٤٨) هـ = (١٦٣٨) م تركه السلطان للدفاع عن
بغداد مع ما ترك من المدافع والمعتقد انه كان أكبر
المدافع التي استعملت للحصار •

ومن الطبيعي فقد صار هذا المدفع قبة الاهالي
الذين فرجت عنهم الكربة وتخلصوا من نير الايرانيين
بفضل هذا المدفع وأشباهه فصار مزارهم المقدس
وحاكو حوله القصص والحكايات الخيالية
واستمروا الى يومنا هذا يتبركون به وينذرون له
النذور ليشفي أولادهم من الامراض خاصة مرض
الحصبة فيدخلون رأس الطفل في فوهة المدفع
ويطوفون به حوله لا عند المسلمين فقط بل عند
جميع سكان بغداد لمختلف الاديان من مسيحيين
واسرائيليين وغيرهم •

طوله (٤٥٧) سم ومحيط جسمه عند الفوهة
(١٥٢) سم وعند الوسط (١٨٥) سم وعند مؤخرته
(٢١٠) سم وأصغر محيط له عند الفوهة (١٣٢) سم
وقطر فوهته (٥١) سم وقطر المرمى (٢١) سم
تحمله عجلة ضخمة محطمة تقريبا الحظ
التصوير (٦ آ) •

مدفعان صفويان

مدفع رقم (٢٩٩) مدفع الشاه صفي خان بن
الشاه صفي ميرزا تملك سنة (١٠٣٨ - ١٠٥٢) هـ =
(١٦٢٨ - ١٦٤٢) م

(جشم جان روميه)

٣٤٣ و ٥٤ و ٦٥١ وتساوى (١٠٥٣) هـ
طوله (٤٤٠) سم ومحيط جسمه عند الفوهة
(١١٢) سم وعند الوسط (١٢٢) سم وعند مؤخرته
(١٦٢) سم واصفر محيط له (١١٠) سم وقطر
فوهته (٣٦) سم وقطر المرمى (١٦) سم الخط
التصوير (٧)

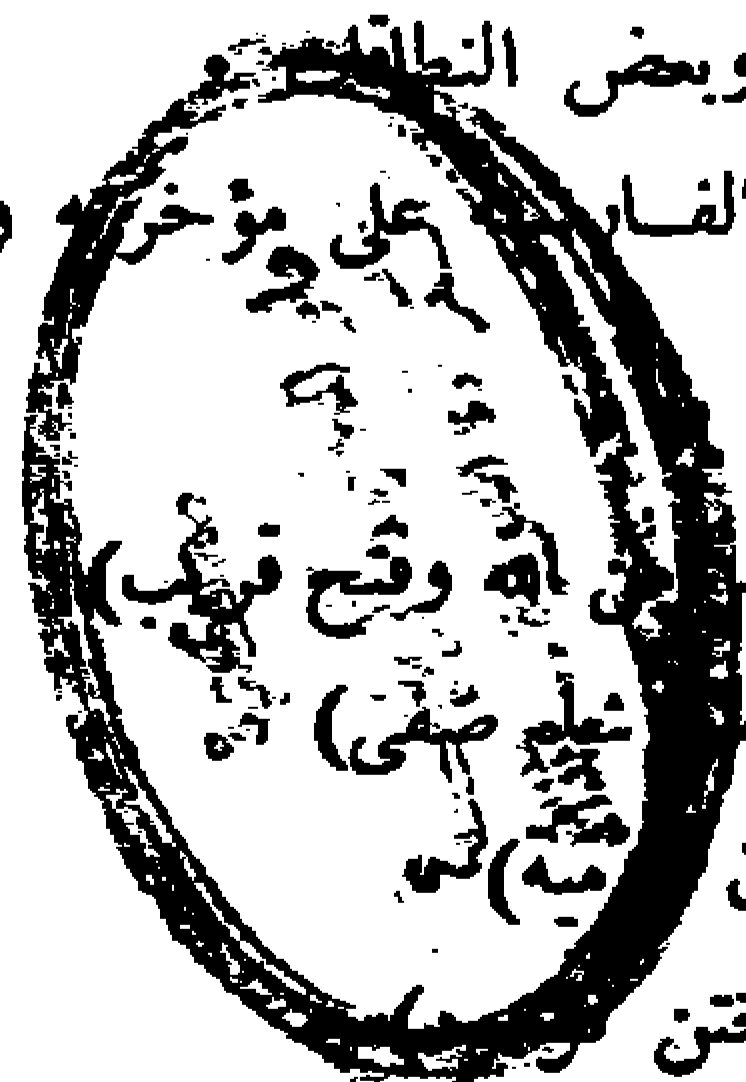
يلاحظ ان تاريخ المدفع سنة (١٠٥٣) هـ وقد
كتب عليه اسم الشاه صفى الذى توفى سنة (١٠٥٢)
اي قبل تاريخ المدفع بسنة فقد يكون اوصى بسبكه
وتم بعد وفاته فارثى ابقاء اسمه عليه .

مدفع الشاه طهماسب الثانى بن الشاه حسين تملك
سنة (١١٤٤-١١٣٥) هـ = (١٧٢٢-١٧٣١) م
سبك سنة (١١٤٢) هـ = (١٧٢٩) م

مدفع رقم (٢٩٨) هو مدفع من طرز الوسط فى الحجم
من النحاس الاصفر متقن السبك نصفه الامامى مضلع
بشكل لولبى والنصف الاخير عليه الكتابات
والزخارف وفى كل جهة منه تصوير اسدين
متعاكسين فى الوضع أى الاول أرجله الى نحت
والآخر أرجله الى الاعلى وتساوى طيور وعليه
سبعة حقول من الكتابات الفارسية البارزة عدا آية
الكرسى فهى محفورة بين الساعدين وينتهى عند
مؤخرته بزخرفة ونطاق وشبه كرة وهو مدفع
جميل الشكل اسطوانى غريب الشكل والهيئة فيه
آثار حزوق مستقيمة

نص الكتابات على القسم الامامى من المدفع

سبك المدفع سنة (١٠٥٣) هـ = (١٦٤٣) م هو
مدفع عظيم ضخيم من النحاس الاصفر متقن السبك
وجد فى البصرة وكان يزين واجهة بناية الميناء فى
البصرة مقدمته من الخارج مزينة بخطوط ناتئة
حلزونية ووسطه مضلع ومؤخرته مستقيمة عليها
لوحة مستوية ومستطيلة عليه تسعة أسطر من الكتابات
ينتهى بشكل نصف كرة مضلعة يتصل به شكل
رأس حيوان يشبه الاسد أو رأس أسد نفسه وفى
كل جهة منه عروتان فى كل عروة حلقة للسحب
وعليه عند الساعدين تصوير انسان يصارع أسدا
وانسان يقود حصانا وكذلك الجهة الثانية وفى أعلى
مقدمته بروز مدرج لتثبيت الهدف وفى الجهتين
تتوء يشبه الاذن ليكون ما يشبه الوجه وعليه غير
ذلك من الزخارف وبعض النطاقات
نص الكتابات الفارسية على مؤخرته وهى
تسعة أسطر .

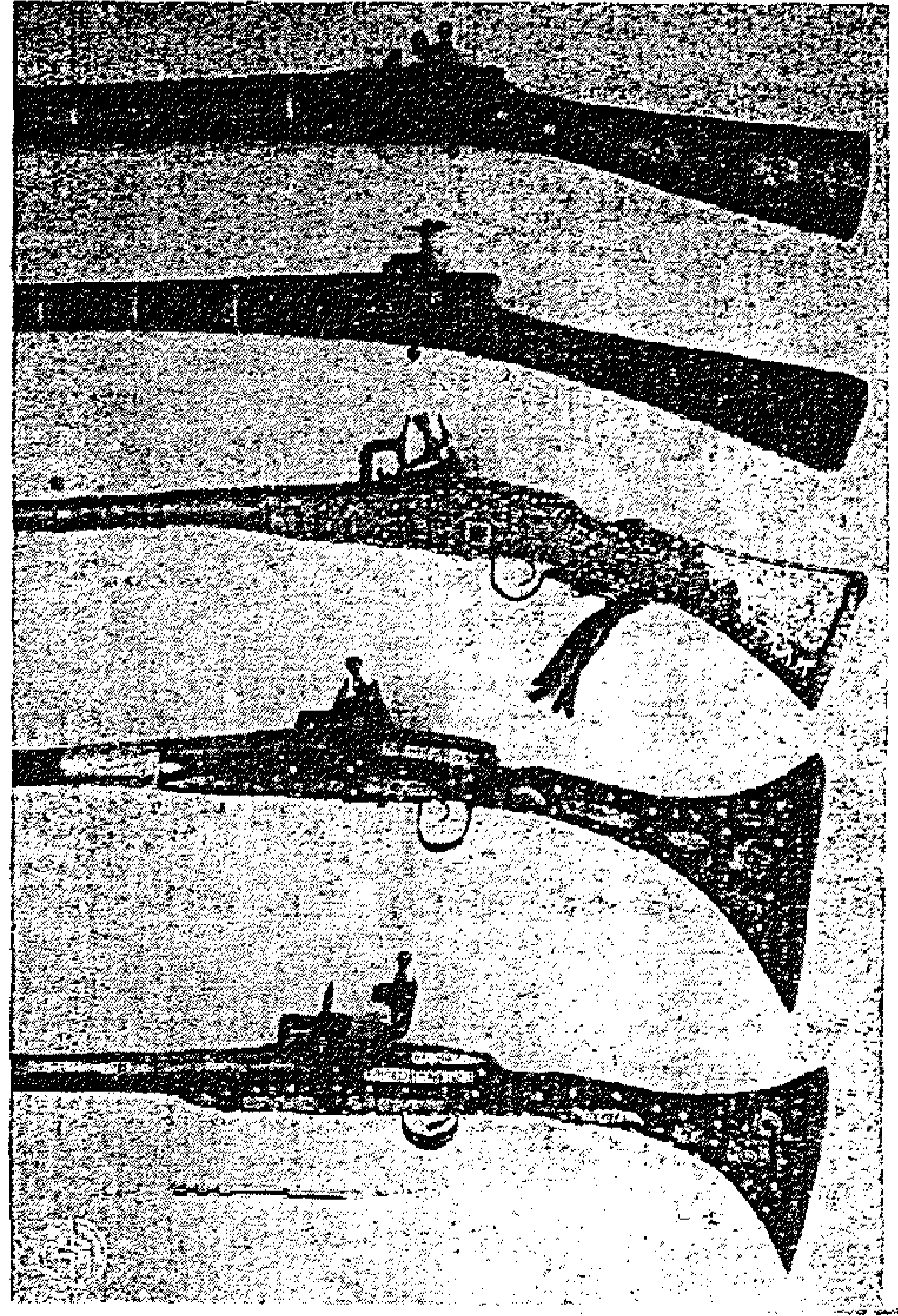


(هو الفتاح . نص من آية وفتح قلوب)
(صاحب فتح ونظر شجاع صفى)
(بهر محور نشان ميه)
(كيوراتوب ساختن ميه)
(كه شود جان سان روميه)
(اتش افشان بيان) ؟ (در دلها) ؟
(شعله افكن ميان روميه)
(عقل ميجست سال تاريخش)
(كفتمش (جشم جان روميه)
وهذه الايات الفارسية تحيط بها الزخرفة من
كل جهة ويلاحظ هنا ان التاريخ هو فى الكلمات
الثلاثة من البيت الاخير بحساب الجمل وهى

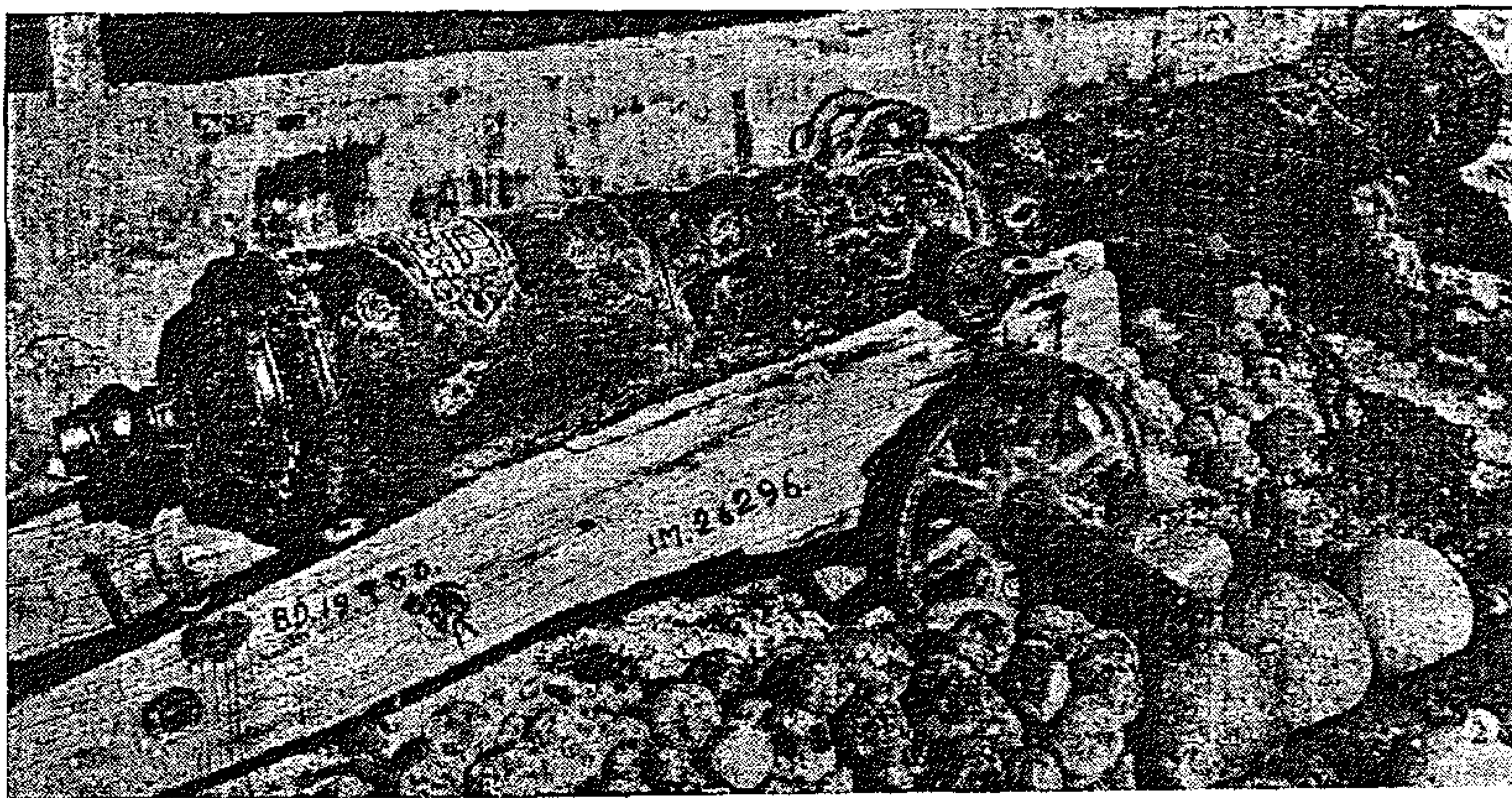
- وهي أربعة أبيات
(دارد این ازدهای عالم کبیر)
(تاله، رعد و هیبتی جون شیر)
(وهنا حفرت آية الكرسي بأكملها مع البسلة)
بخطین
- (دوستان علی ازوشادان)
(دشمنان قد جملگی دلکیر)
(وهنا حفرت الكتابات الآتية بخطین)
(طوب یوزباشی)
(علی اکبر طوبجی مهد)
(ی خان غرازجی باقر)
ما کتب فی منتصف المدفع بثلاثة اسطر
(یا الله نصر من الله وفتح قریب یا محمد)
(سال تاریخش (از حب خرد جیم کیرم)
(یا مرتضی ولی علی)
وکتب علی مؤخرة المدفع فی ثلاثة اسطر
والتاریخ رقما
(وبشر المومنین)
(یا ولی علی الله)
(کفت (دیدى عذاب سعیر)
(١١٤٣)
الارقام ناتئة الا مرتبة الاحاد فقد حفرت
بخطین و آخر كتابة علیه
(عمل طاهر ابن مسیح)
من الغریب اننا نجد تاریخ هذا المدفع فی ثلاثة
مواضع منه ویختلف بعضها عن بعض احدها
- بالارقام والبقية بحساب الجمل وهي (سال تاریخش)
از حب خرد جیم کیرم
(٨ و ١٠ و ٨٠٤ و ٥٣ و ٢٧٠ = ١١٤٥ هـ)
(کفت (دیدى عذاب سعیر
(٢٨ و ٧٧٣ و ٣٤٠ = ١١٤١ هـ)
اترقم وقد کتب بالارقام بارزة عدا مرتبة
الاحاد (١١٤٢) هـ
طوله (٢٦٠) سم ومحیط جسمه عند الفوهة
(١١٤) سم وفی الوسط (١١٧) سم وعند مؤخرته
(١٢٥) سم وقطر فوهته (٣١) سم وقطر المرمى
(١٧) سم الحظ التصوير (٨)
مدافع عراقية
سبکت فی بغداد ورواندوز والموصل
مدفعا الوزير حافظ علی (١٩) باشا وکان کتخدا
سليمان باشا الکبر والی بغداد سنة
(١٢١٧ - ١٢٢٢) هـ = (١٨٠٢ - ١٨٠٧) م
الاول مدفع رقم (٣٠٠) للوزير حافظ علی باشا
وهو صغير الحجم محمول علی عجلة جميلة من
التحاس الاصفر سبکت سنة (١٢٢١) هـ = (١٨٠٦) م
عليه اسم الوزير علی باشا وکلمات فی آخر الاسطر
تقرأ (نعمان ثروت) یحتمل انه اسم السابک وتحت
رقم (١٨) قد یقصد بها العیار أو النوع وهو جیل
الشکل علیه خمسة اسطر من الكتابات النسخية
البارزة قرب مؤخرته وتحتها هلال متجه الى
المؤخرة یحتظن کوکبا ذو ثمانية رؤوس وينتهي
بمبض لروی مخروطی الشکل يشبه القلب وهو
یحمل النصوص الآتية بین الزخارف



تصوير (٦ آ) الكتابة على طوب أبو خزيمة



تصوير (٤)
بنادق تطلق بالقنح



تصوير (٦) طوب أبو خزيمة : مدفع السلطان مراد خان الرابع

طوله (١٨٣) سم ومحيط جسمه عند المؤخرة

(٨٠) سم وسطه (٦٢) سم وعند مؤخرته (٥١) سم

وقطر فمه (٢٢) سم وقطر المرمى (١١) سم

مدافع محمد (٢٠) باشا بن مصطفى بيك الرواندوزي

والى رواندوز وتوابعهها تولى سنة

(١٢٤١-١٢٥٢) هـ = (١٨٢٥-١٨٣٦) م

وهي ثلاثة مدافع من عمل اسطه

رجب الرواندوزي سبكهها

في رواندوز

مدفع رقم (٢٩١) سبك من النحاس الاصفر

سنة (١٢٣٤) هـ = (١٨١٨) م وهو متوسط الحجم

جلب من خامية رواندوز عليه ثمانية نطاقات وعند

مؤخرته خمسة اسطر من الكتابات النسخية البارزة

كتبت بين خطوط وزخارف وأعلى الكتابة كوكب

ذو حوز كثيرة وفوقه هلال متجه الى الكوكب

ويتهى المدفع بكرة مخروطية الشكل تشبه القلب

والمكوى داخل مستطيل ووزنه أربعة قناطير

والقنطار يساوى (٢٦٠) كيلو غرام

النصوص المكتوبة عليه وهي فى خمسة أسطر

(ما شاء الله)

(تصر من الله قنطار ٤)

(عمارت كرده محمد بيك)

(ولد مصطفى بيك تاريخ)

(عمل رجب سنة ١٢٣٤)

طوله (٢٤١) سم ومحيط جسمه عند المؤخرة

(٩٢) سم وعند الوسط (٧٧) سم وعند الفوهة

(٦١) سم وقطر فوهته (٢٣) سم وقطر المرمى

(٩/٥) سم الحظ التصويرين (٥ و ١١) .

الثاني رقم (٣٢٩) مدفع من النحاس الاصفر

(فريدون قزو دادر)

از وزير معدلت كوستر)

(سمى صفدر حيدر

على باشا دا داور)

(بو طوبى ازدها كردر

أى سيل ابتدا عزلمر)

(اوله دائم اكافير

ورى فتح ظفر زهير)

١٢٢١

سنة

نعمان ثروت

١٨

وهو مثبت على عجلة متينة مغلقة بالحديد وفي

جهتيها حلقتان للسحب الحظ التصوير (٩) طوله

(١٢٥) سم وسماك جسمه عند المؤخرة (٦٢) سم

وعند الفوهة (٤٤) سم وقطر فمه (٢٠) سم وقطر

الرمى (٩) سم وارتفاع العجلة عن الارض (٩٦) سم

الحظ التصوير (٩) آ

الثاني مدفع رقم (٣٢٧) وهو من النحاس

الاصفر- جيد النبت عليه اسم الوزير على باشا والى

بعداد وتحت الاسطر المكتوبة الكلمات (نعمان

ثروت) وكلمة (جاب) ربما يقصد بها عيار أو نوع

وبعض الحروف المسوحة والمدفع متوسط الحجم

أى أكبر من المدفع الاول رقم (٣٠٠) وبلا عجلة

ويحمل نفس النصوص والتاريخ .

وقد شوه جسمه بحروف لاتينية لاسماء بعض

الجنود الانكليز عندما كانوا بالعجلة لان عليه كلمة

حلة تحت اسمائهم .

صغير الحجم سبك سنة (١٢٤٢) هـ = (١٨٢٦) م وكذلك جلب من رواندوز عليه أربعة أسطر من الكتابات النسخية بين زخارف وعلو الكتابة كوكب كثير الشعب مكون من أربعة كواكب الواحد على الآخر وأصغر منه وفوق الكوكب هلال متجه إليه وفوق الهلال كوكب آخر ذو ستة رؤوس مكون من مثلثين متساويا الاضلاع وفي منتصف الكوكب رقم (٢٠) وعليه جملة من النطاقات ينتهي بكرة مخروطية الشكل تشبه القلب والمكوى داخل مستطيل صغير وعليه النصوص التالية في أربعة أسطر .

(ما شاء الله)

(نصر من الله)

(صاحبه محمد بيك)

(عمل رجب سنة ١٢٤٢)

طوله (١٣٠) سم ومحيط جسمه (٥٢) سم عند المؤخرة وعند الوسط (٤٥) سم وعند المرمى (٣٦) سم وقطر الفوهة (١٦) سم وقطر المرمى (٨) سم .

الثالث مدفع رقم (٢٩٠) مدفع من النحاس الاصفر من القطع الوسط وهو أكبر مدافع محمد بيك هذا سبك سنة (١٢٤٥) هـ = (١٨٢٩) م وكذلك جلب من رواندوز عليه عشرة نطاقات ويحمل ستة أسطر من الكتابات النسخية البارزة بين زخارف وكوكبين صغيرين في رأسى السطر الاول وفي أعلى الكتابات كوكب ذو شعب مكون من أربعة كواكب الواحد فوق الآخر وأصغر منه وفي أعلى

الكوكب هلال متجه الى الاعلى يحتضن كوكبا آخر ذو ستة رؤوس مكون من مثلثين متساويا الاضلاع في منتصفه رقم (٢٠) وينتهي بكرة مخروطية الشكل تشبه القلب والمكوى داخل مستطيل صغير وعليه النصوص الآتية وهي في ستة أسطر

(ما شاء الله)

(نصر من الله وفتح قريب)

(صاحبه أمير منصور محمد بيك)

(متصرف رواندوز وحرير وكور)

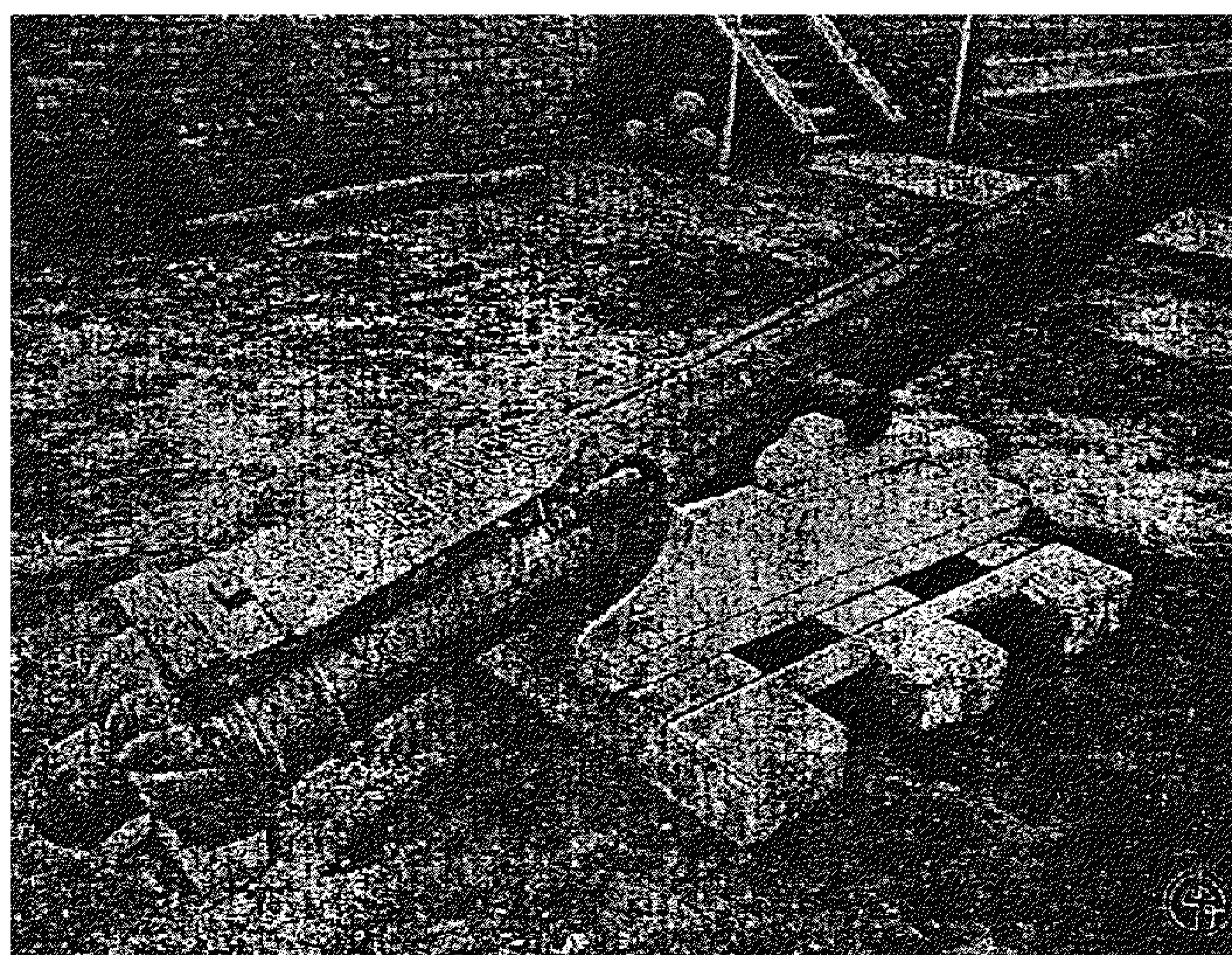
(ابن مصطفىايك قطار ٦)

(عمل رجب سنة ١٢٤٥)

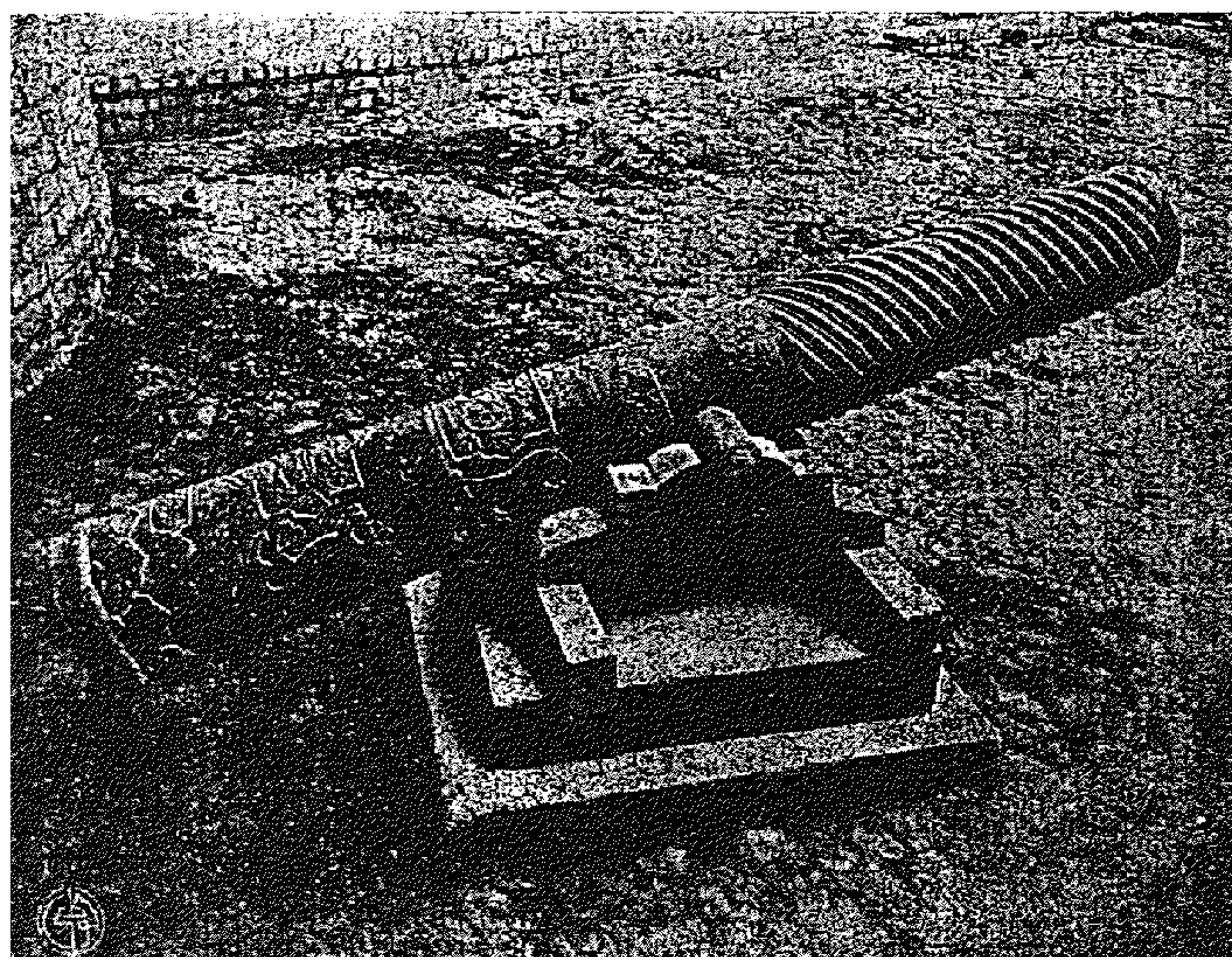
وزنه ستة قناطير وطوله (٢٥٥) سم وقطر فمه (٢٦) سم وقطر المرمى (١٢/٣) سم الحظ التصوير (١٠) .

مدفع الوزير اينجه (٢١) محمد باشا العلمدار بن أحمد انما تولى الموصل سنة (١٢٥١-١٢٦٠) هـ = (١٨٣٥-١٨٤٤) م (عمل اسطي رجب الرواندوزي) .

مدفع رقم (٢٥٩) هو مدفع من النحاس الاصفر ومن المدافع الضخمة سبك في الموصل سنة (١٢٥٩) هـ = (١٨٤٣) م ووزنه خمسين قنطارا ذو ستة نطاقات وتنتهي مؤخرته بكرة مخروطية الشكل تشبه القلب عليه زخارف وكتابات بالخط النسخي البارز خمسة أسطر على مقدمته وثمانية على منتصفه وطغراء على مؤخرته يحتضنها غصنان وهي باسم السلطان عبدالمجيد خان بن السلطان محمود الثاني تخلف سنة (١٢٥٥-١٢٧٧) هـ = (١٨٣٩-١٨٦٠) م



تصویر (٧) مدفع الشاه صفی



تصویر (٨) مدفع الشاه طهماسب الثاني

وهو من المدافع المهمة وعليه كلمة (جانب ١٤) وربما يقصد بها طرز أو عيار جلب من الموصل وعليه النصوص الآتية

الكتابات عند الفوهة وهي ثلاثة أبيات في خمسة أسطر

(نصر من الله وفتح قريب)

خديو موصل الخضرا محمد

كه أوله فتح ونصرتله مويد

بوتركيب اوزره أبى طوبى ايجاد

زهى موجد زهى ذات مجد

بو تاريخى عناصردن مدد قل

شرار أفشان أولوب طوبى مجدد

(عمل رجب قطار ٥٠ سنة ١٢٥٩ جلب ١٤)

الكتابات على وسطه وهي ستة أبيات في ثمانية

أسطر

(نصر من الله وفتح قريب)

فاننا طوبها وزير دلير

أمرى ايله وجوده كلدى بو طوب

نيجه طوبدر كه شمس كله لرى

جون ثريا ايدر طلوع وغروب

برقى خاطف كى كه غالب أولوب

قلعه خصمن ايلمش مغلوب

روح أعداى تار مار ايلر

سيدر صور كر أوله مضروب

أول محمد مشير باتدير

كه أوله فاتح وغيا وحروب

هميله ديدم بو تاريخى

طوب آتش أفشان أعداكوب

(عمل رجب قطار ٥٠ سنة ١٢٥٩ جانب ١٤) الطغراء العثمانية على مؤخرته باسم السلطان عبد المجيد خان بن السلطان محمود خان .

طوله (٣٢٣) سم ومحيط جسمه عند الفوهة (١٠٥) سم وعند الوسط (١٢٠) سم وعند مؤخرته (١٤٦) سم وأكبر محيط له (١٦٢) سم قطر فوهته (٤٥) سم وقطر المرمى (١٧) سم وعلى الفوهة الهدف الخط التصويرين (١١ و ١٢) .

مدفع السلطان محمود خان الثانى

بن السلطان عبد الحميد

تخلف سنة (١١٩٩ - ١٢٥٥) = ٥ (١٧٨٤) -

١٨٣٩ م .

مدفع رقم (٣٢٨) من النحاس الاصفر متوسط الحجم قرب مؤخرته طغراء باسم السلطان محمود بن السلطان عبد الحميد خان وفوق الطغراء كلمة غازى يحتضن الطغراء غصنان مكملان بالازهار وقد شوه جسمه بحروف لاتينية لاسماء بعض جنود الانكليز مزين بأربعة نطاقات ينتهى بقبضة تشبه القلب طوله (١٦٠) سم ومحيط جسمه عند المقدمة (٤٨) سم وعند الوسط (٧٠) سم وعند مؤخرته (٨٠) سم وقطر فمه (٢٠) سم وقطر المرمى (٩) سم .

مدافع السلطان عبد المجيد خان

بن السلطان محمود خان

تخلف سنة (١٢٥٥ - ١٢٧٧) = ٥ (١٨٣٩) -

١٨٦٠ م وهي ثلاثة مدافع :

الاول مدفع رقم (٣٠١) من النحاس الاصفر

من القطع الصغير جميل الشكل وقرب مؤخرته

والثالث رقم (٣٢٥) مدفع من النحاس الاصفر
كالمدفع الثاني المرقم (٢٦٣) في التصويير والقياسات
تماما ولا حاجة لاعادتها جلب من النسخة
مدفع اجنبي صغير

رقم (٣٠٢) وتاريخه سنة (١٨١٧) م - (١٨١٩)
مدفع صغير جميل الشكل سبك من النحاس
الاصفر يشبه مدفع السلطان عبدالمجيد الصغير رقم
(٣٠١) وبمحل الطغراء قطعة نحاس بيضوية الشكل
ويتصبب المكوى وارتفاعه (١٠/٥) سم وعلى ارتفاع
(٦) سم منه خرقان متخالفان وفي منتصفه خرز وعلى
مقدمته هدف وفي أسفل المكوى الحروف الآتية
(B. L? P R J F OIOH (1817)
ويتهى بمؤخرة كالكرة المفلطحة وله عجلة جميلة
الشكل مغلقة بالحديد حالتها جيدة جدا داخله
محزوق بستة خطوط .

طوله (٩٧) سم ومحيط جسمه عند مقدمته
(٤٦) سم وعند مؤخرته (٥٣) سم وقطر فمه (١٦) سم
وقطر المرمى (٨/٥) سم وقطر عجلته (٨٩) سم
وطول المسحب (١٨٣) سم الحظ التصوير (١٢) .

مدافع البصرة

في متحف الاسلحة اخذني وعشرين مدفا من
الحديد مجردة من الكتابات والزخارف عدا ثلاثة
منها منصفها في محلها ومن هذه المجموعة ثلاثة
مدافع على عجالاتها حديثة الصنع ربما تعود للحرب
العامة الاولى على بعضها أرقام وبعض الكلمات .

مدافع البصرة

رقم (٢٧٢) مدفع من الحديد غريب الشكل ومن
القطع الوسط مصداؤه ساعد واحد تحت بطنه يرتكز

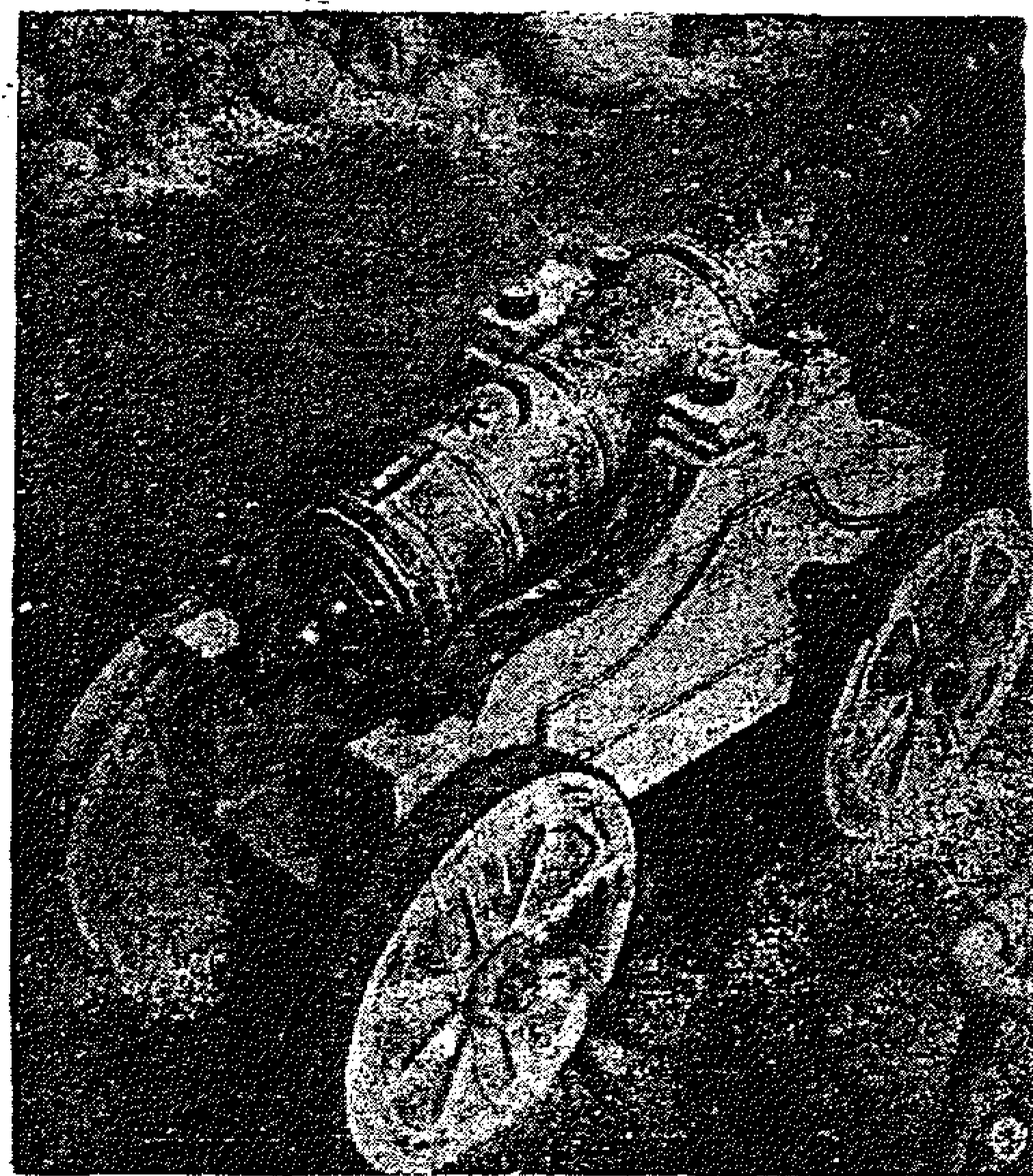
طغراء باسم (السلطان عبدالمجيد خان بن السلطان
محمود خان) يحتضنها غصنان وفوق الطغراء غصن
صغير وزهرة بالمحل الذي توضع به كلمة غازي
عادة على مقدمته هدف ذو نطاق عند المؤخرة
والمكوى اسطوانة ارتفاعها (١٠ر٥) سم وارتفاع
(٦) سم منها خرقتين متخالفين يتهى بمقبض مسدير
مفلطح وهو محزوق من الداخل بستة خطوط
طوله (١٠٢) سم ومحيط جسمه عند الفوهة
(٥٣) سم وعند مؤخرته (٦٢) سم وقطر فمه
(١٨) سم وقطر المرمى (١٢) سم تحمله عربة جميلة
الشكل سليمة وقطر العجلة (٩٠) سم وطول
المسحب (١٨٢/٥) سم الحظ التصوير (١٢) .

والثاني رقم (٢٦٣) مدفع من النحاس الاصفر
متوسط الحجم جميل الشكل عليه أربعة نطاقات
وعلى مقدمته هدف وعند مؤخرته طغراء باسم
(السلطان عبدالمجيد خان بن السلطان محمود خان)
يحتضنها غصنان وفوق الطغراء غصن صغير وزهرة
بالمحل الذي توضع كلمة غازي عادة وتتصب على
منتصفه قبضتان ويتهى عند مؤخرته بمقبض كروي
الشكل مفلطح قد جلب هذا المدفع من البصرة
وقد وضع على عجلة ضخمة جميلة الصنع .

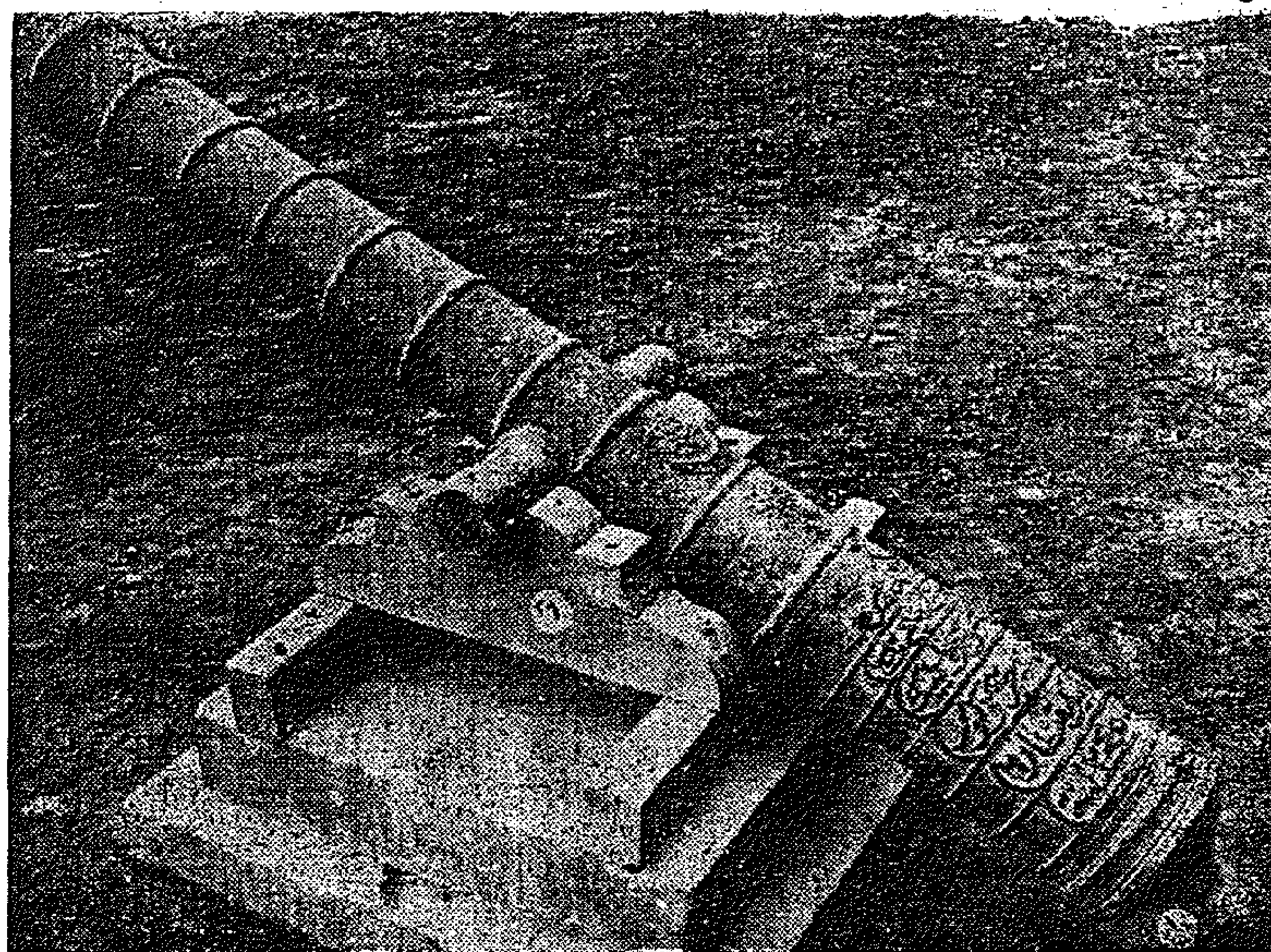
طوله (١٨٠) سم ومحيط جسمه عند الفوهة
(٥٨) سم وعند الوسط (٧٩) سم وعند مؤخرته
(٨٧) سم وقطر فوهته (٢٢) وقطر المرمى (١١) سم
وقطر العجلة (١٢٠) سم وطول المسحب (١٩٩) سم
الحظ التصوير (١٢) .



تصوير (٩) الكتابة على مدفع حافظ على باشا



تصوير (٩) مدفع حافظ على باشا



تصوير (١٠) مدفع محمد بك الرواندوزي

رقم (٢٧٤) مدفع ضخيم وقصير طوله (١٨٢) سم وقطر فوهته (٢٥) سم وقطر المرمى (١١) سم غليظ عند مؤخرته رفيع عند المقدمة لم أشاهد عليه تقباً للمكي فقد يكون من المدافع القديمة التي يوضع القليل فيها وعليه يكون هذا أقدم مدفع من مدافع الحديد في المجموعة

أبعاد مدافع الحديد الباقية حسب أرقامها

ملحوظات	١ ٢ ٣	٤ ٥ ٦	٧ ٨ ٩	١٠ ١١ ١٢
	١٢	٢٦	١٧٦	٢٧٣
	٨	٢٤	١٥٥	٢٦٨
	٨	١٩	١٥٤	٢٦٩
	١٠	٢٤	١٥٤	٢٧١
	١٠	٢٠	١٥٠	٢٧٠
	١٠	٢٢	١٤٤	٢٦٦
	٩	٢٤	٢٢٢	٣٢٢
	٨	٢٠	١٠٤	٢٦٧
مدفون حول طوب أبو خزامة	-	-	-	٢٩٨

مدافع من أماكن مختلفة

١١	٢٢	٢٦٣	٢٩٢
٨	٢٢	٢٠٢	٢٩٣
٩	١٦	١٢٩	٢٩٤
٨	١٨	١١٨	٢٩٥

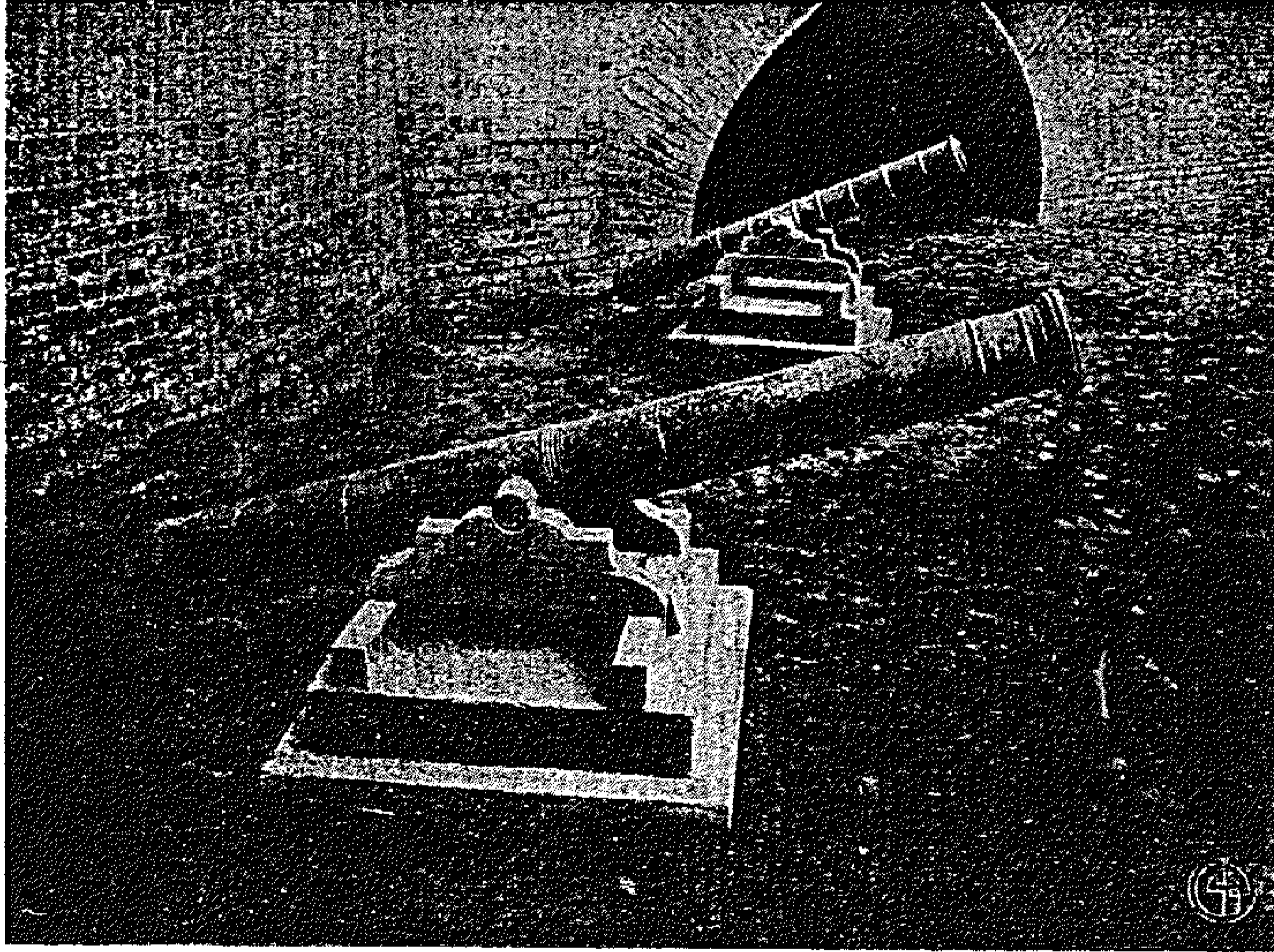
عليه ومقبوب لدخول حديدة تكون المحور للارتكاز وتنتهي مؤخرته في كرة مستطيلة مقبوبة للسحب وفوقها عروة تصل بينها وجسم المدفع بشكل قبضة للسحب أيضاً وعليه ثلاثة أهداف على مقدمته والوسط ومؤخرته وعليه ثلاث نطاقات ضخمة عند مؤخرته ودقيق أي رفيع المقدمة وعلى مؤخرته تاج بسيط عليه صليب بشكل إشارة الضرب داخل مربع وفي جهتي التاج حروف وأرقام انكليزية (18) في جهة وفي الأخرى (P.I) وتحت التاج (P) وتحت رقم (1806) وهذا يدل على السنة ويوافق (١٢٢١) الهجرية وتحت الرقم (1000) *

طوله (١٣٤) سم ومحيطه عند مؤخرته (١١٤) سم وقطر فمه (١٩) سم وقطر المرمى (١٥) سم *

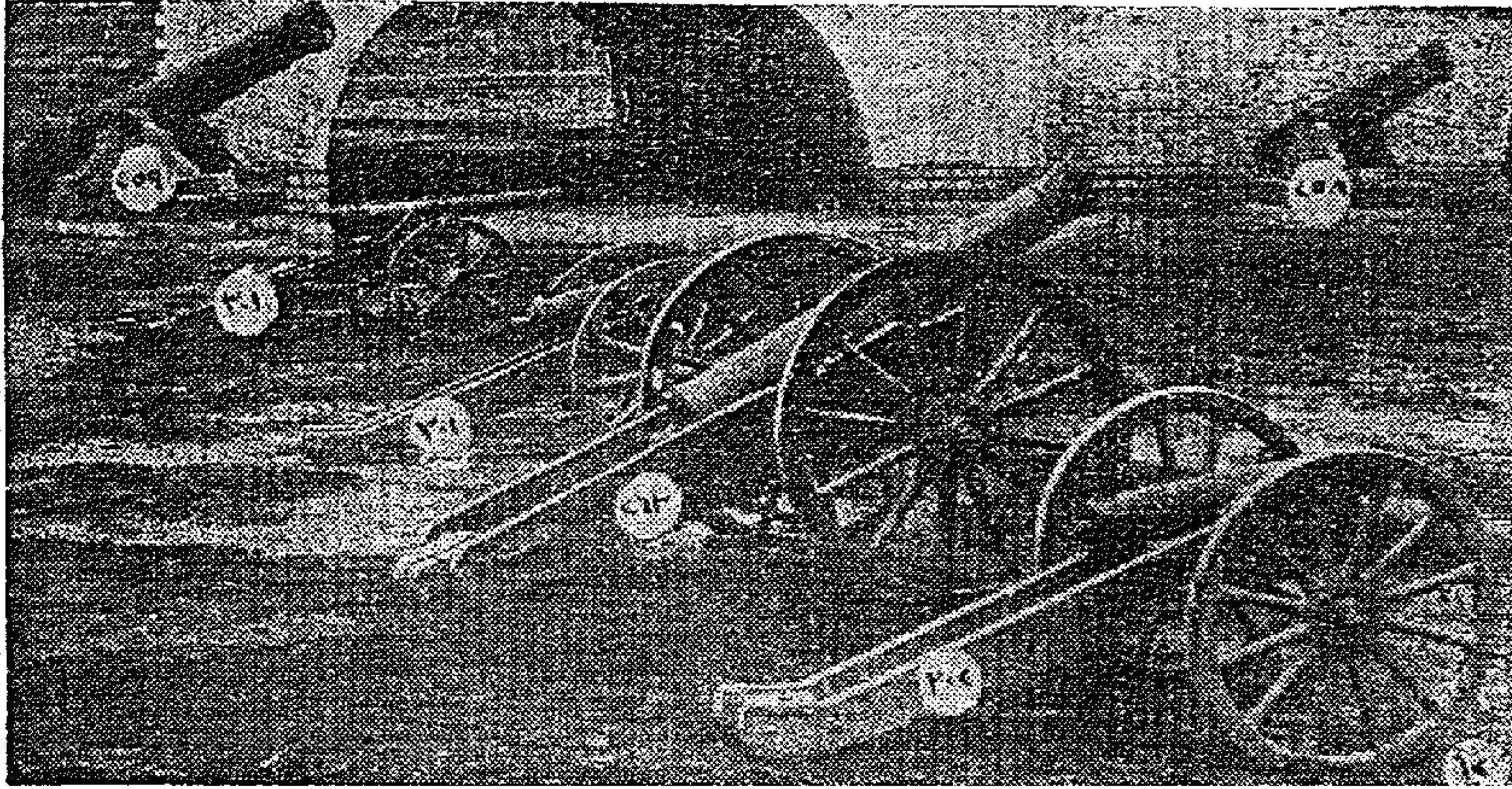
رقم (٢٩٧) مدفع حديد صغير مغروزي الأرض قرب طوب أبو خزامة عند مؤخرته الأرقام اللاتينية الآتية : (I-V-XII-V-V)

رقم (٢٤٢) مدفع كبير الحجم عليه أربعة نطاقات طوله (٣٠٥) سم ومحيط جسمه عند المؤخرة (١٣٣) سم وعند المقدمة (٨٥) سم وقطر فوهته (٢٦) سم وقطر المرمى (١٢) سم *

رقم (٢٦٢) مدفع صغير طوله (١٣٠) سم وقطر فوهته (٢٠) سم وقطر المرمى (٩/٥) سم وتنتهي مؤخرته بما يشبه الكرة وعليها قبضة للسحب *

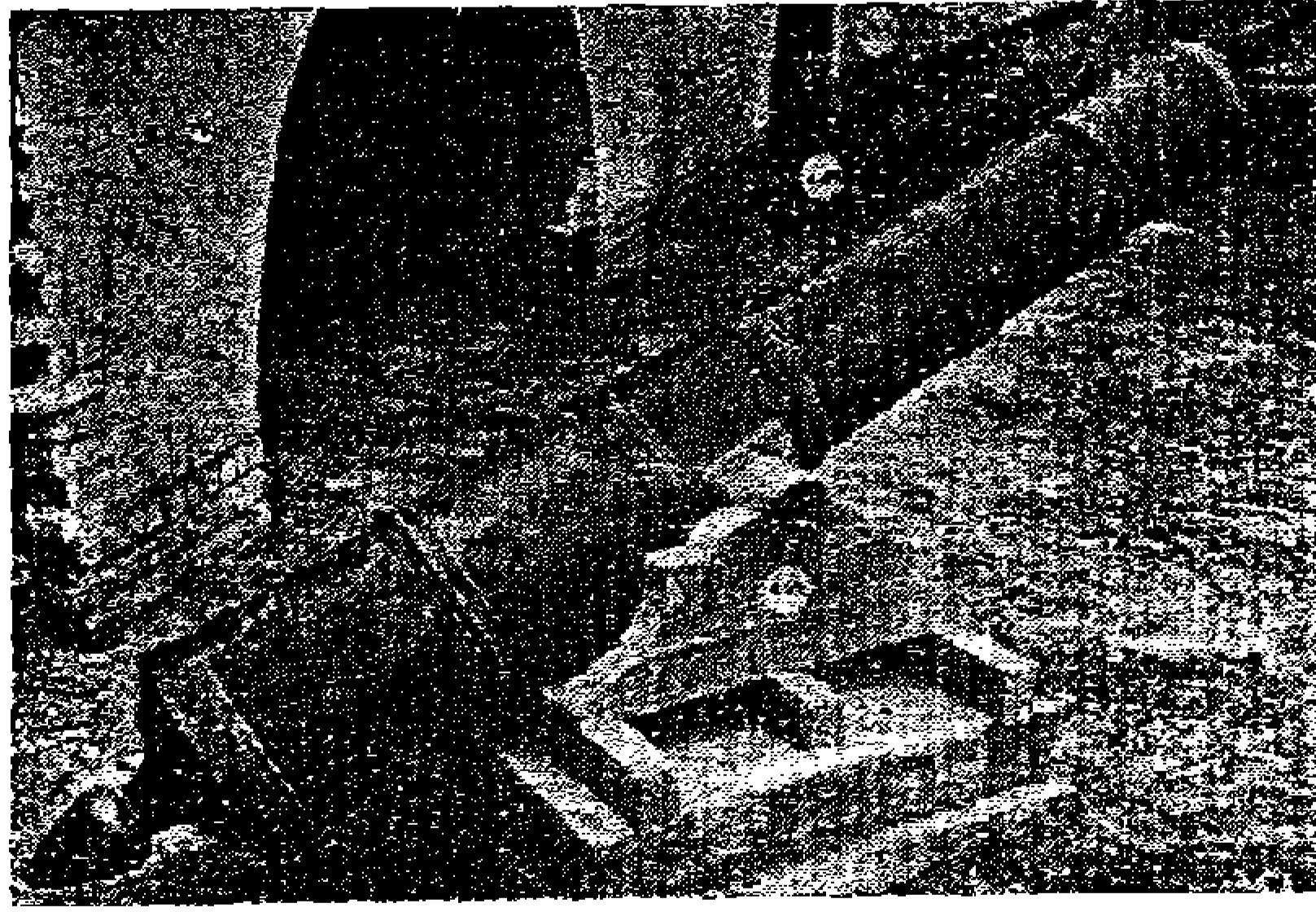


تصوير (٥) القريب مدفع السلطان مراد خان
الثالث والبعيد مدفع محمد بك الرواندوزى



تصوير (١٢) ساحة المدافع فى باب الوسطانى

- مدافع حديثة من الحرب العامة الاولى
- ١٦١ ١٩٤ ٢٢ ١٠ مع عجلة للسحب من الموصل
- ٢٦٠ ١٢٩ ٩/٥ ٦ مع عجلة للسحب من الموصل
- ١٩٣ طول المسحب وقطر العجلة ٦٨ سم
- ٣٣٤ ١٨٩ ٢٢ ٩ مدفع تركي على مقدمته
- ٤ - المقتطف مجلد ٤٥ ص ٥٨٩ وتاريخ مصر لابن آياس ج ٢ ص ١٨٩ و ٣٢٦ و كنوز الذهب في تاريخ حلب لابن فرسيط بن العجمي
- ٥ - بلوغ المطلب في فن القنبرة والطوب الى الشيخ محمد حسين عطار زاده ١٢٣٢ هـ من رقم (٨٧) مع عجلة جلب من العمارة
- ١٦٣ طول المستد وارتفاع المدفع ٩٤



تصوير (١١) مدفع الوزير اينجه محمد باشا العلمدار

الشروح

- ١ - الجامع المختصر لابن الساعي ج ٩ ص ٢١٥ وأبو الفداء ج ١٣ ص ٩٥ و
- Journal of a steam-trip of the North of Baghdad*
- By Lieut. Jsmes Felix - Jones
- الحظ التصويرين (١ و ٢)
- ٢ - هذه دراستي وللدكتور مصطفى جواد دراسة نشرها في مجلة لغة العرب الحظ التصوير (٢) .
- ٣ - تاريخ التمدن الاسلامي لجرجي زيدان ج ١ ص ١٨٢ .
- ٦ - تاريخ مصر لابن آياس ج ٢ ص ٩ والمقتطف مجلد ٤٥ ص ٤٧٧ (يوجد من هذه القنابل في متحف الاسلحة) الحظ التصوير (١ و ٢) .
- ٧ - تاريخ مصر لابن آياس ج ٢ ص ٩ والمقتطف مجلد ٤٥ ص ٤٧٧ (يوجد من هذه القنابل في متحف الاسلحة) الحظ التصوير (١ و ٢) .

- ٧ - المقتطف مجلد ٤ ص ٤٧٦ (منها مدفع في مدينة غنت) (Ghent) في بلجيكا .
- 17 : Pelican. Books. Explosives —
By John Read - P. 71-Plate 1 (B) V
Gross. Criminal Investigation P. 280
By. J. Collyer Adam.
- ٧ -
- ١١ - نفس المصدر والمقتطف مجلد ٤ ص ٥٨٩ وتاريخ ابن خلدون في ذكر المجانيق والعرادات .
- ١٢ - كتاب الاحاطة في وصف ما قام به خليفة غرناطة اسماعيل بن فرج والمقتطف مجلد ٤ ص ٥٨٩ .
- ١٣ - تاريخ مصر لابن آياس حوادث سنة ٧٥٢ .
- ١٤ - صبح الاعشى للقلقشندي ج ٢ ص ١٣٧ (الاشرف ناصر الدين شعبان بن حسن وهو من المماليك البحريين) .
- ١٥ - تاريخ مصر لابن آياس ج ١ ص ٢١٨ .
- ١٦ - نفس المصدر .
- ١٧ - المقتطف مجلد ٤ ص ٤٧٥ .
- Gross. Criminal. jrvestigation
P. 280 By J. Collyer. Adam,
Pelicen Books Explesives by john Read—
p. 71 plate 1(B)
The oldest Gun, 1325 (From De officeils
Regum by Walter millemete in the Library
of Christ Church College, Oxford
Plate 1. (B)
- ٨ - تاريخ الدولة العلية العثمانية الى محمد فريد ص ٥٨ وتاريخ التمدن الاسلامي لرجي زيدان
- اما البنادق فقد اشتهرت منها البنادق
الدمشقية منها ما يسبك واشدها قوة
واحسنها ما عملت من شرائط الحديد فتلف
هذه الشرائط على محور صلب بشكل لولبي
فيحمي عليها بالنار وتلصق مع بعضها
بالطرق ثم يوضع عليها طبقة أخرى فأخرى
حتى يتم عملها حسب السمك المطلوب واذا
أريد زخرفتها بالذهب أو الفضة فتوضع
عليها تلك المادة بالاشكال المطلوبة وتطرق
وهي لا تزال حامية فتدخل الزخرفة جسم
البندقية وثبت الحظ التصوير (٣) .
- وذكر السيد عزيز بطرس الخبير
بالاسلحة . استعمل الكي للبنادق أولا ثم
القتيل وفي سنة (٩٠٦) هـ = (١٥٠٠) م
استعمل السريس والزناد وفي سنة
(١٠٠٩) هـ = (١٦٠٠) م استعمل زناد القدح
والقلاية وفي سنة (١٢٣٠) هـ = (١٨١٤) م
ظهر الكبسول أما المدك فقد وجد بين سنة
(١٦٠٠ - ١٧٠٠) م = (١١١٢ - ١٠٠٩) هـ
وكانت القرينة تستعمل للفرسان كما
استعملوا الفروود اليدوية ثم المزدوجة لحقتها .
الحظ التصوير (٤) .

على عوني (تنفذ في ولاية أبيه وقد أعلن
استقلاله في رواندوز وتوابعها ثم فتح ممالك
كثيرة وكون له ملكا طائلا) •

٢١ - سالنامه الموصل لسنة ١٣٠٨ هـ ص ٤١٠
لحسن توفيق •

(كان له نحو من ثمانين قطعة من تلك
المدافع وقد قام بأعمال جليلة مدة ولايته) •

(والقنطار يساوي (٢٠٨) حقة استانة
أو (٢٦٠) كيلوغراما) •

١٨ - مجلة لغة العرب ج ٣ ص ٤٠٦ للاستاذ كاظم
السجيلي •

مجلة المشرق السنة (٥) ص ٩٤ - ٥٥
و ١٧٨ - ١٨٢ تاريخ الدولة العلية العثمانية
ص ١٢٧ الى الاستاذ محمد فريد •

١٩ - أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ص ٢٣٧
الى لونكرنك وترجمة الاستاذ جعفر الحياط •

٢٠ - خلاصة تاريخ الكرد وكردستان ص ٢٤٢
لمعالي محمد زكي وترجمة الاستاذ محمد

حفريات مديرية الآثار القديمة العامة في أريدو

الموسم الثاني ١٩٤٧ — ١٩٤٨
ستين لويد و فؤاد سفر

للموسم الثاني ، وأهم ما لاحظناه في أريدو ان هذه المدينة كانت في أقدم العصور وهو عصر العبيد مستوطنا فسيحا مترامي الاطراف اوسع بكثير مما كانت عليه المدينة في عصور ما قبل التاريخ التالية لعصر العبيد وفي الازمنة التاريخية ، حيث أصبحت تقتصر على المعابد ودور الكهنة فقط . ولئن كان هذا ما آله ، فينبغي ان كان في أريدو في عصر العبيد معبد ، أو أكثر من معبد واحد ، شهير بآلهه ، عظيم بنيانه ، يحج اليه الناس من مختلف المدن ، أكسب أريدو مركزها الديني المرموق وجعلها تقوى على الاندثار وتستمر في البقاء رغم انها امست في جفاف من الارض وسط رياح سافية عاتية تهب عليها برمالها من كل جانب .

وقد تمكنا فعلا في الموسم الاول من ان نكشف عن احد تلك المعابد الشهيرة وهو المعبد السادس وتأكدنا من انه كان معاصرا للمستوطن العبيدي مترامي الاطراف وذلك بدراستنا للآثار التي وجدناها مبشرة على أرضية غرفه وأهمها كسرات الفخار . ويقع هذا المعبد عند الزاوية الجنوبية للزقورة الشاخصة بقاياها في المدينة والتي شيدها ملوك السومريين من سلالة أور الثالثة في أواخر الالف الثالث قبل الميلاد . وقد دعى بالمعبد السادس نظرا لوجود معالم خمسة معابد أخرى أحدث زمنا

ان نتائج العمليات التنقيية التي جرت في أريدو في الموسم الاول عام ١٩٤٦-١٩٤٧ كانت مشار اهتمام مديرية الآثار القديمة العامة واعجاب مديرها العام الدكتور ناجي الاصيل حيث قرر معاليه استئناف العمل ثانية وشمل الحفريات بعنايته المعهودة وارشاداته القيمة . فأوفد هيئة للتنقيب بدأت بالعمل في الاسبوع الرابع من شهر تشرين الثاني عام ١٩٤٧ واستمرت عملياتها في تلك المدينة حتى منتصف آذار من السنة الحالية . وقد ترأس هيئتها السيد فؤاد سفر وساعده في اعماله الدكتور محمود الامين والسيد اكرم شكرى وعزالدين الصندوق وغيرهم من موظفي المديرية . كما ان المشاور الفني المستر ستين لويد كان يزور الموقع بين حين وآخر ويتفقد سير العمل ويسدى بأرائه حون الحفر وأساليبه . وقد زار أريدو عديد من علماء الآثار من رجال الغرب الذين صادف وجودهم في العراق في خلال الاعمال التنقيية فشاهدوا الآثار المستخرجة وتبعوا سير العمل .

وقبل أن نصف في مقالنا هذا النتائج الخطيرة والآثار الفريدة التي استخرجناها في الموسم الثاني ، قد يكون من المفيد ان نذكر بعض ملاحظتنا عن هذا الموقع التي توصلنا اليها من دراستنا له في اعمالنا الاولى ، والتي على ضوءها وضعنا خطة التنقيب

منه شيدت بالتالى على انتقاضه ، وقد كشفنا فى الموسم الاول قيل الانتهاء من التنقيب عن معبد آخر أقدم زمنا من المعبد السادس واقعة بقاءه أسفل منه

فسميناه بالمعبد السابع ، ولاحظنا فيه ان ارضية غرفه كانت أعلى من مستوى السهل المجاور للمدينة بنحو خمسة عشر مترا ، الامر الذى جعلنا نتوقع وجود معابد أخرى فى البقعة ذاتها من اريدو أقدم زمنا من المعبد السابع . وكان البحث عن تلك المعابد أول هدف من استئناف الحفر وأهم موضوع فى منهجنا للموسم الثانى .

ان الزقورة فى اريدو التى بدأ بتشيدها اورغو وأكملها بورسن من ملوك أور قد تآكل معظم اجزائها بسبب الرياح والأمطار . غير ان القسم الأعظم من الطبقة السفلى منها لا زال قائما يشاهد فيه الواجهة فى الجانب الجنوبي الشرقى للصرح ، وسلام المدرج المؤدية الى الطابق الثانى . اما الجوانب الاخرى فقد اندثرت ولم يبق الا معالمها .

وقطعنا جزءا من الزقورة مشيدا بالبن وببحثنا تحته عن بقايا بناءة من أواخر عصور ما قبل التاريخ الا اننا اينما اتجهنا وجدنا اتفاقا وحفائر متصل بعضها بعض ، وتبين لنا بعدئذ ان أحد الملوك القدماء من الذين رمموا الصرح المدرج فى اريدو قد حفر تلك الانفاق طلبا للكنوز الثمينة والآثار النفيسة التى كانت تزين قاعات احد معابد ما قبل التاريخ . ويظن على الظن انه كان المعبد الاول السالف الذكر . وبعد ان نال ذلك الملك بغيته ملأ الانفاق والحفائر بقطع الآجر المتساقطة من زقورة بورسن ملأ متراصا لتقوى على حمل الاجزاء التى انشأها فى الزقورة القديمة ، وقد تأكدنا من أن تلك الانفاق قد اجريت بعد زمن العاهل السومرى بورسن اذ ان فى الانفاق وجدنا حطام آجره المتساقط من زقورته ملصقة به قطع القير المستعملة كملاط بين صفوف الآجر . الا اننا لا تعلم اكثر من ذلك عن الزمن الذى فيه حفرت الانفاق وسرقت الكنوز .

واستظهرنا فى الموسم الاول غير المعابد المذكورة أبنية تعود الى عصر الوركاء ، بعضها من القسم الاول من ذلك العصر والبعض الآخر من أواخره وهو المعبد الاول ، المشيدة جدرانها بالحجر والجص والمزينة واجهته بمخاريط الفسيفساء من الاحجار الملونة . وحاولنا ان نكشف عن بقايا أخرى غير معابد عصر الوركاء ، تعود الى الفترة الطويلة من الزمن بين عصر العبيد وزمن تشيد الزقورة ، الا اننا لم نوفق فى مسعانا ، اذ ان الملوك السومريين فى نهضتهم الاخيرة فى عصر سلالة أور الثالثة قد هدموا ما كان قائما من الجدران فى زمنهم وساواوا بانتقاضها سطح المدينة فهأوه لاقامة أبنيتهم الضخمة ومنها الزقورة وأحاطوا المدينة بسور من الحجارة . فكان فى منهجنا للتنقيب فى اريدو ان نستأنف البحث عن مبان من العصور التاريخية ومن اوائل اختراع سكان العراق للكتابة ، وكذلك ان نستظهر بقايا أخرى للمعبد الاول الآنف الذكر . الا انه تبين لنا من دراسة اطلال اريدو ان تلك

خارج جوانب الصندوق فيؤلف دكة صغيرة تبرز عن سطح الأرض .

وكان امتداد الصناديق في اتجاه واحد ، وضعت الجثة في قرارها على الظهر وجملت الرجلان ممتدتين واليدان سابلتين وكان الرأس بلا استثناء في الجهة الشمالية الغربية . ومن الأمور الغريبة الملحوظة في هذه المقبرة ان بعض الصناديق كانت تحتوى على أكثر من جثة واحدة كأن القبر الواحد كان مخصصا لعائلة واحدة فلما مات الزوج أو الزوجة فتح الصندوق ثانية ودفن بجوار زوجته . ولما لم يتسع الصندوق لشخصين أزيحت عظام الميت الاول جانبا وكذلك الاواني التى زود بها . ودفن الطفل أحيانا جوار والديه ووجد في بعض القبور مدفونا في حفرة في غطاء الصندوق .

اما الآثاات التى زود بها الميت فقوامها أوان من الفخار ذات أشكال معروفة ومن صناعة معينة هي صناعة عصر العبيد . كانت توضع في الغالب عند قدمي الميت . وأهم تلك الاواني وأكثرها شيوعا طبق واسع (اللوح - ٢ ، والشكل ٥ في اللوح - ٣) وكوب جرسى الشكل (الشكل ١ في اللوح - ٣) يوضع داخل الطبق وتكون فوهته الى الاسفل في الغالب وجرة واحدة أو أكثر (الانكال ٢ ، ٣ و ١٣ في اللوح - ٣) تكون مزينة أو خالية من النقوش .

وبصورة عامة لم تدفن مع الميت الحلى والاشياء الشخصية الاخرى كالآلات والاسلحة الا اتنا شاهدنا على بعض الجثث آثار ألبة مزركتة

ورغم صعوبة البحث بين تلك الشبكة من الانفاق فقد كشفنا عن جدار مشيد بلبن من الجص مما هو مألوف في عصر الوركاء . ويقارب طوله الثلاثين مترا وعرضه الثلاثة أمتار .

مقبرة من عصر العبيد

لم تتوفق في سعينا داخل المدينة للكشف عن أبنية من الازمنة التاريخية فوجهنا هنا صوب السهل المحيط بالمدينة خارج سورها فشققنا خنادق تجريبية عديدة في أماكن مختلفة وعثرنا في احدها وهو الخندق الواقع الى الجنوب من المدينة على عدد من القبور ، فوسعنا التنقيب في تلك البقعة اطراف ذلك الخندق واذا بنا نكشف عن مقبرة واسعة تعد هي والمعابد التى سيأتى وصفها أهم ما اكتشفناه من عمليات التنقيب في الموسم الثانى . وقد وجدنا الموتى مزودين بأبنية من الفخار شبيهة بالآثار التى عثرنا عليها في المعبدين السادس والسابع ، فالمقبرة تضم رفات اولئك الذين شيدوا المعبدين المذكورين ويكون زمنها من أواخر عصر العبيد . وكانت القبور على الرمل الخالص في طبقة من النقض سمكها حوالى المتر الواحد وآثارها أقدم زمنا من آبنية الموتى ، فيظن ان المقبرة كانت عند حافة المستوطن القديم لا داخله .

ويتألف القبر من صندوق مستطيل مشيد باللبن (اللوح - ١) ^(١) ملىء بالأتربة والرمل بعد وضع الجثة في قراره وختمه بغطاء من اللبن ذاته يمتد أحيانا الى

(١) تراجع اللوح في الترجمة الانكليزية للمقال في هذا العدد .

التي تمخر نهر دجلة في الوقت الحاضر . وهذا الاثر - على ما نظن - أقدم نموذج معروف لقارب شراعي (٢) .

وقد فتحنا في خلال التنقيب في اريدو ما يناهز المائتي قبر وضبطنا سعة المقبرة بواسطة الخنادق التجريبية ونظن انها تحتوى على ما لا يقل عن ألف قبر ، كانت جميعها في طبقة واحدة ، وكان معظمها قائما بذاته بصورة منفردة يبرز غطاؤه قليلا عن مستوى الارض فيسهل على اهل الميت تمييز قبرهم ، ويستطيعوا بذلك دفن ميت آخر فيه اذا اقتضت الحاجة الى ذلك . وقد استعملت المقبرة لزمن ليس باليسير الا أن جميع قبورها من أواخر عصر العبيد .

التنقيب عن المعابد

ذكرنا سابقا اننا كنا نتوقع في حارة المعابد وجود معابد اخرى أقدم زمنا من المعبد السابع المكشوف في العام الماضي ، واقعة تحت انقاضه . فأزلنا الرمال الكثيرة التي تراكت في صيف عام ١٩٤٧ ثم رفعنا جدران المعبد السابع ونقبتا تحتها فكشفتنا عن معبد جديد هو المعبد الثامن (اللوحة - ٦) شبيه جد الشبه بما خلفه من المعابد . فقد كانت جدرانه بشخ جدران المعبد السابع وكذلك كان اللبن المستعمل في تشييده الا ان جزءا كبيرا منه كان واقعا تحت الزقورة فلم تتمكن من التنقيب عنه . أما الجزء المستظهر منه فقد كانت فيه ناحية جديدة لم تشاهد في المعابد الاخرى ، ففي ظهر الجدار

بحاشية واحدة أو اكثر من خرز ناعم . ففي احدى الجثث كانت النهاية السفلى للباس مزينة بحاشية عريضة من خرزات سود وبيض منضدة بشكل بدائي ، وجدت عند الركبتين أسفل منهما بقليل . وفي جثث أخرى كانت الحاشية عند الخاصرة في موضع النطاق . ويبدو أن الرداء كان يكسو القسم الاسفل من الجسم فقط .

وفي بدء العمل في المقبرة لاحظنا ان على أعطية بعض القبور عظام حيوانات ففكرنا في انها كانت بقايا لحوم زود بها الميت الا انه قيل الانتهاء من التنقيب عثرنا في احد القبور على هيكل عظمي لكلب (اللوحة - ٤) في حالة جيدة موضوع على جثة صبي وقد ترك القبر بلا غطاء . ووجدنا في قبر ثان جثتي كلبين مدفونتين مع صاحبيهما .

ومن الاشياء الغريبة المكشوفة في هذه المقبرة اثران لهما أهمية خاصة أحدهما صورة من الطين المشوى من النوع المألوف المعروف بـ « ذى وجه الضب » الذى اكتشف السر ليونارد وولى نماذج منه في الطبقات الواقعة تحت المقبرة الملكية في مدينة أور (١) الا ان هذا الاثر يختلف عن دمي أور بأن الجسم منه لرجل لا لامرأة ولذا فلا يصح درجه في صور الطين المعروفة بـ « الام الالهة » . أما الاثر الثانى فهو نموذج من الفخار لقارب شراعي (اللوحة - ٥) في وسطه قاعدة للصارية وفي جوانبه ثقوب لربط الاشرعة ولشيت عارضة القارب وفي كل من مقدمته ومؤخرته عقدة كما هي الحال في السفن الشراعية

(٢) يراجع كتاب جايلد

What Happenned in History ص ٧٥ وكذلك

Smithsonian Report (١) ٥ - اللوح

(١) تشاهد تلك الدمي في كتاب السر وولى The Development of Sumerian Art

اللوحة - ٦

الملاصق للمذبح شبه بابين يقومان مقام الناقتين المكشوفتين في المعبد السابع عند النهاية الشمالية الشرقية للقاعة الوسطية . ووجد على أرضية أحد هذين البابين اناء كامل غريب الشكل له مصب طويل وجسم على هيئة نصف كرة (اللوح - ٧) ووجدت امثال هذا الاناء في تبه كوره في شمالي العراق وعرفت « بالاناء السلحفاتي »^(١) . ولطالما وجد هذا الاناء مملؤا بعظام الاسماك وكانت بقايا الاسماك منتشرة حواليه على ارضية ذيتك البابين المغلقين فيرجح انه كان من آنية الهياكل استعمال لغرض ديني في طقوس خاصة .

وذكرنا ان المعابد الثلاثة التاسع والعاشر والحادي عشر كانت متقاربة في مخططاتها . فكل منها يتألف من قاعة وسطية طويلة في أحد نهايتها دكة المذبح ويلاصقها في الجهة المنقبة غرفتان يفصل بينهما مجاز يؤدي الى داخل المعبد ، وفي احدي الغرفتين قدمة للقرايين تحيطها وتكسوها بقايا القرايين المحروقة . ولكل من هذه المعابد الثلاثة ممر خلفي ممتد وراء دكة المذبح . وكل منها قائم على مصطبة وكانت مصطبة المعبد التاسع ذات واجهة عمودية تقريبا . ولم نعر على درج يؤدي الى سطحها اما المعبد الحادي عشر (اللوح - ٦) فقد كان يرتقى الى سطح مصطبه بمنحدر عرضه نحو متر واحد يحده محجر وفي جانبه قناة لتصريف مياه الامطار تنتهي بالوعة . وكانت مصطبة كل من المعبدين العاشر والحادي عشر ذات دورين ، ففي الدور الثاني اصبحت المصطبة اوسع مما كانت عليه وذلك ببناء جدران من اللبن وملي الفراغات الحاصلة بينها بالرمال والأتربة التي لم تخل من

وعثر أيضا على عدد من أثر فخار يشبه الشخص في شكله وهو مذبح النهاية قرصى الرأس . وجدت مدفونة في ارضية المعبد بالقرب من المذبح ولعلها كانت من أمتعة المعبد ، ذات شأن في الطقوس والمعتقدات كشأن القرن المصنوع من الفخار المزين بأصباغ ، الذي عثرنا عليه بين انقاض المعبد التاسع . وقد تمكنا من ان نعين حافة مصطبة هذا المعبد بواسطة نفق الا اننا لم نتبع امتدادها وشكلها .

كانت المعابد السادس والسابع والثامن على طراز واحد من الرياضة بوجه التقريب ، اما المعبد التاسع (اللوح - ٦) وهو شبيه بالمعبد العاشر والحادي عشر المكشوفة بقاياهما تحته ، اختلف اختلافا كبيرا عن المعابد السالفة الوصف . فجدراته ضيقة لدرجة لم نعرف كيف كانت تقوى على حمل

(١) يراجع

(٢) يراجع Smithsonian Report لسنة

Bullitin of American Oriental Society

١٩٣٩ اللوح - ٤ (١)

لسنة ١٩٣٧ العدد ٦٦ الشكل - ٣

عه علماء الالمان أثناء عملهم في مدينة الوركاء في تلك القلعة وعدوه مظهرا قديما من صناعة الفخار في عصر العيد ، ومن فخار جديد أخذت كميته تزداد شيئا فشيئا كلما تعمقنا في التقيب . وهذا الفخار له نقوش خاصة واشكال معينة يختلف عن غيره من فخار ما قبل التاريخ وهو بهذا يكون صناعة خاصة وعصرا خاصا سبق عصر العيد في جنوبى العراق (اللوحة - ١٠) .

ولم يكن الفخار المظهر الوحيد المكشوف لهذه الحضارة الجديدة فقد عثرنا في الطبقة السادسة عشرة على بناء صغير كامل الاجزاء له شأن خطير ، مشيدة جدرانه بلبن ومطلية من الداخل بملاط طين . وهذا البناء مربع الشكل (اللوحة - ٨) ذرعه ثلاثة أمتار ونصف في مثلها ، وزواياه في الاتجاهات الاربعة الرئيسية وباب في الضلع الجنوبية الشرقية كما هي الحال في المعابد المتأخرة من عصر العيد (اللوحة - ٦) . وكان في داخله دعامتان لصق الجانبين الشمالى الشرقى والجنوبى الغربى أما لتسندانهما أو لتقللا المسافة بينهما لغرض التسقيف ، وقد ضيقت فتحة الباب فيما بعد . وكان لصق الجانب الشمالى الغربى دكة صغيرة مربعة لعلها كانت تقوم مقام المذبح ، وكان في وسط البناء دكة أخرى قد تكون قدمة للقرايين اذ كان يحيط بها رماد وبقايا قرايين محروقة ، ووجدت الجدران قائمة بارتفاع نحو نصف متر .

ان هذا البناء لا يعرف الغرض من تشييده الا انه يسترجح ان كان معبدا صغيرا لا دارا للسكنى فهو اولا مشيد في حارة المعابد المقدسة ، وثانيا

كسرات الفخار . وقد استعيض عن المنحدر في المعبد الحادى عشر بقدمات صغيرة عند توسيع مصطبة .

ولم نجد في الطبقتين الثانية عشرة والثالثة عشرة جدران ذات شأن فمن المحتمل ان المعبدتين فيهما كانا بجميع اجزائهما واقعين تحت الزقورة خارج حفرة المعابد . اما في الطبقة الرابعة عشرة فقد وجدت مصطبة من اللبن يُظن انها لبناء لم يتم تشييده .

وكانت البناية المكشوفة في الطبقة الخامسة عشرة غريبة الشكل فهي مستطيلة تحيط بها الجدران من جوانبها الاربعة ولها باب في الجانب الجنوبى الغربى وزواياها في الاتجاهات الاربعة الرئيسية . وكان في داخلها لصق الجدران قواطع قد يكون الغرض منها لسند الجوانب . (كما هو الحال في البناء المكشوف في الطبقة السابعة عشرة في تبه كوره) وهذه البناية وكذلك المصطبة المكشوفة في الطبقة الرابعة عشرة مشيدتان بلبن غريب يختلف عن لبن الابنية الاخرى المستظهرة في اريدو ، فهو طويل جد الطول عرضه بقدر سمكه . وتكرر في سطحه بصمما الابهامين وهو شبيه باللبن المكشوف في سيالك القرية من مدينة كاشان (٥) .

وفي هذه المرحلة من التقيب في حارة المعابد أخذ الفخار يسترجع انتباهنا أكثر من السابق اذ كان مزيجا من فخار قلعة الحاج محمد ، الذى كشف

(٥) يراجع Fouilles De Sialk المجلد الاول اللوح - ١١ (٤)

يحتوى على دكتين احدهما فى محل المذبح وثانيهما فى مكان قدمة القرايين يكسوها الرمس والمواد المحروقة ، وثالثا موجهة زوايا الاربع الى الجهات الرئيسية الامر الذى لوحظ بدقة فى تشييد معابد ما قبل التاريخ فى اريدو . أما السبب فى صغر حجمه وضيق سعة فهو ان أصحابه كانوا أناسا رحل حديثى العهد فى استقرارهم فى تلك المدينة واستيطانهم اياها اذ لا يفصل بينه وبين الارض البكر المؤلفة من الرمل الخالص سوى طبقة سمكها نحو اربعين سنتمترا ، فيها بناء أصغر من بناء الطبقة السادسة عشرة ، مربع الشكل جدرانه ضئيلة الشأن وله دكة واحدة فى وسطه وهذا هو بناء الطبقة السابعة عشرة (اللوحة ٦) . وقد وجدنا على الرمل الخالص اربعة جدران متوازية مع بعضها لعلها كانت لغرض تهيئة مصطبة لبناء الطبقة السابعة عشر .

وقد تأكدنا من اننا وصلنا الى الارض البكر وذلك بالاستمرار فى الحفر فى طبقة الرمل التى كشفنا عنها لعمق خمسة أمتار اخرى فلم نجد آثارا لاستيطان الانسان اذ كان الرمل خالصا نقيًا ضاربا فى لونه الى الخضرة شبيه فى كل ذلك بالرمال المتراكمة خارج أسوار المدينة وخاصة فى بقعة القبور حيث جمعت الرياح الغاية السافية فى أقدم العصور .

الفخار

ان مجموعة آنية الفخار المكتشفة فى قبور اريدو (اللوحة ٢ - ٩) لا تختلف فى شئ عن غيرها من الآنية العبيدية المكشوفة فى المدن الواقعة فى جنوبى العراق .

ففى هذه المجموعة أطباق قليلة النور (الشكل ٥ فى اللوح ٣) لها حافات منبسطة وهى عديمة القاعدة أو لها قاعدة حلقة ، وأقداح ذات حافات مستديرة أو مسطحة (الشكلين ٦ و ٧ فى اللوح ٣) ، وأكواب مصنوعة من الطين الناعم الذرات لها قاعدة حلقة ويكون البعض منها مستطيلا (الشكل ٩) . وجرار يكون للبعض منها مصب أو عروة أفقية (الشكل ١١) وطرار آخر من الجرار ذات حلقات مثقوبة على الكف (الشكل ٩) وأقداح ذات مصب واسع (الشكل ١٠) اما زمن هذه الاشكال الفخارية فقد سبق ان ذكرنا انها كانت معاصرة للمعبد السادس . وبين (اللوحة ٣) ان جميع الآنية المكتشفة فى المقبرة لها امثال بين آنية المعبد المذكور . وتعد القارورة (الشكل ٤ فى اللوح ٣) ذات الرقبة الطويلة والجسم الكروي وكذلك الجرار الخالية من النقوش (الشكل ١٣) من الآنية الغربية الشكل التى لها ايضا ما يشابهها فى مجموعة المعبد . وقد يكون الموطن الاصلى لهذه الاواني فى المستوطن العيىدى فى تل العقيير^(٦) من غير تعيين أية طبقة من طبقاته السبع . سوى ان الصنع المألوف على آنية القبور مائل الى اللون البنى عوضا عن أن يكون أسودا قاتما .

وظهرت فى المعبد الثامن لأول مرة ثمانية أنواع جديدة من الآنية العبيدية ووجد فيه احدى وعشرون كسرة من فخار « قلعة الحاج محمد » وعدد من قطع الفخار من صناعة ما قبل عصر العبيد . ومن تلك الآنية الجديدة أقداح رقيقة الجانب

(٦) يراجع Tell Uqair اللوح ١٧

(الشكل ١٩ فى اللوح - ٣) خاصة بها . ويبدو انها كانت تستعمل فى المعابد لغرض دينى اذ وجدنا ستة أو سبعة منها كاملة الاجزاء ، كان البعض منها موضوعا فوق البعض الآخر ووجدنا كذلك ما يقارب العشرين جزءا من أقداح غيرها . ومن الآنية الحديدية : الاناء السلحفاتى ، ذو المصب الطويل (الشكل ١٥ فى اللوح - ٣) وهو مزين بأصباغ كانت تعرف سابقا بأصباغ فخار العيد الشمالى . وطنيته خضراء وأصباغه بنية أو سمراء تشوبها الحمرة ، تطلّى معظم ظاهره تاركة أشرطة خضراء ، وهناك جرار غريبة الشكل لها رقبة طويلة وجسم كروى (الشكل ٢٢) وهذه الانواع الثلاثة المذكورة لها ما يماثلها فى المجموعة المكتشفة فى تبه كورة .

ولم يصحب التبدل الظاهر فى ريادة المعبد التاسع تغير فى الفخار . اذ عثر فيه على الاقداح الموصوفة آنفا بأكثر عدد مما وجد فى المعبد الثامن الا ان نقوشها كانت أقل اتقاناً . ووجدت أقداح أخرى واسعة ذات شكل شبيه ، مصنوعة من طينة خضراء ناعمة ومفخورة فخرا عاليا ، الا انها خالية من النقوش باستثناء حاشية واقعة عند الحافة فى ظاهرها . ووجدت كذلك جرار ذات رقبة قائمة (الشكل ٢١ فى اللوح - ٣) .

وأخذت كسرات فخار « قلعة الحاج محمد » تزداد عددا كلما تعمقنا فى الحفر . وتضاعفت كسرات فخار ما قبل عصر العيد . كما أخذت فخاريات العيد تقل شيئا فشيئا ، فاختفت أشكال معينة منها وظهرت أشكال جديدة . وفى الطبقة الثالثة عشرة كانت كسرات الفخار الجديد تعد

بالمئات بينما لم نجد من فخار العيد سوى (٢٨) قطعة وقد قل عددها فى الطبقة الرابعة عشرة فأصبح (١٦) قطعة . جميعها لنوع واحد من الآنية لا يمكن عده بصورة قطعية من صناعة عصر العيد .

ثم احتفى فخار « قلعة الحاج محمد » فى الطبقة الخامسة عشرة والطبقات الواقعة أسفل منها . والسبب فى ذلك ان ذلك الفخار يؤلف حلقة الاتصال بين عصر العيد والحضارة الجديدة التى سبقته فى اريدو . وثمة اثناء واحد يؤلف حلقة اتصال اخرى وجدت كسراته فى معظم الطبقات ابتداء من اقدمها الى الطبقة الثامنة عشرة . وهو جرة واسعة الفوهة فى حافتها المقناة أربعة تقوب لتعليقها (الشكل ٣ فى اللوح - ٣) ، فزيتها وصبغها شيهان بزرية واصباغ فخار قلعة الحاج محمد اما شكلها فهو عيىدى .

وسندعو الفخار الجديد المكشوف فى الطبقات السفلى فى اريدو - من الطبقة الثامنة عشرة الى الطبقة الخامسة عشرة - بصورة موقنة بفخار اريدو وزمنه بعصر اريدو ، لعدم وجود تسمية مناسبة له غير هذه التسمية . فهو مصنوع من طينة تقية تبنية أو حمراء ومغطى بقشرة رقيقة من الطينة ذاتها . وصبغه المألوف ذو لون بنى . الا ان ذلك الصبغ كثيرا ما يختلف بين الاسمر القاتم واللون الاسود . واصبح أحيانا ملعا بتأثير الرطوبة أو التفاعل الكيماوى أثناء الفخر . وتوجد بينه بعض الكسرات ذات اللون الاحمر . أما أشكال آنيته فهى الصحون المنبسطة بنوعها المستدير

والبيضوى (الشكلان ٢٧ و ٣٣ فى اللوح - ٣) ، وطرز هندسية أخرى وكثيرا ما تقتصر الزينة على وتكون لها احيانا قواعد حلقية . وتقتصر النقوش على الباطن . وأقداح ذات جؤجؤ قرب القاعدة وتكون نقوشها فى ظاهرها بطرز مألوفة من طرز زخرفة فخار . قلمة الحاج محمد ، (الشكل ٢٥ فى اللوح - ٣) . وكذلك أكواب مستطيلة من طينة ناعمة لها جؤجؤ قرب القاعدة . وحافة منفلطحة الى الخارج (الشكل ٣٢) واطباق تكاد تكون مسطحة كثيرا ما تكون لها قاعدة حلقية (الشكل ٢٣ فى اللوح - ٣) . وكذلك أقداح على هيئة مغرفة ، إلا اننا لم نجد اثناء كاملا منها (الشكل ٣٤ فى اللوح - ٣) .

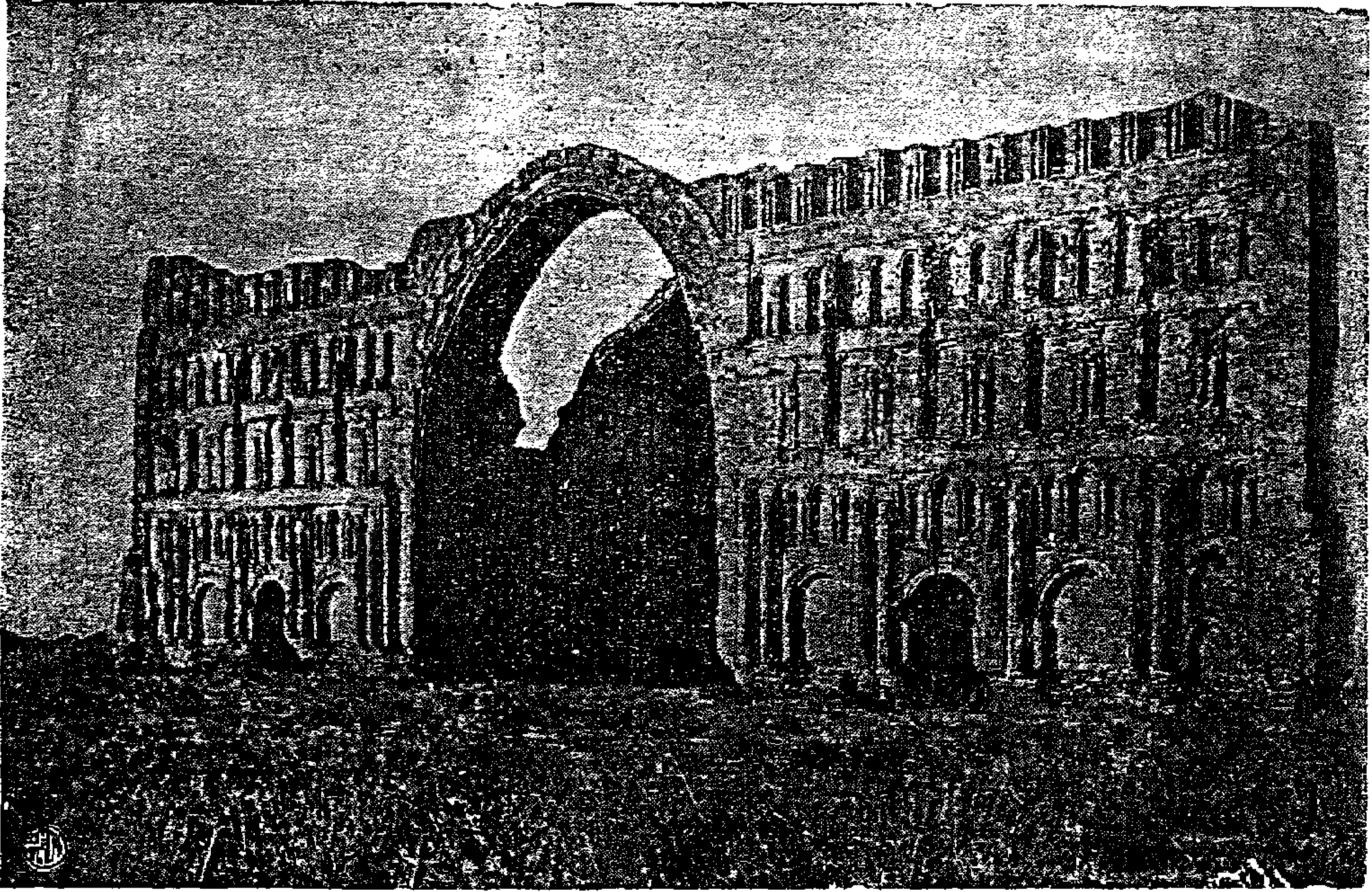
وقد وجدت فى الطبقات السفلى خزرات كبيرة من الفخار (الشكل ٣٧ فى اللوح - ٣) لا يعرف الغرض من صنعها وكذلك اجزاء آنية واسعة محززة الباطن لعلها كانت تستعمل لفرك الحبوب كالاطباق المكتشفة فى تل حسونة التى كانت تستعمل للغرض ذاته .

ان هذا الفخار الجديد قريب الشبه فى نقوشه بفخار حلف وسامراء غير انه يختلف عنهما كثيرا فى النواحي الأخرى . فقد استخدمت الاصابع بكثرة على سطح بعض هذه الاوانى بحيث اصبحت الزينة تتألف من الاماكن الخالية من الصبغ . وقوام زخرفته خطوط متقاطعة أو متوازية ومربعات متقابلة

طاق كسرى

انهيار قسم منه فى ١٥ نيسان ١٨٧٧

بقلم يعقوب سر كيسى



نقلا عن تصوير ديولافوا لطاق كسرى

الفارسى ،^(١) وهو يرى انه كان على غير ما عليه
الآن (أنظر التصوير السابق واللاحق خلال المقال
فتمنى طراً عليه ما جعله فى حالته الحاضرة ؟

ان من الذين تكلموا على هذا الاثر المس بيل
فى كتابها من « مراد الى مراد » ،^(٢) (الصفحة ١٢٩ ج)

(1) L'Arat Ancien de la Perse par
Dieulafoy Paris Vol. V.

(2) Amurat to Amurat by G.L. Bell,
London, 1911.

يشهد بقاء قسم كبير من هذا الاثر الذى
كان يسمى ايوان كسرى فى تاريخنا والذى
نسميه اليوم طاق كسرى ، ما كان عليه فى الرياسة
من رقى عال فى تلك العصور البعيدة . ولست
بصدد الكتابة عن تلك العمارة الا ما طراً عليها فى
ربيع سنة ١٨٨٧ .

من رسوم هذا الاثر التى صورت قبل ربيع تلك
السنة رسم لديولافوا فى كتابه « الفن القديم

• أما المائل الباقي منه (من هذا البناء) فهو جزء من الطاق وجناح واحد من الحائط ماسك بيد العقد • وأما الجناح الآخر فقد انتهى في ١٥ نيسان ١٨٨٨ عندما فاض دجلة فيضانا عظيما غمر أرض الأيوان فتقوضت تلك الجدران وتزعزعت بعض الأركان وجرت المياه جانبا عظيما من حجارة ذلك البنيان

لقد صدق الأب في قوله ان الانتهاء كان في ١٥ نيسان ولكن ذلك لم يكن في السنة التي نوه بها وهي التي ذكرها مثله سارى وهرسفلد عن كولدوى فان التاريخ الصحيح للسنة هو ١٨٨٧ • فان كانت زيارة كولدوى لهذا الأثر في سنة ١٨٨٧ كما قال هذان الآثاريان - سارى وهرسفلد - فهي قبل ١٥ نيسان • وكان هذا الانتهاء في السنة نفسها على ما هو مدون كتابة غداة يوم الحادثة كما سنرى • ولعل تعيين كولدوى لسنة السقوط منقول عن كلام الأب الوارد في المشرق • واطن ان هذا الأب لم يكن في بغداد في تلك السنة بل كان في بيروت لانعام دراسته عند الآباء اليسوعيين ثم للسفر الى اوربة فيكون هو ناقلا الخبر بعد رجوعه الى بغداد عن راو او عن مصدر مكتوب لكنسه منلوط فيه في بيان السنة كما سيتضح الامر جليا •

اكفيت بهذا التحقيق لاقول الكلمة الصحيحة على السنة واليوم الذي انتهى فيه قسم من هذا الصرح نقلا عن جوزيب زفوبودا كما سيجي • واذن بعد مراجعتي لكتاب بدج كما مر بنا (وكت استرشدت فهرسته فهداني الى الصفحات

فذكرت حاله التي رآه فيها ديولافوا من دون ان تذكر ما طرأ عليه بعدئذ ولا يعنى سكوتها عن ذلك اغفال غيرها لهذا الامر • فقد جاء في كتيب لروتر^(٣) (الصف ١٨) ان السقوط كان في سنة ١٨٨٨ • اما بدج^(٤) فيظن ان الانتهاء احد جناحي هذا الأثر كان في نحو سنة ١٨٨٣ (كتابه على ضفاف النيل ودجلة ١ : ١٧٨) •

وقد وجدت في كتاب الفرات ودجلة لسارى وهرسفلد^(٥) (٢ : ٦٨) قولهما :

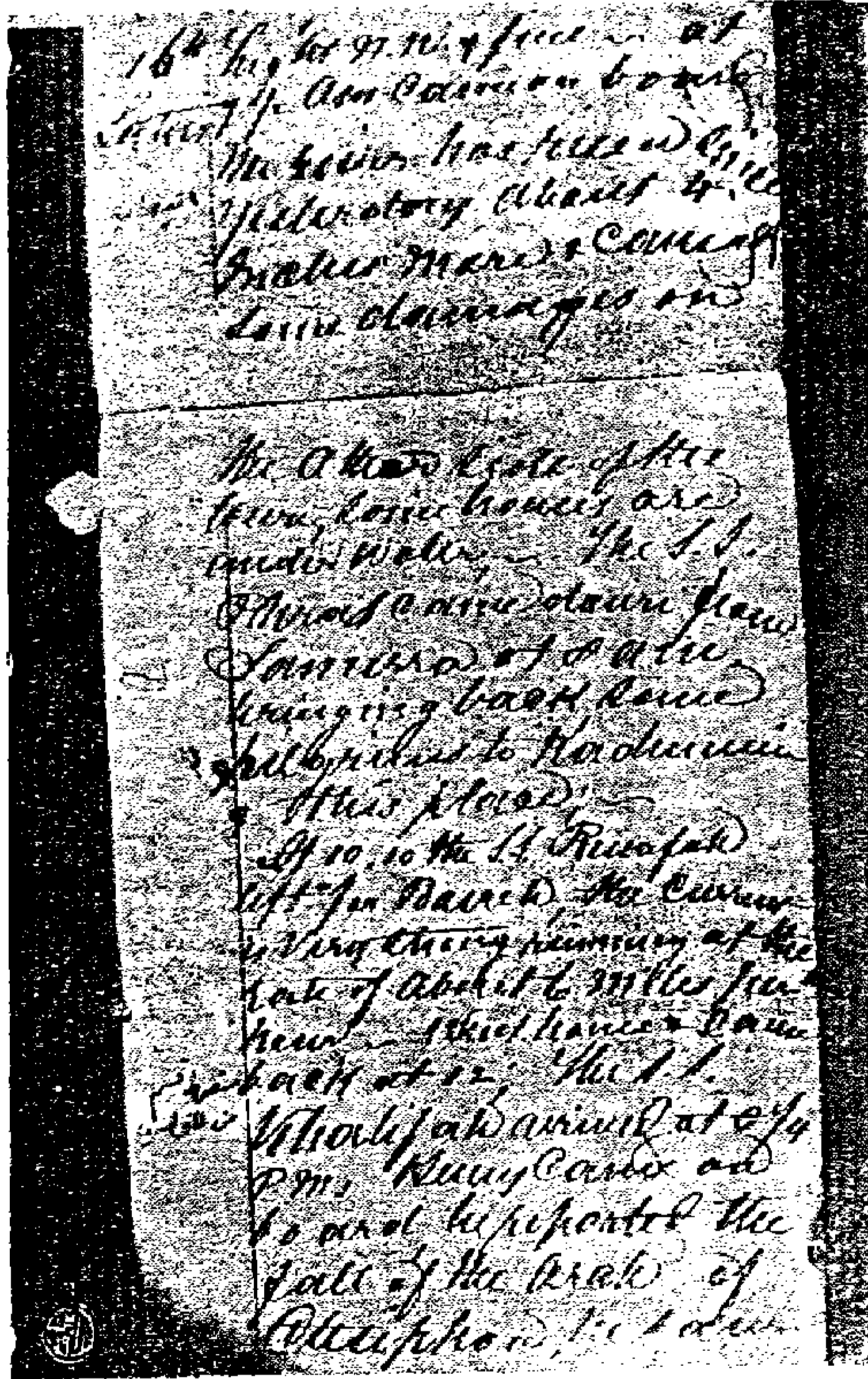
• لقد شاهد كولدوى في سنة ١٨٨٧ واجهة طاق كسرى بحالة كاملة (وقال انظر اللوح ٤٢) وان الجناح الأيمن لهذه الواجهة انتهى في سنة ١٨٨٨ وتداعت الواجهة كلها • ونرى اليوم الجناح اليسر يهدده السقوط والانهار

ويظهر ان أقدم من اعلنا بهذا الانتهاء مع بيان السبب هو الأب انستاس الكرملي فانه قال ذلك في مجلة المشرق (٥ : ١٩٠٢، ٨٤٠) في آخر نبذة له عنوانها « سلوان الاسرى في طاق كسرى » وهذا كلامه :

(3) Die Ausgrabungen der Expedition in Winter, 1928/29 Von Oscar Reuther.

(4) By Nile and Tigris Walls, Budge, London, 1920 Vol. I p. 138 Deutchen Ktesiphon-Euphrates Und Tigris II.V. Sarre an Herzfeld.

التي ذكر فيها الانهيار) اجده امامي بعد ذلك بايام سبق اني قلت صدق كلام الاب ان الانهيار
معدودة في مكتبة المتحف العراقي ، ووافق في كان في ١٥ نيسان واقول الآن صدق ما عرفت



مبدأ كلام زفوبودا في يوميته على الانهيار

فتحى اياه ان وقعت مقدمته تحت نظري وفيها
قول المؤلف انه بعد وصفه لطاق كسرى طلب من
المستر هولن وزوجه ان يحققا في بغداد زمن
ما سقط منه مع بيان السبب وكان الجواب ان المتوفى
زفوبودا كان قد أبان انهيار نصف هذا الطاق في
ربيع ١٨٨٧ بسبب فيضان دجلة فيضانا مفرطا وقد
غمر الطاق (أرض الطاق) فسقطت جهة منه .
بدج عن زفوبودا ان ذلك كان في ربيع سنة ١٨٨٧
وما أنذا أسند هذه الصحة الى كلام جوزيب
زفوبودا المدون في يوميته .
كان جوزيب زفوبودا كاتباً « بمجيدية » احدي
بواخر شركة الفرات ودجلة لسير البواخر المحدودة
المروفة عندنا الاهلين بـ « مراكب بيت لنج » وكان
هذا الكاتب يختلف بمقتضى وظيفته بين بغداد

والبصرة ويدون يومياً تصرفاته الذاتية بتفاصيل كثيرة دقيقة مملة جداً وكل ما يحدث له وما يسمعه ويطلع عليه . ذلك من سنة ١٨٦٢ حتى ١٧ كانون الثاني ١٩٠٨ . وكانت وفاته بعد ذلك بيومين . ومجموعة يوميته واحد وستون دفترًا بشكل سفينة صفحتها بقطع الكف وهي الوف كثيرة . ومما رواه لنا فيضان دجلة فيضاً مفرطاً في نيسان ١٨٨٧ واحاطة المياه ببغداد حتى ابوابها مع غير ذلك من تفاصيل الترق . هذا وبينما كانت باخرته راسية في بغداد قدمت اليها الباخرة « خليفة » وهي كذلك لهذه الشركة فآخبره كاتبها اخوه هنري بانهيار قسم من هذا الايوان . وقد دون مايلي في يوميته وهي مكتوبة كلها بالانكليزية : (انظر التصوير) .

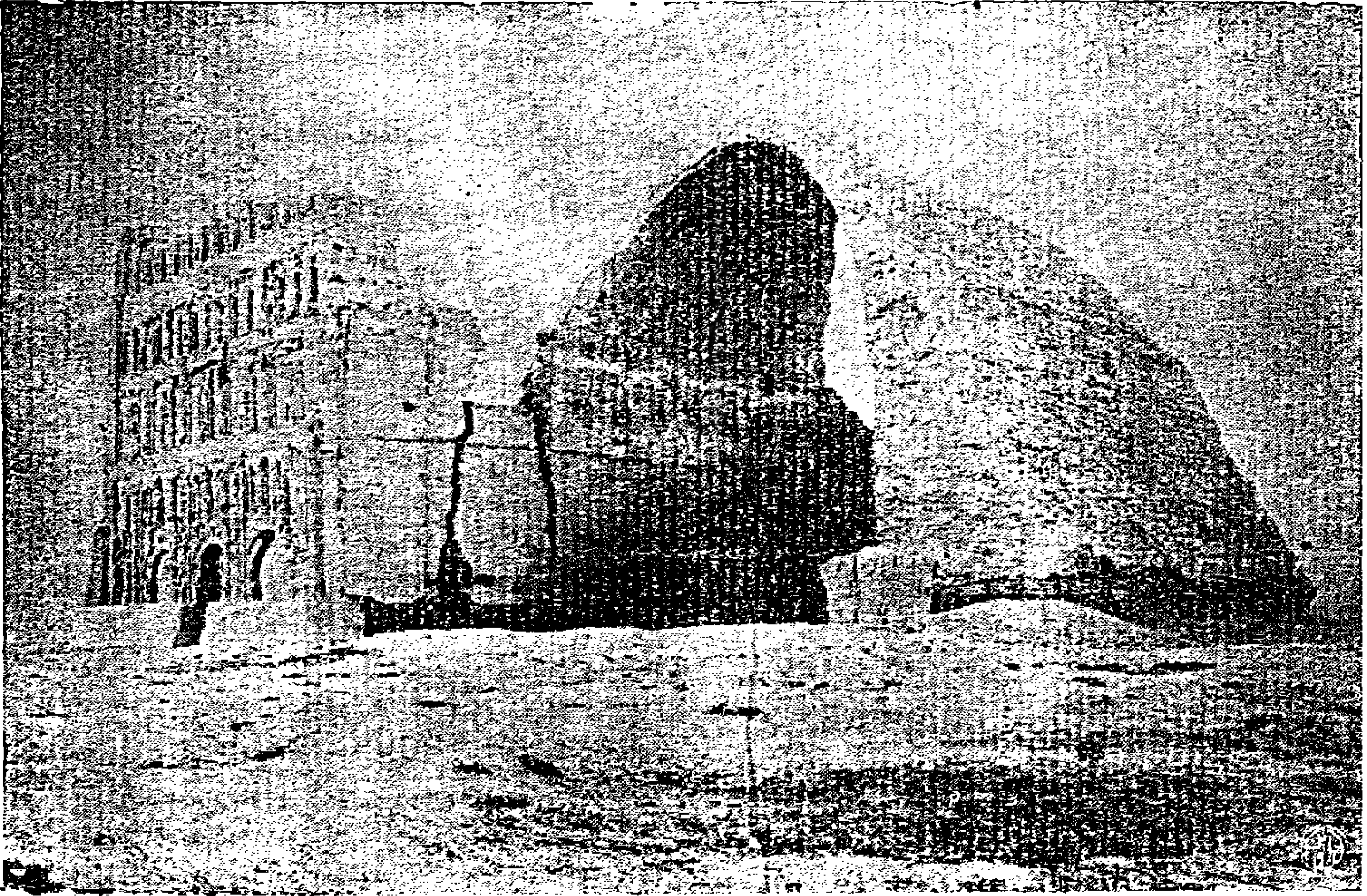
« ١٦ نيسان ١٨٨٧ يوم السبت . قدمت الباخرة خليفة بعد الزوال بربع ساعة وجاء الى باخرتنا هنري ونقل الى انهيار طاق « قطيسيفون » . وقد رأى اليوم صباحاً واجهته والجدار كله من المدخل الى البهو فالتشمال قد سقط على الارض . وسبب انهيار هذا القسم المتداعي فيضان النهر ووصول الماء اليه وهطول الامطار الخ . . . ان المؤسف حقاً ان نخسر هذا المنظر الجميل والاثر القديم الوحيد الباقي في ما بين النهرين . ولكن مما يسرنى أن عندي صورة لجهته وللخلف صورت في سنة ١٨٧١ . وأظن أن فتح الله خياط كان معي » ١ هـ . ثم قال بعد أن بارحت الباخرة ببغداد في اليوم التالي : في ١٧ منه يوم الاحد أنزلنا في الساعة الثامنة أربعة نوتية ونجارا عند طاق كسرى ليذهبوا اليه

ويحاولوا الحصول على قطع الخشب من القسم المنهار . . . وفي الساعة الثامنة والدقيقة ٥٥ وصلنا الى « الصافي » وانتظرنا الرجال الذين أنزلناهم فجاءوا وسرنا في الساعة التاسعة والنصف وقالوا أنهم رأوا قطعتين كبيرتين من الخشب طول كل منهما نحو ١٢ قدماً وان العرب منعوهم من أخذهما لانهما محفوظتان للمدير (مدير الناحية) والمتولى لقبر سلمان (الفارسي) . . . ويقول العرب ان الانهيار كان يوم الجمعة ليلاً في نحو الساعة ١١ وسمع له صوت مريع . ١ هـ

وقال هذا المدون وقد بارحت باخرته ببغداد . « في أول أيار يوم الاحد . في الساعة الخامسة والدقيقة ٣٥ أنزلنا حسن أفندي وأخاه عند قطيسيفون ووعدنا بالحصول على قطع من خشب الطاق . »

« ٢٠ أيار يوم الجمعة . أنزلنا في الساعة السادسة بعد الزوال في البستان نوتين وكبت الى حسن أفندي بشأن الخشب ثم وقفنا عند الطاق بقرب حذيفة (اليمني) . وقد قدم النوتيان ومعهما قطعة كبيرة من للخشب طولها نحو عشرة أقدام وثخنها نحو عشرة انجات وشكلها غير منتظم . وعلى أن أقسمهما بيني وبين الربان كاوي . ١ هـ . ٢٦ أيار (وهو في بغداد) يوم الاربعاء . . . عهدت الى عيسى القفججي أن يذهب غدا صباحاً الى طاق كسرى راكباً حماراً لجلب قطعة من الخشب وزودته برسالة الى حسن أفندي » ١ هـ

فالظاهر ان صاحبنا زفوبودا لم يكتف بالقطعة الخشب أدوات صغيرة • هذا ما أردت بيانه بصدق
 التي كانت وصلت اليه قبل وانه طلب المزيد • التاريخ الذي انهار فيه قسم من هذا الاثر القديم
 وليس في يوميته ما ينبيء بالنتيجة التي عهدها الى مع بعض التفصيلات •
 عيسى • وكان بلغني من ذويه انه عمل من هذا بغداد في ١٤/تموز ١٩٤٨



حالة طاق كسرى بعد انهيار قسم منه
 في ١٥ نيسان ١٨٨٧

تقرير موجز عن حفريات المطارة وقلعة جرمو

بقلم الدكتور فرج بصرهجي

منحني قوامه غرين أحمر مائل الى الصفرة صلب . وقد استوطن فيه أول جماعة من البشر حفروا في التل حفرا بعضها مستطيلة وبعضها دائرية وأحرقوا داخلها لتصلب جدرانها فتصبح صالحة لحفظ الحبوب أو ما شابه ذلك . وقد لا يحتمل أن تكون هذه الحفر قد صنعت للسكنى لانها صغيرة الحجم تكاد الواحدة منها لا تسع شخصا واحدا ومع ذلك فان الغرض الذي من أجله حفرت لا زال مجهولا لدى رئيس البعثة . والمرجح ان خيما قد ضربها الانسان الاول بقرب هذه الحفر أو أن الحفر نفسها كانت داخل المخيمات . ثم تعاقبت السكنى في هذا التل بعد مضارب الخيم هذه واستعمل الانسان الابنية الساذجة المشيدة بالطين (الطوف) وقد تم الكشف عن أربع طبقات تحتوى كل منها على أنواع مختلفة من فخار عصر حسونة بأنواعه المختلفة فمنة الخشن الصنع ومنه المحرز بخطوط متكسرة أو منحنية متموجة ومنه الفخار المصقول . وتدل كل هذه الفخاريات على أن الموقع كان مسكونا في عصر حسونة الا أنه كان أقل شأنا من حسونة نفسها وذلك أولا لقلّة وجود أوان كاملة بالكثرة التي وجدت فيها في حسونة وثانيا ندرة وجود فخار حسونة الملون وثالثا لم تكن « قرميتاغ » غنية بالمتقطعات .

أجازت مديرية الآثار القديمة العامة البعثة الاثرية التي أوفدها المعهد الشرقي لجامعة شيكاغو بالاشتغال في أعمال الحفر والتنقيب في تل « قرميتاغ » الواقع غرب قرية مطارة بنحو أربعة كيلومترات في قضاء داقوق في لواء كركوك .

كان رئيس البعثة المتقرب الاستاذ روبرت بريدوود الاختصاصي في علم الاجناس البشرية وحضارات ما قبل التاريخ اضافة الى كونه مهندسا في العمارة . وكانت تساعد في الاعمال زوجته (لنده) وهي مختصة في دراسات آثار ما قبل التاريخ . وكان يساعد البعثة في أعمال التصوير وحفظ الآثار وصيانة الهياكل العظمية الآتية (شارلوت أوتن) . وعينت مديرية الآثار القديمة العامة كاتب هذا التقرير ليتمثلها لدى هذه البعثة .

ابتدأت أعمال التنقيب يوم ٢٤ آذار سنة ١٩٤٨ واستمرت حتى نهاية نيسان من السنة نفسها ، واستطاعت هيئة التنقيب خلال هذه المدة من الكشف عن احدى المقار أو القرى المشيدة في عصر حسونة أي حوالي سنة ٥٠٠٠ قبل الميلاد .

وقد كشفت البعثة في هذا الموقع عن خمس طبقات من السكنى رئيسة ، شيدت الطبقة السفلى منها على أرض مرتفعة عن السهل المحيط بها وكانت هذه هي الأرض البكر (الاصليّة) المكونة من تل

حفريات قلعة جرمو

واجازت كذلك مديرية الآثار البعثة ذاتها بالقيام بأعمال استكشافية في موقع قلعة جرمو في قضاء جمجمال ، وهو مستوطن على رابية عالية في منطقة جبلية ، يطل على واد ينخفض عميقه عنه بانحدار يناهز التسعين مترا .

ابتدأت هيئة التقيب المذكورة بحفرياتها في ٤ مايس سنة ١٩٤٨ واشتغلت حتى نهاية ذلك الشهر وكانت اعمالها منحصرة في الركن الشمالي الغربي من التل بالدرجة الاولى ، وقد استطاعت في مدة وجيزة ان تكشف عن تسع طبقات من السكنى . وعلم من نتيجة التقيبات في هذا الموقع بانه كان أقدم قرية عرفت في العراق حتى الآن . اذ لم تكن صناعة الفخار معروفة حينذاك . وقد دعى الأستاذ بريدوود ذلك العصر .

، الا انه عثر على كسرات من الفخار في أعلى طبقة من التل وقد تكون هذه من عصر متأخر بالنسبة لزمن القرية نفسها .

وتدل أدوات الحجر المكشوفة هنا على ان القرية كانت مسكونة في بداية العصر الحجري الحديث حيث كان الانسان الاول يعيش هنا على الصيد ورعى الماشية والاعنام عند اول نزوحه من الجبال والكهوف واستيطانه السهول وهو في بداية استثماره للارض . ولا نعرف بعد هل كان انسان قلعة جرمو يحسن فلاحه الارض ويزرع الحبوب ام كان يجهلها وسوف تبين لنا التحليلات الكيماوية التي ستقوم بها البعثة المذكورة في أمريكا للمواد

أما الطبقة العليا من المدينة فان حسب ما وجد فيها من الفخار الملون والمزين بأشكال هندسية مختلفة يجعلها ترجع الى عصر سامراء . وبهذا تشابه « قره يتاغ » حسونة في تعاقب عصر سامراء بعد عصر حسونة . أما عصر حلف فلا يستبعد ان كانت آثاره في الطبقات العليا من التل وقد أزيلت هذه الطبقات بفعل العوامل الطبيعية . اذ لم يعثر في التل على فخار عصر حلف سوى بعض القطع القليلة جدا التي التقطت من على سطح التل . ولكن عثرت البعثة في حفرة استكشافية في أعلى نقاط التل على جدار من اللبن وهو الوحيد من نوعه في هذا الموقع ووجدت بقرب أنقاض هذا الجدار فخاريات قليلة من نوع العبيد .

والخلاصة ان موقع « قره يتاغ » في مطارة يعتبر من مستوطنات حسونة وهذا مما يدل على انتشار هذه الحضارة في العراق الى مسافات بعيدة الى الجنوب من حسونة . وقد دامت السكنى في هذا الموقع أكثر من ألف سنة اذ هجر بعد عصر العبيد على وجه التقريب .

وكانت الآثار المكشوفة في موقع « قره يتاغ » قليلة وأغلبها من كسرات الفخار من نوعي حسونة وسامراء ، وبعض الجرار والاطباق ، وأنواع مختلفة من الجرار ، وقطع العظم المعمولة كالأبر والمقاشط وبعض الاحجار المستعملة لسحق الحبوب ، ومجموعة كبيرة من أقراص الطين المستعملة في المفازل وكشف كذلك عن بعض الهياكل العظمية والجماجم البشرية .

العضوية المكتشفة هنا كذرات الحبوب وغيرها فيما اذا كانت هذه الحبوب مزروعة بيد الانسان أو انها من النوع البرى الكثير الانتشار فى هذه الوديان حتى يومنا هذا . واتنا نشك فى كون سكان قرية جرمو قد عرفوا زرع الحبوب وذلك لعدم وجود محاريت الحجر اليدوية كالتى تم الكشف عنها فى مواقع أخرى قديمة فى العراق مثل تل حسونة وحلف وغيرها . ولكننا نعلم انهم كانوا يسحقون الحبوب (وربما كانت حبوب برية) اذ وجدنا كثيرا من الحجارات المستعملة لهذا الغرض .

اما ان سكان قرية جرمو كانوا ممن يرعون الماشية فقد ثبت ذلك لكثرة ما كشف فى التل من تماثيل صغيرة من الطين التى تمثل مختلف الحيوانات الداجنة كاللأعز والشاة والكلب والخنزير وكما ان عظام هذه الحيوانات وجدت بين طبقات الترى . وكانت عندهم على ما يرجح ترجيحاً كبيراً ، نوع من الاعتقادات الدينية كما يشير الى ذلك وجود صور آدمية من الطين تمثل « الآلهة الام » ، وكذلك صور اوجه بشرية من الطين تعد من أقدم ما اكتشف من نوعها حتى الآن وهى تسبق فى قدمها الدمى

المكتشفة فى حسونة وتل حلف . وكشفت البعثة كذلك عن آثار أخرى متنوعة : منها خرز مختلفة وأدوات من العظم كالأبر والمقاشط ومنها أقذاح صغيرة من الحجر وكسر من أساور مختلفة تشابه النوع المكتشف منه فى موقع سيلاك فى أواسط ايران ، ومنها سكاكين من حجر البركاني الاسود ومن حجر الصوان وهى كثيرة جداً كان بعضها من النوع الابيض الصغير المعروف باسم « ميكروليت » وكشف كذلك عن هياكل عظمية وجماجم بشرية .

وخلاصة القول ان البعثة الامريكية كانت سعيدة الحظ فى اكتشاف أقدم قرية عرفت فى العراق حتى الآن تؤلف آثارها حلقة من حلقات الاتصال بين كهوف زرزي وهزار مرد قرب السليمانية وبين حضارة حسونة قرب الموصل . اذ انها تعود الى الفترة بين العصر الحجري القديم والعصر الحجري الحديث .

وسوف تكشف بعثة جامعة شيكاغو النقاب عن هذه الحضارة بتقريرها المفصل الذى ستشره عن هذه الحفريات بعد اتمام البحث والدرس عن الآثار والمواد التى وجدت فيها فى الموقع المذكور .



اخبار اثرية

بقلم : طه باقر

فيها لانها برهنت على أهمية خاصة فيما يتعلق بنوع رقم الطين المستخرجة منها ، حيث يطفى عليها صنف الكتابات اللغوية .

والى مجموعة رقم الطين والآثار الاخرى الصغيرة كالاختام الاسطوانية نتج هذا الموسم نتائج مهمة أخرى بالنسبة الى تاريخ الموضع وعلاقته بمملكة أشنونا وكذلك أسفر عن معرفة تخطيط هذه المدينة وعماراتها . فقد أكملنا تقريبا مخطط المدينة وحدثت تغييرات فى مخططات بعض الابنية فيها وكذلك فى شكلها العام . وساعدتنا الادلة المكتوبة على ضبط بعض النقاط فى تاريخ طبقات الموضع .

تتصدر آثار هذا الموسم ، باستثناء بعض الاختام الاسطوانية والآثار الصغيرة الأخرى ، وأواني الفخار ، فى مجموعة رقم الطين مما يجعل هذا الموضع قذا بين المواضع الأثرية الأخرى (٤) ، حيث بلغ عدد رقم الطين أكثر من ٤٠٠ رقم . ولما كان زهاء نصف هذه الكمية لا يزال تحت المعالجة فى مختبر المتحف العراقى فانه ليس من

المؤرخ بها التى حدثت فى عهد حكمه ، يشتمل على احدى عشرة حادثة كل حادثة تمثل سنة من حكمه . أما زمن الطبقة الثالثة فلم نوفق حتى الآن فى ارجاعه الا الى زمن ملك ملك واحد هو « ابق - أدد » الثانى . وذلك بدلالة اسطوانة من العقيق منقوشة بنصوص مسمارية تخلد تقديم الاسطوانة الى حاكم المدينة حياة الملك المقدس « ابق - أدد » ملك أشنونا . راجع المقدمة لقانون مملكة أشنونا فى هذا العدد من مجلة « سومر » .

١ - التنقيبات فى تل حرمل

لقد سبق ان أشير فى العدد السالف من هذه المجلة (١) الى استئناف التنقيب فى تل حرمل واستخراج مجموعة مهمة من رقم الطين (٢) من الموضع بنتيجة ذلك التنقيب . وبعد هذا الموسم من التنقيبات المشار اليه استأنفت مديرتنا أعمال التنقيب فى حرمل بمقياس واسع بوجه نسبي ، فدام العمل زهاء الشهرين ابتداء من نهاية آذار ١٩٤٨ وانتهى فى الاسبوع الاول من شهر حزيران من السنة نفسها . وقام بإدارة التنقيب السيد محمد على مصطفى مهندس الآثار تحت اشراف كاتب المقال . فوفقنا فى استخراج كمية أخرى مهمة من رقم الطين تربو على الاربعمئة رقيم .

ومما يؤسف له ان الأحوال الجوية حالت دون اكمال الموضع فى هذا الموسم . ولكننا استطعنا أن ننهي الموضع من طبقته الثانية وبقي منه ما يزيد على النصف من الطبقة الثالثة (٣) ينبغى لنا أن نعيد البحث

(١) راجع مجلة « سومر » العدد الاول ، المجلد الرابع (كانون الثانى ١٩٤٨) ص ٥٥٥٢ .
(٢) راجع التقرير الموجز عن أصناف رقم الطين المستخرجة من ذلك الموسم فى ذات المصدر ص ٥٥ .

(٣) أصبح بوسعنا الآن ان نؤرخ الطبقة الثانية بوجه مضبوط بدلالة الحوادث المؤرخ بها التى وجدناها فى العقود والصكوك وغيرها من الوثائق . فوجدنا ان زمن هذه الطبقة يشتمل على عهود ثلاثة ملوك من مملكة « أشنونا » وهم (على الولاء) « نرام - سن » و « دادوشا » و « أبالبيل » الثانى . ولقد وجدنا من عهد ثالث هؤلاء الملوك ثبوتا بالحوادث

المتيسر أن تقدم الآن ثبنا كاملا بأصناف جميع الرقم التي عثرنا عليها ، وانما سيقصر ما سبقه على نحو ٢٤٨ رقما مما تمت معالجته في المختبر . فقد أظهرت الدراسة الاولى ان هذه المجموعة تنقسم الى الاصناف الآتية :-

- (١) نصوص لغوية^(٥) ٢١
- (٢) نصوص رياضية^(٦) ٥
- (٣) رسائل ٢٣
- (٤) وثائق ادارية ١٣١
- (٥) وثائق تجارية ٥٤

(من بينها اثنان من الوثائق القانونية)

- (٦) نصوص دينية وأدبية ١٢
- (٧) اثبات بالحوادث المؤرخ بها ٢

(٥) ان بعض هذه النصوص اللغوية تستحق التنويه بها بوجه خاص لاهميتها البالغة . فمن جملة ذلك رقيم كبير مربع (٢٦ x ٢١ سم، وسجل بالرقم ٥٢٩٢٣) أبانت دراسته انه ثبت بأسماء النبات والمواد المصنوعة من الاخشاب والطيور والمواد المصنوعة من القصب وثبت بأنواع الاشربة . ان هذا نسخة تقريبا من رقيم آخر وجد في الموسم الاول (وسجل تحت الرقم ٥١١٤٤) . ومن بين النصوص اللغوية المهمة سجلات بأسماء الآلهة البابلية وكذلك رقيم بأسماء الحيوانات .

(٦) ومن جملة الرقم الرياضية المهمة رقيم عبارة عن رفع الاعداد الى الدرجة الثانية .

(٧) يحتوي أحد هذين الثبتين (سجل برقم ٢٥٩٦٢) على إحدى عشرة حادثة كل حادثة تمثل سنة من سني حكم الملك « أبالبيل » الثاني ، ملك مملكة « أشنونا » . ان هذا الثبت على قدر عظيم من الاهمية التاريخية نظرا لانه يعطينا سني حكم الملك وذكره حوادث تاريخية مهمة ذات علاقة بالتاريخ .

وقبل أن نختم هذه الكلمة عن نتائج موسم التقيب في حرمل نشير هنا الى ختم اسطوانتي وجد من هذا الموسم ذي أهمية خاصة اذ أنه منقوش بعلامات هيرغليفية خفية يرجع انها تسجل اسم الملك . ولقد أشار على الاستاذ كوتزه في أتمسائه وجوده في بغداد أن أنشر صورة لهذا الختم في « سومر » . ليستطيع بها المختصون بموضوع الخثيات من درسه والتعليق عليه . وسيجد القارئ صورة الختم وطبعة العلامات الموجودة فيه .

٢ - موضع أثري عند شركة النفط في كركوك

علمت مديرتنا قبل نحو شهرين بواسطة مراقبها في كركوك خبر العثور على موضع أثري في أراضي شركة النفط العراقية في المنطقة التي أخذت تلك الشركة تشيئ فيها بيوتا جديدة للعمال والموظفين مما أطلق عليها اسم « كركوك الجديدة » . وقد امتدت أعمال الحفر والتعديل التي قامت بها الشركة الى هذا الموضع فأرسلت المديرية مقتشيتها الى كركوك بعد توقيف العمل بمساعدة السلطات الادارية وبعد الكشف وظهور بعض الآثار المهمة بنتيجة أعمال الحفر تقرر أن توقف تلك الاعمال . ريثما تدرس الموضوع هيئة فنية الفتها المديرية

المعاصر بين ملوك مملكة أشنونا وملوك بابل وملوك آشور . وبواسطة استطعنا أن نرتب الحوادث المؤرخ بها الماثلة والمكتشفة من رقم أخرى وجعلت في حرمل حسب تسلسلها الزمني . أما الثبت الثاني (وقد سجل برقم ٥٣٩٥٥) فانه يحتوي على عشر حوادث مؤرخ بها ابتداء من السنة الأخيرة من حكم الملك « دادوشا » الى السنة التاسعة من سني حكم الملك « أبالبيل » الثاني .

من السيد بشير فرئيس مفتش الآثار والسيد محمد علي مصطفى الرسام وكتب المقال فسأفرت هذه الهيئة وبعد الاتصال بالسلطات الإدارية المسؤولة وبالموظفين المختصين من الشركة فحصنا موضع التل فوجدنا ان القسم الاكبر منه قد أزيل

بنتيجة الحفريات وان ما بقي منه لا يحتوى الا على طبقة من آثار السكنى غير واضحة المعالم وتأتى تحتها الارض الطبيعية البكر من الحصى والتراب لا تحتوى على آثار استيطان من البشر . والذي ظهر لنا من فحص المنطقة ان هذا الموضع قد اتخذ مقبرة لدفن موتى مستوطن آخر قريب لعله يقع فى جوار التل الى الغرب منه بمسافة قليلة . وان موضع هذا المستوطن بدوره قد شوهت معالته وأزيلت أغلب أقسامه بنتيجة أعمال الحفريات وشق الطرق رمد السكة الحديد فيه . فقررنا تجاه هذه الحقائق أن نجرى بعض التنقيب فى الجزء الباقى من الموضع فاستخدمنا عددا من العمال المهرة وبعض

المحليين وبعد مدة من العمل ظهرت بعض الآثار من القبور القليلة الباقية وان هذه القبور ينقذ بعضها الى الارض الطبيعية . ولكنها مشوهة غير واضحة .

ان الآثار التى ظهرت تشير الى أهمية الموضع التاريخية والى قدم زمنه اذ أن الغالب على زمنها عصر فجر السلالات من أدواره الاخيرة (فى حدود ٢٦٠٠ ق . م) ، من بينها قووس وسهام ورماح وأواني كلها من النحاس وكذلك آنية من الفخار من العصر نفسه ، وظهرت الى ذلك جملة من الآثار القليلة من العهد الاكدى الذى عقب الدور الاخير من عصر فجر السلالات من بينها ختم اسطوانى يمثل العصر الاكدى أحسن تمثيل . أما زمن الآثار الاخرى ، وأغلبها من أواني الفخار ، فيتراوح من العهد البابلى القديم الى العهد الحورى والآشورى القديم من منتصف لالاف الثانى ق . م .



المراسلات والأخبار

انتداب معالي الدكتور ناجي الاصيل مدير الآثار القديمة العام
على رأس الوفد العراقي الى هيئة الامم المتحدة

في أوائل شهر نيسان ١٩٤٨ غادر العراق الى
نيويورك معالي الدكتور ناجي الاصيل مدير الآثار
القديمة العام على رأس الوفد العراقي الى هيئة
الامم المتحدة ، حيث مثل العراق في الجمعية
العمومية وفي مجلس الامن عند عرض قضية
فلسطين عليهما .

باتصالات مع عدد من المعاهد العلمية الأركيولوجية،
منها جامعتي «ييل» و«بنسلفانيا» والتقى بعدد
من علماء الآثار وغيرهم من اساتذة الجامعات
ونخص بالذكر الحسن منهم البروفسور « ميلارد
بروز » رئيس المعاهد الاميركية للابحاث الاثرية
والدكتور ريني أمين متحف بنسلفانيا وغيرهم .

وفي اثناء وجود معاليه في أميركة انتهز الفرص
النادرة من بين أوقاته المزدحمة بالاعمال فقام
وبناء على انتهاء مهمة معاليه التي اوفد من
أجلها قد عاد الى وطنه في أواخر شهر آب .

التقنيات الاستكشافية في منطقة مخمور

في أوائل نيسان ١٩٤٨ قررت مديرية الآثار القديمة العامة اجراء تقنيات استكشافية في ثلاثة مواقع أثرية في منطقة مخمور الواقعة بين الزابين ودجلة فأوفدتني للقيام بهذه المهمة. وقد رافق البعثة البروفسور ملوان الذي ذكر خبر قدومه الى العراق في العدد القائل من سومر وذلك لاهتمامه الخاص بدراسة المواقع الآشورية حيث مكث نحو نصف مدة العمل التي استغرقت ثمانية عشر يوما. وأجرى التقيب في موقع « كولا كندال » و « ابراهيم بايس » و « تل الأكرج » ، وفيما يلي خلاصة النتائج :-

٢ - موقع « ابراهيم بايس » أو « مخمور القديمة » وقد أظهرت التقنيات في موقعين رئيسيين من المدنية آثارا لحضارتين مختلفتين بالعصر ، ففي السفح الجنوبي الشرقي من التل المخروطي الناقص الذي يتوسط مدينة « ابراهيم بايس » كشفنا عن بضعة غرف لبناء ، لعله معبد يعود الى حضارة العيد الشمالية كما عثرنا بين الملتقطات الفخارية لهذا المكان على كسر فخارية تعود الى حضارتى حسونة وحلف. وفي الموقع الثاني كشفنا عن أسس لمعبد آشوري واسع وتقينا فيه حتى طبقته الرابعة حيث عثرنا على جدار مصبوغ باللون الأبيض الزيتي وعليه زخارف منها صورة جندي آشوري محارب ويستدل من الآثار التي استخرجناها من طبقاته، أن الطبقة الثالثة

١ - تل « كولا كندال » ويقع بالقرب من قرية « كولا كندال » وعلى بعد نحو خمسة كيلومترات عن رأس المضيق الجبلي في الطريق بين « ديبكة » و « مخمور » ، استغرق تقيمه يومان فقد عثرنا خلالهما على أسس قصر آشوري واسع من العصر السرجوني ومن المحتمل أنه يعود الى عصر سنجاريب نظرا الى وجود الملتقطات الفخارية أثناء الحفر والى طراز هندسة البناء الذي هو من خصائص هذا العصر وكذلك كشف الجانب الشمالي الشرقي للقصر المذكور فعثرنا على مطابخ وحمائم القصر. وبالإضافة الى ما تقدم قمنا

تعود الى القرن الثالث عشر قبل الميلاد وهو العصر الآشورى الذى كانت فيه صناعة الفخار النوزى لا زالت منتشرة .

ويظهر من وضعية المدينة انها كانت تحتل مركزا هاما على زمن الآشوريين اذ لا يزال لها سور كبير مربع الشكل طول ضلعه ٤٠٠ م . وقد عثرنا فى تليل صغير يقع خارج المدينة بعد يسير ، على آثار لمستوطنات تعود الى حضارات حسونة وحلف وسامراء والعبيد الشمالى الامر الذى يدل على أن هذه المنطقة سكنت من قبل أقوام ما قبل التاريخ منذ أقدم الأزمان وذلك لتوفر شروط المعيشة فيها حيث لا تزال توجد بعض العيون فى السفح الغربى من جبال قره جوق والتي يجرى منها الماء .

ويحسن أن نذكر بهذه المناسبة ان الغاية من اجراء هذه الحفريات هى درس هذه المواقع الأثرية واستكمال المعلومات الضرورية لاجراء حفريات على نطاق واسع يؤمل تحقيقها فى أول فرصة مناسبة .

الدكتور محمود الأمين
الملاحظ الفنى فى مديرية
الآثار القديمة العامة

٣ - « تل الاكرح » وهو يجاور قرية الاكرح عند الحدود الفاصلة بين قضاء مخمور وناحية الشرقاط ويقع قبالة مدينة آشور تقريبا وقد كشفنا

فحص منطقة التراث

بين سنجار وتلعفر شمالا وبلد وعنه جنوبا تقع منطقة وادي التراث التي لم يعرف عنها الاثريون والمؤرخون الا الشيء القليل مما تطرقت اليه الاخبار الآشورية والمصادر العربية وما ذكره بعض الرواد في القرن الاخير وأكثر ما جلب الاهتمام في هذه المنطقة مدينة الخضر لبقاء قسم من أبنيتها قائما حتى الآن وآثار الجسر الحجري الذي كان قائما على التراث بالقرب من مصب وادي رغلة فيه . غير أن مديرية الآثار القديمة وجهت اهتمامها أخيرا الى هذه المنطقة وأخذت على عاتقها فحصها فحفا شاملا ثم اجراء ما يقتضى لها من التنقيب اذا ما ثبت لها أهمية المواقع الأثرية فيها . وعلى ذلك فقد أوفدت منذ ما يقارب الشهرين بعض موظفيها للكشف على جزء من منطقة التراث الواقع الى الشمال من الخضر بين وادي التراث وثرير وعبدان وبعد أن تبين نتيجة فحص التلول الأثرية التي اكتشفت هناك والمنتشرة في جميع أجزاء هذا القسم ولا سيما على ضفاف الوديان وبجوار عيون الماء وقرب المرتفعات الجبلية ان الاقوام القديمة قد استوطنت منذ أزمان سحيقة في القدم في هذه البقاع وأنشأت لها مدنا كبيرة وقرى زراعية كثيرة ومراكز عسكرية محصنة .

والأمل أن تواصل مديرية الآثار العامة فحص بقية منطقة التراث في المستقبل القريب لينسني لها الاطلاع الشامل على جميع مواطن السكنى القديمة فيها اذ يبدو أن هذه المنطقة كانت وفيرة الماء كثيرة الزراعة وغنية المرعى منذ أقدم الأزمنة حتى أوائل العهد الاسلامي .

لقد عثر على عدد مهم من مستوطنات ما قبل التاريخ اذ وجدت آثار عصر حلف في موقع جبهة الغراب وخربة نكبة وتل برهاوى الواقع في قرية الموالى وكانت ملتقطاته مقتصرة على نماذج شتى من صناعة حلف وغيرها . وعثر على آثار عصر سامراء

في تل سفرة وتل عبطة وعلى آثار عصر العبيد في خرائب مكيونات وتل أبو كدور وخرائب العرس وأبو عبا وتلول التويم والهوتة وتل كيصون . أما آثار عصر الوركاء فقد عثر عليها في جبهة الغراب أيضا وخربة خلاص وأبو كدور وخراب الطير والهوتة والمخترى وتل ركراك وغيرها .

ووجدت آثار الطبقة الخامسة في نينوى في مواقع البالوزية وخلاص وتل ظاهر وتل السالى وأبو منهوم ومكيرينات والتويم وأبو شكة وخرائب المحلية وتل طينية وأبو جدعان وحويط وغيرها . وعثر على آثار بداية الالف الثاني قبل الميلاد في تل السالى وزلط وحميرة ومدرج وغيرها .

ووجدت آثار دورى الخابور والخورى في موقع البالوزية وتل السالى وتل خميرة وتل سردال . أما آثار العهد الآشورى فقد وجدت في عدد كثير من المواقع نذكر منها تل خيمة والكونصية والمكيرينات وتل حسراوة وأبو شكة وتلول الفاينيات والخويم وتل الديم وقلعة الثريير والركراك . اما بقايا العهد الاسلامي فانها كثيرة أيضا أهمها في الدولة والكدقسية والصابونية وخان الزنازل وغيرها .

والأمل أن تواصل مديرية الآثار العامة فحص بقية منطقة التراث في المستقبل القريب لينسني لها الاطلاع الشامل على جميع مواطن السكنى القديمة فيها اذ يبدو أن هذه المنطقة كانت وفيرة الماء كثيرة الزراعة وغنية المرعى منذ أقدم الأزمنة حتى أوائل العهد الاسلامي .

احصاءات عن زائري المتاحف

وأعمال شعب المديرية العامة

شعبة المختبر :	زائرو متاحف بغداد :						
بلغ عدد الآثار التي عولجت من قبل المختبر خلال المدة المذكورة أعلاه : ٨٤٢ أثرا .	بلغ عدد زائري متاحف بغداد خلال السبعة أشهر الماضية من بداية كانون الثاني ١٩٤٨ حتى نهاية تموز ١٩٤٨ ، (١٩٧٢٣) زائرا حسب الترتيب التالي :-						
شعبة التصوير :							
بلغ عدد الآثار التي صورتها شعبة التصوير ٥٩٦ صورة .	<table> <tr> <td>بأجور</td><td>١ - ١٧١٥٨</td></tr> <tr> <td>مجانا</td><td>٢ - ٢٥٥٣</td></tr> </table>	بأجور	١ - ١٧١٥٨	مجانا	٢ - ٢٥٥٣		
بأجور	١ - ١٧١٥٨						
مجانا	٢ - ٢٥٥٣						
أمانة المتحف :	الآثار التي دخلت في حوزة المتحف العراقي :						
لقد أدخل في سجلات المتحف العراقي ٢١١٧ أثرا .	بلغ عدد الآثار التي دخلت في حوزة المتحف العراقي عن طريق تنقييات المديرية العامة والبعثات الاجنبية خلال المدة المذكورة ما يلي :						
المكتبة :	<p>١ - الآثار المكتشفة في حفريات تل حرميل والضباعي في الموسمين الثالث والرابع ٣٩٦ أثرا .</p>						
بلغ ما في المكتبة من الكتب والمخطوطات حتى نهاية آب ١٩٤٨ ، ١٥٦٤٣ مجلدا مقسمة كما يلي :	<p>٢ - الآثار المشتراة ٢٨ أثرا .</p> <p>٣ - الآثار المهداة ٣٤ أثرا .</p> <p>٤ - الآثار المستحصلة عن طريق البعثات الاجنبية في (قلعة جرمو) ١٠ آثار .</p> <p>٥ - الآثار المستحصلة من حفريات بعثة بنسلفانيا ٨٦٥ أثرا .</p>						
<table> <tr> <td>عدد الكتب في مكتبة المتحف .</td><td>١٢٢٥٨</td></tr> <tr> <td>عدد المخطوطات في مكتبة المتحف .</td><td>٤١١</td></tr> <tr> <td>عدد الكتب في قسم المدرسة الامريكية للبحوث الشرقية .</td><td>٢٩٧٦</td></tr> </table>	عدد الكتب في مكتبة المتحف .	١٢٢٥٨	عدد المخطوطات في مكتبة المتحف .	٤١١	عدد الكتب في قسم المدرسة الامريكية للبحوث الشرقية .	٢٩٧٦	
عدد الكتب في مكتبة المتحف .	١٢٢٥٨						
عدد المخطوطات في مكتبة المتحف .	٤١١						
عدد الكتب في قسم المدرسة الامريكية للبحوث الشرقية .	٢٩٧٦						
١٥٦٤٣							

thirteen, they say "twelve and one". Even among the Kurds this number in situations related to life and food is regarded as unlucky and is called Ziyāda (increment). This provides us perhaps with an explanation of the idea behind the Sēzdah-ba-dar, which literally means "thirteen out". Early on this day people go out on a picnic in the fields taking their food with them and stay till after sunset. This is just for throwing away the bad luck of the previous year, and getting a fresh good luck for the new year. The women take an herb and knot it invoking Sēzdah-ba-dar saying.

Sabza, Sabzi i tū az man,

Zardī i man az tū;

Khūshī i tū az man,

Qahr i man az tū.

which means :

O green, your greenness be mine,
My yellowness be yours;
Your happiness be mine,
My worry be yours.

Virgins and young widows invoke Sēzdah-ba-dar saying:

Sēzdah-ba-dar,

Sāl i digar,

Khāna i shau-har,

Bachcha ba baghal.

which means :

O thirteen out!
the coming year,
(In) the home of the husband,
Baby in arms.

she has left the mark of her hand as a sign of her visit. The sacred sweet thus made is then distributed among other people and families. A number of families sometimes band together to hold the ceremony in the house of one of them.

It is hardly necessary to add that the mirror, **Kohl** and **henna** would seem to indicate that the sacred visitor who is to bless the sweet is a female personage⁽¹⁾. In Iran the lady spirit who visits the samanū ceremony is Fātimat uz-Zahrā. She leaves her hand print on the samanū, or the print of her seal or rosary.

This is not the place for a full interpretation of this ceremony. Suffice it to say that we would not be far in the wrong if we identify the lady spirit with Anāhīta of the Iranians and Ishtar of the Sumerians and Babylonians. In my opinion, therefore, the ceremony dates back thousands of years, and was held for the purpose of imitating the growth of the corn with the hope of getting better crops by the aid of the deity of fertility. Nowadays it is performed by families who desire to increase, or have a vow to fulfil.

In Iran Samanū ceremony is celebrated either on the night between the last day of the outgoing year and the day of the Naurūz, or the night between the day after the Sēzdah-ba-dar and the following day.

Sēzdah-ba-dar is celebrated on the thirteenth day of the new year. Now number thirteen is unlucky in Iran. When in counting some things related to life and food, they reach number

(1) In some places the person visiting the cooked sweet is said to be Khidhr-Elias, whose feast falls on the eve of the 23rd of April of the Julian calendar, equivalent to the one of the 6th of May of the Gregorian calendar. This is also the feast of Saint-George. The feast of al-Khidhr seems to mark the full growth of the grass and the flowering of the trees. The ceremonies of Khidhr-Elias are mostly held by those wanting a child, especially a son. Calendars published in Istanbul divide the year into two parts, the days of **al-Khidhr** which extend from the 23rd of April to the 26th of November and the days of **Al-Qasim** which extend from the 26th of November of the 23rd of April of the Julian calendar. The first are days which are full of green vegetation, (**Khodhar**); and the second are days devoid of green vegetation.

to enjoy the title of "Pāshā" until another similar celebration is held.

In my opinion this celebration, which is nowadays considered recreational, is in fact a commemoration of Fraidūn's rebellion against the tyrannical Dragon-King, Dhahāk, in which, as we read in Firdousī's **Shahnāma**, Fraidūn overthrew Dhahāk and recovered the throne of Iran. Fraidūn led his forces to the attack, mounted on a cow.

King Fraidūn and King Dhahāk in the **Shahnāma** correspond to the heavenly hero Thraētaona and the heavenly dragon Azhi dahāka of whom we read in the **Avesta**. In the latter, Thraētaona destroys Azhi dāhāka, the enemy of mankind, who wishes to prevent the rain from falling and render the earth void of human life and all living things.

It may be useful to give another similar example of such celebrations held among the Kurds. This is called "Samani Pazān" (the Samanī cooking ceremony), which is one form of the well known gardens of Adonis. Grain is grown in flat baskets, and having reached a certain height, is cut on a certain day after the feast of the Naurūz or the day of the sun's entry into Aries. Then it is crushed in a mortar and juice extracted, the residue being usually thrown into a running stream. On the evening of the same day people put the juice into a pot and add a certain amount of flour to it. Then it is cooked over a fire. Each family invites its neighbours and friends to a maulūd, and at night dances are held around the pot. When the water of the mixture has evaporated and the food (which is naturally sweet) is well cooked, the pot is moved to a room where a tray containing a mirror, some **kohl** and **henna** are placed, and the room is closed. People having vows or wishes light candles and stick them round the pot. Nobody is then allowed to enter that room while the ceremony lasts.

At dawn the celebrants enter and uncover the pot, where they profess to detect a hand-print on the food. There is then great rejoicing, for it is believed in Sulaimaniyah that Aishe-u-Fatma has visited them and blessed the celebration, and that

young goat there is yet another animal which looks like an ass, feeding its young. And behind this is a man with a cap on his head. It is not clear whether this cap is pointed or whether it has two horns, resembling those of the sitting god. This standing man or god wears a tunic similar to that of the sitting god. I think that in his left hand he is grasping the tail of the female animal and in his right hand a plough. Behind this person there is a crevice in the rock, on the other side of which is another animal which completes the scene. This animal is very much like a lion. On the other side of the ass there are engraved lines which slope upwards and resemble again a leafy tree.

This, I believe, is a spring tableau, later in date than the first group, and represents a more advanced stage in civilization when animals were domesticated and agriculture was practised; when villages were built, and religious creeds established. This relief seems to have provided a background for certain magico-religious ceremonies. The herdsmen and farmers of those days would, perhaps, on special occasions, visit the cave and hold religious celebrations in front of this tableau, clad in sheep and goat skins complete with horns and tails, dancing to the music of the pipe and chanting their incantations. By such ceremonies they would hope to obtain rain, to avoid the severity of winter, to enjoy sunshine, and to ensure that their animals would reproduce and grow, and that their corn would ripen in abundance, and that the trees would blossom and the birds sing.

A parallel for such ceremonies may again be found among the Kurds of the present day. At Sulaimaniyah, for instance, similar rituals are still performed in spring. After preparations by a specially appointed group of persons, on the morning of the appointed day, when all is ready, the people of Sulaimaniyah leave the town and gather in the place of celebration. A king is enthroned, his courtiers and guards are appointed. The king proceeds on an ox, followed by his courtiers amidst the crowd towards the camp where tents are pitched, "diwans" are formed, and cauldrons are set out. Certain individuals masked with sheep and goat skins represent in mime domestic animals throughout the ceremony, which lasts for three whole days.

The chief is implicitly obeyed. He even imposes taxes on persons whether absent or present at the meeting. He continues

All these magical baptisms are traditional and have come down from immemorial times. The idea behind them is to wet a man, or somehow representing him so that rain may fall.

Among the Kurds there is also an exactly contrary magic ritual, the idea of which is to stop the rain when its continuation has become injurious. This ritual consists in registering the names of forty scaldheads on a piece of paper which is hung on a tree, such persons being by some obscure symbolism associated with cloudless weather. It is enough sometimes to make a scaldhead stand in the rain.

Concluding our remarks about the two scenes of the first group of carvings we may say that the principal necessity of man was, and still is as already indicated, to satisfy his own hunger, and when that is achieved, reproduction and feeding the family are his primary needs. In the two scenes we have considered both these principal requirements are clearly demonstrated; namely hunting for food and forming and feeding a family. In the upper scene the man is successful in the hunt, and in the lower scene all the members of the formed family group satisfying their hunger.

* * *

The carving which we have called the second group (شكل ١٢) which was not observed by any previous visitors is situated about seven metres away from the group already described. In this there appears a god with two horns, and long hair falling over his shoulders. It seems to me that he has a beard, and that behind him stands an animal, most likely a lion. The god is seated in a chair, wearing a tunic nearly to his feet. His right hand lies on his right knee, and his left hand is raised in front of the face of what might be a wild goat, in the familiar traditional gesture of worship. The wild goat is standing obliquely on its hind legs, and its fore-feet are placed on something hidden beside the god. The head of this wild goat is defaced, but the horn is quite clear. Its left hind leg is also clear and looks like a man's foot. Some lines appear between the god and the goat, branching upwards and sideways. This seems to be a tree. Behind the goat is another smaller animal which also has a horn and may be a young ibex. It is standing upright on its hind legs, with its front legs on the back of the other goat. Behind this

Even the ladies are not undifferent to such magic. A group of ladies put on their best cloths, and go on a picnic. Taking their provisions and kitchen utensils with them, they go to an old and sacred tree, where they spend their day dancing round the pot while it is cooking. After they take their meal, they pour water on the best dressed women among them, and wait for the rain to fall. If by the time they are ready to go home the rain has not come, they pour water on one another and go home all wet.

In some places, for instance in Kirkuk, the ladies make that picnic in the street, under a spout which is fixed on the edge of a roof. After giving cooked meal to the poor, water is poured down through the spout to wet the ladies in the street.

There are other kinds of rites such as placing a man's skull in the water, burning a dead donkey's head and pouring water on its ashes; and cattle fighting, etc. etc.

In the town of Mosul the children, performing their traditional rites, shout thus :—

Umm al-Ghaith ghithina.

Lola'l-matar mā jīna,

Huttu l'na bi'l-tabshī,

Ṣabbah waladkum yamshī.

which means :

Mother of rain, grant us rain,
If it were not for rain, we would not come,
Put it in the vessel for us,
So that your child may walk.

Thus they beg water, which is poured on the effigy, and some sweets are given to them by the lady of the house.

I wonder, does the lady of the house represent the goddess of fertility or Ishtar and the son of the house, the god of the crop Tammuz, the son of the goddess of fertility.

which means :

Hanārān manārān ,

O God, that rain fall,
For the poor and wretched. (1)

or,

Yā Khwā bārān bibārē,

Sarqotina i bahārē.

which means :

O God, that rain fall,
The bare-headed of spring.

or, addressing the effigy itself:

Būka Bārānē ,

Āw y bindaghlānē,

Sahan i jārānē.

which means :

Effigy of rain,
(we want) Water beneath the crops,
The dish of the past days.

The children go from house to house dipping the effigy in the household water basin, if there is any; or the Lady of the house pours down a pail of water on the effigy. This kind of rite is very popular among the children, because the lady of the house has to give them some sweets as well.

In some places people go to the door of the most notable family and knock; the door will not be opened to them, but water is poured down on them from the top of the house.

In the country the people plunge a well-known pious man in the water basin.

In some places they also take a stone from the tomb of a tested pīr and put it in a water basin. The stone is not removed from the basin and returned to the tomb until rain actually falls.

(1) Hanārān means pomegranates, and manārān is an anamato-poetic variant to rhyme with it.

Examples of such portrayals are still preserved in the form of cave-paintings dating from the palaeolithic era. These magical arts, it was believed, ensured success in hunting, as "like produces like". Primitive men and women would perform ceremonies, sing incantations and dance to the tune of the pipe, before the huntsmen went out to the chase. Man, from prehistoric times till now, has practised this kind of magic, despite the doctrines of religion and the enlightenment of education.

For example, the kurds of to-day, when rain is delayed, not only recite the prayer for rain, which is a purely religious act, but also practise some kinds of magic rituals the root of which is steeped in the remote past.

The religious prayer is called "Nözha Bārāna" (The prayer for rain) which is from Arabic "SALĀT al-ISTISQA' ". This is performed usually outside the towns or villages; and in places where there are dervish quarters, the dervishes, and blackened faced dīvānas (ecstatic dervishes) go to the tomb of a great Pīr in the district, and there, after praying the "Nözha Bārāna" they hold a dhikr (invocation of God's name) ceremony.

The dīvānas' praying for rain with blackened faces is a sign of a confession of sin and shame, since it is believed that the stoppage of rain is God's punishment for man's iniquities.

There are several kinds of magical rites for bringing down rain :

An effigy is made in the form of a wooden cross, the perpendicular axis being longer than the horizontal. This is covered with a cloth, and a turban is placed on the top. It is called "Būka Bārānē " (The effigy of rain). A child holds one end, another the other end. Several other children accompany them shouting :

Hanārān manārān,

Yā Khwā, dā y kāt a bārān

Bo faqīr u hazhārān.

fore, tells a continuous story of a huntsman hunting a mountain goat, of the goat being cut to pieces and brought to the table in the centre around which the whole family assembles. It is apparent therefore that Bachmann missed the whole import of relief, by supposing that the animal was merely being cut up or that an offering was being made of it, thereby supposing the reliefs to be the centre of a cult. Nor do we believe him right in concluding that the scene was carved "in memory" of a hunt. We rather believe it to be, like similar cave paintings and carvings in southern Europe, carvings made for purposes of magic, whereby the huntsman or magician mimics the objects of his desire in order to be the better successful in the hunt and in providing food for the family.

As regards the date of the reliefs, Layard was undoubtedly not right in thinking them to be Assyrian. Bachmann, while denying their being an Assyrian creation, is unwilling to commit himself as to their date beyond hinting that they might be of very remote antiquity.

It can however be asserted that the bas-reliefs give the impression of a milieu in which the art of agriculture was still unknown or at least in its infancy, and domestic animals rare or non-existent. The people who carved the first group of bas-reliefs, therefore, represent an early stage of settlement at or near the cave people who had not yet gone down to the valley to practice agriculture.

According to this theory, the mound near the village of Gunduk would probably belong to a later and more advanced stage of settlement, when the hunting dwellers living at or near the cave came down to the valley and began to live, at least partially at first, on agriculture.

I find it easy to assume that the two scenes just described may be taken as a clue to the mentality of the people living in this region at the time when they were carved. Here, as at all times in his early history, man felt that the satisfaction of his hunger was the foremost of all his necessities, and, living on those natural resources which he could most easily come by, such as herbs, roots, wild cereals, fruits and game, he devised magic and incantations to safeguard their abundance; magic, that is, of the sort in which the magician mimics and portrays the object of his desire, and incantations by which its realisation is invoked.

body with his left. It also gives a recognisable impression of an ibex with its curved horn, beard and other parts in fair proportions. The long spear or javelin is clearly shown thrust between the beast's shoulders. We are unable to find the quiver which Bachmann thought hang around the hunter. Nor do we think like Bachmann, that he carried a bow in his hand. The white traces of what might give the impression of a bow are if anything the results of weathering.

In the lower register a number of figures appear perhaps in the act of preparing and eating the meat of the ibex hunted above. On the right side one observes two persons cutting the quarry into pieces: a man on the right, a woman on the left, and the game in between. Another woman, carrying a tall vessel made of unknown material on her head appears to be bringing the meat to those who are seated in the centre. This central group consists of two figures, a beardless man, seated on the right, and opposite him a woman. Between them, on a rock, which apparently serves as a table, there appears to be a child with its arm extended towards the man's mouth. Between the child and the woman there appear the remnants of a broken figure which might be a piece of the game but is probably another child. The woman's hand is extended as if she were feeding the second child. Behind the woman are two other persons approaching the seated figures. The first is a man carrying a large object, perhaps another child, and the second is a woman again carrying in her arms what might be a baby.

Comparing our account of the content of the bas-reliefs based on the new photographs with that of Bachmann, we arrive at some very definite differences. Bachmann having missed, through his faulty photography, to see the figures on the right cutting up the ibex, thought that this was being done by the central group of figures. The new photograph shows the central group to be a man and a woman seated on stools (the woman on the left is not standing as Bachmann shows her) with two of their children between them as Layard thought, all probably in the act of eating the meat brought from the right side. Further the man to the left of the seated woman seems to be carrying a child and not a jar as Bachmann thought, while it is only logical to suppose that the woman with outstretched arms on the extreme left is carrying a baby. The whole first group of reliefs, there-

shape that is round, and straight, but strong noses. The sparse hair is twisted into braids from the parting line of the hair, when the skull is not, as in the middle figure, entirely bald.

"One is perhaps not wrong in supposing that the forefathers of the present day mountain kurds, the "Kurti" of the Assyrian inscriptions were the executors of these reliefs and that the cave served them as a place of worship. Even today the pure Kurdish tribes of the mountains show a very similar type, bony and sinewy bodies, and round skulls with a sparse hair growth which is twisted into braids. Also the mound of ruins might so clarify itself that we may know from its Assyrian inccriptions of the campaigns of the great Assyrian kings against the "Kurti", as well as of their subjugation."

*

* *

It is to be noted that Layard who visited the cave before the age of photography, based his description on a drawing which he made directly from the reliefs. Bachmann on the other hand, based his description and drawings on a photograph which he magnified with a projector on his return to Germany. His photograph, however, was taken from the right side of the bcs relief, a fact which resulted in hiding the figures on the right side of the relief and gave a somewhat distorted view of the rest of the lower figures. This in turn resulted not only in a somewhat faulty description of the lower group on Bachman's part but, as we believe, made him miss in his interpretation, the whole point of the lower group. Indeed Layard's description, though not entirely satisfactory, is comparatively more correct in our view than that of Bachmann.

The new set of photographs taken by the Iraq Department of Antiquities permits a more careful examination of the nature of the reliefs, and perhaps a more plausible interpretation. In the first group which may be seen in (شكل ٧) , two separate scenes are depicted, one above the other.

The upper register represents the figure of a hunter, and a wild goat transfixed by a spear. The attitude of the hunter in the upper scene represents the natural posture of a spearman who has just thrown a weapon from his right-hand, and balances his

a man wearing a short dress cut to the hips who brings with his raised arms a bulging jar. He seems to carry a sword hanging on his left side. The middle group shows next two men who are busy cutting up the mountain goat lying on the floor. The one on the left in a half dress holds the animal by its forelegs, the one on the right is bent deeply and seems to wield the butchers-knife. He is hidden up to the middle by the following figure. One gets the impression that he wears on his head a conical cap.

In the proceedings can be seen now a bald and beardless man sitting on a stool, who is wropped in a shawl which ends in a straight line in the upper half of the calves. The head part is here very clearly shown, the round form of the skull and the ear being clearly seen.

"Further to the right comes a figure in a long shirt who raises his arms above the head. It is not clear whether the raised arms carry something. The rest of the picture is not distinguishable.

In order to clarify the origin of the relief, its relationship with the cave is important, because this is at any rate a remarkable natural phenomenon both by its size and by its peculiar shape as a cave of stalactites.

"The present location of the village of Gunduk in a fertile valley rich with water allows us to take for granted without hesitation and without consideration of the mound of ruins that here was from the oldest time a place of habitation which has been utilized as such. We can have an indication as to how far back these habitations go only by excavation.

"It is difficult to ascribe the relief itself to any definite time. The ill-contrived drawing of the lines can as well be ascribed to lack of skill as to their going back to very old age. The relief can undoubtedly be said to be a creation of a settled people and not a victory monument of a conqueror. The meaning of the sketch shows clearly, therefore, a reproduction of a scene from the daily life of a mountain folk, and at most may be understood as an offering scene, in which case the cave would be perhaps a place of worship.

"It can be seen at once that the relief cannot be an Assyrian scene. The figures are all beardless, the skulls show a

Much later, in 1914, W. Bachmann paid a hurried visit to the cave taking a photograph on which he based his description of the first group of bas-reliefs. He also did not notice the second group which we shall describe later. We quote his description in full⁽¹⁾: (شكل ١٠)

"The relief lies in what is today only a poorly distinguishable frame, nearly square in shape, the sides of which are about 2 metres. It shows two pictures arranged one above the other. In the upper picture is shown a hunter who has just struck down a strong mountain goat. The hunter, whose head has been badly weathered, seems to carry a quiver hung round him from left to right. He wears a short overdress which is held over the hips with a broad, segmented girdle, and which leaves the naked muscleless legs and arms free. The movement of the body is lively, the upper part of the body being shown twisted forward and the feet striding sideways. The right hand has just thrown the short hunting spear, and the right arm is still stretched away from the body. The left arm is raised with a slight bend in order to balance the swing of the throw. Traces of a bow, which was held by the left (sic) hand are vaguely discernible. The whole figure is not awkward, but sketched in broad strokes. Better is the strong goat, which has broken its knee and is dying. The head of the animal carries a strong and bent horn, the throat a tuft of hair, and the eyes are shown too big. The body of the animal like its head is reproduced with very good natural observation.

"In the lower sketch is a complicated group of figures the right of which was lost through faulty photography, but here also, in so far as it can be ascertained with a magnifying glass, it has been very badly weathered.

"The import of the sketch seems to be that the mountain goat killed above, has been offered or at least has been cut up in the tribal (family) circle. The whole, therefore, might be in memory of the hunt.

"Next, on the extreme left two figures can be clearly distinguished walking towards the right. The first, who wears a long shirt reaching to the ankles, holds both arms bent upwards and carries in or on her hands something which is no more distinguishable. It might possibly show a woman. Then comes

(1) Bachmann, *Felsreliefs in Assyrien*, p. 28 et seq.

THE ROCK-SCULPTURES IN GUNDUK CAVE.

by

H. E. Taufiq Wahby.

In the Autumn of 1947 the Directorate-General of Antiquities inaugurated its winter-season of research by visiting and recording photographically the principal rock-sculptures of North Iraq, including some reliefs never previously studied. Among the monuments are the two interesting groups of carvings near the village of Gunduk in the Aqra district (See map No. 1). It is on the subject of these sculptures and their general implications that I have written the following notes, as a preliminary to their further study.

In the Gunduk cave (شكل ٥) * there are two groups of bas-reliefs. The first group is on the left of the cave as one approaches, and the second is about seven metres higher, to the right of the first (شكل ١١).

Of these two groups, the first, (شكل ٧), only, has been observed by the various archaeologists who visited the site in the past.

Sir A.H. Layard who visited the cave in 1850 and published a drawing of the first group of bas-reliefs in his book **Nineveh and Babylon**⁽¹⁾ has the following to say about :

"There are two sculptured tablets (شكل ٩) in the rocks Gunduk. They have been carved at the mouth of a spacious natural cavern, whose roof is fretted with stalactites, and down whose sides trickles cool clear water, and hang dank ferns and creeping plants. It is called Guppa d'Mar Yohanna, or the cure of St. John, and near it is an ancient Nestorian church dedicated to Saint Audishio. The bas-reliefs are Assyrian. The upper represents a man slaying a wild goat with a spear. In the lower, as far as I could distinguish the sculpture, which is high on the rock and much injured, are women facing each other, and seated on stools. Each holds a child above a kind of basin or circular vessel, as if in the act of baptizing it. Behind the seated female to the left, a figure bears a third child, and is followed by a woman. On the opposite side is a group of three persons, apparently sacrificing an animal. There are no traces of inscriptions on or near the tablets."

*All plates connected with this article are to be found in the Arabic section after page 218.

(1) Layard: *Nineveh and Babylon*. P. 368.

G U N D U K

FORWORD

By Seton Lloyd, F. S. A.

A new set of photographs, recording in detail the two groups of sculptured reliefs at Gunduk in North Iraq, were obtained by the Directorate-General of Antiquities in the Autumn of 1947. Prompted by these, H.E. Sayyid Tawfiq Wahbi, has written the following interesting notes on the possible implications of these rock-carvings, whose date and general significance have till now remained remained enigmatic.

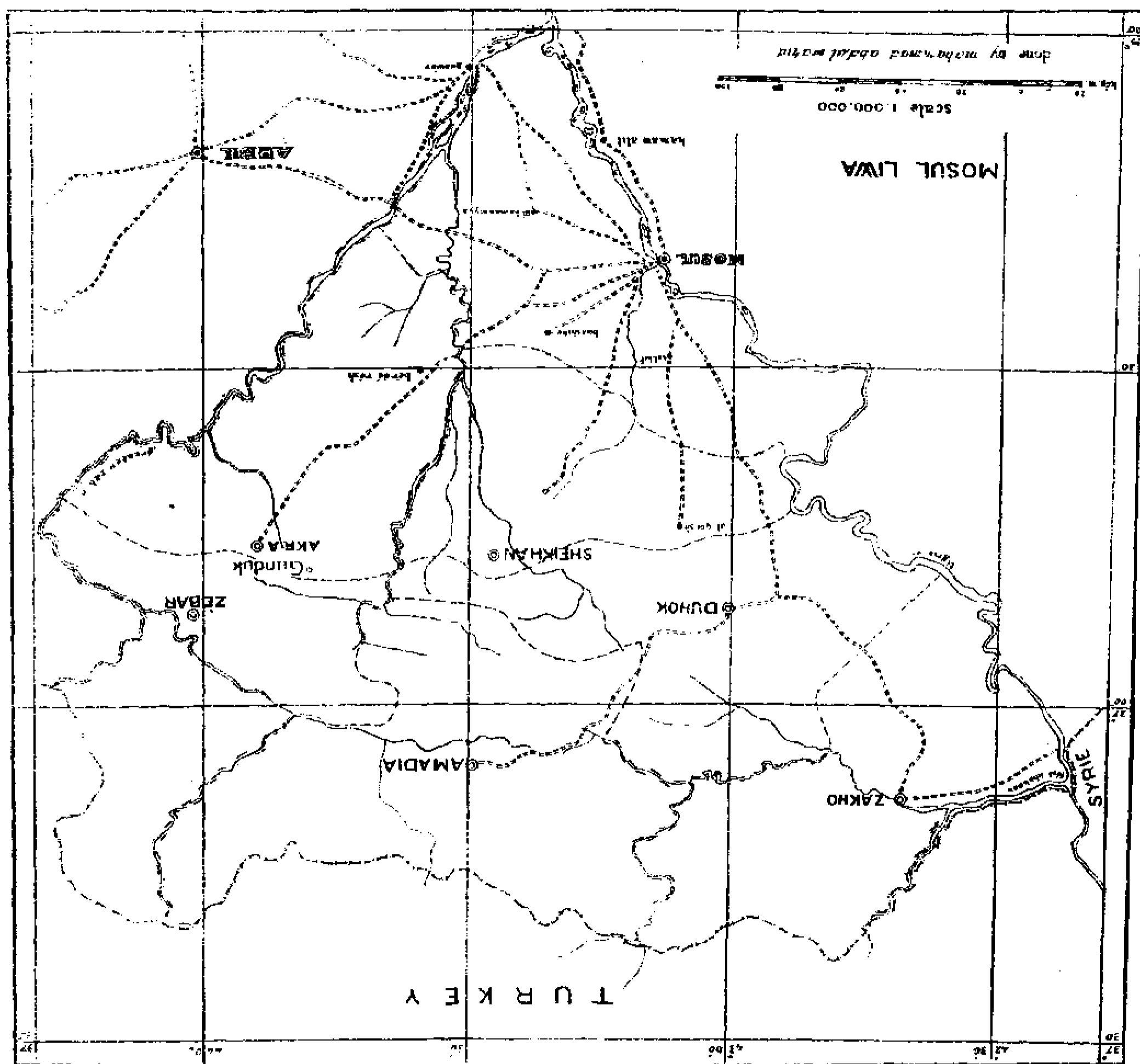
His Excellency, who has for many years shown signs of the most active interest in the social anthropology as well as the antiquities of the northern liwas, has suggested an interpretation of their function and symbolism which will be seen by archaeologists to merit serious consideration. He has in fact associated the purpose of the sculptures with primitive superstition of the kind defined by Sir James Frazer as 'homoeopathic magic,' and has elaborated his contention by the enumeration and description of some pertinent rituals practised by the Kurds of the present day. These in themselves are of great interest, as so little research of an anthropological character has, till now, been achieved among the Kurdish people. Those familiar with the subject will have no difficulty in recognising some old fertility rituals in a new form, while his rain ceremonies make an interesting comparison with that recorded at Khorsabad by Franfort (Iraq Vol. 1 No. 1).

His Excellency's identification of the various figures in the first sculptured group, does not always agree with those of previous visitors to the site, but their state of preservation makes some speculation permissible. As to the dating of the carvings, some caution is necessary in accepting the inference that one of the two groups belongs to a period when agriculture was in its infancy; and one would be more inclined, like Bachmann, to suspect that excavations in the mound adjoining the sculptures would reveal traces of an historic period to which both groups could be more safely attributed.

Seton Lloyd.

Professor W. Baumgartner of the Basel University of Switzerland has kindly contributed the following corrections to the "Two Cylinders of Nebuchadnezzor II" by the Selim J. Levey, published in SUMER Vol. III. No.1.

- | | |
|---|---|
| <p>I. 13: The City of Babylon I made a fortification.</p> <p>14: In order to strengthen the protecting walls of Esagila. .</p> <p>24: Read bu-tu-uq-tim (S. Langdon, Die neubabylonischen Königsinschriften p. 134, 47—48; 166, 65): In order not to cause any breach in the walls to be made. . .</p> <p>II. 6: Instead of ash-ku-nu li-si-i read: la nu-us-si-i and translate: Lest the mighty waters through the pressure of the current wash away those heaps of earth (S. Langdon op. cit. p. 166, 74—75).</p> <p>12—14: In order that the people. . . might draw the yoke of Marduk my lord I did not let them have an adversary (S. Langdon op. cit. p. 124, 9 and p. 174, 49).</p> <p>17: read ba-la-tam da-ra-a: everlasting life.</p> <p>22: in order to put down my enemies.</p> <p>25: spare my deeds (B e-te-ir</p> | <p>from etêru; A e-la-eni yields no sense and must be wrong).</p> <p>26: read lipit gâtia ê tunakkir: do not alter.</p> <p>27: read shi-te-'i-e, from she'û 1 2: to seek: the way of the god.</p> <p>28: To strengthen the fortification of the city consider in your heart.</p> <p>29: uncertain; perhaps we may read: si-ir kullat êpirê (pl.) shu-pu-tim mi-ki-it-tim a-gur-ri shu-uz-zi-e. To keep aloof (nisû III, 1) upon the whole beautiful heaps of earth the fall . . . of bricks.</p> <p>30: Cause the strong waters to enclose the country.</p> <p>31: May you spare your country, may you keep safe your X-ra-ba-an-ka parallel to mâtaka must refer to the king, but I cannot fix the word, as neither old babylonian rabiânu, prefect and judge of a town, nor Aramaic rabbân, master, seems to fit here.</p> |
|---|---|



Correspondence

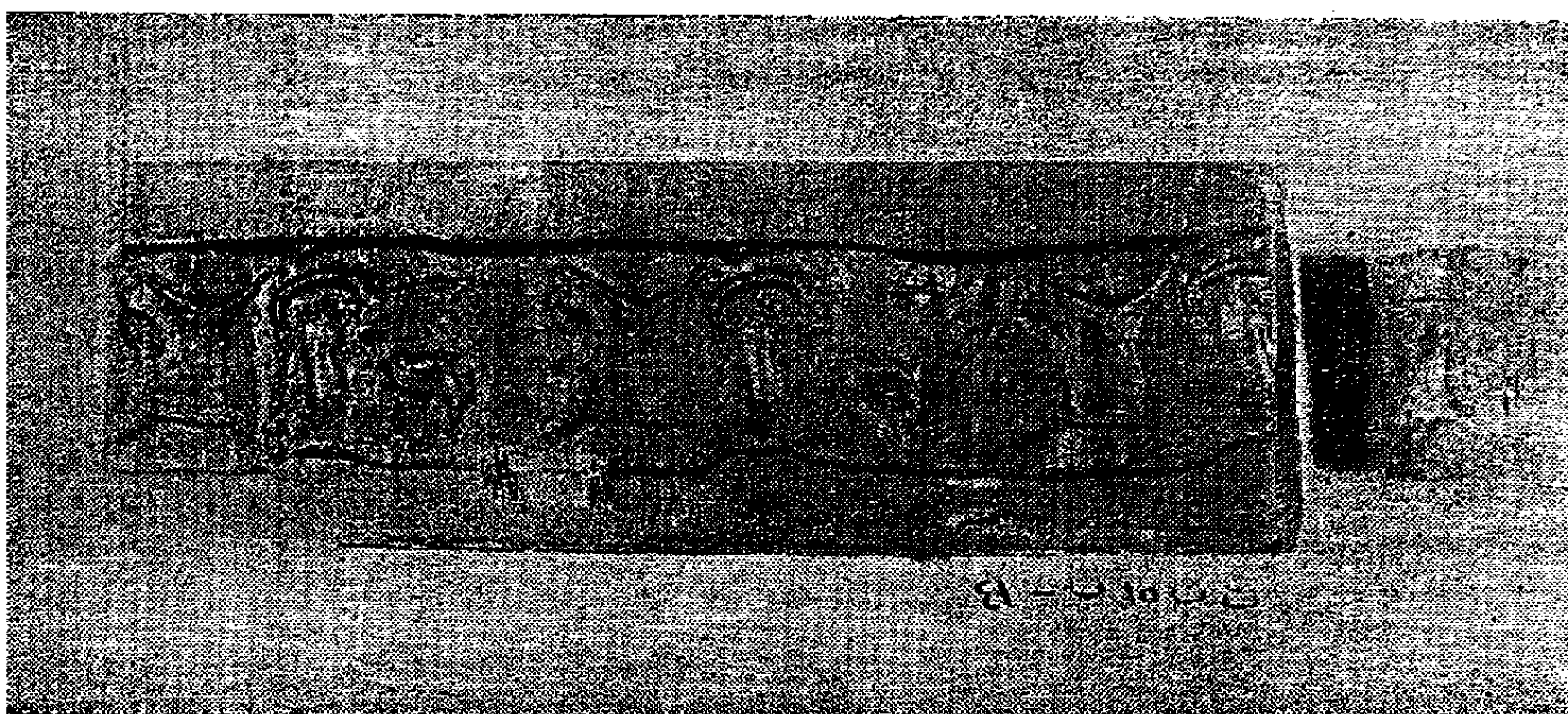
His Excellency Dr. Naji Al-Asil Leads the Iraqi Delegation to the United Nations Organizations.

In the beginning of April 1948, H. E. Dr. Naji Al-Asil, Director General of Antiquities left Baghdad at the head of the Iraqi Delegation to the United Nations Organization where he represented Iraq in the special Session of the General Assembly and the Security Council of the United Nations meetings in Lake Success.

During the stay of His Excellency

in the United States he was able to have contact with a number of distinguished American archeologists and other professors in the Universities of Yale and Pennsylvania.

Having completed his special mission he has now returned to Baghdad and resumed his activities at the Department of Antiquities.



previously been mentioned, to more than 400 tablets.

Since about half of these tablets being still under treatment in the laboratory, it is not possible to give here a final cataloguing and classification, but the preliminary examination of the already treated tablets indicates that this new collection is as important as those of the other seasons. The following items may at present be given of 248 tablets already treated :—

(1) Lexical texts. ⁽¹⁾	21.
(2) Mathematical texts. ⁽²⁾	5.
(3) Letters.	23.
(4) Administrative records.	131.
(5) Business documents (including two legal documents)	54.
(6) Religious and literary texts.	12.
(7) Date-lists. ⁽³⁾	2

- (1) Some of these lexical texts deserve a special note, e.g., IM-52923 is a big square tablet (26 x 21 cms.). It is a part of the HARRA-hubullum series, being a list of *gish* objects, birds, reed-objects, and a liquor list. It is a duplicate to another list from Harmal (IM—51144) found during the first season. Two more Tablets (IM—54034, 54035) proved to be dingir-lists (god-lists). IM—52924 is another excerpt from the HARRA-hubullum series, being a list of animals.
- (2) One of these texts (54033) is probably of a special interest. It contains the squares of numbers from 1 to 60.
- (3) One these date-lists (IM-52962) contains eleven date-formulae which

One of the cylinder seals found during this season worths to be given a special announcement. It is a peculiar clay seal engraved with strange symbols which Professor Goetze recognised as probably denoting the Hittite word for king. Professor Goetze, realising the importance of this object, advised me to send a photograph to Hittologists. Here I give the photograph of the seal and its impression to scholars for study and comment. The provenance of the seal is not clearly stratified since it was found in a hole cut into the second level. It most probably belongs to the later top level of Harmal settlement which dates from the Kassite period, probably from its early phase.

most probably cover the entire reign of Ibalpiel II, king of Eshnunna. With the help of this date-list it is possible now to arrange in order the same date-formulae found in the other tablets of Harmal. Furthermore, it undoubtedly will be extremely important in relation to the synchronistic history of the Near East since it recorded the death of Shamsi-Adad I. of Assyria as taking place in the fifth year of Ibalpiel II. The other date-list (IM—53955) contains ten date-formulae starting from the 1st year of Dadusha and ending in the 9th year of Ibalpiel II.

EXCAVATIONS AT HARMAL.

Taha Baqir M.A.

Reference to the resumption of the excavations at Harmal was made in the last issue of this journal⁽¹⁾. After the short season of excavations referred to, and which produced a further collection of important tablets⁽²⁾, another season of work in the site was begun on a relatively large scale for a period of about two months starting from the end of March, 1948, and ending in the first week of June of the same year.

Sayyid Muhammed Ali Mustafa who, with the supervision of the writer, conducted our Department work in the site was again successful in extracting a further important collection of tablets amounting to more than four hundred tablets.

Weather conditions prevented us from finishing the site in this season; for although the major part of it, especially the second level, (from the top) has been finished, yet about more than half of the third level⁽³⁾

of the site demands clearance in a future work, since this level has proved, by previous work, to be of a special importance in producing lexical inscriptions.

In addition to the tablets and other small objects, this season work resulted in some other important data bearing on the history of the site. The plan is now almost complete with changes in the lay out of some of the buildings and in the general shape of the little town. Further more, we were able to check certain points in the building levels with new textual data for stratification.

With the exception of a few cylinder seals and other objects, the finds of this extraordinary site from this season are confined to inscribed clay tablets totalling, as it has

(1) "Sumer" Vol. IV. No. 1 (January, 1948), p. 52 and 55.

(2) See the short report on the general classification of these tablets in *ibid*, p. 55.

(3) From the evidence of the date-formulae, thus far collected from the tablets, it is now almost certain that Harmal Level II is associated with three kings of Eshnunna, namely, Naram-Sin, Dadusha and Ibalpiel II.

Of the last of these kings a date-list comprising eleven date-formulae was found during this season. As far the third level, the few dated tablets found in it have not yet enabled us to associate it with special rulers. It is, however, connected in time with Ibiq-Adad II of Eshnunna as is indicated by the evidence of an agate cylinder (IM—51080) dedicated by the **burgullu** to Belgashir for the divine Ibiq-Adad king of Eshnunna (See Sumer, Vol. II No. 2 (July 1946 p. 25).

we shall not know whether the people of Jarmo had already begun the cultivation of the land and the sowing of grains, until the chemical examination which the expedition will undertake to carry out in America will no doubt explain to us whether those grains were the result of human cultivation or simply of wild growth which are extensively found in this valley-hill now. At present we doubt whether the people of Jarmo had cultivated cereals at all, as no stone hoes such as those discovered elsewhere in Iraq (Tell Hassuna and Tell Halaf) were found, but we certainly know that the cereals, (wild grains?) were ground and that many of the grinding stones used for the purpose are available.

But that the people at Jarmo being cattle or sheep-herders was proved by the fact that many animal crude clay figurines representing a variety of domesticated animals such as: goat, sheep, dog and pig were discovered. Bone remains of such animals were also brought to light. It is also rather believed that these people had peculiar religious beliefs which are proved by the discovery of clay human figurines representing the "Mother-Goddess" besides other human faces which may be considered the earliest specimens yet found, dating to an earlier phase

than clay figurines found at Hassuna and at Tell Halaf.

The expedition has further discovered other objects such as various kinds of beads, bone implements, such as needles and knives and also small vessels of stone and fragments of various bracelets which may be identified with those from **Sialk** in middle Iran, including flint and obsidian blades in abundant numbers, some in white material and in very tiny shapes known as **microliths**. Skeletons and human skulls were also discovered.

In conclusion it may well be said that the expedition was rather lucky in bringing to light the earliest village yet known in Iraq which represents a connecting link between the caves of Zerzi and Hazar-merd of the Sulaimaniyah district and the civilization of Hassuna in the Mosul district; dating back to the period of the Paleolithic and the neolithic ages.

The expedition of the Oriental Institute of the University of Chicago will no doubt throw light on this ancient civilization in the detailed report which it will certainly issue after some further research and studies were completed on the material discovered in this site.

shed ware was also present. These pottery wares prove that the site was occupied during the period of Hassuna, but must have been less important than the latter for the following reasons: the rarity of complete vases as compared with the large numbers discovered at Hassuna; the rarity of painted Hassuna wares; the poverty of the site in object finds.

The upper level of the site, as far as pottery goes, dates back to the period of Samarra, with painted pottery of various geometrical designs. It is thus clear that Qara-Yatagh may safely be identified with Hassuna in as far as establishing the sequence **Samarra following Hassuna** in period. The material of Halaf period may have

been probably on the upper levels of the Tell and must have been washed away, as with the exception of a few small sherds of that period, picked up on the surface no Halaf wares were found. A trial trench cut through the upper levels of the tell yielded remains of a libn wall of similar importance close to the debris of which some scanty remains of Ubaid potsherds came to light.

Conclusion: The site of Qara-Yatagh (Mattarah.) may be considered an occupation site of the period of Hassuna and proves the spread of that civilization in this country to long distances south of Hassuna and that the occupation in it lasted for about more than a millennium as the site seems to have been forsaken later at about the 'Ubaid period.

2. SOUNDINGS AT QAL'AT JARMO.

The same expedition was authorized to conduct soundings at a site called Qal'at Jarmo, in the Chamchemal Qadha. It is situated over a high hill in a mountainous district about 90 metres above the adjoining valley.

The expedition began the operations in May 4, 1948 and worked till the end of the same month at the North-Western angle of the tell. It also succeeded during a short lapse to find nine occupation levels. The results of these soundings have proved the site to be that of the earliest village yet known in Iraq

where the pottery-making was still unknown. Mr. Braidwood called the period "Pre-ceramic phase". Ceramic here was indeed very rare in the uppermost levels and the scanty pieces picked up may belong to a comparatively later period.

The stone implements discovered denote that the village was occupied at a "fairly early neolithic" period when man was still living on hunting and cattle-herding immediately after having left cave-dwelling and beginning to settle in the plain-country. He is now at the beginning of the exploitation of the soil. But

1. SUPPLEMENTARY REPORT ON THE EXCAVATIONS AT TELL MATTARAH AND QAL'AT JARMO.

By Dr. F. Basmachi.

The Directorate General of Antiquities, Iraq, has authorised the archaeological expedition sent out by the Oriental Institute of the University of Chicago to excavate in the site known as "Qara Yatagh" situated 4 kms. west of the village Mattarah, at about 35 kms. due south of Kirkuk,

The expedition was composed of:—

1. Dr. Robert J. Braidwood as Field Director. He is a specialist in Anthropology, pre-history and architect.
2. Mrs. Linda Braidwood, a qualified archaeologist as assistant.
3. Miss Charlotte Otten as general assistant to help in the keeping of the finds, the preservation of human remains and other discoveries and to make the necessary photographs in the field.

The Directorate General of Antiquities deputed Dr. Faraj Basmachi to act as the representative of the Department in the field.

The excavations in this site lasted from the 24th March to the end of April 1948.

The expedition succeeded during this period to lay bare one of early

settlements of the Hassuna period (e.g. ca. 5000 B.C.) where five main occupation levels were recorded; the lowest of which was built upon virgin soil of hard-reddish clay deposit, having the form of a plateau-like hill, higher than the level of the surrounding plain.

Here the first human settlers have lived and have dug rectangular and circular shaped pits, and in order to harden the inner walls of these pits and to use them suitably as grain bins or for other purpose they have had to burn them. It seems to us that, it is not possible to consider these as pits specially made for occupation purposes, as their sizes are usually too small to be adequately suitable to house even a single person. It is thought possible that these pits were either dug out close to or within the occupation huts for some purposes of storage.

The occupation of this site seems to have lasted until after the construction of some occupation huts and simple building seem to have been made of plain mud walls (tof).

Four more levels were discovered where different Hassuna wares were recorded. These consisted of the coarse ware, some having incised broken lines while others curved parallel lines. Specimens of burni-

Kms. east of Kirkuk and about 56
Kms. W. N. W. of Sulaimaniyeh.
Although the fragment does not
contain more than a part of a letter,

it was thought interesting to present
it here in order to record its prove-
nience for future reference.

Obv. IM.52912

/ a-na ^(m)Šad-e-a qí-bi-ma
um-ma ^(m)mar-duk-na
[....]-a a-na Šad-e-a-ma
4 [. . . .] Ša(?) al-lim
... (Gap) ...

Rev.

/ [...]-at(?) lú....
ù lú KA.ZID.DA mul-li
ia-ah(?) -nu-ta la i-qab-bu-ú
ù i-na Ka-Ša-di-ia li-ib-ba.
5' ù Ša-Šal-la a-na na-di-e
la a-nam-di-ku
1.e 1 gur še-bar sa-bu-ur-ta
a-na ^(m)Bur-ru-ki
i-di-im-ma ha-an-ti-iš
10 lik-Šu-da
1t.e [...] (x)ú-a
[.....] (x)al

Obv. IM 52912

to ^(m)Šadêa speak
thus speaks ^(m)Marduk
[ma]y [...] grant health to Šadêa
(?)
...gap...

Rev.

...(?)
and a miller appoint.
let them not declare (their)
non-existence
and when I arrive
let me not be compelled
to give you a dressing down.
give one Kor of (?) barley
to ^(m)Burruku
and let him arrive
quick.

....(?)

... (?)

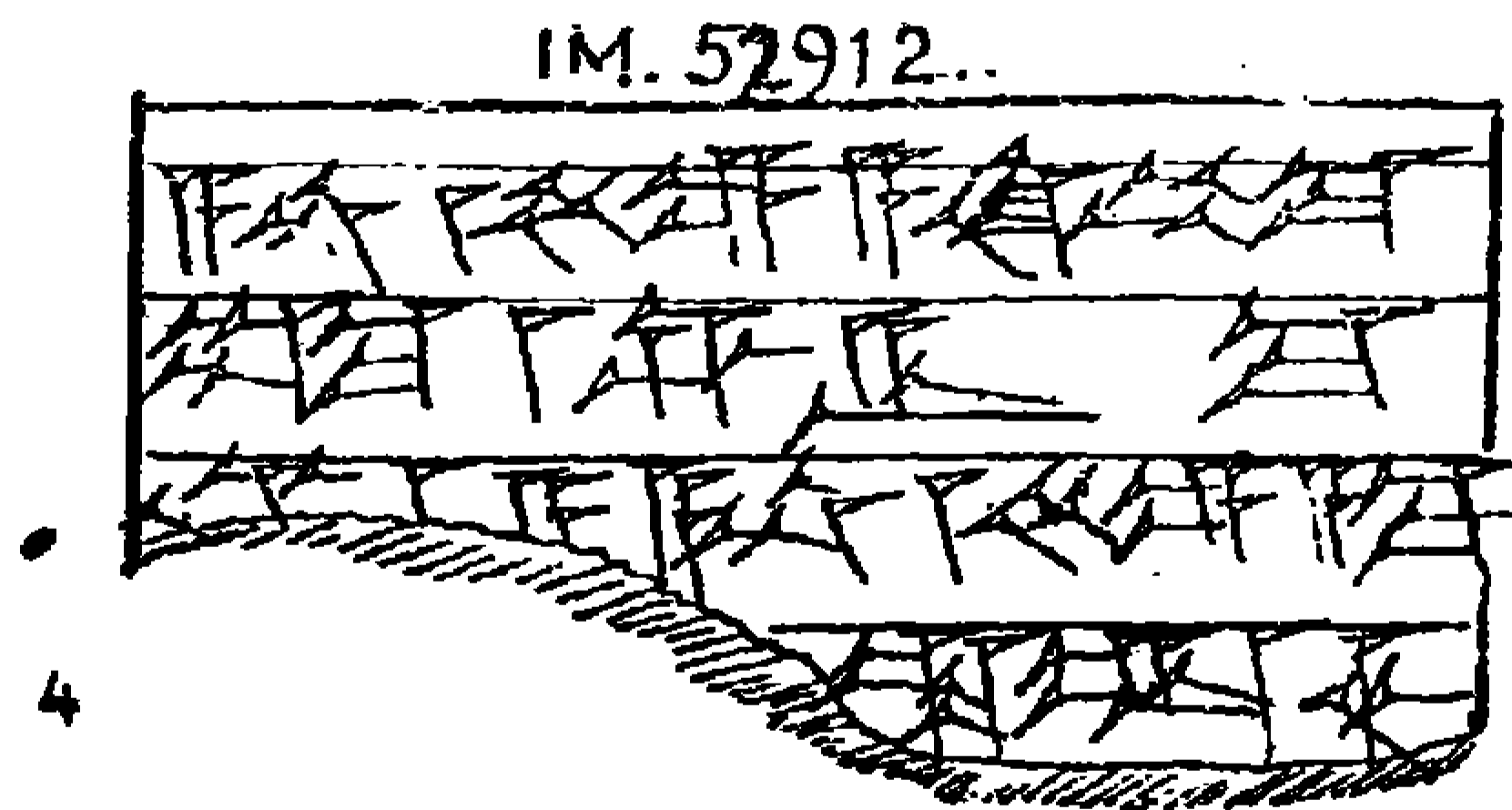
A SMALL TEXT.

by: Selim J. Levy.

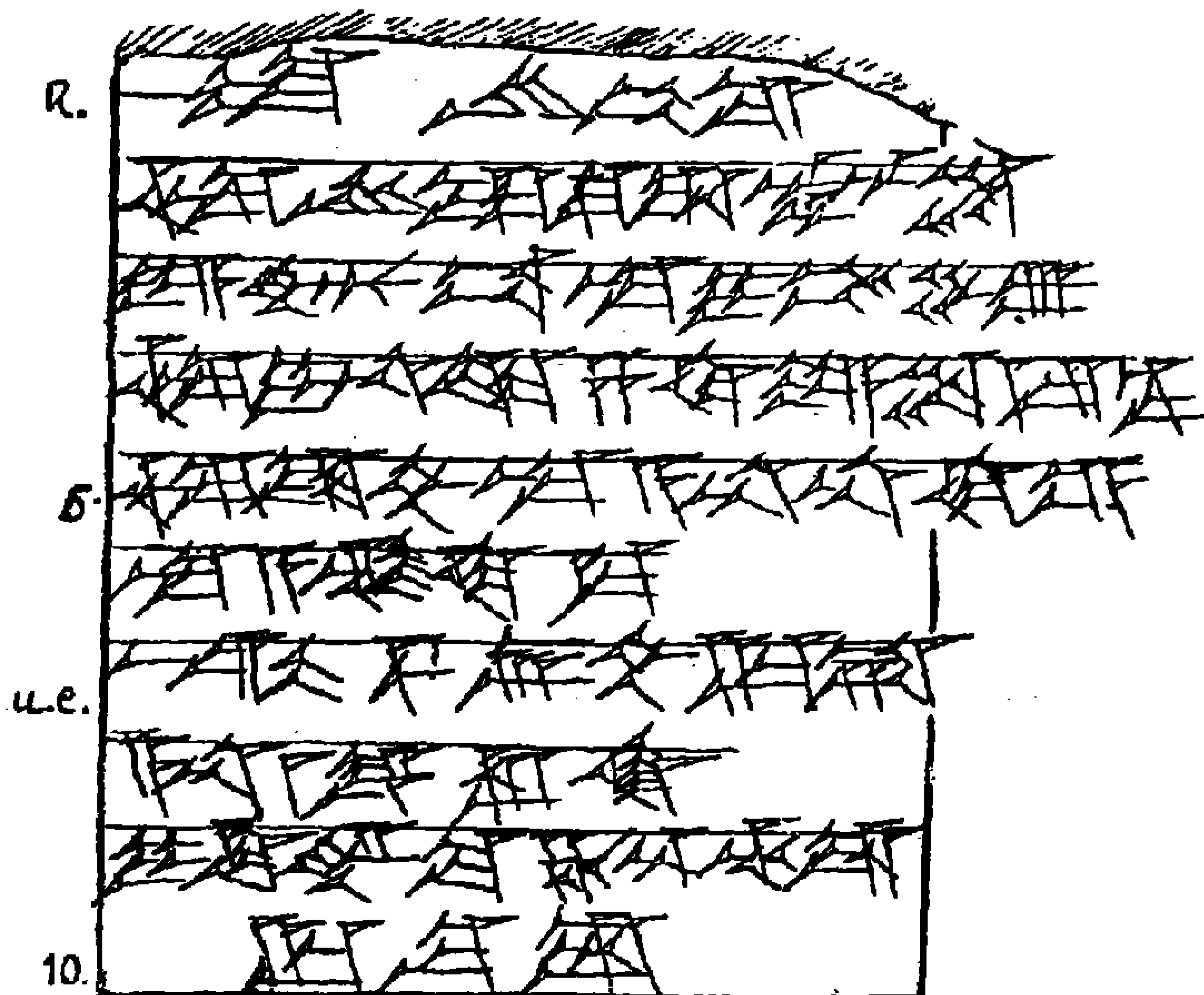
The tablet fragment now reported, bearing the Iraq Museum No. IM 52912 (size 40 x 25 x 20 mms.) was brought to the Museum by Professor M.E.L. Mallowan.

He picked it up on the main tell near the village of Chamchamal which bears the same name.

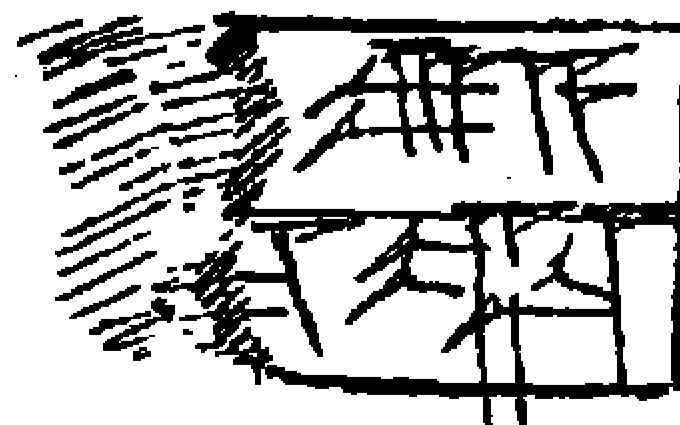
The Tell is situated on the main road Sulaimaniyeh-Kirkuk. It is 40



Gap.



h.e.



(5) QUARTER OF A DINAR OF
JELAL AL-DIN HOSAIN, THE
SON OF 'OWEYS. THE IIIRD
SULTAN OF JELAIRS

776-784 A.H.—1374-1382 A.D.
IRAQ MUSEUM No. 8186

INSCRIPTION

DATE

MINT : BAGHDAD

OBVERSE

أبو بكر

الله

لا اله الا

محمد

رسول الله

• • •

REVERSE

• • •

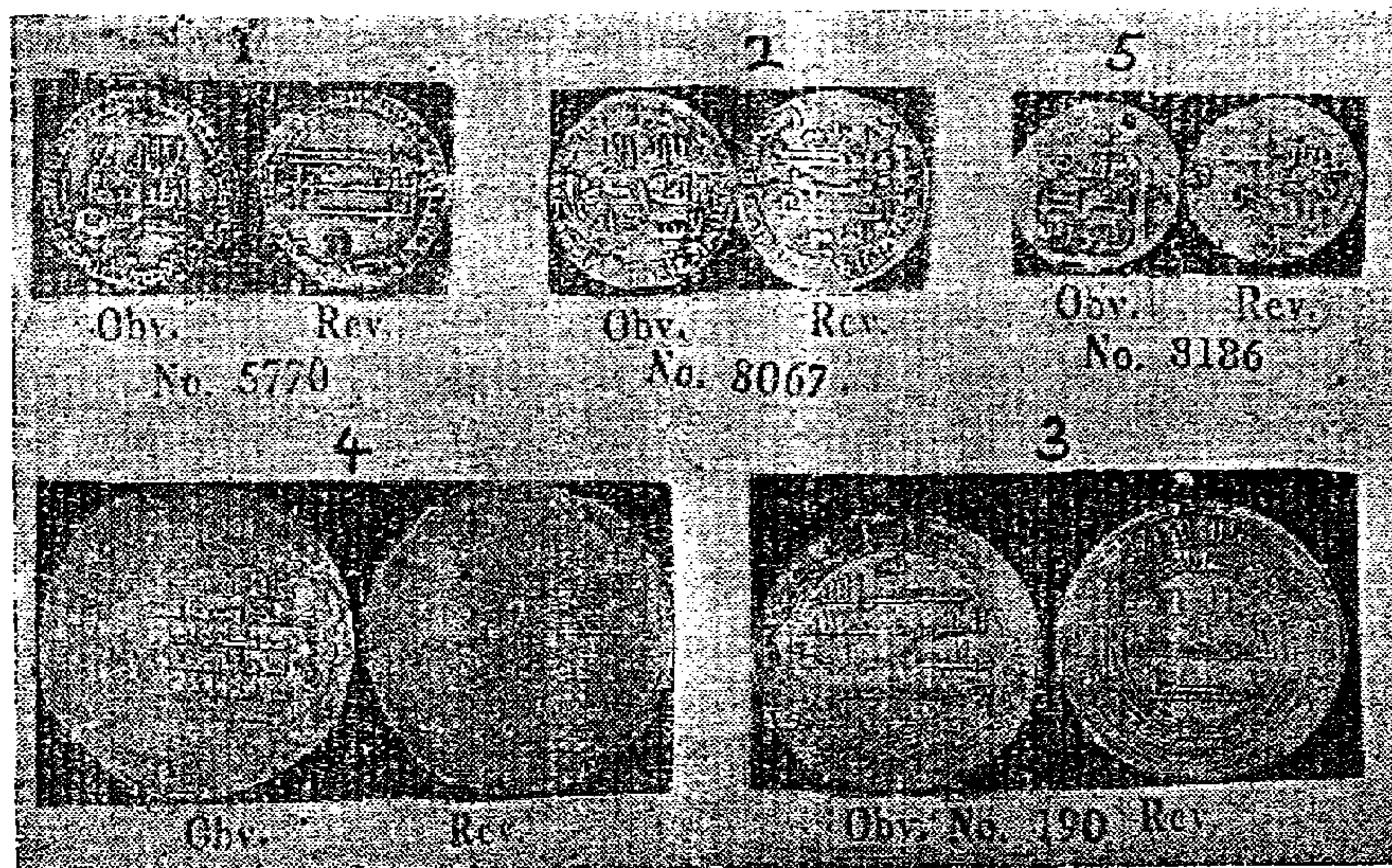
السلطان الاعظم

ضرب

جلال الدين حسين

بغداد

Wt. 978 gr. Dia. 14,5 mm.



Wt. 4,435 gr. Dia—22,5 mm.
RINGED

Reverse area

(3)

DINAR OF GHYATH AL-DIN ABU
SHUJA'A MOHAMMED THE
VITH SULTAN OF
SALJUKS OF
PERSIA

(4) 492-511 A.H.=1098-1117 A.D.
(2)

PRIVATE COLLECTION
INSCRIPTION

DATE 510 A.H.
MINT—SARAKHS ?

Obverse area.

الله
لا اله الا الله
محمد رسول الله
المستظهر بالله
السلطان المعظم
غياث الدنيا والدين
أبو شجاع محمد بن...
...

Margin

..... رسول الله أرسله

Wt. 2,850 gr. Dia 26,4 mm.

Margin

..... بسر خمس سنة عشرة وخمس

(1)—(2) Private collection of
Abdullah Sarraf in
Najaf—Iraq.

(3) A verse in the Qoran cf. 255
The Cow.

Margin	OBVERSE AREA
بسم الله ضرب هذا الدينر سنة تسع وأربعين وميه	لا اله الا الله وحده لا شريك له
Reverse area.	INNER MARGIN
لا اله الا الله وحده لا شريك له	بسم الله ضرب هذا الدينر بسمرقند سنة اثنى وميه
Margin	OUTER MARGIN
محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله	لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بتبصر الله
Wt. 3,229 gr. Dia. 18,3 mm.	REVERSE AREA
	الله محمد رسول الله المأمون خليفة الله مما أمر به الامير الرضا ولى عهد المسلمين على بن موسى بن على بن أبى طالب
(3) A DINAR OF ALI AL RIZA, SON OF MUSA AL KAZIM BIN JA'AFAR WHEN HE WAS A HEIR APPARENT 201-203, A.H.=816-818 A.D. IN THE REIGN OF THE 'ABBA- SID SEVENTH CALIPH AL MA'MUN No. 190 Private collection (1) INSCRIPTION DATE 202 A.H. MINT—SAMARKAND	MARGIN محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

FIVE INTERESTING ISLAMIC COINS OF GOLD.

By: **S.N. NAKSHABANDI**

INSPECTOR OF ANTIQUITIES
GOVERNMENT OF IRAQ.

- (1) A COUNTERFEIT DINAR.
OF THE 'ABBASID CALIPH
ABU JA'AFAR AL MANSUR.
136—158, A.H.=764—775 AD

This dinar is made of gilded silver
Iraq Museum No. 5770.

Inscriptions

Date 151 A.H.

Obverse area.

محمد
رسول
الله

Margin

بسم الله ضرب هذا الدين سنة احدى
وخمسين ومية

Reverse area.

لا اله الا
الله وحده
لا شريك له

Margin

محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق
ليظهره على الدين كله

Wt. 2,900 gr. Diam. 17,8 mm.

- (2) A WRONGLY DATED DINAR
OF THE SEVENTH 'ABBASID
CALIPH, AL MA'MUN
(198-218 A.H.—813-833 A.D.)
IRAQ MUSEUM No. 8067

INSCRIPTION

(1)

Date 149 A.H.

Obverse area.

الخليفة
محمد
رسول
الله
المأمون

- (1) Since Al-Ma'mun ruled 198-218
A.D. the date on this coin i.e. is
obviously incorrect.

of course, that material is available for, a definitive study of a past population such has seldom, if ever, been equalled. This study could not only identify the range of physical characteristics of the carriers of Ubaid culture, but could provide a clear point of reference upon which further studies of related groups might hinge. It would certainly supplement, and might confirm or disprove theories relating to the early migrations of peoples in the Cradle of Civilization.

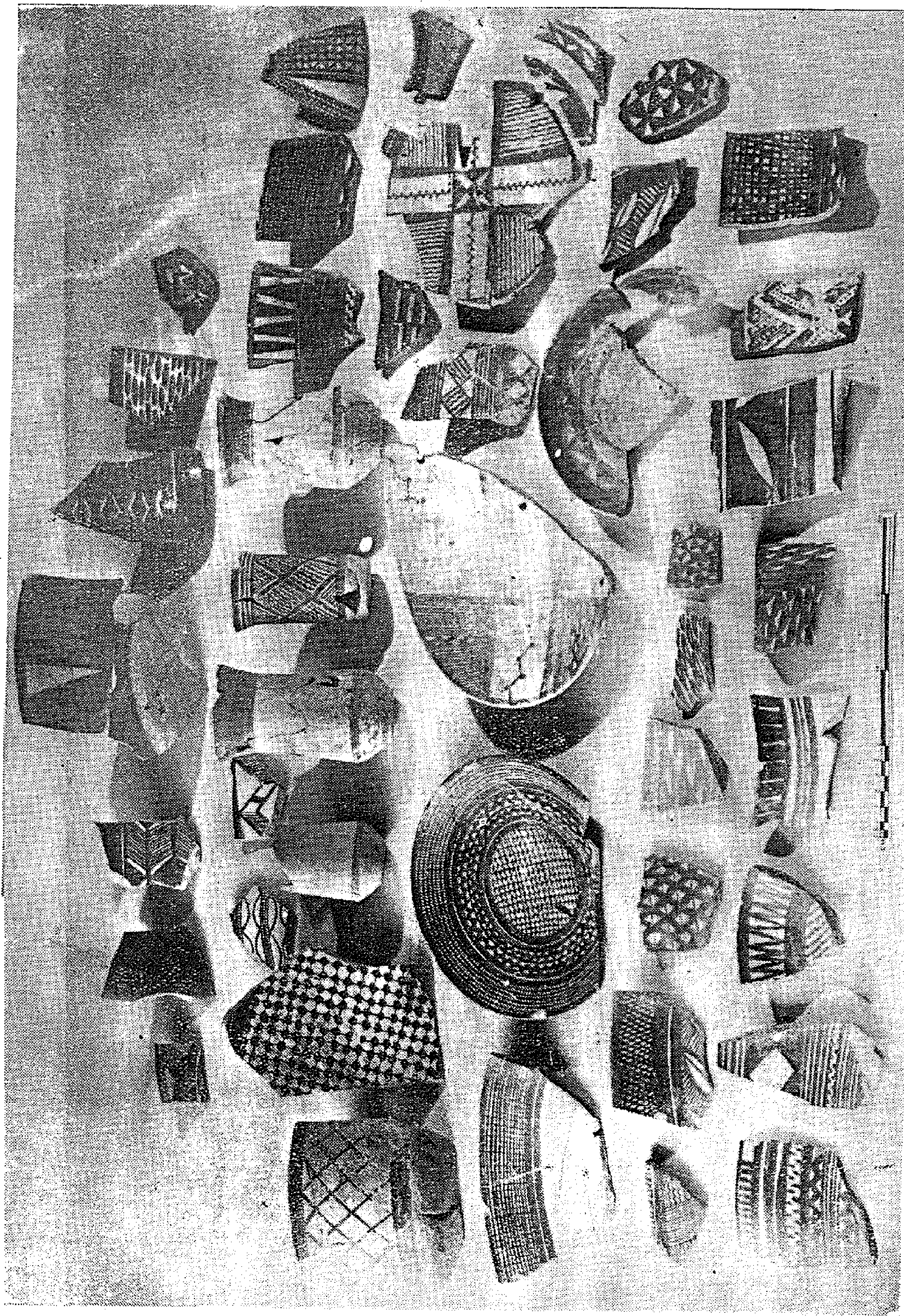
In the event of having only one or several skeletal representatives of a population, the presence of extremes in normal variation, or erratic forms, may frequently distort a picture and leave scholars uncertain as to whether they are dealing with one or more distinct groups, with genetic mixtures, or only such variations as may be found in any population. Anthropometric and statistical studies on the Eridu material would certainly solve such problems by setting up a clear picture of the range of trait distribution. This could be accomplished not only with the skulls, but ideally

with the entire skeletons.

There are noticeable variations in the soils surrounding the skeletons; those which are, happily, surrounded by sand are better preserved and easier to expose than these buried in debris. There is also considerable variation in the preservation, fragmentation, and distortion of the material itself. At best, it is in practically entire, although fragile, condition; at worst, so fragmented as to make removal extremely difficult. Even the best material requires unusual care, but, that care being given, is perfectly possible to salvage in entirety. I am convinced that the majority of skeletons could be made available for study and most, if not all, anthropometric measurements.

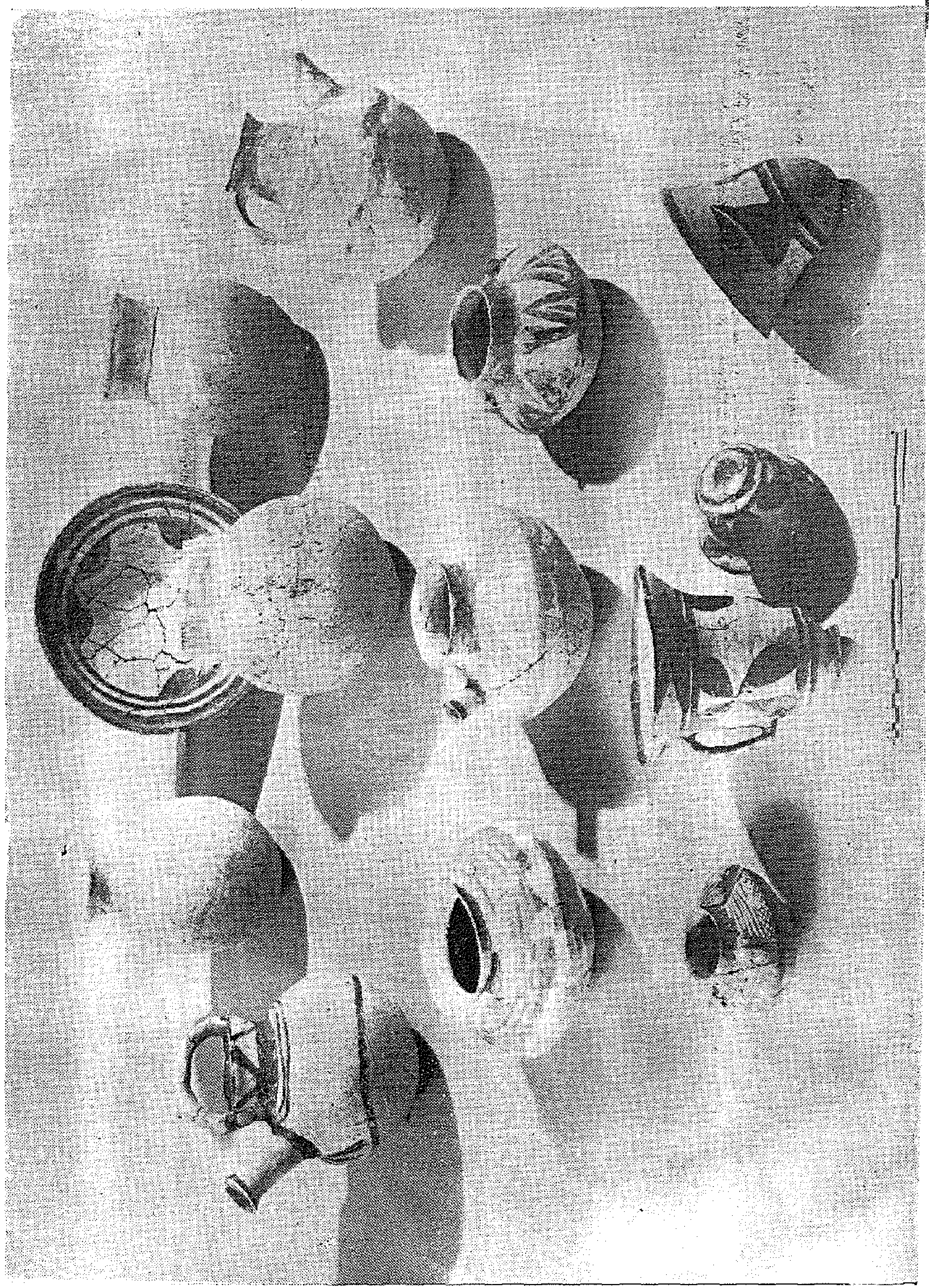
A through study of this extremely important material could not be other than a milestone in the progress of racial and anthropometric knowledge.

Charlotte M. Otten
Iraq Project
University of Chicago
March, 1948.

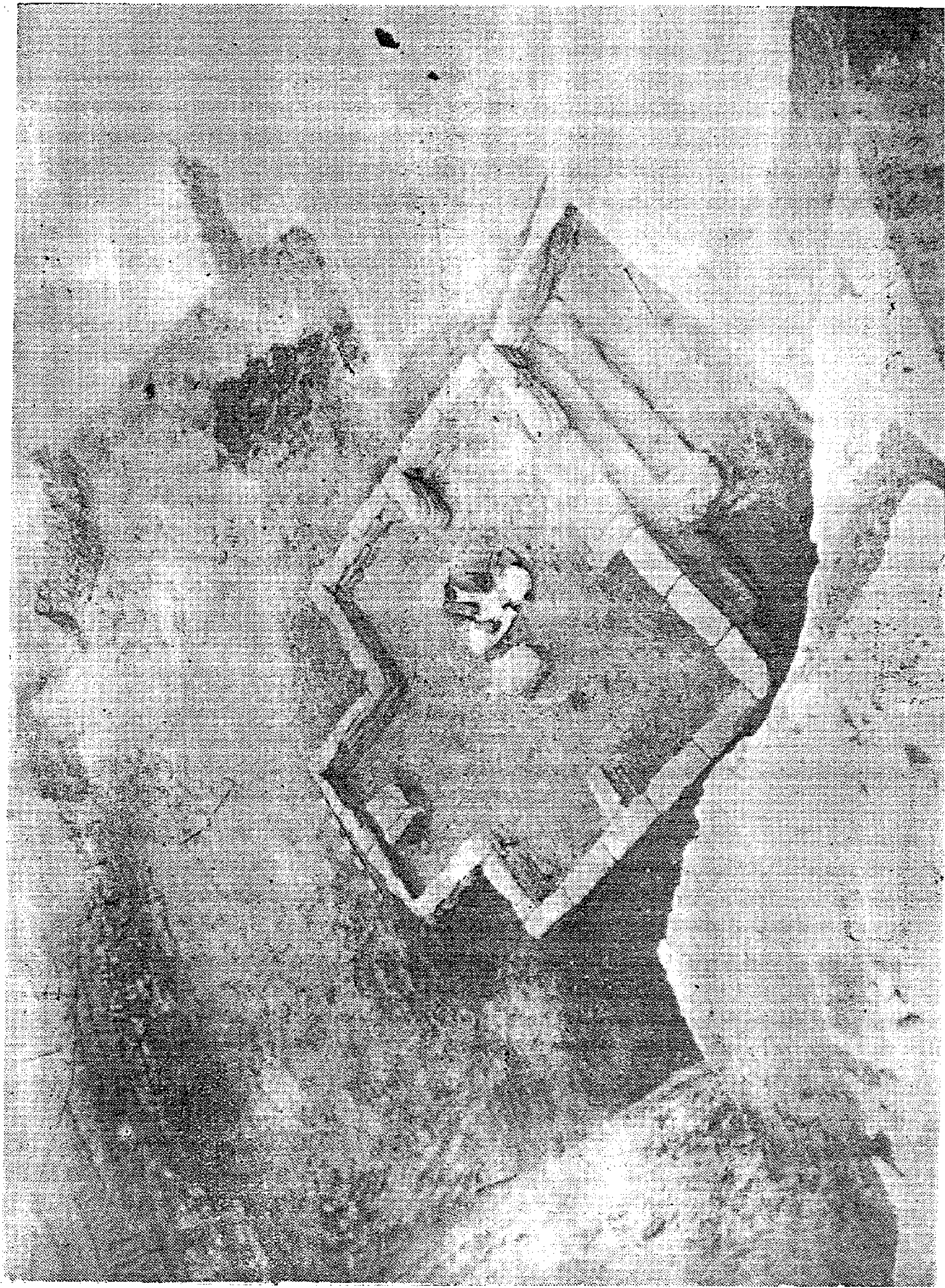


(اللوحة ١٠ -) في الصف الأعلى : فخار قلعة حاج محمد • القطع الأخرى تمثل الفخار الجديد المكتشف في أريدو وهو أقدم زمانا من عصر العبيد

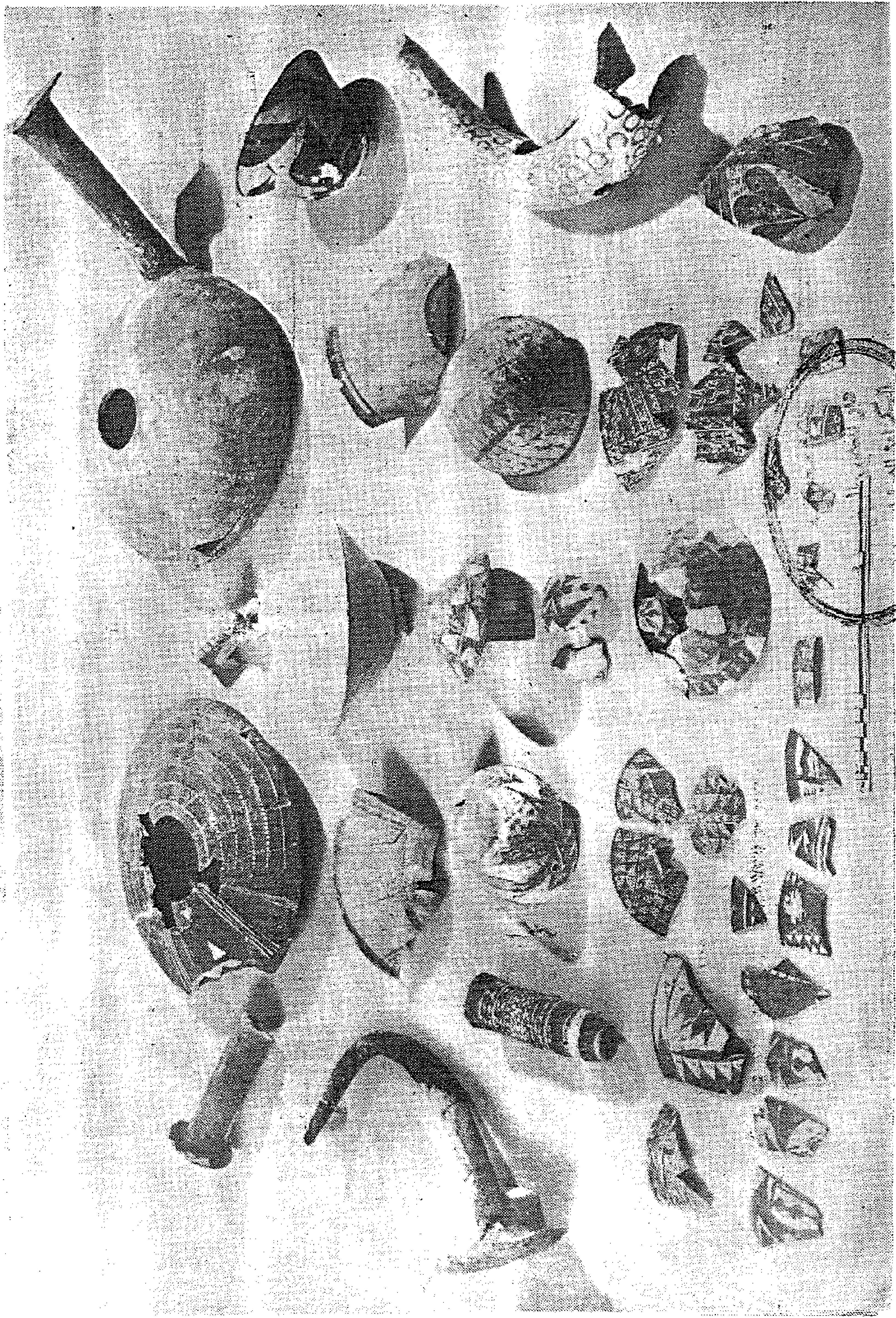
Pl. X Top row: Qal'at Hajji Muhammed ware
Others: Pre-Al-Ubaid Eridu pottery



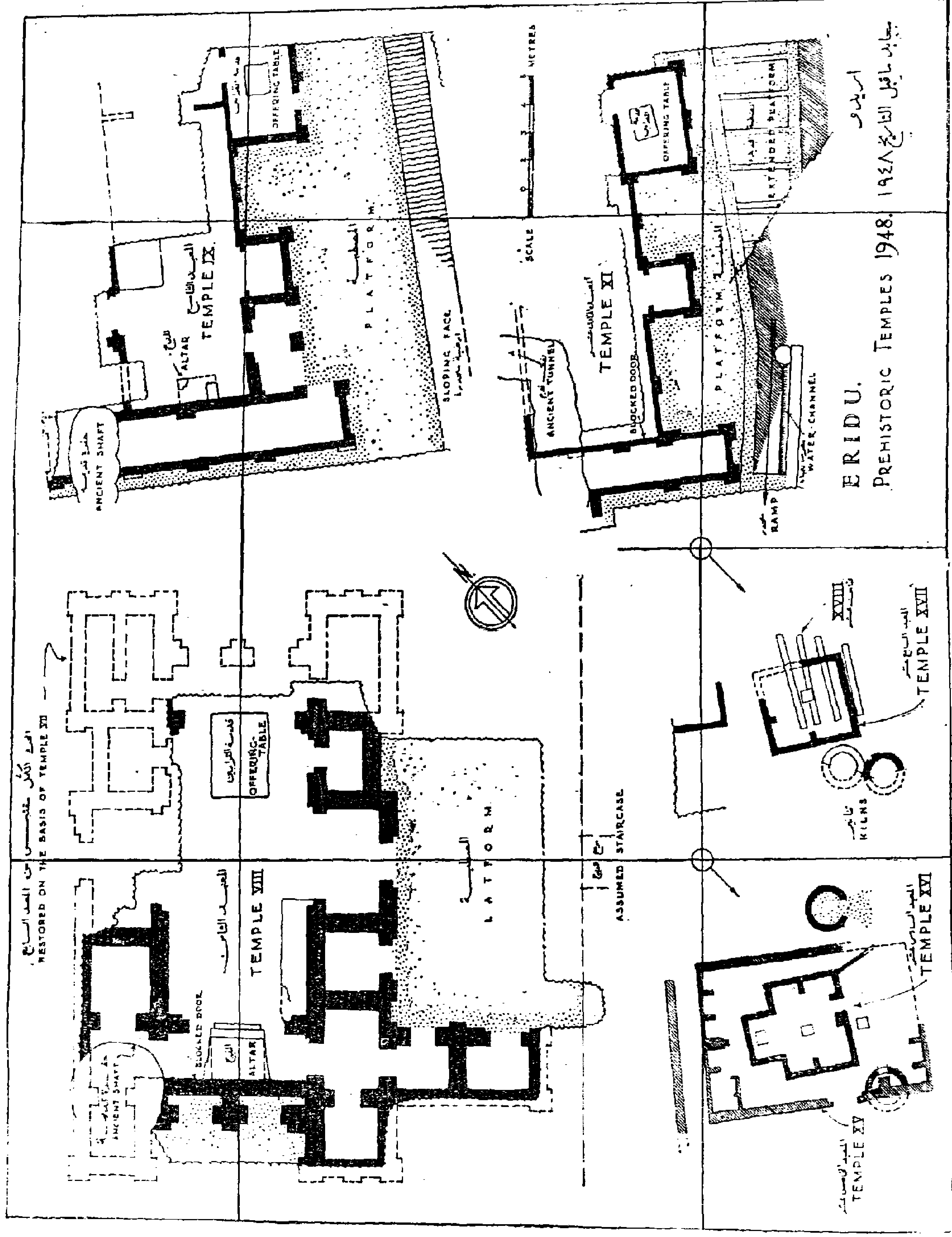
(اللوحة ٩ - أ) جرار وأقداح وأنية أخرى من لفخار وجدت في القبور •
Pl. IX. Pottery jars, bowls and cups found in the graves.



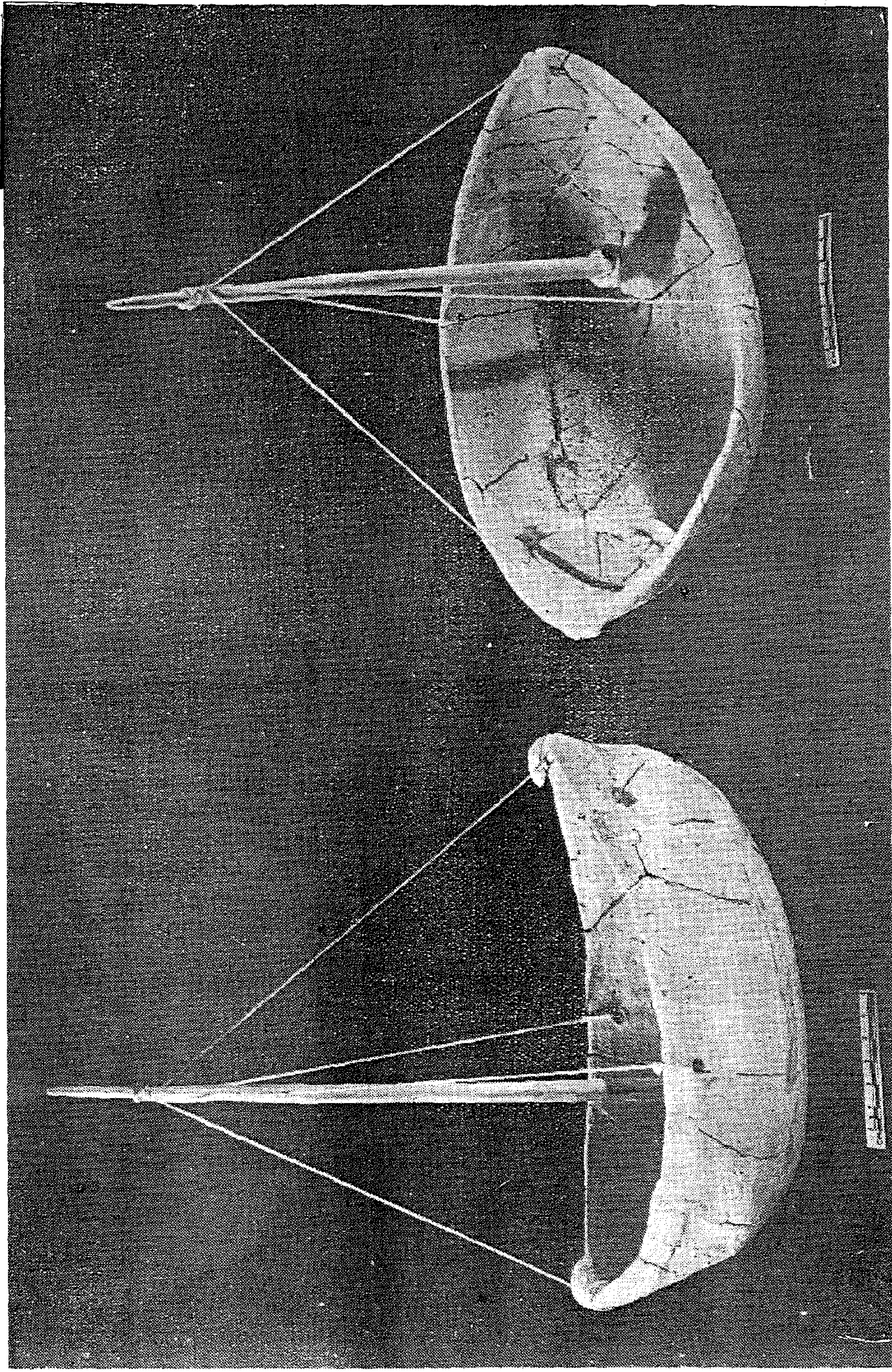
(اللوحة ٨ -) المعبد السادس عشر •



• (الوعاء الكبير) المكتشف في المعابد العبدية •
Pl. VII. Pottery types found in the Al-Übaid temples.



(اللوحة ٦) مخططات لمعابد ميسرة في إريدو
Pl. VI. Plans of the prehistoric temples



• (اللوحة - ٥) صورتان لنموذج من الطين المشوي لقارب شراعي
 Pl. V. Two pictures of a model boat made of
 terra-cotta.



(اللوحة - ٤) ميكل عظمى للكلب وجد موضوعا على جثة صبي في قبر واحد •
Pl. IV. Skeleton of a dog laying directly upon
that of a young boy in an unsealed grave.

CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP										MISCELLANEOUS									
CEMETERY GROUP										TEMPLE GROUP																			

• جدول بين الأشكال الآتية الفخارية المكتشفة في المقابر والقبرة (اللوح - ٣) Pl. 111. Chart showing occurrence of pottery types found in the Temples Sounding and the Cemetery.



(اللوحة ٢) أطباق وآنية أخرى من الفخار وجدت في القبور
Pl. II. Dishes and bowls found in the graves.



(اللوحة ١ - ١) جانب من المقبرة • الى اليسار صندوق مبنى بالطين وجدت فيه جثتان
Pl. 1. Section of Al-Ubaid Cemetery. To the left:
A box of liben brick, in which two individuals were buried.

Cemetery, and also for making a somewhat more careful examination of nine skulls which had been removed by the Eridu staff and treated with wax for preservation. The staff deserves the highest praise for its careful handling of and attention to that material already exposed.

With one possible exception, all of the nine skulls appear to have suffered distortion due to the weight of earth above the burials. In most of the exposed burials also, the skulls appeared to be more or less distorted by earth pressure.

It was not possible to make standard anthropometric measurements on this human physical material. Since the individuals were buried in extended position, it did prove possible to make some assessment of relative tallness: the burials observed seem to indicate a tall population (with several cases of remarkably tall individuals present). On the basis of the nine waxed skulls, one can make certain general statements. This is unquestionably a Caucasoid population. One of the nine approaches brachycephaly, or broadheadedness; the rest are dolichocephalic or approaching mesocephaly. Without detailed anthropometric study and compensation for earth pressure distortion, it is impossible to assess the significance of this apparent cephalic range.

In general, the mandible appears well-developed, with marked mental protuberance, the jaw angle sharp and in a few cases flaring, although of no great breadth. The teeth are remarkably worn, presumably to grit inclusions in flour. There is apparently no intentional skull deformation, but this point will become more conclusive after restoration of the skulls. The nasal margins are sharp, the orbital openings angular.

Even upon such cursory examination, it is possible to make a superficial comparison with Sir Arthur Kieth's several later Early Dynastic skulls from Al Ubaid. The Eridu skulls show a marked prognathism, more maxillary and mandibular than alveolar. Most remarkable is the extreme posterior position of maximum cranial breadth. The frontal contour or forehead of the Eridu skulls appears more sloping than Kieth's composite representation of his specimens. A less prominent nasality may have obtained at Eridu. The malars and their zygomatic processes are perhaps more flaring in the Eridu material, although distortion may figure here. These are impressions which may or may not be verified by a statistical study of this large series.

Sayid Fuad Safar, M.A., Director of the Eridu Excavations, informed me that he estimates the Ubaid cemetery to contain up to a thousand burials, over two hundred having already been located. This means,

are also occasional examples of much thinner, red paint. The favorite shapes are rather shallow dishes round or oval, with, flat or slightly rounded bottoms which inside provide good space for ornament, (27 and 33). Another popular shape is a deep bowl, with tall straight or slightly ogee sides, separated from the flat curve of the bottom by a carination, (25). This type is often decorated on the outside with characteristic Hajj Mohammed design. Tall, graceful goblets of fine clay have a slight carination near the flat bottom, and somewhat everted rim (32). Very flat dishes often have ring-bases (33), and there were many suggestions of a vessel with a pouring channel-spout although no complete example was found, (34).

In the painted ornament, there are elements reminiscent both of Tell Halaf and of Samarra, although technically the ware does not in the least resemble either. A great quantity of paint is used, the pattern consequently sometimes depending on the reserved spaces. For the rest there are a wide variety of checks, grids, cross-hatchings & arabesques,

while a heavy zig-zag between horizontal bands is a very common motive. In addition to running ornament inside the rim, flat dishes have interesting centrifugal patterns or a variety of decorative medallions in the centre. Bowls in the earlier levels are ornamented outside with combinations of complex chevrons and zig-zags, and inside with large, plain train triangles of colour, terminating in a variety of small, decorative tassels.

There was no evidence whatever to suggest that the assemblage generally was incomplete, or more primitive in technique, where it first appeared directly upon virgin soil, than it continued to be in the successive five or six levels, in which it was preponderant. The inference would be that the culture arrived fully-fledged, and continued in full virility until supplanted by that of Al 'Ubaid at about Level XIII.

Minor objects exclusively associated with it were large, backed-clay beads, of doubtful purpose (37) and fragments of big, entirely flat dishes, cross-hatched with deep incisions, like "husking-trays" of Tell Hassuna.

NOTE ON THE CEMETERY OF ERIDU.

By Miss Otten.

Through the kind invitation of Dr. Naji Al Asil, Director General of Antiquities, I had the privilege of spending three days as a guest of the

Iraq Government Excavations at Eridu. This visit provided opportunity for observing some twenty exposed burials of the Ubaid Period

The architectural change in Temple IX, was not apparently reflected in the pottery. The tiny offering-bowls were present in even greater profusion, though somewhat less skilfully painted. Parallel with them for the first time were much larger bowls (22), of the same shape, composed of almost equally fine, "clinking", hard clay, usually of a cream or greenish colour, and covered with a fine slip of the same material. These vessels were almost invariably sparsely painted in black or red colour, slightly blurred in firing, the ornament consisting of some running design between horizontal bands beneath the rim outside. Jars with rather high, vertical necks were another innovation (21).

In temples IX—XI and Levels XII and XIII an increasing number of Qal'at Hajj Mohammed sherds were registered, and sometimes such large fragments of pots, that they could not be considered mere survivals. Also the still unfamiliar pre-Al-'Ubaid wares began to be classifiable into clearly defined types. For the rest, many Al-'Ubaid types began to drop out and no new ones appeared. From Level XIII, there were only 28 recognisable Al-'Ubaid sherds in all, while the new pottery was represented by nearly two hundred; and since in the next level below the number was reduced to sixteen of one type only, it was clear that from now onwards we were dealing with a

homogenous ware, not obviously related to the accepted forms of Al-'Ubaid. Furthermore, at Level XV, the combinations of shape and pattern, hitherto, classified as Qal'at Hajj Mohammed, also ceased to appear, and we could not, therefore, but conclude that the latter must be thought of neither as 'Ubaid nor as pre-'Ubaid, but as tending to constitute a connecting-link between the two. Another important connecting link was represented by one single, but, very distinctive shape, an example of which was found in as early as Level XVIII, and continued to be actually in use as late as Temple VIII. This was a rather large, globular or slightly carinated hole-mouthed jar, with a rounded ledge inside the rim, pierced with four holes, (23). These pots also showed an interesting combination of the Hajj Mohammed quality of paint, and designs more resembling Al-'Ubaid in character.

The new pottery, which, for want of a better label, we may provisionally call "Eridu Ware", continued to be exclusively in use from the bottom of the sounding to Level XVI. It is composed of a well-tempered, buff, or sometimes reddish clay-covered with a light slip. The paint, which is usually chocolate-coloured, but varies through dark brown to black, is really matt; but something in its chemical composition gives it a distinctly glossy quality in the process of baking, when laid on particularly thick. These

and round or ring-bases (See Pl. III Type 5) bowls with square or round rims; (Types 6 and 7); finely-made beakers with ring-bases and slightly inverted sides (9); tall cups, also sometimes with ring-bases (11); jars with everted necks, with or without spouts and basket-handles: (2, 3 x 12); jars with pierced lugs on the shoulders (9), and pouring bowls, with uptilted channel-spouts (10). It has already been said that for dating purposes, this pottery has been equated with that of Temple VI; and it will now be seen from our diagram (Pl. III) that there is, in fact, not a single shape represented in Temple VI, which does not also occur in the Cemetery. Unusual shapes which appear in both are, first, a long-necked bottle with a globular body (Pl. III Type 14), and secondly one particular form of small, unpainted jar, (13). Generally speaking the pottery from both sources could equally well have been derived from The Al 'Ubaid settlement at Tell 'Uqair, at any level from the surface down to Stratum VII. in the sounding (Tell 'Uqair Pl. XVII). The only slightly unusual feature in the cemetery was the tendency to use a rich, reddish-brown paint instead of the conventional black.

The first notable change in the pottery of the temple-sounding came with Temple VIII, at the beginning of the second season's work. No less than eight new types appeared, some of them in considerable quanti-

ties, and we counted twenty-one fragments of characteristic Qal'at Hajj Mohammed ware. There was also an equally large quantity of survivals from the pre-Al 'Ubaid period, which we provisionally considered to be associated with the latter. Among the new Al 'Ubaid types, one of the most striking were very small, delicate bowls of almost egg-shell fragility, finely painted with elaborate and intricate designs of an entirely new character (19). Their affinity with contemporary designs from Irân will be discussed elsewhere. These little vessels had evidently been used to contain some sort of offering, for six or seven almost complete examples were found, sometimes nested, one within the other, in addition to the twenty fragments registered in our field book. Another type of very particular interest was the "tortoise-shaped" vessel with a long spout standing up from the shoulder. (15). The painted ornament on this pot, in common with that on other types now appearing for the first time, had a character until now associated exclusively with what has usually been called North Iraq, Al 'Ubaid. The clay was greenish, but a deep, purple-brown paint was used over a cream slip. The design, furthermore, is composed of reserved patches, the greater part of the surface being covered with colour. A globular jar with a narrow bottle-neck (22) is another innovation which also occurs at Tepe Gawra.

to reduce the span of a central beam. The width of the door had been reduced, as an after thought by partial blocking. In the niche-recess was small, square pedestal, which might be an altar, and in the centre of the building, a second similar pedestal, surrounded by ash and bearing traces of burning, as though it might have been used as an offering-table. The walls remained standing to an average of about half a metre high, and were otherwise well-preserved.

The hypothesis that this building might in fact be a miniature temple, was one which immediately suggested itself, and obviously merited extremely careful consideration. On the positive side was the evidence that it occurred in an area subsequently occupied by sacred buildings; the implication of the two pedestals, one showing signs of burning, occupying positions in which we had come to expect an offering-table; and finally the general unsuitability of such a building for any other obvious purpose. A repetition of such a shrine in a somewhat different form at Levels XV and XIV corresponded with the evidence available, and the absence of continuity in Levels XIII and XII could be explained by the temporary setting of the building elsewhere. A contrary argument was the minute size and primitive simplicity of the building, yet these could be considered as compatible with the makeshift expedient of a people settling

on a new site for the first time, with no sense of security or permanence. And, in fact, subsequent excavations showed this building, (provisionally called Temple XVI), to be separated from the virgin sandhill on which the earliest arrivals at the site first settled, only by the scantiest building-remains, and a shallow deposit of occupational debris. At Level XVII, (Pl. VI), three much denuded walls and a part of a fourth still existed of a similar but simpler building with a pedestal in the centre. Beneath this was a row of our parallel walls, which may merely have been intended to provide a foundation by stabilizing the sand below.

After these walls had finally been removed and the clean sand reached, a pit was excavated almost five metres deep, in order, if possible to establish that no traces of earlier occupation existed. Nothing but clean, wind-born sand was encountered, greenish in colour, and exactly similar to that into which the graves of the cemetery were sunk, at a somewhat lower level, on the outskirts of the settlement.

Pottery.

The pottery from Al 'Ubaid Cemetery (See Pls: II and IX) has little to distinguish it from the standard painted wares, considered characteristic of the period at numerous other sites in South Iraq. There are the usual variety of shallow dishes with flattened rims

filling of a building at Level XV, which had been intended to form an emplacement for a new structure, perhaps never built, and in any case no longer existing. Nor did the Level XV building (Pl. VI) itself prove altogether comprehensible. It consisted of a simple rectangle of walls, with a door on the southwest side, and a succession of fairly regularly built projections on the inside, presumably to give it extra strength. (These could be paralleled in the "tholos" building of Level XVII at Tepe Gawra. See Speiser's **Smithsonian Report**. Plate VIII No. 1.) The most distinctive characteristic both of this building and of its filling, was the character of the liben used. The bricks were square in section and extremely long, having a conspicuous row of double thumb-impressions on the upper side. Such bricks occur nowhere else in the entire range of temple buildings. Their similarity, however, to those found at Sialk in Level II is most striking. (See **Fouilles De Sialk** Vol. I, Pl. XI, 4).

It was at this stage in the temple sounding that the character of the pottery began to attract our very close attention. Hitherto the conventional Al 'Ubaid wares had been varied only by an increasingly plentiful admixture of the peculiar variant found by the Warka Expedition near the village called Qal'at Hajj Mohammed, and a considerable number of new types, which

appeared, in technique, at least, to be allied to the latter. In Level XV, however, the familiar Al 'Ubaid vessels ceased altogether to appear, while the accepted shapes and designs of Hajj Mohammed became extremely scanty. At the same time the new pottery, which was now preponderant, could be seen to present a range of well-defined types and patterns, (Pl. X), which seemed to set it apart from either. Here, then, was a new prehistoric painted ware, unknown at other sites in South Iraq, which might indeed prove to be the criterion of a pre-Al 'Ubaid culture.

It was a great stroke of good fortune, that, as it proved, the pottery was not to be the only clue to the character of this new culture. In Level XV, as has, already, been said, we found traces of a building, which could not at once be discussed as a private dwelling-house. So also in Level XVI, (See Pl. VI), falling within the area of the sounding, was a small, complete building of the greatest possible interest. It was built of very long, prismatic liben bricks, the walls being no more than half a brick thick, but plastered inside with mud-plaster. It was square in plan, (See Pl. VIII), with a deep, square recess on the northwest side, and a door facing it in the opposite wall, a little off centre. In the centres of the other two sides were small projections, corresponding in size to a single brick, either intended to strengthen the walls or

in the case of the sanctuary, to support the heavy ceiling-beams necessary to so wide a span. In this they match the "Acropolis" temple-buildings of Gawra XIII (See plan in **B.O.S.O.R.** 1947, No. 66, Fig. 3.) much more closely than Temples VI—VIII above. The liben bricks also are of a new proportion.

As for their plans, it will be seen, that, unfortunately, as we descended, the buildings seemed to recede gradually beneath the great bulk of the ziggurat ruins above, and, by the time that Temple XI was reached (Pl. VI), the southeast wall of the sanctuary was about the limit to which the building proved accessible. Also, owing to the fragility of the walls, so little remained standing, that they were sometimes by no means easy to trace. A more advantageous circumstance was that, at the south western end, the site was disturbed by a deep shaft, dug by the treasure-hunters of antiquity, and this made possible the establishment of several important links in the plan, which would otherwise have proved inaccessible. As a result, it was possible to see that, in the first place, the principal unit was a sanctuary with an altar at one end, Annexed to this on the side excavated, were two excrescent chambers, one of which contained a brick pedestal surrounded by the usual traces of burnt-offerings. Adjoining the other was a vestibule through which access was obtained

to the sanctuary. All three temples have also a curious passage behind the altar-end of the sanctuary.

In the case of all three of these temples, the extent of the platform on the southeast side could be determined. That of Temple IX had a sharply-battered face, but no visible signs of a staircase. The Platform of Temple XI was approached by a shallow ramp, about a metre wide, enclosed by parapet wall. A channel running along its outside edge was evidently intended for rain water, and ended at the bottom in a wall circular sump. In the cases of both Temple X and Temple XI, the platform had been considerably extended at some secondary period. Instead of the extension being built of solid brickwork, a skeleton of sleeper-walls had been constructed, and the spaces between filled with sand or rubbish, containing large quantities of sherds. Instead of a ramp, the extended platform of Temple XI was approached by flight of stairs (See Pl. VI), of which some remnants could still be traced.

As the process of recession to the northwestwards continued, the temples, which one may assume to have existed in Levels XII and XIII, had passed beyond the scope of our sounding, and no trace of them could, therefore, be found. It was not, in fact, until level XIV that walls were again encountered. This level, in fact, corresponded to the liben

In regard to the actual dating of the cemetery, it will, presently, be seen that the closest parallel is observable between the pottery types found in the graves, and those associated with Temples VI and VII. It should therefore, be dated to the culminating phase of the Al 'Ubaid period.

The Temple Sounding.

Meanwhile, the investigation of deeper levels in the temple sounding had been resumed, as soon as the heavy task was accomplished of removing the great volume of sand, which had accumulated during the summer of 1947. The next building in succession, Temple VIII, was soon cleared, (Pl. VI), and proved to have much in common with Temple VII; its walls being of approximately the same thickness, constructed of the same type of liben and standing to the same height. Unfortunately a large section of the plan extended beyond the area of our sounding, and had, therefore, to remain unexcavated. Yet the part cleared showed at least one interesting new feature. Contiguous to the end wall of the sanctuary, behind the altar, were two curious false doors, presumably matching two real ones, which one would assume, by analogy with the temple above, to exist at the other end of the building. It was in the niche created by one of these false doors that we discovered a large intact painted vessel of the "tortoise-shaped" type with a long spout at

the shoulder, (Pl. VII) several examples of which were found by Bache at Tepe Gawra. (E.A. Speiser. *Smithsonian Report*. Washington 1939, Plate IV (1). Also Iraq Museum vessel IM 42232). Since the jar itself was full of fish-bones and plentiful traces of the usual fish-offerings were found in both niches, this type of vessel may now be accepted as having some sort of ritual function. Also, found buried beside the altar, were a number of long, hook-shaped objects in terra-cotta, with circular heads and ends dipped in bitumen, which one may perhaps place side-by-side with a large, painted horn, also of terra-cotta, found in Temple IX, and class as altar furniture. The edge of the platform on which Temple VIII stood was reached by tunnelling but practical difficulties prevented its outline from being traced further.

With Temple IX there came a notable architectural change. (Pl. VI). Whereas the three Temples so far excavated (VI, VII, and VIII) may be said, from their similarity of construction and general character, to represent a comprehensible process of development, probably corresponding to a distinct phase of Al 'Ubaid architecture, as also Temples IX, X, and XI, which preceded them, may also be considered as a group. Their liben walls are much thinner than the walls of those above; so thin, indeed, that they seem inadequate, particularly

In several graves, groups of stone vessels were substituted for clay, one such group being accompanied by a tall-necked pottery flask, which established it as contemporary with the remainder of the graves. Personal ornaments were on the whole uncommon, though there was evidence that garments were sometimes worn, decorated with threads or bands of small beads. In one case, a deep band of such beads, of two colours arranged in a simple pattern, lay across the skin-bones, a little beneath the knee, as though they had been the fringe of some sort of skirt.

On several occasions during the early days of the cemetery excavation, we had encountered animal-bones, which we took to be meat-offerings, lying directly upon the sealing of a grave. These seemed to acquire new significance, when, towards the end of the season, we discovered the complete and almost perfectly preserved skeleton of a dog, lying directly upon that of a young boy in an unsealed grave, (Pl. IV). Two dogs accompanied other two individuals, whose grave was subsequently excavated.

Two objects in particular, found in association with these Al 'Ubaid graves, may be mentioned here as being of conspicuous interest. One was a terracotta figurine of the "lizard" type, found by Woolley in the sounding beneath the Royal Cemetery at Ur. See **The Deve-**

lopment of Sumerian Art, (Pl. 6) The distinctive feature of this new example from Eridu, is that it has male attributes, and cannot therefore be attributed to the category of "mother-goddesses". The second object is a model boat also made of terracotta, (Pl. V), with a prominent socket amidships, obviously intended for a mast. There are also holes pierced in the sides, for attaching stays, and others in the stern, apparently for a thwart. The hooked ornament at prow and stern has parallels among the river-craft of modern Iraq. If our inferences are correct, this model must be earlier by several centuries than any representation of sailing hitherto known, Compare Childe, **What Happened in History**, p. 75, Compare also **Smithsonian Report** Plate V (1).

During the course of the season, more than two hundred graves were excavated while soundings, made in order to determine the limits of the cemetery, suggested that it must altogether contain at least a thousand. It is improbable, however, that it was in use for any great length of time, since all the graves appeared to have sunk from approximately the same occupation-level. They seldom overlapped, and one must assume that, after sealing, there must have remained some permanent surface-indication of their position. Otherwise secondary interments would have been impracticable.

almost thirty metres long, constructed entirely of gypsum bricks, of the type which has now come to be accepted as a criterion of that epoch. It was doubtless the building of which this wall formed a part, that had been so effectively rifled by some royal antiquarian.

The Al 'Ubaid Cemetery

Since all hope of finding remains of a period later than the prehistoric in the main mound was now exhausted, our attention was next directed to the area outside the retaining-wall which supported the Third Dynasty acropolis; and here, on the north western side of the mound, we made a most important discovery. This was a cemetery, of the late Al 'Ubaid period, contemporary, in all probability with Temples VI & VII found in the previous season. In this part of the site there was a deposit of Al 'Ubaid occupational debris, about one metre deep, but with a conspicuous absence of building—as though, we were dealing with the outskirts of the actual settlement. Through this debris, which demonstrably ante-dated them, the graves were sunk into the clean, wind-drifted sand beneath. They consisted of liben "boxes", filled, after the internment, with earth, and sealed with a platform of the same bricks, which sometimes considerably overlapped the length and breadth of the actual grave. Like the principal buildings in the main mound they were oriented towards the north west. The burials

themselves were invariably extended.

An interesting and unusual practice, much in evidence, was that of burying more than one member of a family in the same grave. (See pl. I.) In such cases the original internment was in a tomb of rather more than the breadth, and when the wife's or husband's turn came to be buried, the sealing of the "box" was apparently broken and the earth filling partially excavated, in order to make room for the second body. The bones of the earlier burial were often disturbed in the process, and sometimes quite carelessly pushed aside. In more than one instance, the bones of a child had also been introduced into an adult's grave as a secondary burial, while examples of graves containing the skeleton of a child as well as those of two adults were not unusual.

The grave-furniture consisted in almost all cases of pottery, comprising a standard group of well-established Al 'Ubaid shapes, placed near the feet; where a second burial was introduced into a grave, the accompanying pottery was placed near the head in order to avoid confusion with the previous deposit. The most indispensable requirement appeared to be a flat, shallow dish (Pl. II, and III type 5), upon which stood an inverted, bell-shaped cup (Pl. III, Type 1). Added to these were one or more jars, selected from a fairly wide range of painted or unpainted shapes (Pl. III, Types 13, 2, 3, and 9.).

scale. All of the latter, however, had been demolished at the time of the Sumerian Revival, and the rubble thus provided had been used to level the top of a kind of acropolis, now surrounded by a stone retaining-wall, to provide an emplacement for a ziggurat and other buildings of unprecedented proportions.

The Al 'Ubaid temple came to be known as Temple VI, owing to the evidence which was found of five subsequent rebuildings during the Uruk or Proto-literate periods, and before the end of the first season, we had succeeded in clearing its immediate predecessor, Temple VII. But the foundations of the latter building were still almost fifteen metres above the level of the surrounding plain; so clearly we were still nowhere near reaching the original shrine. In planning the programme for our second season; therefore, our first, and most obviously indicated course, was the continued investigation of our temple's antecedents. Another line of enquiry which appeared desirable was to determine whether any more tangible traces remained of the buildings dating from the Proto-literate period, whose magnificence was evidenced by cone-mosaics and fragments of marble inlay which lay everywhere about the surface of the mound.

The Ziggurat area.

With this last purpose in mind,

we first set about a very careful investigation and recording of the much-denuded Third Dynasty ziggurat and its foundations. As it proved, this work was greatly complicated by the discovery that the entire emplacement was honey-combed with shafts and tunnels, evidently cut in antiquity on the instructions, of some king, seeking the traditional treasures of the historic shrine. It soon also became clear that this treasure-hunt was a preliminary to the rebuilding of the ziggurat itself, since the tunnels, before they had time to fill with drifting sand, had been carefully re-packed with broken bricks and other debris, in order that the ruins should not be too much weakened to provide a satisfactory foundation for the new structure. The only clue to the date at which the treasure hunt took place was the presence amongst the filling of many Bur-Sin bricks, still bearing traces of the bitumen with which they were laid in the facing of his ziggurat. The treasure-seeking must therefore have taken place after his ziggurat had fallen into ruin.

Added to the complication of the treasure-seekers' tunnels, was the difficulty of penetrating far beneath the heavy brickwork of the later ruin. Nevertheless, we were able to clear and examine one structure which bore significant witness to the ambitious architecture of the proto-literate period. This was a wall, about three metres in width and

ERIDU

A Preliminary Communications on the Second Season's Excavations 1947—48.

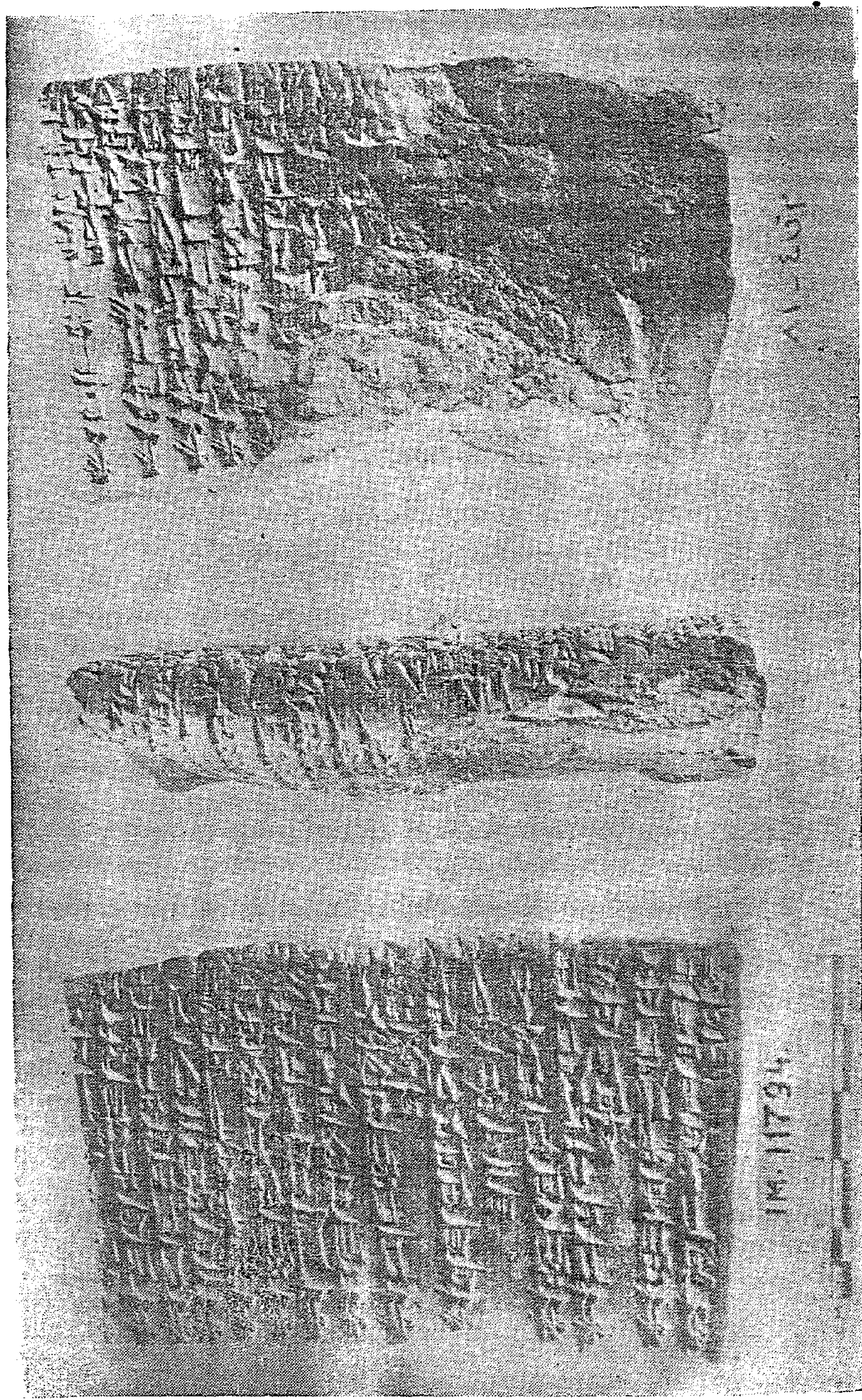
By: Seton Lloyd and Fuad Safar.

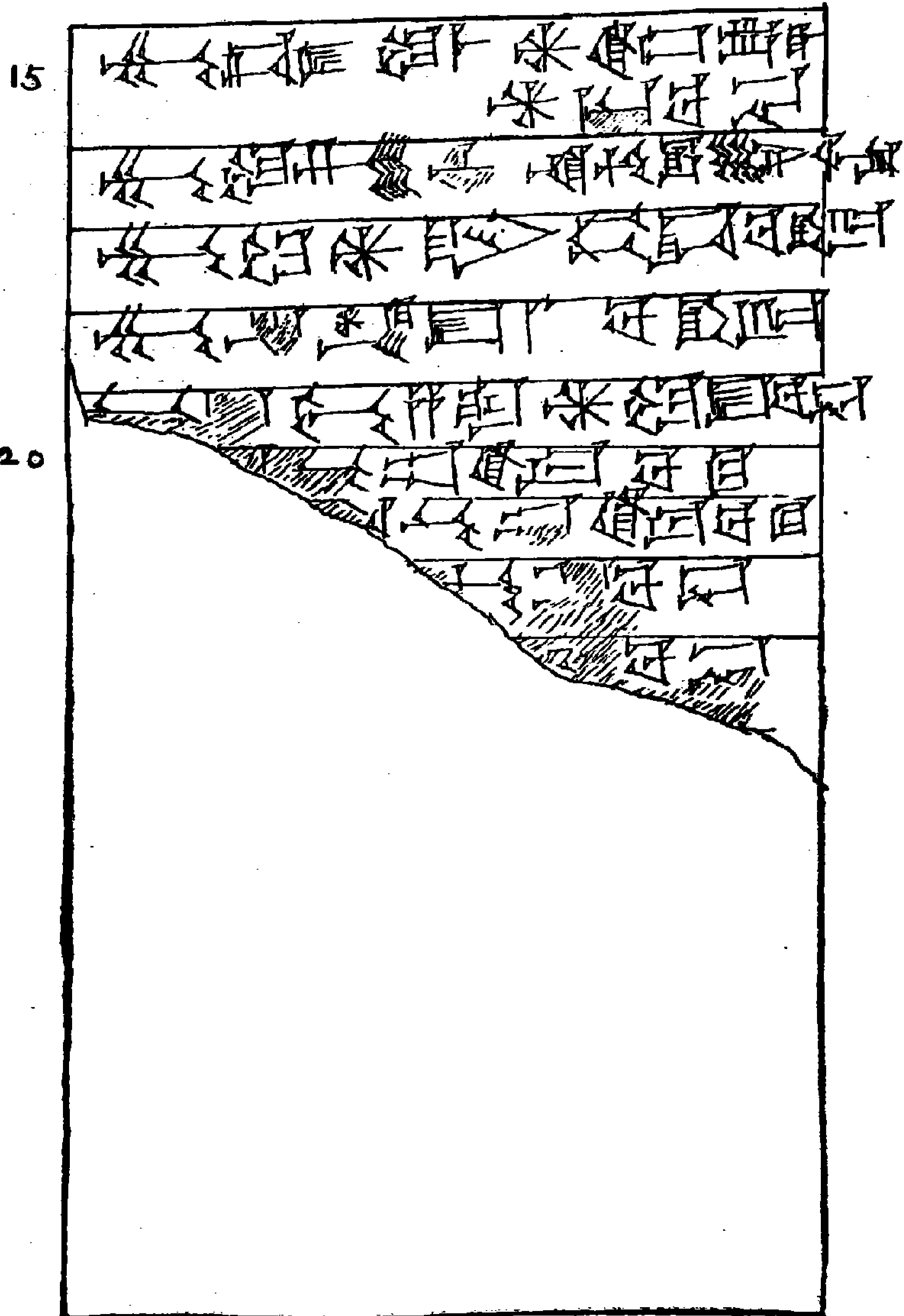
Our second season's excavations at Tell Abu Shahrain (ancient Eridu) began in the fourth week of November 1947, and continued until the middle of March, 1948, under the direction of Sayyid Fuad Safar, M.A., who was assisted by Dr. Mahmud al Amin, Ph.D., and Sayyids Akram Shukri, Iz-ad-Din Sanduk and others. Once more the excavators owed much to the interest and encouragement of the Director-General, Dr. Naji al Asil, and were glad, during the course of the season, to be able to welcome several distinguished archaeological colleagues as guests.

Before turning to the details of our season's programme and to the very gratifying outcome of its execution, it may be well to recollect some aspects of the mound's history, which appeared in the results of our previous excavations.

In addition to the imposing character of the main mound, one feature of the site, which had from the first attracted our attention, was the surface indication of an important settlement of the Al-'Ubaid period, extending far out into the plain on the southwest side, and since the mound itself did not appear large enough to represent more than the repeated re-buildings

of a group of religious building, we were early led to assume that their purpose was to perpetuate the sanctity of the shrine contemporary with this settlement, originating, in fact, in the times of the earliest settlers in southern Iraq. This was dramatically confirmed early in 1948, by the discovery, directly beneath the foundations of the Third Dynasty ziggurat, of a formally designed and well-built temple, dated by the pottery and small objects which it contained to the latter part of the Al-'Ubaid period. Elsewhere in the main mound, only two major building-periods appeared to intervene between the culmination of this early prehistoric culture and the ambitious architecture of the Third Dynasty kings. The first of these was represented by an extensive group of non-secular buildings, detected in widely separated locations, which appeared to have been totally abandoned and subsequently filled with drifting sand. They were shown to date from the earlier half of the Uruk period, and seemed likely to have subsequently been replaced by similar buildings of the Proto-literate period, some of which suggested a rebuilding of the Al-'Ubaid temple on a very large





Stephens No. 45 which, unlike ours and that of the **Ur text**, mentions the name of the king Ishbi-irra as part of the name of the wall.

No. 14. The same date-formula as in the **Ur text**, Col. II 11.24-26, with a slight grammatical variation; e.g., there is no **ra** after **Inanna** in our text, and the verb complex is "**ba-dim**" instead of "**mu-na-dim**" of **Ur text**. Both variants correspond to Stephens No. 47 in which the emblem "**Ninmeanki**" is deified.

No. 15. Nothing to be noted except that the **shu** of the "**shu-nir-gal**" is omitted.

No. 16. It occurs in Stephens No. 20. For the other remarks on this date-formula, especially its possible correspondence to the **Ur text**, Col. II 11.30,31, see the introduction to this article. See also Stephens, *ibid*, p. 19.

No. 17. It corresponds to Stephens No. 22. In ours there is no **ki** after **mar-da**. It has already been pointed out that in the **Ur text**, Col. II, 11.32-34 the remaining signs could be restored to the same date-formula as ours.

No. 18. It corresponds to Stephens' No. 23. In the **Ur text**, Col. II, 1.35 nothing remains but the sign **lá**. For the discussion of the enu-class of Priests or Priestesses see Landsberger OLZ, XXXIV (1931), 129 ff. See also OIP, XLIII, date-formulae Nos. 12, 39.

No. 19. It corresponds to Stephens' No. 27. except that there is no **la** after **nin-lil**, in our text. Another difference is that our text has **bara** after **gu-za**. The other possibility that it is a variant of Stephens No. 3 may be considered. cf. note on this formula in Stephens *ibid*, P. 18.

Nos. 20&21. In line 20 of our tablet there is, after the space of **mu**, a space for probably only one single sign of which nothing remains but the final perpendicular wedge. However, in the following line 21, part of the sign **nim** is preserved; so since the date-formula in this line is almost certainly "year after" of the formula in line 20, it is possible to restore the whole formula in line 20 as "**mu nim uri-ki-ma ba-dib**", which is most probably a variant of Stephens' No. 25.

Nos. 22, 23. Unfortunately nothing remains to identify the two date-formula except **ba-dim** in both of them, which indicates that the second date-formula is almost certainly a "year after". In 1.22, however, there is a sign which looks like **nin**.

phens (*ibid.*), but ours is a variant, slightly abbreviated. The name of the king is not mentioned in our tablet. Another variation is that, in ours, the name Elam proceeds that of Subartu and preceded by the term **ugnim**, while in that of Stephens both Subartu and Elam are covered by **lu**, "man". Another probably important variation is that in ours Subartu is written **su-a-ki**, confirming Langdon's opinion given in **Cambridge Ancient History**, Vol. I, p. 425.

In our tablet the verb complex is **bi-in-ra** against **bi-ra** of Stephens.

No. 11. There is no **ra** after **ir** and the verb complex is omitted. It may, however, be restored as **ba-dù**, since it is certain that the date-formula is identical with No. 4 of Stephens (*ibid.*). It is to be noted, however, that there is no "year after" after 1.11 of our tablet, corresponding to Stephens No. 5, but the formula in 1.11 is followed by a new date-formula, namely No. 12. This may be explained that perhaps the "year after" in Stephens was later on given a special name, which is our No. 12, after some time of year had elapsed when an important event took place; and since our tablet had presumably been compiled at the end of Ishbi-Irra reign, the scribe would have filled in the special name of the year instead of "year after".

For the use of the DA sign for **tá** of third singular feminine see Stephens, *ibid.*, p. 18. For a possible explanation to the difference between 1.11 and the **Ur text**, Co. II. 11.16-18, see the introduction to this article.

No. 12. This date-formula, as it has already been noted on No. 11, probably corresponds to Stephens No. 5 as the proper formula for the year which is given there as "year after". It also corresponds to the **Ur text**, Col. II. 11.19-21 with perhaps a slight variation. For whereas **Ur text** has **nin-lil-ra**, ours has **nin-urta**. From No. 12 until 18, our text, as we already have noted in the introduction, catches up with **Ur text**, Col. II from 11.19 until perhaps 1.33, and both texts go parallel. Compare Stephens No. 9 for possible correspondence.

No. 13. Corresponds to the **Ur text**, Col. II, 11.22, 23. **Ur text** has **bad ri-im dSin**, but ours has **bad ri-im dEn-lil** which is possibly the correct reading since the sign **zu** is not well preserved in the **Ur text**. This date-formula is probably a variant of

No. 19. year "when the throne of (in) the shrine of Ninlil was made"

No. 20. year "when Elam? and Ur were seized"

No. 21. year "after that when Elam and Ur were seized"

No. 22. year "when.....was made"

No. 23. year "after that when.....was made"

NOTES.

No. 1. So far as I know this is a new date-formula.

Nos. 2 & 3. Occur in Stephens, RA, XXXIII, List B, Nos. 32 and 33. These two formulae may now definitely be assigned to the reign of Ishbi-Irra, probably to his 5th and 6th year respectively according to the order in our tablet and on the presumption that only 2-3 lines are missing at the beginning of the obverse.

No. 4. Corresponds to and identical with No. 29 of Stephens (*ibid.*, P. 16, List B.). **gibil-a-ta** may be an adverbial formation meaning, as translated by Stephens (*ibid.*), "anew". The correct reading of the sign **DU** is perhaps **gub** with the meaning, "to establish, etc.,". Here it is in the passive.

No. 5. Identical with date-formula No. 34 of Stephens (*ibid.*).

No. 6. Corresponds to No. 24 of Stephens (*ibid.*). The sign BA is very clear in our tablet. The proper reading may be Pá as suggested to me by Prof. Albrecht Goetze. This would give a better sense to the meaning of the name of the wall "itil-páshunu". Our tablet has i-ti-il, against i-til in Stephens. (*ibid.* No. 24). The probable meaning is "their mouth, (word) is **etellu**, probably strong, mighty, glorious"?

No. 7. So far as I know there is no correspondence to this date formula. en-GAB is probably some sort of a high Priest. For the discussion of the enu-Priest or Priestess see note on No. 15.

No. 8 & 9. Besides our tablet and the date-formulae published by Stephens (*ibid.*, Nos. 6 and 7), this date-formula occurs in an acquired and unpublished tablet in our Museum (IM. 21034). The formula on this tablet is a "year after".

No. 10. It almost certainly corresponds to No. 1 of Ste.

TRANSLATION.

No. 1. year "when the priestess of Ninlil was raised (to office)"

No. 2. year "when the city of Martu was destroyed"

No. 3. year "after that when the city of Martu was destroyed"

No. 4. year "when the field was established anew⁽¹⁾"

No. 5. year "when the priestess of Adad (Ishkur) was raised (to office)"

No. 6. year "when the wall (Itil-pashunu) was built⁽²⁾"

No. 7. year "when the enu-priest of Inanna was raised (to office)⁽³⁾"

No. 8. year "when the wall 'Libur-Ishbi-Irra' was built"

No. 9. year "after that when the wall 'Libur-Ishbi-Irra' was built"

No. 10. year "when he smote the troops of Elam and the men of Subartu"

No. 11. year "when the wall 'Ishtar-taram-Ishbi-Irra' was built"

No. 12. year "when the great emblem of Enlil and Ninurta was made"

No. 13. year "when the wall 'Rim-Enlil' was built"⁽⁴⁾

No. 14. year "when 'Ninmeanki', the great emblem of Inanna was made"

No. 15. year "after that when 'Ninmeanki', the great emblem of Inanna was made"

No. 16. year "when he chose 'Nin sianna' on omen"⁽⁵⁾

No. 17. year "when the Priestess of 'Lugalmarada' was raised (to office)"

No. 18. year "when the enu-Priest of Enlil was raised (to office)"

(1) Following the translation of Stephens (*ibid*, No. 23).

(2) For the probable meaning of the name of the wall see note on date-formula No. 6.

(3) See the note on date-formula No. 7.

(4) See note on this date-formula.

(5) cf. Dr. Jacobsen in OIP, XL 111, P. 163, date-formula No. 12.

" 5 "

Reverse

15. mu us-sa nin-me-an-ki ^{giš}šū-nir-gal ^dinanna ba-dím
16. mu nin sí-an-na máš-e in-pà(d)
17. mu nin-dingir ^dlugal-már-da ba-íl
18. mu en ^den-líl-lá ba-íl
19. mu ^{giš}gu-za bará ^dnin-líl ba-dím
20. (mu nim u)rí-ki-ma ba-díb (dab₅)
21. (mu ús-sa n) im urí-ki-ma ba-díb (dab₅)
22. (mu.....) ba-dím
23. (mu ús-sa...) ba-dím

(The rest is entirely broken away)

* 4 *

Transliteration

Obverse

Unknown number of lines missing, but perhaps no more than 2-3 lines

1. mu nin-dingir ^dnin-lí[l] ba-í[l]
2. mu uru-ki mar-tu ba-hul
3. mu ús-sa uru-ki mar-tu ba-h[ul]
4. mu a-ša gibil-a-ta DU-a
5. mu nin-dingir ^dIškur ba-íl
6. mu bād i-ti-il-pa-šu-nu ba-dù
7. mu en-GAB ^dinanna ba-íl
8. mu bād li-bur ^diš-bi-ir-ra ba-dù
9. mu ús-sa bād li-bur ^diš-bi-ir-ra ba-dù
10. mu ugn~~ta~~ nim ù lú su-a-ki bí-in-ra
11. mu bād ištar-ta-ra-am ^diš-bi-ir-[ra ba-dù]
12. mu ^{giš}su-nir-gal ^den-líl ù ^dnin-urta ba-dím
13. mu bād ri-im ^den-líl ba-dím
14. mu nin-me-an-ki ^{giš}su-nir-gal ^dinanna ba-dím

text, col. 11, 11.30, 31 read mu en bara másh-e in-pà(d)". The corresponding formula No. 16 of our text, however, reads, "mu nin-si-an-na mash-e-in-pà(d)". This variation may be explained as due to the probability that our tablet gives the title for some sort of a priest or priestess, while the **Ur text** gives probably both the title and the name. In other words both formulae may be considered as variants.

The other more serious difficulty which stands in the way of identifying the two texts with each other, is not so easily explained away as the first. The date-formula in the **Ur text** (Col. 11 11. 16—18), which Precedes the date-formula in 11. 19—21 corresponding to our text No. 12, and from both of which the two texts go parallel until 1.18 of our text and 1.35 of the

Ur text is entirely different from our text No. 11. That is instead of the two formulae (Ur text Col. 11. 11.16-18, and our text No. 11) coinciding with each other as should be expected, our date-formula reads: "mu bàd-lshtar-tá-ra-am 'lsh-bi-ir-ra", while the Ur text has "...gibil? 'l-bi-'sin in síg". This serious difference in the two texts, which otherwise are identical, cannot be explained except perhaps by some error in one or the other. As to which of the two is erroneous, it cannot be ascertained; but the probability that our text came from Isin makes a mistake in the Ur text not impossible.

Other notes and comments on the formulae, in regard to variants, reading restoration, etc., are given in a special section.

The historical significance and importance of the date-formulae from Isin Dynasty, especially from the reign of the founder of that dynasty have long been evident.⁽¹⁾ The importance of this new tablet is, however, much more enhanced by the fact that, by its help, it has become possible to identify and arrange in order a number of date-formulae which were known before, but were not capable of being assigned to the reign of the proper king to whom they belong.⁽²⁾ Other already published date-formulae identified with the reign of "Ishbi-Irra" but not arranged in order⁽³⁾ may now, by the help of our tablet, be arranged in sequence of the regnal years of this king. In addition to this the tablet furnishes us with a number of new date-formulae, probably hitherto unknown, or at least not capable of being assigned to a proper king.

Another important fact in connection with the significance of this new text is the similarity and parallelism it bears to a fragmentary date-list found at Ur. With the exception of two points of variation between our text and the **Ur text**⁽⁴⁾ which will be dealt

with, our text is similar to what remains of the **Ur text**, and thus the 11. 1-11 of our text restore probably the greater part of what is missing from the beginning of col. 11 of the **Ur text**. With line 12 our text catches up with 11. 19-21 col. 11 of **Ur text**. The two texts go parallel together until 11. 16 of our text and 11.31 ff. of the **Ur text**, which, henceforward, becomes fragmentary and unintelligible. But a close inspection of the original text⁽⁵⁾ would show that 11.32,33,34 have traces of signs⁽⁶⁾ which clearly indicate that they originally constitute a date-formula which corresponds to our date-formula No. 17, namely. "mu Nin-dingir dlugal-már-da ba-íl". Line 32 of the **Ur text** has "mu nin....; 1.33 dlugal...da; 1.34, probably il, and 1.35 has lá, the only remaining sign, which probably indicates that the missing date-formula corresponds to our date-formula No. 18, namely "mu en dEn-lil-ia ba-íl".

All these points would suggest the identification of the **Ur text** with our text, but for two points of variation. The first, being less serious than the second, may be dealt with. The **Ur**

(1) cf. Stephens in RA, XXXIII, 11. ff.

(2) Published by Stephens, *Ibid*, List B especially Nos. 20, 22, 23, 24, 27 32, 34, and probably 25, Reproduced in REALLEXIKON DER ASSYRIOLOGIE, 11. P. 256—7.

(3) Stephens, *ibid.*, List A, and List C.

(4) Gadú and Legrain, *Ur Excavations*, Royal Inscriptions p. 88, No. 292,

(5) *Ibid.*, pl. LXVII.

(5) *ibid.*, pl. LXVII.

(6) Unnoted by the publishers of the **Ur Text** in their transliteration (*IBID.* p. 88).

A DATE-LIST OF ISHBI-IRRA

From

An Unpublished Text in the Iraq Museum

By Taha Baqir, M.A.

During my work on the date-formulae of the tablets found during our excavations at Tell Harmal and while examining, for comparison, the date-formulae of other unpublished Texts acquired by our Museum, I came across of an extremely important tablet inscribed with a date-list of "Ishbi-Irra", founder of the Isin Dynasty. The obvious importance of the tablet makes its quick publication imperative.

The tablet, which bears the identification number IM. 11794, was acquired by our Museum through confiscation some sixteen years ago. The site from which it came is not known, but the probability may be considered that it was found in one of the mounds known as Ishan Bahriyat, the site of ancient Isin. It is of baked clay and medium size measuring 10X6 cms. With the exception of probably no more than 2-3 lines missing at the beginning, the obverse is almost complete and well preserved. It contains 14 date-formulae, every single one forming one line. The reverse is unfortunately partially mutilated, and probably more than half of the date-formulae are missing. In its present state it contains 9 date-formulae, two of which are fragmentary and beyond identification. The whole tablet in its present condition contains 23 date-formulae. If we add 2-3 date-form-

ulae, which are probably all that are missing at the beginning of the obverse, we get about 16-17 date-formulae in the obverse and the same number in the reverse, making a total of 32-34 date-formulae which the tablet contained when it was complete.

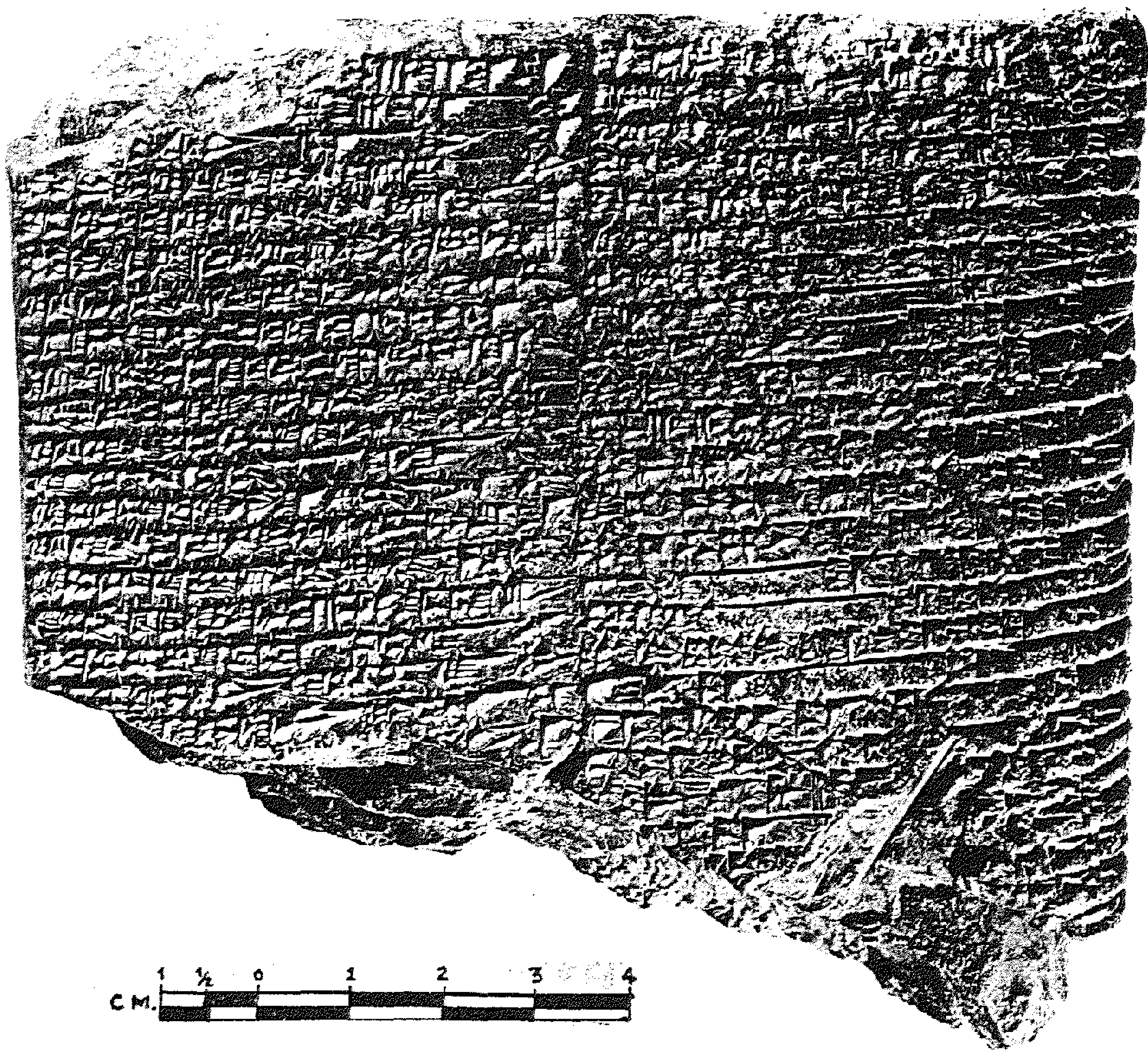
All the preserved date-formulae belong to the reign of Ishbi-Irra, as will presently be shown. It is extremely likely that, in its original form the tablet contained the year dates of all the regnal years of that king who, according to the king-list(1), reigned for about 33 years, a number which coincides with the number of lines or number of date-formulae just estimated.

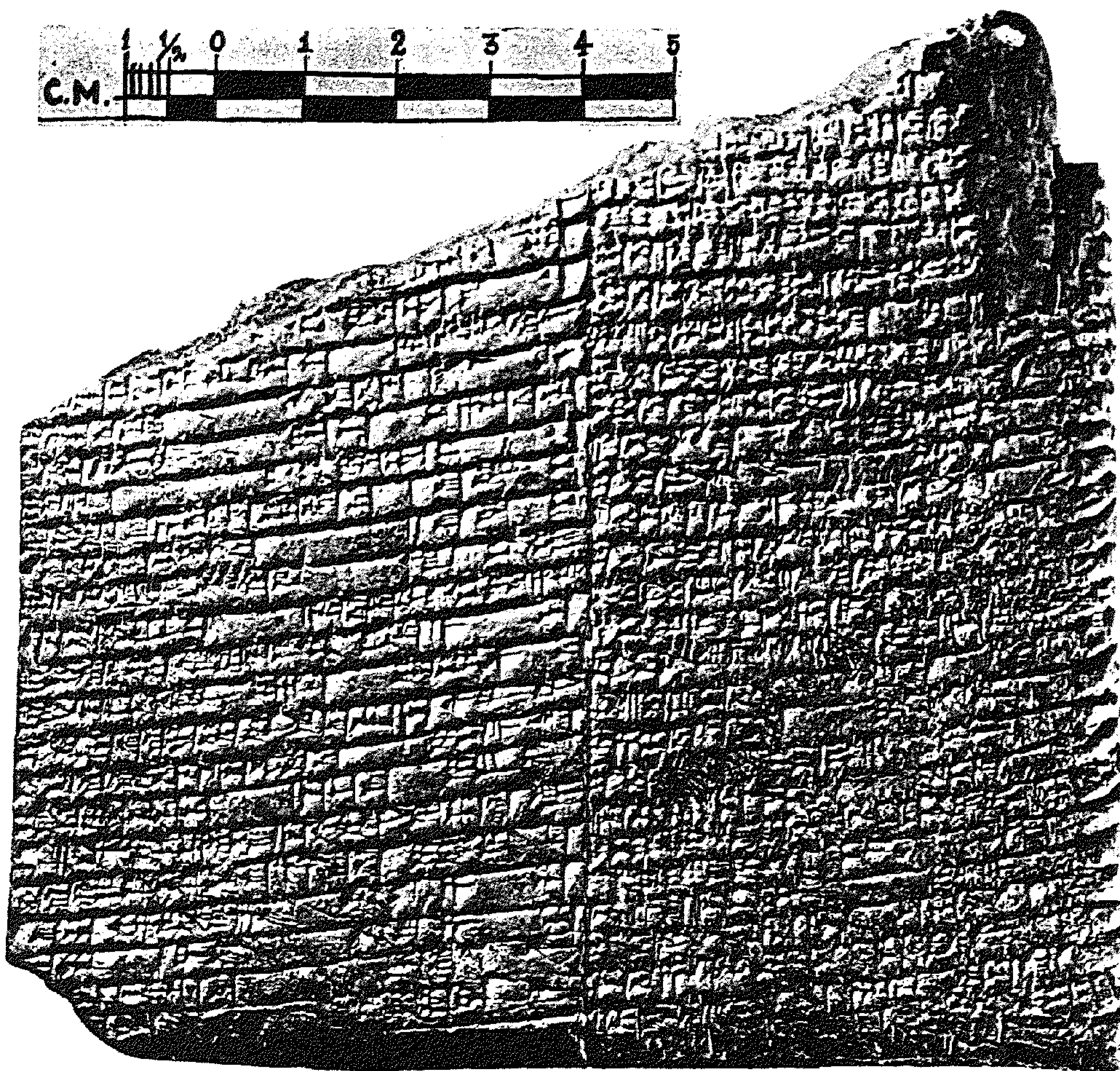
That the date-formulae contained in this new tablet belong to the reign of "Ishbi-Irra" is partly concluded from the evidence of some of the formulae themselves, especially Nos. 8, 9, and 11. The evidence for some of the rest of our formulae is clear from some other date-formulae of the Isin Dynasty published by Stephens in RA, XXX-III, 11 ff., Some of these formulae belong to the reign of Ishbi-Irra. From the evidence of these it is certain that, for example, our date-formulae Nos. 10, 13, 14, 15 and almost certainly 12, 20, 21 are from the reign of the same king (ibid, p.14 and 17).

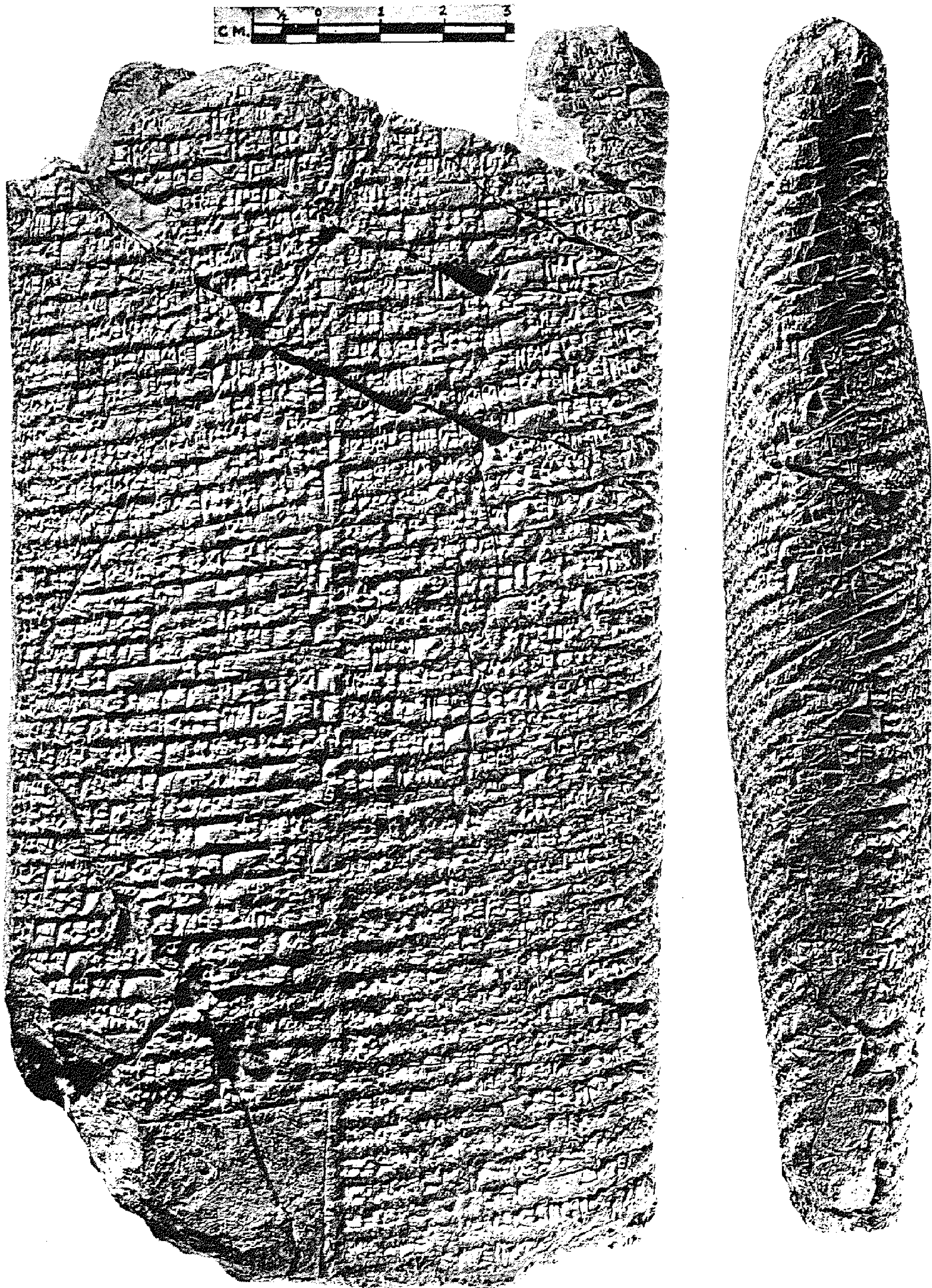
(1) Jacobsen, The Sumerian King-List.

IM. 52614, Reverse

PLATE IV



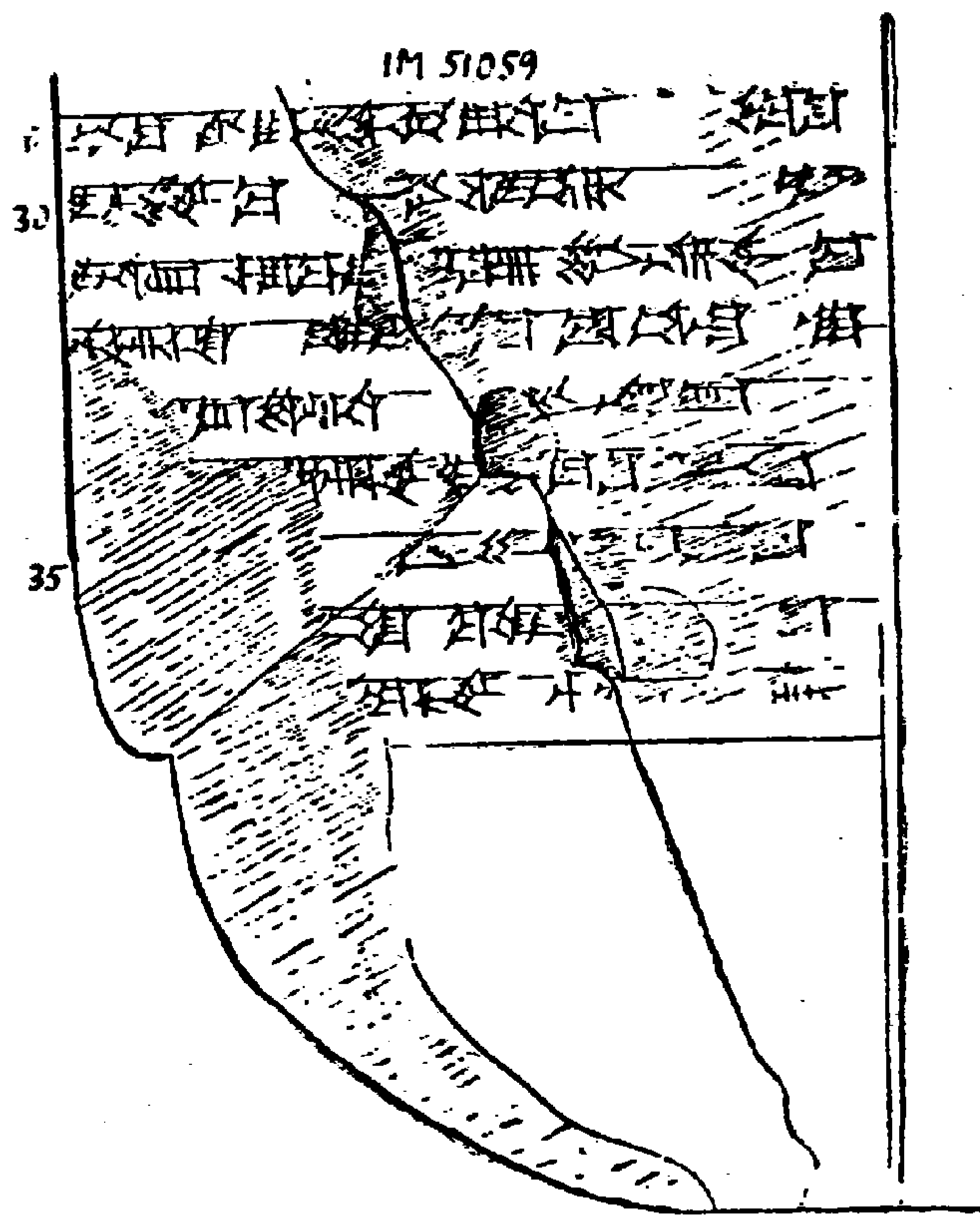




IM. 51059, Obverse

PLATE I

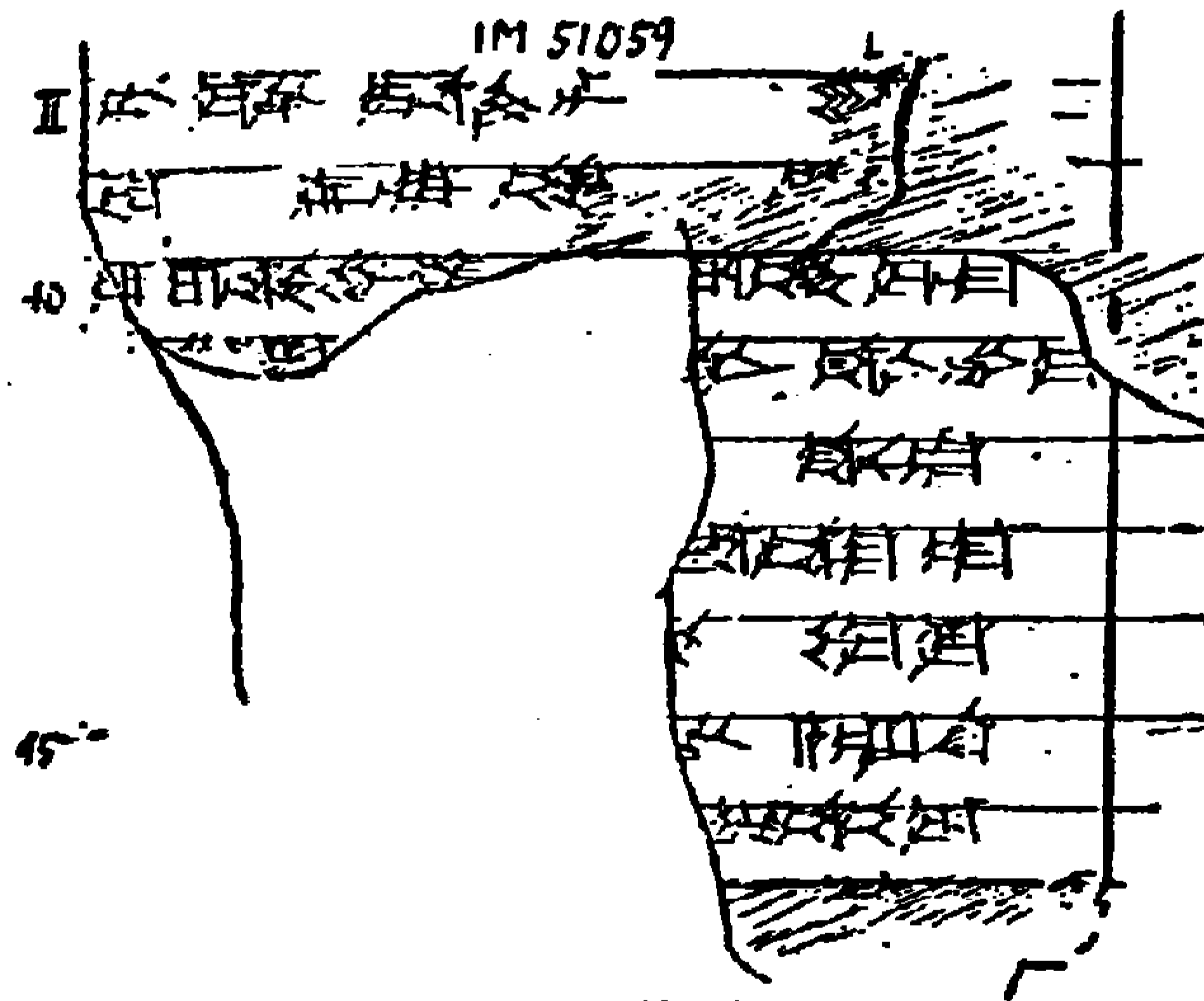




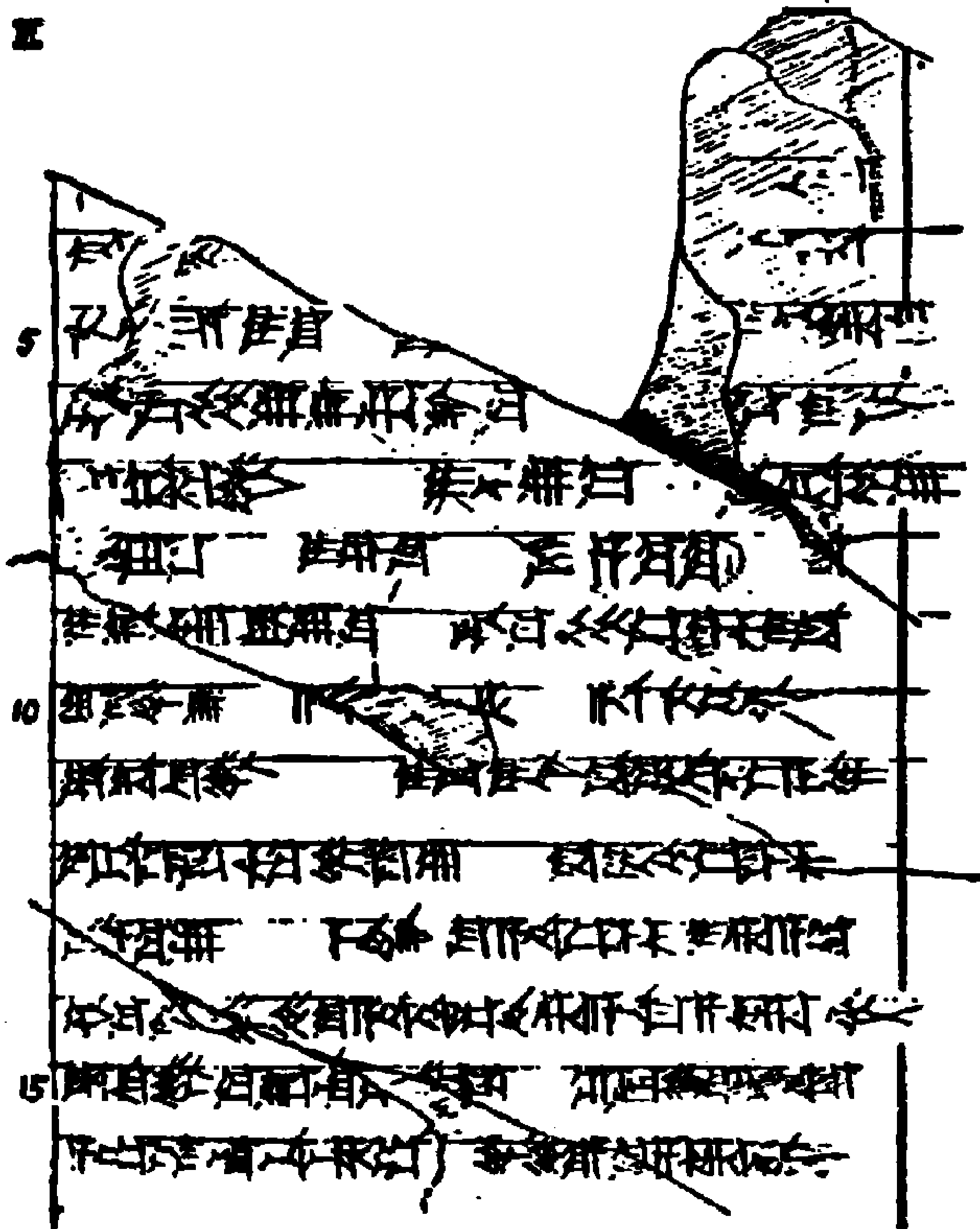
IM 51059

IV

5
10
15
20
25
30
35
40
45
50
55
60
65
70
75
80
85
90
95
100
105
110
115
120
125
130
135
140
145
150
155
160
165
170
175
180
185
190
195
200
205
210
215
220
225
230
235
240
245
250
255
260
265
270
275
280
285
290
295
300
305
310
315
320
325
330
335
340
345
350
355
360
365
370
375
380
385
390
395
400
405
410
415
420
425
430
435
440
445
450
455
460
465
470
475
480
485
490
495
500
505
510
515
520
525
530
535
540
545
550
555
560
565
570
575
580
585
590
595
600
605
610
615
620
625
630
635
640
645
650
655
660
665
670
675
680
685
690
695
700
705
710
715
720
725
730
735
740
745
750
755
760
765
770
775
780
785
790
795
800
805
810
815
820
825
830
835
840
845
850
855
860
865
870
875
880
885
890
895
900
905
910
915
920
925
930
935
940
945
950
955
960
965
970
975
980
985
990
995
1000



It seems as though the lower edge
was inscribed



[illegible]

IM 51059

I 10 20 30 35 40

5 or 6 lines missing

11

Handwritten text in the Voynich script, consisting of various symbols and letters. A large, irregular, dark ink blot or stain is visible on the right side of the page, partially obscuring the text.

IM 51059

I

5

10

15

20

25

Handwritten cuneiform text on a fragment of a tablet, showing lines 1 through 25. The text is arranged in columns, with some lines crossed out or heavily damaged. The fragment is labeled 'I' and 'IM 51059'.

IM 52614 rev.

IV

Handwritten cuneiform text on a tablet, showing lines of law or administrative records. The text is arranged in horizontal columns, with some lines numbered on the left margin (5, 10, 15, 20). The tablet is damaged, with significant portions of the text obscured by a large, irregular hole or break in the center and bottom. The text is written in a cuneiform script, likely Akkadian, and appears to be a fragment of a larger document.

20

IM 52614 obv

II

Handwritten cuneiform text on a tablet, organized into columns and rows. The text is written in a cuneiform script, likely Akkadian, and is organized into columns and rows. The tablet is labeled "IM 52614 obv" and "II". The text is organized into columns and rows, with some lines numbered on the left margin (5, 10, 15, 20, 25). The text is written in a cuneiform script, likely Akkadian, and is organized into columns and rows. The tablet is labeled "IM 52614 obv" and "II".

5
10
15
20
25

have brought the fact to the notice of its owner. (if nevertheless) he does not have it dehorned(?), it gores a man and causes (his) death, the owner of the ox shall pay $2/3$ of a mina of silver.

§55 (A IV 18-19).

If it gores a slave and causes (its) death, he shall pay 15 shekels of silver.

§56 (A IV 20-23).

If a dog is mad and the authorities have brought the fact to the notice of its owner. (if nevertheless) he does not subdue it, it bites a man and causes (his) death, the owner of the dog shall pay $2/3$ of a mina of silver.

§57 (A IV 23-24).

If it bites(!) a slave and causes (its) death, he shall pay 15 shekels of silver.

§58 (A IV 25-28).

If a wall is threatening to fall and the authorities have brought the fact to the notice of its owner. (if nevertheless) he does not strengthen his wall, the wall collapses & causes a free man's death, it is a capital offence; jurisdiction of the king.

§59 (A IV 29-32).

If a man divorces his wife after having made her bear children and takes another wife, he shall be driven from his house and whatever he owns and go after

§§60 and 61 (A IV 33-37) mutilated and incomprehensible.

di-ma alap-šu la pa-ši-ir-ma ¹⁷awīlam ik-ki-im-ma uš-ta-mi-it
be-el alpin¹⁸2/3 ma-na kaspam išaqqal

§55 (A IV 18-19).

šum-ma sagwardam ik-ki-im-ma ¹⁹uš-ta-mi-it 15 šiqil kaspam
išaqqal

§56 (A IV 20-23).

šum-ma kalbum še-gi-ma ba-ab-tum a-na be-lí-šu ²¹ú-še-di-ma
kalab-šu la ís-ki-ip-ma ²²awīlam iš-šu-uk-ma uš-ta-mi-it ²²be-el
kalbim 2/3 ma-na kaspam išaqqal

§57 (A IV 23-24).

šum-ma sagwardam ²⁴iš-šu-uk-ma¹ uš-ta-mi-it 15 šiqil kaspam
išaqqal

(1) text ik-ki-im-ma by mistake

§58 (A IV 25-28).

²⁵šum-ma i-ga-rum i-qa-am-ma ba-ab-tum a-na be-el i-ga-ri
²⁶ú-še-di-ma i-ga-ar-šu la ú<dan>-nin-ma ²⁷i-ga-rum im-qú-ut-ma
mār(?) awīlim(?) uš-ta-mi-it ²⁸na-pí-iš-tum sí-im-da-at šar-ri-im

§59 (A IV 29-32).

²⁹šum-ma awīlum mārīmeš wu-ul-lu-ud-ma ašša(t)-su ³⁰i-zi-in-
ma [ša-ni-tam i-ta-ha-az ³¹i-na bītim ù ma-l[a i-ba-šu-ú in-na-sa-
ah-ma ³²wa-ar-ki ša i-x x x x it-ta-la-ak

§§60 and 61 (A IV 33-37) mutilated and incomprehensible.

ever it may be, seizes a lost slave, a lost slave-girl, a lost ox, a lost donkey <belonging to the palace or a muškēnum> and does not surrender it to Eshnunna but keeps it in his house, <even though he may have let pass (only) seven days of one month,> the palace will prosecute him for theft.

§51 (A IV 7-9; B IV 11-13).

A slave or a slave-girl of Eshnunna which is marked with a kannum, a maškanum or an abuttum shall not leave the gate of Eshnunna without its owner's permission.

§52 (A IV 10-13; B IV 14-16).

A slave or a slave-girl which has entered the gate of Eshnunna in the custody of a (foreign) envoy shall be marked with a kannum, a maškanum and an abuttum but remain in the custody of its master.

§53 (A IV 13-15; B IV 17-19).

If an ox gores a(nother) ox and causes its death, both ox owners shall divide (among themselves) the price of the live ox and the equivalent of the dead ox.

§54 (A IV 15-18; B IV 20).

If an ox habitually gores (other oxen) and the authorities

la i-ba-aš-šu-ú]] sagwardam ha-al-qá-am² 4 (amtam ha-lí-iq-tam)
 alpan ha-al-qá-am³ imēram ha-al-qá-am⁴ 5 <ša ēkallimlim ū muškē
 mim>⁵ i[s-ba-a]]t-ma [[a-na]] Èš-nun-na^{ki} la ir-di-a-am-ma⁶
 6 i-na bīti-šu-ma ik-t[a-la]] <u₄-mi se-bé warham i-kam ú-še-li-
 ik-ma>⁷ ēkallumlum šu-ur-qá-am⁸ 7 it-ti-šu i-ta-wi

(1) nam.íd (2) B hal-qa-am (3) B hal-qa-am (4) B hal-
 qa-am (5) the bracketed words only in B (6) in B -ma
 lacking (7) the bracketed words only in B (8) šu-ur-
 qa-am

§ 51 (A IV 7-9; B IV 11-13).

sagwardum ū amtum ša Èš-nun-na^{ki} 8 ša ka-an-nam maš-ka-nam¹
 ū ab-bu-tam² ša-ak-nu 9 abul Èš-nun-na^{ki} ba-lum be-lí-šu ú-ul-
 us-sí

(1) ma-aš-ka-nam (2) B ab-bu-ut-ta-am

§ 52 (A IV 10-13; B IV 14-16).

10 sagwardum ū amtum ša it-ti mār šī-ip-ri-im 11 na-as-ru-ma
 abul Èš-nun-na^{ki} i-te-er-ba-am 12 ka-an-nam maš-ka-nam¹ ū ab-bu-
 tam iš-ša-ka-an-ma² 13 a-na be-lí-šu na-še-er³

(1) B ma-aš-ka-nam (2) B iš-ša-ak-ka-an-ma (3) B na-
 še-er

§ 53 (A IV 13-15; B IV 17-19).

šum-ma alpum alpan ik-ki-ip-ma¹ 14 uš-ta-mi-it šī-im alpim
 ba-al-ti² ū tahhi alpim mi-tim 15 be-el alpim ki-la-la-an³ i-zu-
 uz-zu

(1) B ik-ki-ip-ma (2) B ba-al-tim (3) B ki-la-al-la-an

§ 54 (A IV 15-18; B IV 20).

šum-ma alpum nakkape^{pe}-ma 16 ba-ab-čum a-na be-lí-šu ú-še-

a mina of silver.

§44 (A III 36-37; B III 23-24).

If a man throws a(nother) man to the floor in an altercation(?) and breaks his hand(?), he shall pay $\frac{1}{2}$ mana of silver.

§45 (A III 38; B III 25).

If he breaks his foot, he shall pay $\frac{1}{2}$ mina of silver.

§46 (A III 39-40).

If a man assaults a(nother) man and breaks his, he shall pay $\frac{2}{3}$ of a mina of silver.

§47 (A III 40-41).

If a man hits(?) a(nother) man accidentally(?), he shall pay 10 shekels of silver.

§48 (A III 42-44; B IV 1-3).

And in addition(?), (in cases involving penalties) from $\frac{2}{3}$ of a mina to 1 mina, they shall formally try the man. A capital offence comes before the king.

§49 (B IV 4-5).

If a man is caught with a stolen slave (or) a stolen slave-girl, he shall surrender slave by slave (and) slave-girl by slave-girl.

§50 (A IV 1-7; B IV 6-10).

If the šakanakku of the River district (or) an official, who-

kaspam išaqqal

(1) B it-ta-ki-is

§44 (A III 36-37; B III 23-24).

šum-ma awīlum a-wi-lam i-na ik-x-x ³⁷is-ki-im-ma¹ qāt(?) -su

iš-te-ber₅ ½ ma-na kaspam išaqqal

(1) B [is]-ki-in-ma

§45 (A III 38; B III 25).

³⁸šum-ma šēp-šu iš-te-ber₅ ½ ma-na kaspam išaqqal

§46 (A III 39-40).

³⁹šum-ma awīlum a-wi-lam in-ha-as-ma ha-x-šu iš-te-ber₅ ⁴⁰2/3
ma-na kaspam išaqqal

§47 (A III 40-41).

šum-ma awīlum i-na x-x-x-tim ⁴¹awīlam i-še-el 10 šiqil kaspam
išaqqal

§48 (A III 42-44; B IV 1-3).

⁴²u a-na x x x iš-tu 2/3 ma-na a-di 1 ma-na ⁴³1 di-nam
ú-ša-ha-zu-š[u-ma] ⁴⁴a-wa-at na-pi-is[-tim a-na šarim-ma]

(1) At the beginning of this line perhaps awīlam (erased?)

§49 (B IV 4-5).

šum-ma awīlum i-na saġwardim šar-qi-im antim ša-ri-iq-tim it-
ta-as-ba-at saġwardam saġwardam antam antam i-re-ed-de

§50 (A IV 1-7; B IV 6-10).

[šum-ma šakanakkum ša pīhat nārim¹] 2[(be-el te)]-er-tim 3[ma-

§38 (A III 23-25; B III 7-9).

If one of (several) brothers wants to sell his share (in property which is common to them) and his brother wishes to buy (it), he shall pay half of (what) an outsider (would have to pay).

§39 (A III 25-27; B III 10-11).

If a man is hard up and sells his house, on the day on which the buyer pays the owner of the house shall vacate (it).

§40 (A III 28-29; B III 12-13).

If a man buys a slave, a slave-girl, an ox or any other valuable object but cannot (legally) establish the seller, he is a thief.

§41 (A III 30-31; B III 14-16).

If an ubārum, a naptarum or a mudūm wants to sell his beer, the sabitum shall sell the beer for him at the current price.

§42 (A III 32-34; B III 17-20).

If a man bites the nose of a(nother) man and severs it, he shall pay 1 mina of silver. (For) an eye (he shall pay) 1 mina of silver; (for) a tooth $\frac{1}{2}$ mina; (for) an ear $\frac{1}{3}$ mina; (for) a slap in the face 10 shekels of silver.

§43 (A III 35-36; B III 21-22)

If a man severs a(nother) man's finger, he shall pay $\frac{2}{3}$ of

§38 (A III 23-25; B III 7-9).

šum-ma i-na at-hi-i iš-te-en zi-it-ta-šu¹ 24 i-na-ad-di-in²
a-hu-šu ša-ma-am ha-še-eh qa-ab-li-it³ 25 ša-ni-i⁴ ú-ma-la⁵

- (1) B + a-na kaspim (2) B + ù (3) B qa-ab-NE-it
(4) ša-ni-i-im (5) ú-ma-al-la

§39 (A III 25-27; B III 10-11).

šum-ma awīlum i-ni-iš-ma 26 bī(t)-su a-na kaspim it-ta-di-in
a₄-un ša-ia-ma-nu¹ 27 i-na-di-nu² be-el bītīm³ i-pa-ṭa-ar

- (1) B ša-a-ia-ma-nu (2) B i-na-ad-di-nu (3) bītīm^{tim}

§40 (A III 28-29; B III 12-13).

28 šum-ma awīlum sagwardam amtam alpam ù ši-ma-am ma-la i-ba-
šu-ú¹ 29 i-ša-am-ma na-di-na-nam la ú-ki-in šu-ma šar-ra-aq

- (1) B i-ba-aš-šu-ú

§41 (A III 30-31; B III 14-16).

30 šum-ma ubārum na-ap-ṭa-rum ù mu-du-ú šikar-šu i-na-di-in¹
31 sa-bi-tum ma-hi-ra-at i-la-ku² šikaram³ i-na-di-in-šum⁴

- (1) B i-na-ad-di-in (2) B i-il-la-ku (3) B ši-ka-ra-am
(4) B i-na-ad[-ta]-di-šum

§42 (A III 32-34; B III 17-20).

32 šum-ma awīlum ap-pé awīlim iš-šu-uk-ma it-ta-ki-š¹ 33₁
ma-na kaspam išaqqal īnum 1 ma-na šinnum $\frac{1}{2}$ ma-na 34 uz-nu $\frac{1}{2}$ ma-na
me-hi-iš le-tim 10 šiqil kaspam išaqqal

- (1) B it-ta-ki-š

§43 (A III 35-36; B III 21-22).

35 šum-ma awīlum ú-ba-an awīlim it-ta-ki-š¹ 36 $\frac{2}{3}$ ma-na

may seize it and (then shall have to) care for it.

§34 (A III 9-12; B II 19-21).

If a slave-girl of the palace gives her son or her daughter to a muškēnum for bringing (him/her) up, the palace may take back the son or the daughter whom she gave.

§35 (A III 12-13; B II 22-23).

Also he who took the child of a slave-girl of the palace shall recompense the palace with its equivalent.

§36 (A III 14-17; B II 24-28).

If a man gives property of his on deposit with a view to subsequent redemption and (if) the deposited property which he gave has disappeared without that the house was burglarized, the sippu broken down (or) the window forced, he (i.e. the depositor) will replace his (i.e. the depositor's) property.

§37 (A III 18-23; B III 1-6).

If a man's house indeed collapses and together with the (property of the) deposit(or) which he gave him loss on the part of the owner of the house is incurred, the owner of the house shall swear him an oath in the gate of Tishpak (saying): "Together with your property my property was lost; I have done nothing improper(?) or wrong." If he swears him (such oath), he shall have no claim

ma³ 9 i-ta-ar-ru-ú-šu⁴

(1) B ú-sa-ar-ri-ir-ma (2) B i-ma-ar-šu (3) B i-sa-ab-ba-su-ma (4) B i-ta-ar-ru-šu

§34 (A III 9-12; B II 19-21).

šum-ma amat ēkallim¹ mār-ša 10 lu¹ mār(a)t-sa a-na muškē-nim a-na tar-bi-tim 11 it-ta-di¹ māram (lu-ú) mārta² ša id-di-nu ēkallum¹ 12 it-ta-ba-al³

(1) B lu-ú (2) B mārta² sic! (3) i-ta-ab-ba-al

§35 (A III 12-13; B II 22-23).

ú le-qú-ú ša mār amat ēkallim¹ 13 il-qú-ú me-ḥi-ir-šu a-na ēkallim¹ i-ri-a-ab

§36 (A III 14-17; B II 24-28).

14 šum-ma awīlum bu-še-šu¹ a-na na-ap-ta-ri² a-na ma-sa-ar-tim 15 id-di-in-ma bītum³ la pa-li-iš si-ip-pu la ḥa-li-iš 16 a-ap-tum la na-ās-ḥa-at⁴ bu-še-e ma-sa-ar-tim 17 ša id-di-nu-šum iḥ-ta-li-iq⁵ bu-še-e-šu i-ri-a-ab⁶

(1) B bu-še-e-šu (2) B + -im (3) B bītum³ (4) na-ās-ḥa-at (5) B iḥ-ta-al-li-iq (6) B + -šum

§37 (A III 18-23; B III 1-6).

18 šum-ma bīt awīlim lu im-qú-ut it-ti¹ ma-sa-ar-tim 19 ša id-di-nu-šum ḥu-lu-uq be-el bītum ḥa-li-iq 20 be-el bītum² i-na bāb⁴ Tišpak ni-iš ilim i-za-kar-šum³ 21 it-ti bu-še-e-ka bu-šu-ia⁴ ḥal-qú⁵ i-wi-tam 22 ū sà-ar-tam la e-pu-šu i-za-kar-šum-ma mi-im-ma 23 e-li-šu ú-ul i-šu

(1) B it-ti bu-še-e awīl (2) B bītum² (3) + -ma (4) B + lu-ú (5) B ḥa-al-qú

§29 (A II 38-45; B II 3-7).

If a man has been lost in a raid or an invasion, or (if) he has been carried off as a prisoner and lived in a foreign country for [long] days, (and if) another man has taken his wife and she has born (him) a son — when he returns, he shall get his wife back.

§30 (A II 48-III 2; B II 8-10).

If a man hates his town and his lord and becomes a fugitive and another man takes his wife — when he returns, he shall have no right to claim his wife.

§31 (B II 11-12).

If a man violates a(nother) man's slave-girl, he shall pay $\frac{2}{3}$ of a mina of silver; the slave-girl remains the property of her owner.

§32 (A III 3-5; B II 13-15).

If a man gives his son (away) for nursing (him) and bringing (him) up, but does not give the grain-ration, oil-ration (and) wool-ration for three years, he shall pay 10 shekels of silver for bringing up his son and she (the nurse) shall care for his son.

§33 (A III 6-9; B II 16-18).

If he wrongs a slave-girl and she gives her child to a(nother) man's daughter, (if) its lord sees it when it has become older, he

§29 (A II 38-45; B II 3-7).

³⁸šum-ma awīlum i-na harrān^{an} 1 še-e[h-tim] ³⁹ū sa-ak-pí-im
it-[.....] ⁴⁰ú lu na-aḥ-bu-tum it-ta-aḥ-ba-at ⁴¹[(u₄-m)i
i-na ma-]tim ša-ni-tim-ma ⁴²[(it-t)a-ša-ab (aš-ša-su)] ša-nu-um³ ⁴³
[(it-ta-ḥa-az ù mārām)] it-ta-la-ad ⁴⁴[(i-nu-ú-ma it-tu-ra-a)]_m
ašša(t)-su³ ⁴⁵[(i-ta-)ab-ba-al]

(1) B harrān (2) B ša-nu-ú-um-ma (3) B aš-ša-su

§30 (A II 48-III 2; B II 8-10).

[(šum-ma)] awīlum a-alki 1 ⁴⁶[(ù be-el-su i-ze-er-ma)] it-
ta-bi-it² III 1 [(aš-ša-su ša-nu-ú-um-ma i-ta-ḥa-az i-nu-ú-ma
it-tu-ra-am a-na aš-ša-ti-šu)] ²[(ú-ul i-ra-ag-ga-am)]

(1) ālki-šu (2) B it-ta-aḥ-bi-it

§31 (B II 11-12).

šum-ma awīlum amat awīlim it-ta-qa-ab $\frac{2}{3}$ ma-na kas-pam
iēaqqal ù antum ša be-lí-ša-ma¹

(1) It is doubtful whether this section was ever included in A

§32 (A III 3-5; B II 13-15).

[(šum-ma awīlum mār-šu a-na šu-nuqí-im a-na tar-bi-tim)] ⁴id-
di-in-ma [(še.ba iā.ba síg.ba šalāš šanātīm¹ la id-di-in)] 10 ma-
na ⁵tar-bi-it mār-šu iša[qqal-ma mār-šu] i-ta-ar-ru²

(1) mu.3-kam (2) B i-ta-a-ar-ru

§33 (A III 6-9; B II 16-18).

⁶šum-ma antam ú-sa-ar-ir-ma¹ [(mār-ša)] a-na marat awīlim
⁷it-ta-di-in i-nu-ú-ma ir-ta-bu-ú ⁸be-el-šu i-mar-šu² i-sa-ba-su-

offence. The distrainer who distrained shall die.

§25 (A II 26-28).

If a man calls at the house of (his) father-in-law and his father-in-law accepts(?) him, but (nevertheless) gives his daughter to [another man], the father of the girl shall refund the bride-money which he received twofold.

§26 (A II 29-31).

If a man gives bride-money for a(nother) man's daughter, but another man seizes her forcibly without asking the permission of her father and her mother and violates her, it is a capital offence and he shall die.

§27 (A II 31-34).

If a man seizes a(nother) man's daughter without asking the permission of her father and her mother and concludes no formal marriage contract with her father and her mother, even though she may live in his house for a year, she is not a housewife.

§28 (A II 34-37; B II 1-2).

Otherwise, if he concludes a formal contract with her father and her mother and cohabits with her, she is a housewife. When she is caught with a(nother) man, she shall die, she shall not get away alive.

§25 (A II 26-28).

26šum-ma awīlum a-na bīt e-mi is-si-ma e-mu-šu 27ik-ši-šu-ma
māra(t)-su a-na [ša-ni-im i]t-ta-di-in 28a-bi ma-ar-tim ter-ha-at
im-hu-ru ta-aš-na ú-ta-ar

§26 (A II 29-31).

29šum-ma awīlum a-na mārāt awīlim ter-ha-tam ú-bil-ma 30ša-
nu-ú ba-lum ša-al a-bi-ša ù um-mi-ša im-šu-uh-ši-ma it-ta-qa-ab-
ši 31di-in na-pí-iš-tim(?) -ma i-ma-at

§27 (A II 31-34).

šum-ma awīlum mārāt awīlim ba-lum ša-al 32a-bi-ša ù um-mi-ša
i-hu-si-ma ù gir-ra-am ù ri-ik<sa>-tim 33a-na a-bi-ša ù um-mi-ša
la iš-ku-un u₄-mí šattim ištīat i-na bītī-šu 34li-ši-im-ma ú-ul
aš-ša-at

§28 (A II 34-37; B II 1-2).

šum-ma ul ri-ik-sa-tim 35ù gir-ra-am a-na a-bi-ša ù um-mi-ša
iš-ku-un-ma 36i-hu-us-si aš-ša-at <u₄-um i-na su-un awīlim iš-
sa-ab-ba-tu i-ma-at 37ú-ul i-ba-al-lu-ut>¹

(1) The bracketed sentence only in A

tor) pay on the threshing-floor.

§20 (A II 10-13).

If a man gives to and expresses the value of the silver in grain for him, he shall at harvest-time obtain the grain and its interest, 1 massiktum (and) 4 seah per kor.

§21 (A II 13-15).

If a man gives silver at face value(?), he shall obtain the silver and its interest, 1 sixth and [6 "grain"] per shekel.

§22 (A II 15-18).

If a man has no claims against a(nother) man, but (nevertheless) distrains on the other man's slave-girl, the owner of the slave-girl shall declare under oath: "You have no claims against me" and he shall pay silver in full compensation for the slave-girl.

§23 (A II 19-21).

If a man has no claims against a(nother) man, but (nevertheless) distrains on the other man's slave-girl, detains (her) in his house and causes (her) death, he shall give two slave-girls to the owner of the slave-girl in compensation.

§24 (A II 22-25).

If he has no claims against him, but (nevertheless) distrains on the wife of a muškēnum (or) the child of a muškēnum, detains the distrainee in his house and causes (his) death, it is a capital

Albrecht Goetze

im]] ú-ša-ad-da-an

§20 (A II 10-13).

¹⁰šum-ma awīlum x x a-na x-ak-x-x-ma ¹¹id-di-in-ma še-a-am
na kaspim i-te-wi-šum ¹²i-na e-bu-ri še-a-am ù siba(t)-su 1
rum 1 massikam 4(?) sāt ¹³i-le-eq-qé

§21 (A II 13-15).

šum-ma awīlum kaspum a-na pa-ni-šu ¹⁴id-di-in kaspam ù siba(t)-
1 šiqlum šadištam ù [6 uttēt] ¹⁵i-le-eq-qé

§22 (A II 15-18).

šum-ma awīlum e-li awīlim mi-im-ma ¹⁶la i-šu-ú-ma amat awīlim
-te-pé be-el antim ni-iš i-lim i-[za-ka]r ¹⁷mi-im-ma e-li-la la
-šu-ú kaspam ¹⁸ma-la tahhi antimtim išaqqal

§23 (A II 19-21).

šum-ma awīlum e-li awīlim mi-im-ma la i-šu-ma ²⁰amat awīlim
-te-pé né-pu-tam i-na bīti-šu ik-la-ma ²¹uš-ta-mi-it 2 amatim
na be-el antim i-ri-ab

§24 (A II 22-25).

²²šum-ma mi-im-ma e-li-šu la i-šu-ma ²³aššat muškēnim mar
škēnim it-te-pé ²⁴né-pu-tam i-na bīti-šu ik-la-a-ma uš-ta-mi-
di-in na-pí-iš-tim ²⁵ne-pu-ú ša ip-pu-ú i-ma-a-at

§14 (B I 8-9).

The fee of a — should he bring 5 shekels of silver the fee is 1 shekel of silver; should he bring 10 shekels of silver the fee is 2 shekels of silver.

§15 (B I 10-11).

The tamkarrum and the sabitum shall not receive silver, grain, wool (or) "tree oil" from a slave or a slave-girl as an investment.

§16 (A II 1; B II 12).

To a coparcener or a slave a mortgage cannot be furnished.

§17 (A II 2-4; B I 13-15).

Should a man bring the bride-money to the house of his father-in-law — if one of the two deceases, the silver shall revert to its owner.

§18 (A II 4-7; B I 16-20).

If he has taken her and she has entered his house and after a while(?) the young woman deceases, he (i.e. her father) shall get refunded not (merely) that which she brought in, he shall obtain (also) its accrued increase. He shall add 1 sixth and 6 "grain" per shekel, 1 massiktum (and) 4 seah per kor as interest.

§19 (A II 8-9; B I 21-22).

A man who gives in terms of his retake shall make (the deb-

§14 (B I 8-9).

idi aw.x x 1 5 šiqil kaspam li-bil-ma 1 siqlum idi-šu 10
 šiqil kaspam li-bil-ma 2 šiqilān idi-šu

(1) This word remains undeciphered

§15 (B I 10-11).

i-na qa-ti sagwardim ù antim tamkarrum ù sa-bi-tum kaspam
 še-a-am šipātim iā.giš a-di ma-di-im ú-ul i-ma-ha-ar

§16 (A II 1; B II 12).

¹mār awīlim la zī-[[zu ù sagwardum ú-ul iq-qí-a-ap]]

§17 (A II 2-4; B I 13-15).

²mār awīlim a-na bīt e[-mi-im ter-ha-tam li-bi-il-ma]] ³šum-ma
 i-na ki-la-al-li-in iš[-te-en]] ⁴a-na ši-im-tim it-ta-la-ak
 <kaspum a-na be-lí-šu-ma i-ta-a-ar>¹

(1) The bracketed sentence only in B

§18 (A II 4-7; B I 16-20).

<šum-ma i-hu-ús-si-ma a-na bītī-šu i-ru-ub lu-ú a-aḥ-ha-ru-ú
 kal-la-tum a-na ši-im-tim it-ta-la-ak>¹ ma-la ub[-lu]] ⁵ú-ul ú-še-
 eṣ-ṣe² wa-tar-šu-ma i-le-qé³ ⁶i šiqlum šadištam ù ⁶uttēt ú-sa-ab
⁷i kurrum⁴ i massiktam ⁴sāt sibtam ú-sa-ab

(1) The bracketed sentence only in B (2) B ú-še-ṣe
 (3) B i-le-eq-qé (4) B [1] kurrumum

§19 (A II 8-9; B I 21-22).

⁸awīlum ša a-na me[-eḥ-ri-šu i]]-na-ad-di-in ⁹i-na maš-kan-

§9 (A I 30-34).

Should a man pay 1 shekel of silver to a hired man for harvesting — if he does not fulfil his obligations and does not complete for him the harvest everywhere, he shall pay 10 shekels of silver. He shall receive 1 seah (and) 5 qa (of grain) as wages and leave the service. (His) rations of [grain], oil (and) cloth shall be returned.

§10 (A I 34-35).

The hire for a donkey is 1 seah of grain and the wages for its driver are 1 seah of grain. He may drive it the whole day.

§11 (A I 36-37).

The wages for a hired man are 1 shekel of silver; his provender is 1 "grain" (of silver). He shall work for one month.

§12 (A I 37-40; B I 1-3).

A man who is caught in the field of a muškēnum in the crop(?) during day-time, shall pay 10 shekels of silver. He who is caught in the crop(?) at night, shall die, he shall not get away alive.

§13 (A I 41-42; B I 4-7).

A man who is caught in the house of a muškēnum in the house during day-time, shall pay 10 shekels of silver. He who is caught in the house at night, shall die, he shall not get away alive.

§9 (A I 30-34).

³⁰awīlum 1 šiqil kaspam a-na e-se-di a-na aw-agrim ³¹i-na-di-
in-ma šum-ma re-su la ú-ki-il-ma ³²[e]-se-dam e-se-dam la e-sí-su
10 šiqil kaspam ³³[isaqqal 1 sūtum 5 qa idam iraššī¹ ū ussē²
³⁴[ū se.] iā.túg.ba i-ta-a-ar

(1) ab-tuk-a (2) ba-zi-aš

§10 (A I 34-35).

1 sūtum šeum idi imērim ³⁵ū 1 sūtum šeum idi re-di-šu ka-la
u₄-mi-im i-re-de-šu

§11 (A I 36-37).

³⁶idi aw-agrim 1 šiqilum kaspum ukullē-šu¹ ³⁷warham ištēn²
i-la-ak

(1) ša.gal-bi (2) itu.i-kam

§12 (A I 37-40; B I 1-3).

awīlum ša i-na eqel muškēnim¹ ³⁸i-na ku-ru-lim i-na mu-uš-la-
lim is-sa-ba-tu ³⁹10 šiqil kaspam išaqqal ša[i-na mu-ši-im i-na
ku-ru-lim ⁴⁰is-sa-ba-tu² i-ma-a-(at) ú-ul i-ba-lu-ut³

{1} maš.dú.en (so consistently) (2) B is-sa-ab-ba-tu
{3} B i-ba-al-lu-ut

§13 (A I 41-42; B I 4-7).

⁴¹awīlum ša i-na bītim ša muškēnim i-na bītim i-na mu-uš-la-
lim ⁴²[(is-sa-ab-ba-tu 10 šiqil kaspam išaqqal š)]a i-na mu-ši-im
[(i-na bītim is-sa-ab-ba-tu i-ma-a-at ú-ul i-ba-al-lu-ut)]

1 qa of lard ša nishātīm, its (value in) grain is 2 seah (and)
1 qa of "river oil" ša nishātīm, its (value in) grain is 8 qa.^{5 qa.}

§3 (A I 21-23).

The hire for a waggon together with its oxen and its driver is 1 massiktum (and) 4 seah of grain. If it is (paid in) silver, its hire is 1/3 of a shekel. He may drive it the whole day.

§4 (A I 23-24).

The hire for a boat is 2 qa per kor (of capacity), and 4 massiktum (and) 1 qa is the hire for a boat-man. He may drive it the whole day.

§5 (A I 25-26).

If the boat-man is negligent and causes the sinking of the boat, he shall pay in full for everything the sinking of which he caused.

§6 (A I 27-28).

If a man takes possession of a boat (which is) not his at (its) berth(?), he shall pay 10 shekels of silver.

§7 (A I 28-29).

The wages of a harvester are 2 seah of grain; if they are (paid in) silver, the wages are 12 "grain".

§8 (A I 29).

The wages of a winnower are 1 seah of grain.

1 qa ià.šah ša ni-ís-ha-tim 2 sāt 5 qa še-šu
 1 qa ià.íd ša ni-ís-ha-tim . 8 qa še-šu

§3 (A I 21-23).

21 išubbum qa-du-um alpihá-ša ù re-di-ša 22 massiktum 4 sāt
 šeum idi-sa¹ šum-ma kaspum 1/3 šiqlim idi-ša¹ 23 ka-la u₄-mi-im i-
 re-de-e-ši

(1) á-bi

§4 (A I 23-24).

i-di išeleppim 1 kurrumum 2 qa 24^u x massikti 4(?) sāt 1 qa
 idi mallāhim ka-la¹ u₄-mi i-re-de-ši

(1) text -mi

§5 (A I 25-26).

25 šum-ma mallāhum i-gi-ma išeleppam ut-ṭe₄-eb-bé 26 ma-la ú-
 ṭe₄-eb-bu-ú ú-ma-al-la

§6 (A I 27-28).

27 šum-ma awīlum i-na nu-la-a-ni išeleppam la ša-at-tam 28 iš-
 sa-ba-at 10 šiqlil kaspam išaqqal

§7 (A I 28-29).

2 sāt šeum idi¹ eššēdim² 29 šum-ma kaspum 12 uttēti idi-šu³

(1) á-e (2) še.kud.TUK (3) á-bi

§8 (A I 29).

1 sūtum šeum idi za-ri-i

Preamble (A I 1-7).

[..... in the month], the 21st day,
 [.....]. Bilalama
 [.....] kingship of Eshnunna
 [..... statue into the house of his father
 [.....]... Supur-Shamash
 [.....]. Tigris river

in that individual year when he brought the mighty
 weapon (there).

§1 (A I 8-17).

1 kor of grain is (priced) at 1 shekel of silver.
 3 qa of "best oil" are (priced) at 1 shekel of silver,
 1 seah (and) 2 qa of "tree oil" are (priced) at 1 shekel of
 silver,
 1 seah (and) 5 qa of lard are (priced) at 1 shekel of silver,
 4 seah of "river oil" are (priced) at 1 shekel of silver,
 6 minas of wool are (priced) at 1 shekel of silver,
 2 kor of salt are (priced) at 1 shekel of silver,
 1 kor of is (priced) at 1 shekel of silver,
 3 minas of copper are (priced) at 1 shekel of silver,
 2 minas of refined copper are (priced) at 1 shekel of silver.

§2 (A I 18-20).

1 qa of "tree oil" ša nishātim, its (value in) grain is 3 seah.

Preamble (A I 1-7).

[.....]. ud.21-kam
 [.....]. ¹Bí-la₅-ila¹a-a-ma
 [.....] nam.lugal.Éš-nun-na^{k1}
 [.....] a₁lan é.ad-da-a-ni-šè
 [.....].-ra-am Šu-pu-ur-dŠamaš^{k1}
 [.....]. x x x ídIdiglat
 mu.1-kam ^{81š}tukul.kalag-ga ba-an-tu₉

§1 (A I 8-17).

1 kùr še'um	a-na 1 šiqil kaspim
3 qa ià.sag	a-na 1 šiqil kaspim
1 sūt 2 qa ià.giš	a-na 1 šiqil kaspim
1 sūt 5 qa ià.šah	a-na 1 šiqil kaspim
4 sāt ià.íd	a-na 1 šiqil kaspim
6 ma-na šipātum	a-na 1 šiqil kaspim
2 kùr tābtum	a-na 1 šiqil kaspim
1 kùr x x	a-na 1 šiqil kaspim
3 ma-na erūm	a-na 1 šiqil kaspim
2 ma-na ma-šum	a-na 1 šiqil kaspim

§2 (A I 18-20).

1 qa ià.giš ša ni-is-ḫa-tim 3 sāt še-šu

Bilalama was a contemporary of Šu-ilīšu of Isin and thus lived only a short time after the downfall of the Third Dynasty of Ur. From the historical point of view it can easily be understood that the need for a codification of the laws of the country was felt with particular urgency at that time. The Amurrite successors to the fallen empire had to consolidate their power and control in the numerous states which they had founded a short time before.

The text

Here following a combined text of the new laws will be presented in transliteration on the left-hand pages. The translation is arranged on the corresponding right-hand pages. The autographs are attached at the end of the present article. The reproduction of the two tablets on the accompanying plates will enable cuneiformists to check the readings adopted in this article and to propose corrections and improvements wherever necessary.

orthographic. In general B presents the grammatically more correct spellings; it is more consistent with regard to the mination and to doubled consonants, it also employs phonetic complements more frequently. A, on the other hand, attempts at accommodating as much text as possible on a limited space and therefore often prefers "defective" spellings. In §§17 and 18 A has erroneously omitted several lines by homoioteleuton; on the other side it offers an important plus in §28. Again, in §50, B has an enlarged, and probably more complete, text; the same is probably to be assumed for the end of column III. This seems indicated by a comparison of the corresponding gap at the beginning of column II. While the latter requires 28 lines of A to fill it, with the former only 4 lines of A correspond. They hardly suffice to bridge the gap in B completely. Be this as it may, certainly A and B are merely two copies of an earlier prototype. Due allowance must be made for a certain amount of time during which their divergences could arise.

Such considerations by themselves would have compelled us to ascribe the authorship of the laws of Eshnunna to one of the earlier kings of that city. They are fortunately corroborated by the initial section of the text. Preserved only in A and even there incomplete it contains the name of Bilalama, king of Eshnunna.

According to the evidence collected by Th. Jacobsen (Oriental Institute Publications vol. XLIII, 1940, especially p. 197),

thought to be the courtyard of the so-called serai, marked "19" on the plan published in Sumer vol. II No. 2). Lying below the pavement of level II it was associated with tablets dated in the reign of Dadusha of Eshnunna. Thus, by archaeological evidence alone, the tablet antedates Hammurapi (see Sumer IV 52f.). It will henceforth be quoted as tablet B.

(2) IM 51059, measuring 10,5 x 20 cms, is fairly complete. Moreover, most of the lost lines can be supplied with the help of tablet B. IM 51059 was found as early as the first season at Harmal in 1945. Its small and often crowded script combined with the damaged condition of the surface has prevented earlier identification. Indeed even with the help of the duplicate decipherment was no easy task and without it would have been impossible in places; some words are still not read. The exact provenance of the piece is room 5, also located in the "serai" (it is the room between 8 and 17 that is unmarked on the plan in Sumer vol. II No. 2). Like tablet B it was found below the pavement of level II. IM 51059 will henceforth be quoted as tablet A.

The pre-Hammurapi date to which both tablets must thus be assigned agrees well with palaeography. Both tablets display an early Old Babylonian cursive more archaic than that employed by Hammurapi's scribes.

The text inscribed on the two tablets is generally identical. Naturally there is a certain amount of variation, mostly

of the code of Lipit-Ishtar (see F. R. Steele, *Am. Journal of Archaeology* 51 (1947) 158-164), called for an early publication. With great generosity Sayyida Taha and Salim placed the results of their preliminary studies of the two tablets concerned at my disposal and have thereby materially contributed to the present article. All those interested in the history and civilization of the Ancient Near East will join me in expressing most sincere thanks to both these gentlemen and scholars.

The present article is on purpose limited to the publication of the text of the new laws and of a first translation. The latter will undoubtedly be improved upon by further research. It might have been tempting to compare the new laws with corresponding parts of other law-codes, Sumerian, Babylonian, Assyrian, Hittite and Jewish. However, doing so would have considerably delayed this publication, and would have been impossible with the limited library resources available at Baghdad. Thus it was decided better to emulate the example of the late Père Scheil who to the great benefit of Assyriology saw to the speedy publication of the Code of Hammurapi immediately after its discovery.

The tablets and their date

(1) IM 52614, measuring 12 x 11,5 cms., represents the lower half of a once larger tablet. The piece was excavated during the third season at Harmal in 1947. It came to light in room 190 which is located in the northwestern corner of what was first

The Laws of Eshnunna
Discovered at Tell Harmal

By

Albrecht Goetze

American School of Oriental Research at Baghdad
and Yale University

In the last issue of Sumer (vol. IV No. 1, January 1948 p. 52ff.) the discovery among the tablets from Tell Harmal of an Old Babylonian code of laws was announced. Tell Abu Harmal is a small mound on the southern outskirts of Baghdad which has yielded numerous tablets of the Old Babylonian period and is continually yielding more. As shown by the date formulae contained in legal and administrative documents it covers the ruins of a rural town which formed part of the kingdom of Eshnunna. Sayyid Taha Baqir first identified the fragmentary tablet IM 52614 as containing laws and presented a preliminary report on its general content in Sumer. While examining Harmal tablets together with Sayyid Taha Baqir and Sayyid Salim Levy the present writer had the good fortune to recognize that another, this time almost complete, tablet with the signature IM 51059 is similar in character. Indeed it proved eventually to be a more complete duplicate of IM 52614.

The importance of the find, coming so closely after that

Annual Subscription :

ID. 1/— in Iraq.

ID. 1/500 (30 Shillings) Outside Iraq.

Price Per Single Copy :

500 Fils in Iraq.

Price Per Single Copy :

750 Fils (15 Shillings) Outside Iraq.

Correspondence should be addressed to :—

The Secretary :

SUMER JOURNAL

Directorate-General of Antiquities.

BAGHDAD—IRAQ.



Except where otherwise stated, all the photograph in this Issue were taken by Antran Evan, photographer to the Directorate-General of Antiquities.



Printed By: The Trading and Printing Co., Ltd.
King Faisal I, Street, Karkh—Baghdad.

GOVERNMENT OF IRAQ.
Directorate-General of Antiquities.

SUMER

A JOURNAL OF ARCHAEOLOGY IN IRAQ.
Issued Twice Yearly (Provisionally).

No. II.

September, 1948.

VOL. IV.

CONTENTS

IN ENGLISH

		Page.
Albrecht Goetze	... The Laws of Eshnunna	63
Taha Baqir	... Date-List of Ishbi-Irra	103
S. Lloyd and F. Safar	... Eridu	115
N. Nakshabandi	... Five Interesting Islamic Coins of Gold	128
Selim Levy	... Small Text	132
F. Basmachi	... Supplementary Report on the Excavations at Tell Mattarah and Qal'at Jarmo	134
Taha Baqir	... Excavations at Harmal	137
	Correspondence	140
H.E. Taufiq Wahby	... The Rock-Sculptures in Gunduk Cave	143

IN ARABIC

Taha Baqir	... The Laws of Eshnunna from Tell Harmal	153
Fuad Safar	... Scientific Excavations -	174
Mahmoud al-Amin	... Archaeological Discoveries in the North of Iraq	180
Gurgis Awad	... The Most Ancient Manuscripts	220
N. Nakshabandi	... Old Cannons	254
S. Lloyd and F. Safar	... Eridu	276
Yakoub Sarkis	... The Arch of Ctesiphon	285
F. Basmachi	... Mattara and Qal'at Jarmo	290
Taha Baqir	... Archaeological News	293
	Correspondence	296